

المواطن  
علي رهالبة

مواطن .. لا ابن كلب !

.. في انتظار الخراب ؟



© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ISBN : 978 - 9947 - 0 - 3223 - 7

Dépôt legal : 2011 - 2593

المواطن  
علي رحالية

**مواطن .. لا ابن كلب !**

.. في انتظار الخراب ؟

لا بد من ارتداء ملابسكم وملاحظاتكم يرجى الكتابة الى المؤلف  
على البريد الإلكتروني التالي :  
[rahaliiaali@yahoo.fr](mailto:rahaliiaali@yahoo.fr)

## الإهداء

إلى كل الجزائريين  
الذين خيب النظام\* آمالهم  
وأغتال أحلامهم ..  
وحطم مستقبلهم ..  
وأفسد عليهم حياتهم وحياة أبنائهم ..  
.. باختصار ..

إلى كل الجزائريين  
الذين نمرهم وسحقهم هذا النظام وأتباعه وأعدائه  
وخدمه ..

\* النظام بحزباته وسياسيته وتكتوتراطيه وبيروقراطيه وأحزابه وجمعياته وأجهزته  
و"تحتة" و"منظمة" وإعلامه وصحفيه وشبابه...و...و...و...



## كلمة..

في الواحد والعشرين من شهر ديسمبر 2010، أسبوع قبل اندلاع ثورة الشعب التونسي وثلاثة وعشرون يوما على عرب من على إلى السعودية.. وبعد ستة وثلاثين يوما على ثورة الشعب المصري وثلاثة وخمسين يوما على سقوط مبارك.. وبعد تسعة وخمسين يوما على ثورة الشعب الليبي.. وخمسة وسبعين يوما على ثورة الشعب اليمني.. وقبل تطاعرات المغرب.. وقبل انتفاضة المعارضة في الأردن وتغيير الحكومة.. وقبل انتفاضة أهالي صحار في سلطنة عمان.. وقبل تدخل قوات "مرع الخليج" في البحرين.. وقبل إطلاق النار على أهالي درعا في سوريا..

في ذلك اليوم وذلك التاريخ، أي في الواحد والعشرين من شهر ديسمبر 2010، دقت ساعة الصفر لربعين ذلك عطلة بداية لعقد الرابع في حيوان على هذه الأرض وفي هذا البلد بالذات.. في ذلك اليوم وفي ذلك التاريخ وفي تلك المناسبة اختزلت وحيدا في "شرفة حيوان"، لأطل وأتفرج منها على سبغ عربي القاسم والثلاثين كيف مضت وفي ما مضت..

وكانت القصة أنني اكتشفت بأن عشت على هذه الأرض وفي هذا البلد بالذات، عشت تلك السنوات كأي "كائن حي" ..لماذا مثل قبهات والمهيبون .. أكل ما توفر ..أتنفس هواء ملوثا ..أشرب ماء لا أعرف مدى صلاحيته .. وأنام في بيت تزعمي عقود من الزمن لنطع أنساقه .. وهي كما قلت .. عيشة لا فرق بينها وبين عيشة أي نبات أو حيوان .. لقد عشت كمجرد حدي أو عروق في وسط نطع من اللعز والأضمام .. أو كمجرد حشيش وسط نطع من الحشو والبدال .. باعتبار لقد عشت تلك السنوات كأي نابة أو بهيمة !!

وزداد وبعزز هذا الإحساس والشعور ، "البهيمية" عندما تزور "بلدان الشمال" وعندما تفرج على برامج تلفزيونهم وتسمع أصواتهم وتقرأ حروفهم

وكتيهم.. وعندما تقارن الفرد عندهم بالفرد عندنا.. وبالجماعة عندهم بالجماعة عندنا.. وبين الوطني عندهم و"الوطني" عندنا.. وعندما تقارن بين القانون عندهم وبين القانون عندنا.. وبين المسؤولية عندهم وبين المسؤولية عندنا.. وبين العدل عندهم وبين العدل عندنا.. وبين المساواة عندهم وبالمساواة عندنا.. وبين الحرية عندهم وبالحرية عندنا.. وعندما تقارن دور الحكومة عندهم ودور الحكومة عندنا.. وبين دور البرلمان عندهم ودوره عندنا.. ودور الرئيس عندهم ودور الرئيس عندنا.. وبين عسكريهم وعسكرينا.. وشروطهم وشروطنا.. وخصائصهم وخصائصنا.. وتجاربهم وتجاربنا.. وعندما تقارن حجم الأموال التي يسهلها لصوتهم بحجم الأموال التي يسهلها لصوتنا.. وحتى مقارنة طرقنا بطرقنا وأرستهم بأرستنا.. طرقهم وأرستهم واسعة ونظيفة أما عندنا فطرقنا وأرستنا خيفة ووسعة تفوح برائحة فرشة العنقة!

.. وبالرغم من الفرق الشاسع والواسع بين حياة الناس هناك وبين حياة الناس هنا.. والفرق بين الناس هناك وبين الناس هنا.. وبين الإنسان هناك والإنسان هنا.. إلا أن الأيقول للواستية والإعلامية لهذا النظام تقول بأنني "فرد" و"شخص" و"مواطن" .. باعتبار، إنما تريد أن تقول بأنني "إنسان" وبأنهم "نفس" وبأنني "مواطن" وبأنهم "مواطنون" .. وأنا متأكد بأنني ولللايين أمثال، بأننا لسنا كذلك.. إنما في أحسن الأحوال، مجرد أرقام وأعداد ونسب مئوية يسهلها النظام للناس والأصنام بالمخاترة الفخمة، عندما يملن عن عدد المشاركين في الاقتراع ونسبة المشاركة في الاستجابات.. وعدد المسكن التي أبحرت وهي ستجر وهي وزعت وهي ستوزع.. وعدد مناصب الشغل التي وفرت وهي ستوفر.. ونسبة التغطية بشبكة الغاز والكهرباء.. ونسبة الوليد.. ونسبة الوفيات.. و..

\*\*\*

خلال هذه السنوات في منحت اكتشفت ،كما اكتشف المزارعون، أشياء



كتوبة حمزة ومرعبة.. في الجزائر نظم تحته في محاكم وزارة العدل؟.. و"الحفرة"  
 بلديا في مراكز "الأمن" عند رجال الأمن؟.. وأسواق قشع للتهوية لتحدها  
 في حبوب الساعرين على حراسة الخبز؟.. والجبل و"النجيل" تحته في  
 للدرسة والجامعة؟.. و"العنف تحته في البيت وفي المسجد؟.. وطول تحته  
 فانما لك يد في المستشفيات والمستشفيات الصحية؟.. لقد اكتشفت، كما  
 اكتشف الجزائريون، بأن رضى "شعار الإسلام هو الخلل" هم بمسوعة من  
 "الفتنة" و"التناقض"؟.. والخوصة الكبرى في هذا البلد، هم من يصفون  
 أنفسهم بـ "الوطنيين"؟.. والاشتراكيون هم "الطامعين كبار" و"رجوليين  
 متفانون"؟.. و"رأسماليون" بظاهرة" بأم معنى للكلمة؟.. لقد اكتشف الجزائريون  
 "الطبقة السياسية" الحالية والعميلة.. والسعي للثقة الجبانة والمنزلة.. والإعلام  
 لفرنسي فكلمة.. لقد اكتشفت، كما اكتشف الجزائريون، بأننا شعب قنبر  
 يعيش في دولة غنية.. شعب تمت عيانته في بلد يرفع مسئولية شعار "قوفاء"  
 لتضحيات "الشهداء الأبرار"؟.. ولـ "مبادئ" وأهداف "ثورة نوفمبر الخالدة  
 والقيامة"؟.. ولذئب "ضحوا بالنفس والنفس" من أجل أن "تجها الجزائر"؟



ها قد مرت عشرون سنة من عسري عن ما يمكن أن أصبحه بمرحلة قومي،  
 وأستطيع أن أقول وأن أشهد بأن هذا النظام، نظام فاشل وحاضر.. نظام ظالم  
 وحقد.. نظام كذاب ومزور.. نظام راسي ومرنشي.. نظام مروج ومضيق.. نظام  
 فاسد ومتعفن.. نظام انتهت مدة صلاحيته، مصاب بكل الأمراض والأشام  
 ولكنه عطل أكثر مما يجب أن يعيش لأنه كان ولا يزال يأخذ من ألبنا ويضيف  
 إل أيامه.. ومن سنواتنا ويضيف إل سنواته.. ومن حياتنا ويهدد حياتنا..  
 طيلة خمسة عقود تقريبا لم ينح هذا النظام إلا في زرعنا ونهبنا..  
 إلا في حقدنا والاضيق علينا.. إلا في تمويهنا وزرعنا.. إلا في تجهيلنا ونهبنا..  
 في نسل أعلامنا وضياح أماننا.. لم ينحح إلا في زرع لقرود من القلم والقرود

من الإحباط.. نظام لم ينجح إلا في ديمقراطية الفساد ومشاعية النهب والسرقة  
وتكوير سياسة اللا عقاب وهذا هو ما سلف.. لم ينجح إلا في نشر دين  
جديد يقوم على "الإلهام الوطني" والفكر بالقيم والمبادئ والتفويض والرموز..  
لقد نجح فعلا هذا النظام في تحويلنا إلى "شبه كائنات أدمية"، سر شهت  
والسكر جننا.. أهم بكثير.. من.. الحياة.. الفكرية 11

الجزائر،

أغسطس 2011

لفصل لأول

سياسة... وبوليتيك



## وما زال نهر الأكاذيب يجري في الجمهورية المخطوفة \*

.. إلى كل العطاش والمزمرين والكلمين والمنطقين والمنطحين والمطرحين  
والمستسكعين وكل أرباب الشيط و"المرحطي" وإلى كل مروجي تلك الكلبة  
والمعزلة العظمى التي تقول "لشعب ولشعب وحده حق الانتخاب" !

\*\*\*

لا أحد يختلف مع رئيس الحكومة الأسبق، السيد مولود حمروش عندما يقول :  
"عندما يكون للعبث مرشح .. فأنا لا أترشح" .. والفارق بين السيد مولود  
حمروش وبقي إخوانه في النظام من أمثال أحمد طالب وسيد أحمد فزالي وغيرهما،  
أنه يعرف ماذا يقول وكيف يقول وبمثل جهد وبمثل كلمات !

.. ولأن للعبث مرشحا فلا هو ولا أي واحد آخر ممن "أبناء النظام"  
وهم الأكثر دراية واطلاعا على أسير وحياتها "معاملة المفاكدة" في الجزائر ، تقدم  
لمناقشة سي عبد العزيز بوتفليقة وهو أحد مؤسسي هذا النظام، لأنه وبساطة ..  
مرشح الصكر .. مرشح العبث.

.. الخاسي على يمين عبد القوي الذي نزل ضيفا على "الجور الأسبوعي"  
في الأسبوع الفات، قال بأن الفريق لابد صالح قائد أركان العبث، قد ذهب  
للقاء الجنرال والرئيس الأسبق ليامين زروال، وسأله إن كانت لديه "نية لترشح  
لرئاسة 2009" \*

.. ويذكر ضيف "الجور الأسبوعي" ، بأن زروال سأل زاره سوّالا واحدا  
وعهدا : "هل اعلم مرشحكم" .. وبأن قائد أركان العبث قد رد على السؤال  
دون لف ولا دوران : "نعم" !

وعندما يكون للعبث مرشح فلا أحد يستطيع أن يفوز على مرشح  
الجنرال .. لقد كشفت الأحداث القوية والجمدة كما أثبتت التجربة بأن  
طريق الوحيد والأوحد إلى سدة الحكم في الجزائر هو .. العبث.

\*\*\*

بما لا نجد اكتشاف الفلورود ولا نكشف أسرارها ولا نمسك ظاهرات...  
عندما نقول بأن الجليش (جيش التحرير سابقا، والجيش الوطني الشعبي حاليا)،  
هو الطريق الوحيد والأحد الذي لوصل، ويوصل إلى عرش وسفلة الحكم في  
الجزائر، إنه حديث مكرر... حديث قديم... موضوع متفوخ منه... ويهدف للحصول  
حاصل.. إنما "حكاية" قديمة يهرنها الإعلام والتلفزيون ويرددها كل الناس وتستطيع  
أن نسمعها في ألسن منفيي شعبي أو أحقر يسار لو في أي صالون من تلك  
الصالونات والندوات والندوات والنقطة.

.. فشيء الجديد في الموضوع يكمن في التفاصيل.. تلك التفاصيل الصغيرة  
والدقيقة.. تفاصيل الفنايات السرية.. والاحتجاجات القبلية.. وفي فضاء من؟.. ومن  
كان حاضر؟.. ومن كان غايب؟.. وماذا كان خلال؟.. وماذا كان رد إعلان؟..  
وما طبيعة الاحتجاج؟.. وأسير وأشياء من هذا النوع.. بمعنى آخر.. أن الاحتجاج لا  
يحب على "الطابع"، لأن الطابع معروف وهو دائما نفس الطابع.. بل الاحتجاج  
كله يتركز ويتحور حول "الوحدة الجديدة".. ما عسى أنواع التخصر وطبيعة  
البيانات التي استعملت في "الطبعة" وكيفية الترتيب ولاء، وظلح وكذا درجة حرورية  
الفرن الذي طبعت فيه الطبعة طبقا لـ "الوحدة الجديدة".

والوصول إلى معرفة مثل تلك التفاصيل تلبس القضية.. قضية وقت لفظ..  
قد بطول وقد يقصر لكن في النهاية ستعرف، لأن لا أحد يستطيع منع "الطبعة  
الطبعة" من الوصول إلى متابعيها وأتوف الناس..

\*\*\*

منذ تسع سنوات تقريبا، قامت "الجو الأسبوعي" بإعداد ملف اختارت له  
عنوان "هكذا يعين للمسؤولون في الجزائر"، وقد كانت لزميلة سلاف، التي لا  
أعرف أين هي الآن، هي التي اختارت موضوع الملف، وبعد تقسيم المهام أرتكز  
في عهد المنزج بوباكور، وليس التحرير آنذاك، المنزج للشغل، "يعين الرؤساء في  
الجزائر".. وقد لاحظت أننا جميعا كنا نستعمل شعوريا أو لا شعوريا، ولدينا

لو لا لولاها عبارة "تعيين الرؤساء" وليس "اختخاب الرؤساء" 1.. كان تعيين الرئيس "أمرًا مفروضًا من السماء.. كما نردد ما يردد أي مواطن عادي في ألسنة بعض شعبي!

.. في واقع الأمر لم أكن راضيا من الجزء الذي كتبت باختصاره، لقد سعى الحياء والاحترام الذي أكنه لعبد العزيز بوبايكو من رفض ما كتبت به، لأن الموضوع قدم ومثل وليس فيه أي جديد.. لأن الإجابة عن سؤال: "من يعين رؤساء الجزائر؟" هي كلمة مكونة من عدة أحرف.. وليس.. أو عدة أحرف على أكثر تقدير وهي.. العسكري 1.. وكان يلزمي على الأقل ألف وتلاتة كلمة لملء الفراغ وتسويد الصفحة التي خصصت للموضوع.

.. ومن أجل ملء الفراغ والمساحة البيضاء التي خصصت للموضوع للتلء، كتبت بعدد من الباحثين والمؤرخين والتاريخيين لنقل أفتواهم وكلامهم ورأيهم في الموضوع.

من بين تلك المقالات لازلت أتذكر جيدا التالي بأحد التاريخيين وهو أيضا واحد من مؤسسي هذا النظام الذي يطلقنا "علاقة ثقة متبادلة" .. جرى اللقاء في صالون بيته، قلت له بأن المفردة تختصر ملنا عن "تعيين للتسويين في الجزائر" .. وقد كلفوني للأسف باعداد "مسطح" جزء في اللغز، وهو الجزء المتعلق بتعيين الرؤساء.. كما أحوته بأنني هنا كصيفي وليس كزائر ولا صديق.. استصعبت كل لؤي وسألته على طريقة للمبج قتلونيون كريم بوسالم وهو يتشتم ويتصنع: "سيد.. في رأيكم كيف يتم تعيين الرؤساء في الجزائر؟" نظر إليّ وهو يرسم ابتسامة على شفتيه وقال لي: "هل أنت جاد فعلا؟" كنت أقهر بالضحك لكنني لماسكت.. فأخالف بعبث واضح: "كنت أعتقد بأنك أدركت من هذا بكثير.. يبدو أنك تلمس الواحد في هذا البلد الذي لا يعرف ما يعرف بالمبج" .. غلظتها انصرفت ضحكا ولم أتوقف إلا عندما مد لي كلس الشاي.. فقلت له: "باسيدي، أنا أحرف كما يحرف كل الناس ويحرف

الناس بأن الميش هو الذي يعين الرئيس.. ولكن علي أن أسود صفحة كاملة في  
المرحلة.. كيف وتلازمة كلمة، وأنا ليس معي إلا جملة واحدة.. أربع أو خمس  
كلمات.. " فرد علي قائلا: "أشرب الشاي وأنا سأفكر لك في الموضوع".  
ما أن وصلت وشفاة الشاي إلى حطلي حتى سمعت يقول: "أكتب.. في المطار  
الرئيس بعينه.. أصحاب البارود وفكر ليلاً". ما أن اعتزلت الجملة الأخيرة  
طيلة أذني حتى انصرفت بالضحك من حديد.. فالتفتع الشاي خارجا من  
فمي وأنتي وصلت دعومي ودخلت في عستيها من الضحك، فيما اكتفى هو  
بشرب لهُوته الخالية من السكر وبإطلاق ابتسامات عفيفة وهو يتفرج علي وأنا  
أكاد أفرغ من الضحك.. كنت أسكت بطي وأعتز من شدة الضحك.. كان  
لا بد من مرور أكثر من ربع ساعة كي أستعيد هدوئي.. حينئذ نال في هدئي،  
وقد بدت عليه ملامح لطيفة: "خوف.. في المطار وعندما يتعلق الأمر بتعيين  
رئيس الجمهورية.. أولا يجب أن تنسى الدستور وما يقوله الدستور بخصوص  
هذا الموضوع وهذه المسألة.. الميش هو الذي يزكي المرشح وهو الذي يضمن  
فسوزة في الانتخابات (1)!".. ثم راح يروي لي كيف حاسوا بقرحات عيسى  
وعينوه على رأس الحكومة المؤقتة عندما رمى لهم دهنول بطعم المفاوضات الأهم  
كما نوا في حاجة إلى "قيمت".. حاسوا به حصروه كالتيمونا ثم رموه.. و في ما بعد  
حاسوا يوسف بن حدة الذي كاسوا بتأخونه من وراء ظهره ب "بوالفة" 11..  
وكيف دخلوا في اتصالات مع بن بلا وكيف جعلوا منه رئيسا للحزب المستقل،  
وسبق وكيف ولغنا تسروا وضع نهاية لحكم بن بلا وسافنا بحري في منزل قائد  
الأركان العقيد الطاهر الزبيري.. ثم كيف تخلصوا من بجاوي وبوتليقة وفرضوا  
الشاذلي بن جديد بعد وفاة الأب للؤسس للميش الشعبي الوطني عواربي  
بومدين.. وكيف أصبحوا بن جديد علي قنص، ومن ذهب إلى القرب لإنتاخ  
بوضيف بالهي، ولغنا احتلوا علي كنان لرئاسة المجلس الأعلى للدولة من بين  
ثلاثة أو أربعة أسماء.. وكيف حاولوا مع بوتليقة في 1994 وكيف وجد زوال



نفسه رئيسا لم مستجيلا من الرئاسة، ثم لما احتلوا بوتقيفة ثانية ليكون المرشح والرئيس.. إنما "نفس الجبهة ونفس المؤسسة التي تفتن رؤساء الوزراء منذ ما قبل الاستقلال وإلى غاية اليوم" .. ويلعب همدني أبعد من ذلك عندما يقول بأنهم نفس الأشخاص الذين يهتدون الرئيس: " .. بهم.. عبد الحفيظ بوصوف وكريم بلقاسم ومن طوبال.. قد تختلف الأسماء بين فترة وأخرى، لكن في الفصل هم دائما نفس الأشخاص.. بوصوف.. كريم.. وششنيوي (يقتصد بن طوبال الذي يشبه الصينيين)!".



بروي السيد بلعيد عبد السلام، رئيس الحكومة السابق حداثة تلخص حجة المجلس فيما يتعلق بتعيين "كشيين في المنصب" أو "الطرد" منه.. وهي في اعتقادي حداثة تكفي كمثال يفي عن الكثير من التحليل والتفسير والتفسير. يقول بلعيد عبد السلام أنه في يوم السبت 4 جويلية (1992) وفي منتصف النهار زاره عبد العزيز خلاص، أمين عام بالرئاسة، وأخذه معه في سيارته إلى فيلا دار العقبة التابعة لوزارة الدفاع.. هناك وجد الجنرال خالد نزار والرئيس علي كمال في انتظاره.. اتسبب خلاص وبني الثلاثة لوحدهم.

في ذلك اللقاء قدم بلعيد عرضا عاما وشاملا عن أوضاع البلاد وما يجب فعله من أجل الخروج من الأزمة، كان كلامه وعرضه هنا يدخل في إطار "التساؤلات السياسية" التي أعلن مجلس الدولة عن فتحها مع كل الذين يمكن أن يكون لهم رأي. في ذلك اللقاء تحدث بلعيد ما شاء له أن يتحدث وبصراحة للمهودة وأحكامه والمكروه المعروفة.. وعندما تولف عن الكلام، أعلن السيد علي كمال بطبيعة الحال وباسم المجلس ويسم الجنرال خالد نزار، عرض لي لرؤس الحكومة. لا أعني أن نوعا من المهودة للمكفي وأنا أشهد للمكفي الذي التحقت للقاء، علما أنني ما ذهبت إليهما إلا في سياق للتساؤلات" 1 (2) ويحصل بلعيد أكثر فيقول: " .. ونحن نعلم بالانصراف محاطي الجنرال خالد

نزار وعلامات القطة مرتسمة على وجهه بعد ما قبلت ترأس الحكومة، هذه العبارة : هناك عدد من الضباط يشعرون بالسعادة هنا النساء" ١.. بعد ذلك وفي خطاب منظر يتم المجلس التأسيسي البلدي لمدينة الجزائر قال بلعيد عبد السلام وبكل عفوية ووضوح : "أنا حاضي الجيش" ١

بعد تعيينه رئيسا للحكومة حاولت الصحافة ومن أحمل ثقلين موقفه، استعمال طعم "فراسيات"، يقول بلعيد : " .. هناك استفتاء مليون عددا من تلك الجزائر نوابي غالبا ما كانوا يأتونني ليشعروا علسي بضرورة إبراز أن الفرمان السياسي كان الاستجابات الفراسيات لفرقبة آنذاك بعد نهاية عهدة المجلس الأعلى للدولة، وأنه كان علي ضبط موقفي وتصرفاتي بحسب ذلك النوع (١٢) أي أنهم كانوا يدعونني إلى التساومة بتناحالي(١٢) (١٢) .. وعندما تبعوا من وحادث لحظة التخليص منه ، يقول الجنرال نزار والشايط باسم الجيش : "اجتمعنا على مدى يومين متتاليين في بيت علي كافي لمناقشة الوضع، لكن في اليوم الأول توصلنا إلى نتيجة هي : أنه لا يمكن أن نتظر أي شيء من بلعيد عبد السلام) واقتضت علي علي كافي نتجته (5) "١ وما أن الرئيس علي كافي لم تكن له أية سلطة حقيقية لأنه وكما قال بلعيد : "يا سي بلعيد أنا وأنت لا نعدو أن نكوننا إلا حفرة فوق حفرة" (6) (6) .. لذلك ومن موقفه هذا ، مولج "الحفرة فوق حفرة" لم يناقش ولم يمتنع في "طرد" رئيس الحكومة الذي كانوا يريدون أن "يصغروا" لنا من رئيس جمهورية لو قبل وسار في الطريق الذي رسموه له ١

لم يعد سرا اليوم أن من بين أهم أسباب "طرد" العسكري بلعيد عبد السلام كان رفض هذا الأخير الحصول في أي نوع من أنواع الاتصالات مع الألماني بلقد رفض بلعيد التوقيع على أي اتفاقيات من أي نوع مع هذا البيت... لكن دعونا نستمع إلى رئيس الحكومة الذي "حانوه" و"حاطوه" وحطوه بمضي ويطلع بيده ولديه مع صندوق النقد الدولي(الألماني).

يقول رضا مالك رئيس الحكومة الذي خلف بلعيد عبد السلام: "...سارت الأمور فيما بعد نحو الأحسن (بعد القصف، إلى الأمام)، وبدأت الأموال تدخل.. لكن للأسف لم استغللنا في شراء الكماليات كالمين للستود وطلو بدل استعمالها في تزينة البلاد" ١٢ ويضيف رئيس الحكومة مسرلاً: "...حينما دخلت الأموال.. للقول: بارك الله فيك.. ولت تحق من رئاسة الحكومة وقد تلبثت القرار بشكل حد عادي" (١٧)

.. حله بعض المشاعد من المسرحية الكوميدية الساخرة التي اعتبر لها عنوان "كشيب وللشعب وحده حق الاختيار" .. من تأليف "العسكر" .. وبطولة "خدمة العسكر" ..

---

\* انظر أيضا مقال "من أسطورة الاختيار غير الشعب" .. ومن عرافة "كشيب وللشعب وحده

تجدد سنة ٢٠٠٧

١. علم الأسبوع 16 و22 يولي 2000.

2. 3. الشؤون اليومى 17 و18 جويلية 2007

4. الشؤون اليومى 04 أوت 2007

5. المغرب نيوز 04 أوت 2007

6. علم. 15 أوت 2007

7. الشؤون اليومى 30 سبتمبر 2010

المغرب الأسبوعي

عدد رقم 545 من 05 إلى 11 أوت 2009

## عن أسطورة الاختيار الحر للشعب .. عن خرافة الشعب والشعب وحده تعود سلطة القرار!

أسماء فضة "وزارة المحاكم" (ولا أقول وزير العدل).. قال "القاضي الأول"  
في البلاد "فعلنا السيد رئيس الجمهورية": "إن التداول الحقيقي على السلطة  
(١٩١٤) ينقل من الاختيار (١٩١٤) المحر (١٩١٤) الذي يفرضه الشعب (١٩١٤)  
(١٩١٤) بنفسه (١٩١٤) عندما تتم استشارته (١٩١٤) بكل ديمقراطية (١٩١٤)  
وشرافية (١٩١٤) في انتخابات حرة (١٩١٤) تعددية (١٩١٤) إذ للشعب  
والشعب وحده (١٩١٤) تعود سلطة القرار (١٩١٤) ١٣

.. وأن الهدف من تعديل الدستور هو: " .. لتكون الشعب من محلبة حله  
(١٩١٤) للشروع (١٩١٤) في اختيار من يفرضه (١٩١٤) وأن نجد الثقة  
فيه بكل سيادة (١٩١٤) إذ لا يحل لأحد (١٩١٤) أن يفرض حرية الشعب (١٩١٤)  
في التصويت عن إرادته (١٩١٤) فالعلاقة بين المحاكم للشعب (١٩١٤) والمواطن  
فناصب (١٩١٤) هي علاقة ثقة عميقة ومتبادلة (١٩١٤) لولها التركيبة بحرية  
(١٩١٤) وقناعة (١٩١٤) ١١.. والأخوف عند هذا الحد.

.. وأنا أقرأ هذه المقاطع من خطاب فضة، دارت في رأسي ثلاثة أسئلة  
بسيطة.. السؤال الأول هو.. هل يوجد مواطن.. مواطن واحد.. وواحد  
فقط.. همد "إنسان شعبي" بسيط، كما يقال بالعامية، من هذا الشعب  
المرمض، بعدد مثل هذا الكلام الكبير والكثير والمخسوف بكل هذه العبارات  
والمصطلحات التي تجعل الواحد منا "تلقياً" رغماً عنه!.. هل مازال هنا..  
وعلى هذه الأرض الطيبة الحرة وفي هذا الوطن المستنور والكيب.. وفي  
هذا القرن.. القرن الواحد والعشرين.. بعد كل الحسن وكل التعارب.. وكل

الكثيروت التي جعلتها منذ الاستقلال إلى غاية هذه اللحظة.. لا يزال هناك من يؤمن ويصدق مثل هذا الخطاب.. مثل هذا الكلام عن "الشعب الذي لم ينفسه" و"إرادة الشعب" و"سيادة الشعب" و"حرية الشعب"، و"الإختيار الحر" و"التصايف حرة تملدية" و"ديمقراطية" و"سلافية" و"الشعب والشعب وحده تعود سلطة القرار" ١٣.. ولقد أنا متحطس ومتهلف لرؤية هذا "الفكر الغربي" الذي مازال يؤمن حقا ويصدق فضلا مثل هذه "فتعبارات" .. ما شكل هذا "الفكر" يا ترى؟ ما حجم وطول أذنيه؟ .. هل يسو على اثنين أو ثلاث أو أربع أو خمس؟ .. هل يأكل وينام مثنا؟ والأهم من كل ذلك.. هل لديه "خجل" .. وذاكرة مثل الناس العاديين ١٤

.. السؤال الثاني هو: أين وجد وأين عثر فعلمته على كتاب خطابه؟.. لأن صرح الأحرار والكلمات.. وأتت الجمل والعبارة التي نسمع من على بعد مئات الكيلومترات.. تؤكد بما لا يدع للشك.. أن كاتب خطابه فعلمة السيد الرئيس، لا يمكن أن يكون إلا.. حلفا.. جزوا.. أو واحدا من المتخصصين في تعذيب الأبرياء في مراكز الشرطة وألية للعبارة ١٥

والسؤال الثالث وهو الأهم.. أين كانت "ذاكرة" فعلمة الرئيس وهو يترا على الشعب خطابه يعلن بواسطة ومن خلاله ليكس بكرسي العرش بدون الرجوع إليه (إلى الشعب)؟.. أين كانت "ذاكرة" الرئيس وهو يتحدث عن "العدول الحقيقي على السلطة الذي ينتج من الإختيار الحر الذي يفره الشعب" .. والشعب والشعب وحده تعود سلطة القرار" ١٦.. أين كانت ذاكرته وهو أول من يعرف.. وأول من يعلم بأنه لم تكن لهذا الشعب لا بالأسر.. ولا بسوء.. وربما هذا أيضا.. أية علاقة، لا من قرب ولا من بعيد، بالذي "يأتون به إلى السلطة" أو الذي "مخرجونه منها" أو يكتفون.. لذلك فإذا كانت هناك مادة أو مواد من الدستور يجب أن تقرأ أو تقرأ أو تقرأ فهي المادة (6) التي تقول: "الشعب مصدر كل سلطة.. السيادة الوطنية ملك للشعب وحده" ١٧..

لأنه عندما يتعلق الأمر بـ: "السلطة" فالشعب كان ولا يزال.. وربما سيق،  
دعنا نخرج كلمة "السلطة" ولا علاقة له بما لا من لرب ولا من بعدا  
.. فالشعب لا يحل له.. ولا سلطة له لتعيين رئيس.. ولا ثلاثة أرباع رئيس..  
ولا نصف رئيس.. ولا حق ربح رئيس!.. وبوتقليد أفضل من يعرف هذا" ظو  
تتظر "المعلم المبر للشعب" وللشعب والشعب وحده سلطة القرار" لما استعاد  
أهدا، ما يعتقد بأنه "سرق" منه ثلث شتاء بارد وحزين.. في حانفي 1979

### تلکھر الستاہی الھنساہی

في أحد أيام شهر حانفي عام 1979، رن الملتف في منزل وزير الخارجية  
يومين.. كان للتصل على الضفة الأخرى من الخط.. رجل يعرفه بوتقليد منذ  
أكثر من عشرين من الزمن.. وقد كانت العلاقة بينهما علاقة باردة، والأصح  
كانت علاقة "تخامل" لأسباب بطول شرحها.

مكتلة ذلك اليوم البارد من حانفي لا يمكن أن تنسى أو تنسى.. كانت  
مكتلة سن تار حطت وزير الخارجية بتسمر وكأنه في أحد أيام شهر لوت  
للتهبة!.. وعلى الرغم من أن للتصل كان في غاية الأدب وفي غاية الإحراج  
أيضا وهو يتكلم، وبالرغم من أنه لم يقل إلا جملة واحدة بوتقليد" إلا أن هذا  
الأمر شعر بأن كل حرف في تلك الجملة القصوة عبارة عن طعنة حينة تبعها  
طعنة أخنف.. لقد كانت الجملة رغم قصرها "ضربة قلم" حقيقيه ضيقت  
القلب.. وطوّرت منصب القراءة!

.. طعنا لم يكن للشعب أي دخل ولا أية علاقة بتلك المكتلة وذلك  
للموضوع.. بل بالعكس فربما لو أعطيت "حرية الاعتدال" ولو كانت السلطة  
فعلا "عمود للشعب والشعب وحده"، لما ضاع منه كرسي القراءة، خاصة  
بعدما شاهد وضع الشعب "بكالته" المنزلة والشهوة على رفوف القصر في سفوة  
العالية!

.. عندما رفع وزير خارجية يومدين سماعة الهاتف... اكتشف بأن الحصل لم يكن إلا الشغلي من حديد، قائد الناحية العسكرية الثانية وعضو مجلس الثورة.. في تلك اللحظة قال له من حديد وهو في غاية الإحراج والحجل: "باسي عبد العزيز.. يا أمي.. ورغم الجماعة فرضوا علي بقال أنكون رئيس" .. من حديد قال "الجماعة" ولم يقل أبدا الشعب.. وقد كان الأمر هكذا منذ ما قبل الاستقلال وبال غاية اللحظة!

### "الجماعة" وليس الشعب

.. في ديسمبر 1961 ثورت "الجماعة"، وبوتقليد أحد أعضائها، أن تقلب الطوارىء على رأس الحكومة للوقت وعلى كرم بلناسم وبوصوف ومن طويال بالذات، وكانت الخطة تقتضي أن يسافر فرائد عبد القادر لثال (بوتقليد) لل سحر "أولونوي" بفرنسا لشرح للزعماء الخمسة قضية "الخلاص" مع الحكومة للوقت، حملا في نفس الوقت رسالة شخصية وسرية من "الجماعة" إلى بوضياف، وهي عبارة عن عرض منقول رسالة الجماعة: كدد لثورتنا تحتل مسؤولياتنا وبقودنا أن نصل معا؛ ولكن بوضياف رفض العرض.. وعاد برسول "الجماعة" ليضعهم في الصورة: "بوضياف لا يفتح.. رأس جهنم" .. وبالقابل قدم لهم اسم بدل بوضياف.. وكان اسمه.. أحمد بن بلة!

.. وبقيت القصة معروفة.. تحت "الجماعة" وحليتها في دعول العاصمة بعد أن هزمت الحكومة للوقت ووضعت أحمد بن بلة على كرسي العرش! .. منذ اليوم الأول لحكمه اكتشف بن بلة بأنه رئيس بدون صلاحيات وليس حقيقي، لأن السلطة الفعلية والحقيقية كانت في يد "الجماعة" .. أي الجيش، للمخابرات، للدرك، للإعلام، للشرطة، للإدارة، وحتى للسياسة لم تسلّم من أيديهم، ولينخلص بن بلة من سطوة "الجماعة" كان أول ما قام به هو تعيين قائد الأركان الجيش في غياب وزير الدفاع، ثم دفع وزير الداخلية للاستقالة ثم

مسؤول الأمن وبعدها وزير السياحة وحتى قطاع وزير الإعلام والتوجيه ثم ضم  
مكتب وزير الخارجية إلى مناصبه الستة

.. في أحد أيام شهر ماي 1965، اجتمع "المشاعة" في منزل قائد الأركان...  
أخبرهم قائلا صراحة: "من غير الممكن أن نقدم له الحكم على طبق من لحم  
ويجاننا هذا المراء" .. ولم تخرج "المشاعة" من منزل قائد الأركان إلا وقد قررت  
تسوية الرئيس الذي جاءت به ذات صيف من عام 1962 ووضعت فوق العرش  
وال ليلة 19 جوان 1965 تفند عهدها.. ساعة قبل منتصف الليل لم تنو  
المرسى وطلع خطوط الهاتف ومحاصرة فيلا الرئيس .. بعدها سار فوج مرسل  
من "المشاعة" لاستلام "القضية" وإرساله إلى مكان مجهول بعد منحه فيلا  
سنة قوت لا ارتداء ثيابه! منذ جويلية 1965 وإلى غاية ديسمبر 1976 كان  
يؤمنون بحكم باسم "المشاعة" .. وعندما أراد أن يكون رئيسا متعيا اقترح عليه  
بوتليقة أن يترشح باسم مجلس "المشاعة"، لكن رفض واعتذر أن يترشح باسم  
هذا الهيكل القمطي الذي يسمى "الحزب" ا كان واضحا أنه يريد التخلص من  
هيئة "المشاعة" التي وصل بها الأمر إلى غاية التدخل في حياته الشخصية!  
لكن القدر قال كلمته في آخر للطلاب.. وبدأ المري من أجل خلافة بومدين،  
وأول من ضح السبيل كان وزير خارجية بومدين عبد العزيز بوتليقة، فأتاه  
عودة بومدين من موسكو اقترح بوتليقة عبير الأحياء الفرنسية ومن هناك  
أرسل بولي إلى جيكار ديستان يتحدث فيها عن "استعدادنا الكامل لبناء  
العلاقات الخارجية الفرنسية على أسس ديمقراطية" .. وتلقفت "المشاعة" هذه  
"الرسالة" القوية لتلجج كما أجلسه أسماء طمعت في خلافة بومدين: بوتليقة،  
بهاوي، بيطاط، بن شريف وسمراج" لكن "المشاعة" اعتذرت للشاذلي بن  
حليل لأسباب خاصة وموضوعية!

.. وتام بن حليل في المري بعد أن اتهم الفصل 1.. مشكلة بن حليل أنه  
نسى الذين "حاربوا به" إلى السلطة.. لقد نسي "المشاعة" .. لكن في ذلك



الصباح تذكر متأخرا.. فيها هي "الفرح الصالحين" تصل إلى اللغة الفرنسية  
بواسطة نياها لصحة ضرورة التخلي عن الحكم، لأن "المسألة" قد اجتمعت  
في نيلنا في أعمال الخاصة ثم في عين المعنى، وقررت أن الحل الوحيد "إتخاذ  
البلاد" هو نياها 1 وقرأ بن جديد رسالة استغاث، التي كتبها عضوين من  
"المسألة"، على الشعب منكرا، مودعا ومتأسفا:

.. في نفس اليوم كانت الاستعدادات عالية على قدم وساق، لأن "المسألة"  
استطاعت أن تقنع بوضياف بالهي، إتخاذ الموقف! ولكن بوضياف لم ينفذ  
حق نفسه 1.. قررت نهاية ما تبلى من مهنة بن جديد التي أدتها المجلس  
الأعلى للدولة، وبدأت "المسألة" تبحث عن "شخص بإمكانه مواجهة  
الوضع.. عندما لم ذكر اسم بوتغليقة". بعد أن "بيع" لهم الاسم قررت  
"المسألة" الإبقاء، بوتغليقة، وكان اللقاء في دار الضيافة، وقد طلب هذا الأمر  
مدة 15 يوما للتفكير، وفي الأمر رفض بوتغليقة عرض "المسألة" وطار إلى  
سويسرا وعندما سأله الصحفي وكتب المسود سعد بوعفلة عن سبب حمل  
معطلة والتوجه إلى المطار بدل رسالة الجمهورية رد عليه قائلا: "لقد تخلفت  
مع المسألة على كل شيء وعطيت نهم وفي جلسة مغلقة ولم يبق إلا إجراء  
الإعلان بأنني رئيس الوزراء وأنا بأحدهم رفيع سماعة الخائف وبطلني ليقول  
لي: نجسي والا بجموك 12.. وأحسنت وقتها بأن الرئيس الذي يقال له في  
مخالف "لهم" لا يمكن أن يكون رئيسا.. فحملت معطلي وانجبت إلى المطار 1"

.. أربع وعشرون ساعة على رفض بوتغليقة، وجدت "المسألة" نفسها أمام  
خيار واحد كان يمكن في شخص هيامين زروال الذي قبل تحتل مسؤولية  
رسالة الدولة صوة 1 ولم يدم الأمر طويلا، فسرعان ما اكتشف زروال بأن  
"المسألة" تلعب من ورائه، فيما رأت "المسألة" بأنه لربما أن يلعب لحسابه 1  
ولم زروال أن يمد لهم "الغيب" الذي منحوه.. تطلبت "المسألة" أن يعطيا

مهلة للبحث عن الرد... وكان هناك من لديه اسم ويهد أن يبعه.. كان عبارة عن كولي مشكل من أعضاء مقررين لوتقلبة وفي طلبهم القوي لمحمي.. وكان اسم بوتقلبة هو الذي وقع عليه الاختيار من طرف "المساعدة" لأنه وعلى حد تعبير وتقييم أحدكم، يلي.. "لترشح الأهل سوية"!

### سر القبلا عزيزة!

عندما استضاف الإعلامي والصحفي اللبناني "سامي كليب" مشط وفتح حصة "زيارة خاصة" لحساب قناة "المجزرة"، فالتت صحيفة بوضيف، أرطلة لراجل محمد بوضيف، فالتت هذه الأعمرة، جملة من ستة كلمات، لم يتبه أغلب المزارعين إلى مقلولها وخطولها، لكن القليلين من الذين يعرفون ما نصفت أرطلة بوضيف كانوا في حافة من الغضب الذي لا يوصف، لكن لا أحد نجرا على الاتصال بما ليعر لها عن غضبه أو حتى استهائه بما فالتت على قناة الجزيرة في تلك القبلة من جملة ففان من شهر أوت 2005.

.. في تلك القبلة الصحفية المارة شهرت السيدة بوضيف حائلة رقة سامي كليب في وسط حديقة قبلا التي تقسم فيها.. "قبلا عزيزة" أصبحت كتوا الصحفي سامي كليب الذي نجول فيها بالطول والعرض ومستسرا عن كل صغوة وكيرة فيها.. في تلك الحفلة من برنامجها "زيارة خاصة" سأل سامي مضمفه عن علاقتها بالراجل بوضيف منذ معرفتها به وظروف عودته إلى المزارع وأسباب الخيال، كما سألها أيضا عن علاقتها بالرئيس بوتقلبة.

سامي كليب: "هل ففقت بالرئيس عبد العزيز بوتقلبة؟"

قبلة بوضيف: ".. في الحقيقة.. مرج وليس من هنا" ١٢

.. كان هذا هو الجواب الذي لم يتبه إلى مقلولها وخطولها إلا الذين كانوا

على علم بما جرى في قبلا عزيزة..

.. في الصفحة 11 من (الطبعة العربية)، يقدم لنا محمد بن شيكو في كتابه

"بوتليقة للعدالة العظمى"، تفاصيل حادثة، وبالرغم من مرور تسع سنوات  
كاملة على وقوعها، إلا أننا لم نقرأ لو تسع بأن أحداً من أبطال هذه الحادثة  
قد كُتِب ما جرى... وكان!

في الصفحة 11 يمكن أن نقرأ ما يلي:

"نوفمبر 15 أبريل 1999، إنه يوم الانتخابات الفرنسية والساعة تنشر إلى  
الثانية زولا عندما يصل عبد العزيز بوتليقة وهو رهن غضب إلى فيلا عزيزة  
القنصل، مقر مؤسسة بوزيف، ساعات فقط قبل تعبه على رأس القنولة،  
"مرشح الإجماع" ينشر غضبا في وجه السيدة بوزيف، أرملة الرئيس للقتال،  
هسوا إليها أنه شدّ حذابه للرحيل إلى حيف لأنه لم يبد ورغب في كرسي  
الترابية سبب لغمره، يقول بوتليقة، هو أن "مصحف القزوز" لم يحجوه إلا  
53% من الأصوات، وأن هذه النتيجة للهيئة المرشح وحيد دون منافس سيتم  
الإعلان عنها في سهرة نفس اليوم، "لا يمكن أبداً أن أقل نسبة دون نسبة  
التي حظي بها زبول، وإن كان الأمر هكذا ليحتجوا من رئيس قوي"، يقول  
لرشح بوتليقة وهو يكاد يتنقذ غبطة!

.. وأمام هذه الكارثة الطارئة... "تسارع أرملة بوزيف في نقل شديد لتقل  
المخوف للواء توفيق ملين، مسؤول قسم الاستخبارات والأمن. للمخابرات الجزائرية  
. وأحد صانعي هذه الانتخابات الذين حددوا هذه النسبة "شبه الحقيقية"، وهي  
نسبة مقبولة نوعاً ما وقد بما إقناع الرأي العام بالانتخابات تقلدت فكانت من  
للمصادفة بعد الانسحاب المتأخرين للمرشحين الستة الآخرين لهذه الترشيحات..  
هذا شعور عبد العزيز بوتليقة بالإهانة شعورا حاداً، سيما أنه كان قد رفض  
الانسحاب من سباق الترشيحات أسبوعاً فقط من قبل، فبالا لمعوت الفرنسية،  
يوسف يوسف، في رد شديد الهمّة: "تغيب وقل زبول إن الآخرين أحرار  
في قرره، أما أنا فسأبقى"، فضلا ما تالفة الإصرار على البقاء في سباق لا  
منافس فيه إن كانت النتيجة بهذا الضعف؟

بمصر توفيق مدني إلى منزل السيدة بوزيف وكثه حتى على الرئيس للقبل،  
 وذلك على غير عادته، لأنه رجل تشتهر فيه صفات الاحتفال والحفظ، ولكن  
 مدني مستاء هذه المرة من التصرف المتعجب للتلميذ بوتظيفة ومن نزوته عليه  
 التي ورد بها الاتهام وإعادته للروسية العسكرية<sup>١</sup>، وبدون جدوى، يقول من  
 شيكو "يقول للبول الأول في التعاريف الجزائرية لساعات كاملة إقناع لترشح  
 بوتظيفة يقول هذا السيد الذي من شأنه بالتأكيد، أن يعود عليه بالفائدة  
 بعد "انتعابه"، إلا أن بوتظيفة مصر على بمسوح أصوات "يقول المسوخ الذي  
 نحصل عليه زوال"، وكأنه يريد تزويرا كاملا شاملا لإرضاء شعبه فقط، طالما  
 أن هناك تزويرا للنتائج، وأمام هذا "الرئيس للقبل" يتم التزويرات والتشوير  
 مع الرجل الذي سيكون بعد ثلاث ساعات من الزمن، رئيسا للجمهورية  
 "متعبا بطريقة ديمقراطية"، فهو النتائج التي نحصل عليها بوتظيفة من الاقتراع  
 كيتعب" هذا الأمر بنسبة 73,79% من الأصوات للفقير عنها<sup>١٢</sup>

.. كجبت نعت سرية لقول أن التاريخ يتعامل معنا و يفعل بنا ما يفعله أي  
 طباع خفيف اليمين رئيس الأصباح مع ريش دجاجة يحضرها لعشاء فاجر..  
 إذ يتزع ريشها خلف ومهارة ولا تتوقف حركة الأصباح حتى تصبح الدجاجة  
 حلوية لهما.. والتاريخ يفعل لنا وما نرس نفسيه تقرها.. كما أن مطاردته لنا  
 مسترة.. اليوم.. غدا.. وبعد غد.. في الحياة وبعد طوت ولن يتزكنا حتى يتزع  
 عنا آخر ورقة نوت ا وهو في حركة هذه إما يحكم لنا أو علينا" يتضم منا  
 نر يتضم لنا.. فهو إما يتزك أمام الناس أو يتزهم أمامك .. إنه لا تصب،  
 والأخطر أنه لا يرحم.. لذلك أول إن القضية.. قضية وقت، وستقف جميعا  
 على جميع الخفايا والتهالول.. والذين "تسكوا" على الشعب لعشرين أو ثلاثين  
 سنة.. نقول : كندجم علينا لبعض الوقت.. لكن أصوات الشعب ستلاطحكم  
 إلى الأبد!

- 
1. خالد زور، مذكرة خالد زور عن سفوف القمر
  2. خالد زور، وثيقة الرجل والحبيبة
  3. محمد بن شيكو، "وثيقة الصحابة الطرس"
  4. علي رشيد، "كلمة الأخير"، سفوف القبول 2000
- \* هي أو القبول كقولهم: هذا يوجد لم يرسل من غير ذلك إلى
- \*\* القبول من بعد وفاة 57 في 22 من 28 سنة 2003

المصدر الأساسي:

عدد رقم 308 من 22 إلى 26 نوفمبر 2008

## هو.. وهم ا

.. في الوقت الذي يصرح فيه عبد الملك سلال : "بوتقليدنا هو حجرة  
بريقنا" ا.. ويؤكد بأن "لمعارضون للرئاسيات سيذهبون لطفاة الشعب  
الجزائري" ا.. ويدعو إلى ضرورة "إشراك لفرطسي في الانتخابات من طريق  
الركابة" ا.. وفي الوقت الذي نرفض فيه خليفة تومي ونغي : "بوتقليدنا زوال  
ونحل.. وديوت وما يبلش الفل" ا.. وفي الوقت الذي يصرح فيه عبد القادر  
مسامل من لسطنة : "الجزائر مثال للحكم الرشيد" ا.. وفي الوقت الذي  
يكشف فيه سعيد جاهد عن "مؤامرة عسوية" بالبول : "دعاة للقنطرة بخطرون  
لتضيق الوضع" ا.. ومن يزيد "بضمير" قالا : "إذا كان فحميس نسيما،  
فأنا نعوو بفسيس للفرسة" ا.. و"يسلوم" عدال قطاعة : "كلموا فليس  
بالانتخاب وسادعكم عند فتح ملف التعميمات" ا.

.. وفي الوقت الذي يقول فيه الحاج بلصادم، (وأنا لا أعرف  
عدد صحته وعدد صحته" وعدد "توقلة" وعدد "تسجحاته" وعدد  
"لمسجاته" وعدد "استفلاته" .. بأن : "مستقبل جزائر اليوم بين أيدي  
الشباب" ا.. وبأن "الدولة تسير على نظم انتخابات شفافة (١٢) ونزيهة  
(١٢) ا.. ويؤكد بأن "الرئاسيات ليست شفافة" ا.. في هذا الوقت بالقات..  
وقت الحديث و"الكلام الكبر والكنو" عن "الحكم الرشيد" .. و"الانتخابات  
الشفافة والنزيهة" .. و"الرئاسيات للفتوحة" .. و"القلب نحو المنطق" .. قامت  
"سلطات" بعمل في غاية الصنف.. لقد قامت بفتح دعوى بملة ٢٠٠م  
(Africain Magazine) وتسليمها في الأكتشاك الجزائرية.. والعدد للمني بلطنج  
هو العدد 282 الخامس بشهر مارس الجزائري.. والسلطات (طبعاً لا تعرف  
أي سلطات) لم تقدم أي توضيح أو تورير بخصوص هذا السلوك "الفتح"  
و"الفتح" الذي يذكرنا بأهم المغرب الواحد وفراي الواحد وسنوات التضم  
والكذاب والتزوير (الإعلامي) ا

.. طبعاً، لا يحتاج الأمر إلى أي ذكاء، لتعرف ونعلم أن سبب منح تسوية المهلة هو موضوع التحقيق الذي احتل الصفحات : 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58 و 59، الذي أعدته لبعوث نخاص للسلطة إلى الجزائر فهدى عليات، والذي احتار له عنواناً رئيسياً : ALGERIE : le crépuscule des généraux : (الجزائر : شيب (القول) الجزائريات).. وعنواناً فرعياً : " ظا ont été au Corus " du pouvoir depuis l'indépendance, aujourd'hui, le maître du jeu c'est le chef de l'état لكن سيد اللعبة اليوم هو رئيس الدولة).

لقد قرأت الموضوع أكثر من مرة، بلحاظ وعقبا عن المعلومة أو الخبر الذي جعل "سلطات الجزائرية" تمنح دسول المهلة وتبرئها.. ولكني لم أذكر على أي شيء، يستحق المنح.. فموضوع التحقيق عبارة عن سرد تفصيلي، بعض الشيء، عن رحلة بوتقليفة مع السلطة بصفة عامة وعلاقتها بالمسكر، وكيف "حايوة" و"خطوة" و"معلوما" من "رئيسا للجمهوريين" بصفة عامة.

وتبدأ هذه الرحلة، رحلة الاتصالات بين بوتقليفة والمسكر، تبدأ من سنة 1992، عندما عرضوا عليه "الإلتزام إلى المجلس الأعلى للدولة"، لكنه رفض العرض، ثم المهادنات والتفاوضات التي أفرغها للتفاوضين في مطعم فيلا دالر العافية، وقبول المسكر بتعيينه رئيسا للبلاد، بشرط أن يقبل هو الآخر عملية تعيينه من طرف المجتمعين في ندوة الزوفال الوطني التي ستعري وفاتها ما بين 25 و 26 في سنة 1994، في نادي الصنوبر البحري.. بوتقليفة يقبل مبدئياً، لكنه يطلب مهلة للتفكير والاستشارة!

..لكنه يعود وبشروط تعيينه من طرف المجلس الأعلى للدولة : "شيء أكيد.. لا أريد أن أميت من طرف شخص مثل عبد الحق بن حمودة أو ندوة للإطارات، أريد أن أستمد سلطتي من المسكر". .. هنا ما لك وأشرطه بوتقليفة. وقبل

به العسكر، لكن شرط العسكر كان عليه أن يحضر، ولو لتفاني، ندوة الرهائن  
الوطني... لكن بوتفليقة رفض وظل مصرا على رأيه وموقفه.

الثلاثاء، 25 جانفي 1994.. الساعة ما بعد منتصف الليل.. ذهب  
الأمين زروال وشريف بلقاسم لزيارة بوتفليقة في منزله، لهدف من هذه الزيارة  
التيبة للمستصلحة... هو أن يطلبوا وللرمة الأخيرة من بوتفليقة أن يتبدل عرض  
الجنرال... ولكن بوتفليقة كان له اعتد لزمه: "كن أصل بالسياسة، ولا  
أريد أن أصل سياسة مستغلا.. أقسم بالله بأنني لن أقبل" (1) (1) بعد  
سماح رده للوزير، توجه الرجلان لإبلاغ الجنرالات أصحاب القرار، عماد زرار  
وتونيق ومحمد العمري بقرار "الحكومة" التي على وشك الطوان... وطلب  
من الجنرالات الثلاثة، يتم استدعاء بوتفليقة لشرح موقفه أمامهم... كانت  
الساعة قرابة صباحا عندما أحاد على سماعهم نفس الإجابة التي قلها لزووال  
وشريف بلقاسم!..

ثانيا وأربعون ساعة بعد هذا اللقاء طلقت "الحكومة" إلى سوبرا.

.. في ربيع 1998 أعلن زروال عن تحيه و "منزله" عن السلطة، تاركا  
لرفاهه مهلة للبحث عن بديل.. في هذه الفترة، أي ما بين ربيع وصيف 1998،  
سيظهر الجنرال العربي بلعمو، وليس ديوان الشاذلي بن جديد على الخط... في  
أحد أيام شهر جويلية 1998، التقى بلعمو بوتفليقة في نزل "bvggine" في  
جنيف بحضور الثري ورجل الأعمال الجزائري عبد القادر عوحطلي، صديق  
بوتفليقة وله أفضال عليه.. اقتتل دنا حول علاقة زروال... بوتفليقة لم يتبدل  
والم رفض، قال بأنه سيقدر في الأمر" (2) ..

بعد عودته إلى الجزائر، قام الجنرال العربي بلعمو بتلقيم كل الأسباب  
وتصورات "مع" ترشيح بوتفليقة لرفاهه من أجل علاقة زروال المستقبل. بعد  
مناقشة الموضوع من طرف الجنرالات الثلاثة، تونيق، محمد العمري ومحمد  
زوان و بحضور الكولونال إسماعيل العمري، قرروا توسيع الاستشارات... عندما



علم الجنرال خالد زور بالخطر، صاح فهم : "أنتم مهاتين .. إنه حيان.. وسوف  
يفلت من بين أصابعكم مرة أخرى" 1..

ولكن صراخ زور لم ينع. ففي "بداية شهر سبتمبر 1998، التقى اللواء  
محمد مدين (توفيق) وعبد العزيز بوتفليقة في الفيللا للمصحة لمؤسسة محمد  
بوضياف.. اللقاء دام سح ساعات.. الرجلان تحدثا عن الماضي وعن المستقبل،  
لميل أن يملا إلى اتصال.. ماذا لالا لبعضهما البعض؟.. أن تعرف تفاصيل  
ذلك بدون شك، بلطفابل هناك شيء أكد.. الجيش سياند بوتفليقة الذي  
سيقدم للاتخابات كمرشح مستقل" 11 (3)

في صبيحة يوم الخميس الرابع عشر من شهر أفريل 1999، بعد اتحاب  
المرشحين ستة من سبال الرئاسة، يعلن بوتفليقة مزجها بأنه لن يميل بتول  
للتعب إلا في "إطار مشتركة واسعة للشعب الجزائري في الاقتراع، واختياري  
من طرف أغلبية حثيثة، وإلا سأرجع إلى بيتي" 1. بعد منتصف نهار نفس  
اليوم، ول "الوقت السذي كان فيه متواجدا بنفلا عن زور، مقر مؤسسة محمد  
بوضياف، ن انتظار افتتاح، عدد بالرحيل في حال عدم تحمله على نسبة  
تفوق نسبة التي تحصل عليها زورال في انتخابات 1995.. ثم الاتصال فورا  
باللواء توفيق الذي حضر إلى مقر المؤسسة.. حاول إعادته إلى جادة الصواب..  
الأشخاص القليلون الذي كانوا حاضرين، يرون أن الحديث بين الرجلين كان  
صيفاء، لكن سيد المحاورات قبل في الأخير طلبه.. وهكذا، تم تصيب بوتفليقة  
في الدور الأول بنسبة 74% من الأصوات" 11 (4)

المهودة الأول من رئاسة بوتفليقة كانت "حرما مفتوحة على الجيش  
وجرالاته" 11، على الأقل بالنسبة لقائد الأركان محمد الصماري، وزير الدفاع  
السابق خالد زور، وعدد من قادة الجيش الذين أعلنوا سرا وعفوا بأنهم سيقفون  
في طريق بوتفليقة إن أراد الترشح لمهودة ثانية. وكان لديهم مرشحهم الخاص..  
علي بن نفيس، رئيس ديوان وحكومة بوتفليقة.. في المهودة الثانية، وقف

"الجنرال توفيق والعري بلحو" إلى جانب بوتقليلة.. الحرب بين المسكرين كانت مرعبة وساحقة .." الخميس 8 أبريل.. وفي الوقت الذي كان يتظر فيه الإعلان عن دور ثان مؤكد، كانت للفاحشة كبيرة.. في مساء ذلك اليوم، حوالي الساعة ليلا، تحدث علي بن طليس مع محمد الصلاري لمدة 54 دقيقة في مقر وزارة الدفاع.. قائد الأركان كان غائبا، لقد فاز بوتقليلة وفي الدور الأول وبأغلبية ساحقة (84%)<sup>11</sup> (5)

.. هنا باختصار ما جاء في موضوع تحقيق مجلة "تريك مغربين"، للمنوعة والمصادرة من طرف السلطات الجزائرية، وللتداول بشكل كبير على الإنترنت!



سيبدو الأمر غريبا جدا، بل وعبثا أيضا، إذا كانت هذه "معلومات" هي السبب و القريعة التي كانت وراء صدور منع دخول وتسويق المجلة، لسبب بسيط وإن غاية البساطة أيضا، وهو أن هذه "المعلومات" وخوعها متوفرة في "قوس الخفي" وبسر مطول جدا!

.. الأمر لا يحتاج إلى عبثية كبيرة أو موعبة استخباراتية، يكفي فقط أن نشو، على سبيل المثال لا الحصر، إلى كتاب الجنرال وزير الدفاع الأسبق خالد زرار الذي يحمل عنوان "بوتقليلة.. فرحل والحصيلة" (6) ، الذي تحدث فيه ويكبر من التفصيل عن لقاءاته مع وتقليلة بدءا من نهاية سنة 1992 إلى سنة 1999. في كتاب زرار الذي يقع في حوالي 190 صفحة والمصادر هنا في الجزائر وليس في باريس، والذي بيع في المكتبات العامة، والذي ترجم إلى العربية وبيع بسر في متناول الجميع (350 دينار فقط).. في كتابه نقرأ عن أمور أكثر إدهاشا وحموة من تلك التي حايث في تحقيق المجلة التي منعت وصودرت، وتكشف فيه أشياء تدعو للضحك.. وأخرى تدعو للبكاء والعمويل... في كتابه، يذكر الجنرال وزير الدفاع الأسبق أسماء الضاحكين الرئيسين... محمد الصلاري.. توفيق... الباسين زروال.. محمد تواتي.. العري بلحو.. شريف

بلقاسم.. محمد زويهي.. عبد القادر حجار وغيرهم، ولا أظن أن أيًا من الأسماء المذكورة دوت أو كتبت ما جاء في كتاب الجزائر.

قصبة بوتقليقة مع العسكر بدأها الجنرال ووزير الدفاع الأسبق من الصفحة (19)، في الفصل الذي احتار له عنوان: "لماذا تم التشكيك في ترشح بوتقليقة؟". يكتب الجزائر: "ظهرت رعاية العهدة الرئاسية، وكان يجب تصدي بأي لمن شخو منصب رئاسة الدولة.. وللأسف، لم تكن وضعية البلاد تسبح بالتحول إلى الانتعاشات.. اقترح اسم عبد العزيز بوتقليقة بعد أن تم إطلاعه، تحولنا حول هذا الأمر مطولا على مستويات عليا في الجيش، توصلنا إلى نتيجة على الرغم من بعض المعاول، مفادها أنه قد يكون رجل للهمة.. وعلى طول 186 صفحة، يروي نزيه قصة الجيش، والأصح والأكثر دقة جزئيات من الجيش، مع الترشح المر والمستقل "عبد العزيز بوتقليقة".

.. للذين سعوا دعول وتسيويل الحلة، نقول أيضا، بأن "المعلومات" التي جاءت في التحقيق الذي أعده مبعوث الحلة لا تساوي 5% على أكثر تقدير مما جاء من معلومات في كتاب محمد بن شيكو "بوتقليقة.. للعداوة العظيمة" (7) للطرح والصائر هنا في الجزائر بالفرنسية والمترجم إلى العربية، والذي يمت من آلاف النسخ باللغتين، هذا آلاف النسخ للصحف، خاصة في الجلب لتطو ب " لمة الانتعاشات".

.. كتاب بن شيكو الذي يقع في أكثر من 200 صفحة، والذي مع هو الأخر يسر في تناول المسح (400 دج فقط).. يذكر هو أيضا أسماء الأشخاص والفاعلين الأحياء والوطني.. ويحدد مواقع وأسماء الأماكن.. كما يفكر فتوايح.. وفي بعض الأحيان تتوالت... بن شيكو هو الأخر يتحدث عن أمور مدهشة.. ساجنة.. ومرعبة!

بن شيكو يروي قصة بوتقليقة مع العسكر ابتداء من الصفحة 11، أين كتب يقول: "الجميس 15 أفريل 1999، إنه يوم الانتعاشات الرئاسية، والسيادة

نشر إلى الثانية زوالاً، عندما يصل عبد العزيز بوتفليقة وهو ينفي غضبا إلى غيلا  
 عزيزة الفعلة، مقر مؤسسة بوضيف... ساعات فقط قبل تنصه على رأس  
 الدول "مرشح الإجماع" ينشر غضبا في وجه السيدة بوضيف.. نحو إلهها أنه  
 شد حثافه للرحيل إلى حيف لأنه لم يعد يرضى في كرسى الرئاسة.  
 سب تغمره، يقول بوتفليقة، هو أن "أصحاب القرار" لم يمنحوه إلا 53%  
 من الأصوات، وأن هذه النتيجة للهيئة المرشح وحيد وبدون منقش سيتم  
 الإعلان عنها في سيرة اليوم... تسارع أزمة بوضيف في تلك لتقل المعر اللواء  
 تونيو، مسؤل قسم الاستخبارات والأمن وأحد صانعي هذه الاستخبارات...  
 يعرض توفيل إلى منزل السيدة بوضيف وكفه حتى على الرئيس للقبل.. وأيام  
 عند "الرئيس للقبل"، بقرر المخرجات والمنتشور مع فرحل الذي سيكون بعد  
 ثلاث ساعات من الزمن، وليسا للجمهورية "متحيا بطريقة ديمقراطية".. تغير  
 النتائج التي تحصل عليها بوتفليقة في الاقتراع"، ليتعب "هذا الأمر بنسبة  
 73,79 بلقاء من الأصوات المعر عنها.."<sup>1</sup>

1.2.3.4.5 (2009 mars) Afrique Magazine

6 عبد زور: "بوتفليقة: فرحل والمصلحة" Apic. 2003

7 محمد بن شيكو: "بوتفليقة.. للعدالة الطرس" le matin.2003

ملاحظة: لم تحصل الطمة العربية الكنتين لغادي بشكل فرجا في لا لاول البولون والمدير  
 الخبر الأسبوعي،

عدد رقم 325 من 18 إلى 24 مارس 2009

## بوتغليفة.. بومدين.. ما الفرق؟

"ياسر" .. هنا هو اسمه .. والأصح .. الاسم الذي يقول في بانه اسمه ياسر .. شباب جزائري في منتصف عهده الثالث، يحلم ويخطط، مثل كل الشباب للمتنوع والمطلوب والمطور الذي سرقوا منه كل شيء ومنعوا عنه كل شيء، وأغلقوا في وجهه كل الأبواب و فلوله واللعنات .. ياسر يحلم ويخطط كمثل شباب هذا البلد القيس للهروب .. للهروب الكبير من "البحيم الجزائري" بحثا عن بقعة أرضية لا يوجد فيها ولا عليها .. بوتغليفة .. لويجي .. بلعادم .. أبوجرة .. ولد عيسى .. العمري بلحو .. خالد زرار .. العمري .. توفيق .. زوهون .. علي بن حاج .. لمباينة .. حسان حطاب .. سيدي السعيد .. حرزوي حبيب شونلي .. وهي فريق "الكابوس" الجزائري و"الأسامة" طوغلية .. ياسر هو أيضا واحد من قراء "المطو الأسبوعي"، لأنها تمنحه فرصة "استنشاق هواء نقي خال من حرائم وميكروبات الشبنة" .. أما عبارة ياسر، فهي العبارة التي يمارسها كل للوطنين .. "سب وشمم النظام والبيروقراطية".

يلفح شديد و"سحابة" أشد، لم يتوقف ياسر عن تعذيب، وهذا منذ أن بدأت أهرش في عهده المرهنة، على سؤال نفس السؤال .. "ما الفرق بين بوتغليفة وبين بومدين؟" .. وأرد عليه "لما نزل بومدين، كان عمري سبع سنوات" .. ويكتب لي "وأنا لم تولد أصلا! لم يعود لطرح نفس السؤال بنفس الإلحاح ونفس "السحابة" .. وأكتب إليه موضحا "أنا لا أملك الإجابة .. كل ما عندي مجرد فكرة .. مجرد رأي، هو حقيقة مبرهنة من اللطومات قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة .. مبرهنة استنتاجات قد تكون منطقية، وقد لا تكون كذلك .. باختصار، ردي على سؤالك لن يكون أكثر من مجرد رأي .. من مجرد وجهة نظر .. ما مدى لربما ومدها عن الحقيقة؟ .. إجابتي وبكل صراحة .. لا أعرف".

\*\*\*

تذكرت ياسر ودرويشنا وأنا اقرأ مقال الأستاذ والصدوق ناصر حاي في "لمعة" اليوم الذي اعترض له حينها "بنية بومدين ومباروني بوتقليفة"، بمناسبة "الجمعة" الألف بعد المليون التي تنقضا "رجل للهبات القلوة" وعدم النظام وطن ومناظرة أحمد لويحيى تحت الرعاية السامية لصاحب القعدة عبد العزيز بوتقليفة، حفظه الله ورحمته وأبيه.. بعد معاملة مصالح الوزير الأول على قانون القلمية التكميلي.. ولربما أن أضيف إلى كلام الأستاذ والصدوق ناصر بيان بومدين لما قال "من يريد أن يأكل فريضة، فيذهب إلى الخارج، لأننا لا نملك الفريضة في الجزائر". فرجل لم يأكل فريضة فعلا كأبي مواطن، لا هو ولا أمه، وحتى الذين كانوا يأكلونها من حاشية كانوا يفعلون ذلك في سرية تامة، وكانهم يفعلون المهربين والكذابين! وحتى الذين زهدوا عليه وراحوا يكتبون على الميطان والمجديرات تحت جناح الليل "لا بنده.. إذا لا سيحترأ.. كان ربه عليهم" إن السبحان الذي أدمت لا يكلف الدولة شيئا واحدا لأنني أتلقاه هدية من فيدال كاسترو" .. فهل يتأثر بوتقليفة ويكتب "مباروني" وهو واحد من عشاق سيارة المرسيديس؟!

وتذكرت ياسر وسؤلاه وأنا أهد قراءة الجوز الذي أحرقه الصدوق كمال رايت مع حضر بومدين للفضل رقم 10005 في غواتاناسو، وقد توقفت عند كلام للفضل السابق الذي يقول فيه بالحرف: "رغم التصيب النفسي والبلسدي الذي كنت أعرض له، إلا أنني صوتت ولحمد لله، وقررت أن أرفع قضيتي أمام المحكمة العليا الفيدرالية، اعترفت أن تحمل القضية التي كانت أيضا قضية متقنين آخرين اسم بومدين، وذلك بعد أن أحويت المجلس بأن القضية مرفوعة على الرئيس السابق جويج بوش، ولأنه يستحسن أن تحمل اسم الرئيس الجزائري الأسبق هواري بومدين لأن اسمه معروف" .. ومما كانت النتيجة.. يجب للفضل السابق: "ولحمد لله أن رحمت القضية، وذكر اسم بومدين في كل وسائل الإعلام الأمريكية، وشعرت وكأن اسم بومدين يعد للحيمة من جديد" ..

إنه أمر غريب ومدهش فعلاً.. يومين لبنت واليساري عضو الإسماعيلية وعلى رأسها ليريكيا.. تكتب مخطوطة جزئياً لغنية ضد بوش.. وبوتغليقة اليساري والليواني حنا وصديق الأمريكيين وصديق المسيح، ورئيس المزارع ورئيس المهاز شنغيزي والفردي الأوحيد بالدبلوماسية والشؤون الخارجية، لم يستطع أن يقدم ويسجل له شيئاً بل أسوأ وأقطع من ذلك.. فالدولة التي قبلت استقبال لفضل المزارعي السابق على أرضها، لم تكن المزارع.. بل كانت.. فرنسا!



تذكرت سؤال باسر وأنا أسمع وأستمع إلى كل ذلك الكلام الذي قيل ولا يزال يقال عن "حزب سعيد بوتغليقة".. الحزب الذي سوّكه السعيد، بمباركة أعيه عبد العزيز وحاشيته التي عليها الطاعة تقط، ليحلف نعمة الرئيس على عرض الجمهورية للمخطوطة.. فتذكرت السعيد بوحروبة، وهو الأخ الأصغر ليومدين.. ففرقت في الضحك.. فسرحد تهييل لولوف الذي تعرض له هذا القصر أمام يومدين، يجعل لمره بعد المقارنة بين السعيدين يدخل في حالة من الضحك المملوط بالكاء المستوي.. عندما مرض يومدين وسافر إلى موسكو سرا للعلاج، وبعد طول الغياب وانتشار إشاعات عن انقلاب ضده وأخرى عن موته.. فقلت حالة الرئيس وأمله.. وحل هذا المشكل، وبمبادرة شخصية من الدكتور طالب الإزميس، طار هذا الأمر إلى موسكو ورفضته السعيد.. وخلافنا لما كان متولفاً، اترجع يومدين من إقحام وحشر حالته في موضوع مرضه، وكان أول شيء فعله يومدين مع شقيقه هو سؤاله عن الجبهة التي دفعت لمن تذكره بمجه إلى موسكو.. فأخبره السعيد، وهو في غاية الفرح، بأن الرئاسة هي التي تكلمت بدفع مصاريف السفر، فما كان من يومدين إلا أن اتصل بعد العهد بأعلام وأمره بالتطاع لمن تذكره السعيد من راتب.. من راتب الرئيس شخصياً.. هذا فارق آخر بين بوتغليقة ويومدين.. رئيس يحضر أمهه خلالته على العرض، وآخر يحاسب أمهه على تذكره سفر ورساله رغم توصلات والدته

لأداء الخدمة الوطنية، بالرغم من أن القانون كان يحلله الحق في الإعفاء... وقد تذكرت والده يومين وأنا أستمع لبيانات اللجنة في التلفزيون والراديو، وأتأمل وأقرأ صفحات الإشارات الكاملة التي نشرت كسيرة بعد وفاة والده فعمت رحمتها الله.. لقد تويت والده يومين ولم نسح أو نقرأ شيئا من ذلك، وقد توبى والده وهو رئيس جمعية ولم نسح أو نقرأ شيئا من ذلك أيضا إلا صدور الأمر من بعدم حشر مصاغ الدولة، من البلدية إلى الرئاسة، أنها في أمر حاضرة والده.. وقد قيل وكب الكثير من والده بوتليقة وعلاقته بها وعلاقتها به.. والكلام الذي يكرهه ويؤكده المسبح أن فعلة الرئيس، وكان بلر بولفته، لم يكن يرض طلبا لما رحمتها الله.. يومين ورغم حبه الشديد لوالده، والتي كان يحرف عليها من راتبه الشخصي، إلا أنه.. وعلى ما يبدو.. لم يكن بلرا مثل بوتليقة.. فني حديث جاني بين يومين وطلب الإسرائيلي عن الصحة والرياض وعلاقتها بالأكل و بالشرب في الطعام، فالتحقا الفردشة إلى الحديث عن الأسعار عندما أصغر يومين ريقه وكأنه يدل له بالعرفان: "تصور أنني يوم الأحد لطاضي قد كنت نفسي لأنني أخذت والدي على شراء قطعة حلوى بسعين ديناراً.. وهذا ربما يبارك أمر بين الرئيسين.

\*\*\*

### وملأ أيضا؟

في كتابه "رجال الحفاء" مؤلفه المحامد والوزير والقاب السابق محمد لقمان، لفت انتباهي هذه الحادثة التي يرويها للولف وكلمة دعشة " .. كنا نقرأها قرابة 15 قرنا في عهده الدرزي ثم سبدي بوبكر على بعد مائة متر من الحدود الغربية) بمسجون حول يومين.. وبعد الغشاء وبعد إنشاء مقاطع طويلة من شجر غنالي وطني ولعل أن نغفرق للدم، أخ يومين على أن نواصل السيرة معه، كان يدخن ويشرب القهوة بدون انقطاع.. في تلك السيرة، ألقى يومين



علينا بسؤال طلب فيه منا أن نخبره في أي شيء، يفكر كل واحد منا عندما يضع رأسه على الوسادة قبل أن ينام.. فأعطي كل واحد منا إجابته، فهذا يفكر في الدراسة، والأمر في الاستقلال، والأمر في وفادته، والأمر في تعليم.. لم نعرض إجاباتنا كلها يومئذ على ما يبدو، فاقترح عندئذ سيناوي حقيقيا كما يلي.. إن كان عدد سكان الجزائر سيكون عشرة ملايين نسمة، وإذا كان كل جزائري قبل أن ينام كل مساء يفكر في نفس الموضوع ويعتبر بأن الحرب ستقوم على الأقل عشر سنوات، فخلقة الاستقلال، نصف الجزائريون حسب الموضوع الذي تفكروا فيه طويلا أثناء تلك السنوات العشر. وكل مجموعة تنقل على علامة معينة توضع في حبه، وهكذا سينشكل بمسرح هذه الملاحظات سياسة الجزائر الجديدة.. وبعمر الزمن، يقول للقاصي "لاحظنا أن هذه الفكرة التي واددت يومئذ في شهر أوت 1957 هي تلك الفكرة التي ترجمت في الواقع بعد ثمانية عشر سنة، أي سنة 1975 من خلال مناقشات إزاء البرنامج الوطني، والذي لم يكن بالتأكيد إلا ثورة تملكه شخصي".

.. بلقنابل، فيم كان يفكر عبد العزيز بوتفليقة لما كان يعيش نفس ظروف يومئذ.. أي لما كان على الجبهة؟.. فرحات عباس، أول رئيس للحكومة للوقت، لديه ذاكرة جيدة.. في كتابه "الاستقلال للصحف" وفي إحدى صفحاته وفي إحدى فقراته، يتحدث عن هذا الشاب الذي اسمه بوتفليقة.. "قبل حودتنا إلى الجزائر (بعد إعلان الاستقلال)، خاطب بوتفليقة بعض الأصدقاء الثوبتة جلس النحو فقال.. "احفظوا جيدا اسمي، لأنكم ستسمعون عنه الكفو". ولطوسف، يقول فرحات عباس، أن "لا أحد سمع عنه شيئا، في حين كان رجال في سنة يستشهدون في ساحة القتال".

.. وربما هذا فلور أمر بين الرحلين وبين الرئيس.. رجل كان يفكر في نوع وشكل وطبيعة الدولة التي ستبنى.. وأمر لم يكن تشغله وكل عمه سوى أن يصبح.. "حاجا" كعبوة.. ولفظ.. بعد أن "حايوه" و"سطوه" و"نصوه"!

إنه الفرق بين رجل دولة أنتم المهرولات وسعر برميل البترول أقل من 3 دولارات،  
ورئيس دولة شعبه يأكل من الخبز وسعر القمح 140 دولاراً!  
.. والفرق للشباب بأسر وغناه من الشباب.. إن الرئيس في عهد بومدين  
كان يخاطب بصفه.. "الأخ الرئيس" .. أما في عهد بوتفليقة، فلا يمكن مخاطبته  
أو وصفه إلا بـ.. "فعلامة رئيس الجمهورية"  
.. وهذا أيضاً فرق آخر بين الرجلين والرئيسين.. كالتالي.. والحمد..  
بن.. الأخ.. وصاحب الفعلة:

الخير الأسويحي،

عدد رقم 546 من 12 إلى 18 أوت 2009

## تذكير المرضع الحر بما قال.. ثم نصي!

.. وأنا أحمد تزيب أورقي وملطاني، بعدما اضطرت إلى ترميم غرافي الصورة ليربح مساحة إيجابية، كي يتسكن للمزود من أداء واحيم بعد وفاة عسي.. عسي الذي مات مسروقاً لا سارقاً.. ومظلوماً لا ظليلاً.. ومظلوماً لا حطراً.. ووفياً لا حثاً.. لقد مات عسي نظيفاً وشريفاً في زمن من الصعب جداً أن تعيش ولوت فيه وفياً ونظيفاً وشريفاً.. في زمن بلوح بكل روائح الفئسك والرياء والخبائث.. زمن الردة الشاملة، الكاملة والعمامة.. لقد مات عسي كما يموت أي مواطن حقيقي في هذا البلد الطاهر.. لقد مات كافراً بالنظام ورجلاً ورموزاً، وموتاً بلا رسالة وملائكة ومفتوحة وبالعلاقة الإلهية التي ستخص له ولكل الشعب الجزائري من كل الحونة والمزمن الذين عاشوا أمانة الشهداء واستعدوا للشعب ونهوا حوات البلاد.

إذا.. وأنا أحمد تزيب غرافي وأورقي وملطاني.. سقط من وسط أحد للفتات القديمة.. كتيب صفو أبيض اللون.. يقع في 26 صفحة من الحجم الصغير.. كتب على غلافه وفي أعلى الصفحة.. عبد العزيز بوتفليقة.. ولحتها كتب بخط أكبر وأوضح.. مسودة رجل ونصرح 1 أبريل 1999 ولحتها وضعت عبارة (معدل الأوراسي) بين قوسين.. ولحتها مباشرة وضعت صورة بالأبيض والأسود لعبد العزيز بوتفليقة وقد المسحوت النظارة الطبية إلى آخر أنه، وهذا سبابة منه الحمى إلى السماء.. وأتحت الصورة نفشت الجملة أو الشعار التالي: "المزهر لسكن الجزائريين".. وقد طبع هذا الكتيب على مطابع "دار عروبة" في أعمال بوزمة.

وقد لسم الكتيب إلى لسمين.. لسم بالعربية والأحر بالفرنسية، وقد احتوى كل لسم على لغة من مسودة السيد بوتفليقة وتصميمه الخاص بترجمته

للاتعمية الفرنسية، وقد لم تبرز على الصحنين في فندق الأوراسي، ومن هنا الكتب بالذات لرا بوتليقة إعلان وخطاب ترشحه.

كان أول شيء كنت اتبعني وأنا أفتح الكتب على الصفحة ولم تفتحه، فسطر الأول، هو غياب مكان ميلاد عبد العزيز بوتليقة في الصفحة العربية والفرنسية ١٢.. فلترشح لرئاسة الجمهورية الجزائرية.. "ولد بتاريخ 02 مارس 1937" .. لكن أين ولد؟.. للأسف، الكتب الذي وزعه منشطو حملة الاتعمية لا يقول شيئا عن هذه النقطة بالذات.. وستكرر هذه الخاتمة أثناء الحملة الاتعمية الثانية والثالثة، وبالتأكيد ستكرر إنذارات هناك حملة اتعمية رابعة!

وأنا لقرأ "صحيح سعيد عبد العزيز بوتليقة" في نسخة العربية، لاحظت بأنه لا يبدو مجرد ترجمة وكيفية للنسخة الفرنسية التي كتب بها خطاب الترشح، كما وجدت مسنود ردها وهو مفتح، وكان من الواضح أن الترشح كان يترا خطابا آخر هو الذي اتفق من قبل على قراءته!

فقد كان من المفروض أن يترا لترشح عبد العزيز بوتليقة الخطاب الذي كتبه وأعدده عبد القادر حطار بتوصية من الترشح نفسه، بعد استمالة ما لا يقل عن عشرة مشايخ خطابات كتبت كلها بالفرنسية، وبعد ما لا يقل عن أربعة لقاءات بين الرجلين، استغرقت ساعات طويلة من الضيق والتبدل والتحسين و"التزيين والتزويق" في خطاب الترشح! وهي حياة أول لقاءها "دينامور" الأفلاان من الترشح المرء، الذي كلف سي حصار ذات ليلة بالذهاب إلى "مسؤول كيو أمنية" ليفاتحه في أمر ترشح سي عبد العزيز! حياة ستحيها حيايت أخرى ربما أخطرها تبلغ سي حصار إنذارا شديد القهقة" ومن تر؟.. من نفس الجهة الأمنية التي أرسله إليها في ليلة عرض الترشح!.. إنذار عن طريق "وسيط" وأمر من الرئيس عبد العزيز بوتليقة، ليطلق سي حطار فسه ويطلع لساتته لبعض الوقت!.. إلا أن حطار كتب له رسالة خاصة حقا ومن نسخة

واحدة فقط، يقول له فيها بأنه أحد العدة اللازمة للرد، وبأنه "حاضر لإسقاط  
المعد عليّ وعلى أعدائي من فرقة والمخاضين" ١٣ ويبدو أن رد حطار جاء،  
وبما، بما أراهه ومخط له.. استلام مفاتيح سفارة الجزائر في القاهرة ١

\*\*\*

والآن، وبما أن المكتب / الوثيقة بين أيدينا، ما رأيكم لو نقوم بتذكير المرشح  
المسرح "عبد العزيز بوتفليقة بما قاله وتعود به في 10 / 04 / 1999 في الصلوات  
الفردي بمنتدى الأوراسي، في خطابه بمناسبة ترشحه لانتخابات رئاسية عرفت  
نتائجها قبل أن تبدأ:

من بين ما قال "المرشح المر" في خطاب الترشح: "... ولما السيد الأعظم  
من الجزائريين الذين أنتهتهم الأتراج وبلغ منهم اليوم شظف العيش أشده،  
وعانتهم وعود ممارسة السياسة، فإلهم يعانون من الإحباط وما زالت ترحصهم  
صعوبات جديدة تلوح حلبة واضحة في الأفق" .. وما قد مرت عشر سنوات  
وأكثر، فماذا لدم المرشح الذي أصبح رئيسا لهذا "السيد الأعظم من الجزائريين  
الذين أنتهتهم الأتراج وبلغ منهم اليوم شظف العيش أشده"؟.. لقد في كل  
رمضان وعظيمة عند كل دخول مدرسي؟

.. ماذا فعل لتعليقهم من "الإحباط" الذي يعانون منه ومن "الصعوبات  
الجديدة التي ترحصهم وتلوح حلبة واضحة في الأفق"؟ وكيف حتى هذا السيد  
الأعظم من "الجزائريين الذين أنتهتهم الأتراج وبلغ منهم اليوم شظف العيش  
أشده" من "عود ممارسة السياسة"؟.. وما ليه يقدم لنا نموذجاً أو يضرب لنا  
مثالاً لواحد من "ممارسة السياسة" .. هؤلاء الذين تحدث عنهم وعن نوعية  
العودة التي قدموها وقدموها كطعم للنخب حتى تختاط منهم في المستقبل !  
وقد قال المرشح المر أيضا.. "بين عمليات إعادة بناء مؤسسات الدولة  
لم تعد لما مصفايتها بالقدر المطلوب، وذلك أساسا بسبب استمرار الصعاليق  
لأفدت الرشوة والمحابذة واللاساقرة وكل أشكال الظلم الاجتماعي. كلها طوبى

تقدد المجلس المدني وتنفذي القصور بالإقتضاء والمبرمان لدى غالبية المواطنين ..  
وإذا كان لدينا منذ عشر سنوات "مؤسسات فاعلة لمصلحتها"، فالقوم للدولة  
كلها فاعلة لمصلحتها.. مسؤولون ومؤسسات!.. اليوم، المبرمري براسم  
الصومالي والكنتولي والديوي في زورق الموت للشظلة تحت جناح الظلام، حاربا  
من "مجلسهم المبرمري" في المده القردوس الإيطالي والإسباني.. هكذا يهرب في  
المبرمري.. إما عن طريق زورق أو سحابة ممتدة بالمحشيش أو حرة كوكباين أو  
حيا دواء مهلوسة أو زجاجات بيرة أو ككوس ويسكي!

لما الرنسية التي تحدث عنها، فقد أصبحت من "قيم" المصنع ومن أركان  
النظام! أما المحابرة، فبدأ من فوق! ولما اللامسلوة، فإنها لم تعد أداة بل هدف  
بعب تحقيه وتكرمه!

وأنا ألقب صفحات الكتيب، وجدت هذه الفقرة التي سطرت تحت كل  
مفرداتها بالقلم الأحمر، يبدو أنها الفقرة التي أثارت اهتمامي أكثر من غيرها..  
قال سي عبد العزيز.. لقد عشت الانحرافات، بتتبع أشكالها، المودة بين الدولة  
والمواطنين وأبغدت العلاقات بينهما. إن حروب القاسون للتكرية التي بلغ  
فيها المسؤولون في مختلف المستويات، والاستغلال بالوسائل الصومية لأغراض  
شخصية محضة، والمحابرة، والمشاهدة، والمهوية، كلها سلوكيات كادت تجعل  
من المواطنة درجتين يكال فيها للمواطن بكيون" أ.. وما قد مرت عشر سنوات  
وأكثر.. فمن الذي احتراق القتون والدستور أكثر من مرة ومرتين؟ ومن بين  
المسؤولين استأثر أكثر بالوسائل الصومية لأغراض شخصية وهو شخصية؟..  
أما بخصوص المحابرة والمشاهدة والمهوية، فلا حديث للحرثيين إلا من هذا  
للسؤال الكبير جدا الذي أساط نفسه بأحوت وأحوت وأبناء "دولخ" وحيث  
وولايته<sup>١٩٧٢</sup>



وما قاله للرئيس المجلس في خطابه في ذلك اليوم التاريخي.. كابد من تشكيلك

الإحكومات القطبية التي تتوسط أحياناً مع بعض مشاكل الدولة، تضاف حمرة  
خبرة في طريق التنافس المر، وتتوسط عزائم الليبراليين المحلين عن الإقدام على  
استعمار أصولهم، كما تنفر المستثمرين الأجنبيين وتوسع إحصائيات المفقودين".

إن أي مواطن عادي مطالب على مطالعة البرنامج، يدرك ويحس بأن  
"الإحكومات القطبية التي تتوسط أحياناً مع بعض مشاكل الدولة" لم تعد تتوسط  
"أحياناً فقط و"لا معظم الوقت" مع مشاكل الدولة، بل هي وبعد فوزها  
بالمهمنة الثالثة في طريقها لأن تصبح هي الدولة! بل إن بعض القطاعات  
أصبحت فيها هي الدولة فعلاً.. لم، ماذا فعل سي عبد العزيز من أجل  
"تمكين الإحكومات القطبية" طيلة السنوات العشر الماضية؟.. الذين تابعوا  
والذين يعرفون من مؤثر الحملة الانتخابية الأخيرة للرئيس للترشح المر دها،  
يعرفون ويملكون الإجابة على هذا السؤال!

في خطابه ذلك، تكررت عبارة "بن إسماء الأمل" ست مرات، لماذا كانت  
النتيجة بعد عشر سنوات؟

لنقرأ معا رسالة الخراف محمد، ابن الواحد وعشرون ربهما، إلى ولادته في  
بني صاف "بسم الله الرحمن الرحيم.. أسي الخنون.. أبي الخفالي.. سامحوني  
على قول شيء، سامحوني لأنني ما ديتش (ما أمعشش) براكم.. الله  
غالب.. كان لازم علي ندم عكنا ونروح لإسبانيا، كرهت الحفرة وكرهت  
من الجزيرة ألي رانا نعيشوها في البلاد.. كرهت من كل شيء.. وصلي  
سلامي لكل العائلة.. إنا أوصلت، راني نبيط، وألا ما عيشش، أدعيلي  
يا ما بالرحمة والصلوات في روحكم، والصلوات في أحيي لطيفة.. تقاضوا على  
صبر.. أسحيلي يا ما راني.. أنا أسف.. أنت أعر ما لدي في الدنيا..  
أدعيلي بدعوة الخير والرحمة إذا أنا مت!"

---

\* أظفر أهدنا مقالاً "إننا نملأ حناقه أهدنا.. صميمة.. وشهامة!"

\*\* كتبت وتلقى دبلوماسياً أمريكياً تشيخاً بولغ "وكيلكس" يقول أن "تاريخ فرنسا في التاريخ

يسود ويوصل إلى الإحصاء والتعليق "11. أظفر على سبيل المثال بوجيا "الفرنس" الصغرى في

19 ديسمبر 2010

المخبر الأسبوعي،

عدد رقم 554 من 07 إلى 13 أكتوبر 2009



## أربع ملاحظات على خطاب الأربع ساعات

مز أسبوعان على الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية بمناسبة أحر ذكرى "تأسيس المروقات"، في دار الشعب أمام "بقايا القفال" .. طبعاً أثير الخطاب ما أثير من وجود أفعال متباينة.. كتب الصحفيون.. وحلل المحللون.. و أهد للقسود.. و صرخ للثغور... قرأنا وصحنا لراء المسيح و لكننا لم نسمع ولم نقرأ رأي مواطن واحد!

و بما أن " حرية الرأي " حق طبيعي.. إنسان.. و دستوري فلماذا 36 تنص صراحة على أنه " لا أسس بحرمة حرية للتعبير، و حرمة حرية الرأي كما تنص ثلاثة 32 على أن " للحريات الأساسية و حقوق الإنسان و للمواطن مضمونة للمواطن ".

من هذا الباب اعتقد أنه يحق لي و كمواطن أن أبدي بعض الملاحظات حول خطاب "زعامة" السيد رئيس الجمهورية بكل لفتتاح.. بدون لفتتاح.. و بدون تعرق.. و بدون رهبة و خوف، عاصمة و أن الرئيس هو الخافي والمخامر على حياة ميادئ الدستور.

أولاً يجب أن اعترف بأن أحد صعوبات في التعامل مع خطابات "زعامة" السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، لأن مجرد مقارنة بسيطة بين الخطاب " للكوب"، أي الخطاب للكوب على تلك الهميمات التي يقرأ منها الرئيس، و الخطاب " للتعطير" ..والمصد به كل ما هو خارج عن الخطاب للكوب بأي ذلك الخطاب الإرتعالي و"المفرحات" التي يجب فعلها فعلها خاصة لنا كان مزاجه راقياً وقلامة مكثفة بمحتوى التعفيل و"التعقير".

إن المقارنة البسيطة بين الخطابين تكشف لنا ويوضح لنا أمام عظامين مختلفين وفي بعض الأحيان متناقضين وكأننا أمام رئيس بشخصيتين؟! ... أن

المخاطب "للكوب" سبق بوضع أسس لخدمات وتمديد وسائل الإعلام الرسمية  
إنتاجه ونشره، لا بشكل إلا 10% من الخطاب " للنطوق " أي الخطاب الذي  
سمعه وشاعده المواطنون بالصوت والصورة وبالإذنين... ولشكلا هي أيضا هو  
الخطاب الرسمي.. الخطاب للكوب أو الخطاب للنطوق؟

في الخطاب للكوب الذي نشرته صحيف الحكومة، نقرا مثلا في آخر  
الخطاب: "... فالدولة راجعت نفسها بنفسها و باشرت نموها... كما أن  
الأحزاب السياسية و النقابات هي الأخرى تقويت و تكثفت مع فروع  
الجديد". لكن في الخطاب " للنطوق " ، و عند إعادة مشاهدة شرط الفيديو  
يتولى "لعمامة" السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة و بالحرف: "... فالدولة  
راجعت نفسها بنفسها و باشرت نموها.. كما أن الأحزاب السياسية والنقابات  
وأما لا أعرف إلا بالاتحاد العام للعمال الجزائريين 14 و هنا الإشكال... فهل  
الرئيس مع التعددية الحزبية والنقابية أم هو ضدها؟ ثم كيف يمكن مع التعددية  
النقابية وفي نفس الوقت لا تعرف إلا بالاتحاد العام للعمال الجزائريين فقط؟

وتقرأ في خطاب الرئيس أيضا ما يلي: "... و الأمر هذا هو ما جعل من  
تنابض البطالة قدر الجهد، محاسة ضمن فئة الشباب ، أحد المحاور الأساسية  
للسياسة التي انتهجناها منذ 1999" لكن في "الخطاب للنطوق" الذي سمعناها  
وشاعدهنا بعد "لعمامة" قد أنصاف مايلي: "... إن المرزوق استطاعت أن تخفض  
من البطالة التي وصلت أرقامها الرسمية إلى 13% وهو تقدم كبير مقارنة بنسبة  
1999 ".... و شخصيا سأكون دائما غاية الامتنان لو يدلي صاحب الخدمة  
السيد الرئيس على المصدر الذي استقى منه هذه المعلومة المبدئية والخطوة ،  
فقد بحث حتى أعياني البحث و سألت حتى أعياني السؤال و لم أعر على  
هذه نسبة لا في الوثائق و في الإحصائيات الرسمية و غير الرسمية و لا في الوثائق  
الصادرة عن المنظمات الدولية، الإقليمية والعالمية!

في الخطاب " للنطوق " تحدث صاحب الخدمة السيد الرئيس عن "

الربيع و لشعوي في قضية الأراضي الفلاحية للفنان سحاكسان " ١... و من " سوري للولايات الفين سحاسون " ١ وهو كلام لا يعود له في الخطاب " للكاتب " ٢... وبخصوص هذه النقطة [المحاسبة] يعلم السيد صاحب الفعالة السيد الرئيس قبل أي كان ، أن الواقع والحرية و الأهم أثبتوا أن الغالب الأول والفكر في هذه البلاد هو " المحاسبة " و لترات القليلة التي سمعنا فيها حديثا عن المحاسبة ، لم تكن في الواقع كذلك ، بل كانت مجرد " تصفية حسابات سياسية " و صاحب الفعالة السيد الرئيس أفضل من يعرف هذا لأنه هو نفسه كان ضحية مثل هذه " التصفية السياسية " عن طريق استعمال عصي و " قزول " المحاسبة ١. كما أذكر و يذكر الجزائريون رئيسا من رؤساء هذا البلد منذ قال كلاما " كيرا " و " كيرا " عن الفساد و الرشوة و المحاسبة ، و في الوقت الذي حضرنا فيه أنفسنا لمشاهدة صورة الفين سحاسون ، شاهدنا بدل ذلك صور يفتقده على المباشر ١

في الخطاب " للكاتب " نقرأ أيضا : " ولا غبط تلك الإنجازات الجليلية التي حققتها بلادنا خلال الستينات و السبعينات ، الإنجازات التي أهدت بدلوي فيها بكل تواضع لكن بلا انقطاع من 1962 إلى 1978 سنة التي انتقل فيها للظهور له رئيسا سوري بومدين إلى علو الله.. " لكن في الخطاب للمنطوق الذي سمعناه وشاهدناه، يهدف صاحب الفعالة السيد الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى كلامه السابق قوله : " .. كنت إلى جانب بومدين وأحد مدغري و عبد السلام بلعيد الذين خططوا و شاركوا في تسمية المحرقات سنة 1971 و ما بدلو تبديلا " .

وإذا كان هناك من يريد التأكد من كلام ومعلومات صاحب الفعالة السيد الرئيس، فما عليه إلا أن يسأل " بلعيد عبد السلام الله يذكر بلعوي " على حد قول و تصور صاحب الفعالة الرئيس في خطابه الذي شاهدناه وسمعناه. و الخصال و الواقع أنني تسألت إن كان الرئيس يقصد بالفعل عبد السلام

بلمبة وزير الصناعة في عهد بومدين لم كان يلعب شخصا آخر يحمل نفس الاسم واللقب؟... لسبب بسيط وهو أن شهادة بلعيد عبد السلام تسو في عكس اتجاه كلام صاحب الصفحة السيد الرئيس بوتفليقة، فبعد السلام يذكر صراحة في كتابه "الصفحة و التاريخ"، هذه الشهادة للثقل والمهارة: "لما تأكد بوتفليقة في مطلع شهر فيفري، من نية بومدين التوقيع على النصوص المتعلقة بالامتيازات، عارضه بشدة قائلا له: إلتك ستسب في أزمة مع فرنسا بدون حدود، أنا نأخر على التزام 60% من الإنتاج الفطفي، الفرنسيون مستعدون لتقديم عروض.. ولكن برفضون التلميم". فأجاب بومدين: إن أترجع: أريهم أن منحونا 51% و إن رفضوا فأنا مستعد لأخذ هذه الحصة بنفسى".

و الواقع أن شهادة بلعيد عبد السلام تلعب أبعد من هذا خاصة في الصفحات 406، 407، 408، 409، 418، 419، وما على الرئيس إلا العودة إليها لتأكد مما نقول و السؤال هو من قال الحقيقة؟.. ومن كذب؟

---

"لقد من الضمير، نظر على "شهادة بلعيد عبد السلام" من علم أن يرى حقا"

الشروق اليومي،

08 مارس 2005، عدد رقم 1322

## فخامة الرئيس.. ما أهدر والوا !!

.. إن الشعب الليبي عاطفوسه فاعب حالها.. لو موجود خارج نطاق  
القطعة.. يرجى إعادة الاتصال بعد حين..  
كلام مواطن في أذن رئيس الجمهورية  
.. إن نسبة تغطية الأحكام القضائية في الجزائر بلغت درجة لم تبلغها في  
أي نظام قانوني على وجه العموم..  
كلام وزير العدل في وجه رئيس الجمهورية

بصراحة، وبدون مقدمات، لم يحسن فخامة رئيس الجمهورية ولا الخطاب  
الذي ألقاه بمناسبة افتتاح السنة القضائية.. فلا الرئيس كان هو الرئيس الذي  
شاهدناه في 1999. ولا الخطاب كان هو الخطاب الذي كنا نسمعه في تلك  
السيوات.. ذلك الرئيس الذي لم يكن بحاجة للوقوف لقرأ خطاب.. بل كان كل  
ما يحتاجه ميكروفون ومجموعة من المواطنين لحصول اللقاء العام إلى حدت..  
وحصول الكلمة إلى نص.. والنقطة إلى استنهاج.. والاستنهاج إلى قضية..  
والقضية الواحدة.. إلى قضايا.. وصنع من الحبة.. حبة ومن الحبة.. ألف حبة..  
.. أشياء كثيرة ضاعت من على طول الطريق.. وأشياء أخرى ستضيع من  
على طول ما تبقى من الطريق.

لقد ذكرني وضع الرئيس وهو يقرأ خطاب أمام "قضاة وزارة العدل"، بأهم  
للتوسط، عندما كنا نسير فوق العصابة لرئف محمدا وعمروا في مواجعة  
الرسالة، ومنها الواحدة ما تتصلقه بالبرقة للزوجة التي كتبنا عليها موضوع  
العمير أو الإنشاء..

بدأ الرئيس خطابته بكلام كبير وجميل عن العدل والحق والتساوية.. كلام  
كبير وجميل، لكن يفتي كلاما نظريا لا عملا له يوقع الباحثين عن العدل  
والحق والتساوية في "بلاد الخفرة".

أحسنى للوطنية.. أحس للوطن.. قرأ وعبر راسك : "إن العدل ليه كناية  
تخوي تحت لوائها القيم الإنسانية السامية. بالعدل، يسود الاستقرار ويستتب  
الأمن ونعم للوئمة والأحرار بين الوطنيين وتنبثق روح الصلح بالقيم والنقل الوطنية،  
من عزة وكرامة وحب الوطن وإيثار للنفع العام وبالمصالحة العليا للبلاد... بالعدل،  
تتعالى المنفعة من كل الأثام لتلصق عليه حياه والنظيمة لتقدمه وتطوره، من  
أمانة وبغضاب ومحسوبة ورشوة وفساد وحب وسلب وتعد، ويصبح الإنسان  
في غنى عن اللذائس والاحتياجات التي ليست في حقيقتها وماعتها سوى  
وسيلة للسلطة بالعدل".

إلى غاية هنا، لا أحد يختلف مع فعلة رئيس الجمهورية في ما ذهب إليه.  
لكن، وبمباشرة بعد هذه المقدمة النظرية، يبدأ "الكلام" الذي يشر الخلاف  
والاختلاف والفرقة، ويرجع ضغط الدم ويخفض مستوى السكري، ويهد من  
حفظات القلب وأشباه أخرى مضررة بالصحة.. مباشرة بعد هذه المقدمة الأدبية  
والإنشائية، قال نعمات : "وإن يقودني الخدمت هنا إلى ذكر ما تقوم به السلطة  
القضائية للوقوف بالمرصاد ضد جرائم الفساد، وما يوفره إصلاح العدالة علينا  
من ضمانات للمحاكمة العادلة لجميع التقاضيات المتعارف عليها في الاتفاقيات  
والعهود الدولية"<sup>12</sup>

"من يدلكم" وإلا أتوقف عند هذا الحد؟.. بل سأزيدكم ولن أرحمكم.. قال  
نعمات في خطابه أيضا : " .. ليس من مقتضيات دولة القانون إزراء الفصل  
بين السلطات وإقامة سلطة قضائية فحسب، بل يمتنع المسيح لرقادها في ممارسة  
السلطة والصلاحيات أو الحقوق والفرصات، بل لابد في دولة القانون من أن  
يمكس تطبيق القانون في مختلف المجالات تدخله ضبط الحياة العامة وبخاصة..  
وما أن العدالة هي البداية التي ننشأها من الإصلاح، إذاني أؤكد أن المسار في  
المنهج سبيل حيارا لا رجعة فيه وألوية من أولوياتنا الوطنية.. لقد شهدت  
المجازر تطورا سريعا في شتى المجالات، تطير وأكب عمل حاد ومتواصل لتحسين

هو المهاز الفضائي وحمله أكثر فعالية.. وأنا جميعاً أن تسجل بالبرنامج التحسين  
 الحاصل هو تحويل عملية مراعاة العدة التشريعية الوطنية وإثرائها بالعديد من  
 النصوص التشريعية والتنظيمية.. وبهذا، نكون قد حققنا تقدماً ملحوظاً وقطعنا  
 أشواطاً بعيدة نحو ما نصور إليه من إخراج تشريعات وطنية في مجال عوامة القانون  
 لناشياً مع الفتوى المستعجلة.. إن إصلاح العدالة من اللقائات ذات الأولوية  
 بالنسبة إلينا إذا حرصنا على متابعتها بعناية خاصة، مشعين ما تحقق من نتائج  
 عبر مختلف مراحل تنفيذ برنامج إصلاح العدالة ١٣

إن السؤال البديهي والمنطقي الذي يطرح نفسه بنفسه هو : إننا كان قد تم  
 تحقيق كل هذه الخطوات والتغييرات وكل هذه الإنجازات والتصحاحات في مجال  
 العدل.. فمن أين تسأل كل هذه الفتوحات ومن أين يولد كل هذا الإحباط؟!..  
 ومن أين تنزل علينا كل هذا الظلم؟ ومن أين تطلع لنا كل هذه الحفرة التي  
 تطلع بموطن بل إشغال النار في نفسه وفي زوجته وفي ابنته.. ودفع شاب بل  
 الانتحار أمام الناس وفي وضع الشعار وعلى اللباس.. ودفع مواطن آخر بل  
 قطع عضوه التناسلي، رمز رجولته وعضولته بموس حلاقة.. ودفع آخر ليعيط  
 شفتيه بالإبرة والمهبط.. وآخر يركب البحر ليلاً سفراً، فتأكله الأسماك، وإن  
 نجى، فهو أحد المختنقات.. وآخر يذبح بأنه شاذ جنسياً أو يقوم بتفجير  
 نفسه من ذكر بل أنثى.. فقط من أجل الحصول على شهادة الإقامة ليضمن  
 عدم هودنه بل وطنه.. وآخر يتصرى كلباً ويشف كماً ولدته أمه في وسط  
 المحكمة وأمام أحد قضاة بالمعز.. وآخر يعرض كلبته للبيع، بل ويغفل من  
 عرض أبنائه للبيع وبسر السواب؟.. كل تلك الخطوات والتغييرات وكل تلك  
 الإنجازات والتصحاحات في مجال العدل، كما يقول الرئيس في خطابه، والفكر  
 يتر من البلد.. فتصبح والفكاهة والفتاب والمزاح والرضيح.. الرجل والمرأة.. فتفي  
 والفتوى.. الطبيب والهلينس والأسنان والليكاتيكي والشعار والفرمال.. والشريف  
 والمص والحق نص ١٤

إنما كان قد تم فعلا تحقيق كل تلك الخطوات والقرارات وكل تلك الإجراءات  
والصاححات في مجال العدل، كما يقول الرئيس في خطابه .. فمسلما كل هذه  
الانتفاضات اليومية وهو القرب الوطني كله .. وكل هذه الإجراءات الصعبة  
والخطابية والدرسية التي لا تكاد تتوقف حتى تتلخ من جديد؟ ولماذا انتشار  
المهزلة والرشوة والفساد وكل أنواع النهب والفساد واللامتياز بهذا الشكل  
الذي للربح؟

إنما كانت هذه نتائج النجاح والإصلاح .. فما مسلما تكون نتائج الفشل  
والخيب؟

\*\*\*

الرئيس قال أيضا كلاما عن الفساد .. كلاما قصيرا وعابرا في أربعة أسطر :  
"وأنا لنفد بكل حزم ضد الفساد بجميع صوره وأشكاله، وقد أعدنا من  
الآليات التشريعية والتنظيمية التي ستعزز لربما بتعصب لجنة وطنية لهذا الغرض،  
والأشد من أن يقال كل ذي مصلحة يحزبه على يد القضاء وطبقا لقوانين  
الجمهورية" .. وقد كان كلاما أن يحدث فعلا عن "تعصب لجنة وطنية"  
لينحول كلامه إلى رسومات كالميكافو مضحكة برشة أبوس وجمال نكاكعة  
وديلام وشمام، وأعمدة ومقالات ساعرة بقلم يوحنا وشوئي عساري وحكيم  
لسلام .. ونن تلقاهي وحفلات الفتل وصالونات الحفلات، لأن المسيح يعرف  
ويحفظ عن ظهر قلب الأضحية الشهيرة "إنما أردت قتل الحقيقة، فأنتسح لها  
لمسة" أكثر من ذلك، فحكاية اللعنة لم تكن إلا إهانة إحياء لجنة كان من  
المفروض أنها دخلت الخدمة منذ 3 سنوات !

سبيل لتحدث أن تحدث عن الرشوة والفساد في حلقه الانتعابية في يومها  
الرابع عشر ون حيلة بتأنيبه لإرثهم نعلم بولاية للعدية في الفلاح من أنزل  
للخاضي، أين تعهد بمحاربة الرشوة والفساد السوداء، وللمعدومات كما حذر من  
التحدث عن الرشوة من منطلق الرأسي والرششي، بل من منطلق الإصلاح " !



وعدا إلى الموضوع في خطاب أدهام فيمن الدستورية حين قال : "إنه لمن الأهمية  
 بمكان أن نواصل وتكثف عملية ممارسات المحاسبة والمحسوبة...". وتحدث  
 عنه أيضا في أول اجتماع مجلس الوزراء برئاسة أحمد أبو موسى، متوقفا بأنه  
 "من المتسائل مع تلاميذنا بأسلوب الدولة والمثال الصام". وهو نفس الكلام  
 الذي قاله في أول اجتماع مجلس الوزراء برئاسة بلعادم.. طبعاً الشكل يتذكر  
 خطاب الرئيس أمام القوالة عندما قال : ".. يودي، في هذا اليوم العليل، أن  
 أعدد تأكيد عزمنا على محاربة الفساد بكل ما نستطيعه من شجاعة وعلى الحفاظ  
 الإصرارات اللازمة للحد من آثار هذه الأفة الواسعة". في الواقع، الرئيس  
 بدأ حديثه عن ضرورة محاربة الفساد منذ إعلان ترشحه لأول عبدة، حين  
 قال في خطاب ترشحه : "كفد عسقت الانحرافات بتتبع أشكالها القوية بين  
 الدولة والمواطنين ولتسببت العارلة بينهما. إن مرور القانون للتكررة التي يقع  
 فيها المسؤولين في مختلف المستويات، والاستمرار بالوسائل القسوية لأغراض  
 شخصية محضه، والمحاباة والمضاربة والجهورية، كلها سلوكيات كادت تجعل من  
 لوطظة مرتجين، يكال فيها للمواطن بكيلين.. إن هذا الوضع يستدعي القيام  
 بعمل محقق وشامل ومتعدد الأشكال : " .. كان هذا الكلام في أول أبريل  
 1999 بتندق الأوراسي.. لسفنا كانت النتيجة.. نظيفة الخليفة.. بي. آر.  
 سي.. الإحوة عروى.. عاشور عبد الرحمان.. المبرر للاتصالات.. سونالغاز..  
 سوناطراك.. سندان.. مئات التضييق البنكية والمصرفية.. آلاف الاحتلاسات  
 من الشركات والمؤسسات وعلى ككل المستويات، من الجهويات المحلية إلى البلدية  
 وإلى غاية رئاسة الجمهورية |

لننسى، لا أعتقد بأن الرئيس يستطيع فعل أي شيء.. يعني "ما يقدر  
 إيدبر وهو" .. ولجته ستولد مئة، هنا هنا ولدت أصلاً، لأسباب كثيرة، أولها  
 أن الفساد ليس فساد مجموعها من الأشخاص أو فساد مؤسسين أو وزارتين  
 فقط، بل هو فساد نظام بأكمله.. وأسباب أخرى كثيرة، ولكني سأكتفي هنا  
 بسبب واحد فقط.

بعد "انتعاشه" رابعا للصهيونية، زار بوتقليقة نزي وزي في 16 سبتمبر 1999، هناك، قال بوتقليقة للحاضرين من المصلين القنوة التي ملأت القاعة كلاما صريحا جرعا ومرعيا، جعل الناس يعتقدون بأن نهاية الفساد أصبحت على بعد خطوة، قال فعلمته : " .. وأنا كيفن تنن نيكم بلن نيشوا أعباها؟ باغين أندر نورة وحدي.. تسالون عندي لبحيروا (المنزلات).. تسالون.. عندي.. 15 تسالون علسي.. 20 ممكن كانين 15 لو 20 لو 30 لكسي محتاكم كلكم بلن أنفسوا الأمور.. محتاكم كلكم.. أما يا جماعة لغو.. أما يا فوجوه فرينة إنا كان اهدبرولي كيبا (les antres de roma) (جلبت للمصارحة في روما القديمة).. أنتوما عاك وأنا.. قال هلوليك "فسح" (الأسد) روح أقتلوا.. إنا كتلت فسح تصفقا علي، وإلا "فسح" أكلاي تصفقا علي فسح.. نزلوا.. إنا (ce c'est ça ce que vous voulez) أنا سمعد أن أستشهد في سبيل الله من أجل المزارع.. " 11 .. وها قد مرت عشر سنوات كاملة ولم يقبل بوتقليقة "فسح" فصقل له.. ولم يأكله "فسح"، نيشهد "في سبيل الله من أجل المزارع" كما قال.. فتبكي عليه الفصح وطلبم.. لماقا لم يحدث أي من الأمرين؟.. لأنه لم ينزل أصلا إلى الخلية لللائحة ومصارحة "فسح" ا.. ويعلم أنه لن ينزل لللائحة أبدا.. فالصحة عليه.. والحيات كسوة.. وأهلام فصر أصبحت قصوة.. واللبلة ا

البحر الأسود،

عدد رقم 558 من 04 الى 10 نوفمبر 2009

## رقص وتصديق.. في جنازة!

يوم الثلاثاء الماضي.. الرابع عشر من شهر أكتوبر، نشرت الصحف الوطنية صورة، فضلت صحن نشرها بالأبيض والأسود، فيما فضلت صحف أخرى نشرها بالألوان الطبيعية.... كانت صورة طريفة، حسب البعض. صورة موعظة ومدعشة حسب البعض الآخر.. لكن معظم الصحف التي نشرت الصورة اتفقت تقريباً على التعليق الذي كتب تحت الصورة.. الصورة كانت لتعمارة رئيس الجمهورية والرقيم التاريخي وحكيم عقلاء أفريقيا أحمد بن بلة وزوجته والسيدة الزهراء يزيد زهوي، خليفة تومي، سعد بركات وعبد القادر ساهل، الصورة التقطت في دار الثقافة لولاية تلمسان... كان فعلت يعلق فرحة وبهجة ويوزج استنساخ على الحضور، فيما كان الرقيم التاريخي وحكيم عقلاء إفريقيا يرقص مع زوجته بمشاركة طاقم المنكومي مثلاً في معالي وزيرة الثقافة ووزيرة الصحة والوزير للتعبء بالكثف بالشؤون المغربية والأفريقية على أنغام وصوت الشيخ الصغير وسط جو احتفالي "أرستراطي" و"بورهوزي"، بهج، على حد تعبير ووصف الرفاق الشيوعيين للتفرغين.. كان حلالاً "سريفاً" سن الزمن الأنغليسي الضائع.. زمن "تم ترى براعم الفسوز".... و"يا فعنا مكلا بالعب".

وال فوجئت الذي كانت تتساهل فيه الفروس مع زينات العمود الضخمة وصيحات الكمان الفرحة ورفعات الأناجيل وهي تتدخج بلطف ودفء، أوتار القانون مزينة بأصوات الشيخ الصغير، ومرم حقيقي وتوري الكبول في تسحر القلوب قبل الأذان، والمصح برغم زهو تحت أنظار فعلت، وتنتسج من تصليقات الحارة... لتتواصل.. ولتوزونة.. في هذا الجو الاحتفالي للشبح بالروائح العطرة التي كانت للأ دار الثقافة لولاية تلمسان.. بروائح عبلة وفواحة

حصرت للمكان والزمان وتسلت إلى الأنوف والروس.. كان الحفل وكأنه في حديقة غناء ساحرة.. وكان الفصل فصل فريج لا فصل الحريف.. في هذا الوقت كان الأطباء في مستشفى تلسان قد لاحظوا منذ عام تقريبا وبشكل لانت للاكتئاب زيادة وارتفاعات في عدد هؤلاء الذين امتلأت بطونهم بالماء المتعوط بلية القشرة... يعني.. يقولون وفراء! لقد عاد التبوليد إلى تلسان ويبدو أنه لن يرحل عنها قبل أن يحدد عددا من الأرواح

ليس بعيدا عن المستشفى.. كان حرم الحدود... في شبه حوة من أرمهم.. الأمر لم يعد يتصل ، والوضعية كثرة بالفعل.. فولاية تلسان تستهلك لوحدها من الولود (بترين ومازوت) ما يكفي عشرين ولاية!

الصورة إذن نشرت في الرابع عشر من الشهر الجاري... أي أنها التقطت يوم الثالث عشر من نفس الشهر.. أي بعد أقل من أسبوعين على كثرة وبأداة متينة فريدة! فهل كان الرقص في الوقت الصبح؟.. شخصا لا أتخذ ذلك.. لقد كان الرقص في الوقت الخطأ.. وفي الزمن للصبح.. وفي الشهر الخريف! فمن غير المتقول أن تنسى وفي لحظة... ماضي بلدة.. نصية ولاية بكاملها... أمة من البشر للمرحومين والظالمين والمروحين حونا وكلسا وكندا... أرواح ماتت... بأخرى غابت تحت الطين.. ولسلاك وأزراق ضاعت بعد تصب العشرات من السنين!.. بل في نفس اليوم وربما في نفس التوقيت الذي كانت فيه الروس والأعداد تتمايل على ربات العود وصباحات الكمان وصوت الشبح المنفرد ، وأمام أنظار ولحم تصفيقات من فعلما ريس الجمهورية.. كانت مياه الأمطار والوديان قد فاضت في مناطق أخرى جرفت في طريقها وبلا رحمة ولا شفقة بيوتا وديارا وأعداد لشيوخ وأطفال ونساء ورجال بعضها طفا فوق الماء وأخرى ضاعت تحت الطين!

## بعض ما حدث في "يوم الرقصة"

.. الصورة وكما ذكرت سابقا، نشرت يوم الثلاثاء الرابع عشر من أكتوبر الجساري.. في إحدى الصحف التي نشرت الصورة نستطيع أن نقرا أمبارا يرفل لما حشر فرلر.. أمبار بمثل الصورة وتطبيق عليها وسط كومة تلك الأمبار للقمحة أنه رقصة في وسط حفرة.. بل وفي وسط مقفلة ولقرا معا هذه العنوين الصعبة.. "الحكومة تقر عدم منح التصاريح بالأمرض للزونة (السكري، ضغط الدم، القلب، الربو.. الخ) بماذا؟" .. "صالح الفدرك الوطني تدخلت لتفريق المحتجين وتهدئة الأوضاع: اجتماعات وقطع للطرفات عبر عدة ولايات (بومرداس، البويرة، المسيلة، تيزي وزو، ورقلة، سطيف، وهران) بسبب نداء الكهرياء، السكن والعمل" .. "التصوير الكليوي يهدد 06 ملايين جزائري وكل 4 من أصل 05 مصابين مهندون بملوث" .. "الفلاحون يهددون بسنة ملاحية يخشاه، بعد ارتفاع أسعار البنزور (القمح الصلب، القمح اللين والقمح) بنسبة 100%" .. "الجزائر تحسر أكثر من 200 مليون دولار سنويا بسبب لقيود الفللسة" .. "تتصدر يهدد ملايين المكنترات في السهول (أكثر من 36 مليون هكتار).." "جراه الاضطرابات البهوية الاحوة.. الفيضانات تعزل قرى وسفاسر لوج ولايات من الوطن" .. "1275 حريق خلال الأشهر الخمسة الأول من سنة 2008، 86 منهم لقوا حتفهم ولم يتم تحديد هوية أغلبهم" .. "فيضانات غرداية تسببت في خسائر بقيمة 85 مليارا" .. "70% من الطلبة الجدد لا مكان لهم في التوظيف مستقبلا لأنهم وجهوا إلى تخصصات العلوم الإنسانية وفروعها" .. "الفدرك الوطني يسجل ارتفاع 165 شخص و199 ضحية اختفاء في لقيود أشهر" .. "سرقة كوابل اتصالات الجزائر يكلف حسارة ثلاثين مليار سنويا" .. "إحصاء 4425 مؤسسة صناعية ملوثة للبيئة بولاية وهران" .. "العروش تساعد لتنظيم لمعدات تيزي وزو العاصمة لتحدد مطالبها للبيئة" .. "قرضاتنا الطبيعية في الجزائر في طريقها إلى الإفلاس 6.1% من الجزائريات يرضعن مولدين

على لائحة الطريق "أ...". لفتاز الطبيعي لا ينطى سوى 22% من سكان ولاية نيزي ونزو. البويرة: رب عائلة يحاول الانتحار للمرة الثانية؛ العاصم: عسرت 70 ألف شجرة خلال العشرين سنة الماضية؛ عطلت مصانع الفورك الوطني (الفورك الوطني فقط) 3332 قضية إجرام خلال شهر رمضان الماضي (شهر رمضان فقط) تصفها لتهمة تلطخه والاعتداءات ضد الأشخاص أسفرت عن توقيف 4865 شخص أودع منهم 1732 الحبس من بينهم 465 لعمرا و132 امرأة متورطة في القتل والتعذيب والسرقة... "بعد حصوله على البكالوريا وتسجيله رسميا، عاش عبد الرحمن عطلت 32000 مليلر ستم ينتظر موافقة إدارة السجن ليدرس في كلية الحقوق والعلوم القانونية...؟ هذه الأعيال هي مجرد أمثلة بسيطة... ظنوا أنهم إن أنزل كل الأعيال للفرقة التي وحدتها أسس في ذلك اليوم لما سمعت لما هذه الصفحة ولا حتى كل صفحات المراجعة.

#### مشاعر الناس.. يا لئس!

تم داهو هذا الإنجاز أو هذا الحدث أو هذه المناسبة أو حتى هذا "الشيء" الذي يستحق الرضا؟ الرضا هو الوسط أو بدون هو الوسط... وما تحت وتوق الوسط؟ منذ أسابيع قليلة تحسنت الجزائر على علاقة 3.2 من عشرة في التفرغ السنوي الذي تصدره منظمة شغافية دولية لسنة 2008، المحاسن بالقصد مثلا بذلك لترتبة 192 أما في الطبعة السادسة من تقرير "مناخ العمال" (دونيغ بزنس) لسنة 2009 الذي تعده الشركة المالية الدولية التابعة للبنك العالمي، فقد احتلت الجزائر لترتبة 132 بعد سن...؟ بعد قطاع غزة والضفة الغربية التي جاءت في لترتبة 1131؛ للإشارة فقط تقرير "دونيغ بزنس" المحاسن بتوفر شروط الاستثمار يساهم في إبعاده 6700 نحو من مختلف التخصصات الاقتصادية والمالية والقانونية... الجزائر احتلت أيضا لترتبة الأولى عربيا كأول وأكبر دولة "طاردة" لكفاءتها العملية نحو الخارج؛ ولترتبة 13 عربيا

( من مجموع 18 دولة) فيما يتعلق بمجال الخدمات الصحية، أي ولاء مورديها  
بالتنفيذ عشرة مرتبة ١٢

لماذا وعلى ماذا القضاء والتصفيق والرقص؟ على 35 حالة طلاق سنويا  
أو على 06 آلاف طفل غير شرعي كل عام.. أو على 80 ألف إجهاض سنوي  
أو على اختصاب كل يومها ويستطاف طفل كل ثان ولأربعين ساعة أو على  
135 ألف حالة سرطان سنويا أو ثلاثة ملايين مصاب بالسكري أو على  
مليون ونصف المليون من المصابين بالانتهاج الكبدية، أم على ستة ملايين  
للهندسين بالنصير الكبدية، أم على 26 مليون مصاب بمرض "المليكوبلاكتوزي"  
تسبب للفرحة المتعدية، أم على ستة ملايين مصاب بالمرض القوي والحاسية..  
أم على 12 مليون جزيرية عرضة للكسور على مستوى الحوض بسبب هشاشة  
العظم.. أم على خمسة ملايين مصاب بالأمراض العقلية (دواء الحقائق استل  
ولس قائمة الأدوية المستوردة.. دواء "زوسك" المخلص بمرض الشيزوفرينيا، لتفصام  
الشخصية).. أو على 200 ألف مصاب بالانتهاج للمصلي ١٢ ..

لماذا وعلى ماذا القضاء والتصفيق والرقص؟ على الحرفة والبطالة أم على  
الهدارة أم على تبعض الأموال فب البنوك والمؤسسات ١٢ أم على نصيحة "كفة  
رمضان" و "صية" الدخول للمدرسي" وكثيرة الدخول الجامعي ١٢ أم على أزمة  
السكن وأزمة الماء وأزمة الغاز والكهرباء: أزمة السياسة وأزمة الاقتصاد وأزمة  
الثقافة وأزمة التنوع والفرقانية وأزمة المناهي التفاض أم عن أزمة المناظر المقرف  
أم عن أزمة المستقل للصحف؟ وأزمة الاتصالات وأزمة الشرعية وأزمة الثقافة، وأزمة  
الأخلاق، وأزمة فريق راهد الفبة ١٢ أم على شباب الأمة الذي نمرت حمله كل  
أنواع التعديرات والمخرب للهولوسة، أم على الذين التهمهم البحر، أم الذين  
دبرهم العزيمة والحسوية والبيروقراطية والبهوية والسياسات "الخرطولوية"  
والاستراتيجيات الفكرية لمسؤولين عديمي الإحساس و ن لغة الأمانة ١٢

المحرر الأسبوعي

عدد رقم 504 من 25 إلى 31 أكتوبر 2008

## عن العشق والمدح والشبهة.. في عهد صاحب الفطامة عبد العزيز بوتفليقة

منذ أربع سنوات تقريبا، كنت قد حرشيت مقالاً كان عنوانه.. "العشاق الوحيد" .. ولم يكن هذا العنوان الوحيد" إلا كتاب للقياس.. أي أنا!.. بعد الاتصال السابق، لتأحق والفكاسر الذي حظته نعمات من خلال الاستثناء على مثال للعالمية، وجدت نفسي ألقب بصفحات المهرقة اليومية والأسبوعية، ولقرا وأمهد لزيارة أشياء، عن "وطنية" وعن "عظمة" هذا الشعب.. وعن "عفوية" و"حكمة" وليس هذا الشعب.. مقالات وموضوع عطفتي أموه كالقط وأعوي كالذئب من العوة والحمد!

وأعترف بأنني حاولت مرة.. ومرتين.. وعدة مرات، ولكنني فشلت على طول الخط!.. فمن أين لي أن أحرء بذلك "الصلب الوطني العريض" ١٢ ومن أين لي بتأدية تلك اللغة التي تتروح وتظفر "وطنية" ١٣.. ومن أين لي بذلك الأسلوب وتلك المفردات التي لا تنطق إلا بالصلب... والفرع... والفظافة...  
والشكر والبرهان!؟

تقد كتب أحدهم، وهو برنية ذكيرة وكتاب صحفي كبير، كلاما يفرح وينظف كل حرف فيه بالوطنية وبالإخلاص للوطن وللشعب وليس هذا الشعب.. كلام عقلي وعقلي أحمل من نفسي ووطنتي.. لقد كتب يقول:  
".. وكانت برقتش (ولا أريد أن يسألني أي أحد عن برقتش هذه) هي التي حنت على نفسها. وهكذا، كان هناك من خرج من الزمن (١٢) ومن لم من لتكون فخر من الزمن (١٣) ومن أخطى على نفسه أسوأ التاريخ (١٤) وراح من تغلغله العلوية بعد فباعة أحداث بملووتة، بينما كان المهد الكفو الذي بنقه المهرق بقيادة بوتفليقة هو السنوات الست الماضية ونحن للعلمان، والإنجازات داخليا وخارجيا تكذب كل من حاول التشكيك، وتأمع من حسنه لتضيف



للرئيس.. وسارت عملية الاستفتاء في نفس الخط الذي يؤكد إيمان الجزائريين بأن رئيسهم لا يتدخل ولا يتدخل (١٢) ولا يقدم على الأمر إلا بعد دراسة معتدلة لكل المعطيات المرتبطة به وفلاذية إليه (١٣) حتى يحيل للسلطة أنه من اللحظة أو مباشرة عبارة لتنازل (١٤) والأمر لا يتوقف عند هذا الحد. فلتضمن النتيجة التي يحيل إليها الدكتور الكتاب: "... وهكذا أصبحت المسألة الوطنية عندنا (عندنا) كما قلت يوما، نوعا من الإيمان الصوري (١٥) يتحسد في كل حركاته وسكياته وما ناله وما لم يلقه ١٢ ١٣ فهل تعرف أنت أيها القاري.. أيها اللوطن.. أن تكذب أو تقول مثل هذا الكلام؟

تذكرت مقال "الخان الوحيد" مرة أخرى وأنا أقرأ وأعيد قراءة ما كتبه عدد من الصحفيين، وما ناله عدد من الإعلاميين والسياسة والفنانيين عن هذه اللقطة السعيدة حينا وغير المتولدة على الإطلاق... عن عذبة النساء والمخامر للشعب... بعد إعلان نتائجه، ونزولا عند رغبة الشعب الجزائري العظيم، على الترشح لهيئة مؤقتة من أجل حلحلة نفسه في رئاسيات أبريل القادم ١.

لقد استطعت نون القوة والمسد من جديد وأنا أرى وأشاهد كل هؤلاء المحبون والعشاق والظريدين واللداحين والشبابين الذين ملأوا بهم القاعة البيضاء، وهم يرددون ويبتغون باسم لعائته، والسعادة ترقص في عيونهم والاشمات المرسحة على شفاههم..

وأنا أقصد هنا بكلمة الشبهة.. الشبهة بمفهومها الإيجابي وليس السلبي أي ليس الشبهة كما يفهمها اللوطن المعادي.. لا.. لا.. لا.. لتقصود بمفهوم الشبهة الإيجابي هو تلك الحالة من الحب.. تلك الحالة من العشق والقيام التي ينوب فيها الشبهات في الشبهت له أو إليه.. إنما شبه حالة روحية.. وصفية.. تظهر في وصف الشبهات للشبهت له بكلام وعبارة يعسر الأخرين عن الإتيان بها.. والأمر لا يتوقف عن الكلام فقط بل والأفعال أيضا.

فيهزر الفنان الوطني، جمال ولد عباس، مثلا: "لوف موعا عند إعلان بوتلفنة ترشح" (الشروق اليومي عدد 2532) في انتظار الصبح (ورما أكثر

من المدح) في سيرتها مناسبة المهنة الرابعة والخمسة لخدماته.. نفي  
 للثقافة الوطني للزوايا الذي اتعد في نيابة، فلم أحد شعوب الزوايا بالدعاء  
 بمهنة ثالثة لخدماته، لكن سي جمال ولد عباس قال له معاتباً : "أي مهنة  
 ثالثة يا شيخنا.. نحن الآن نهد الملميت عن المهنة الرابعة والخمسة : " .. وكما  
 قلت، فخاصة اللغة والخطابة الأدبية خاصة لا تعطى إلا لمن كان محبا وعاشقا  
 ومريفا ونسيانا حقيقيا.. ولنقرأ معا ما قاله سي سلال، وزير الماء، عندما سئل  
 عن رأيه في خدماته.. قال وزير الماء بكل صدق وكل فخر، ولمسح الحسود  
 قبل الأحباب : " لم أهداف في حياتي لأدعي من الرئيس بوتفليقة" (الشروق  
 عدد 2340).. أما العائس والمحب الأحمر، حصار خول، وبمنحة لفرهد الصويل،  
 فقد قال بصف نفسه وبصف شيخ طريقت : " .. أنا حنة من حنات  
 بوتفليقة" (الشروق عدد 2347).. أما رئيس لجنة حكماء الاتحاد الإفريقي،  
 السيد أحمد بن بلال، فقد دعا لخدماته "للقاء في الحكم لمهنة ثالثة ورابعة  
 إن أراد : " (البلاد 01/03/2008).. لأنه وبصراحة "لا يوجد اتصال بين  
 (البلاد 01/03/2008) وبأن "مشروع لتصلحة مرجع إفريقي والمهنة الثالثة  
 ضرورة ملحة (الطوبى 10/03/2008).. السيد ميلود شرقي، كاتب والمناطق  
 الرسمي للأزدي، وهو واحد من آلاف العشاق والمحبين والشقيتين الذين  
 يطوفون في تلك الخدمات، أكد منذ شهرين بأن "المهنة الثالثة لن تكون إلا  
 للرئيس بوتفليقة" (الأحواء 13/12/2008).. وأن "مهنة ثالثة لبوتفليقة هي  
 حمية وطنية وتراثية" (المحو 22 / 11 / 2008).. من جهتها، نقلت بوسبة  
 "expression" (عدد 08/04/2008) كلاما على لسان "العائس والمريد"  
 حافظة لبارك، أمين منظمة أبناء المهاجرين، يقول فيه : "نحن نطالب بمهنة  
 أديبة" .. وهو إحساس نبيل وصادق يشتركه فيه زميله خالد بونجمة، رئيس  
 جمعية أبناء الشهداء، الذي هو عن شعوره هو الأحمر : " .. لأننا نشتهون  
 بكل إنجازات رئيس الجمهورية منذ توليه سدة الحكم، نحن طلابنا ونازلنا

نظامه بالترشح لمدة ثلاثة<sup>١٢</sup> (أخبار اليوم 20/05/2008).

.. العقيد أحمد بن شريف لم يتأخر هو الآخر عن كوكبة وطنيور المحبين والتمجدين والتمساق والمزدين والشتياتين، فقد هو هو الآخر وبكل صدق وشجاعة ولقنا بصوت عال ومدو حتى يسمعه العام والخاص : " .. أنا أذهب للترشح لمدة ثلاثة، أولاً لأنه حفظ سنين حرباً وأصبح يهلي وهو رقم واحد في السياسة الخارجية، وأعتوه الرقم واحد في كل الرؤساء العرب الحاليين " : (المغرب 11/02/2008).

واحد ضمن كوكبة التمساق والمزدين ولتداعين والشتياتين هذه رجال أعطوا موعبة " أسلوب السهل للتمتع "، بحيث هو الواحد منهم عن إحسان الفيل والصادق والشفاف، تجده فعامة، باستعمال عبارة واحدة، مجرد جملة واحدة، لكن معروء حقاً وحاسم.. وتذكر على سبيل المثال ما قاله عبد الحميد سيدي السعيد، الأمين العام لبقايا العمال، الذي صرح ليومية (29/3/2008 (rtvsnan) هذه العبارة للحاسمة : je suis pour un

3ème mandat pour boureflaka .. et j'assume

.. أما أبو حرة سلطان، فقد هو عن شعوره وإحسانه لبلاد وبالمنحصر للعقيد والتمسب : " بوتغليفة هو الرجل للناس (١٢) .. والوحيد (١٢) للبلاد في الوقت الحالي " (اليوم 22/11/2008) .. يمكن أن نذكر أيضاً ونقل إحسان عبد الحميد سي حنيف للمنحصر للعقيد والتمسب : " العمدة الثلاثة مطلب كل أبناء الجبهة (١٢) وعلامة الشعب الجزائري (١٢) " (المغرب 1/2/2008) .. من حيثه، التمساق والمزديني الكبير والشمسوي، حفيظ تراسي، هو الآخر قال بصوت عال وبكل فخر افتخار هو عن إحسانه : " أنا مع العمدة الثلاثة لبوتغليفة، اليوم وحيداً .. وأبنا كنت " (المغرب 29/10/2008) .. أما مندوب حزبي حبيب شوبلي، صاحب راحة " وما أمرك ما الجزائر " التي تخرج للمتجرات والإبحازمت المعظمة في عهد فعمامة، فقد هو عن شكره له بطريقة يصعب وصلها.. قال

شوقي: "أنا أشكر رئيس الجمهورية شكراً لا يرفى إليه شكر، وأتى عليه ثناء لا يرفى إليه ثناء" (13/01/2008).. لما كتب أحمد الصافي، رئيس الفصح من أجل الصحافة الوطنية (14) فقد أكد من خلال مشاعره وبليها الهداه فحات عندما كشف بأن "15 مليون جزائري (14) لن يتخبط إذا لم يدرج بوتغليقة للتراسيات القادمة" (14) (أخبار اليوم 2008/5/10)..

ولتخلل ليل للفتن.. الشاعرة ريمحة حططي، زوجة الفروحي أمين الفروحي للقال بسبب غيبة لدونيس وأشيا، أخرى، قالت كما تعرف بالجميل والتاريخ.. وما أتواك ما أتاريخ: "لو لم يكن الرئيس بوتغليقة على قدر كبير من التفاهة، لما وصلنا إلى هذه النتائج الإيجابية" (14) (المجلد 2008/3/9).. الشاعر الأخر والتلف الكبر عز الدين سموي، للدم السابق للإنامة والوزير الحالي، لم يتخلف عن الركب، وبأسلوبه الشعري الفروحي والمجلس والصدق الهداه فعاشته، كان قد صرح وبدون عقد: "بوتغليقة يستحق وسام الأكاديمية الأوروغويلا" (14).. وجائزة نوبل أيضاً 13 (أخبار اليوم 2008/6/14).. فروحية والشاعرة أحلام مستغني كشفت عن الأخرى بأن "الرئيس بوتغليقة هداه بنوها طيبة"، وبأنه "مدخل شخصياً لإنشاء روية فائزة للهد من القطيع مع إسرائيل 13 وهو دليل كاف على احترامها ومبرحها له (المجلد 2008/1/24)..



لنضلل الآن إلى عالم الطرب والمطربين.. للطرب السوني محمد محبوب كان قد أصدر في مارس 2004 ألبوما بعنوان: "عهدت تانية وثالثة يا رئيس وراية والشعب أسعك" 14. وكان مؤلف الأغنية الأستاذ سوقية (14) ولحنها الفنان حسنية (14).. كان هذا في 2004. أما في ديسمبر 2008، فنحسب للنا بالاصوت العالي والمليان: "أنا مع عهدت عاشرة لبوتغليقة" 13 (التاريخ 2008/12/22).. من جهة أخرى، كشفت يومية "أخبار اليوم" بأن الشاب نصر "ومن محل الفتنة في تونس أنجلس، أرسل رسالة (SMS) إلى عدد من

المؤمنين لخصوه أختية خاصة بالرئيس بوتفليقة". .. وعلى إثره، فقد "باشتر عدد من المؤمنين للمؤمن من نصرو، على غرار حميد بلعروي وأحمد حمادي، لخصوه أختية خاصة بهذه المناسبة" (أخبار اليوم 2008/2/11).. المبرهنة لم تنقل لنا أية تفاصيل أخرى عن أختية نصرو، لكنها بالمقابل استطاعت أن تحصل على تفاصيل الأختية التي لخصوها للشابة بيمه: "وتردنا مع الحفلة السياسي الأبرز الذي سيمسحه الجزائر بمناسبة الانتخابات الرئاسية، حضرت الشابة بيمه أختية عن الرئيس بوتفليقة، تطرقت من خلالها للإشاعات الكهوية التي قدمها الرئيس في مجال السكن والتعليم وتعزيز الأمن ونشر فكرة التوالم". وقد فرقت بيمه من تسجيل الأختية وهي من كلامتها وتلحينها (أخبار اليوم 2008/2/11)..

وتقول في مطلعها:

يا رايستا يا حامي رايستا

شحال تعبت وشحال شفيت

وهلاذي مدة معانا بليت

ومن وقتك كثير ضحيت

يا رايستا يا رايستا

جزير بلاد القوار عبد العزيز قائد الجزائر

ولا يحتاج الأمر إلى تعليق، فهذه الأختية بالتأكيد تنكسر الدنيا، وستسبنا أختيتها المعاطفة والرومانسية التي ألفتنا ودعتنا بما.. "هينك.. يا هينك.. هينك رايهم محبوبي.. هينك حب رايهم" ... بل ومرشحة لتسبنا واقعا عادل إمام في مسرحية الرقيم التي يقول فيها هشتكا.. وبشتكا.. يا ريس أنت رايستا.. والغلب كويس" ا

العصر الأسبوعي،

عدد رقم 521 من 18 إلى 24 فيفري 2009

## إنما فعلا حالة غريبة.. عجوبة.. واستثنائية!

همرد "حزبية صفوية"؟.. حكفنا هنا في الأمر في البداية.. ولكن مرور الساعات بعد الساعة، وجدت "الحزبية الصفوية" بدأت تنكسر.. وتنكسر في دماغني مثل كرة فتلجج إلى أن تحولت إلى مشكلة يجب معالجتها.. وإلى سؤال يجب العثور على جوابه.. بل وإلى لغز يجب فك طلاسه.. والسبب في كل هذا أنني، وللأسف.. واحد من المصابين بمرض "حب الاستطلاع".. فتلقت تحولات "الحزبية الصفوية"، كما اعتقدت في البداية، إلى مرض يجب الشفاء منه.. وكانت الطريقة الوحيدة التي وجدتها للتعامل من أعراضه وأوجاعه هي أن أخفئه إليك.. نعم إليك أنت عزيزي القارئ!



.. كل شيء بدأ عندما فكرت أن ألتصق بزيارة إلى لطيفح الإلكترونية على شبكة الأنترنت للمرشحين الستة للانتخابات الفرنسية للنيروية.. أي إلى موقع كل من المرشح عبد العزيز بوتفليقة، لوزة حنون، محمد السعيد، موسى تواتي، علي فيوزي رباحين، حميد بونسي.

أثناء تلك الزيارات لتلك لطيفح، كنت أتابع ملحوظة.. همرد أمر بسيط.. همرد حزبية صفوية.. لكن للمشكلة أنها تكثرت مرتين.. ثلاث مرات.. وأربع مرات.. وظلت تتكرر بلا توقف كلما ذهبت مسافة أبعد وأحصل في البحث..!.. لم يكن الأمر يحتاج إلى أي جهد لكي نعرف بأن المرشح محمد أوسعيد بلعيد تلولد في 20 جانفي 1947 من عائلة تنحدر من قرية بوحنان في جبال جرجرة بولاية تيزي وزو.. والمرشح حميد بونسي من موليد سنة 1961 بالمحي الشعبي سيدي سالم بمدينة عنابة.. أما المرشح طلال السعيد موسى تواتي فقد رأى النور بتاريخ 3 أكتوبر 1953 بمدينة بني سليمان ولاية لادبية.. أما الأسماء الستة

الحزب العمال فهي موليد 1954 ومنحدر من عائلة فلاحين ببلدية الشقفة بولاية جيجل.. أما علي فوزي رباحين، رئيس حزب "عهد54"، فهو ابن عائلة نوية ومن موليد سنة 1955 بالعاصمة.. الأمور سارت عادة جدا على الموقع الإلكتروني الخاصة بالمرشحين الخسة، لكن عندما وصلت إلى الموقع الرسمي للمرشح عبد العزيز بوتفليقة ([www.bouteflika2009.com](http://www.bouteflika2009.com)) بدأت الأمور تأخذ منحى آخر.

عندما دخلت إلى الموقع الإلكتروني الرسمي لبوتفليقة.. ظهرت أمامي على شاشة الكمبيوتر، صورة للمرشح.. وصورة لحماة.. وشعار الحملة بالعربية والفرنسية "جزائر قوية وآمنة" "Une Algérie forte et sereine".

وفي أعلى الصفحة عبارة: "الموقع الرسمي" ..تقابلها عبارة: "Site officiel"، نقرت على عبارة "الموقع الرسمي" لأدخل إلى النسخة العربية.. لم نقرت مرة ثانية على عبارة: "المرشح" .. فظهرت أمامي مجموعة من العناوين الفرعية، فاخترت عنوان "نبذة تاريخية" .. ثوان قليلة وظهر أمامي على شاشة الكمبيوتر النص التالي: "ولد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 2 مارس 1937 ودخل مبكرا الحزب النضالي من أجل القضية الوطنية، لم التحق، في نهاية دراسته الثانوية، بصنوف جيش التحرير الوطني وهو في التاسعة عشرة من عمره...و...و..." .. وأنا أقرأ النص لاحظت غياب.. وعدم وجود مكان للميلاد.. فللمرشح ولد في 2 مارس 1937 لكن أين؟.. لا جواب! . اعتقدت في البداية بأن هناك سهوا أو خطأ قد وقع في النسخة العربية للموقع، لذلك انتقلت مباشرة إلى النسخة الفرنسية وإلى الصفحة التي تحمل عنوان: "le candidat" .. لم نقرت على العنوان الفرعي "biographie" .. ثوان قليلة وترسم أمامي على الشاشة النص التالي :

Né le 2 mars 1937, Abdelaziz Bouteflika milite très tôt pour la cause nationale..."

وقد لاحظت للمرة الثانية غياب اسم مكان ميلاد المرشح .. لم أضع ..

الوقت وانتقلت إلى موقع آخر محسوب على المرشح بوتفليقة هو:

وهو موقع يقول عن نفسه .. "www.lepresidentBoufflika.com"

بأنه "موقع شباب لمرشح شباب" .. ملنا نقرأ عندما نقرأ على عبارة "سوة وسوة" الخاصة بمرشح شباب؟

سنقرأ ماهلي: "ولد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 2 مارس 1937 ودخل

ميكرا الحوض النضالي من أجل القضية الوطنية.. طبعاً السوة لدمت بدون

ذكر وبإغفال مكان ميلاد "مرشح شباب" ..؟

عندما انتقلت إلى الموقع الإلكتروني لوكالة الأنباء الجزائرية في طبعته الفرنسية

عزرت على الفترة التالية :

Né le 2 mars 1937, Abdelaziz Bouefflika réalise très tôt son rêve pour la cause nationale...> ...

سبح ملاحظة أن موقع وكالة الأنباء الجزائرية "www.aps.de" هي تغل

أخبار المرشح بوتفليقة ساعة بساعة.. ويوما بيوم.. لم نستطع أن نضع وأن

نحس نصها الخاص بسوة وسوة الرجل، بل نقلت كل المعلومات عن الموقع

الرسمي للمرشح مع إشارة لذلك، وكأنها تتوارى من النص الذي تكتبه.. النص

الذي "يقفز" على ذكر مكان ميلاد المرشح المر عبد العزيز بوتفليقة!

بعدها وجدت نفسي على موقع الإنعامة الجزائرية "www.radicalgpciric."

de". نفس العبارة تقريبا في تنظيري: "أفند لقرون اسم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

بالسلم والصلابة الوطنية والدبلوماسية المنكث.. ولد عبد العزيز بوتفليقة في 2

مارس 1937، ودخل ميكرا الحوض النضالي من أجل القضية الوطنية و...و...".

ما على موقع "قنصل لوزن لاین" "www.cnsaharonline.com" فزرت على

فترة التالية في لقال الذي أعده الصحفي بخصوص إعادة انتخاب المرشح المر..

Né le 3 mars Bouefflika a été réélu jeudi président de la



république avec des suffrage de 90.24% pour un deuxième mandat de 5 ans.

طبعا.. ولا كلمة عن مكان ميلاد؟

\*\*\*

اترك الأكرت إلى حين وأرد يدي إلى فصاحاتي.. فصاحات المرشد  
والقطرات التي لحاصرتي.. لقلب وأنتش.. فأعتر على مجال بحجم صفحة  
كاملة.. بورترتي عاص بالترشح في يومية "لتسبيل" عينته: "بوتقليقة.. عشق  
المراهق.. فسنته حشنتها" (الأربعاء 2009/04/08).. صفحة كاملة.. كلام  
بالطول والعرض ولكن ولا كلمة عن مكان ميلاد المرشح.. كل ما هنالك: "..  
تشان وسيمون ستأفلهما سورة كضاح عابثها الرجل بحلوهما ومرزما ولا ريب  
أن عبد العزيز بوتقليقة الإنسان.." قلب وأنتش من جديد في فصاحاتي  
فأعتر على مقال في جريدة الشروق اليومي (2009/04/07) بنظم "قلوب عبد  
السلام بوشلرب".." يسأول قلوب بوشلرب في مقال: "نفس هو عبد العزيز  
بوتقليقة؟" ويكتب: "مضات من سوتة الفتية: سي عبد القادر المال.."..  
وأنتش.. وأنتش ولا أحد لا مكان للميلاد ولا تاريخ للميلاد.. كل ما هنالك  
كلام إنشأ، بتكرنا بأهم السنة الخامسة ابتدائي: ".. لي الشاب الهانق الفداء  
والضحى يصرف الثورة المراهقة ذات يوم من أيام 1956، واعتبارا للتذكاء فاعتر  
وللهامة العالية التي أبان عنها سي عبد القادر سرعان ما وجد نفسه يتخذ مهمة  
لترائب العام للولاية الخامسة و...و...و.." قلب وأنتش في أروحي وأعتر على  
صفحة منتظمة من يومية "الفجر" (2009/04/18) صفحة عاصدة، عينتها:  
بوتقليقة: فتيري المعاهد.. فالوزير الدبلوماسي.. ثم الرئيس لثالث مرة، مع  
عينان فرسي "الفجر: تنقل للجزائريين محطات تاريخية للرجل الذي سيؤدي  
اليمين الدستورية".." وكأنا لثقال الطويل جدا وأبعت عن اسم مكان ميلاد  
الرئيس الذي سيؤدي اليمين ولا أحد أسمى إلا الفترة التالية: "..الضحى عبد

العزير بوتقليفة وعمره لا يتجاوز 16 سنة (11) بحيث التحرر بالمجهود الفيزية  
وعين بعد ذلك لبنا إلهيا... فصاحة أخرى من جملة أخرى.. يومية  
"الأحداث" (2009/04/18) نشرت من حيثها للوضوع التالي: "سيرة ذاتية  
لمرشح القدر: ولد عبد العزيز بوتقليفة الذي أعيد انتخابه أول أمس الخميس  
لعهدة خماسية، يوم 2 مارس 1937، طبعاً كغيرها من المراد والموقع، تقتر  
"الأحداث" هي الأخرى على الجزء لتعلق بمكان ولادة المرشح الذي أعيد  
انتخابه.. وأقلب وأخت من جديد فأعثر على للوضوع التالي في صحيفة  
"أخبار اليوم" (2009/04/10).. كتب (ب.س) يقول في مقاله: "عبد العزيز  
بوتقليفة.. سيرة مبررة وعطاء متواصل.. حدد الشعب الجزائري للسيرة الثقافية  
القدر في رئيس الجمهورية.. ولد عبد العزيز بوتقليفة يوم 2 مارس 1937 وانتخب  
لمنصب القاضي الأول للبلاد لأول مرة سنة ..1999

وهكذا.. الرئيس ولد.. ولكن أين؟.. لا تعرف؟.. حملة الشعب  
(2009/03/19) كتبت عسي الأخرى: " .. ولد ولد السيد بوتقليفة الذي  
يدخل معرك الحملة الانتخابية بداية من يوم الخميس.. يوم 2 مارس 1937  
ودخل مبكراً الحظ من أجل القضية الوطنية" .. نفس العبارة تتكرر  
حاملة نفس السهو ونسيان للتعدد .. نفس العبارة يحملها ولكن بقلم آخر  
وحدثنا في يومية "الأيام الجزائرية" (2009/04/09): "ولد ولد السيد بوتقليفة  
الذي يدخل معرك الحملة الانتخابية بداية من يوم الخميس.. يوم 2 مارس  
1937 ودخل مبكراً الحظ من أجل القضية الوطنية" .. أما يومية  
"El Moudjahid" ليوم (2009/04/10)، فقد نقلت عن رقبة وكالة الأنباء  
الجزائرية التي نقلت عسي الأخرى معلوماً، للمعلومات المتعلقة بحياة الرئيس  
القدر عن مولده الرسمي.. (www.boustel2009.com)

\*\*\*

عندما عدت إلى الأترنت وأدخلت عبارة: "ولد العزيز بوتقليفة في 2مارس 1937"

بالعربية والفرنسية في محرك البحث "غوغل"، كانت النتيجة منسوخة حقا.. فنكل للواقع المساعدة للمرشح الرسمية وغير الرسمية.. مؤسسات إعلامية، اقتصادية، تجارية، جمعيات مهنية واحصائية ورياضية ودينية وغيرها.. كلها تقريبا قد قررت على ذكر سكان ولاية عبد العزيز بوتفليقة وهي تقدم سوءة وسوءة للمرشح الذي تساعده في مطبوعاتها لفرنسية وعلسى الأتونت.. وظلت عبارة "ولد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 2 مارس 1937 ودخل سكرتا الحزب النضالي من أجل القضية الوطنية.." "تتكبر.. وتتكبر.. وتتكبر.. إلى أن وصلت إلى أصل ومصفر هذه المفكرة الذي ظلت أبحث وأختش عنها وقد تحولت "المجلة الصغيرة" إلى غول يكاد ينتهي.. إنا وبالصدفة وجدت نفسي أدخل إلى موقع رئاسة الجمهورية الجزائرية "www.el-mouradia.de" وهي المرة الأولى وربما ستكون الأخيرة، التي أدخل فيها إلى هذا الموقع، لأقرأ وأنا نالما نفسي وعيناي عن آخرها:

Biographie officielle ..

Né le 2 mars 1937, Abdelaziz Bouzerkâ mène très tôt pour la cause nationale...

أما في النسخة العربية فوجدت ما يلي: "نبذة رسمية: ولد عبد العزيز بوتفليقة بتاريخ 1937 ودخل سكرتا الحزب النضالي من أجل القضية الجزائرية.. بعد العظم شكفا وحدفا.. تاريخ ميلاد.. بلا سكان ميلاد.. وابن ؟.. على الموقع الخمس بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية:.. إنا فعلا حالة غريبة وصحية وشاذة.. حالة لا أعرف كيف اسمها أو أصلها بلدا.. رئيس دولة.. ومصالح الدولة.. ومصالح مصالح الدولة وما يدور في فلكها، يعني.. ونفسي.. وتسير وتسير على اسم لللكان الذي ولد فيه أعلى هيئة وسلطة في البلاد!.. وكان سكان ميلاد الرئيس سر من أسرر الدولة المخطوة والخساسة جدا.. جدا!!

والأسئلة التي يمكن أن تتبادر إلى ذهن أي مواطن عاقل هو لماذا يخرج الرئيس والذين معه وسواء من ذكر سكان ميلاده؟ ولماذا لا يريد ولا يريدون

أن تعرف ذلك؟ لماذا هذا السلوك غير المفهوم وغير المنطوق وغير الواعي وحتى  
الأحق في زمن الأنترنت؟ وإذا كان الرئيس ومن معه وحوله يريدون إعفاء مكان  
ميلاده هنا، فما عساه وعسايمهم أن يخفي ويخفوا عنها؟ وماذا أخفي وأخفوا  
وسخفي وسخفون عنها؟ لم ما نوع وحجم فضيحة التي يمكن أن "تبق" ما بين  
حاكم ورجل.. ورئيس وشعب.. إذا كان السيد الرئيس لا يريد أن تعرف حتى..  
ومهد.. مكان ميلاده؟.. إن الأمر سيكون في غاية الغباء والغبخ في حالة لوم  
ومحبة إنسان، أما كان هذا الإنسان، على مكان ميلاده لأن لا أحد يستطيع  
أن يختار مسقط رأسه، وبالرغم من هذه الحقيقة والبدئية إلى الرئيس ومن معه  
يتصورون على أمر لا يمكن أبداً نشر عليه :!

في الأخير علامة كاتلة على الإعلام الليبي وعلى الصحافة والاحترافية،  
والشفاعة الأديبة للسامعين على التوقيع والذين أخذوا منه وعنه من أجل  
إعلامنا وإخبارنا وتثويرنا وتخليتنا!

المحرر الأسبوعي:

عدد رقم 530 من 23 إلى 28 أبريل 2009

## حقيقة لا يمكن دفنها.. وموت لا يمكن الفرار منه

.. بالتأكيد لم يكن الهدف والفرض من "ميشة" الأسبوع للضحي  
التشكيك لا في "أسل" ولا "وطنية" فعامة الرئيس، بقدر ما كان مجرد تساؤل  
من مواطن بسيط لم يفهم.. ولم يستطع أن يفهم "سر" الخسر على هذا السر  
الذي يعرفه كل الناس، من طرف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة  
والإلكترونية الرسمية وغير الرسمية المتخصصة في الترويج لإختراجه واستنتاج صيرته  
وحق نتائجها.

.. لقد كان وسيفي تسائلا مشروعا.. لماذا يشرح فعلته والذين منه ومن  
حواله ومن لحنه من ذكر وتسمية مكان ميلاد فعلته.. لماذا تسفروا وتستقروا  
على ذلك؟.. لماذا لا يهدون أن تعرف ذلك؟.. لماذا هذا السلوك الأحمق في  
زمن الأنترنت والطرق السريعة للمعلومات؟.. أنا ومن هنا.. وكمواطن أناسيل  
عن نوع وحجم ثقافة التي يمكن أن تكون و"تسلي" بين رهبة وحكام وحاشيته  
بعض أو يفتنون أبسط شيء يجب أن يعرفه أي شعب عن حاكمه.. ألا وهو..  
مكان ميلاده! لقد كتبنا وقلنا بأنه لا أحد يستطيع أن يهاجم لو يهاكم أبا  
كان على مكان وناريخ ميلاده.. لأن الأمر سيكون في غاية الغباء والضعف  
والخسوف لأنه لا أحد يستطيع تحديد المكان والتاريخ الذي سيأتي فيه إلى هذه  
الدنيا وهذا العالم.

.. إذن لم يكن الهدف والفرض مما قبل الأسبوع للضحي التشكيك لا في  
أسل ولا في وطنية فعامة الرئيس، فلو أردنا أن نفعل ذلك لفسنا باعتماد قائمة  
بأسماء كل المسؤولين الذين مروا على مناصب المسؤولية في الجزائر.. قائمة  
بأسماء الذين ولدوا في المغرب و"مسالكيا" (بعض أصبحوا مسؤولين) في الجزائر..  
والذين ولدوا في تونس و"مسالكيا" في الجزائر.. ولكن وكما هو معروف فلعوة

ليست يمكن للبلاد وإنما العودة بالأعمال والأعمال.. أين كنت عندما كان البلد يقاسي وفي حاجة إليك؟.. وماذا فعلت ولذمت لنا الشعب ولما البلد عندما منحت للسيولة والنصب والسلطة؟.. أعتقد أن الإجابة عن هذين السؤالين هي التي تحدد ورسم معالم وتفصيل "المجازي الحفيظي" و"المجازي المزيف"..

.. لست من دعاة الفتنة.. ولا عنصريا.. ولا جهويا.. كما اتهمني البعض.. خاصة من أولئك الذين تعبوا أنفسهم حمة لمعد "لوطية" وحررس هيكل "فتوة" ولذاتين عن رموزها.. أنا لست كذلك.. لست عنصريا ولا من دعاة العرقية والمذهبية و العروضية، لسبب بسيط وهو أن حلي لا يؤمن بكل ذلك.. ولكن دعونا نتوقف قليلا عند هذه المائدة التي قد تكون ردا كافيها على من اتهمني من حمة "معد لوطية" وحررس "هيكل فتوة" ولذاتين عن رموزها.

عندما يتحدث ياسف سعدي عن بن بلة عملا

في منتصف شهر أبريل الماضي تسلقت سيارة إلى أحد أحياء برج البحري، شبرلي العاصمة، وتقدم سائق السيارة من شرطي كان يقف عند أحد الجوارح وسأله: "من فضلك... أين يسكن سي ياسف سعدي؟" وكان رد الشرطي: "أشكون ياسف سعدي هذا؟.. ناه السائق والصحفيون الثلاثة الذين كانوا رفقة بين لتناول والقبلات ولم يتفهم إلا هذا الرجل الذي يصفونه بـ "شبهه الماعدين" و "جنرال قنصة"، بعد أن اتصلوا به وخرج هو شخصيا لتلقاهم إلى مكان بلات.

.. في ذلك المظهر تحدث "سي ياسف سعدي" عن معركة الجزائر طبعاً.. وعن بن مهدي وكيف خطط لاحتطاف زوجة الجنرال "ماسي" بعد اللقاء القبيح على بن مهدي.. وعن سبب عدم إعداده مطلقاً لفتن فرانس مع قائده بن مهدي.. كما قال رأيه في فيلم "بن بولعيد... أسد الجزائر".. وفي قضية الماعدين للزيفين.. كما كان الجوار واللقاء فرصة لود على لغة تليته

عن مكان اجتهاد "علي لا يوات" ومن كان معه.. في تلك القردة تحدث  
"سي ياسف سعدي" عن حديثه و"حيو" عبد العزيز بوتليقة الذي وصفه  
بـ"الكتوشع، الشسي والقصاري ونشر أملاح" .. كما تحدث عن شخص  
آخر.. عن رجل آخر.. هو صديق وحبيب بوتليقة زراف.. زراف.. ألا وهو  
"سي أحمد بن بلة" .. لكن "سي ياسف سعدي" كان له رأي آخر وخالف  
لرأي حديثه بوتليقة في بن بلة.

.. والسبب ما احتار المحاورون أن يبدأوا حديثهم بطرح سؤال عن علاقة  
"سي ياسف" بـ"سي أحمد بن بلة" .. ليخاموا السائلون بروت فعل "سي ياسف  
سعدي"، وهو يجب بصفه للمروفة: " .. بن بلة... لا أحب هذا الرجل ..  
أنا الذي جئت به من تونس.. أگتة فوروس وأدخلة العاصمة في مركب  
يشبه القديلي دومود (عرض ألباء) .. أنا الذي ذهبت إلى الحدود التونسية  
واقفيت بيومدين وبوتليقة، وطاسنتهم على الفوضج في العاصمة، ثم أنتت  
لمم القديول إليها، والإقامة في بيت شقيق زوجي في القصبة" .. وبغفل سي  
ياسف كلامه أكثر: " .. كنت حينها من الذين رأوا في بن بلة رئيسا قديرا على  
قيادة الجزائر المستقلة من منطلق الشرعية "الشبابية" (١٩) التي اكتسبها.. بن بلة  
للأسف اغتر و"تقرعن" رغم أنه لم يمش ظروف الحرب التي عاشها أبطال الثورة  
المجاهدين .. كان بن بلة "يتمتع" في مقام سي تونس ووضج رجلا على رجل، في  
الوقت الذي كان فرصاص زفرود فوق رؤوسنا في القصبة... فلنأكلها بن بلة،  
أيسن لسيول صندوق القضاء، وأين هي كل حلي لسياننا وسداتنا اللولاي لفرغن  
سروغن في جفر بن بلة بعد الاستقلال" .. ونأني إلى بيت القصيد.. يقول  
ياسف سعدي وبدون فواصل ولا تقاطع: " .. بن بلة.. أو دعني أسميه "مزيان"  
وهو اسمه الحقيقي الذي يتقن أصوله المغربية .. خان ثقتنا جميعا" (١)

ليست هذه المرة الأولى التي يحدث فيها بن بلة بهذه الصفة، فقد سبق أن  
انضم أحد عيانه (أحد أفراد عائلة عيانه رمضان) بأنه (سي بن بلة) كس

جزائرياً (2): .. لهما أرملة عيان فقد نعت أجد من ذلك عندما وصفته  
بـ"المسار للودع" .. أما عطيفة تومي فقد وصفته، وطبقاً لما جاء في أسبوعية  
"السنور" بـ"كلب وحدة" .. على نكسرة.. "وحدة" هي أيضا المدينة التي ولد  
فيها عبد العزيز بوتفليقة رئيس السلطة الوطنية التي دعيت إلى منحه حرس  
عهدت كاملة!

.. ثم سافرا لو عدنا فلبلا إلى الزوا.. إلى فرقة لتحكيم الضمان مثلا..  
وتحدثنا عن أولئك "العهد" الذين أصبحوا حكما وسلاطين في هذه البلاد  
وعلى هذا التسبب؟.. إنه موضوع طويل قد نعود إليه في يوم من الأيام.

### عندما يقرب موعد الرحيل الأخير

- .. كلنا سموت
- .. كاتب هذه السطور..
- .. ولقزني هذه السطور سموت
- .. وبوتفليقة.. رئيس الجمهورية.. سموت
- .. والمختار توفيق.. تاج للمعارضة.. سموت
- .. وأحمد لويهي.. تاج للحكومات.. سموت
- .. بلعادم.. تاج الأقاليم.. سموت
- .. وسلطان أبو حرة.. تاج حرس.. سموت
- .. ولؤيرة حنون.. تاج العمال.. سموت
- .. ومحمد زرار.. تاج توقيف المسار الانتحاري.. سموت
- .. وعباسي ملني.. تاج القيس.. سموت
- .. ومحمد العساري.. تاج قيادة الأركان.. سموت
- .. وبن بويهد.. تاج التربية والتعليم.. سموت
- .. وعطيفة تومي.. تاج ما يسمى بالفضالة.. سموت



.. وحمادي حبيب شوقي.. ناع التقديرون.. سموت  
 .. وعبي الدين عبيدو.. ناع مجلس الأمة والكتابة.. سموت  
 .. وعالم بونعسا.. ناع أبناء الشهداء\* (١٢).. سموت  
 .. والطيب لطوي.. ناع أبناء المصلحين\* (١٢).. سموت  
 .. ووزيرة... ناع السور والفوتبال والنفاء والكاف.. سموت  
 .. ومولود حمروش.. قطع نى الرئاسة.. سموت  
 .. وعلي حري.. ناع الواحد ناع لوحيد\*.. سموت  
 .. وكريم بوسالم ورفيدة بلقسام.. ناع أصغر الفلانة.. سموتان..  
 .. والمخاضة الرهوانية.. ناع الشطوح والرديح.. سموت  
 .. وكل الذين أتذكروهم.. سموتون  
 .. وكل الذين تسبهم.. سموتون  
 .. وكل الذين لم يصعبم هذا الكلام.. سموتون  
 .. وكل الذين أصعبم هذا الكلام.. سموتون  
 .. وكل من يفكر نى مقاضاتي.. سموت  
 .. والفاضي الذي سيحكم نى القضية.. سموت  
 .. وكل الذين يحضرون الجلسة.. سموتون  
 .. وحتى الملك لتكلف بعض جميع الأرواح.. هو أيضا سموت  
 .. إذن وانطلاقا من هذه الحقيقة المرجحة، والتي ليس فيها أي تنسلف ولا  
 تنفع معها أية فلسفة، وانطلاقا من هذا "الفتاوى الإلهي" بالنسبة للمؤمنين..  
 والفتاوى الطبيعي بالنسبة للملحدين.. نستطيع أن نقول بأن "سي العربي  
 بلهو"، السفير ومدير الديوان بالرئاسة وزير القاطبة والمغربال وصانع الرؤساء  
 ورؤساء الحكومات والوزراء والسفراء والولاة و.. و.. هو أيضا سموت لا  
 محالة.. كلنا مشرب من نفس الكأس المرء  
 لسنا نقول هذا الكلام؟.. إني أقول كل هذا لأنني لم أتعلم ولا أتعلم سر

كل هذا "الاحتمام"، إن صح التعبير، الذي توليه الساحة السياسية والإعلامية  
وحق الشعبية، لموضوع مرض وموت سي العمري بلعمو!  
.. شخصيا سمعت أكثر من مرة، ولكني أكون دقيقا، أقول ثلاث مرات..  
بأن لو الرجل قد حتر في سفوة العالية.. وبأن فرجل ينام في كفة ولا يتنظر إلا  
الإعلان الرسمي عن انتقال سي العمري إلى "الرفيق الأعلى" .. وإن كل مرة يتضح  
بأن فرجل لا زال حيا ولم يته بعد!

خلال الشهر الماضي ملأت الشائعات التي تحدثت عن هذا الموضوع،  
موت سي العمري، البلد من شرقه إلى غربه.. ومن شماله إلى جنوبه.. إلى  
درجة دفعت وحثت على أسرة العمري أن تلجأ إلى الصحافة لتتشر بيانا  
لتحرس به هذه الشائعات التي وجدها بـ "Fantaisies" (الغفابة والوهبة)  
و "Malveillances" (العدائية).. وإن تصريح، والأصح، في اتصال بالمرض  
شخصيا.. قال سي العمري بلعمو: "أنا الآن في فترة نقاهة، بعدما خرجت من  
أحلام مرعبة.. هذه هي سنة الحياة" .. بالفعل.. هذه هي سنة الحياة.. فلا  
الشائعات "Fantaisies" و "Malveillances"، على حد وصف أسرته، ولا  
"فترة النقاهة" و "الأحلام المرعبة"، على حد وصفه هو، ستعمر لو تمنع عنه  
الموت.. لأن من سنة الحياة.. الموت!

.. فيحد صحة أو مرض.. أو بعد حصر قصو أو طويل.. الموت سيته كما  
تتب ويتب كل البشر وكل ما هو حي.. لكن يبقى السؤال الأهم هو.. ماذا  
بعد الموت؟.. ماذا بعد أن يتنفي فرجل وتحرر الأكتفا؟ .. وماهي "الأسرار"  
للدفونة التي ستطوف فوق سطح الحقيقة؟.. وإذا كان أهل المرض محاصرون  
اليوم بالثغر الشائعات، لماذا سيفعلون غدا عندما يواجهون بالحقائق؟ خاصة  
لو كانت هذه الحقائق مرعبة ومرحجة!?

---

\* نيل العمري بلعمو (28 جانفي 2010) (سنة لغير بعد نشر هذا المقال)

1. "مصر"، 9 أبريل 2009
2. libent. 2002/12/26
3. libent. 07.11.2002
4. "السيرة" عدد (128)

المحرر الأسبوعي،

عدد رقم 532 من 06 إلى 12 ماي 2009

## الزحف على الزكب<sup>١</sup> أو كيف تصبح مصروفا في الجزائر؟

لماذا رفض ليامن زيول الترشح للرياسات المقبلة؟

.. شخصيا، أعتقد أن لقرار رفضه علاقة بموضوع "الزحف على الزكب"<sup>٢</sup>

.. ولكن ما المقصود بـ "الزحف على الزكب"؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في حريشة هذا الأسبوع.



.. في لحظة من لحظات طيش الشباب، اعتضدت ذات يوم بأني أصلح

للسل كصخفي.. محلي بطارد الحقيقة في بلد... سأكتشف فيما بعد أن

الضائع الأول والمثال الأول فيه هو الحقيقة!

.. لكن "خلطة العمر"، كما سميتها، نضجت لي عددا من الأبواب والفرص،

وأعطيت الفرحة للآلاف من عدد من هؤلاء الذين تصدرت وتصدر أسواقهم

وصورهم صفحات المراتب... وبطلون لنا من الإنجازات، وبطلون علينا من

شاشة التلفزيون بمناسبة وبغير مناسبة! كما سمح لي العمل كصخفي، ورغم

نصر "الحرية"، من تصرف على عدد من هؤلاء الذين لا نقرأ أسماءهم إلا في

تلك الكتب الكبيرة الصفحات والطباعة الثمن.

.. منذ سنوات، سمحت لي الفرصة التعرف وعن قرب على "شخصية

من الوزن الثقيل"، قليلة المنصور في وسائل الإعلام.. لكنها حاضرة يوما في

الكواليس.. وبالرغم من "خطورة السياسة"، إلا أنه كان رجلا بسيطاً في

مظهره ومباشرة.. ولا أنكر أنني كنت أحب الجلوس إليه.. والاستماع إليه..

لأن الحديث بيننا كان صريحا وبعبارة عن لغة الخشب.. كان حديثا صادقا،

لأننا كنا نلعب على المكشوف.. كل شيء بالأسماء.. التلويح.. الأمان..

والشهود... كان الحديث بطول ما شاء له الزمن أن يطول.. ويحلى ويذوق

حلاوة وأهمية عندما يقوم بإعداد الشاي ومحضره بنفسه ويضعه أمامي على الطاولة يمتلئ البساطة والتواضع، رغم ثقل السنين وأوجاع المرض.. وتقل للماضى.. وعية المحاضر.. وسوداوية للمستقبل.

.. كان يقول لي : "التاريخ مفهومة الصام . وليس البطول . يصنع الصواب والخطأ.. التعطيل والصدفة.. الشجاعة واليمين.. الحكمة والفناء للكفر والإيمان.. الحق والباطل.. المسد والفسورة.. الأناية والعطاء.. الطموح والطمول.. الرفاء والفساد.. العدل والكذب.. الكلمة والصورة.. الرجال والنساء والأطفال.. البطء والأبطال.. التاريخ يصنع البشر". وكان يقدم لي مثالا ونقما ومن خلال تجربته في الثورة وفي الحكم على كل ما كان يقوله.. في جلساتنا، كان يعترف ويدون عقد قائلا : "نعم.. لقد أخطأنا.. وأحنا أسباب أفعالنا" كان يقصد حيله الذي "أمم السلطة" وجعلها حكرا عليه .. كما كان رجلا يقطر وطنية.

في مرة، أصيب بنوبة غضب حادة، فظل لمدة ساعة وهو يروح ويهيء في الصالون وهو يقول : "من يكون هنا (..) الذي يعتقد بأنه هو الذي يعطي للبلد وللشعب؟.. كتاب.. كتاب ووقع من يقول مثل هذا الكلام، لأن مهما أعطينا للوطن وللشعب، سيكون عطاء الوطن وللشعب أكبر وأكثر" .. وأول مرة سمعت فيها يتحدث عن "الزحف على الركب" كانت بمناسبة ملف قامت هذه الأسبوعية، أسبوعية "الحجر الأسبوعي"، بإعداده عن كيفية تولي وتقلد للنائب في الجزائر؟.. فعندما سألته : "ما هي أهم الصفات لو لليزات التي يتوجب أن تتوفر في الشخص لتولي منصب أو الظفر بتعين مهم.. هل هي الشهوية أو "الصحة" والعلاقات الشخصية أم هي علاقات القرابة.. أو الرشوة والمحسوبية؟".

أجابني وهو يفهمه : "سيكون من الرافع جدا.. لو أن هذا الشخص المرشح للمنصب يتبع بكل هذه الصفات واليزات مرة واحدة؟" .. في تلك الجلسة،

حلول أن يهمني بأنه عندما يتعلق الأمر بتولي المسؤولية والتمسك.. هناك نوعان من الأشخاص.. أشخاص للتمسك والمسؤولية هي التي تنعكس إليهم ونبحث عنهم.. وهم لغة لليلة جدا.. أما الثانية، وهي الأعلى، فهم من النوع "الذي يأتي زاحفا على ركبته" طالبا ومترجما.. مثللا ومكسرا أمام الذي بيده سلطة تصيب في المنصب أو تزيله إلى منصب أعلى.. ويدخل ضمن هذه الفئة، أي لغة "فراخين على الركب"، حسب محضتي، رؤساء دولة.. ورؤساء حكومات.. وزراء وسفراء.. وموظفون سامون وغير سامين.. وما أن للتمسك محدودة ولغة "فراخين على الركب" كثيرون، فإن حروبا ضارية تندلع بين الطامعين في المنصب، حروب كل الضربات فيها مسجحة، وكل الفضلات يمكنها، وكل صعوبات متوفرة.. أمام سطوة السلطة والمال والهرج، الكل شئخ.. رجع.. وشهد!

ولكسي لا يكون "المدرس" نظريا بحتا.. طلب من أن أزره بعد ثلاثة أيام.. ففسي تلك الفترة، كان من المنتظر أن تحدث تغيرات على مستوى التمثيل الدبلوماسي.. وعلى طول تلك الأيام الثلاثة، كنت حائلا إلى جانب أستنج وأستنج وهو يتلقى للكلمات العاطفية التي لم تقطع.. من سفراء سابقين، سفراء ماروليا في الخدمة، وزراء سابقين وزراء في الخدمة، شخصيات وطنية وتاريخية وإعلامية سامية.. الكل "يوجد على ركبته" من أجل الظفر بمنصب خمر أو فصل!

.. كنت أستنج إليهم وأسجل أصواتهم وأسماءهم وأحداثهم في ذاكرتي، فقله بأن اليوم الذي يمكن أن تذكر فيه الأسماء، والتفاصيل! وأتذكر جيدا كيف دخلت في أحد الأيام إلى دورة المياه في إحدى مؤسسات الدولة، فوجدت وزيرا سابقا ماسكا بيده قبض شريط وكالة الأنباء الجزائرية، عليه قائمة الحكومة الجديدة، ويده اليسرى عاتقه فقال، وهو يكلم يكي مثل القتل للصحف، يتحدث إلى أحد أصحاب "نقل وتريط": "ياهي..

لوعتوي...وعتوي... وعتوي... ١... كان منظرنا في غاية العجب والكتابة.. منظرنا  
 في غاية العجب... إنهم فعلا وكما يقولون.. وزراء ومسؤولو آخر زمن  
 "فراخون على الركب" من أمثال الوزير السابق وغروه لا يهتد أمام من هو  
 حاكم على ركبته.. لهم أن يصل إلى المنصب.. لذلك لا داعي للاتعاش  
 عندما تسمع بأن الوزير أو السفير الفلاني.. وفنصل أو الوالي الفلاني عتني في  
 منصب يفضل تدخل زوجة أو عشيقه فلان أو ابن أو بنت فلان!  
 وهناك ما هو أظنطع.. منذ أسبوعين، قضيت بشخص يعرف جيدا عالم  
 هؤلاء "فراخين على الركب".. انه موسوعة حية واهرة.. انه يعرفهم عن  
 قرب ومنذ أيام "قليلًا حولي" (متر رثاءة بن بلة) إلى أيام رئاسة الجمهورية  
 بالمتنفس.. قال لي عديتي ونحن تحدثت عن "فراخين على الركب" بأنه كان  
 شاهدا على حادثة لن يستلها أبدا.. وروى لي بالتفصيل لليل، كما أحب..  
 واقعة الرئيس الذي ضرب أمام عينه وزيرا بالكف، وظل الوزير وقتها لم تتحرك  
 فيه قوة كرامة.. تحمل ذلا لا يطاق، فقط من أجل أن يبقى على رأس الوزارة  
 التي عتني فيها مؤقلا... وأتوقف هنا.. لأن هذا الوزير أصبح حادثة كبيرة.. كبيرة  
 "سرف" في البلاد ويمكن أن يوقف ويطلق لنا المرهنة.. وربما جينا وباعنا  
 في ملوارة الشمس!

\*\*\*

عندما نتبع مسار السيد ليامن زروال يتضح لنا بأنه ليس من فئة "فراخين  
 على الركب".. فعندما احتلف مع بن حديد وحاشيته، من أمثال العربي بلعمر،  
 فضل أن يحال على القضاء.. وعندما عتني سفيرا في يوحارسست برومانيا، لم  
 يطل به للقائم، فقام بالطلاق السفارة، واصحاحه للقائم... وعندما كان يتبع  
 بأهم القضاء وحد الميراثان نزار وورابه كل جنراتات للوسية، قد احتلوه ليكون  
 وزيرا للدفاع.. وعندما كان يحضر هو ورفاقه عبد العزيز بوتفليقة لرئاسة الدولة  
 في عام 1994.. لكن هذا الأخير وجد أن أكد فيرك تولي المنصب، تراجع عن

قرره بسبب مشكلة عاجية في ساعة متأخرة من الليل من البرلمان زروال، محمد المصاري والقياد توفيق، يطلبون منه أن يلتحق بهم عند وزير الدفاع.. لقد تعاملوا معه كما يتعامل السيد مع خادمه.. لذلك حمل "المملوك" حقابه وطار ليل سويسرا.. يقول خالد زرار: "في يوم الأحد، استطلت الضباط الثلاثة ومعهم النساء نواب، وقد أمتكهم الإرهاق بسبب عدم نومهم ليلة كاملة.. تبادلنا النظرات بصمت، فالزائر باحترابها واستقبلها المرهون كانت تشكل عبئا ثقيلا.. كان ليمن زروال أكثرهم تأثرا، كونه لم يستوعب هذا التغيير المفاجئ في موقف المرشح الذي أصبح في عمر كان قبل إعلان ترشحه ١٠. ويضيف زرار: "لم يترك لنا لخالد عبد العزيز بوتفليقة سوى خيار واحد كان يمكن في شخص ليمن زروال الذي قبل بحمل مسؤولية رئاسة الدولة عبثا، لكن سعيا بقية المرشاه".." لكن، عندما أحس زروال بأن "كله مرشاه" لم تند كما كانت وبأن "مرشاه" يسمون من واه ظهيرة"، قرر أن يضعهم أمام الأمر الواقع، فأعلن تخليه عن منصب الرئاسة.. حدث ذلك في 11 سبتمبر 1998

ولم يترك السيد ليمن زروال الفرص للرئاسيات المقبلة، ليس فقط لأنه لا يسي هذه الفئة للنسبة فقه "الراضين على الركب".." ولأنه "قرر وبشكل حريه التصلي تماما عن مساره السياسي"، بل لأنه يعلم أفضل من غيره أن عملية "طبخ رئيس الجمهورية" ليست من تخصصه.. فالشعب لا يختار.. لا يخبز.. لا يطبخ.. الشعب يملأ صناديق فارغة بأوراق لا قيمة له.. الأوراق لا تقدم ولا تأخر شيئا في عملية "طبخ الرئيس".." مجرد ديكور واكسسوار أمام أعين الأخطاب!

.. زروال عرف هذا جيدا، فهو واحد من الذين كانوا يسيطرون لنا رئيسا اسمه عبد العزيز بوتفليقة سنة 1994، وهو واحد من الذين باعوا لنا رئيسا آخر.. اسمه.. ليمن زروال سنة 1995

في انتخابات سنة 1995 وحتى تكون الانتخابات أكثر عدوية ومصداقية،



طلب زيول من شعبة تاريخية ووطنية معروفة أن يترشح ويدخل معه للمعرك الانتخابي.. فسأله الرجل بكل ثقته التاريخي والوطني: "ومن سيكون الرئيس.. أنا أم أنت؟".. فرد زيول: "أنا طبعاً".. فرد عليه الرجل وهو يرسم ابتسامة على شفتيه بما معناه: "يا سي ليامين.. حيب على أسح (أسد) مثلي.. حارب.. ومرج فرنسا.. يلعب دور الأرنب في زمن الاستقلال"١.. وهي تقرها نفس الإجابة التي رد بها زيول على الفئتين برهونه أن يترشح للرئاسيات القادمة: "حيب على رجل مثلي يلعب دور الأرنب.. لمرشح أنا ولحد من الفئتين كانوا سيمكثونه رئيساً للبلاد ذات يوم"٢

المصدر الأسبوعي،

عدد رقم 17 من 121 ل 27 جفلي 2009

## جذرات الجزائر في ذهن مواطن عادي

إذا كان "جذرات الجزائر" يعطون بيان صورتهم في ذهن وعقل ولقلب المواطن العادي هي نفس صورة ما قبل أكتوبر 1988.. فهم يعطون على طول الخط.. فعند زمن الصورة.. لم تعد نفس الصورة!

مواطن عادي

هنا لفتال هو عبارة عن تتبع ووصف لتطورات والتحولات صورة "الجزائر" الجزائرية في ذهن وعقل مواطن عادي. ولما نقول مواطن عادي فإننا نقصد به المواطن الذي ينتمي ماضيا من أجل لقمة العيش ولكنه يصل في معظم الأحيان إلى عمله متأخرا. وهو الذي يركب الحافلة "وبعرق" في بعض الأحيان خاصة نهاية الشهر، يشتم مسؤوليه المباشرين وغير المباشرين في العمل إذا كانوا غائبين طبعاً وفي السر إذا كانوا حاضرين، يكره فواتير الماء والكهرباء والفكره ويحلم بسكن يصلح للبشر، يمدن على الفسحة والمخمس في تلقاضي ومواسب على قراءة الجرائد وكل ما تقع عليه يمداه وعيناه من مقالات وكتب متنوعة ومسموعة و تتبع برامج القنوات الأجنبية من أجل ملاحظة الأخبار والإشاعات لتتعلق بالجزائر خاصة تلك التي تتحدث عن الجزائر!! فتكونت لديه على طول السنوات للعنبة هذه الصورة.

الصورة الأولى:

الجزائر "السياسي"

تعود بداية تشكيل صورة "الجزائر" في ذهن هذا المواطن العادي إلى أكتوبر 1988، ففي أحد الأيام من هذا الشهر الحزين، بدأ الحديث عن "ضباط رتبة جنرال احتج إلى علي بلحاج بمسجد كابول بلكور، قال الجنرال لعلي بلحاج: إذا سقط النظام الآن ونذهب بن حديد فإن الشيوعيين واليهوديين سيستولون

على السلطة، وستكون أول الضحايا، فخرجوا إلى الشارع للتصريف بأنفسهم  
الآن قبل قيام الأوبن (1).

وعندما عمل "الإسلاميون" بنصيحة هذا الجنرال وخرجوا في مسيرة حاشنة  
تصدى لهم قائد القوات الجوية الذي سمح وزير الدفاع؟ ول نفس الفترة  
سمع حديث عن "جنرال يعذب للشاهين" في إحدى فتككات بسدي فرج (2)  
والأغرب في كل أن الجنرال - حسب ما قيل - هو نفس الجنرال الذي  
قتل علي بلعاج ونصحه بضرورة الخروج للتصريف بأنفسهم قبل أن يسقط  
النظام ويستولي الشيوعيون والبولنديون على السلطة؟

وإن كان بن جديد هو الذي احتل لاهدي مريح وألغى ذاته هو أيضا  
الذي احتل مولود حمروش كرئيس للحكومة لكن "إتالة" حمروش كانت بالجزر  
وضبط من "مجموعة من الجنرالات على رأسهم وزير الدفاع". (3)

لما هي، سيد أحمد خزال كرئيس للحكومة خلفا لمولود حمروش فلم يعد  
عليها بأن ذلك كان اقتراحا من "جنرال متقاعد" يعمل بالرتاسة وبموظفنا  
"جنرالات" فهو متقاعدين بما فيهم وزير الدفاع! (4)

كما أن اقتراح إعلان حالة الحصار جاء من ثلاث جنرالات واحد منهم  
جنرال متقاعد! كما أن لمر إعلنا المساحات العمومية في جوان 1991 كان  
قد اتخذ في اجتماع حضره عدد برئاسة الحكومة حضره كل من وزير الداخلية  
حمروش، مدير الأمن الوطني، أحد قيادي الأمن العسكري وجرال! (5)

وعندما احتلقت الأمور وتضدت أكثر في جوان 1991، اجتمع مران  
وظفه بسيد أحمد خزال رئيس الحكومة وأهم "جنرال" في الجيش محاولة تدارك  
للوقف خاصة بعد أن أعطى "الجنرال" قائد القوات الجوية الأوامر إلى قواته  
بالتدخل لنزع لانتات بلديات نصف نفسها - "بلدية الإسلامية"؟ (6)

لم يعد سرا كذلك بأن نعبان بن جديد كان يضبط من الجنرالات الذين  
قدموا له عرضة عليها 181 توفيقا من قادة وضباط الجيش يطالبونه كلهم  
بالرحيل! (7)

بعد ذلك قرر الجنرالات توليف المسار الإصناعي من أجل الحفاظ على  
المسار الإصناعي " بمشاركة رئيس الحكومة ووزراء ماعنا واحدا  
"الجنرال" وزير الدفاع كان هو الذي أعطى الضوء الأخضر لعللي حازون  
لاقتناع محمد بوضياف بالعودة لانتفاض الجزائر وقد كان و الجنرال زير الدفاع  
في استقبال بوضياف بعد إنشائه بالعودة إلى أرض الوطن أثناء زيارته الغربية  
وطلمنية (8)

وبعد اغتيال بوضياف . الذي نصر أسرته (زوجته وابنه) على أن يوسمراي  
ليس القاتل الوحيد ولعزول لبوضياف(9) . ثم تمريضه بعللي كان وكان ذلك  
يطلب من "الجنرال" .. كما أن استدعاء بلعيد عبد السلام لخلافة سيد أحمد  
عزولي كان بموظفة الجنرالات وقد فخر عبد السلام رئاسة الحكومة بعد  
علاقات مع "جنرال" كان يحشر أنه في كل شيء (10).

بعد علي كان أرسل "الجنرالات" السيد جمال (شريف بالناسم) إلى وزير  
خارجية بومدين، عبد العزيز بوتفليقة ليرضوا عليه السلطة وعندما تردد بوتفليقة  
ثم رفض (11)، طلب الجنرال وزير الدفاع مساعدة صديقه الجنرال(زيروال) الذي  
أرسله بن حديد إلى التضامن (12).. بعد أن لمي زيروال طلب رفاهه الجنرالات،  
عين جنرال(بنتون) متفاعدا مظه كاستشارا .. بعد أشهر اندلعت "حرب" بين  
الجنرالات انتهت بمزمنة فريق الجنرال زيروال. هذا الجنرال كان أول من تناوض  
مع "شيوخ سخن قلبية"؛ أما الجنرال الذي كان في الفريق للضامن فقد كان أول  
جنرال يتناوض مع "جنرال الجيش الإسلامي للإفلاق"

بوتفليقة عندما فكر في الترشح للإستخابات الرئاسية طلب من عبد القادر  
حمار أن يتوسط له عند "جنرالين" (13)، أما إقناع اختياره كرئيس فقد تكفل  
بها جنرال متضامن استطاع إقناع حتى صديقه الجنرال الذي شتم بوتفليقة علنا  
على صفحات المرفهه، بأن يسحب شتمه وأن يستأ .  
بعد ذلك ليسل كلام مقاده أن "جنرال" طلب من رغب في الترشح

للرئاسيات أن يسحب ترشيحه ويجادل أمر طلب من أحزاب أن تتقدم  
 المرشح الفلاني. وقبل أن تنطلق عملية الإصصاعات السحب المرشحين السنة  
 ليدلوا أن "الجزائرات" قد احتلوا الرئيس  
 وحصد بوقالبقة إلى سنة المنكم لبدأ الحديث عن صراع بين الرئيس الذي  
 يريد أن يكون رئيساً "حقيقياً" و"كاملأ" وبين الجزائرات الذين يريدونه يهد  
 "صورة" يهد "ثلاثة أرباع رئيس" ١١.

### الصورة الثانية:

#### الجزرال "الزناسي"

يصور رسام الكاريكاتير "علي ديلام" الجزائرات التي تطلع بها علينا كل يوم  
 تترها، برؤوس كبيرة ويطون ضخمة ومتضخمة، ويقدمهم لنا في صورة "الطهارة"  
 و"القصور الفكرية" الذين يتحكمون في حنفيات أسرار البترول وماتدرة من  
 دولارات. أما الصحفي الحيدة الزناسي فقد أطلق عليهم أسماء مثل: "الجزرال  
 سكر (14)"، "الجزرال ميز"، "الجزرال لسمح"، "الجزرال زيت"، "الجزرال  
 إسمنت" .. و.. وهذه الصورة ليست وليدة الخيال بل وليدة "ماتزال"  
 و"ماتشاع" و"ماتكب".

فقد كشفت فضيحة الجزرال للتقاعد محمد بنشون للرأي العام الوطني  
 والندول عن وجه آخر لـ "جزائرات" الجزائر. وجه "الجزرال الزناسي" الذي  
 يستغل منصبه وغرفته ومعارفه في "زناسة" غير شرعية دون أن يدفع هو أو  
 شركه شيئا واحدا لخزينة الدولة .

والصع حؤلاء "الجزائرات الزناسية" الذين يزنسون في كل شئ بما  
 "السباحتي" و"السكر والذرة والقمح واللبوز والذرة والنفطية وشركات الأمن  
 والحراسة والمطارات والأدوية.. و.. لئلا اللقاهي الشعبية والصالوات  
 السياسية.

في 22 نوفمبر كتبت خرسنة "القوم" في صحتها الأولى " في نهاية 1997 وجه مسؤول للتنشئة الفرعية للصاروخ بالطرف مراسلة سرية إلى القائد الجهوي للصاروخ بحماية جاء فيها تأكيد على تلقيه يوم 19 نوفمبر في حدود الساعة الرابعة و 35 دقيقة مساء مكالمة هاتفية من الجنرال محمد عنيب، حيث قسم منه تسريح شاحنة. وهو الأمر الذي لقي القرض وبعد ثلاثة أيام بتاريخ 22 نوفمبر 1997 في حدود الساعة منتصف النهار لا عسر دقائق تلقى مدير للتنشئة الفرعية مكلمة هاتفية من السيد إبراهيم شهاب شريف مدير العلم للصاروخ والذي أمره فيها بتسريح شاحنة تابعة للسيد ك. معمر .. دون دفع الرسوم المقررة وذكر بأن السلع مستوردة باسم السيد (ب) الذي يشتغل لحساب الجنرال محمد عنيب "؛

.. والذي طالع أو يطلع كتاب الصحفي حلال حجاج "قرشوة وهدنة" في الجزائر " سيف عند أسماء حركات وقيادات في الجيش "تشتغل" هي الأخرى لحسابها وحساب غيرها فيما مثلها "تشتغل" الجنرال محمد عنيب، وما هم قادرون على فعله من أجل حماية احتكاراتهم" فالكل يتذكر قضية شركة "كودبال" الجزائرية. العمودية لاستيراد القمح التي عسرت استثمارات بقيمة 10 مليون دولار. وقد اتهم مديرها جنرالا بولونه حلف العملية (15). وكذلك قضية مؤسسة "إنفلاك" حيث كشفت مجموعة من عمال مؤسسة "إنفلاك" لتوزيع وإنتاج اللواد للفرسية بحماية أن عملية التنازل عن مؤسستهم لصالح الشركة الجزائرية للمسحوق المهدودة "سارول آفا" ما هي إلا حلقة في سلسلة تلاعبات بالمغار بالولاية وبتركيا من وزير الداخلية السابق مصطفى بن منصور والى حماية إنفلاك الذي يسر بدوره وفق نوازل إطارهت سمية في الجيش برنة جنرالا (16)

وقوها من القضاء والمحاكمات للشاهنة.

وكفسره من للوطنين، وقع بين يدي هذا للوطن القمادي صور طبق الأصل

عن خمس صفحات، كتبتها الأيدي في لغات تحرير الصحف، والإذاعات، ودور الحساب والفنعي، هي عبارة عن قائمة لخرافات مضاعفين وعاملين في صفوف الجيش، تدعي الوثيقة أنهم يملكون حسابات بنكية سرية وبالصلة الصعبة في بنوك فرنسية وسويسرية وأسماء رجالهم الذين يشتغلون باسمهم وأرقام هوياتهم وحساباتهم البنكية (16) وعن قصة لتلغ للوضوح في هذه الحسابات والأصح للمعنى فيها:

الصورة الثالثة:

الجنرال "assault"

.. يوم الثلاثاء 29 مايو.. كان يوما قويا عادي في حياة هذا المواطن العادي في حدود الساعة الواحدة بعد منتصف النهار، سار لقات من طلبة معهد بوزيعة وغيوه بالتحاف عصر الحكومة، مرددين على طول الطريق شعارات معادية ومنددة بالنظام.. "نظام هرم"، "نظام قاتل" و"سنا من هذا النظام" .. "قانون العقوبات في الجريمة" .. "بوتقلفقة، أوهي حكومة إرهابية" .. "رجال القربك إرهابيين" .. وعندما وصل للوكب بالقرب من مقر وزارة الدفاع، يعثر للمكان بالصحفات: "كسقط الجنرالات" .. "الجنرالات قتلة" .. "توفيق الصلبي" .. قتل (17) لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يسمع فيها مثل هذه الشتم للوجهية إلى جنرالات الجيش عادة من الحسارح، ولكن هذه المرة جاءت هذه الإهانات من داخل ومن على بعد عشرات الأمتار فقط على مقر الوزارة التي تمثل "السيادة الوطنية" و"الوحدة القومية" للسند إليها أشرف الرضائف "الدفاع عن حرمة وشرف الوطن"؟

عمر للتظلمون في ذلك اليوم عن رأيهم بخرقة في خياطة الخمرقة؟ فهل كانوا فعلا مؤمنين ومقتنعين بما كانوا يرددون ويهتفون؟ وماذا كان رد فعل واحساس الجنرالات والضباط والضبباط والمنود الذين كانوا داخل المبنى ومرحبات الطلبة تصلهم من وراء السور والبريد للفتوحة والمختلفة؟

تسم قبل هذه الظاهرة كان "تلويطن المعادي" قد قرأ في الصحف الوطنية والأجنبية وصح كلاما كثيرا في كل مكان دعه أو جلس فيه، عن هروب أو تهريب الجنرال خالد نزار من باريس في طائرة خاصة وفي عمدة قليل بعد تحريك ورفع دعوى قضائية ضده من طرف عائلة جزائرية تقيم بفرنسا تقول إن أحمد أبنائها قد تولى تحت التعذيب... حدث كل ذلك عندما كان الجنرال لتقاعد وزير الدفاع السابق يتودد حملة اللرد على ساحات في كتاب الملازم حبيب سويدية "الحرب القذرة" الذي يقول فيه بأنه "صح وتلقى أوسر من جزائرات" وشاهد عقابه وزملاء يرتكبون مجازر ضد اللذين وينسبها إلى الإيهابين"١٢... كان الكتاب قد بيع منه 66 ألف نسخة في فرنسا! وقد شاهد تلويطن المعادي مؤلوله وأصدقائهم يتناولونه (الكتاب) فيما بينهم بعد وضعه في كيس بلاستيكي أسود أو داخل أطراف كموة بنمسة أو مغطى بصفحات المراءد ومحمو وسط كموة من الكعب في محافظ جلدية لينة!

أما هو ضد قرأ صفحات منه على أحمد للواقع على الأنترنت كما قرأ صفحات من كتاب "من قبل في بن طلحة" كما كتبهم "كل تلك و"الظلمة" و"القضاء" للوجود في موقع الفين يسعون أنفسهم بالضابط الأحرار من مطلق "الغتيال بوضياف"، "الغتيال كالمصلي مرياح"، "الغتيال "مضطرب"، "جماعات الموت" وغيرها من تلك اللغات "السنة حنة" التي تقول بأن جزائراتا يتناولون أبا كان وبنساء وأعضاء باردة ولم تكن طبعاً "الإعترافات" التي أمل بها العهد السابق في المعارف عند سمرقوي للدهر الحبيب في حصة "بلا حدود" على قناة الجزيرة.

استمتع إليها وقلبه يكاد يتوقف لأن الشخص الذي يشاهده ويستمتع إليه ليس ملازما ولا نقيباً ولا زائماً بل عقيد في المعارف وصهر جنرال متقاعد!



1- عهد حرمنا "سنوات القوي والهدوء"

2- سيد أحمد إسماعيل "أكتوبر... إسم وكنيت"

4- أظفر الأسوي: عهد جون 2003

6 - 3 عهد لفت: كلوثر بول فوكان"

#### 7- LA POWDRIERE ALGERIENNE / PIERRE DEVOLUY

8 و 12 عهد نور "سنوات عهد نور"

9 أظفر فوروم "كلم" الذي خصص لأرملة بوجياف

10 أظفر فوروم "كلم" الذي خصص للميد عبد السلام

11 أظفر فوروم "كلم" الذي خصص لشريف بلقاسم

13 أظفر لرسالة في يحيى حطارال بوقليلة القصب 17 أكتوبر 1999

14 أظفر علي سليل لغال مسود الأحد 20 ماي 2001

15 و 16 أظفر يوميا لشمس عهد 16 جلفي و 15 جلفي 2001

17 كل عهد التسويات كانت زهد بالفرنسية، أظفر فوروم 30 ماي 2001

الشرور اليومي

09 أوت 2001، عدد 231

## ذاكرة صحفي سابق.. وذاكرة جنرال متقاعد

كان هذا ساعدا.. كانت "المغرب" قد اشتعلت بين المنفذ علي كمال بعد نشر ملكوته وبين أنصار عيان رمضان من "مركزين" و"بريون" و"مغربيين" و"مغربيين" و"مغربيين" .. وكان لابد من الرد.. وورد بالعيار الثقيل.. فعاد "فريس" "عيسى كمال" - كما كان يناديه بعضهم- تلقيا ونفقا إلى دار الصحافة فهدى زويش بالقبلة.. تحدثت المنفذ في الجلسة لأكثر من ساعتين عن ملكوته وعن مجلة الإعلامية الشرسة التي تنشأ ضد الصحافة "الفرنكوشية" وعدد من الشخصيات الصحفية والسياسية والإعلامية وتخطو وتنصح فرنسا... وأنتكر حيناً أن السيد علي كمال قد تحدث أيضاً عن "ضباط وكوادر الجيش الفرنسي" الذين التحقوا بالثورة وعن كيفية إبعادهم في "عيش المجدد" من طرف قيادة عهد الأركان آنذاك... كان حديثنا بلا تفاصيل ولا بطالع ولا تزيين ولا أسماء... باختصار كان كلام باهتاً

لم يكن في مستوى السؤال القنبلة الذي وجهه إليه الصحفي ذو القلم الأهدى بشو حمادي.. لكن في يوم فقد كانت النار قد اشتعلت.. وكلمة اللهب والدخان قد تصاعدت إلى السماء.. "عيسى كمال يتخذ زوراً" .. علي كمال يشكك في ماضي الجنرال زور" .. كانت الجلسة بقيادة حريدي "كروي" و"الوفال بيليك" أولاً لتتحول بما كورمان "و"كوسو" دالموي "و"وطن" ... ولم يحصل الجنرال ما تناقلته تلك الصحف كذبا.. وجاء الجنرال خالد زور بشحه وحسه وعضه إلى دار الصحافة طامعاً جليوت لمود علي المنفذ علي كمال.

تحدثت الجنرال في ذلك اللقاء عن عيسى كمال "البحي" .. و تحدثت عن خالد زور "منفذ الجمهورية من الطلامية" .. كما كشف وبكل فخر أن عند

الفرصيات التي مرت فوق رأسه هي أكثر عددا من عدد الفرصيات التي  
مرت فوق رأس علي كمال.. وحسبها المنزلة عماد زرار بالحدث عن علي  
كمال الجوزي الذي لا يشرب إلا "المزق وولكر" ومن عماد زرار عن الشعب  
الذي لا يشرب إلا "قوة" ويذكر حينما أتت له قبل أن أسأله: "كسيد  
زرار أستطيع أن لأؤكد لك بما أتت كنت من الذين حضروا ندوة الضيف على كمال  
بندر الصحافة في قبة.. أن هذا الأخير لم ينطق لا باسمك ولا باسم فوك  
مطلقا (كنت قد سحلت ندوة كمال).. وأن كل الكلام الذي قلته كان كلاما  
عاما وبدون تفاصيل. وأن القضية كلها متعلقة".

أخذ المنزلة نفسا عميقا من سبهارته فاندفع من منبره دعوانا كفيف  
مثل نور إسباني حالم وقلال بنوة حامية وقلمة مشحونة بكبره وحقد  
ظلمين: "سمع.. حتى ولم يتكروا بالاسم.. فلما أصرف بأنه كان يقصدني..  
يقصدني أنا بالذات (١٢)

شاهدت المنزلة عماد زرار مؤمرا في حصة "زيارة خاصة" التي بعدها و  
يقدمها "سلي كليب" على قناة الجزيرة فتولد سألته هذا الأخير عن ظروف  
التحالف بالجهة والالتزامات للوجبة إليه من طرف البعض بما فهم التقيد على  
كمال.. ورد المنزلة عماد زرار بلهجة أمعشتني وأركتني.. فقد رد المنزلة الذي  
قال ما قال وشتم كما أريد في دار الصحافة "طاهر حلووت".." بلغة ولحظة فيها  
الكثير من الأدب واللباقة والاحترام والتسليم و الكذب أيضا.. رد المنزلة زرار  
على سؤال سلي كليب قائلا: ".. لي شخصيا يقصد التلميح على كمال)؟..  
ما أنظفش (١٢).. هو فلما بصفة عامة (١٢).. وهو أحم لي.. محزومه كتوا.. وما  
زنا على اتصال (١٣)

الجزائر نيوز،

الأربعاء 26 ماي 2004

## الجزرال عطائية والحلم الغلنديا

ويلى السؤال الأبدى ..

ما الذى فتره هذا النصب فى حق نفسه ليشعر هذا للعصر الياسى وهذا  
قدرة العصر؟.. شيخ نمايز عنده الفاسح يقول: "كسب يرجع إلى ذلك  
كلياً الانتهازي" الذى اعتره ورفع النصب شعرا حياته هذا وظل يطيقه  
مخلفه ..

لبدأ يقول: "فلس مع الوقف ولو كان حمار"!!

حدثت الجزرال..\* الأول من نوعه\*أ

تضمن كسر وطراية متأية لما بين، نوك، تحت، خلف وأسم السطور، طلعت  
مرة ومرتين ذلك "الحدث الأول من نوعه" ، الذى حصر به الجزرال للتحاضد  
محمد عطائية أحد مؤسسي "حركة التواصل والنسبة" مستندة "الوقف" الجديد  
يقصر للزبدية، لقد طلعت المولود وهو ساعن وطلعت وهو بارد وليس فى شعري  
إلا سؤال واحد: "ما الذى دفع الجزرال عطائية لترك البرسة فى البرية والحلم  
الحلال وأشياء أخرى ، فى باريس ليمرد ويكرتيا باسمه وبأهله لى كنا نعتقد  
أنها قد انتهت .. وإلى غير رحمة"!!

وللحظ فى ذلك "المسوق الأول من نوعه" الذى خصصت له الجريدة،  
صفحة ونصف الصفحة لم يقل فيه الجزرال للتحاضد إلا جملة من كلمتين  
أراد إيصالها لمجموعة من الأشخاص، جملة تقول: "بوتقليقة صديقى" .. يحي  
"بوتقليقة صاحبو". والحدث فى جملة جاء عبارة عن "خليط كيميائى" مضر  
بصحة القارئ والمواطن.. خليط مواد الأساسية: كلفة الخشب، الفسوز،  
التفرض، الكذب، وللة الأدب\*أ

سأل الجزرال فى ذلك "المولود الأول من نوع": "إمام، مهتمى العسكرية

لم يكن من قبل السلطة و إن ما أنا الذي استقال" وهذا كلام غير صحيح إطلاقاً. فالخبرة تثبت في الجزائر أن "الاستقلال" لا يستقبل أبداً.. لا وجود لشيء اسمه "الاستقلال" وإنما هناك شيء اسمه "الطرز" وهو على نوعين: "الطرز الديمقراطي" أو "الطرز الطوباوي" وهو الإحالة على التضامن.. ونوع الثاني هو الطرز على طريقة الجنرال بلوصيف، أي الطرز بالفضيحة، ومن حسن حظ الجنرال عطابلية، أنه أحيل على التضامن عام 1990 وبالضبط في يوم 15 أوت 1990.. وقال الجنرال أيضا في ذلك "الطير الأول من نوعه"، أنه: "لم يلق بالريس...". وهذا غير صحيح كذلك وهذا بشهادة الفرح للجنة 120 الذي تحدث لقرين له عن "عشاء فاسر وسهرة مع صديقه وتعليقه بأن حيث محمد عطابلية بالالفة القياسية في زواله تحت أشجار الصنوبر السابقة ١٣

.. وسأنا قال الجنرال أيضا في ذلك "الطير الأول من نوعه"؟.. لقد قال وبدون حرج كلاما لا يصدق.. كلاما لا يمكن أن يصدر عنه أبدا، قال الجنرال عطابلية: "نحن مع الديمقراطية بالأمس واليوم وهذا ١٣... الجنرال محمد عطابلية المعروف باسم "Marchot"، الذي أسر عساكره وجنوده، بإطلاق النار على الشعب في مدينة عنابة.. على الذين خرجوا ليندوا ويظفروا ضد انقلاب المسكر في 19 جوان 1965. وكانت عنابة التي كانت تحت مسؤولية محمد عطابلية وهي المدينة الوحيدة في الجزائر التي أطلق فيها الرصاص على الناس ولقيت فيها النعاه على يد هذا "الديمقراطي الجديد" ١

وعندما أراد الجنرال للتضامن ممارسة الخطابة السياسية، قال كلاما "فاحشا" في احتفالي، كلاما قديم ومكرر وموذي: "... نحن نعمل على الشهيد للشباب المهدد لياخذوا للشعل (١٤) ونصنع نجما نحافظ على مسورة البلاد (١٤) وطوبوحنا تكون رجالا قبل أن نرحل (١٤).. ورجسا لخسارة الشباب (١٤).. رجسا لإحاطهم وليس لخاستهم (١٤) ١٣... بلليل أن دولة صرحها 37 سنة لازلت تحكها نفس الوجوه ونفس الخيل.. حيل السيد عطابلية وساعديه وفروعها من "صغار" الجزائر للشهية مدة صلاحيتهم منذ عقود

وعندما سئل الجنرال في ذلك "المحور الأول من توجهه"، عن الإمكانيات غير العادية التي تنتج مما حركة وعن مصدر الأموال والقرارات التي وضعت تحت تصرفه، أجاب بلغة "الترنسية" و"البقارة" وهو واحد منهم على كل حال: "إننا كنا ننتج من ريشك صدقته، وأعطيتي وأعطيتك ظهير لأحد أن يمسبنا على ذلك...! أما عن "لغة الأدب" فقد قال: "أما الذي يتحدث باسم عبد العزيز بوتفليقة.. فيبدو لي أن هذا الشخص لفيظ" 11.. وهؤلاء " الذين أسسوا جمعيات لم ينسبونها للرئيس بوتفليقة، هؤلاء من الناحية السياسية لقطاع 12.. وينسول للثريد على كمال- وبطريقة غير مباشرة- بعد الجدل الحاصل حول مذكراته: "أنا أرى الذي يتحدث عن بعض الشخصيات الوطنية التي صنعت بعد الجزائر، ليس رجلا (13).. لأن الذي يتكلم عن الرجال ليس رجلا (14).. والذي يريد أن يقدم شهادة عن نفسه فليترك الناس يشهدون له 15"

أخر مرة شهده فيها الجنرال للتقاعد، كانت يوم الأربعاء الماضي بمنتقل الجزائر على هامش افتتاح أشغال الجامعة العنصرية الوطنية التي نظمتها حركة "حس" الإسلامية (16)، زعيمها الشيخ مخلوط بنجاح (17) الذي أصبح حليفنا للجنرال رئيس الحركة الوطنية من أجل التوصل والهدنة 18.. للإشارة فقط، أحر زهرة قام بها الجنرال إلى الشيخ بنجاح بالبلدية، كانت "شراء" أصوات الحركة لصالح "الرشح المر" عبد العزيز بوتفليقة، وقد نجح الجنرال في مهمته التي لم تكن مستحيلة لأن حركة "حس" مستعدة فوجا ليس ليح صوتها فقط بل ويح "حرسها" و"طرشها" و"صاعها" 11

#### الحلم القليلي

منذ افتتاح جبهة ناعني وأنتج لمصنفين والمرسلين في أوروبا وغربها، لا يتصلون إلا مكانا واحدا.. قلنا.. هنا البلد الصغير المربع على مساحة 337 ألف كلم مربع، وكثافة سكانية قدرها 5.1 مليون نسمة والمطل على بحر

فنسأل ونقطب لتحدد الشمال.. فقد حتى الفنلنديون حلهم أمورا..  
ولم يكن هذا الخلق المتفوق على الفسوة الأمريكية ولا التكنولوجيا اليابانية ولا  
الصرعة الألمانية ولا الديمقراطية الفرنسية ولا حتى الدعاء ونهبت الإنجليزية..  
بل كان حلهم الوحيد هو التفوق على السويد!

هنا فهد القوي يعلم الناس أن رحلتها إليه هربا من حزم لوطانهم. لقد  
ظلت السويد ولسنوت طويلة تحت لثنية الأول كأحسن بلد يمكن أن يعيش فيه  
الإنسان وهو مطمئن على حياته وحقوقه. فهو أفضل بلد يطبق ويعموم للوثائق  
الدولية والآلية والعملية الخاصة بحقوق الإنسان (والحيوان والنبات أيضا) من  
حيث الرعاية الاجتماعية التي تطلقها للوطن، ولكن الفنلنديون عطفوا منه  
أمورا لثنية الأول وحققوا حلهم. وإنما كان في كل زنته سويدية سبحانه،  
ففي ثلثته في كل زنته سمين واحدا.. وإنما كان السويديون يترسون شجرة  
كلما قطعوا شجرة، فالفنلنديون يترسون شجرتين كلما قطعوا واحدة.. وإنما  
كان للوطنون والحداد ورجال الأعمال والصناعة في السويد يدفعون الضرائب  
عن طيب خاطر، ففي فنلندا يدفعون الضرائب وهم فرحين لأنهم في المستشفى  
يصلون أكثر من طيب وأكثر من مرضة وأبناؤهم يكتشفون أهمية الكمبيوتر  
من حلهم الثاني.. وإنما كان للسويديون زعماء، فالفنلنديون أكثر  
زعماء! وإنما كان للمواد ففي في السويد ففي فنلندا أكثر نقاء (65% من مساحة  
البلاد غابات و10% بحيرات).. وإنما كانت شركة "إيركسون" السويدية  
الصناعة الخائف النقال قد باعت 24 مليون هاتف، فإن شركة "نوكيا" الفنلندية  
التي يحتد الكمبيوتر بأنها، شركة باهية، باعت 41 مليون هاتف لتحتل لثنية  
الأول عليها.. فما الفائدة أنا من كبر وشاعة المساحة وكثرة الثروات وعظمة  
القوة العسكرية، إذا لم يشعر الإنسان بإنسانيته وبهوى مجرد "حيوان في شرك"؟  
وبمجانا يعلم للوطنين في الجزائر في هذه الأيام؟ إنه لا يطلب من الله إلا أن  
يسخيه من الوقوع في حاصر منيف تنصه جماعات الموت، وإن وقع فاته لا يعلم

إلا بللوت ربما بالرحاسا بدل اللبج، وإن لحم الذبج فانه سوكج مستحدا  
ومستحطا منها ذمه بالسكين بدل اللشسار. ويمكن لكم أن تشارتوا بين  
"دولة الجزائر عظاملة" ودولة لا يعرف حتى موقعها الجزائر... اسمها.. "فلندا".

---

\* سبعة \* هيم \* 14 أوت 1999

الخير الأسوي،

عدد رقم 25 من 25 لى 31 ماي 1999



## جزائرات الجزائر.. والأيام إنا نارت

حدثني مواطن من أبناء هذا الوطن المندوع والفتكسوب، بأنه قد حضر بمناسبة ليلة السابع والعشرين من رمضان، حفلا ديبيا مخلوطا بالبولتيك والفرنس والترانس والفتال، ومن الحاضرين كان هناك جزال متقاعد كان ذات يوم بعد من فة وصف "أنا أحسي وأميت"، كان حلقا في الصفوف الأولى بوجه صلب ومعال من أي تعبير، مخلولا بين الحين والأخر رسم ابتسامة أو تعجب ضحكة.. جلس وقد لف حول عصمه المريض حراما يتللى من نصف وشلال لوتوماتيكي. لكن هذا الجزال، الذي قيل الكثر من نسوته وجووته وعنه أيام كان يتسرخ في أحضان السلطة.. أيام الخمسة والأربعين سابقا ومقات الفرس، قد تسلل مثل الفأر عندما ظهرت بمسوعة من الأشخاص.. كانوا مجرد مواطنين عاديين... لكنهم قادمين من منطقة لا تعرف بحكم الجزالات". قال لي محدثي ذلك وقد ارتسخت على وجهه علامات القدحة وعلى شفاهه لاحت ابتسامة ساعرة ومستهدفة عما يمكن أن تتمتع الأيام والأقدار بكل من تسبه السلطة وتلصق قدر نفسه.

في نفس الأسبوع كانت الصحافة الوطنية قد تحدثت عن جزال متقاعد أصر كان هو أيضا ذات يوم بعد من فة وصف "أنا أحسي وأميت" لكن الدنيا لعبت لعبتها ودلرت وبعد أن كان مجرد ذكر اسمه قد يجعل الواحد يتناول في سريره، أصبح الجزال مجرد عو تنشره الصحف وتكلمه يتسلى بما أي مواطن "أسير" و"مدمبولون"؟

الحزب الأول أو فتكة الأولى تقول أن "الشرطة الفرنسية قد قامت بمسائلة وتعنيف جزال متقاعد بسبب محاولة هذا الأخير ضرب زوجته التي استولت على بناتة كاملة في قلب باريس"؟ وحولت بعدها إليها شخصيا ورفضت إعانة الصلوة أو استغلالها معاً. وشخصيا لا أستبعد أبدا أن يقوم هذا الجزال بضرب

زوجته، فهذا الجنرال سبق وأن أرسل لي منذ عقد تقريبا مبعدا بأنه "سعيد لي عملية الختان من جديد في حالة ما أعدت الكتابة عن سيديته 12" والفارق بين رد فعل زوجته للضرورة ورد فعلي هو أنها وجدت شرطة وعدالة فرنسا تشتكي إليهما، أما أنا فلم يكن أملي إلا أن أقول لمبعوثي "جز اللهم أنت.. أنت ولي بحتك" .. وقالا لي سري" يا الله.. ولكن راج بعصري؟.. أخرجنا موت".

والطريف في الأمر، تضيف الصحيفة أن لصارة التي تقع في شارع بوين كليري بباريس 16، كانت تابعة لشركة سوناطراك وتنازلت عنها في بداية الثمانينات لهذا الجنرال (بأي حق 12) فبني كتبها باسم زوجته الثانية الشابة، ولكن بعد أن بلغ الجنرال من العمر عنها وأصبح في أرقبل العمر، رفضت زوجته اقتسام المربع واستحوذت على كل شيء 13

لجان وأربعون ساعة فقط على نشر الخبر السابق نشرت صحيفة أخرى محورا بتعلق بنفس الجنرال للتقاعد يقول "كشفت مصدر رسمي من باريس أن خليفة الجنرال للتقاعد للقبلة بفرنسا، حركت ضده دعوى بسبب تخلفه عن دفع ستة الفداء لمدة طويلة". وتضيف الصحيفة مطلقا ومبسطة "وقد تعرض الجنرال للتغلب في منظومة الحكم سابقا، للاعتقال في باريس في مارس الماضي، عندما كان يتزوجه في شوارعها الرقيقة وطفلة زوجته الحادية. وقد أصيب الجنرال بضربة عندما أمره رجل الأمن بركوب سيارة الشرطة. ونقل عن الجنرال قوله للشرطي "كيف تعالني بهذه الطريقة، ألا تعرف من أكون؟" .. وبما أن شرطة الدولة الفرنسية ليست شرطة على تونس وزيد زوهوني.. وعدالة الدولة الفرنسية ليست عدالة الطب بلعز، سبق الجنرال للتقاعد من طرف رجال الشرطة إلى مركز الأمن وحفظوا معه كأي منهم بل.. ووضع في السجن لمدة 24 ساعة ولم يطلق سراحه إلا بعد أن تعهد أمام القاضي والقاضي الفرنسي وليس قاضي بلعز) بدفع للثقة الثالثة" رغم أنه.

\*\*\*

جنرال آخر .. مثال آخر .. كان واحدا من هؤلاء الذين تسرد همه وأهله وحكايته وأساطوره على لغة الناس .. كان هو أيضا ذات يوم بعد من لغة وصنف وعبار "أنا أحس وألمت" و"لا أنكم إلا ما أرى" .. كان يأمر فيطاع .. ليرتبه لا راد لها .. وبالرغم من كل ذلك فقد حدثت للمعزة لظند مرج من وسط الناس أنصف الناس ليقول له ولق وجهه ما لم يقفه له أي واحد من علية القوم أو من أبط الناس.

كان الجنرال المتقاعد في دار الصحافة بشور مطر، يتكلم ويرفط لعابه يظهر من فيه .. ضاربا الطويلة بيده اليسرى ومرسلا سبابة بيده اليمنى في وجه الصحفيين والصوريين .. ول الوقت الذي كان فيه الجميع يشبع بانتباه وحنوح وقلق لتكلمات حضرة الجنرال المتقاعد .. جاء من مكان ليس بعيد .. من وراء الصفوف صوت نسائي يصرخ .. "ينوشي .. أنت ينوشي المذموم .. أهد لي أسي يا ينوشي" .. كانت هرد محيوز في نهاية خلفها الناس .. لحظتها تحولت كل الأنظار وكل آلات التصوير في اتجاه هذا الميكمل العظمي .. في اتجاه هذه المحيوز التي لا أحد يعرف من تكون ولا كيف تمكنت من الحصول إلى دار الصحافة ولا كيف علمت بأمر الندوة الصحفية لحضرة الجنرال؟ لقد حطم هذا الميكمل العظمي .. هذه المحيوز البائسة كل قوانين الصمت والرحم والحرف الرسمية في وجهه بكلام يردده مئات الآلاف، وربما للآلاف من المذمومين، في صمتهم ول سرهم ول همهم.

كل الاتباء حطفت فتحة من سيادة الجنرال الذي لم يصدق ما سمعت أذنه وما ترى عيناه فلم يجد ما يرد به على هذا الشبح الأدمي إلا "روسي عند علي بلعاج ليقولك وين راد أوليدك" ..

مثال آخر .. الجنرال متقاعد آخر .. هو أيضا كان يقول "أنا السلطة والسلطة هي أنا" .. شهود عيان يتكلمون بأنه كان يشتم وزراء في اللغاف بكلام لا يمكن أن نغله لكم .. تسفل منصب حساسة وكان في يوم من الأيام على رأس

أعطر جهنم عسكري.. والأسباب كثيرة بطول شرحها، نسي سيادة الجنرال نفسه وقدره.. كما نسي أهم شيء، وهو أن الجنرال هي في الأصل "شركة" مساهمة محدودة" تعود ملكيتها للعائلة الحاكمة، على حد وصف المرحوم شريف بلقاسم، وهو أحد أبناء هذه العائلة الحاكمة وبالكفا، فبدأ بتصريف بطرقة نوحى بأنه سيد البلاد الأول والأوحد.. وجاء فرد عفيفا ومدمرا فظهرت للفتيات لطيفة ونحوها حكاياتها فسهلته إلى مسلسل يومي على صفحات المراتد، ونزل لتسوى إلى غاية ذكر زوجته وأولاده وحتى حديث عن عشيقته..

أثناء هذه الحلقة الإعلامية للوجهة وفي هذا الجو القضياعي جلس سيادة الجنرال أمام مصغره يقرأ إحدى المراتد التي نشرت تحفيها عن عهد من "سرفاته" واحتلاساته" مندعا ارتقا وسبالغ بالعصبة لتسبب الواحد بالآخر.. فتقدم منه حارس للمصنع وهو إنسان "نبا".." نية حائرة"، كما يقول محفني، الذي حضر وقامح الحادثة، تقدم الحارس من سيادة الجنرال للتقاعد وسأله عن سر غضبه، فقال له "لم تقرأ ما نشرته جريدة (..) اليوم؟". فرد عليه الحارس "قنية" يا المصنع (وكان يتأذى بهذه الصلة) أنا إنسان أسي.. ما تعرف تقرأ ما تعرف تكذب". فأصوره الجنرال بموضوع سرفاته والاحتلاسات والأموال التي تقول الصحيفة أنه استولى عليها بطرق ملتوية وبغير وجه حق.. يسألني محفني قائلا: "تحيل ملقا لقال له الحارس؟" وليل أن أنتج نسي، واصل حديثه: كغند لسال له هذا الأسي وهذا نية، كلمات لن أتسلعا طول حياتي.. لقد لقال له وبطريقة محرة "يا المصنع مهنا قالوا وكثيرا فأتت أحسن منهم.. لأن القديسات ألي ليقولوا بلسي أديتهم (أحمدتهم).. أنت على الأكل حمتهم (استشرتهم) هنا.. وما مرهتمش إلى سوسرا؟ والغريب في الأمر يقول محفني، أن سيادة الجنرال سمع كلام الحارس ولم يتعجب ولو بكلمة.

ومن حادثة حارس للمصنع تنقل إلى حادثة مصلح فرحاج وهي حادثة معروفة ومشهورة وقعت في ضواحي العاصمة.. وفي حين التبان بالذات، فسقط

أشهر قبيلة، قامت بمسحرة من الشبان الذين يحملون بالمرقاة، بالسوط على قبلا  
جنرال متقاعد وسرقوا منها صندوقا يحتوي في حوزته على مليار إلا مائتي مليون  
سنتيم، ولحسن حظ الجنرال وسوء حظ النصوص، لم تكن الشرطة وعرفا من  
محتواته وسطوته وعظابه، من استعادة الصندوق والأهم.. ما في الصندوق..  
أي ما كان دائما في حوزته.. وما هي إلا أيام قليلة حتى انتشرت القصة ووصلت  
القضية إلى المحاكم ومنها إلى الصحافة ومنها إلى مصطلح الفرجاح الذي نشأه  
الأكبر أن تاحته قدماء إلى حي راق كله فيلات، وبينما هو يتأدي بأعلى  
صوته "يا لي عندو كارو أمكسر.. يا لي عندو..". وظل على هذا الحال إلى  
أن طلب منه أحدهم أن يدخل القبلا ليصلح له زجاج إحدى النوافذ، ولم  
يكن هذا الأحد إلا الجنرال المتقاعد صاحب الصندوق أبو مليار إلا مائتي  
مليون. وطبعاً لم يكن مصطلح الفرجاح يعلم شيئا عن هوية صاحب القبلا الذي  
وقف بجانبه وهو يصلح زجاج النافذة. وبفرض كسر الفتحة ونقل الفتحة،  
سأل مصطلح الفرجاح صاحب القبلا إن كان قد سمع بقصة الجنرال والصندوق،  
فأجابته بالنفي. فتعجب مصطلح الفرجاح وقال له كيفاش ما سمحتش كل  
الناس راعم يهكوا فيها ويكبوا عليها حتى في المراتب.. عبارة حكوا ليحون  
(الشباب) لسرقولوا الصندوق<sup>١</sup> فرد عليه بترفة: "أهدم حنحتك وهليك من  
كلام الناس"، ولكن مصطلح الفرجاح وصل حديثه: "برحم وهديك قل لي منين  
جاء كل هكوك القرواعم.. كيون ماشي أسرلهم.. لوتويان (قطعة أرض) منا..  
فيلا بالدينار الرمزي مليهيك.. أفاير (صقلية) مع الوال.. أفاير في فيور (البناء)..  
يا رجل هذه بلاد السرقةين والقتالين<sup>٢</sup> ولعل أن يكمل كلامه تلقى صفعات  
مصحوبة بسركلات من الجنرال صاحب القبلا وهو يصرخ في وجهه "صتر  
مككلا.. احنا كلنا سرقةين وخطارين.. يا ولید الخرم<sup>٣</sup>"

الخير الأسويحي

عدد رقم 552 من 24 إلى 29 ديسمبر 2009

## الجزال نون موريللي .. هو الحل

فرنسا وصعنا ولا تزال نقرأ ونسبح يومياً كلما كتبوا عن "جزالات المرزوق". ومن جملة الكلام الذي قيل والذي كتب .. هناك من كتب بصفتهم بـ "جزالات طابون" .. وهناك من كتب يقول بأنهم "جزالات فرنسا" أو "جزالات الربح ساعة الأحرار" .. وهناك من يقول عنهم "الجزالات الذين يملكون دولة" .. البعض يفضل أن يطلق عليهم وصف "جزالات الأزمة" أو "جزالات الاستعمال" .. البعض الآخر يطلقون عليهم لسمية "جزالات IMPORT - IMPORT" وقد سمنا في منطقة القبائل والى قلب العاصمة صحاح مطوية تصخ "جزالات قفلة" .. جزالات قفلة ١٢٠٠ .. وهناك من يفضل الحديث عن "الجزال سكر" أو "الجزال أدوية" وحتى "الجزال بيرة ١٢٠٠"

كتب الصحفي سعد بوعنبة في "نقطة نظمه" يوم 27 / 08 / 2001، يقول: "يعلم الجميع أن رتبة جزال أصبحت في المرزوق مثل بضائع "طابون" بحسب التمييز بين جزال حل وحقيقه، وجزال طابون.. ا ولعبت الطابوية والقصبة والنسبة والنفوذ دورها في تقليد الرتب، وتحول بعضها إلى رتبة وعلامة تتم بالأكاديمية، مثل ترقيات كتية البلدية في شلفوم العيد.. ا بل تحول بعضها إلى ترقيات احتجاجية على طريقة الإستضافة من السكنات والمؤسسات وقطع الأرض على أسماء الحزب الواحد، وباتت رتبة الجزال مرتبطة بالمناخ أكثر من ارتباطها بالملف..". وتبعه لكل ذلك عهد سعد بوعنبة طرح نفس الاقتراح الذي قدمه منذ سنوات والذي ينقل في "سحب رتبة جزال من الجيش والإبقاء على رتبة عقيد كأعلى رتبة في الجيش.. على الأكل نصف لرن من الاستغلال.. لأنه لا يمكن أن تعطى المرزوق للصفلة رتبة عسكرية أعلى من رتبة مصطفى بن بولعيد أو الطوارقي بومدين أو كريم بلقاسم أو ابن مهدي أو لطفي.. لأن ذلك يكون نقلة لياقة". وشخصياً اعتبر نفسي من الأوائل الذين يؤمنون سعد

في هذا الإفراج ولكن لأسباب أخرى ليس من أجل مصطفي بن بولفيد،  
 الطويلي يومين، كرم بقاسم وابن مهدي ولطفي أو من أجل محمد المصري  
 ومحمد مدين ومحماد المصلي وحامد زرار وتواب وفورم، لأن يومين، من  
 بولفيد، بن مهدي ولطفي هم للناضي الذي لا يمكن أن يرجع أو يعود،  
 أما المصري، توفيق، تواب وزرار .. فهم للناظر بكل "مخاضات" و"مخاضات" ..  
 للناظر الذي يوشك على التفتيح .. وأنا إن كنت أحترم وأقدس للناضي ..  
 وفارق في دولة للناظر، فإن ما يصح وما يشغلني هو الفند .. فانا لا أتطلع -  
 وليس لي أي حيل آخر - إلا أنظر .. إلى المستقبل .. إلى جزالات من "طية"  
 للفرز "دون ميونلي" ؟

### لقاء من نوع خاص جدا

محدثنا "آفين توفز" (1) وهو واحد من أهم للشعبيين في حقل ما يعرف  
 بـ "التشكيلات" أو الدراسات المستقبلية (الاستشرافية)، الذي ترجمت  
 - وتكرس - كل كتيبه بلا استثناء إلى كل لغات العالم .. وأول من يتلف  
 تلك الكتب هم عادة "جزالات التتاهون" و"جزالات الحلف الأطلسي"  
 وجزالات روسيا والصين.

.. قلت محدثنا "توفز" في كتابه أشكال الصراعات المقبلة: حضارة  
 للمعلوماتية وما فيها (2) .. عن ذلك اللقاء الذي جمعه يوم 12 أبريل 1982،  
 في الساعة السابعة والنصف، بتبادل يقع على طرفه من واشنطن وهو بعد  
 عن وزارة الدفاع الأمريكية .. اللقاء الذي جمعه برجل نجف ذو رموش سوداء،  
 قدم نفسه له ولزوجته (هايدي توفز) تحت اسم .. دون ميونلي .. وكما هو  
 واضح من اسمه فالسيد "دون ميونلي" .. وهو ابن لإحدى العائلات الإيطالية  
 المهاجرة إلى سويسلتها .. نخرج من الأكاديمية العسكرية في "رست بوينت"  
 .. ولما أفرج معركة "مسا للبيكونغ" في فيتنام .. لكن هذه المعركة لم تكن أهم

معركة في حياة الجنرال "دون ميورلي" لأن.. "لعم معركة في حياة لم تكن قد ولعت بعد".

يقول توفلر: "علوم خيالنا خيالنا الأركان لأنهم يمضون وقهم في الاستعداد لإحصاة صياغة حرمم الأحوة. وقد أطلنا دون ميورلي في ذلك لئساء، أنه يمكن توجيه العلوم نفسه للمستقبلين، وأرجال السياسة والمختارمين الذين يذهبون عدمة السلام. فني الخليفة أن قسطا كبيرا مما يقال ويكتب عطالية عن الحرب والسلام أصبح بطلا" (3). في ذلك لئساء وفي ذلك اللقاء، بدأ دون ميورلي الحديث فأعمر للهندسة بالقضايا المستقبلية توفلر وزوجه هايدي، بأن مجموعة من الجنرالات الأمريكيين إتكلوا على لراية كتابها الذي صدر في العام 1980.. الذي حمل عنوان "اللوحة الثالثة".. الذي شرحا فيه أن الثورة الفرنسية أطلقت منذ عشرة آلاف سنة أول "موجة" من التحولات في تاريخ البشرية، وأن الثورة الصناعية فطرت منذ ثلاثمائة سنة أيضا موجة ثانية من التحولات، و"بأننا نتحتس اليوم وفق موجة شرسة من التحولات" (4).. ويراهي كل من هذه "الطوابع" حضارة من نوع جديد. ويشير الكتاب إلى أننا في الوقت الراهن، بصدد ابتراع الحضارة الثورية للموجة الثالثة، وهي حضارة تتسم بالتصانعا الخاص وكذلك بأشكالها المعالية ووسائل إعلامها ونظامها السياسي الخاص بما" (5).. هنا الكلام يجب في 1980 ولكن الكتاب لم "يقبل كلمة واحدة عن الحرب" .. فلماذا تلقى جنرالات أمريكا أمرا بقراءته؟

### لماذا الجنرال "دون ميورلي" بالذات؟

يقول توفلر في ذلك اللقاء: "أعطانا دون ميورلي السبب: كانت القوى نفسها التي حوالت الاقتصاد والمجتمع في أمريكا أيضا على وشك تغير الحرب، ومن دون علم معظم الشعب، تم تشكيل فريق لتصور جيش للمستقبل الجديد.. هذا الفريق شرع في وضع مفاهيم جديدة للحرب في



الصح "اللوحة الثالثة" ون تعليم الجنود الإستعداد من ذكاهم والقتال بطريقة مستحدثة وتعرف الأسلحة التي قد يتاحرونها" وقد كان دون موريللي هو للتكليف بالمذاب "الظصري"، إذ إن مهت ارتكزت على صياغة "نظرية عسكرية لعالم اللوحة الثالثة". في ذلك اللقاء تحدث الجنرال لساعات عدة مع ضيفه: "نتكلمنا عن كل شيء، من ألعاب الفيديو إلى لا مركزية المجتمعات، ومن حدود الضخبات إلى فلسفة الزمن، إذ كان لكل هذه العناصر، مع غيرها، لسط في إعادة صياغة مفاهيم الحرب(6)

بعد العشاء دعاهما الجنرال دون موريللي إلى غرفته حيث كان قد تبث آلة لعرض الصور، وعرض لهما ما سبل وكان قدم عرضه أمام جورج بوش حين كان نائبا لرئيس الولايات المتحدة.

.. على الوقت الذي كان لا يزال فيه الجيش الأمريكي مصدوما بسبب الهزيمة في فيتنام كان "دون موريللي" يفتكر في المستقبل وليس في الماضي و"مناجيات في تلك الفترة كان شيئا مدعشا (12 أبريل 1982) وشيئا بما فُرض بعد ذلك بعشر سنوات أمام العالم بأسره على شاشات تلفزيون سي إن إن، خلال حرب الخليج(7)

ومخلص ما استتعه توظر هو أنه "في ظل تحوّل التصارات القوة النطة إلى تصارات ترتكز على القوة الذرية، فإننا نخرج بالضرورة أيضا ما ينبغي أن نسميه نحن "حرب القوة الذرية"!

من كان "بطل" تلك السهرة... عمل كان الباحث لهنم بأحدث العلوم وأحدثها... لا.. لقد كان الجنرال دون موريللي!

في ذلك المساء "أرسلنا دون موريللي بالفتكر مدعشا: للشككة الكيرة للجيش الأمريكي؟.. إنه ترك الضخبات تتصل في الإستراتيجية بدلا من أن يترك الإستراتيجية تحقد الضخبات... فتفو الأكر أهمية في الحرب منذ فيتنام.. الأسلحة الذرية حل من الممكن تحب حرب نوية... لما نضم بالمقاطع التي

كهلها حول فلسفة الزمن؟ لأنه كان على الجسد أن يتفر من وجهته ويحتول من القضاء للإحتمام بالزمن.. وهكذا آتت دون موهبتي ماثرته الطفولية" (8).  
لقد كان دون موهبتي في الحقيقة متفانيا برندي "أحيانا البروة المسكرة، فعنه متفقد، ما عودنا بالأكثر.. كان يطرح عاطفة أيضا ويعطي انطباعا بأنه لا يبحث عن الضعف وإنما عن العلية لدى الآخرين.. كان لديه حسن دعاية واضح.. كان يدرس الرسم بالرغم من أنه يهوى الخطابة في المقابل لمبدأ الشطرنج.. كان يقرأ كل ما يقع تحت يده، من الخيال العلمي إلى الشعر الفاتحة مروراً بكل الفنون. كان رجلاً حديثاً يقوم باللمحة الأكثر حداثة وكان يعرف ذلك"

.. هذه النوعية من التحولات.. هي فقط التي تستحق رتبة "جنرال"

---

1 بعد اثنين ليوغر بلوچه عابدي من لفسم الباحث في القضايا الفلسطينية، فقد نشرت كتابها "سيرة المسجل"، "الجمعة الفاتحة" و"السلطات المتعددة" في أكثر من 50 لغة وبلايين لنا مختلفة ونالت جوائز عديدة.

2 إلى 8 الكون وعابدي ليوغر: "الشكل المتعددة الفاتحة: حضانة علمية وما إليها من الأرواح المتعددة، من 17، 18، 19، 20.

الشروق اليومي،

06 سبتمبر 2001، عدد رقم 235

## شطحات مخزية!

.. كواحد من الناس.. من هنا الشعب للظوب على أمره.. للعلوق في  
أحلامه وأمله.. ولظلمون في كرامته.. والمسروق في عمره وماله.. كوا ما  
بدعشي ونجوني تصريحات لسوقين عندنا، مدنين كانوا أو عسكريين.. كبرا  
كانوا أو صغارا.. مهيمن كانوا أو تقيين.. ضد كبر منهم يقولون كلاما  
ويظلمون بأحداث وتصريحات.. تجعل الواحد منا وفينا.. يتساءل وعلامات  
الاستهزام والشجب ترفص فوق رأسه.. عن حجم الوعي واللاوعي.. وحجم  
الذكاء والحق.. وحجم الاستعلاء والاستحغار.. فيما قلنا من كلام مباح  
وهو مباح.. ومقبول وهو مقبول.. ومقول وهو مقبول.. وما أدلنا من  
تصريحات وأحداث صحفية صاخبة وسالبة وليها!

.. هل يتخذ هؤلاء بأن الشعب غبي إلى هذا الحد.. و إلى هذه الدرجة  
من "الاستهزاء" و "الاستخفاف" و "الاستحغار"؟.. وهل يتخذ هؤلاء بأن  
السنه وثلاثين مليون جزائري.. كلهم مرضى وكلهم بدون ذاكرة.. وبدون  
عقول؟.. صحيح نحن سنه وثلاثون مليون "بدون قلب" سنه وثلاثون مليون  
حيان والليل على ذلك ما يفعل بنا وفينا.. وصحيح بأننا بدون قلب.. لكن  
الذاكرة لازلت حية.. والظنول لازلت تعرف شيئا اسمه الشكوى وشيء آخر  
اسم اللطم.

.. كما قلت.. نقرأ كتبنا ونسمع كتابنا من كلامهم نصينا الحياة والدمعة..  
كما يصينا الغضب والحق.. تصريحات لمعلمنا لخصر البعض.. وأخرى تنفضنا  
دنيا لنستمع البعض الآخر.. هذه هي الحقيقة.. قلنا ألف والديوان؟  
.. قلنا يكون نطق وشعور مبهطن وهو يشاهد ويستمع لرئيس الجمهورية  
وهو يعترف بوجه شاحب وصوت خافت وهو يقول: "إن الطريق إلى الجنة الذي  
حله بعض الوصفيات لم يكن كذلك لأن الوصفيات لم تكن سوية، ولم نراع

أبدا مصلحة المجتمع، كما لم تتنازل مع خصوصية\* .. لم بعد ثلاثة أشهر على هذا الاعتراف لقطع بالتشكيل برسل نعتته خطابا إلى نواب الأمة يقول لهم فيه: " .. كانت سنوات حافلة بالأعمال والإنجازات بلغنا بها مرحلة جديدة عمرة بالأمان والثناء للوحد، بمسقبل بزهر ١٣

.. ماذا يكون موقف ورد فعل أي "شوملو" في هذه البلاد وهو يشاهد ويتسرع لرئيس الجمهورية وهو يقول بصوت خافت ووجه شاحب: " .. بفضل إنشاء مناصب الشغل بوفرة متواصلة تمكننا من تخفيض نسبة البطالة من 35.5 سنة 1999 إلى 11.9 في سنة 2008" .. ماذا يكون رد فعل مواطن يصبح ويسام على فضائح النهب والاختلاس والتهريب والتهيش، وهو يقرأ كلام نعتته: " .. لن أتساءل مع للتلاميذ بأسواق الدولة وللشمال العام" .. ماذا سيكون تعلقه وهو يقرأ هذا الكلام، وهو قد سمع مثل هذا الكلام سنة 1999، وهو يسمعه مرة أخرى في نهاية شهر جويلية 2008، أي بعد تسع سنوات ١٣. .. وماذا يكون رد فعل هذا للوطن وهو يرى شاعدا على حالة الفراغ والفساد والظلم، والانفلاق التي تعيشها البلاد. وهو يمدح عينه وأذنيه بما يحدث به ترحمة وعينية كاتب خطابات نعتته: "فدعراطية التعددية مكسب حققته بلادنا ونحن ملزمون بالسير سونيا على الحفاظ عليه وتزليته" (الشعب/04/2008/11)، أو كلام مثل: " .. أنا جمهوري ولا أقبل قلب والصورون مع لوحد الجمهورية" (القطر على ذلك التعهدات الثلاثة والانتخابات الرئاسية للرؤية) (الثناء/02/29/2000).

الأمر .. والحكاية ليست حكرا على بوتفليقة فقط .. فزيس حكومته الحالي، السيد أحمد لويحي، على سبيل المثال كان قد ألتفتا في نهاية جوان الماضي بعبارة " .. نحن مرضى، حكمتنا وشعبنا، مما يستدعي إصلاح اللغويات " (الجزائر نيوز 21 جوان 2008) .. والجزائر في نظر لويحي عندما يكون بعيدا عن المسؤولية هي ..

## SANS LE PETROL L'ALGERIE VAUT 1 MILLIARD'

"DE DOLLARS" يعني "الجزائر بدون بترول تساوي واحد مليار دولار" ..  
(LE SOIR 2007/5/13). وهي "بلد الفزائب والمصائب" (اليوم  
27/11/2007).. ولكن بمجرد أن وضع مؤخرته على كرسي رئاسة الحكومة  
تصبح الجزائر شيئا آخر تماما...

## "L'ALGERIE CE N'EST PAS QUE SONATRACH"

يعني "الجزائر ليست سوناطراك فقط" (يعني بترول فقط) LE 2008/11/25) SOIR ..  
والجزائر بلد الفزائب والمصائب تصبح دولة "لثائرة على احتضان  
دورتن لكلس العالم في نفس الوقت لما للكله من ملاحب 12 (حدثت أوبتي  
أسماء الرياضيين لتأهلون إلى أولمبياد البوم 15/7/2008).. هذا الرجل للفر  
على أي شيء... ففي 11 مارس 2005 نشرت الصحف الوطنية والعالمية  
حو لقاء حار بين بوتليقة ونائب رئيس الحكومة الإسرائيلية شيمون بيريز ..  
في يوم 12 من نفس الشهر ومن خلال لدوة صحفية عقدتها أوبتي قال: "تمتد  
وأكذب تكلمها لقطعا بل وأخرج بدم صحة حو لقاء بين بوتليقة وبيز حتى  
وإن لم يكن في أي اتصال مباشر مع الوفد الجزائري للمشاركة في المؤتمر 12  
(الجزائر نيوز 12/3/2005).. أربع وعشرون ساعة على تعريجه هذا أحداث  
يوما "علم" نشر صورة الرئيس بوتليقة مع بيريز وولد الطابع ومولاي رشيد،  
مسات الألاف من الناس شاهدوا الصورة في المدينة والملايين على شبكة  
الإنترنت (الصورة وزعتها وكالة الأنباء الفرنسية)، ومع ذلك هذا الرجل يكذب  
تكلمها لقطعا ويخرج بأن اللقاء لم يحدث!؟

ومنا عن المسكر .. عن حواء الجزائرلات الكبار .. عم أيضا لم يتسلفوا  
عن القاعة .. فالجزائر ماجور محمد المصري قائد الأركان .. كان قد "تلفنا"  
مجموعة من التصريحات بليت - وستيفي - راسمة في الذاكرة الشعبية.  
ففي حوار لقطا "المبش" عند شهر مارس لسنة 2004، قال الجزائر

ماجور: "الجيش الشعبي الوطني.. ليس له مشروع.. وأنه ليس ضد أي مشروع؟".

وفي حوار مجلة (LE POINT) الفرنسية صرح الجنرال ماجور قائلا: "ليس من مهمة الجيش الوطني صناعة الرؤساء.. في السنة المقبلة ستعرف المؤسسة العسكرية بالرئيس المنتخب حتى ولو كان من التيار الإسلامي" (جانفي 2003).. وليس بعيدا عن كلام محمد الصلوي.. كان الجنرال محمد تويان (المدهو الخ) قد صرح من قبل وفي حديث خاص لقناة (L.C.I) الإخبارية الفرنسية، وبكل وضوح وشفافية: "L'armée ne s'occupe ni de la politique ni de l'économie" .. يعني "الجيش ما يدخلش روجو، لا في السياسة.. ولا في الإقتصاد" (24/10/2002).. وليس للحكومة السابق بلعيد عهد السلام كان قد أدلى بحوار للحو الأسبوعي لائل فيه بالحرف: "الجنرال تويان ألقى" (الحو الأسبوعي، عدد 132 من 10 إلى 16 سبتمبر 2001).  
.. الجنرال رشيد بن بلس طامع أو طامع للزامة هو الآخر، كان قد قال كلاما في نفس الموضوع:

"L'armée m'a assuré de sa neutralité" يعني: "الجيش ضمن لي حياتي؟" (L'expression 2003/11/22).. طبعاً إن نطق على كل ما قيل فلقد سمنا وشاهدنا وسمنا كلنا انتخابات 2004.

.. لكن ليق للبلاد مع جنرال آخر.. لا ليس خالد زور.. زور مستهلك جدا.. أنا أهد أن تذكر للبلاد الجنرال محمد عطاهية" .. قلبي للفا عاليا وعلوها نحن مع الديمقراطية بالأسس واليسو ولها" (12/19/1999)..  
ليس هذا فقط: "نحن نعمل على التجهيد للشباب الجدد ليعملوا للشغل، ونصنع منهم نخباً نحافظ على مسوة البلاد.. وطموحنا تكون رجال قبل أن نرحل.. رحمتنا للشباب.. وليس لتكون مع أو ضد، لئلا نأثنا رحمتنا لإصالحهم وليس لشابهم" (12/19/1999).

.. كيف يهد شخص مثل بلعادم مثلا أن يختره مواطن، عندما يسعد بقول كلاما لا يفتح حتى "كسنزوري" .. بلعادم نقل مثلا: "رأسيات ٢٠٠٩ ليست منظمة (١٢) وحفظ مرشح الأعلان أوفز ١٣ (الخبر 2008/11/16) .. وسكل نقا يؤكد لناضليه: "الأعلان ليس مطية لمن يهد الركوب ١٣ (صوت الأحرار 2005/2/21)، وهو كلام يشبه كلام محمد حنابة: "الأعلان ليس إلا انتعاية نستأجر لمن يفتح أكثر ١٣ (صوت الأحرار 2003/7/8) .. وعندما يقول السيد بوحمة" لغة التحالف تحت الباب أمام رأسيات تعهدية وشغافة ١٣ (صوت الأحرار 2008/2/12) .. السؤال الذي يطرح هو : إلى من توجه بوحمة كلامه هذا .. لكن يبقى تصحيح المباشري دعوتها تصريحا تاريخيا: "جهة التحرير هي السلطة ١٣ (البلاد 2004/6/27) وهو كلام ليس بعيدا عن كلام بلعادم الذي قال: "الأعلان يعني المسود القفري للنظام السياسي في الجزائر ١٣ (البلاد 2007/11/4) .

كيف يهد شخص مثل أبو حرة أن يختره نفس عندما يقول لتعديل الدستور وهو الذي قلنا صراحة: "Nous avons une constitution parfaite" يعني (لدينا دستور مثالي ) (L'expression 21\11\2006) .. أو كلام مثل "بالسبة لحسن تعديل الدستور ليس مفرحا في برنامجنا الحزبي 2003\2008 لا اعتقادنا أن للشككة في الموقر ليست مشكلة نصوص .. والدستور الحالي يحمل من المفقود والواجبات ما يكفي لبناء مؤسسات دولية مثالية ١٣ (الشمس 2006\7\2) .. وكلام مثل "الإكتفاء رأي البولان ينقص من شرعية الدستور الجديد .." (الخبر 2008\5\12) .. وإن قيل بتعديل الدستور إلا في سياق إصلاحات أوسع ١٣ (الشرق 2005\8\30) .. وكيف يمكن احترام مثل هذا الرجل الذي يهد أن يصبح رئيسا للجمهور .. قال تواتي: "سانطرس فرييس بوتعليقة في الرأسيات دفاعا عن برنامج سياسي لا كارتب سبال ١٣ .. لم يعود ويقول: " إن أترشح إذا طلبت من السلطة ذلك ١٣ (الشرق 2008\12\1) .

ماذا سيكون رد فعل وتعليق مواطني، وهو يقرأ أو يستمع إلى نبر الفين  
 موسى وزير السكن وهو يقول: "لم يزل من مشروع اللبون سكن إلا 544  
 كلف وحدة سكنية (14) تسليم قبل 2009 (14) 3... أو حديث علي تونسي  
 وهو يؤكد: "بحسبنا في المحاكم في البرتبة للثقة 14... أو إعلان محمد علوي  
 بأن "الجزائر ستعطي عن استنود المنيوب ابتداء من 2010 14" أو مثل هذا  
 التصريح لسيدى السيد: "لا مكان للمناقلين والفرساء في الإتحاد العام  
 للمعالجين 14" أو عن هذه الثقة في نفس خيروي حبيب شويبي:  
 "لا أحد يستطيع أن يفرض علي ما يبت 14" أو كلام صديقه حليظ دراجي:  
 "أبعد النشر.. أن أصبح وزيراً 14... لو نصريح سيد صابو الغريب: "لا وجود  
 للمسلمين للزمن 14" أو نصريح شريف رحمان الأخراب ته: "عند الصباح  
 الجزائريين الذين توجهوا إلى الخارج لم يتجاوزوا (800) 1... أو كلام سلال:  
 "عندك ... عظمة تطوي لها ستكون حاضرة قبل نهاية الليل (2009) 14" أو  
 "حرجة" لمار منذ سنة أو أكثر عندما تسأل: "L'Etat n'a plus d'argent"  
 .. يعني الفتوة ما تتعاش القلوس... 14... أو نصريح السيد بلعز، وزير  
 العدل، لصحيفة الأهرام المصرية الذي أكد فيه بأن "الإرهاب انتهى ولم يزل إلا  
 للصوص" .. كان ذلك في ديسمبر 2004. لكن الكل يعرف ماذا فعل الإرهاب  
 منذ ذلك التاريخ إلى اليوم.. رئاسة حكومة كادت أن تخفي بما فيها وما عليها..  
 ومجلس الشورى تحول إلى ركاب.. وليس الجمهورية كعاد أن يكون من

الطامير

\* لمر حلال "مشرق حطبة وشلم هلمدي"

المير الأسوي

عدد رقم 111 من 13 إلى 19 ديسمبر 2008



## معازل حكومية

.. في مشهد زاحدي-كوميدي-سريال-غرائبي-حقيقي.. وقف وزير التجارة الداخلي محبوب ، الذي يقال بأن ملف توظيفه بأحد مصانع الإسمنت في ضواحي العاصمة ، قد رفض لعدم توفره على الشروط و التوقعات اللازمة .. ولكن أن تكون مثل هذا الكلام مجرد إشاعة لا غير ، لأن لا أستطيع أن أتقبل لو حتى التحيل بأن الوزير الذي يجلس و يتفاوض من أجل إدخال الميزنة إلى منظمة التجارة العالمية ، قد لم رفض ملف توظيفه في مجرد مصنع للإسمنت!!

إننا وقف السيد الداخلي محبوب وزير التجارة أمام أعضاء مجلس الأمة مدافعاً عن تجربة الأئمة المستقلة.. يعني تجربة "الشيلون"!!.. تجربة "الشيلون" التي تشغل 25 ألف جزائري ( يعني أن هناك 25 ألف أسرة جزائرية في بلد الثورة والكرامة تنتقل من البرنسة في الشيلون الأوروبي والأمريكي )!

نعم أيها القارئ الكريم هذا ما حدث في بداية هذا الشهر وفي مجلس الأمة وأمام سيناتورات الدولة الجزائرية.. في جزائر " الثورة والكرامة " .. و جزائر " أربع راسك يا با " .. و جزائر " حفتر طربوشك يا شيخ " .. و جزائر " للمككم فراند " .. و جزائر " باهان أنفانيا " و " جوجرة أنفانيا " .. جزائر الملليون كيلو متر مربع وأكثر .. والألف ومائتين كيلو متر ساحل وأكثر .. جزائر قتل والرمل والسهل .. جزائر البترول والغاز والذهب واليورانيوم والحديد .. جزائر الثورة والظلم .. جزائر الملليون ونصف مليون شهيد .. جزائر نعلامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة !?

شعبنا لا يعتقد أن جدي استشهد ولا والدي جاهد من أجل هذه الجزائر .. الجزائر التي يدافع عنها وزير الدولة الجزائرية على " الشيلون " .. على " نعلامة " فرنسي والبلجيكي والسويسري .. ليست هذه جزائر جدي الشهيد .. ولا جزائر والدي المخلص .. ولا الجزائر التي حلت بها .. ولا الجزائر التي أتمنى أن يولد فيها أيي ا

الاستماع إلى عرض الوزراء أمام البرلمان التي يتلقاها التلفزيون شوي.. عملية تطهيب حثي.. ويزداد ألم التطهيب وحته كلما ازداد عدد صفحات التقرير المصروض خاصة لو كان مقدم التقرير وزير مثل عبد الحميد قمار أو محافظ بنك الجزائر محمد لكعاسي.. الذي نزل مؤعرا ضيفا على " نواب الشعب " بمناسبة تقديم وعرض تقريره.

محافظ بنك الجزائر تحدث عن شراء ديون الفلاحين والروالين.. و إعادة شراء ديون صندوق التمويل والاحتياط .. وإعادة شراء الديون غير الناجمة لهيمنة تتكون من 23 مؤسسة كبرى وشراء ديون دولتين الاستيراد لبعض الشركات الأساسية وشراء ديون مؤسسات عملة ومؤسسات مصومية غير ناجمة.. كما تكفل البنك بمصارف الصرف وتحويل الفائدة المطلوبة من المصارف المصومية على الاقتراضات الخارجية.. وطورها من المصارف والديون.. والغريب في الأمر أن سي لكعاسي الذي تطهيب عذب المستمعين من نواب وصحفيين ومشاهدين.. كان تقرير بنك الجزائر لسنة 2008 !! ونحن على بعد شهرين من سنة 2010 !! من الأمور التي كشف عنها لكعاسي في تقريره أن نسبة البطالة في الجزائر قد تراجعت إلى 11,3 هذا العام.. في نفس اليوم وفي نفس التوقيت الذي كان يتحدث فيه سي لكعاسي عن البطالة ، كنت دائما ليومية الوطن على الصفحة (7) وأمام عيني هذا العنوان الطويل " أصر طاعري.. نائب مدير قسم التنمية للشرق الأوسط وآسيا بصندوق النقد الدولي ليومية الوطن.. "بطالة الشباب زالت مرتفعة جدا في الجزائر". سنة أهام فقط على تصريح لكعاسي ،صرح جمال ولد عباس بخصوص نفس الموضوع بمأالي " .. نسبة التخفيض من 30 بللانة سنة 1999 إلى 18 بللانة "

وما دمتنا تحدثت عن ولد عباس، دعوني أقدم لكم هذا الحرف -هناك، نقلت حرفة القصر تقول " أبدي وزير فضائل الوطني إمتعته من الأرقام التي تشاعها بعض الجهات غير الحكومية الخاصة بمدد القراء في الجزائر ..

وأكد الوزير على هذه المسلمات ضرورة طلب الإحصائيات الصحيحة من وزارة التضامن<sup>13</sup> وأنّه العظيم هنا ما ناله الوزير! لكن دعونا نقرأ ما قلنا بحسب على هذه المسلمات أن تنى بإحصائيات وزارة ولد مجلس... باعتبارها المعية الوحيدة (٢) في تلك الأرقام الصحيحة من هذا الموضوع<sup>14</sup> ولذا هي فقط هي تلك الأرقام الصحيحة؟! يقول ولد مجلس وبكل صدق "نحن على رأس الوزارة منذ عشر سنوات، ولما حللنا بالاحتمالات ( وأنّه أسيحة زراف وياسر كلمة الاحتمالات هذه) بلوطن بصفة جوية ( وأنّه راحة كلمة جوية هي الأخرى) والمنة (يا لطيف هذا الوزير مصور جهنم بالأكيد)، لذا نحن نعرف حاله وطريقه عيشه ولا حول ولا قوة إلا بالله). كما تقوم بإرسال لجان من حين إلى آخر": "طبعاً انخفاض نسبة الفقر في الجزائر (5 بالمئة فقط حسب ولد مجلس)... أفضل لا يمكن أن يرجع إلا إلى "سياسة الحكم الرائد لفضيلة وليس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة":

ولد مجلس يقول مثل هذا الكلام في الوقت الذي يتحدث تهرير لكاسي عن وجود 3200 مؤسسة اقتصادية مسجلة بالفشل وارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية بأكثر من 17 بالمئة واحتلال المستهلك الجزائري للمرتبة الأخيرة على المستوى العربي باعتباره "الوطن الأقل إنفاقاً" كما يعني أن للوطن الجزائري هو الأكثر نفراً أو الأكثر فقراً!

وأنّه العظيم انه أمر يدعو إلى الحيرة والتعجب بل والظنون.. وزير يقول بأنه لا يوجد فقراء تقريبا في الجزائر العظيمة.. وزيره في نفس الحكومة بقيادة نفس الوزير الأول وتحت إشراف نفس الرئيس.. يرفع ويدفع أمام نواب الأمة على تجارة "الشيون"؟

\*\*\*

في أحد أيام شهر لوت الماضي، انتقلت فعلة سلسلة متصلة من المكالمات الهاتفية ما بين وزارة السكن ووكالة عدل وبلدية زائدة غرب العاصمة.. حري

في كل مكان وفي كل الجاه.. السيد وزير السكن والعمران يصرح بعد لجان وأربعين ساعة لتدشين ما تبقى من مشروع عدل بولاية... ولم لم أربعة وعشرون ساعة من العمل ليل نهار إلا ولم تزيح الطريق وتبليط الرصيف ويزج الحشيش وغرس أزهار... وجاء سي نوابنا وجاء معه تلفزيون شوي... وسيرة وهو يزج للفتاح ويحول في الجون بنور رأسه مرة ويضعها مرة أخرى في اهتمام لم تدشن إحدى المحلات فعملة الرئيس وبعدها رجل كما جاء.. فتفس مسؤول عدل و مسؤول البلدية الصغراء لأن الوزير "مناقش مهم" "أ.. لو ربما كان يعلم و" ضرب الفح" 12... لأن الوزير لم يدشن في ذلك اليوم الضيفي الحار إلا حدوتن وحيطان عملازين... فلا ماء... ولا كهرباء... ولا غاز طبيعي... ولا مصعدا كما لم تدشن العملازين بعد مرور أكثر من خمس سنوات تأخر عن موعد تسليمها الحقيقي ال يصل بمسوح الوقت للمستهلك لبناء هذا المي الذي يتجاوز عدد ساكنه ال(222) مسكن فقط إلى أكثر من تسع سنوات.

وما هو السيد وزير السكن والعمران يصرح وبالفم اللبان خلال الاحتجاج الضيفي لسنة 2009 ، "أخرنا مليون وحدة سكنية" ليس مليون وحدة فقط بل " مليون وحدة سكنية وستجاوز بمسكين ألف وحدة " 1

قبل مثل هذا الكلام بلدي لا يصدقه ولن يصدقه أحد ويتحدى الوزير أن يتقدم لنا قائمة الضعيفة بما يقول حتى تقوم بمقارنة أولاده مع ما هو موجود حقيقة في الميدان .. قبل كلام الوزير وبأهم ليلة ، عدت بمسوحة من الصحف وبماسبة الذكرى الثانية والعشرون لزلزال الأسمام ( الشلف ) ، للتذكير بذلك للأسف الإنسانية وما ذكرته الضعيف الضعيف من الشلف... " مرت 29 سنة على للأسف.. ولا زال أكثر من 19 ألف عائلة تسكن في الضعيفات " 1

\*\*\*

.. كما لا نأبنا منذ سنوات حالات هروب أو تهريب الميزال للضاحد خالد زرار من زراب الفرنسي في طائرة خاصة يكون الرئيس بوتفليقة له صمخ والاعمال إلى

بالرس في أحر لحظة .. كما تبعنا منذ أشهر جدراننا بمخاضة تستل في حروب أو  
 لتهرب الجنرال للضخام بجزير القذافية الأسبق وسفر الجزائر في الرباط العربي  
 بلعبو من فرنسا لم من اسبابا.. بعد صدور أوامر بتوقيدهما وتناجيسهما لقتالها  
 من طرف مواطنين جزائريين ومنظمات حقوقية.. وعلبو مسرول جزائري ثالث  
 بتر هو الأحر بخلقه من القضاء السويسري.. هذه المرة الأمر لا يتعلق بجنرال  
 في الجيش ولا بالشرطة أو أحد عمالي الاستصال.. بل الأمر يتعلق الأمر بالجزير  
 السابق وشيخ حركة حماس أو حماس الإسلامية.. وتهمته ماذا؟.. القتل؟..  
 فحسب محامى واقع الدعوة القضائية " .. يؤكد للثقف الصحفي لمؤكدة أنبر  
 ماسكت تعرض هذا الأمر إلى القتل مرتين لمدة 15 يوما في سنة 2001  
 و لمدة 4 أيام سنة 2005) أدى إلى إصابته بإحالة نسبة 77 بملائة " .. يا فط  
 كم الدنيا صغوة.. مأكرة ومولوة .. البارحة زار وبلعبو.. و اليوم أبصره

---

\* في 17-12-2010 يوجد سلسلة من المقالات في قنوات اليوتيوب، كانت لدية بالاسم  
 فهو ليا مرفقة من نظام وبعدها أيضا المقالات عن شكوكه على بعضا في صيف ضد أو حرية  
 سلطان بطلا بصلحة والده وأقدم تسويد صويا لفرات 11 توجد مرة أخرى في مجلة لغير طرس  
 2011، الجديد ربع القضاة ليام المحاكم الدولية إذا لم تصدق شهادة المرورية 12

الخير الأسويحي ،

عدد رقم 536 من 21 إلى 27 أكتوبر 2009

## العيب

في جلسات صفاء مع المرحوم أحمد زيد، وحول كأسين من الشاي للصبح، كانت لغيرها لنا الحاجة أهدلوج على صنية نحاسية.. نضعها أمامنا على الطاولة الصنوية.. لم نغضي وكانها لم تأت. ومجرد أن ينحني ظل أهدلوج، يبدأ عسي أحمد في الكلام للمباح وغير المباح.. حديث متواصل وبلا انقطاع، دون أن يمنحني الفرصة لأمد يدي إلى كأس الشاي لأرتشف منه ولو رشفاً؛ وعندما يتوقف عن الكلام للمباح وغير المباح، ينظر إلى كأس الشاي لتسلوه أمامي ويقول لي مستطعراً ومنعجماً ومنزعجاً في نفس الوقت.. "ولش، ما عبيكش تاني؟"

كان عسي أحمد يعتقد أن أهم سبب لأوصل البلاد إلى مشرف فكرتنا "هو مستوى الرجال ومستوى المسؤولين عندما.. إن تاني أكثر كلمة عرفتها للفرار بعد كلمة "بناء دولة لا تزول بزوال الرجال"، هي كلمة "فرحل للناس في المكان المناسب".

إن "مستوى الرجال والمسؤولين" عندما معيبة حثلية انطقت بها الفتوة والشعب وعلى كل المستويات، من المؤسسة إلى المصنع إلى المصلحة إلى الإدارة، ومن البلدية إلى الوزارة إلى الولاية إلى البرلمان إلى الوزارة الأولى وإلى الرئاسة.. ثم، ألم يعرف القديس "حايوه" و"حظوه" و"نصوه" بأنهم اختاروه هو بالذات لأنه كان الاختيار "الأفضل سوية"؟

\*\*\*

الأمر الذي يدهشني فعلاً والمثير الذي يهين منذ زمن، هو أين حتر ويطر فعلتة ونظام الرهي للزنتي للخصر الذي يشرف برئاسته، على هذه التوجه "الردية" جداً من الوزراء والمسؤولين والإطارات؟ هل يبحث عنهم بما وينش عنهم نيشاً؟ أم يزرعهم زرعاً؟ أم يصنعهم صنعاً؟ أم يطبخهم طبخاً ويخلفهم خلفاً؟

إن المواطن البسيط لا يحتاج إلى أي عهد للبحث في حمة وتوزيع أي مسؤول عندما لا يكشف مدى "ردائه"، لأن تصرفاتهم (تكتفي بالتوظيف على أن تعود إلى الأفعال في فرصة أخرى) تكشف وتوضح مستقبلهم الحقيقي للمع والزعيم.. وشخصياً، لا أجد غير كلشي "منفع" و"مربح" لوحد وتشخص حالة الظلمة وحالة للرض هذه..

فها هو وزير من وزراء فعلته "بيدي" بكلام غريب لئلا "لا يوجد فقراء في الجزائر".. والصدفة أن لامل هذا الكلام هو وزير الشؤون الدينية وليس وزيراً آخر، والأخطر من هذا أنه تنوه بهذا الكلام.. في شهر رمضان وهو صائبها وكلام مثل هذا ليس له إلا معنى واحداً.. إننا نعيش في الجنة.. وجزائر "فعلته" لنضل من السويد والدمار!

والله العظيم مصيبة.. ابتلاء خطيبي.. فبإنا كان هذا الوزير رخ وسأكتنا ووثقا من كلامه، فلما نكل صدقنا كل صدقنا الزكاة التي ملأ بها كل مساجد الجزائر، من الشرق إلى الغرب ومن الشمال والجنوب؟ أليست الزكاة تجمع لتوزع على الفقراء والمساكين والمحتاجين و"المهرودين"؟ وإذا كان لا يوجد فقراء في الجزائر، فلأن تلعب ملاير الزكاة التي تجتمعها وزارته؟ أم، ألا يوجد حسن التوزيع فيوزري الذي يتسكك، وزير آخر يتنخر فوما يحدث لللاير التي توزع على الملايين من الجزائريين "المليونين" عند كل رمضان وعند كل دخول موسمي؟ ألا يعلم هذا "المسؤول" بأن هناك وزارة كاملة شاملة اسمها وزارة "التضامن وشرف عارف"؟، تقول بأن مهمتها هو مساعدة الجزائريين "المزولطين"، وألما خصصت هذا العام 300 مليار لثقة رمضان، وبأن 40 ألف أستاذ متقاعد قد طالبوا بها، وبأن وزارة ولد حيسر قد حرمت 60 ألف موظف من الحصول عليها.. لكن، ماذا عسانا لنقول إذا كان وزير التضامن نفسه، أي الوزير للمكف بالسهر على شؤون الفقراء، يتنخر ويتشخر بعدد اللذخ والمخالف التي يقول بأنه يوزعها كل موسمها قد للفا هو أيضا سن قبل وبالمثل للمساكين.. "لا يوجد فقراء في

الجزائر<sup>١٢</sup> كما نالها نيلها وزير المالية السابق بن أشهب، لكن بشكل مختلف، بن أشهب كان قد صرح: "لما كان الجزائري.. مواطن مغفل"<sup>١٣</sup>!

وزير الشؤون الدينية هذا، العاجز هو ووزارته بكل ما فيها من أئمة و"علماء" ومفتيين، عن إسكات علي بن حاج، له أيضا آراء ولتفكير اقتصادية، "محصن ومش حصيل"، كما يقول الإحوية في مصر.. فالسيد الوزير يظن من الجزائريين بأن لا يملأوا ولا يخرسوا من نغمة البترول لأن "الوقوف سيكون بديلا للنفط"<sup>١٤</sup>؛ (الوسط 2009/02/17).

وبدأنا نتحدث عن النفط، في الوقت الذي تحدث فيه كل الدراسات الجيولوجية في العالم أجمع عن بداية العد التنازلي لاحتياطي النفط العالمي، وفي الوقت الذي يعلم فيه الجميع بأن كل البترول المتبقي تكاد يكون محصور احتياطيا، وفي الوقت الذي تظهر فيه الدراسات الأكثر تفصيلا الاحتياطي الجزائري بمشروع إلى خمس وعشرين سنة، وزير نعمت للطاقة شكيب خليل يقول بأن "حجم الاحتياطي الجزائري من الهيدروكربونات حاليا يعادل ما كان عليه عام 1971<sup>١٥</sup> وأن "النفط الجزائري لن ينضب قبل 2080<sup>١٦</sup>"!

\*\*\*

تابعت كنفوي عمدة الشباب الرافع غريسي وأصل محمد الأمين الذي أشعر لتمام إرادته بالمحفل الفضيح، هذا الشاب الذي "حكّم عليه الأطباء باستحالة التمسك"، فكان رده عليهم "احتلال المرتبة الأولى وطنيا في الكمالين الخاصة بالمعروفين وتكريم محاسن من الرئيس بوتفليقة". محمد الأمين الذي كان يعلم بأن الحق معكم الصلابة، محمد الأمين للعالم حركيا نسبة مائة بالمائة وحيته وزارة رشيد حاروية إلى تخصص "تربية بدنية ورياضة"<sup>١٧</sup>؟! والسؤال الذي يطرح هنا هو: "من للعالم فعلا نسبة مائة بالمائة، الوزير ووزارة التعليم العالي أم الشاب محمد الأمين؟.. هذا الوزير كان قد صرح في فيفري للأنسبي قائلا "كل الظروف حاضرة لتسهيل عودة الأساتذة الجزائريين للتدريس في الخارج"<sup>١٨</sup> بلط عليكم



كيف يعود هؤلاء، وعلى رأس هؤلاء رجل قائم بدوره أكثر مما يجب والفضل على ذلك همه ومصية الشاب محمد الأمين!

وزير التعليم الأحمر أبو بكر بن بوزيد يؤكد ويطنن الشعب الجزائري، قد تقرر لتتجاه سياسة "التعليم عن بعد" كالتحتمه فشرب للتدريس!

شخصيا، لا أعرف كيف فلما الوزير الذي تنفع مدرسته نصف مليون تسيد إلى الشوارع والسجون وإلى ركوب البحر، أن يحل مشكلة التدريس بالتعليم عن بعد وهو لم ينجح في حل المشكلة بالتعليم عن قرب، وعن قرب جدا! هنا الوزير هو القادر على إقناع أطفال بحدود المدرسة، وحاصر عن توفير الأقسام والكراسي والطاولات والأساتذة والمدافئ والقتل والتعليم والكتاب للتدريس، وتوفير الأمن في ساحة المدرسة وإعجال ألباس للمدرسة، ومع السحائر والمشيخ والأدوية للهلوسة والوطيات الخنسية والصف القنطي والصف الجسدي... وزير حاصر على كل ذلك ومع هنا يؤكد بأن مشكلة النصف مليون مطرود من مدرسته يمكن حلها عن طريق التعليم عن بعد... هكذا وبكل بساطة وسهولة و...!

الوزير بن بادة هو الوزير الذي قال وبكل فخر، ولكن للأسف لا أحد يصنفه "قطاع الصناعات للتوسطة والصغيرة" من استحداث 1.5 مليون منصب شغل منذ 2004"، وبأن "البرزخ استحدثت 100 مؤسسة يوميا"!

السيد بن بادة وال دفاعه عن بكرة لقرون ثقافية للتكميلي، قال في تصريح باطر وطنية بحمد عليها "بارونات استودا يسترفون مولودنا وراء الحطة ضد للحكومة"... وال إمكان بن بادة أن يعطينا درسا أحمر في الوطنية القبيحة والرحولة والشجاعة للمنظمة القنطو لو يقدم لنا قائمة بأسماء "بارونات الاستودا" هؤلاء، الذين استرفوا ولا زالوا يسترفون لسؤال الشعب، ونحن سنشكل بالبياد أسماء شركائهم من وزراء ومتموين وإطارات في كل القطاعات ولكنه لم يفعل ولن يفعل!

أما رفيقه في الحكومة، وزير الصيد البحري إسماعيل محمود، فيضع رجلاً على رجل ويحب على سؤال إحدى الصحفيات "الاستثمار في قنطاط مفتوح للبطاين، والدولة تدعم مشاريعهم بثلاثين في المائة؟ لنتيه فقط، 75 بالمائة من سفن الصيد للصنوعة في تركيا فهي استوردتها ووزنتها معطلة، ولأول مرة في تاريخ الجزائر المستعمرة والمستقلة استوردت سفن حربية وساحلية (الغلا وعصابة وسكينة) سرديا من تونس وكلام محمود يشبه كلامه ولد عيسى عندما سأل "المصالح على القرض للصغر ان يتعدى 30 يوماً" ولكن ولد عيسى لا يقول لنا أية دولة يفتد بكلامه، لأنه من المستحيل أن تكون الدولة التي يفتدعا هي الجزائر! ولد عيسى قال أيضا "نزلت للأسواق بأسر من بوتيفة ولا يصعب حصول" .. ولا تعرف إن كان الوزير قد نزل متكررا على طريقة "زور" لم "بهران" لم لهذا كل هذه "فتنة" للباطلة، فتد من كان لارتفاع أو نزول الأسعار علامة بنزول المسؤولين عندنا إلى الأسواق!

\*\*\*

وزير المالية كريم جودي أيضا هو الآخر يتصرح بخطر وطنية وسيا للمد والفتن، قال سي كريم "إلغاء قروض السيارات حماية للعائلات من التفتية" .. وأنا كمواطن ومسؤول عن عائلة، أقول له ويكل صراحة "ولش دخلك؟ ولش فراك؟ أنا أهد بل وأحب أن أصبح مليونيا لكل البنوك.. تسألني؟.. أنا حر يا سي كريم!.. سي الوزير الخالف على المواطنين من قروض السيارات، كان من الواجب عليه أن يضاف لولا ويصي ثانيا أموال البنوك المصومة من الفتن أخذوا ولا يزلون بأصول قروضا بالآلاف للملايين بدون ضلقات! على سبيل المثال فقط، 63 زبونا فقط تحصلوا على 59 بالمائة من أموال البنك الوطني الجزائري في شكل قروضا لسانا عن البنوك المصومة الأخرى ياسي كريم، ومن هم هؤلاء الفتن محمود من أموال الشعب بلا حساب ولا رقيب؟ هل للبنك الشحامة الكافية لتقول لنا منهم؟ الإجابة معروفة "لا.. طبعاً".

حلال هذا الصنف وككل صيف، وإن الوقت الذي كانت فيه مدات المراقب  
 تأكل غابات البلد من الشرق إلى الوسط إلى الغرب منبهة آلاف المكشوفات،  
 وإن الوقت الذي لكسن فيه عدد سن المواطنين من قبض على الماعلين  
 وأشجعهم ضربة مما انظرهم للاعتزاز بالمهمات التي أمرهم بالتحمل يتوزن..  
 وبالرغم من كل ذلك، فإن القصور الذي يشده وزير المهندسين شريف عباس  
 هو "... الاستمرار مسؤل عن تدهور النظام المالي الوطني" أما الوزير السابق  
 لنس فوزرة، سعيد عباس، فيدل أن يطالب بكشف القصور والسرقات  
 والمخزنية وشقهم واسترجاع أموال الشعب للشهوية والمهيرة من طرف مسؤوليها  
 وشركائهم في البنوك السويسرية والفرنسية والإسبانية واليطالية، لا يجد حقا  
 للعقول ما يقول إلا "... على فرنسا لوجاع الأموال المرسولة من مهنة القدي  
 حسين ١٣

أما وزير أعزب وزارة عدل في العالم (تحكم على سارق الخفاء المتصل  
 بثلاث سنوات سحا وسارق 3200 مليارا 18 سنة سحا)، فقد وقف أمام  
 نواب الأمة، وبعد عشر سنوات كاملة على ظهور النضيجة، يقول "لم  
 نصل بعد إلى تحديد أسباب خروج الشباب إلى المرحلة ١٣ وكان الأمر يحتاج  
 إلى دراسات وأبحاث. فلما نزل إلى ساحة بورسعيد، فقال له أي شاب من  
 القيس يتطرون هبوط الليل لتسائل إلى إحدى السلفن "نحن نمر من هذه  
 البلاد بسبب عدلك وعدل الذي وضعت على وزارة العدل، وبسبب سياسة  
 تشغيل الطب لوح ومستشفيات بركات ونقل عمار تو ومدرسة بن بوزيد  
 وحامسات حرابية وثقة ولد عباس وأسعار حموب وفضائح بنوك جودي  
 وسخافة ثقافة تومي ودمقراطية ميهوي ودبلوماسية منلسي وأمن علي  
 تونسي وانتخابات زهوني وخراب أكاذيب أومهي و"توية" أنالان بلعدام  
 وإسلام أوجرة ومعارضة لوزرة حنون ونواب وسياجرات لشكارة، وبسبب

أحباب بوتقليقة وإمومة بوتقليقة والذين جاؤوا بوتقليقة.. نحن "تخول" غرب  
وتغر.. لأن هذا البلاد بلادكم وأمتكم.. لأن هذا البلاد ماشي بلادنا.

---

"أخر طاق" من سعد والشاعر ن جبيره صاحب القلمية

المصدر الأسبوعي

عدد رقم 549 من 02 إلى 08 سبتمبر 2009

## PAPA Boumediene

كلماته .. كلما أدلى القيد أحمد بن شريف "الغالب" الرطبي بعد الاستقلال و "عضو مجلس الثورة" بعد الانقلاب و "وزير الزراعة"، بحيث لو حوّل للصحافة، إلا وقال كلاما لا يعرف الواحد منا من أين يمكنه .. من الصعب جدا تحديد "فلس" من "فكرهين" في كلام القيد أحمد بن شريف.. وتردد الأمور صعبة وتطيدا.. ومعتادة.. وسيرة إنا ما نارتنا الحديث والكلام الجديد لحضرة القيد بالحديث والكلام القديم للسيد أحمد بن شريف.

.. في اليوم الذي أدلى به القيد ليومية "الشروق" يوم الأربعاء 28 جانفي المنصرم.. قال بأن "من بلا أسرى بتفيد حكم الإعدام في القيد شيبان، لكني رفضت" .. وبأن "شيبان قتل 750 مصاليا استسلموا بعد وقف إطلاق النار في 1962" ..

وبأن "الثورة حكمت على مساعديه 51 سنة سحا ومن عدة طفا عنه،" وبأن "خرب الطيارين الروس للمستقلين على بومدين في 1976 أكتوبر" ..

وبأن "مليون مهاعد رقم مرف و 60% من المهاعدين مرفون" .. وبأن "بومدين حسم في زواله" (طبعاً لم يقل ولن يقول ولن يذكر الأسماء).. وبأن "عروض أولاد نابل مع المهينة الثالثة أحب من أحب وكره من كره" .. لأن فعلمة عبد العزيز بوتفليقة الذي يرحاه باسمه وباسم "أولاد نابل والعروض الأربعة والعشرين للكونية له" أن يترشح للمهينة الثالثة، ليس هو نفس الرجل.. نفس عبد العزيز بوتفليقة السبعينات .. بوتفليقة الذي وقف القيد أحمد بن شريف في وجه ترشحه وحلافته لبومدين ولتسم بألفظ الأيمان وبالطرف الواحد: "إنا رأيت هذا الشخص (بوتفليقة) على رأس الشعب، فإن شئنا يجب ألا نخلق بالقتل لو الشوس ولكن باليسا (1) أ. لكن، لماذا كل هذا الحقد وفكره من طرف القيد على هذا الذي أصبح بعد عشرين سنة "فعلمة رئيس الجمهورية؟"

لأن "بوتقليفة تعب لي كسبنا من حلال تويح منشور.. يعن فيه: أن الطيب من شريف بمحض إبتلاباً ١٢٣١، هذا السب الأول يقول أحمد بن شريف. أما السب الثاني الذي حمله بقسم بأن "مخف شلاخو بالبالا إنا بوتقليفة أحمد قرلة"، فلأن: "سوته لا تمجبي"، ولأن "ناخس غلوس السقرات الذي كان يحول إلى رقم (حساب) أمرقه أنا شخصيا، كان يستفيد من بوتقليفة عند عروجه وتغله". هذا الكلام قاله الطيب منذ عشرين سنة، لكن رأيه اليوم في بوتقليفة تغير تماماً، وأنه لا مجال للمقارنة "بين بوتقليفة الذي ألقى كلمة قاتلين في حناوة الفراجل هولري يومين وبين بوتقليفة الرئيس اليوم، فهنا الأمر استعمل ابتداء من سلطة لستين كاملين في حفظ القرآن الكريم (١٢) وفي للطاعة، حتى صابر مظنا (١٢) كسوا (١٢)، بالإضافة إلى أنه "رحل نوري وبالعهد كبر، ولهذا أنا أدعه بون ليد لو شرط"١.. وشخصيا، لا أعرف كيف أصبح بوتقليفة "بعهدا كبر" في نظر سي أحمد بن شريف إذا كان هذا بوتقليفة هو نفسه الذي أُرسل رتبة ساحلية، بلهوشات ودرابة إلى "المخدوم لثالية لإدخال السلاح. ولكن مع الأسف الشديد، لم يدخل رشاش واحد" (٢) (١٩٢٢)..

والكلام دائما للطيب بن شريف!



.. في نفس المسألة.. أي الموطر الذي أملى به حضرة الطيب أحمد لومبة "كشروي" .. قال الرجل كلاما اسمه لأول مرة.. حيث كذب الطيب أحمد بن شريف ما صرح به الشاذلي بن جديد أمورا من أن يومين اختاره لخلافته قبل أن يموت، وصفا رواية الرئيس الأسبق بـ "الكذب" (١٩٢٢) قبل أن يوضح بأن "يومين وقيل أن يموت قال لي بأنه يقى في لجيل للشغل من بعده ١٢ شخصيا، وجدت كلام حضرة الطيب سلبا ومضحكا.. لسبب بسيط.. فكلمنا حاولت لجيل للوقوف... يومين تمدا على سير المرض بوجهه الشاحب وحيات الفراق على حبه ومبه شبه مظنتين.. وهو يرفع يده اليسرى ويضعها

على كنف العقيد بن شريف المخلص على حافة السور والفتار في دموعه..  
 يضع يومئذ يده على كنف بن شريف ويقول له بصوت خافت لكن مسرور  
 مع حنية موسيقية لفيلم "فرحيم": "سي أحمد، أنا تقى نيك.. أنت الذي  
 يجب أن يعمل للشغل من بعدي". إن مجرد محاولة تحمل للشهد تحمل الواحد  
 منا حساب بمسئوليات الضحك ولكن، لماذا لا "يسلم يومئذ للشغل للعقيد بن  
 شريف"؟.. ألا يستحق أن يخلّف "فرحيم" و"الأب فروحي"؟.. ألا ينبغي أن  
 يكون رئيساً؟.. ثم ألم يكن من أحسن أتياعه ورجاله؟.. ليس هو صاحب  
 الشغل والمثولة المشهورة "سيستا كالأوتوروت *Autoroute.. Autoroute*"  
 أو "سيستا يجب أن تكون كالأوتوروت (3)؟.. ألم يكن من "بناء" فرحيم  
 فروحي الطامعين الطمحين؟.. ألم يقل كل المهات التي أسندت إليه؟.. فاضى  
 البحث في قضية العموري التي انتهت بإعدام العموري، معطى لكل، نهضة  
 ولعاشية.. التسلل إلى العاصمة في صيف 1962 وهارته إلى جانب ياسف  
 سعدي الماعدي للولاية الرابعة بأمر من يومئذ، وقد لقي عليه القبض من  
 طرف جنود الولاية المشتركة في انقلاب 19 جويلية.. ولولده وهاجته لغوات  
 الطغمر القوي للسرقة على فرحيم.. استعراجه (1964) لرفقة الشهبين  
 صواش وسي المخلص واحتلالهما وحفظ السر بأمر من الأب فروحي  
 .. كل هذا صحيح.. لكن هناك مشكلة، وهي أنه هو، أي العقيد أحمد  
 بن شريف، الذي قال بعد وفاة الأب فروحي بعشر سنوات: "كان يومئذ  
 ديكتاتورياً يحكم بأحكامه (4)؟". وبأن "يومئذ تحصل في انتخابات 1967  
 على نسبة 12% (12) من أصوات الناخبين، ونعت شخصياً إليه وبنته  
 بالتيعة. ولقد له إن هذا ثاني انقلاب يقوم به" (5).. وبأن "يومئذ حزب  
 الأسوايل إلى الخارج كما حزبا غيره (6)".

الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد قال هو الأصغر بأنه كان من المقربين  
 جدا من فرحيم.. ومن الأب فروحي.. "قبل أن يكون رئيساً، كان رفيقي

في السلاح وحديفا، وكنت دائما أتر بصداقته". وهذه الصداقة حسب بن جديد "مرت مع العديد من المحن والمخاطر، منها ثورة شعبان وحركة (14) 91 جوان ومحاولة انقلاب الطاهر الزوي، تأكد يومين فيها بأنني لن أظنه في الظفر، رغم أن بعض كتابنا يحاولون النيل من علاقته". وللمصنف الشاذلي علاقته بالزعيم والأب فروسي، يقول وبالاحتمال الشديد: "كند كان رأسي ورأسه في شائبة واحدة". وكنت دائما إلى جانبه في أحقر المراحل التي مر بها نظام حكمه". .. وليركز الإبن علاقته بولده فروسي، يروي لنا بن جديد هذه الحكاية: "ذات يوم، قدمي إلى الوزير التونسي قاضي لدغم قائلا: أقدم لك الإبن للشغل ليومين".

في السنوات الأخيرة من حياته، كان يومين يزور بن جديد في وهران مقر القاعة العسكرية، إسطنبولية بن جديد، حين تضيق به قلته كانت يرافقه في الغالب ملاحظة.. كان يوح لي بأسراره ويحدثني في أسوره الشخصية، رغم ما عرف عنه من تكتم وتقديره الحديث عن نفسه وعن تطل للمسؤولية ومهارة الرجال".

ولكن يومين وككل البشر مرض ومات، لكن الإبن فروسي كان لديه ولا يزال "إنتباع أن وفاة يومين تشبه وفاة عرفات". .. يعني وفاة مشجوعة وخمسة.. تقول يومين في نهاية ديسمبر 1979 لكن، يقول بن جديد: "مازلت إلى اليوم أتذكر الكلمات التي كان يقولها لي: لوحيك سي الشاذلي على البلاد وخيرة". .. فهل بعد كل هذا الكلام وهذا الحديث.. حديث عن أن بن جديد لم يكن يستحق الرئاسة.. حلالة الأب فروسي؟

لكن، الذي يعرفه العام والمخلص بأن "سي الشاذلي" هو الذي صنّى اليمينية واليومانيين، في عهد فتح أبواب الجزائر على مصراعيها لفرنسا ومليون، إلى درجة أن هذا الأخير ألام وتم في "غيا يومين" أثناء زيارته إلى الجزائر في بداية الثمانينات.

بن جديد قال في حواره للمصنف (7): " .. ومن للأسف أن نلاحظ أن الرجل



(يقصد بومدين) لم يزل بعد ثلاثة عقود من رحيله ما يستحقه من عناية واعتناء،  
محصفاً لخصائص تنظيم حوله سنواتها ونظب عليها الطابع المناسب والوظيفي  
السياسي<sup>١١</sup>.. مع أن كل نفس تعرف وتعلم وتتذكر أن سياسة التخصيم على  
"كزعيم" و"الأب الروحي" دشنتها "سي الشاذلي بن جديد".

.. لم يكن بن جديد ولا أحمد بن شريف أول من يذمى "أبوة" بومدين  
الروحانية.. وإخلاصهما له في الصراء والفضاء.. حسب "الأب الروحي" لما  
الذي لا ينقل فيه.. وبالتالي، فإن عبارة "PAPA Bourmediene" كان من  
لقروض أن لا تطرح أي إشكال بالنسبة لما.. لكن بومدين لم يكن أبهما  
الروحي مما سقط.. بل أب روحي للكثيرين..

.. كان الجنرال خالد نزار وقتها يراقب سيارة فيجو (2005) للبهلة بعض  
الشيء.. وهي تفتخر للمكان بصاحبها وراكبها الوحيد الذي قبل له "حضر نفسك  
تكون رئيساً للصهيبة" .. كان الجنرال ينظر إلى سيارة فيجو الصغيرة وهي  
تبعد عن الأنظار.. لكن الكلام الذي قاله سائق وراكب سيارة فيجو الوحيد  
لا يزال يرن في أذنيه.. في ذلك اللقاء الذي جمع الجنرال والرشح "الأبوة"  
عبد العزيز بوتفليقة.. سأل هذا الأخير وزير الدفاع السابق، وكأنه يسأل عن حق  
ضائع.. حق مسلوب.. حق منسوب ومغطوف يريد استعادته.. في ذلك اللقاء  
سأل بوتفليقة وبثوة غريبة، على حد وصف وتعبير الجنرال: "أين أعلم أن سي  
بومدين ترك رسالة وصية يهمني فيها كخلاف له.. إن هذه الرسالة كانت موجودة  
في وقت سابق بين يدي عبد الحميد علامم.. ماذا جرى لهذه الرسالة؟ إن أرحب  
في معرفة ذلك لأخي رأيت هذه الرسالة (8) "أ". ولم يجد الجنرال، الذي بدت عليه  
الدهشة والاستغراب، إلا أن يقول له: "أين لم أسمع أبداً بهذه الوصية (9) "أ".  
ويطلق الجنرال على هذه الحادثة بعد أربع سنوات على فلك اللقاء.. وذلك  
الحديث.. وذلك السؤال قاتلاً: " .. وقد أدركت من بعض تصريحات الشخص  
(بوتفليقة) أنه استعاد أخيراً ملكه "الشرعي" الذي ظن عطفاً أنه انتزع منه".

.. للشهد لازال وضعا يتفحصه في ذاكرة فكثيون.. بوتليفقة يحفظه  
الأسود ونظافته السوداء وهو بفرأ كلمة تأين فرهم.. تأين "الأب الروسي" ..  
كيف تنيب عن الأذعان لحظة واحدة وكل ما في البلد ينظر باسمك يا  
بومدين؟ كيف تنيب عن الأذعان لحظة واحدة وكل ما في البلاد من أفضاعا  
إلى أفضاعا لرة ياتة بما عرته ينادوا؟ .. وبدأت دموع بوتليفقة تنزل من عينيه  
وتدحرج على عديه.. فويقنون في الجنازة لم يستطيعوا أن يعرفوا إن كانت  
الدموع حارة وحقيقية أم مجرد دموع تأسيح.. فكلهم يتذكرون تلك القوية  
التي أرسلت إلى جيكر دهبان عندما كانت طافرة للرهبس بومدين تحرق  
الأجواء الفرنسية، وهو خالد من رحلة العلاج الطويلة في موسكو.. فلين  
يعرفون بومدين وعلاقته بفرنسا وبيكر دهبان باللمات كانوا متأكدين بأن  
بومدين ما كان ليعر أبدا الأجواء الفرنسية وما كان ليعت بذلك القوية وبذلك  
اللغة والأسلوب الإحتكاسي والانهزمي.. وكان للتصور لما حدث هو أن وزير  
مصرفية بومدين بدأ سبيل عملاقة الأب الروسي والأب لازال على قيد الحياة..  
لقد أراد أن يرثه حياة.

1. 2. 3. 4. 5. 6: مجلة "شعر أكتوبر" العدد 11 من 02 جويل إلى 05 جويلية 1989

7. جفر 30 / 12 / 2007

8.9: جفر نير، جليلية فرجل بالجميلة 2003.

العصر الأسبوعي،

عدد رقم 519 من 104 إلى 110 الهجري 2009

## وجاعا.. سي جمال.. وجاعا سي شريف بلقاسم..

هل كنت محظوظا؟

.. بخصوص موضوع حديث هذا الأسبوع بالذات.. استطع أن أحب بنعم.. نعم، لقد كنت محظوظا.. ومحظوظا جدا لأنني التقيت وحللت ودرست مع "سي جمال" .. مع سي شريف بلقاسم.. محظوظا جدا لأنني تعلمت من أخطاءه.. وأطلعني على بعض الأمور.. وفتح عين علي بعض الخفايا.. لقد رحل الرجل احترامه كثيرا وسأظل أحرمه أكثر.. لقد رحل الرجل الذي يعرف الكثير من الأسرار.. أسرار الدولة.. أسرار النظام.. وأسرار بوتفليقة!

.. كانت ليرة الثانية التي أصعد فيها نفس السلام في نفس الثانية في نفس الأسبوع.. لكن هذه ليرة عدت لوحدي.. حاملا بين يدي كيسين بلاستيكيين، الأول فيه كيلو تفاح وفي الثاني كيلو بيمبس.. هذه ليرة عدت لملابتي وكلي بصرار على أن أنتزع من بعض الإجابات.. خرج لي قلب أودعني إلى الصالون.. تحدثنا لمدة نصف ساعة ولكنني نسيته في أن أنتزع من أي شيء، نظرت أن أعاين الكمان بدون رحمة.. عندما أوصلي إلى الباب قال لي: "يا شيب.. لقد نسيت كيسك فوق الطاولة" .. فرددت عليه بقوة بمروحة بالفضب: "يا سيدي هذه عذبة بسيطة من طاب حامي فقير، قادم من الزيف، والله أهله على ألا يذهب أبدا لزيارة الناس بأيد قارئة" .. نسر الرجل في مكانه للحظات ثم قال لي: "بالتأكيد لقد سمعتي وأنا أريد على طيات.. وبالتأكيد لقد استطعت أن تعرف على بعضهم" .. فقلت له: "كلاسي سمعت وعرفت معظمهم (مستولون كبار في القبولة، أكوهم كان برية حزال وأصغرهم كان برية سفين) من ريدك عليهم.. ولكن لا داعي للقلق، لن أتحدث ولن أعيد أي شيء، بما سمعت" .. فرد علي: "إنه أمر محقر فعلا.. هل تعرف بأن ولا

واحد من هؤلاء (..) فكر بأن يحضر في بدء عند زيارتي شيئا (..) لا يعرفون إلا مصالحهم.. سي جمال كئسلي فلان.. سي جمال شوقلي علان.. سي جمال حيث نشوئك في موضوع.. "أفقت له: "أطد.. لم أكن أعرف بأن مستوى المسؤولين أننا.. منحط إلى هذه الدرجة.. يا سيدي ماقلقتش روحك.. أنا سأبعت لك الفخاخ والذلاخ وحتى لبنان.. وبدون أي مقابل" انظر الرجل بالضحك ولم استطع أن أنتع نفسي من الضحك أيضا.. كما وثقون عند الباب ليودعي لكنه غفر رآه فنفسي إلى الفاضل من جديد.. حلستا وجها لوجه في الصلوة.. لاكتشف سي جمال الحثلي.. شريف بلقاسم الحثلي.. شخصية عظيمة للغاية.. لقد كان رجلا أسمر عظيما لما عاينته من الرجل الذي كتبت به في زيارتي الأولى.

### زيارة أولى.. مفاجئة.. ودهشة:

كنت أسعد بمرحبات السلم وراه أحمدة عباسي وأنا أتساءل "إلى أين سيأخذني هذا المصون؟" لقد وعدني بأن يوصلني إلى هذا الرجل الذي ترجمته أن يأخذني إليه.. فبعد أن قرأت الخبر الذي أصدره معه أحمدة وأنا أبحت على الطريق للوصلة إليه.. كنت وقتها مجرد طالب متروك في أسبوعية "كولت" التي أصدرتها بومدة "الوطن" في عام 1994.

ضغط أحمدة على المدرس وما هي إلا لحظات حتى فتح أحدهم الباب.. اتسم أحمدة وهو يمد يده ليسلم على الرجل وهو يقول: "ولش رك.. سي جمال؟" كنت شبه غلر.. فالوجه يشبه فعلا الصير للشهوة للرجل في المرفق والمخيلات وفي الكعب.. لكن منقطعة ما في دماغه ظلت ترفض، والأصح، لا تصدق أن هذا الرجل الذي فتح لنا الباب هو.. سي جمال.. يعني.. السيد شريف بلقاسم بلحمه وعظمه وشحمه، وإن كان شحمه قليلا وقتها كانت هذه هي المرة الأولى في حياتي التي أدخل فيها منزل رجل يحمم

وأهمية شريف بلقاسم.. ورغم كل ذلك فقد كان يته مثل بيت أي مواطن  
 عادي بل أبسط من بيوت الكثر من المواطنين.. صحيح أنه كان يقع في  
 القرية لكنه كان مجرد منزل بسيط يقع وسط بناية عادية نطنها بمسوحة من  
 المساحات المزرية.. كان منزل سي جمال مكونا من مطبخ ورفة نوم وصالون  
 صغير ليس فيه إلا ثلاثة أرائك قديمة وطاولة متوسطة الحجم مستطيلة الشكل  
 وتلقون ملون متوسط الحجم وطاولة صغيرة فوقها جهاز تلفون أسود اللون..  
 هنا كل ما كان في صالون الشريف بلقاسم.. الرجل الذي اتقلب هو ورفقه  
 على يوسف وكريم بلقاسم ومن طوبال.. والحكومة للوقت.. وحفظنا السلطة  
 من بوضيف وأبت أحمد وبساط ومحمدي وخوسم.. الرجل الذي جاء هو  
 ورفقه بين بلد لل سنة الحكم لم قلنا "يزل" الزمب كما يزل للوظف من  
 منصبه؟ هنا كل ما كان في صالون سي جمال أحد مؤسسي النظام وال دولة  
 المزرية؟ فنذكر لو لا نصدق.. ولكن هنا ما رآه عيني فلنأنا سيأكلها  
 القود في يوم من الأيام.

جلست مقابلا أحمدة وسي جمال.. وفيما كنا يتبادلان الحديث.. كنت  
 أحاول أن ألتقط وأسجل في ذاكرتي أبسط التفاصيل.. لاحظت أن الأرائك  
 كانت أقدم مما تصورت، فقد اكتشفت فيها عددا من الشوب ورجت أهدعا..  
 سي جمال كان يرتدي سروالا رياضيا أسود وتريكو رياضيا أيضا أحضر اللون  
 عليه علامة شركة سونيأكسرا التلفزيون مركة "لبي" .. طلاء البيت كان باعنا..  
 كان مسن للواضح أن جدران البيت لم "تصيح" ولم تدعن منذ زمن كان باب  
 حرفة نومه مفتوحا قليلا.. فحة استطعت أن أرى من خلالها سروا متواضعا..  
 فوقه أغطية عادية من القطن أهدعا عند أي مزاي

.. وأنا واقع تحت تأثير القهضة، سأل سي جمال أحمدة قائلا: "وهذا  
 الشاب الذي معك.. من يكون؟" .. إنه صحفي شاب في بداية الطريق..  
 ومهم جدا بتاريخ الثورة وما بعد الثورة.." قال أحمدة الذي لم يحل في مدسي

ليشهد لي الطريق... لكن سي جمال سأله: "أعتقد أنه ليس من جماعتنا" .. لم يذكر ولم يُسم الجماعة، لكن أحمدة فهم قصده، فرد عليه: "لا.. لا.. هذا وليد التسمي" .. والى غاية اللحظة لم أسأل أحمدة عن "الجماعة" التي كان يقصدنا سي جمال بسؤاله.. ولكن ما حنته وثبتها أن الرجل كان يقصد "جماعة الاستقلال".

كريم.. بوضوح.. بوضوح.. بن بلده.. والأخرون

عندما غادرنا أحمدة سألني سي جمال عن الموضوع الذي حدث من أحمدة، قلت: "لقد كتبت تحقيقاتاً تاريخياً عن انقلاب 19 جوان ويهمني جدا سماع رأيك بما أنك واحد من مهندسيه" .. دام المظهر لمدة ساعة ونصف تقريبا، كنت في نها كل مطولمان ولؤلؤني.. كل ما عسدي دون أن أفهم من أن "أحب" منه أي شيء مهم أو ذي قيمة.. لقد "تفهمي" هذا "القول" التاريخي و"الفرش" السياسي.. وعرفت من عنده وأنا ألهه في سري

في زيارتي الثانية وبعد حادثة كبسي الفتح والإفكاس، تغر كل شيء، أصبح المحدث أكثر صراحة ووضوحا وحنوية.. تحدثنا عما حدث ليلة 19 جوان.. وولد لاحظت بأنه لم يكن يتسم بأي إخراج عندما كنت استعمل كلمة "انقلاب" .. من بين الأمور التي ذكرها وازالت راسعة في ذاكرتي، عندما سأله عن الصعوبات التي واجهتهم عندما تسروا الانقلاب على بن بلده.. قال لي سي جمال: "أولا لنا نحن الذين قررنا الانقلاب على بن بلده بل هو الذي قرر الانقلاب علينا بمجرد انتخابه رئيسا للجمهورية.. كان يريد أن يصنع من نفسه ناصر أو كاسرو أو ملونسي لونغ امر.. ولكنه نسي بأن الجزائر ليست مصر ولا كوريا ولا الصين" أ لم أحمدي كيف ظم بن بلده بمحاولة كسر وتخطيم جماعة بومدين مستعلا كل الوسائل من "الرشوة السياسية" إلى الأساليب البوليسية.. وكيف دفع بكل من قائد أحمد ومدغري والطنبي

فعرضي إلى الاستقالة من مناصبهم.. "أنا رفضت الاستقالة.. ليس من طبعي  
 الاستسلام لتمام "البياتي" (بمعنى من بلاد) فلما وهو غارق في الضحك.. فلم  
 بتفتت وزلزل وتسليم الأجزاء للقطعة إلى جماعته من استال الدكتور "نفاذ"..  
 في تلك الجلسة كشف لي سي جمال بأن أول شخص جرى إليه بوتليفة عندما  
 طلب منه من بلاد أن "يتأول" له عن منصب وزير الخارجية ليعينه إلى المنصب  
 لسنة أو سبعة فني استحوذ عليها.. "حامد عبد العزيز وهو شبه ناه.. كان  
 في حالة برئ لما.. استقبلته هنا في هذا الصالون بالذات.. وقد نصحه بالألا  
 يستقبل، بل عليه أن يطلب من من بلاد أن يمنحه ثلاثة أو أربعة أيام ليذكر..  
 طبعاً لم يكن اختيار هذه اللغة اعتباطياً.. فبعد يومين أو ثلاثة يكون يومين قد  
 عاد من القاهرة". ويضيف شريف بالقاسم: "طبعاً اجتماعاً بعد عودة يومين  
 لم وسعنا الاجتماعات لكل خصوص من بلاد، وما أكثرهم وقتها.. كل شيء  
 كان متحكماً فيه.. رجال من بلاد كانوا تحت أمهتنا.. من بلاد نفسه ليس مشكلة  
 إطلاقاً.. كان بإمكاننا أحده من سيرد نومه وبالحالنا لأن رجالنا هم من  
 كانوا يحرصونه.. للشكل الحقيقي كان عدم قدرتنا على معرفة رد فعل الشعب..  
 هنا هو السؤال الذي لم نجد له إجابة إلا بعد ليلة التاسع عشر من جوان".  
 ولقد لاحظت خلال حديثه بأنه لم يكن ينقل اسم يومين أو بوضياف إلا  
 مسؤولين بصفة "سي يومين" و"سي الطيب".. وعندما سأله عن رفض  
 "سي الطيب" (بوضياف) عرض قيادة الأركان في 1961.. رد عليّ بخبرة  
 وبصراحة أدعشتني: "سي الطيب رفض عرضنا.. لأنه اعتبر الشرعية".. ولما  
 قلت له بأن كلامه هذا هو اعتراف صريح بأن ما حدث في 1962 كان انقلاباً  
 على الشرعية.. كان جوابه: "سئم الأمر كما شعنت.. الذي لنا به ضد  
 الحكومة المؤقتة هو تقريباً ما قام به سي الطيب وبن مهدي وبيطاط وبن بولعيد  
 ومجربهم ضد مصالح الحاج.. أما نحن فقد ثرنا في وجه سلطة كريم وبوصوف وبن  
 طوبال.. سي الطيب وبن مهدي نخلصنا من مصالح واحد، أما نحن فتحبنا

ثلاثة مصطلحات"، لعلنا وهو يضحك كعادته.. طبعاً لم يكن سي جمال يقضي  
أو يستحي من الحديث عن طموحه وطموح رفاقه السياسي لتولي منصب  
في الدولة الجزائرية المستقلة، وقد ساعدتهم حالة التشرد المزمع على الاستلاء  
على معظم السلطة، لأنهم كانوا "الأكثر شباباً والأكثر قوة والأكثر تنظيمًا"..  
وعندما أضفت لثلاثي: "... والأكثر حباً" .. نظرت ضاحكاً من جديد وهو  
يقول: "صحيح.. صحيح.. يمكنك إضافة ذلك؟"

### النظام.. العائلة.. والخدم؟

كان للحديث مع سي جمال توكيداً عظيماً.. طمخ خاص مخلوط بأسرار  
التاريخ المسمومة في كوكبيس ودهاليز السياسة.. كانت لديه فكرة صحيحة على  
أن يمكنك تستمع إليه لساعات طويلة دون أن تشعر بمرور الوقت... ذكاه  
حاد.. أعتقد، بل أكد أجم بأنه كان "بلخ القنطري" و"ثلاثة فرمادية" في  
جماعة واحدة.. بالإضافة إلى ذاكرة قوية.. وقلب أبيض.. لم أشعر طيلة حوارنا  
ولسو لحظة واحدة بأنه يكره نوعاً من الكسرة أو الحقد تجاه أي كان.. كما أن  
تواضعه كان شيئاً محسوراً مقارنة برفاقه وبالقى رجالات وخدم النظام.. عندما  
سأله يوماً لماذا لم يفعل مثلما فعل غيره.. بقي قليلاً ولم يدم واليهي و..  
و.. فرد علي وهو يهتفه " .. لأنني حمار! .. كان سي جمال رجل "سوس"  
سياسة.. وبالرغم من أنه احتار الفشل منذ سنة 1976 إلا أنني لم أر في حياته  
سياسة حزبية برن عاتقه بذلك العدد وذلك الحجم من المكائلات.. لم تكن  
رذات الخائف تنقطع تقريبا.. كانت تلك المكائلات التي تلقاها في أي وقت..  
في آخر المعلومات مما يملك و"بلخ" في طهيرة النظام الجزائري.. بخصوص  
هذا النظام، قال سي جمال، وهو واحد من مؤسسيه: "لقد أردنا تأسيس دولة،  
وتأسيس الدولة التي كنا نريد وبالطريقة التي نريد، كان لابد من خلق نظام  
يواسطه نستطيع إنجاز ما نريد.. أي نظام في خدمة الدولة، لكن الذي حدث



أنا أسأنا دولة في خدمة نظام "أ.. لم ما هو هذا النظام؟ يتساءل سي جمال  
 وبجيب: "العضيون والكتاب والأكاديميون ينحدرون عندما نقرأ تحليلاتهم  
 وحديثهم عن ميكنات النظام وبنيات النظام ومش عارف وانسن.. نحن  
 عائلة كسوة.. داخل هذه العائلة لكل فرد أو مجموعة طموحاتها الخاصة..  
 وكأي عائلة كسوة هناك بالتأكيد خلافات ومبرهعات موجودة، لكن هناك  
 خطوطاً حمراء لا يمكن تجاوزها.. ومهما كانت الخلافات فإننا نحضر أفرح  
 ونحضر بعضنا، وكثير من المشاكل نحلها حول طاولة عشاء" أ.. وكأي "عائلة  
 حاكمة" لابد لنا من موظفين وعدم، وهؤلاء للموظفون والمخدم "هم معظم هؤلاء  
 الذين يشاهدكم الشعب على شاشة التلفزيون وعلى صفحات الجرائد" أ..  
 والفرق بين "العضو في عائلة النظام" وبين الموظف والمخدم لا يكمن بالضرورة  
 في النصب، بل في قوة التأثير.. لذلك يقول سي علي داخل هذا النظام وهذه  
 العائلة "مهما كانت وزنت.. هناك دائما من يستطيع أن يهتف لك قائلا:  
 "وليس ريك تحطأ" أو "أغلق نفسك"؟

### في الإصراف بالفضل

من الملاحظات التي أتت انتباهي في سي جمال هذه القصة القصيرة في  
 التحكم وفي إعطاء زحمة.. فسألوننا "زواحين تطعمهم" وكل واحد فيهم  
 يعتقد بأنه هو الذي يملك السماء حتى لا تقع فوق رؤوسنا.. سي جمال وفي  
 98٪ من حديثه معي لم يكن يستعمل إلا نون الجماعية.. احسننا.. اتفنا..  
 عطفنا.. ذهبنا.. صعدنا.. نزلنا.. للهبة جدا كانت لغز التي تحدث فيها  
 عن "أخباره" أو "قصته".

ومن خلال حوارنا اكتشفت بأنه كان يزودني بثلاثة أنواع من المعلومات:  
 "معلومات يمكن أن نشرها" و"هذه معلومات احتفظ بها لنفسك" و  
 ومعلومات لم يرد أبدا أن يزودني بها أو يبرح بتفاصيلها بالرغم من كل الإلحاح

ولرجاء، وكل "المسألة" التي اتصلت بها معه.. وكانت مطويات تتعلق بمسائل  
بميتها.. وقد كان يجيب: "... هذه من المطويات والأمور التي لن تعرفها أبداً!  
كان يقول لي ذلك وهو يرسم ابتسامة مأكرة على شفتيه.. ثم يضيف "أمور  
لن تعرفها لا هي ولا من يوثقيلها ولا من خونها.. إنما أمور ومسائل وأسرار  
سأعدها معنا إلى فيونا"  
.. ثم ينغمض ضاحكاً على حية الأمل المطوية  
على وجهي.

لقد رحل سي جمال وهو غائب وساحط على نوعية ومستوى مسؤولي  
الدولة خلال العقود الأخيرة.. "إن أفضل وزير هذه الأيام هو فلان على تسير  
أمور بلدية تالية" لسبب بسيط وهو أنهم "لا يعرفون أي شيء عن الشعب وما  
يترضى له هذا الشعب يوماً.. لو كانت الأمور يهتدي لرميت بالواحد منهم في  
سجن المرحاض لمدة ستة أشهر حتى يقول طعم الحفرة والمزهرية، ليل أن يعق  
في منصبه" لقد رحل سي جمال وإن القلب طمئنة وإن الخلق غصة وإن قسم  
مرارة.. لقد رحل وهو يردد بتأسف وحسرة.. تلك البسطة التي سمعتها منه أكثر  
من مرة.. "لقد فشلتنا".

الخير الأسويحي

عدد رقم 548 من 101 إلى 07 جويلية 2009

## العربي بلخوز.. الفواصة\*

الكتابة عن الرجال العربي بلخوز مثل المدحمين لهما.. إنها مضرة كثيرا بالصحة..

.. صفا الصلطين على وجه المصروا 11

من الصعب جدا نسيان تلك اللحظات ولا ذلك المكان.. فلقد كانت لحظات غيو عادية.. لحظات تاريخية.. 02 فيري 1999.. الصالون فيروني (le salon rossi) بندق الأوراسي للنطل على أحلى وأروع ضفة في البحر الأبيض المتوسط.. كانت الساعة تشير إلى الساعة وعشرة دقائق مساء.. من وسط الصالون للكنظ عن آخره بالأحساد البشرية.. فحاة نفضت من وسط الخوض بحضبة وبدون مقدمات، بدأت في استراق صفوف الحاضرين.. سميت إزعاها للعالين.. لذلك كانت تعذر لم دون أن تنظر إلى وجوههم وظلت على هذا الحال.. تزجع وتغظو.. تغظو وتزجع.. إلى غاية أن وصلت إلى كرسي الرجل الذي كان مرقبا ومحاصرا بالآف العيون بحسبون عليه تبهاته وأبسط حركاته ولذاتاته وقد كان ملوكا لهما لما يدور أمامه و على حاتبه وحلقه، لذلك ظل حالسا في مكانه شبه حامد كشتال لخارب رومان.. كل ما كان يصدر عنه بين الحين والآخر، مجرد استعلامات مصطنعة يرسلها عنا وهناك.. فقررت منه الصخبة المبرهة والمزعجة وبدون أية مقدمات وبترسمية سليمة سأله: "vous êtes du staff?".. فحاة تنوت ملامح وجه كشتال الروماني، كان واضحا أن، لا السؤال أصعبه بولا الطريقة التي طرح بها ولا حق الصخبة التي طرحه.. لعتناحيدا، ثم رد عليها في هدوء، يذكر بسكون وهدوء قليل: "ماذا تصدسين بكلمة "staff"؟.. فردت عليه بلا مبالاة فيها الفكر من الغناء لو كشتال، وكأنها صغفت فعلا بأن الرجل ذو الوجه للطور والشارب الذي يشبه شارب "الكابريبات" وصاحب أشهر "آسك" في الجزائر لم يفهم فعلا

معنى كلمة "كفكف" ١... "فكفد هل أنت حرة من فرقة؟" .. وأشادت بسبابة  
 بعدا ليس في الغناء بوتغليفا الذي كان يملأ القاعة بصراخه وضججه: "لما  
 السواد الأعظم من المزارعين الذين أتمتعهم الأترج، وبلغ منهم شظف العيش  
 أشدهم وبعثتهم وعرد حماسة السياسة (١٢) .. إن إحياء الأمل من جديد هو  
 كذلك الفصل من أجل ضمان تكافؤ الفرص، واليهوض، وبلا عوائذ، بمحاورة  
 الرشوة (١٣) وأشكال التمييز الاجتماعي .. إن إحياء الأمل هو كذلك حل شيئا  
 على الانتعاش حقا بأن تفوق بخلرة والاحتجاج القوي مما قبله لان الوحيات  
 لا تتلاءم للرب والإحراز على راحة تلكنا (١٤) .. وفي نفس الاتجاه لابد من  
 تشكيل الحكومات الفعلية التي تلتزمها للعصا الخفية، الاحكامات التي تتبسط  
 أميتها مع بعض مبادئ الدولة (١٥) ١ .. وكان رد الرجل ذو الوجه للثور على  
 سؤلها في غاية الأدب والديبلوماسية: "لا .. أنا مجرد ضيف مثلكم جميعا .. ضيف  
 جاء ليسترح ويخرج .." ثم نقل عينه من علي وجهها وسورها في الغاء " لترشح  
 المرء السيد "سي عبد القادر لثاني" الذي كان يحط في الحاضرين وهو في قمة  
 الشوية والغبوية والفرحة، كشوية وفرحة طفل يملك عميدا:

"لا .. أنا مجرد ضيف مثلكم جميعا .. ضيف جاء ليسترح ويخرج" ١ .. إذا كان  
 مصري بلعير لم يكذب أبدا في حياته، فأعجبته هذه فيها من الكذب ما يجعله  
 أكو كذاب في المرآة، لأن كل الذين كانوا حاضرين في تلك القاعة وفي ذلك  
 للساء وأولهم السيد مصري بلعير نفسه، كانوا على علم بأن "سي مصري ..  
 هو .. مول المرء" ١ .. والأصح وحتى تكون أكثر دقة كان سي مصري بلعير هو  
 "لكلف بالتمام المرء .. مرسي سي عبد العزيز بوتغليفا" ١

كارتونال .. فرقة

كيف يمكن أن نكذب و ماذا يمكن إن نكذب عن رجل يعيش 25 ساعة  
 على 24 ساعة في الظل ١١ .. بلع في فن الضحك والسرور والضحك لو نحدث

لعدة خمس ساعات من المختل جدا إن بمدتك خلالها لمدة خمسة دقائق!!  
 معها احتفظت الأحكام والشعار نحوه إلا أن المصح يتفقون على كمثل وزنه  
 سياسي (والمسدي كذلك).. وعلى "مدى أحمته" و"مدى عطونه" أيضا..  
 فهو "صانع الرئاسة" وهو واحد من "صناع القرار" وهو واحد من المبررات  
 للكونين ل"الديوان الأسود".. وهو أيضا "عين باريس" في المغرب و"مخام لوي  
 لصالح الأمريكي" أو "رجل الرباط" أيضا.. ينظر إليه البعض على أنه "مؤامرة  
 تسو على اليمن".. وينظر إليه البعض الآخر على أنه "قصة حقيقية"!!..  
 وإذا كان هناك من يرى فيه صفة: "رجل دولة سن الطراز الأول".. فإن هناك  
 من يصفه بـ "الرجل السري الذي يمشي الظل".. الرجل الذي يسمى عنه  
 المطلقون بالصعود إلى القمة أو الترفه.. أنه الميسر.. أو المفضل للوصول إلى قمة  
 السلطة والسياسة.. هناك أيضا من يفضل وصفه بالرجل "الغصاة" لأن كل  
 أفعاله تحدث بعيدا عن الأعين.. عن الأضواء.. في الظلام.. وتحت الأرض..  
 يجر محسوسه بأصابع بلودة.. خبراته موجهة وناطقة لأنها كلها تتم تحت الحزم!!  
 يقول إحدى الشخصيات التي عرفت سي العمري، أو تعقد إننا عرفته بمحاولا  
 أن يكون "موضوعيا" في حكمه عليه: "العمري يلعب هو من النوع الذي يمكن  
 أن تقوم معه صفقة مربحة" ويضيف "أنظر إلى صفته مع بوتلينة.. بوتلينة  
 خلق حله وسي العمري عاد إلى مكانه ووضعه الطبيعي"!!.. يقول واحد آخر  
 من الذين تشرفوا بشرب نجان من الشاي المحضر على الطريقة المغربية،  
 وبالجلوس لساعات مع سي العمري يلعب: "إنه رجل عاين.. عاين جدا..  
 لديه قدرة عميقة على إضفاء مشاعره ومخاطفته.. فمتى تكون جالسا معه لا  
 يمكنك أن تصرف إن كان يملك أو يكرهك يتمحبه أو لم تصعبه.. كما لا  
 يمكن أن تعرف حاله النفسية.. أي إن كان للقائا فرحا أو حزنا.. إنه رجل بارد  
 عكس أبناء منطقتي الرحمن والمطافيين الذين يكشفون بسهولة عما بداخلهم،  
 ربما يعود ذلك إلى تكوينه العسكري وعمله المستمر في الظل".. ويضيف

عديني: "عندما تكون جالسا معه لا تحس ولا تشعر بأنك أمام رجل متصف... متصف بالمفهوم الأكاديمي... ثقافته متوسطة... لا يبحث عن جلب الاهتمام و إحصاب الأسماء مثل أوبنجر بلقائد أو عبد العزيز بوتفليقة. فهو رجل (بلمعوى) لديه حموة كبيرة يكفيه نسبو الرجال... رجل برغبان يستمع أكثر مما يتكلم... رجل ذو تكوين عقلي... ويرى ثالث أن بلمعوى: "مزيج غريب... نصف عسكري ونصف مدني... يمكن من تقنيات المقاومة والصلاب... حاد الذكاء... يملك قدرة فائقة على فهم مسار الأحداث" (1). والأهم من كل ذلك "فهم تغير موازين القوى" بالإضافة إلى ما سبق فهو "حالة فريدة من نوعها في المقاومة وقيام مبدأ البقاء للأقوى" (2)... وللتلخيص بمبرون عقد المقارنات لفهم الأشياء تقدم لخص هذه المقارنة من أجل تفهيم وتوضيح الصورة: "إذا كان حرموش حاد كالتلصص... بلمعوى داهري كالخمر الصلب" 12 على حد تعبير أحد المحققين... بالنسبة لـ "اللورنس بوجي" مراسلة صحيفة "كوموند" الفرنسية "بلمعوى شخصية مستعدة" (3) (complexe)، ولكن "الثأور النفسي والجنيني لهذا الرجل من الصعب قياسه... البعض لا يتردد في تقديم هذا الضابط السابق في الجيش الفرنسي كـ "حرام-parrain-النظام" (4)... الفوزيرة ليلي غيلاري التي تقيت منه كل الفتاة خاصة بعد اغتيال زوجها. تحبه مثل "الأخ الأكبر" (5)... لهذا ؟ لأن زوجها رضا غيلاري من تيارت، أي من سقط رأس بلمعوى وهذه خاصية مميزة أخرى من ميزاته... فالعربي بلمعوى "شخصية لم تؤثر فيها عملية الانتقال من سقط رأسه إلى الشمال أي ال للديتة فهو لم يتطعم أبدا صلتة بموطنه وجيلوره عكس الكثير من الشخصيات السياسية والمسلحة" يقول عديني وهو يبحث دهران سبحاته في ليلياء.

ولقد العربي بلمعوى حوام 1938 بفرنقة ولاية تيارت في عائلة مسيرة من عرش "حيلة"، كانت قرية الصلة فرنسا الاستعراية، فولده الحاج بومدين أحد أتباع "الفرزانية" كان "قائد" خدم في الجيش الفرنسي ثم عمل ضا

بعد تحت مسؤولية باشاغا. (6) تلقى العربي بلخو دعوة الأولى في القوية. وتدخل جدته "الحاجة فاطمة" ثم إرساله إلى المدرسة "تكنولوجية" بمدينة معسكر. لكن للقيام لم يطل به هناك، فأرسله والده إلى فارس بالقرب بجدا عن أمين أتباع القوية. عاد إلى الجزائر سنة 1950 ليتلقى إحدى الترسطات بمدينة وهران. ليتلقى بعد ذلك في سنة 1956، الحاجة دراسة القوية بمدينة بلخيس. يسوق أحد الفين مرسوه في تلك الفترة، بأن: "هوية شباب العربي في تلك السنوات كانت كرة القدم، بلخيس كلاعب ولكن كحكم يدور للبلديات وقد كان يقوم بذلك بكل جدية واهتمام حينئذ".

في سن الخامسة عشرة التحق العربي بلخو بصفوف الجيش الفرنسي الذي فرغ وهو برتبة ملازم. لكن تاريخ هروبه يختلف حوله الأرواء... هناك من يقول بأنه فر في نهاية سنة 1958 وكان برتبة ملازم أول وهناك من يتحدث عن عام 1960.. وهناك من يقول بأنه فر من الجيش الفرنسي في سنة 1961 مع صديقه حليل حبيب الجزائر. ويتلقى بصفوف جيش التحرير الوطني في تونس في رحلة من صيف وجمادى سافر سويسري نزور سلمه له وزير سويسري؟ حيث احتفظ برتبته العسكرية. هناك من يتحدث عن ماسيق: "بلخو يتسنى إلى نفس نقطة ضبط الجيش الفرنسي التي تتسنى إليها الشاذلي بن جديد... الذي التحق بصفوف القوية سنة 1956".

\*\*\*

بعد الاستقلال هناك رواية من المحيط القريب لسي العربي بلخو، تقول بأنه طلب مقابلة جباري بومدين ليطلب منه "تعميره" ليتلقى بمسقط رأسه لينخرج للاحتفاء بأرض أجداده، وذلك لوقبل طلبه بالرفض بحجة أن الجيش الجزائري الوليد لا يزال في حاجة إلى حوة "عسكري" منه وهكذا التحق للملازم العربي بلخو بمصالح وزارة الدفاع الوطني و بصفوف الجيش الوطني الشعبي لسبيل جيش التحرير.. في سنة 1973، حول إلى القاعدة العسكرية الثانية بوهران، ليعمل

تحت قيادة العقيد الشاذلي بن جديد عندما كان مسؤولاً عنها وهي الفترة التي  
 سيكتشف فيها سر شخصية بن جديد.. السر الذي سيكفي من إثارة شؤون  
 الجزائر من وراء ظهر بن جديد.. بعد مرور عشرين عاماً في سنة 1975 يجد بلعور  
 بعدها إلى العاصمة وهو رتبة رائد، لينضم لإدارة المدرسة القنصلية لوج البحري،  
 وهي المدرسة التي تم في نهايتها الكورس التحاق الفرقة الأولى بحصين الشاذلي بن  
 جديد كخلف للراحل هواري بومدين. ويبدو أن بلعور قد لعب دوراً كبيراً  
 في إقناع هذا الإصباح بمحرد اعتلاء بن جديد كرسي الرئاسة لاحظ حراس  
 وموظفي أن هذا الرجل الطويل (1.90م) ذو الوجه للثور والصلابة الظاهرة، قد  
 بدأت رجلاه تصعد على رئاسة الجمهورية. وفي أحد أيام سنة 1979، سيدخل  
 بلعور إلى الرئاسة ليفي فيها. ففي تلك السنة عينه بن جديد مستقلاً لمصالح  
 الأمن بعد أن رفاه إلى رتبة كولونيل.. ولم يمر عام إلا وقد اقتضى على منصب  
 عبد لثالث بن حبيلس كأمين عام للرئاسة تركها منصبه للكاتب عباس فزيل.  
 في 05 جويلية 1985 ونسي إلى رتبة جنرال بعد ذلك عينه بن جديد كأمين  
 عام للرئاسة.. خمسة أشهر من بعد، أي في 18 فيفري 1986 قام بن جديد  
 بـ"حل" منصب "مدير ديوان رئيس الجمهورية" Directeur du Cabinet  
 "Président" خلفاً من أجل أن يلي بن جديد سبي العربي إلى جانبه. وهو  
 منصب نظر إليه كثيرون على أنه منصب "نائب رئيس الجمهورية"، وهو منصب  
 غير موجود لا في الدستور ولا من "طبيعة" تركيبة النظام الجزائري.

كتشف بلعور لبن جديد عن ولاء تام واطاعة كاملة واستعداد لتبني أسهل  
 وأعتقد وتفسير للهيئات من أجل رئيسه.. كما تكفل بكل الأشياء الكبرية  
 والصفوة التي تطلق بحجة بن جديد الشخصية والمالية وكل أفراد آل بن جديد  
 وأصحابه.. يقول شاعد عيان: "يكفي أن ترى كيف كان يتف أمام بن جديد لو  
 زوجت حليمة لتلاحظ ذلك.. لقد كان يتف مستتباً كحرف الألف مطلقاً  
 رأسه إلى الأمام.. طيلة الفترة التي عملت فيها لها من بن جديد وعائلته لم أرى



فيها بل هو ولا مره ينظر إلى الرئيس لو زوجته وحيا لوجه ؟

كان شديد الاتصال بين حميد إلى درجة كبيرة.. هذا "الاتصال الكبير" سبب في انتشار بعض الكلمات غير المقبولة والمفاجح أحيانا لشخصه.. فيبدأ من يقول بأن درجة صداقه الشديد بالرئيس، جعلت خليفة بن حميد شقيق الرئيس، يطلق عليه لقب "نوكس" ١... ولم يكن بل هو يظهر لولا، والقطعة فقط بل زاد عليها "الكبير من الفيلسوف" كما يقول عدد من الذين لا يقولون "عدم فهمهم له" ١... ويذكرون على سبيل المثال لا الحصر هذه المقابلة كتدليل وحيدة على "زلف" بل هو فراد من حدة للرئيس بن حميد.. من المعروف أن بن حميد لم يكن عمن أية مذهب، خاصة الخطابية مقارنة بالرئيس المراحل هولي بومدين.. فهو يقرأ من الورقة وحتى عندما يقرأ من الورقة يقرأ بصوت مرتكبا الكبير من الأخطاء.. لذلك انتشرت في الأوساط الشعبية كلمة تقول "حرفت الجزائر ثلاثة رؤساء.. الأول (بن بلة) مسجون.. والثاني (بومدين) مدفون.. والثالث (بن حميد) حقون" ١... ويحكى أن بل هو نقل الفكرة إلى مسليح بن حميد لكن بعد أن أدخل عليها تعديلا ذو دلالة لتصبح الفكرة حسب نسخة بل هو للمثلة كالآتي "حرفت الجزائر ثلاثة رؤساء.. الأول (بن بلة) مسجون.. والثاني (بومدين) مدفون.. والثالث (بن حميد) متصير" ١!

ومن يقول الوقت لتظهر نتائج هذا "لولا التام" و"قطاعة كاملة" و"الزلف فراد من حدة" .. بتهاية خليفة بن حميد الأول وبداية الثانية، أي ابتداء من سنة 1984 انفرد العربي بل هو بالثنازل بن حميد وبالحكم في الجزائر.

كتب محمد حويجة يقول: "..ول محيط بن حميد الضيق يوجد العربي بل هو الذي يحدد عليه في كل شيء.. كان بن حميد بعد جملة حطمت كثر من الإطارات والمشاريع التنويرية التي تعرض عليه للمناقشة إذ يكنى أن يقول: "روحو شوغو مع سي العربي" بل يفتح أصحاب هذه المشاريع في قبضة هذا الشخص.. ويحضر الصفقات طلبا لتعليقاته وتوجيهاته، التي تعود بالقدرة على

فما عاصمة من الوسطاء والوكلاء وأصحاب الصولات. ولم تكن سطوة بلعمر تتولى عند هذا الحد فهو دائما وراء تسيير أغلب الهزوات والإطارات السياسية في الجيش والإدارة<sup>(7)</sup>.. لقد قام بزعم رجائه في كل مفصل ومطلب الدولة الجزائرية.. كان له رأي في تعيين أي مدني كان يدنا سن ريس الحكومة إلى الهزوات، السفرات، والاتق، رؤساء دوائر، مدراء عمود، موظفين كبار وإطارات.. كما كان وراء ترقية عدد من العسكري ورجال الأمن إلى رتب مختلفة بما فيها رتبة جنرال .. كان رجال بلعمر في كل مكان !

لقد ساعده من جديد كثيرون بقرمه للفصل وحبه للزراعة وفتح مجالع السلطة.. لقد كان من جديد نموذجاً للملك الكسول والمخلس بالإضافاة إلى ذلك كان رئيساً بلا "أيدولوجيا" و لا "استراتيجية" وهي أمور اكتشفها عندما عمل معه في قيادة الناحية العسكرية الثانية.. لقد ترك له من جديد المجال على الغارب، الأمر الذي ساعده على إقامة شبكة واسعة من العلاقات مع عدد من الشخصيات الدولية كسعود والحسن الثاني وملك نهدوجورج بورج الأب وعدد من الشخصيات الأوروبية والأمريكية والمغربية (إحدى بنات بلعمر متزوجة من أمير سعودي) وحتى مع شخصيات إسرائيلية حيث يتردد أن بلعمر عضو أو من اتصال بالإسرائيليين فقد كان رجل يسن جديد للكلف بالمهمات السرية والمقاتلات المشاككة، لقد كان الوزير الخليلي لوزيرة الخارجية وليس الرسمية نطالب الإسرائيلي لم يكن إلا الصورة .. إلا الشكل فقط أما بلعمر فقد كان هو للضمون هو "الصح" هكذا أصبح بلعمر جهازاً قائماً بذاته له رجائه في كل مكان .. دولة داخل دولة !

#### عمولات.. عمولات.. العميالات.. العميالات

في فترات الذي كانت تتزين فيه الجزائر استعمله للاحتفال بالعيد الخامس والخمسين (1987) للاحتفال بالام (ب.س) واستعمله أيضا للاحتفال بئمة

للناس لكن على طريقة الخاصة بلام بارسال المصوحه فاكسات إلى ما وراء  
 البحر الأبيض المتوسط.. إلى فرنسا.. إلى باريس بالتحديد.. فاكسات تتحدث  
 عما يدور في أعلى هرم السلطة الجزائرية بالإضافة إلى مصوحه من الوثائق التي  
 تتناولها الأيدي في أعالي العاصمة وفي بعض الإدارات الحكومية، تتحدث عن  
 " الأموال التي مر بها الجنرال العمري بلمعور ما بين 1980 و 1985 إلى بنوك :  
 كريدي ليون (جنيف)، بنك مالمالن (نويويورك)، بنك جنيف (سويسرا) ،  
 بنك لندن ( بريطانيا) وبنك زيورخ (سويسرا) "١٢.. و "الأموال التي بنار حورفا  
 الجليل، حوت من المزارع على فضات وعلى ثلاث صيخ: جزء منها باسم  
 العمري بلمعور الأمين العام بالتراسة ( 148 مليون دينار جزائري أي ما يعادل  
 200 مليون فرنك فرنسي ) وقسم ثان باسم التراسا ( 278.500 مليون دينار  
 ، أي ما يعادل 500 مليون فرنك فرنسي ) وقسم الثالث باسم الشركة الكندية  
 التي أنجزت رياض الفتح (210 مليون دينار جزائري ، أي ما يعادل 380 مليون  
 فرنك فرنسي) هذه الأموال كلها سحبت من مكتب الأداء العام بباريس ونقل  
 في مجموعها 636 مليون فرنك فرنسي " (8) ؟!

وحكاية "المسابقات السرية" تتحضي لهذه لكنها تتعود مرة أخرى خلال  
 سنوات "القمع والقم" ، وحدثت جديد لمن يطلقون على أنفسهم اسم وصفة  
 "الضباط الأحرار" ، عن "عدة حسابات بنكية سرية في بنك كريدي ليون  
 بجنيف في سويسرا.. منها حسابان اتزان تم فتحهما من طرف بلمعور شخصيا  
 سنة 1988" ، بالإضافة فتح إلى حساب بنكي آخر في لوكسمبورغ. قصة  
 الإحالية لهذه الحسابات غير مرفوعة على وجه الدقة ولكنها تقدر بملايين  
 الدولارات الأتية من مختلف العقود للوامة مع الشركات الأجنبية وعمولات  
 الصلحقات "!

06 سنوات من بعد... وبالضبط يوم الأحد 09 ماي 1993 ، خرجت  
 يومية للنساء على قرائها بموضوع في غاية الإثارة اختارت له الصفحة الأولى

طبعاً.. وبالخط الأسود المرض كبت: "تضخمة جديدة.. عضلات حرارية  
 لقرض وهي" 12..1. وفي وسط الصفحة صورة للبري بلعوم مكتوب تحته التعليل  
 التالي: "وحياء دور بلعوم" 12..1. لم يكن للتوضيح "مطبوعة صحفية" حفتها  
 النساء وإنما كان إعادة نقل ولزارة للتحقيق الذي نشرته الأسبوعية الفرنسية  
 "حدث الخميس" (L'Evénement du Jeudi) تحت عنوان: "عمل تطهير"  
 للتلاميذ أراد أن يفرض الجزائر مليار دولار" 12(9).. ولمخلص القلمة أن  
 مجموعة من المختلين ( عدددهم ثلاثة) أوعت أطراف جزائرية بأنها للذرة  
 على تزويد قرض للجزائر قدره مليار دولار لكن بشرط أن يسند للقرض  
 الجزائر نسبة واحديتلاثة من قيمة القرض الإجمالية لمنع للوسطاء كالكروميات  
 وعضلات.. وروزي "كارول لاسك" محررالتصنيف: "أن اللواء البري بلعوم  
 قام شخصياً بإدارة جون روبرتو ( واحد من المختلين الثلاثة ) في روما ..  
 وقد أدى تحسه الشديد الى تعيين هذا المختال في 30 جويلية 1989 "تكتفا  
 بأعمال الجهوية الجزائرية" في بلدان الشرق الأوسط" 12. وفي فونيفة التي  
 نشرتها مجلة "حدث الخميس"، يوضح بلعوم أن هذا "تصنيف صالح لكل  
 اللهايم ذات الطابع المالي التي يقوم بها لعائلة بلدنا في إطار نسبة الاقتصادية  
 "1. كما قام بلعوم بمنح هذا المختال الإيطالي حوزة سلم دبلوماسي جزائري.  
 بعد ذلك قام وزير المالية عبد العزيز حلاف للشرف على التسليم بالتوقيع  
 على رسالتين يوضح فيهما سبب تقديم العضلات للمختلين والتي تعمل في  
 مجموعها الى 75 مليون دولار موزعة كالآتي: 2,5 بللانة لشركة (bahsa) شركة  
 وهمية، نسبة 05 بللانة للعائلة وسطاء جزائريين من بينهم حنرال تحصل من  
 للتضاروشين على عضلة 01 بللانة من قيمة القرض الإجمالي أي 10 ملايين  
 دولار" 12.. بلعوم لم يقل شيئا عن ما نشرته "حدث الخميس" الفرنسية، ولكنه  
 صرح ليوميا (El Watan) قائلا: "هذه الصحيفة (يلصق النساء التي نقلت  
 موضوع مجلة "حدث الخميس" (الفرنسية) أساءت كثيرا لكرمني" (10)..

ويعتقد للتحزون والمخاضين أيضا، لأخبار سي العربي بأنه جمع ثروة لا بأس بها من المعونات التي كان يطلقها من كل حبة لمح كان يستوردتها القديون الوطني للحبوب بفضل أحد المسؤولين في القديون الوطني للحبوب... ولم يكن هذا المسؤول إلا المدير العام للقديون السيد لومبي... صبر الجزائر...  
لصبر بلعور؟

لم تتوقف الأمور عند "العام" سي العربي بل بقيت إكراهيات، رشواوي ومعونات بل امتدت إلى درجة "التمه" بالوقوف وراء عدد من الاختيالات 13... منذ 9 أيام فقط، التمه وعلى صفحات يومية وطنية، من سعيد أحمد لحضر الأمين العام لتسليمة أبناء الشهداء، بضلوعه في عملية اختيار الرئيس الفاضل محمد بوضياف (11)12... والقريب في الأمر أن سي العربي لم يرد إلى غاية هذه اللحظة على هذا الاتهام الصريح والعلني... و للذين لم يوافقوا الفكرة، سي العربي بلعور منهم أيضا بالوقوف وراء نصفية الخاسي ولما نضل على مسيلي رقيق دواب المعارضة أبت أحمد، بأولمر من شنابل بن حديد، في السابع من أبريل 1987 في العاصمة الفرنسية باريس 12. الاتهام وجهه له المراد السابق في المعارضات الجزائرية هشام عبود. ومن العاصمة الإسبانية مدريد، لا نهم الكولونال (ب . علي) المناطق الرسمي باسم من يطلقون على أنفسهم اسم "الحركة الجزائرية للضباط الأحرار" سي العربي بلعور، لا بالضلوع في اختيار محمد بوضياف فقط بل ووزراء معظم الاختيالات السياسية التي عزت الجزائر خلال عهد التسمينات كله؟

فمن تكلمهم والمصحفة تكذب و الأمانة نقل أخبارا وإشاعات وسي العربي بلعور يصحح في كل يوم في نفس فتولبت بلعوب إلى عمله، يعمل كأنه لا كتب وعندما يجد قبلا من الفوات مجلس في حديقة ليلاه، الفيلة-فحنا فني اختار لها اسم "جان ليلك"، في هذه الفيلة مجلس سي العربي ليحيى نباتاته الخضراء التي أحضرها من بلدان بعيدة وقرية، فيما نزلت العشرات من بطلانات

الدهوات من سلطات، مؤسسات، شركات، شخصيات، نقول منكم، انتمى أن  
بشرفهم بمختبره الكرم مادة العشاء الفاسر.. أو خلفهم السامر.

---

\* كتب هذا القوي في شهر يوليو 2000 ولم يفسر غيره من طرف ثلاث جرائد كبرى 11

\*\* بخصوص من جديد وخلافا بعين فرنسا طابع مقال "الغيبه.. إسبانيا من جديد"

1 - 2 - 7 بعد جبهة "سنوات هجرى والمهدود".

3 - 4 - 06 . - Le Monde جبهة 2001 .

5 - ليل صلاوي "Les Années rouges". در القصة .

6 - 8 - 06 "علا" "الغيبه". العدد الأول . جبهة 1987 .

9 - 6 - "L'Événement du Jeudi" 1993 .

10 - "11". El Watan 1993 .

11 - "31". Le Matin أكتوبر 2001 .

12 - "14". Le Nouvel Observateur جيون 2001 .

## العطوف.. والمجنون

.. الآن.. لن نجد أساتذة العلوم السياسية أحسن وأفضل من السيد عبد العزيز بلخادم كمثال لرجل السياسة الذي لا علاقة له بالسياسة.. انه النموذج المثالي الذي يمكن أن يندموا لطلبهم عندما يندموا عن الدور الخطير الذي يمكن أن تلعبه وتعلمه "الصدقة" في السياسة، وأنها أخرى لا علاقة لها بالسياسة، تصور ولقد رجل عظيم ليكون أي شيء... إلا رجل سياسة.

إن قصة وسيرة السيد عبد العزيز بلخادم، في اعتقادنا هي قصة مروعة.. وسيرة نظيفة عن "الاستحار السياسي" الخالي وغير الواعي بحركة التاريخ والبيئة وأي الشعب... إنها قصة رجل ساهم وسببه "الرداية السياسية" من أذنيه إلى حبل النسيئة.. أو إلى ساطور المنعلة.. ومن النسيئة أو المنعلة.. إلى مقبرة الذين سيحكمهم التاريخ والفساد كمشاهد وكمنصص وهو للذين لا يؤمنون بالدور الخطير والخطير الذي يمكن أن تلعبه "الصدقة السياسية" في حياة أولئك الذين عاشوا حياتهم بالطول والعرض، وهم يتوهمون بأنهم "وهم.. لهدوا في السياسة".. وهم في الواقع "لهدوا بهم وفيهم السياسة" .. الذين يتوهمون بأنهم على "علاقة بدوافع صنع القرار" .. وهم في الحقيقة، حليفتي أنا على الأقل، مجرد عدم.. مجرد عيب في خدمة "دوافع صنع القرار"!

السيد بلخادم قال في افتتاح السيرة التذكيرية من الكلام ما يجعل مواطننا مثلي يحسب بالتحديد: "للتحاملون على الأعلان يريدونه بعيدا عن دوافع صنع القرار" كتبت جريدة "صوت الأحرار" .. "لمن مستهفون، والأعلان سيخرج لكسوى من ذي قبل" .. كتبت "الأحوار" .. "الأعلان مستهدف من طرف بعض القوى التي لم تضم النضال الذي حققته في الفترة الأخيرة، بدأ من الدعوة إلى تعديل الدستور وترشح المرشح بوتعليقة لعمدة ناهة إلى افتتاح القاهر الذي حققه الحزب في الحملة الانتخابية الأخيرة؛ إذ نقلت يومها "فوسط" .. "إنهم

يراهون على تكسو الجبهة، تضلوا باشاعة صراعات داخل الحزب.. ويغفلون ذلك وسيظلون يستهدفون مناعتنا لإدخالنا إلى الإنعاش أو في حالة الشفقة إلى لتخفيف "أ نقلت" المراسل نيوز" .. هناك حيلة.. و الأهمية ليست في من يتودعها، ولكن من يتف وراء الذي يتودعها؟" نقلت "المحرر" .. "بلعام يتحدث عن مؤامرة ضد الألمان" ؟ "عنونت يومية " liberte " .. "بلعام" يصرخ.. "المؤامرة" "عنونت" " le courrier " .. "بلعام يخبر من الثامن" "عنونت" " cours tribune " .. "الألمان مستهدف" .. " كتبت " L'expression " .. طبعاً لم يقل، ولن يقل، أنا بلعام الألمان مستهدف من طرف من؟ وكيف؟.. لم يتحدث، وأسن يتحدث، عن طيبة ونوعية المؤامرة؟ ومن هم الثائرون الذين يتفنون وابعاء و الذين سقطوا ويخططون له.. بلعام لم يقل، ولن يقل، أنا ولا كلمة.. ولا نصف كلمة.. ولا معلومة.. ولا حتى شبه معلومة.. ولا أسماء.. ولا مكانا.. ولا تاريخا.. لا شيء عما هناك ضد حربه المصور.. لم يقدم لنا بلعام إلا مجرد كلام عام... كلام باعث بلغة عجب لا يقدر عليها إلا هو.. لقد تحدث طويلاً، ولكنه لم يقل أي شيء.. "اه" "عنونت" سياسي باعتراف



.. على عكس بلعام "العنون"، كانت "المحرر الأسبوعي" قد استضاف في منتصف شهر ماي هذا الرجل الذي سيصفه بلعام ورحاله "العنون" .. انه السيد أحمد محضر بن سعيد، الأمين العام السابق للتسمية الوطنية لأبناء الشهداء.. في تلك الجلسة، قال بن سعيد بدون تلميح وبكل وضوح ذاكرة ومتذكراً الأسماء... أسماء الأشخاص والأماكن.. والتاريخ.. "بلعام أحد رموز حزب فرنسا" .. "لويجي" قال لي.. المراسل لن نرفع رأسها مع بوتفليقة" .. " زوال استفال بسبب ضغط زرار والمحرر بلعام" .. " لا يوجد بالمرحز قانون يرم الاستعمار" .. " المراسل في يد حزب فرنسا" .. "الألمان حاسي مصالح



فرنسا الاستعمارية<sup>١٢٢</sup>.. وبعدها من قصص حياتي التي كتبت بالسيد السعيد  
بوحجة أن يؤكد بأن حرب جبهة التحرير الوطني " أكثر من أن نتناول عليه  
تكرة مصاب بداء الصلي والوعم والتنطع والفضالة. وبدو أن الداء قد استفحل  
بالمسوي الدجال فلما أبل الضمخ المصطنع لمحب الأضواء واقت الانتباه.  
ولكن، علمو نهد الطلاب على نفسه من جديد، وهو بالتأكيد يغني حديثنا  
أكله الصدا.

.. وبعيدا عن الكلام العام والظفر القوي للسعيد بوحجة.. رد بن سعيد  
بقرار أممي للفرنسية المهيمنة لغرب البلاد مورخ في 13 ماي 1996 يقول بأن  
" المهتمز المركزي لمهبة تحرير الوطني قد تم اعترافه سن طرف المركزي منذ  
1983". وأن " سعيد بوحجة، المحافظ السابق للأتلان بجران والمقرب حاليا  
من الأمين العام، برهما حلول، السيناتور بمجلس الأمة حاليا، استقبلا بين  
1983 و1985 رئيس جمعية فرنسية تعني بشؤون المركزي، للدعو (شريف.ب) وهو  
ضابط صف سابق بالهيش الفرنسي خلال الثورة، وواله (صالح.ش)،  
وعلا عندما كان دخول المركزي ممنوعا بنصوص قانونية وتعليمات رسمية صاغرة  
عن الدولة والمغرب الواحد في ذلك الوقت<sup>١٢٣</sup>... ويحصل بن سعيد كلامه،  
فيضيف: ".. ولد جاء في رسالة محتومة بمبارة سري" وبعدها عسكري سابق  
لرئيس الجمهورية السابق والأمين العام للأتلان الشاذلي بن جديد، تتحصل  
كثيرة عن مساهم الحركة بواسطة ( شريف.ب) و (صالح.ش) لاحتفال حرب  
جبهة التحرير، ولتكتهم بواسطة علاقات قرابة من التعلطي لعماد مع السيد  
بوحجة وحلول برهما. ويكون هذا التفري والتفريير الأخرى التي أغرقها مصالح  
الأمس فتابعة للشرطة وفتابعة للهيش وراء القرار السياسي لتتخذ في ذلك  
الوقت بمنح الشخصين للمعين من دخول الجزائر<sup>١٢٤</sup>.. وبعيدا دائما عن الكلام  
العام والظفر القوي للسعيد بوحجة، نبي بن سعيد أن تتصل به مصالح الأمن  
" من أجل التحقيق فيما كشفه سابقا.. مهديا بكشف العديد من اللقائات

الأخرى التي لا تزال موجودة، والتي لو كشفت، لأحدثت ضجة على مستوى  
الوطني، خاصة وأن أغلب المحققين زكوا ما لا يقل عن 12... وبعدنا عن الكلام العام  
واقترع القوي بوجهة.. كشف من سعيد بعض ما يلي.. ذاكرا عددا من  
أصحاب "للغني للشيء الذين يهبط بهم بلعناهم نفسه" منهم عبد الحميد سي  
عفيف، نائب الأقاليم بالمجلس الشعبي عن ولاية مستغانم.. وتاجت يوسف،  
نائب الأقاليم بالمجلس الشعبي عن ولاية الشلف وعضو لجنة التثقيف.. ومحمد  
ولد ليرق، نائب الأقاليم عن ولاية عنشلة.. ونائب ورئيس المجموعة الولائية  
للأقاليم بالمجلس الشعبي العمالي دةدوة عن ولاية بسكرة.. والسيانور  
سومر من الأرندي.



سيد بوجهة، نائب الأقاليم والمكلف بالإعلام على مستوى الحزب وهو  
صحيفة "صوت الأحرار" المنطقة باسم الحزب، قال بأن تصريحات من سعيد  
لا تستحق فرد داعيا "مجلسي للولاية الثانية للإدلاء بشهادتهم"، موضحا أن  
"رقائه في السلاح هم الذين يتحدثون عنه ويشهدون له وليس من سعيد  
أو غيره، وأن هذه الشهادات هي التي تقدم الحقيقة وتظهرها.. كان هذا  
الكلام في 12 ماي للخصي.. وقد مر بوسان.. وثلاثة أيام.. وخمس أيام..  
ومر أسبوع.. لم أسبوع آخر.. وما هو الأسبوع الثالث بر دون أن نسج أو  
نقرأ شهادة واحدة من رقاء السلاح في الولاية الثانية تشهد لصالح بوجهة..  
شهادة "تقدم للحقيقة وتظهرها" كما قال

ليست هذه المرة الأولى التي يشار فيها موضوع "علاقة بوجهة وبراهما  
حلول بالمركزي في تصريحات"، فقد سبق لأسبوعية "المطلع" أن كتبت عن  
القضية مشيرة وسعيدة على ذلك المصنوع بعبارة "سري" الذي يحمل رقم  
R.G.225188 وكان ذلك في نهاية سبتمبر 2007 . ولد أرسل بوجهة لل  
المهدة بمرها بأنه فرد مقاضاها.. وقد مر أكثر من عامين ولم نسج أو نقرأ

بأن العدالة قد أتت بوحدة الذي طعن في شرعية الضال.. أما سيد واهية  
 جلول، عضو مجلس الأمة عن حزب الجبهة، فلا أتذكر بأنه أرسل أي تكلمب  
 سن أي نوع إلى أسبوعية المشرق كما لم أسمع بأنه قام بمناقشة الجريدة أمام  
 العدالة. لكنه وبعد إثارة ملف المركز من طرف بن سعيد في "المشرق الأسبوعي"  
 نهاية الشهر الماضي، أعل التيارات بتوضيحات الجريدة "صوت الأحرار"، اعتبر  
 فيها كلام بن سعيد مجرد "مفردات مبنية على أسس خفقات" مشوا إلى أنه قد  
 لم "نشر مثل هذه الادعاءات أثناء التحديد ثلث أعضاء مجلس الأمة سنة 2006  
 عندما كان مرشحا، وكذلك أثناء الانتخابات التشريعية لسنة 2007، ولا تزال  
 تنشر مصانعة مع التعضوات الجارية للمواظق التاسع للحرب وتحديد هيأكله".  
 لكنه بالمقابل لم يكذب عنه "الادعاءات" التي تظهر فعلة كلنا نعلق الأمر  
 بانتخابات 2007.. أما نواب حزب الجبهة: سي حليف، ناحت يوسف، محمد  
 ولد لروق، العياشي دعومة والشياور نسور، "أصحاب الماضي للشبهة  
 التي يحيط بهم بلعادم تنه" على حد وصف بن سعيد، فإنا لم نسج لهم  
 لا حيا ولا صوتا ولا حوا.. ولم نقرأ لهم لا ردودا ولا توضيحات.. فهل هي  
 حكمة العقل.. أم التضبط الجزئي.. أم قلة الأدلة وقلة الجيلة؟

ول انتظار ما سيقوله بن سعيد في الرابع عشر من الشهر الجاري أمام  
 القضاة.. أترككم لتعملوا بعض "التواضع" و"للواضع" و"لنصائح" التي  
 تعيش في حزب بلعادم "الطون"، والتي من المنتظر أن يفضحها بلعادمها  
 بن سعيد "المحتون".

المشرق الأسبوعي،

عدد رقم 337 من 10 إلى 16 جوان 2009

## جوابع الزمن الأخير

في الدور الذي "نزلت" منه.. فأنا وبكل فرع.. واحد من الذين تطبق عليهم أغنية عبد الحميد مسكود.. "زحف الريف حاب غاشي" .. هناك.. في الدور.. عند لنا الجبل، لا زال الناس يمشون ويمرّون قصص بطولات عدد من الحمر والجمال والكتلاب.. حمر وبغال وكتلاب كانوا أشجع وأشرف من بعض الذين حملوا وبطلون شهادة بمساعد.. بمساعد مزيف طبعاً.. وابن بمساعد.. ابن بمساعد مزيف طبعاً.. وابن شهيد.. ابن شهيد مزيف طبعاً.. حمر وبغال أنوا وأحبهم كأملاً أيام الثورة.. جلسوا الضيل والمخيف والماء والدواء والطعام والسلاح والمرض و"الصحيح" .. إلى أعمال الجبال والمنازل الجميلة فاطنين وعتريين الثابتات وفتيات والوردية في الصيف والشتاء.. وكتلاب كانت تنبح ولحاحهم ونض "مسكر فرنسا" .. فيما كان عدد من الحمر والحركة وأبناءهم يمشون الملعدين.. ويتصون زواجهم وبناتهم ويتنسون أولادهم ويمرّون منزلهم ويستولون على مواشيهم وأرضهم؟.. تخية إكبار واجلال لحواء الأبطال المجهولين في عالم الحيوانات وعالم البشر.. واتحيا حمر وبغال وكتلاب الثورة وليسقط المركز وأبناء المركز .. و"كلمية" وأبناء القومية.. والمهادين للزينة وأبناء المهادين للزينة.. والشهداء للزينة وأبناء الشهداء للزينة.. وقلعة عليهم بالأسس.. واليوم.. وغدا.. وبعد غد.

\*\*\*

إن المقدمة السابقة ما هي في الحقيقة إلا رد قصير جداً على أولئك الذين يصحهم كلام الأسبوع الماضي وكلام الأسبوع الذي قبله.. فمبسوحة من "المفراج" بلهجة قد تزحمت ولغضت.. وهي حراجع من النوع الذي يعلن عن وعوده دون أن يكشف عن مكانه.. عن الفار والحمر الذي نحى فيه.

وإذا كانت المراجيح تسوكل في بعض المناطق لأن لحمها شهي مثل لحم الأرنب البري فلأنها تنضج على كل ما هو طيب.. إلا أن المراجيح في أجدد عنها لا تصلح أبدا للأكل لأنها لا تقتات إلا على ما هو حرام وممنوع ومنهوه وقذر.. مثل القزور والخنطيس والكغذب والتهب والسرة والرشوة والحفرة والظلم وسو القسور والقتور للتمسد و.. إنما حراجح حنوة وفنوة من أكلة لحم الحيفة والقلم الخي.. مناشو حطبة تقطع في لحم الشعب وحسد البلد.

حراجح تقول بأنني تجاوزت كل الحدود.. وتجاوزت كل الخطوط الحمراء.. دون أن يحدونا طيبة هذه. "الحدود" التي تجاوزناها لو قفزت عليها.. ودون أن يحدونا طيبة وتوعية هذه الخطوط الحمراء.. من وضعها؟.. وأين تبدأ وأين تنتهي؟.

خلال المراجيح المبهمة ولنوعهم لتقول بأن الحدود الوحيدة التي أعرف بها هي حدود توثيق الدولة الجزائرية.. والخطوط الحمراء التي لا تقفز عليها هي الخطوط التي رسمها ووضعها وحددها المنصع والأسرة الجزائريين.. أي أسلاك ومبادئ وثبات هذا الشعب والمبادئ الإنسانية.. أما "قوانين" المراجيح والقتاب والخضاب فالتول لها ولم طز لم طز ونولها طزين.. أما خطوطهم الحمراء فالتول لها ولم طزين لم طزين ونولها طزين كثوة بالألون وبطم المرشرف و"القرنية"!

.. وإذا كان هنا.. في هذا البلد الطيب البروي والسلي تراه بدعاء الشهداء.. بالدعاء الزاكيات الطاهرات.. من يعتقد بأنه فوق النقد.. فليسنا صوته.. لو يرفع أصحه ليتلقى فرد.. نسرده حذاء أكبر وأثن وأعلن من فردة حذاء منندي الزايدي على وجهه الأخير.

.. وإذا كان هنا في هذا البلد الطيب البروي والسلي تراه بدعاء الشهداء.. بالدعاء الزاكيات الطاهرات.. من يعتقد بأنه "شكور" من الشواكر.. فما عليه إلا يسحنا صوته.. لو يرفع أصحه ليتلقى فرد.. 35 مليون فردة حذاء أكبر وأثن وأعلن من فردة حذاء منندي الزايدي على وجهه الشمس.

إن صاحب هذه المساحة التي يسودها كل أسوع، ليس صاحبها ولا كاتبها ولا  
 أستاذها.. ليس متفكراً كبيراً ولا " نخبها " من أي نوع لو أي لون وشكل.. إنه هرد  
 موطن عادي .. يعاني من مشكلة السكن وقتل وقتطاع الماء والكهرباء وبكرة  
 دفع ثمنها للخصم في قلب الأحياء.. إنه هرد موطن عادي قرر أن يقول رأيه  
 ليس أكثر .. أن يقول بصراحة وبالطريقة التي يرى بالها الأوضح والأكثر ودون  
 غفلة ودون معالجة بعيدا عن القعر القوي وعن عبارات " في الواقع .. وفي الحقيقة  
 .. " و " أعتقد وأظن " .. موطن قرر أن يقول رأيه لأنه حتى الطبيعي كاتبان  
 وسطه القوي الذي يخسه دستور البلاد .. أنه حل وليس عبداً ولا صعلقة من  
 لعمامة الرئيس ولا من جنرال من الجنرالات ولا من وزير للداخلية أو وزير الإعلام  
 أو غيره... وللذين لم يظلموا على دستور بلدهم تصحهم بالعمدة إليه وقراءة  
 المادة (63) بدون مفتوحة على أحرها.. " لا مساس بحرية المعتقد وحرمة  
 حرية الرأي .. " والمادة (54) .. " حرمة الضمير، واتشاء المسميات بالاحتجاج  
 بمضمونه للمواطن .. " أنه حل مكتوب حتى للأحزاب في دول البشر والتي تحترم  
 أندية البشر .. فكيف أحرع من هذا الحق في بلدي بعد توضيحات الحدود والآباء  
 وكل المعلمين من رجال هذا الوطن ؟

لقد لسر أن يقول رأيه بكل صراحة.. مولعا على كل كلمة كتبها باسمه  
 الكامل .. الاسم واللقب العائلي ونحو ذلك صورة ملونة حولها فنان المرمية  
 إلى بورتري.. أنه يوقع " حرمانته " باسمه الكامل ليحمل مسؤولياته الكاملة عن  
 كل حرف وكل كلمة وكل خطها وكل مطومة نشرها.. للملك أمام القضاة .. فلا  
 من حرمانته حلين لا تلت لها.. إما الرد عليه أو مناجته أمام القضاء .. فلا  
 داع للوساطات من أي نوع .. ولا داعي للرشوة من أي نوع شكل لأنها لا  
 ولن تنفع.. ولا داع للتهديد بأي شكل لأنه لا ولن يهد .. ولا داعي للتهيش  
 بالسخن أو بغو.. لأنه لا ولن يهيف.. لأن زمن الحرف والتهريف قد ول.

كنت أود أن أجدت بالتفصيل للسبل ونفس الصراحة والطمش للمردوس  
وللطول كما حرت المعتاد.. لو قام هؤلاء والمراجع عرجوا من محروم المعتاد  
وكشفوا عن أنفسهم.. حتى يأخذ الحديث جري آخر غير المصوبات والرسائل  
للمسفرة.. لو كان لديهم القليل من الشجاعة.. لو كشفوا نطق عن أنوفهم..  
لكان الحديث مطولا و منفصلا بالمسة وللتلويح وبالأملة والوثائق والضرب  
بالفلس على الراس.

ليطرح القارئ الكريم عن كل ما سبق .. لاني فضلا لست هنا لأعطي لو  
الدم ديوسا في الشجاعة أو التهور بنشر ما أريد أن أقول وأعيد والمرة الثانية..  
بأن ابداء الرأي والكتابة والتفند.. حسي الطبيعي والقانوني.. وإذا كان هناك  
أي شخص أو مسؤول أو مؤسسة خاصة أو حكومية.. اعتقد أو اعتقدت..  
بأن صاحب الخبر وهذه الطريقة الأسبوعية.. قد أساء إليه أو إليها.. فليعلم بأن  
القانون يكفل له حق الرد وحق التجابة أمام القضاء.. أما إذا كان هناك من يريد  
أن "يبرهن" على الطريقة الجزائرية.. يعني "درة ودماع" .. فما فيهش مشكل..  
أما فرصة لأخذ ما يعتقد أنه حقه.. كما هي فرصة لي أنا أيضا لأشفي غليلي  
وغليل 35 مليون جزائري.. وأصريح "زعمان" و "زعاف" 35 مليون جزائري..  
لأنه ليس كل يوم.. يقع بين يدي.. حركي أو ابن حركي.. لو مسؤول فاسد  
ومعفن وسفار.. و كم سأكون سعيدا لو يحدث ذلك يوما ما.

الحمر الأسبوعي،

عدد رقم 338 من 17 إلى 23 جوان 2009

## مناضل ومناضل.. وجهة وجهة.. عن الفرق بين عهد الشهيد مهدي وعهد القادر حجار

لازلت أرتب أوريهي وملفاتي للكعبة.. وأنا أعيد الكعب الأبيض الذي تحدثنا عنه في الأسبوع الماضي\* إلى الملف الذي سقط منه، وجدت كومة من الأوراق من ضمنها رسالتان مختلفتان في طرف يبردي أسنن اللون متوسط الحجم.. الرسالة الأولى أرسلها عبد الحميد مهدي (مارس 1977) إلى بوعلام من حمودة، الأمين العام للحركة المركزية لجهة فتحه.. وأما الرسالة الثانية، فقد كتبها وأرسلها عبد القادر حجار، أحد وجهه ورموز الأتالان إلى فريس بوتليلفة.

بن قراءة الرسالتين تكشف بوضوح لأي قارئ عادي وأي مناضل بسيط في الجهة، أن الفرق بين رسالة مهدي وحجار لا يكمن في عهد الصفحات والأسطر، ولا حتى في الموضوع والجهة للوجهة إليها الرسالة.. إنما يكمن في فرطلين والمانلين والمجهتين.. الأول يفرض عليك احترامه فرضا، مهما كانت علاقته بك مع.. وآخر من الصعب جدا أن تتخضع بذلك في بدء، مهما كانت للمصالح والمفاتيح التي تأتي من وراء ظهره!

إنما الفرق بين جهتين.. جهة مهدي وجهة حجار وبلعياط وبلعادم.. جهة أرادت أن تقف.. وجهة نصر على الخسف على بطنها.. جهة أرادت أن تعود إلى أحضان الشعب الذي استبعد من حديد.. وجهة أرادت في أحضان النظام قياد القاسد.. إنه الفرق بين جهة الإجماع والتشليل.. وجهة الديمقراطية والتحرير.. جهة المبادئ والقرارات.. وجهة للناسب والتعليم.. جهة رعت إنما تستطيع أن تقول "لا" وكان من الممكن أن تكون فاعلة للمعارضة الحقيقية.. جهة نمر على الجهات لركيع النظام.. وجهة أتت إنما لا يمكن أن تكون إلا مجرد "بذلة تركب" ولا يهتف بها من يكون فراكب ما دام قادرا على أن يدفع.. ويهدد "زوجا غير شرعية لنظام غير شرعي"!

\*\*\*



كتب سي عبد الحميد في ورقين ويخط يده للشرقي المسجل، إلى بوعلاء بن حوذة بنسول: "... لكي أريد أن أقتضى الفرصة لأبدي، باختصار، رأيي في الموضوع الذي دعيت للجنة المركزية لمناقشته، وهو الانتخابات التشريعية التي تقرر تنظيمها بعد أشهر قليلة. إن هذه الانتخابات كانت تكفي أهمية كبيرة للبلاد والحزب (لاحظ القريب، البلاد ثم الحزب) لو بني للحزب السياسي ملتزما بسياسة الحزب في معالجة الأزمة وإعادة التنوير الحقيقي لنظام الحكم. أما وإن للحزب السياسي قد تبنى السياسة للتصحة من طرف السلطة في معالجة الأزمة، وسأستد كل التشريع للعادة لبناء واحية ديمقراطية لحكم سلطوي، فإن هذه الانتخابات ومشاركة الحزب فيها لا يمكن أن تكون إلا نتيجة سكرية لهذه الظروف" ويضيف سي عبد الحميد سكتا ومثالا: "... وكيف يكون في هذه الحالة رد فعل الناخبين إذا توفرت لهم ظروف التصويت الحر، وهو أمر غير مضمون في جميع الحالات والأماكن، ناهي مرشحي جهة التحرير الوطني إذا كانوا يعملون، بالنسبة للحاضر والمستقبل، نفس التشريع والتمهيدات التي طبعها السلطة وقرنتها، على مراحل، منذ إيقاف المسار الديمقراطي في جاتفي 1992 أم أن مرشحينا يتفكرون التمس للناحد مع السلطة؟ مشاركة جهة التحرير الوطني في الانتخابات التشريعية لتقبله طرح قضية أساسية لا يمكن البت فيها إلا عن طريق مؤتمر للحزب، وبأي مشروع وبأي برنامج وبأية خطة تتقدم جهة التحرير الوطني للناخبين في عهد التعددية، لإتمام اللواحية للسلمة بين المرشحين، وبناء نظام ديمقراطي حقيقي، ولتجديد الشعب للواحية للخدمات للمستقبل" ... ليخلص سي عبد الحميد إلى النتيجة التالية: "كأن عقد مثل هذا المؤتمر الذي يجب أن تتوفر فيه شروط النهوض بهذه المسؤولية الخطيرة غير ممكن، ما دامت هناك داخل الحزب وحلزمه لوى تسول جهة التحرير الوطني إلى عضو مجهول عن طريق المؤتمرات العلنية؟"

\*\*\*

لما رسالة عبد القادر حجار، فكانت عبارة عن صورة طبق الأصل للصفحة رقم 14 من جريد الشعب الصادرة يوم الأحد 17 أكتوبر 1999، ومحتوية كالآتي "سيد عبد القادر حجار يوجه رسالة إلى فعالة وليس المشهورة" .. وفي الواقع، نحن مدينون لعضب الرحلين من بعضهما البعض، فقد أمر الرئيس بنشر الرسالة رغم للملاحظة الثالثة التي حتم بها حجار رسالته "عند الرسالة نسخة واحدة لم يتطلع عليها غوي... وليست ممتدة للإعلام الشخصي على الطريقة التي تمرنون ولا موجهة للنشر في وسائل الإعلام بل هي عبارة عن خطاب من لأح غائب عليه".

رسالة حجار تكشف لنا الوجه الآخر لأفانان حجار وبعيادته وبعيادته.. أفانان الكولتة والليطيرت وقرينات القليلة إلى هنا الجوزال أو ذلك، والفتايات السرية مع هذه الشخصية الأمنية أو تلك.. أفانان الضرب تحت الترميم والعبادة نحو الوسيلة.. أفانان للنام ولنافع الشخصية والعبادة، على كل حال، هنا ما فهمت أنا على الأكل..

بدأ سي حجار رسالته تسائلا لوسائلا: "هل مازال سي عبد العزيز صديقا صديقا وأما حيا ونصوحا ورحبا ورفيقا ودونا ومعاشرنا دعنا ومصفا صيورا أم حال ونحو؟" .. لم يشرح في تلكه بتخليف بعض الأشياء.. سمحوا لي أن أعود وبسرعة وإجازة إلى اليوم الذي قابلتوني فيه في بيتكم وأطبخوني على قرانكم الذكية لتصرحي الصلبي حول نصحتات خالد نزار على شعركم، وأطبخوني على نيتكم في الترشح للتراسيات للسبلة.. وسار حجار وأفانان حجار في ركب لفظة العزيز مهاجما ومدانها " .. والله أشهد وأنتم تشهدون، أني سأبخلت ولا تقامت وتخدمت الصفوف للسمامة والواسعة بالنعورة والنعورة والمفروحة والمراحة، وكنت نسمون ذلك الجهد للتواضع بالنعوية الفتيحة، وكنت سمعت ليلة لتناكم بالملاحين في مأدبة العشاء وأنتم تقدمون لي وعلى رؤوس الأشهاد تكلم الشهادة للمروحة في سائل آخر بما، شهادة

الحاحاً والذمكم؟! وشهادة السيد محمد مسعودي على مفارعتي لمصومكم  
 على شاشة التلفزة عكس ما قدم لكم بنض المرشحين" .. ويوضح حصار كلامه  
 أكثر، فيضيف: "سرت معكم في مركزكم الانتخابية من بلدياتها، وحكم  
 يومها وصمي وصمعي لملأ الفسحة السياسية والإعلامية بعد الحركة التي فدناها ضد  
 عبد الحميد مهري وجماعته (١٢) وكذا للحركة الثورية التي حثتها ضد برنامج  
 لوبسبي وضد عمليات التزوير؟! التي لطع بها الانتخابات التشريعية والمحلية،  
 بالإغصنة إلى للحركة الفاصلة مع بن صالح لما حاول السطر على صلاحياتي  
 كرئيس للجنة الشؤون الخارجية، وفرت عليه بالفاتحة.. وكنت يومها نجسا في  
 المنشآت الوطنية والعربية، ولكني فوجئت يومها وأنا بمنزلكم بأنكم تسرون إلى  
 بحملة فاضحة: "أهل هذه المرحلة في الظل" .. والهرب أنني كنت وقتها أعرض  
 للعارك الفكري في الوطن، والأسوأ أن تلك الحملة بنظفها ورتبها طلبها مني  
 بوعلام من حوزة بعدما نصناه (١٣) أنها عاما على المغرب، وكذلت أن أسبغكم  
 بما لا يرضي لكي أحسنت" .. ولم يحل ولم يتأمر حصار عن فعل أي شيء  
 يطلبه أموره وجدته عبد العزيز: " .. تفكرون يا نعمة الرئيس، بعد ما وقع  
 معكم في تلك الحصة مع لجنة الجزيرة، أنكم أرسلتم إلى رشيد عيسات إلى المنزل  
 نظليون من كتابة مقال ناس أشرسح به لجنة الجزيرة، فدعت صفحات طويلا  
 ضد لجنة الجزيرة، واقمت أربابها بمسلاء الصهيونية الذين ترعرعوا في المدرسة  
 بتعاليم إقناعة لندن (التي بي سي)، وغفرت حين ذلك الصحابي أحمد منصور،  
 وأرسلت إليكم مقال للاطلاع بالقرنوه، لكن المقال لم ينشر .. ثم تطوحت  
 للمشاركة في حصة الانجاء للماكس بنس القناة، لجنة الجزيرة، بعد الحادثة  
 التي ولعت معكم، فتسحبون على المشاركة.. في مواجهة الدكتور أحمد بن  
 محمد .. وحول موضوع واحد ولأوحد هو ترشح السيد عبد العزيز بوتفليقة، ولادة  
 ساعتين متصلتين، فمطلت الأسطة وتكاثرت الطعنات وتولت المحصات على  
 شخصكم وترشحكم واستاد الجيش لكم، أخذت حتى من المحرمات التي

وجهت لشخصي، وكان ثباتي عليها في اللوحية ودفاعي أسمى وأثقل بالمقصود،  
 وحررت بحمد الله متصرا من تلك للمركة ونصرا لصديق عزيز وأخ كريم".  
 ويقول حطار في رسالته بأنه سار مع "صديقه العزيز" و"أخيه الكريم" عبد  
 العزيز لا يخاف من "عنوان أو رتبة في منقولتكم، وما طرحت رغبة أو مطلباً في  
 حال فوزكم وليست لدي حتى الآن (1999) غواية في منصب أو مارب، لكني  
 أتمنى ما كنت به وأخيراً نحو أخ وصديق ونحو وطن ولما (لاحظ القريب، الأخ  
 وصديق لبل الوطن والأمة) بكل كلمة والعمقون... لكن بعد أسطر قليلة،  
 ينسى حطار الذي وقف إلى جانب أخيه وصديقه عبد العزيز لا طامياً ولا  
 طامعاً، فيكتب معاتباً: "بعد اتعابكم مباشرة، وإلتفاتكم حفلاً تكميلاً للذين  
 ساعدوا أو شاركوا في المسلة الانتخابية، فوجعت بأن لم أدرع لمشركتكم ذلك  
 الخليل البهيج الذي دمي إليه كل من حب وحب، فكلمت فليط بالصبر".  
 ويضيف مضملاً: "حكيم للرئاسة والفلسفة الإنشائية على الأبواب، ولقررم  
 إيفاد محوئين عنكم لرؤساء الدول الإنشائية والعمرية، وإذا في أمانت بلعيد  
 عبد السلام الذي طالب بوقاحة على شائنة التفتزيون بأن أفضل شيء يملكه  
 بوقليقة هو أن ينسحب، إضافة للإسائيات التي ضمنها كتابه ضدكم، لراه  
 يحظى بالوفادة.. وأن رضا مالك الذي قسم على شخصكم في حصة متفترزة،  
 يحظى أيضاً بوفادتكم وتبنيهاكم بعصرتيه في النهجانات.. وأحمد لويهي  
 الذي كان ترشح زوالاً للرئاسيات وجرماً من القيادة العسكرية، وتذكرون أي  
 نقلت لكم ما دار بين وبين حزابين مؤثرين حول احتمال ترشيحه، وكيف  
 تمكنت مهدياً إياهم بتقديم (هل فعل ذلك حفا ولته يقدم لنا سميجاً) تقرير  
 التزوير الخاسر بالمخليات أمام المجلس الشعبي الوطني، ولقي كان فيها لويهي  
 مهينس ومفوك القضيحة الانتخابية (ربما علماً ما ينسر اللجوء إلى حوته  
 كلما تعلق الأمر بالانتخابات، خاصة الرئاسية).. يحظى بإفنادكم رسوياً  
 خاصة للرؤساء الأذلة وسلاخا باسمكم.. ولا يعجز لدي على صديهي

وأحيى بوعلام بالسباح، وهو وليس بلثة الشيون الخارجة بمؤسة برلمانية، أن يكون مؤذكم لبعض البلدان الإفريقية، وأنا في منصب لمصه مثل ونظير، وكنت أظن أن علائقكم لكم أقوى وأمن، وأن دوري في حثكم نضل ونظير، فانتظرت أن تشرفوني بلمنة كهمة بنقل رسالة أو رسالتين (؟) على الأقل للدول العربية والإفريقية، ولكنني كنت الغائب الوحيد<sup>1</sup>

وسينضب حجاز أيضا لعدم دعوته لحضور "مائدة العشاء على شرف الضيف القطري"، وسينضب أكثر مما سماه بالإجراء الثاني "وهو تليفي ينفرا شديد الفلحة من جهة أمنية" وسيط "تدعوني للكف مستظلا عن أي حثيت لو تصريح والا استعذ ضدي الإحراجات المناسبة، والمخيفة أنني تزهدت أهما تزواج، لا من التهديد والوعيد.. لكن من الجهة الأثرة بالإتذلل، جهة الصديق الكبير.. لحري الرياح بما لا تشتهي السفن، تلك هي المقلولة الصحية، نفس الشمس الذي كلفتموني بمناقشته في ترسيحكم، هو نفسه أفني تكلفونيته بتهددي وإتذلي. الله أهدا يا للوقاء بالجميل!

---

\* نظر على أنكم قد وجدنا في حالكم سر\*

الخير الأسويحي .

عدد رقم 355 من 14 إلى 20 أكتوبر 2009

## الغنائم والإخوة الثلاثة أو كيف ولماذا خان نصر الدين وعزالدين أخمصا بدر الدين؟

..

لا زال بدر الدين يسكن نفس البيت للتواضع الذي بنى من كثرة غلبته..  
لا زال ينهض كل صباح مع أذان الفجر.. يصلي في نفس المسجد.. ومن  
المسجد يتوجه إلى نفس المقهى أين يأخذ له مكاناً وراء "الكوتوبلر" .. يشرب  
كأساً من الحليب البارد في انتظار أن تعصر له قهوة ثقيلة.. يشرب فنجان  
القهوة ويدخن "كافو" رقم 1.. بخصوص التدخين يقول بدر الدين ضاحكاً  
"من الأفضل لي كمواصي تدخين السجائر، من تناول حبة تنجارية للرناسيات  
بأسوأ من مصدرها المتحللة في الغسول أو أن يصوروني في وضع فاضح في تونس  
أو تركيا أو بيروت! لو أن أريد يدي إلى أسوأ الشرب أو تنهض على الشرطة  
مع عاهرة في إحدى العائلات والمجرحون إلى القفر وتفتح في حضرا كما حدث  
للكتوبلر من يدعون أنهم موافقاً!

يشرب بدر الدين قهوته على مهل.. يدفع الحساب ثم يتوجه مباشرة إلى  
بائع المراد.. يقرأ عناوين الأخبار.. يجلس حزيناً أو تلاتاً ثم يقصد نفس  
المحل الذي يعمل فيه.. إنه محل لبيع القماش بالمجلس، وهو ملك صديقه  
عز الدين والأصح لمن كان صديقه و"صوه في الله" بالأسس وأصبح اليوم  
"مجلس".

جلس في زاوية للراحة وبدأ يقلب صفحات المراد.. في ذلك اليوم وذلك  
التاريخ.. أي يوم السبت 10 أكتوبر 2009. قرأ ثم أعاد قراءة مقال نفي  
مصودي الذي احتار له عنوان "تأملات في انفسات الإسلاميين.. حركة  
بجمع السلم.. نموذجاً"

\*\*\*

في تلك الصفحة تألم كثيرون بدر الدين وهو يقرأ كلام تلميذ مصمودي .. إن منطق الفقهاء الذي أكد حضوره في أسوأ حالات الانقسام التي مر بها المسلمون في تاريخهم كما قلنا، هو ذات المنطق الذي أكد نفسه في الحياة الإسلامية البرهانية، بدأ بحجة الإنقاذ، ومرورا بحركة النهضة وانتهاء مؤخرا بحركة النهج المسلم .. وحرك رأسه أكثر من مرة قليلا على موافقة الكتاب في ما ذهب إليه الكتاب .. ولذلك لا ينبغي أن تزود أبدا في اعتبار ما حدث لحركة النهج المسلم من انقسامات وصراعات، تعودوا عن سلوك بشري، يمكن أن تحلط فيه النزوع البشرية الحضة أو تضاهم فيه دولعي الاستجابة لمنطق الفهم والمصالح الخاصة، أو المتضوع لنفادي لينة والنفرد والاستبداد ..

أقبل بدر الدين سحابة "وم" .. تحت دحانها في الهواء الخليل يندى الصباح .. وبدأ في استعادة تفاصيل الحياة .. حياة آمال منعت الأمل .. بل للملايين من أمته الخليلين بإقامة الدولة الإسلامية .. واستعادة الهدى الحضاري الذي كان .. لكن كل تلك الآمال والأحلام ضاعت بسبب .. فتكالب على "فهمهم" ..

\*\*\*

يخضع بدر الدين أن نصته وبدون أي مبالغات يمكن أن تلخص نصته "الإيمان للمسلمين" في الميزان بمناجياتها .. جناح جناح وجناح جناح الله .. وبالرغم من طول القصة إلا أنه يمكن تلخيصها كالآتي ..

في البدء ومنذ ثلاثين سنة تقريبا .. كانوا ثلاثة "إيموة في الله" .. الأول كان بدر الدين العاضل بالمحل، وهو ذو مستوى تعليمي متوسط وتكامل مقبول ومن طبقة متوسطة .. الثاني كان عز الدين شهابا متعلما وصاحب المحل وهو من إحدى العائلات البرجوازية ليسورة المحافظة .. أما الثالث فكان اسمه نصر الدين شهاب حاشي بمتهد وطموح من طبقة متوسطة .. وبالرغم من كل الاختلافات بين الشبان الثلاثة .. سواء تعلق الأمر بالمستوى التعليمي أو الانتماء الطبقي

وحسب الخلفي، إلا أن الثلاثة كانوا مطلقين على مجموعة من "المفاتيح" منها..  
عند الدولة ليست "دولة إسلامية" و"المتحجب" ظل السبيل ويجب إعادة أسلته"  
والنظام ورجالهم مجموعة من "الطفاة" الذين سرقتوا حلم المهتمين والموالين الذي  
يمثل في إقامة "دولة إسلامية" .. وكان لا بد من تحريك من أجل استرجاع  
الشعب ونزعة المتحجب وهداياته والمعتبط لتغير النظام وأب لا فتوة عليه  
واسقاطه.

كان الثلاثة مؤمنون بأن "الإسلام هو الحل" .. كما كانوا من المؤمنين أيضا  
بأن "الفكر" و"النهج" الإخواني هما الأداة والطريق نحو تحقيق الهدف واستعادة  
ما ضاع منذ سقوط الدولة العثمانية..

كان بدر الدين للتدخل البسيط يمثل القاسم .. واحد من "المجاهدين"  
للجنة والمساعدة للمشروع الإخواني.. "لقد كنا بالنسبة للمجاهدة والحركة بمثابة  
الشعب للتوار أهام فتوة التحررية.. كنا بمثابة لسان للأصمك" .. يتذكر بدر  
الدين كيف كان يطبخ سراكب سيد قطب وحسن بنا وعمر القاسمي  
وزين الغزالي وسعيد حوى وغيرهم ويقوم بتوزيعها على الإخوان، وكيف كان  
يقوم باستدراج أبناء المسؤولين في المتوسطات والقاتريات، خاصة أولاد وبنات  
المسؤولين الكبار ممن فيهم العسكري من أجل هدايتهم وكسبهم إلى صفوف  
المجاهدة والحركة.. وكيف كان يؤمن الطريق لنصر الدين المراقب والملاحق  
من طرف المخابرات.. نصر الدين كان يمثل نغمة المواجهة.. كواحد للحركة..  
وكان معظمهم من شباب الجامعات وكان غالبيتهم من الطبقة الوسطى..  
كانت مسؤوليتهم "مهارية" النظم بطريقة أخرى.. "شن حرب عقائدية على  
الإيديولوجيا الماركسية الشيوعية.. على المستوى الفكري وشن حرب أخرى من  
أجل الاستحواذ على أكثر راحة ممكنة في الميدان عن طريق تنظيم إضرابات  
في الجامعة.. إنشاء تنظيمات موازية.. عملا سرياً.. محط وحلقات في  
المساجد.. لتنفذ داخل تنظيمات طلابية، نقابية ومهنية.. تنظيم ترصات



ودورات رياضية وثقافية.. بل وحصل الأمر إلى توجيه إشارات وكيناه من الحركة إلى أكاديمية شرمال العسكرية.. كان للطلوب، إننا كنا نريد فعلا تغيير الوضع، أن يكون لنا رجال في كل مكان مثل النظام تماما.. طبعاً كل هذه النشاطات والأعمال لا بد لها من مال.. وكان هر الدين وأمثاله من الطبقات اليسوية والبرجوازية المحافظة "الكريمة"، هي التي تحول الحركة ورجالها وكيناهها بالأسواق اللازمة كي لا تتوقف الآلة عن الدوران والتقدم.

في تلك السنوات كانت الحركة كفيها من الحركات والمجاهدات للعارضة للنظام.. كانت "سرية.. غرية.. وسطارة".



لماذا كانت النتيجة بعد أن خرج الإخوان المسلمون المفزحون من "حجيم السرية والطلارات" إلى الضوء.. والى العلن؟.. يجب بهر الدين وهو ينتد دعان سبحاته في الهواء.. "المسألة.. لقد حصرنا معركين.. للمركة الأولى هي معركة تغيير النظام.. فالنظام الذي خططنا لتغييره لا زال قائماً وقويًا.. بل أكثر من ذلك لقد استطاع النظام أن يغير حتى أكثر الراديكاليين في الحركة، الذين كان حلمهم وحدهم الأول، تغيير النظام لقد استطاع تغييرهم وتركبهم واستصباحهم بالملفات.. في السبعينات كما فحاهم نظام يومين الاشتراكي الفاسد من خلال رجاله.. كما تقدم بوتغليفة وبن شريف ومدغري وشريف بلقاسم وغيرهم ك نموذج للسلول الفاسد.. في 1999 نحن الذين رجحنا كفة فوز بوتغليفة؛ ليس هنا فقط بل سنلهم في توليد وتكرس حكمه لعهدين إثنائين من خلال التحالف الرئاسي، وإننا كنا بالأسس قد حاجنا سياسة نظام رفيق دره يومين فإنا اليوم نلتقم وننور سياسة أسوأ عشرات المرات من سياسة يومين السنابلي وبن بلة الفروتسكي والشانغل الفوجيني.. أما للمركة الثانية التي حصرناها فهي.. معركة أحلقة وأسلمة المجتمع.. اليوم لا صوت يملو فوق صوت الفساد والخرقة والفضيحة.. الدعاية والفلس والاحتلاط في كل مكان..

وأمام طوفان المعذرات والمهلوسات أصبحنا نرحم على أهبام الخسوف.. اليوم شعب كامل يمارس التصهب ويتعامل بالرشوة والربا، والسرقة أصبحت "فنازة".. الناس اليوم يكتفون أكثر مما يتكفون.. اليوم المصحح ينظر إليها نظرة كلها ربة وشك بل وازدراء.. فإذا كانت الأتالان متهمة بالزينة بالثورة والشهداء.. والأرسيدى بالزينة في القضية الألمانية.. ولويزة وغوها من جماعة اليسار لقد بزنا بالاشتراكية.. فصاحتنا فعلوا ما هو أسوء.. لقد بزنا ويزنون بالإسلام.. لقد عسرنا معركة أحلقة المصحح.. لقد انشطر المصحح إلى عدة أجزاء.. جزء سطحي تقليدي (إشارة إلى التيار اليساري) يزاد انفلاخا على نفسه.. وجزء يزاد انفلاخا وتفسعا وثريا.. وجزء لم يعد يؤمن بأي شيء.. وكثر بالمسبح إسلاميون ووطنيون وديمقراطيون واشتراكيون ولبراليون.. ومستعد أن يبيع نفسه للشيطان ليحل له مشاكله الأبدية.. فسكن، العمل، النقل، الصحة، العمرة والعزوية.. ويبيع له ما تبني من روحه ليضم له من كل الذين عانوه بالأسس واليوم!"



### لماذا عسر "الإسمون" للمركة ولماذا ضلوا الطريق؟

"عسرنا للمركة بسبب عيانة كولنر وإطارات المركة والمساعدة من أصحاب الشهادات و"لكتلمون".. من ذكارة ومهتلمون وأساقفة و"مدعي العلم".. من أمثال نصر الدين وسبب أصحاب الأموال والثروات من أمثال عز الدين، فيسرد أن ضح النظام "كثافة" ضيقة نحو الغنام والمغام والامتيازات.. فما أن خصص النظام "كوطبة" من للنائب لأهداء ومشافي الأسس، حتى ظهرت النفوس على حقيقتها.. فزهد المساعدة أو المركة لم يعد يذكر إلا في "المراسة" والأتباع للقرين من أصحاب الشهادات أصبحوا وزراء ونوابا وسفراء وفناصل ومستشارين والأكل شأنا التعموا عرقنا رئاسة بلدية أو إدارة مدنية في انتظار أهبام أحسن.. ولأن للنائب كانت محدودة فقد انتقلت بين "الإسموة

في الله " حرب "قنرة"، استعملت فيها كل الأسلحة.. كالرشوشة والمهوية والإغماء والسموم والرشاش والرشوة والمحسومة وحتى التهديد والترهيب "وكل الأدوات والأساليب المنحطة" التي يستعملها النظام.. حرما من أهل السكن للضجون والترتب المفرد جدا والسرقات و"الدفوفز" و السيارة والسائق والحرس الشخصي وجواز السفر الدبلوماسي والحصانة البولمانية والقروض بدون فوائد والزوجة الثانية والثالثة بدون صحبة وعرفية... أما أصحاب الأموال من أمثال عز الدين الذين كانوا يمولون الحركة والمساعدة سرا، فلما توترت أصبح حياتهم والقبولكة أصبحت مصفا بعد أن شغل له طريقا إلى حنفية التطارة الخارجية التي يحتكرها أباطرة النظام فظفر بصفتات وتوكيلات ومشايخ استشارية ووضع له قنما في لبنان وهذا في أحد البنوك.. وسارت الأمور أبعد من ذلك، فصر الدين وأمثاله من إيطارات وحلة الشهداءات، تزوج من أخت عز الدين.. وعز الدين "لركانتي" تزوج، هو وأمثاله، من بنت أحد أباطرة النظام.. لقد "مس" نرؤسه في نرؤة "حمام" حتى يضمن لها الحماية والتمناه.. وهكذا وقعت الحياة ولدت التحالفات وفتحت للمصالح واحتلقت الثروات والأسباب والتمناه، أما بدر الدين وأمثاله ممن مناضلي القناعة.. الخليلين بعدل وعزيمة عصر وطية أبو بكر وحكمة عيسى بكرم عثمان.. فلا زال (هو وأمثاله) في القناع.. لا سكن، لا عمل، لا زوجة و لا أولاد... لا مستقبل!

\*\*\*

الصدر الأسويهي،

عدد رقم 557 من 28 أكتوبر الى 03 نوفمبر 2009

## السياسة على طريقة حركة حماس الاخوانية .. انه امر مقرف فعلا

البحث الاحداث والمواقع انه عندما بدأ حركة حماس في ذلك وفتح الطبول.. فليس لإعلان الحرب.. بل لإعلان الاستسلام  
.. ظل علينا تحاية الأسبوع للمضي السيد عبد الحميد منصور الوزير السابق  
ونائب رئيس حركة حماس ليعد للشاهد والمخرج الجزائري ،: "معركة حفيظة في  
البولمان" من خلال "عناصر سامح" لم يعد الجزائريون مشاهدته من قبل "أ..  
مؤكدا في الوقت نفسه بأن الغالبية الساحقة من الشباب لن تتساق "وزاء  
أفكار وتزوات بعض نساء الصالونات للتخططات من المتبع" .. ولن تخضع  
ل"الإعلاميات الخارجية التي تتخذ من شعار الإصلاح ذريعة لإحكام هيبتها  
على مستقبل الشعوب"

من جهة نائب عبد الرزاق مفرى، أعلن علينا هو الآخر من خلال "الشرق  
اليومي" ليقول لنا بأن "الحركة ستصوت ضد مشروع قانون الأسرة.. وهذا هو  
موقفنا نحن، مثل ما سمعته من كل قيادات الحركة، ومن خلال ما أراه و أسمعده،  
فهناك إجماع لدى قيادات الحركة على هذا الموقف والرأي ورفض التمهيدات  
الحالية" .. ليضيف "نحن لم بقنعا أحد بنمو رأينا، ولا زلنا متمسكين به ولا أحد  
يمكنه أن يقنعا بنمو رأينا" أما في طلبته في "الحبر الأسود" فقال بللمختصر  
تلقيده "سرفض مشروع قانون الأسرة في البولمان"

.. في اعتقادي لا يجب أن يكون السيد مفرى . وهو بالذات وعلى وجه  
المخصوص بأن يكون متأكدا ومطمئنا إلى هذا الحد وال هذه الدرجة من موقفه  
وموقف حركته.. فلقد عودنا حركة حماس يوم حلال مفرى بالذات . عندما  
بدأ بذلك وفتح الطبول، فليس لإعلان الحرب .. وإنما للإعلان عن الاستسلام  
والتوقف كتيرة .. والمواقع أكثر .. والشواهد لا تعد ولا تحصى .. وأنا

لا أقول هذا الكلام كمنحلل سياسي ولا كعضو في الأحزاب السياسية ولا حتى كعضو متعصب في فتان الوطني، وإنما كموطن يقرأ المبراهم ويحزن من مشكلة السكن ويكره فوشو نلاء والكهرباء والغاز ويركب المنيطة صباح مساء... وسأكتفي هنا بمثال واحد لضيق الساعة والوقت أيضا، وهو تتبع موقف حركة حسـ ومن خلال السيد مقرى بالذات . من سائدة بوتغليقة في الانتخابات الرئاسية الأولى والثانية.

.. شخصيا لا زلت أتذكر جيدا وجه ذلك الشاب الذي أطل علينا من التلفزيون في شهر مارس 1999 ليقول لنا ويقدم للبيان، بأن حركة حسـ كمن نساند مرشح الإجماع.. قالها الشاب مقرى بضمومة "الطابلية" و"نية" نفس لليلة.. كلمة واضحة.. فاطمة.. لا خيار عليها.. وعندما تم إقصاء الشيخ نتجح من سبال الرئاسيات اعتمادا على نفس نص المادة التي ترشح بموجبها في سبال رئاسيات 1995 (14).. أطل علينا السيد مقرى ليخبرنا بأن "مجلس فتشوري فرد الاستمرار في الاحتجاج من أجل تأكيد أن الانتخابات مزورة سبنا (14) ولا قيمة ولا مصداقية لها (14). وبالتأكيد سيكون حزنا الحاضر الثائب الكبر في الاحتفالات القادمة (14)." (الحلو الأسبوعي عدد 03).. ومن خلال نفس المناقشة قال مقرى وبالحرف: ".. مساندة الحركة لبوتغليقة معناه أن هذه الحركة ليس لها أية شخصية (14) أو رأي (14) أو حجة (14) وبالنسبة لي، فإن مساندة بوتغليقة تنمكو عني لا يعلق بمستوى الحركة ولا يعلق بمستوى قيادة الحركة (14)" (الحلو الأسبوعي عدد 03 من 24 إلى 30 مارس 1999، الصفحة 12 الأسطر الأربع والنصف في آخر الصفحة).. لكن ما الذي حدث بعد كل هذه "قرينة" و"قرينة" التي قامت بها الحركة متعددة، "النظام الحفار" الذي "القصي رجل الحيازة" وه "أصحاب القصور" الذين "يلوسون الشعب الحضير" وه "الحفارين الفشاشين" و"أيقوليا وطنين"؟

ماذا حدث بكل هذا الصباح والبكاء والندح؟

وأنا الشيخ محفوظ نحاح . رحمه الله . يستل بالبرود من طرف أومبي  
ومن حومة وأدمي لونغ علس ثفة "الخلف للنفس" في فندق الجزائر... في  
نفس القنصل الذي وقف فيه إلى جانب عسروش وحاب الله والابراهيمي  
وجناصي وحنون ومن يعيش في جانبي من نفس العمام، في تحالف ضد  
"مرشح الإجماع"<sup>1</sup>

..ومن على صفحات نفس المريدة التي أطلق منها مفسري صحته  
"قنارية" .. "ساندة الحركة بوتقلينة" معناه أن هذه الحركة ليس لها أية  
شعبية أو رأي أو حمدة.. وبالنسبة إلى فإن ساندة بوتقلينة تشكو عيني لا  
يلق مستوى الحركة ولا يلقي مستوى قيادة الحركة"<sup>2</sup>

.. أطل علينا الشيخ محفوظ نحاح من خلال "الحق الأسوي" ليقول  
كلاما لم أكنهه ولم أعضه إلى حد اللحظة.

".. أما قولكم (يقصد الصحفي) أننا لا نركس بوتقلينة فهو حقيقة لا  
بحال، لكن الانصياع إلى موقف مرشح الائتلاف بوتقلينة قد أصبح بأحرابه  
وأهدافه ومبادئه والعمل على ترفته مازسا للصبح وهذا لا يتعنا من الاعتزاز  
لكسر فكرة الإجماع أو للساندة الانطاحية أو الانفعالية. ولا زنا نؤكد بأن  
الحركة ليست لجنة ساندة وهيئة تركية بل عملت من خلال الائتلاف على  
دعم المرشح عبد العزيز بوتقلينة لأننا نعتقد بأن للوقوف الجماعي بشكل قوي  
التعبية كبيرة، عكس للوقوف الفردية مهاكات أهتية، هنا هو الفرق  
الكبير" (1) (14) ... وسلمت حركة علس في ركاب بوتقلينة.. الذي أصعبه  
الكرسي وأرد الاستحوية عليه لعمدة ثانية سنة 2004. وهذا قد بدأ يكشف عن  
نواياه "خوسعية" .. وعاد مفرى للحدث والتعلق والكلام للباح، ليس كتاب  
في البولسان بل كرهيس للكثلة البولتانية لحركة علس ليقول بأنه بمراجعة في ريس  
المشهورية الذي ركة حركة لعمدة أولى: "بوتقلينة ليس إلا وجها من وجوه  
نظام استمر لعمود (2) 13"

وعلى هذا الأسس " لن نركب بوتيلينا.. والحركة مرشحها في الانتخابات  
القادمة" (31)

.. بدون تعليق 1

---

1. علم الأسوي، عدد 06

2. جيبا نصر، 30 شهر 2003

3. القبول، عدد 577

الشروق اليومي،

29 أوت 2004، عدد رقم 1165

## .. والله... ما أنفوطي.. وزوا أعلامم..وزوا أعلامم..وزوا أعلامم

في خطبات الفتنب اعلام و اليأس القتال و الضعف للحري.. في مثل هذه الخطبات.. لا يجد للوطن إلا أعلام الفلطة والأصح ، "حنونيات" و"هلوسات" الفلطة.. التي يرى فيها نفسه وقد وجبه الله فرصة لينفذ مهام عزرائيل.. فتحمل نفسه وهو يتسلل إلى قصور وبيلات الفتن عربيا و نمبيا البلد وركعيا ودنيا الشعب.. أي ال تصوير وبيلات كل "وجوه النسر" ، بالتصوير العلمي، ليتم لنفسه ولأولاده وعائلته ولكل الشعب الجزائري من 1962 إلى اليوم والى أن يبرث الله الأرض ومن عليها.. لأن تأسيات "جرائم" و"جوه النسر" ومصائبهم ومجاثمهم.. مثل الإشعاعات النووية ستقوم.. وتقوم .. وتقوم.. إلى غاية أن تأتي رحمة الله .

كما قلت، في حنونيات وهلوسات الفلطة تلك.. ينسى الواحد منا أن يكون عزرائيل ولو ليوم واحد.. فتسلل إلى حيث هم موجودون ومتواجدين.. في مكاتبهم.. وفي حلقاتهم الخاصة والفضيلة وهم يحططون و يتأمرون .. وفي المراحيض وهم..). وعلى الفرفش مع عشيقاتهم وهم..). وهم يتسللون الرضاوي والصلوات ويمضون شيكات الحياة.. فيتل أرواحهم بأطنى وأطول وقت و بأقصى عنف.. القسوة والعنف الذي يجعل الواحد منهم ينشر بكل الفل والحقرة و الألام التي أنفجها لنا طوال هذا الوقت وما قبله وبعده ؟

وفي أحيان أخرى وفي حنونيات وهلوسات الفلطة تلك.. ينسى ويحلم الواحد منا لو كان نيا لو وال من أولياء الله الصالحين ف "يدي" عليهم بكل "دهاوي النسر" فيتل عليهم غضب وسخط وعقاب الرب فيصحبهم من على أرض هذا البلد لتسلي بدم الشرفاء والشهداء.. بدم من شهدي وين بولعيد وسي صوفسي وسي الخويش و دعا، كل شهداء هذا الوطن.



في جنونيات وحلوسات الهنطة هذه.. لمبت لو كان لي بيت وملكي  
 الخالص.. لأرفع فوفه راية من الفئاض الأسود للطبخ بالدم الأحمر القاني و الدم  
 "لككسدر" .. راية الطول وأعرض من كل رايات فعامة الرئيس للرشح خلافة  
 نفسه فعنا.. بيت ملكي الخالص لأقيم فيه ماأما يوماً لأتلقى فيه القنازي على  
 "مفتيال الثورة" و"مهيئة الشهداء" .. ولأدرس فيه كل أنواع الخلد والضرر وشغل  
 الجباه والفرؤوس بالسكاكين والفتوس حزنا وخما وخما على "مفتيال فوطن" ..  
 مأم لا يسع فيه إلا البكاء والصراخ والنواح والمويل .. وصوت المفريئ عبد  
 القاسط عبد الصمد وهو يرتل سورة القيامة . وكتم لمبت وحملت أيضا لو  
 كنت في توري وزو يوم الخميس للماضي .. لأسوم مع فرغضين وملستكحون  
 وثلثين بمسرة الانتعابات القاعمة .. لأمارس حتى القسنوري كاهلا ..  
 ولأصرخ بأعلى صوتي " .. وظ .. ما أنفوطي .. ووزوا أعلعهم .. وزوا أعلعهم ..  
 وزوا أعلعهم " .



.. ثم على ما الانتعاب ؟ .. على البطالة أم على المرفقة ؟ .. أم على القهارة  
 أم على الانتعاب ؟ .. على أزمة الثقة أم أزمة الشريعة ؟ .. أم على أزمة السكن  
 وأزمة الكهرباء وأزمة الماء وأزمة الكهرباء وأزمة النقل ؟ أم على مشاكل القنونة  
 ومشاكل الزواج ومشاكل الطلاق ؟ .. أم على الانتعاب الذي لا يتقدم إلا إلى  
 الخلف واستمرار "الظلم" والملاحقة للسفينة بمياه الزيفو ؟ أم على " جرائم" السياسة  
 وأزمة وقطاع السياسة وأزمة الدين وأزمة "الرجال" وأزمة الأهل ؟ .. أم على  
 أزمة الماضي وأزمة الحاضر وإشكالية المستقبل ؟

عسى ما الانتعاب ؟ .. على العنف في المدارس أم الجهل في الجامعات أم  
 القتال بالسكاكين والسيوف

والسيوف في اللعاب ؟ على ما الانتعاب ؟ .. على الأكرام للهالوسة  
 والطرقة والتمشيش للنسري أم عسى للعويسن والكوكابين الكولوسي ؟ ..

على ما الانتحاب؟ على فضاح القروض البنكية أم فضاح البنوك أم فضاح  
 الرخصة أم فضاح التغطية أم فضاح تدمير لثال العام؟.. على ما الانتحاب؟..  
 على البطاطا مائة دينار و الفاصولياء لغصراء مائة و الفاتون دينار و الفشلو مائة  
 وعشرين دينار و الفطاطم مائة و ثلاثين دينار و الفلفل مائة دينار و الفلت بستين  
 دينار و الفانفان مائة دينار أم على لحم الخروف بستين مائة دينار و الفسرين  
 ثلاث مائة و خمسين دينار و لحم البقر بستة و خمسين دينار و كيلو الدجاج  
 مائة و عشرين دينار و حبة البيض مائة و عشرين دينار؟.. أم على كس "كبسة"  
 بستة مائة دينار أم "شكارة" فسيء بأربعة آلاف و خمسة مائة دينار و قرورة  
 غاز الفوتان بستين مائة دينار و "بدون" فريت بستة مائة دينار؟.. على ما  
 الانتحاب؟ على الإرهاب أم على المعربة للنظرة و غير النظرة.. على تمهيد  
 الأموال أم تمهيد الفلاح؟.. على تمهيد الناشئة أم تمهيد الأثر؟.. أم على  
 تمهيد بدرة الحليب و الفواكه؟ أم على تمهيد البنين و تمهيد الفتيات؟ أم على  
 تمهيد الفلز و تمهيد حصى "الفتين"؟.. على ما الانتحاب؟.. على لثاها  
 لثاها و السياسة أم ماعيا الأسود و خصير؟ أم على ماعيا الفرمال أم ماعيا  
 الطار بكل ماعيا ته و أشكاه؟.. أم على ماعيا الفواكه و ماعيا الفحل و ماعيا  
 الفتيات المهدية.. أم على ماعيا لرجان و ماعيا الدخان؟ على ما الانتحاب؟  
 على الصفقات المشبوهة أم الصفقات المهدوعة.. أم على الصفقات الوهمية و  
 الصفقات بالفراض و الصفقات الخاسرة؟.. على ما الانتحاب؟ على اللوات  
 التي أنفقت و اللوات التي أنفقت و اللوات التي عرفت و اللوات التي  
 بيعت بالدينار الرمزي؟.. على ما الانتحاب؟.. على انحصار بنات الشعب  
 أم على حطب أولاد الفس أم على الحفرة في كل مكان و في كل وقت أم على  
 المرمين في السجون بلا محاكمة و بلا ذنب أم على الأجر بالأعضاء البشرية  
 أم الاعتداء الجنسي على الفصير؟ أم على "زنى" الإجهاض و "تحميد" عشاء  
 البكرة؟ أم على الأمهات المعذبات و الوليدة غير الشرعية للمعتولين و المرمين في

للمريض والمزاول؟ أم على سرقة الناس والمساكين و على قطع القتل للمنشوشة ؟  
 أم على القحوم القاسية و الأجنحة للعفة والحديد للنسج ؟ على ما الانتعاب؟ ..  
 على نضض الأموال أم سرقة البنوك ومراكز البريد والمؤسسات والمصارف؟ أم على  
 أموال القبول التي لا تعرف أين وكيف تصرف.. أم من اللأويو للسروقة والتهوية و  
 النهبة والمصاة في البنوك الأحبية؟ .. على ما الانتعاب؟ .. على المعاهد للزيف أو  
 تشييد الزيف والمغزول للزيف والقلاخ للزيف والمسؤول للزيف والمستتر للزيف  
 والإمام للزيف.. أم على المحامي الفرنسي والقاضي الفرنسي العسكري المغلوب في  
 سياسة وشرطي غير القادر حتى على حماية نفسه فكيف يحمي الناس؟ .. على  
 ما الانتعاب ؟ .. على فظاح مرض السرطان أم كثيروت لمرض القلب والشرابين  
 ومرض السكر .. أم على مجازو مرض التهاب الكبدى وقلصو الكلى والمرض  
 الحساسة.. أم على عودة مرض السل والتهويد وحتى عودة القتل ؟ .. على ما  
 الانتعاب؟ .. على مرشح يشكك فياعات في حربه في فتوته الطفلية؟ أو مرشح  
 يفتو كل خمسة سنوات لم يبق من سياسته و يخرج من تحت القرب ومن قلب  
 الضياع مدعيا بأنه هو "رجل للمعرضة" أو على مرشح جمع له أضرار "منقصة"  
 التوتبعات ولولا هم لما شمم بهج الترشح ومع ذلك يؤكد بأنه ليس أرتبا و بأن  
 الاتصال على الناس (الذي جمع له التوتبعات) ممكن و وبأن القلب غير منقل؟ ..  
 أم على مرشح يسب ويهين ويخذل الفروع ويتعلم على الأصل؟ .. أم على مرشح  
 آخر، يعتقد بأنه حبة من السماء وبأنه آخر الطيوريس فتارة ؟

\*\*\*

كيف يمكن الذعاب للانتعاب من أصل لعديد الثقة وإخفاء للعصافية  
 ومنح الشرعية لنظام أثبت بأنه كان كاذبا وسافقا وماكرا وحيينا ومرموخا وسارقا  
 طول الوقت .. نظام يحبه وعجزه وسوءه تسويه تحت أسوال وثروات البلد  
 وسلبت دماء الشعب وفقد حياة شبابه وكفالياته .. نظام بممارساته الحسفة  
 والمرداه جعلنا نكفر بكل شيء جميل في هذا البلد ؟

والمدافعين عن هذا النظام الرهي والمتشي والتعفن الذي انتهت مدة  
صلاحته منذ عقود.. المدافعين عن رموزه واتجاهاته.. الذين قاموا بحرم  
وتحريم وتكفير دعوات مقاطعة الاتعايات الفرية جدا والنظيفة جدا  
والديمقراطية جدا جدا.. نقول لهم جملة (ن كلتسن.. إلى المحيم.. إلى  
المحيم.. إلى المحيم..

الخير الأسوي،

عدد رقم 28 ضمن 108 إلى 14 أبريل 2009

## في 'الحس' و'نصف' العقول

.. إنما فعلا عملية.. لا 'حس' و'نصف' العقول، والأصح ما تبين، من عقول الناس في هذا البلد... منذ فوز أشبال سعدان على مصر في موقعة أم درمان في السودان الشقيق لم يعد هناك صوت ولا حديث ولا كلام يعلو على صوت وحديث وكلام وصراخ الإنجازات والفتوحات التي حققتها للشعب الوطني لكرة القدم.

صحيح الفوز على مصر وحملها بوابة الجزائر إلى لوندبال شيء جميل وإنجاز رائع.. لكن هذا التصرف وهذه الفرحة لا يجب أن تنسبنا أشياء أخرى مهمة.. ومخطئة.

ولكن الناس لا تريد أن نتمسك بالأأمور المهمة ولا المخطئة.. لا تريد أن نسمع إلا الجملة والعبارة التالية.. "ما علينا.. من مهم.. اللهم.. والأهم أنا أربحنا للاتش"!

\*\*\*

سعر الكيلو الواحد من الحنص وما أدراك ما الحنص خاصة إذا كان "دول زيت"، حلق عالي.. إلى أنفاق الـ 2200 دينار؟

.. لكن ما علينا، من مهم.. اللهم والأهم.. أنا "أربحنا للاتش"؟!

سعر الكيلو الواحد من اللوبيا وما أدراك من اللوبيا خاصة إذا كانت حاضرة وسحرودة، حلق هو الآخر عالي.. إلى أنفاق الـ 2000 دينار؟

.. لكن ما علينا.. من مهم.. اللهم والأهم.. أنا "أربحنا للاتش"؟!

سعر الكيلو الواحد من العنيس وما أحلى العنيس خاصة إذا كان بالكسكون وفي يوم بارد ومطر، حلق هو الآخر بما عزيزي.. إلى حدود الـ 180 دينار؟

.. ما علينا.. من مهم.. اللهم والأهم.. أنا "أربحنا للاتش"؟!

سعر الكيلو الواحد من العزيرة على قلوب الجصج.. قدر الجوزيين الأول والأخير.. للبحلة البطاطا.. وصل لىل 60 ديناراً؟!

.. ما عيش.. مش مهم.. اللهم والأهم.. أنا أربحنا لقاتش؟!

تدخل على سيد الجصج.. سيد الكل.. اللحم وما أبرك ما اللحم القتال الذي لم تعد تلوته إلا في الأعياد لو عندما نزل خيفاً تقبل الظل على أحد الأكارب.. سعر الكيلو الواحد وصل لىل 900 ديناراً؟!

ما عيش.. مش مهم.. اللهم والأهم.. أنا أربحنا لقاتش؟!

سأني لىل الدجاج، فبالرغم من كل الكلام الذي ليس يكتب عن أنفلونزا الطيور إلا أن سعره ظل يرتفع ويرتفع لىل أن وصل سعر الكيلو الواحد طبعاً لىل 320 ديناراً.. لكن ما عيش.. مش مهم.. اللهم والأهم.. أنا أربحنا لقاتش؟!

حبيب المسعود.. السي السردين هو الأخر لا يهد أن يكون لكل قيمة وسكانة من اللحم والدجاج.. سعر الكيلو الواحد للمعلوط يلوود الدينيت، قفز لىل حدود 2000 ديناراً.. لكن ما عيش.. مش مهم.. اللهم والأهم.. أنا أربحنا لقاتش؟!

سعر كيلو السكر، والجزائريون من أكثر مستهلكيه في العالم وقفة القهوة، قفز سعره هو الأخر من 40 ديناراً لىل 60 ديناراً.. لىل 70 ديناراً.. وما هو اليوم بطور لىل أناس 900 ديناراً؟!

لكن .. ما عيش.. مش مهم.. اللهم والأهم.. أنا أربحنا لقاتش؟!

سعر البيض.. سعر حبة بيض الدجاج التي هي عادة بحجم بيضة الحمام والبياس.. وصل سعر البيضة الواحدة لىل 12 ديناراً.. أدبو (ودلها) الفريت أربحيت؟!

بهدت هذا في الوقت الذي قامت الحكومة بزيادة لويحي وحثت فرعاها السياسية لشعبنا رئيس الجمهورية.. حفظه الله ورحمه.. بثمان مليون وسالة ألف متقاعد من ربح

مجانهم بعد أن وجدوا أنفسهم غير معينين بالخدمة في أقرانهم الثلاثة؟

.. ما عيش.. مش مهم.. لهم والأهم.. أنا أكرهنا للقاتل؟!

\*\*\*

تظهر صحيفة تحدثت عن توزيع أطنان من القمح للمنشورين والقرينة  
القاسدة في تلسان وعناية وجهد وسوق أمرهم.. كلفت حزمة قهوة  
ملايين الدولارات..

لكن.. ما عيش.. مش مهم.. لهم والأهم.. أنا أكرهنا للقاتل؟!

وزيرة الصحابة تصرح وتقول أية طفلة بأن 90 بلغة من ولدت الممر  
لا تخضع للتفتيش والمراقبة الحكومية، يحدث هذا بالرغم من رفع عدد أجهزة  
المساركة وعدد أجهزة السكايو على مستوى القوتين التي يقال بأنها لا تستعمل  
أصلا في عملية التفتيش والمراقبة.. لذلك فإن 80 بلغة من المواد الضخمة،  
أي الطعام، الذي يتناوله شعب الخدم، لا يعرف أصلها ولا فصلها ولا  
لبنها الغذائية والصحية، يضاف إلى ذلك اتهام الممرتين لما لا يقل عن 15  
مليون حزمة يوميا، 80 بلغة ملحقها حال من مادة البود؟.. يضاف إليها 80  
بلغة من المياه المستهلكة في الصناعة للشرب لأنها لا تخضع إلى القياس  
والمعايير العلمية والصحية العالمية كغنياب الكليو أو وجوده بنسب مرتفعة في  
الماء للشرب.. حتى المياه المعدنية هناك 8 أنواع من بين الأربعة عشر للسوق  
أثبتت التحليلات العلمية أنها غير صالحة للشرب، إما لارتفاع نسبة المراتيم أو  
الأملح المعدنية غير المطابقة للقوانين؟.. وهو الأمر الذي يفسر هذا الانتشار  
لظهور والحظوظ لمرض السرطان، فلا يمر أربع وعشرون ساعة إلا ويقتل هذا الماء  
التيبت ما لا يقل عن خمسين حزمة؟

لكن.. ما عيش.. مش مهم.. لهم والأهم.. أنا أكرهنا للقاتل؟!

الإحصائيات الرسمية تحدثت عن حصة آلاف إصابة بالسيداء.. فيما تقدره  
الإحصائيات غير الحكومية بأربعة أضعاف، أي عشرين ألف إصابة، أما رقم

حملتي فيروس ناطق وحده وعلته.. فيما يتظر أن يصل عدد الإصابات بأخطورتها المتزايدة، حسب أمين عام وزارة الصحة، إلى أربعين بطاقة من الجزائريين؟ يحدث هذا في الوقت الذي اضطرت فيه وزارة الصحة للتحقيق حول احتواء 165 مواء من الصيديات بعد المصححات والتوسلات والشكاوى التي رفعها الآلاف المرضى والمريضات للمطلة لهم، وكلنا عدد من نقابات الصحة، ووصلت القدرة إلى حد احتواء حبوب غسل ومرامهم النسيان وحتى القينامين (C)؟  
لكن.. ما علينا.. لهم والأهم.. أربعمائة للقاتل؟

في حى للقاتل، كشفت دراسة مقارنة للقدرة الشرائية للدول المغربية، أن 90 بطاقة من الموظفين الجزائريين الذين يتقاضون ما بين 15 إلى 20 ألف دينار، لا يغطي أحدهم هذا إلا نسبة 52 بطاقة من صاحبهم الأساسية، أما الذين يتقاضون أجرا أقل من ذلك، فإن أجورهم تكفيهم لمدة أسبوع فقط!  
.. لكن ما علينا.. لهم والأهم.. أربعمائة للقاتل؟

في حى للقاتل دائما، تراجع رقم أعمال البيرة المحلوبة سوناطراك، خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الجارية، إلى 31 مليار دولار مقابل 63 مليار في الفترة نفسها من السنة الماضية!  
.. لكن ما علينا.. لهم والأهم.. أربعمائة للقاتل؟

سيد وزير العدل حافظ الأختام، الطيب بلعز، لازلت أرفقته وإحصائياته العظيمة بالهجرة والإحرام دعوة للفرح.. فالإحصائيات تشير إلى أن 45 بطاقة، أي الخمس تقريبا، من المزمين والمساكين للفرح عنهم يهودون إلى نفس الفرزونات بعد ارتكاب جرائم وجنح جديدة بمجرد خروجهم من باب السجن!  
.. لكن ما علينا.. لهم والأهم.. أربعمائة للقاتل؟

في أواخر شهر أكتوبر نشط للتدبير العام مركز البحث في علم الفلك والفيزياء والجيوفيزياء، عبد الكريم بلرس، حصة على القناة الثانية للتلفزيون، ومن



جملة ما كشف عنه في تلك الحصة هو أن الجزائر عرضة لزلزال متوسطة القوة في أي لحظة، يحدث هذا في الوقت الذي تُعصي فيه الجزائر 1,9 مليون مسكن تحتل أقاليم الأربعين سنة

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

\*\*\*

الظواهر العقلية تقول بأن الجزائر احتلت المرتبة 96 عالميا في مجال الحركة والاستقرار والخدمات

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

.. والمرتبة 104 في التنمية البشرية الخاص بـ(PNUD)

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

والمرتبة 108 عالميا في مجال الاتصالات:

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

والمرتبة 111 عالميا في الفساد:

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

والمرتبة 115 عالميا في مجال السياسة:

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

والمرتبة 141 عالميا في حرية الصحافة:

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

ولمحتل مراتب المتسار الأسماء عالميا في مجال الابتكار الاقتصادي بعد كندا ولبل تنزانيا

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربعمائة لقاتش؟

ونظرا لبعدها عن كل المقاييس والمعايير الدولية الخاصة بالمشركم..

احتلت الجزائر، حسب لمبة الإرتدية "أغريتا شيونال ليفينغ"، المرتبة 157 من

مجموع 175، كبلد من أسوأ البلدان للعيش فيها وعالميا

.. لكن ما علينا.. اللهم والأهم.. أربحنا لثقتنا؟!

ويبدو لي أن الأمور هنا سارت على هذا النحو وهذه الفتوة من "لمس"  
و"كشف" حقوق الناس، فن لم نعالج كثر إفريقيا ومن وراءها فعاليات  
كثير العالم، إلا وقد أحسنا وتعلمنا هذا النظام للحرية وحكومت اللجنة على  
"عازول" أحد وأضى من عوزيق الزمن الأموي والعباسي!

وبالرغم من كل هذا وذلك.. لا يجرأ أحد على أن يقول شيئا آخر غير..

.. ما علينا.. اللهم والأهم.. أربحنا لثقتنا؟!

المصدر الأسبوعي ،

عدد رقم 64 من 16 إلى 22 ديسمبر 2009

## الخلان الوحيد

.. قضيت الأيام القليلة الماضية في قلب أوراق الصحف الوطنية وقراءة كل ما كتب فيها عن الإنتصار "كساحق" .. "كلاحق" .. "الكاسر" .. الذي خلقه رئيس الجمهورية من خلال الإستفتاء على "شئنا للصالح الوطني" .. لقد فرأت أشياء كثيرة و مكتوبة ومخطوطة .. أشياء جعلني أشعر وكأنني "الخلان الوحيد" في هذا البلد مع أنني لم أكن في يوم من الأيام ضد للصالحه!

.. لقد فرأت أشياء عن "الوطنية" وعن روحه هذا الشعب .. وعن رئيس هذا الشعب .. مقالات جعلني أشعري مثل القلب من الغيرة والمهجة .. وأعترف بأنني حاولت .. مرة .. مرتين .. عدة مرات .. لكنني وللأسف الشديد لم أتمج .. فشلت على طول الخط .. فمن أين أحياه بذلك الصديق الوطني؟ .. ومن أين لي بتأصبة تلك الفلقة؟ .. وذلك الأسلوب؟ .. وتلك المفردات والمعاني؟ .. من أين لي بكل تلك الغيرة والإحترافية؟!

فلقد كتب الدكتور هي الدين عجمور على سبيل المثال يقول: " .. وكنت "رهش" هي التي حنت على نفسها، وهكذا كان هناك من عرج من الزمن، ومن لم من تلكان فهرب منه الزمن، ومن أطلق على نفسه أبواب التبريح وراح، من تأخذته العلوقة، بعد تيمامة أحداث الجهورية، بينما كان المهجد الكير الذي يملكه الجزائر بقيادة بوتلفيقه عو الست سنوات للفضية وبخسها للعباد، والإنجازات، داخلها وخارجها، تكذب كل من حاول التشكيك، وتأخذ من حسنة تضيقها للرئيس. وسارت عملية الإستفتاء، في نفس الخط الذي يؤكد إيمان الجزائريين بأنهم لا يفعل ولا يتحمل، ولا يتقدم على الأمر إلا بعد دراسة معتقة لكل للمعطيات المرتبطة به وللقدية إليه، حتى ولو عمل للسطاء أنه إن اللحظة أو معاهدة عائرة لفضاله. وهكذا أصبحت للصالح الوطني عهده، كما قلت يوماً، نوعاً من الإيمان الصوري يتحدد في كل حركته وسكاته وما قاله ولم يقله .. " 11 "

أما الصليبي عبد الله لطاف ، فقد كتب في "صوت الأحرار" يقول: "وعد... قول... وواعد فما أخلف... لال سنة 99 إن ديدنه الأول والأخير سيكون إعانة السلم والطمأنينة للحزائر. ومنذ تلك اللحظة لم يركب حصانا آخر غير حصان السلم، منحشما كل للعاصب، متقبلا كل المدفوعات.. لقد تقل على كتفين من ليله تحمل أعباء ونجات مخاطرة حسنة بهذا المحصب في مواجهة الضحايا قبل مواجهة ثمار الأثرية، ولكنه ومن اليوم الأول الذي وضع رحله في قصر المرادية، لم يتردد ولم يهادن ولم يسلموم في مسألة الأمن... وإذا كان البعض قد مانع أو حتى رفض إعطاء التغطية السياسية للإنتقال الحاصل آنذاك بين جيش الإنقاذ والجيش الشعبي الوطني، فإن بوتليقة قد عناهه يوفر التغطية السياسية والقانونية، وأيا للركب القطر في سبيل وقف حمام الدم.. وإذا كان البعض ظل يسمي ويحلم ويراعن على إحرار حسم عسكري ضاهي فإن الرئيس بوتليقة، لم يراعن على غير وقف خلال قدم بصرف القطر عن الثغاب والفلولوب وعن المنتصر و الميزوم، لأنه في النهاية لا غالب إلا الله، ولهم لولا وأعورا هو إنتقاذ الجزائر<sup>1</sup>.. أما مختار سعدي فقد كتب في يومية الشعب بالموقف التالي: "كما كان منتظرا وستوقعا إتصر الشعب الجزائري للسلم وللصالحه الوطنية وبمفله التبعه التي وضعت حدا لكل الثأويلات والإحتصالات، وأحررت دعوات للقائطة، تكون الجزائر قد دشنت عهدا جديدا.. خروج للوطنيات وللوطنين بقوة وتوجههم بحرارة نحو صناديق الاقتراع، يؤكد بما لا يدع للشك أن الشعب الجزائري نوال إلى الأمن والإستقرار، وبالتالي أعطى توقيعا على بعض لقرهاما رئيس الجمهورية لمضى في تمسيد سمعه ومشروعه الوطني دون قيد أو شرط، ووضع حد ضاهي للأثرية التي عاشتها البلاد وعكزت صفو حياة العباد.. كان الشعب الجزائري حاضرا وسائرا في مركب مهيب لتشيح ودفن الأحتقاد والضخالسن والمخلفات إلى الأبد إن شاء الله<sup>1</sup>.. وليس بعيدا عنه عطلت يد فضيلة نفوس هذه الكائنات في هذه الأسطر "ما إن أطلق الرئيس عبد العزيز

بوتقليقة مهال السلم والمصالحة شهر أوت الماضي حتى تكسرت حالة الجمود والسكران والتخرب التي طبعت الحياة السياسية طيلة الأشهر الماضية.. للشرع آثار حركية كبيرة في الداخل والخارج وخلق حوا ديمقراطيا من التفاعل الحر والحوار البناء.. للوطنيون طبعاً هم كامل الشعب الذي استخه حبة الإحزاب ولا أعمال أحدا من أبناء هذا الوطن الذي عرف كيف يدلوي حراسه بنفسه لم تفسه هذه الحياة التي عطلت أكثر من مائة ألف قتيل ولتخلفهم من المرحس والمرضى النفسانيين "1.. طبعاً لا يمكن أن أسى ما كتبه (محمد ع) في صحيفة الأحداث ولحت عنوان "نعم للورقة الزرقاء".." إحتجوا إلى السلم" إنما قوة الأسم في تأسيها وتأزرها، فوفيقها من رفي أخلاق شعبها والمصالحة بكل ما تحمله من معنى نسو على عطى الأخلاق الحميدة بداعسل المتصع.. لورقة الزرقاء والتي تزدف بكلمة "نعم" يجب أن تكون حاضرة بقوة بداعسل عنادق الإفراج، لأنها تعي السلام والاستقرار وتحقيق الأمال وبعث روح القتاهي لدى الجزائريين كافة وبمحمد معنى التسامح.. نعم، للمصالحة ونعم للأمل ونعم للمصالحة ونعم للمستقبل، هي قناعات آمن بها الملايين.. إنما لحظة الحقيقة، لحظة يتف عندها كل جزائري وجزائرية ليحتو مدى وطنيته وحبه للسلام. هي لحظة تاريخية ولا ريب، فلتكن همدسة على أرض الواقع، مركزاً بكلمة "نعم" لحيبا الشعب ونسها للجزائر، اللهم أشهد".

في صحيفة البلاد... إلتاحية يومية البلاد كتب عبد القادر جمعة يقول:  
 "أسوأ ما في نتائج استفتاء يوم الخميس أنها لم تحمل أي مفاجأة.. فقد كانت النتائج متوقعة بل أكاد أقول أنها كانت معلومة.. نعم كانت النتائج معلومة لدى صنفين من الناس على الأكل.. الصنف الأول هم الجزائريون الذين مرحبوا مسرة أخرى للتصو عن "إيمان" لا يتزوج بشأن للمصالحة هي الخلل وأن لا حل حارج للمصالحة، وهو إيمان عبوراً عنه مرة أول في إستفتاء فورام للندى ومرة ثانية في انتخابات أبريل الفرنسية.. أما الصنف الثاني فهو كل طرفيين من

ساسة وديبلوماسية وإعلامية ودراسية وكل للذين بالشأن الجزائري في التعامل والخارج، من تصفون بمد أدق من الموضوعية والحياد.. بالنسبة لمؤلاء لم تكن هناك مفاجأة لا في نسبة المشاركة وفي نسبة الذين صوتوا بـ "نعم" .. مؤلاء ولولاك لم تقاسمهم الفلاح لأن الجزائريين، وهم فلاسكون على المسر منذ سنوات، لم يكن من الممكن أبدا أن يمتروا أية فرصة.. مها كانت ضعيلة أو ناقصة للخروج من خلق الفتنة للظلم.. ولأن لثلاثين للموضوعين لم يكن من الممكن أن نذهب عن أذعانهم كل التحولات التي عرضها الجزائر سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا منذ انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية للمرة الأولى في أبريل 1999\*.

.. ليني كنت أنا أيضا، أملاك كل هذا "الصفك الوطني" .. وكل هذه فتوة على الوطن والشعب.. ليني كنت أملاك نوحى تلك الفتنة .. وكل تلك الفتوة والاحتمية لأمر أنا أيضا من سعادتي بهذا الإنجاز.. ولكن ليس أبعد تلك الفتنة وتلك للفرقات.. مثل "وجنت برقت على نفسها"؛ و"إن ديدنه الأول والأخير"؛ و"لم يركب حصانا أحمر هو حصان.. متحسنا كل للمصاحب"؛ و"بالتالي أعطى توفيقا على يافز للعبادة رئيس الجمهورية ليمضي في تمسيد سعاد ومشروعه دون قيد أو شرط"؛ .. وأن "للمصلحة بكل ما تحمله من معنى نسو على الأملال الجديدة"؛ .. وكبها الشعب ولتصحا الجزائر، اللهم فاشهد"؛ .. وعبارة : " .. ولأن لثلاثين للموضوعين لم يكن من الممكن أن نذهب عن أذعانهم التحولات التي عرضها الجزائر سياسيا، اقتصاديا واجتماعيا منذ انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجمهورية للمرة الأولى في أبريل 1999\*.

1. لناد، عدد 2602

2. صوت الأحرار، عدد 2309

4. التفسير، عدد 137775

5. الإحسان، عدد 1073

6. البلاغ، عدد 1786

**الشروق اليومي،**

**14 أكتوبر 2005، عدد رقم 1500**

## هذا الغالب الكبير في حياة المسؤول الجزائري

كانت "فلطحة" العمر .. عندما اعتقدت في لحظة من لحظات طيش الشباب .. أنني أصلح للعمل كصحفي .. صحني بطارد الحقيقة في بلد .. فضائع وغالب الأول والأخير فيه عما للحقيقة والعدل ..

لكن الأسور لم تتوقف عند هذا الحد .. فبعد طيش الشباب .. جاء المسنون .. وبعد فلطحة جاءت "الحساسة" .. فلقد اعتقدت بأنه يمكنني أن أبلغ إلى عالم الكتابة والتأليف مرة واحدة !!

.. ورحت أحاول استرجاع تفاصيل آخر يوم في حياة آخر الرجال المحترمين فراحل هواري بومدين .. فضيعت ثلاث سنوات أي ألف وخمسة وتسعين يوما وآلاف الصفحات من أجل إعادة كتابة وترتيب أحداث يوم واحد في حياة رجل واحد !

لكن "فلطحة" التي تركتها وولعت فيها سمحت لي بالتعرف والعمل مع عدد لا بأس به من أولئك الذين كنت أقرأ لهم .. أحمدة عباسي .. هابت حداشي .. عبد العزيز بوناكرو .. سعد بوعلمية .. أمال فلاحي .. فوزي سعد الله .. محمد حوجحة .. عبد الله نطاف .. بشو حمادي .. عضو بوطلمة .. و .. ولما "حساسة" الكتابة والتأليف فقد سمحت لي بالتعرف من أولئك الذين تصدر أسماؤهم وصورهم صفحات المراهق والهلات .. أولئك الذين يطلعون لنا من الراديو ومن التلفزيون بمناسبة وغير مناسبة .. وعدد من أولئك الذين لا تقرأ أسماؤهم إلا في تلك الكتب الضخمة والمهظزة التي ..

لقد سمحت لي هذه الفرصة بإعادة تقييم كل ما سمعت وقرأت عن هؤلاء من قبل .. لإننا كانت بعض الشخصيات هي فعلا "شخصيات تاريخية" فالبعض الآخر مجرد "أساطير" و "صدف تاريخية" .. وإنما كان بعض المسؤولين الكبار "آلة حقيقتنا للعمل" ، فالبعض الآخر لا يعمل أبدا .. بل ولم يخلقوا ليكونوا



مسؤولين أصلاً.. وإذا كانت الموضوعية أغلبهم فالتة فإن صراحة عدد قليل منهم مرعبة.. وإذا كان فيهم ومن بينهم من يستطيع أن يقتنعك بأن الأرض مرعبة أو مستطيلة، فإن أغلبهم هو الذين على إشباع طغى صغور بالفتاب إلى للرحاض أو أن يشرب للليب ليل أن يملك لل اليوم.. وإذا كانت راحة القساد تبتت من أجساد وأتونه ونهلات وسيارات بعضهم.. فإن تواضع وبساطة عند منهم تدعك في حوة مرضية، لمحكك كسائل طوال الوقت منا بلعل هؤلاء مع هؤلاء.. فتكشف في الأخير بأن هؤلاء وهؤلاء... هم أفراد "عائلة واحدة" .. "عائلة النظام" كما وصفها في أحد الأباء للتوسين هذه العائلة وهذا النظام

.. بالنسبة لي كانت فرصة لأسأل وأسمع من هؤلاء عن قرب ومباشرة.. فقد تحدثنا عن السياسة .. والتاريخ .. المفردات .. والاقتصاد .. تحدثنا عن فرنسا.. أمريكا.. الاتحاد السوفيتي.. المغرب.. تونس.. وليبيا.. تحدثنا عن الاشتراكية.. الرأسمالية.. الإسلام السياسي تحدثنا عن الأزمة وأزماتنا.. أزمة النظام.. أزمة الأحزاب.. أزمة الاقتصاد.. أزمة المطار.. أزمة الاستعمار.. تحدثنا عن الرشوة والفسوحة ومن سرى منا ومن استولى على كذا؟ ومن يكره من؟ ومن صدق من؟ ومن عيّن من؟ ومن أرسل من إلى الضاحد للكسر؟ تحدثنا عن فرجال ونساء.. تحدثنا عن البطولات والفضائح.. تحدثنا عن الطفلة.. نعم عدد منهم وشهادة للتاريخ بقرا كتب جيدة... سمعهم يتحدثون تقريبا عن كل الموضوع إلا موضوعا واحدا فقط.. هو موضوع الموت!.. نعم لم أسمع ولا واحدا ممن قلت وعرفت تحدث عن هذه "الحقيقة" التي لن يمكنهم الطرب والفرار منها بل إن طريقة تفكيرهم وعملهم وسياهم لا تولى، وهذا رأيي، بأنهم فكروا أو يفكرون في هذا الموضوع.. فانا لم أسمع ولم اقرأ أبدا عن مسؤول مهما كان منصبه، يعرف أثناء مرضه وقيل موته بخطأ أو حقوة أو كارثة لتركها وكتب اعتفرا للشعب أو طلب العفو والصلح والسماح مع أن الشيء الوحيد الذي

بفته سبورلونا هو ارتكاب الأخطاء المتعددة والمفوتات للتصودة والمظالمات  
 للحرية والأما وصلت البلاد إلى ما وصلت إليه اليوم؟!  
 كما لم يسبق لي أن سمعت أو قرأت أن الشخصية الفلاحية أو لسبور  
 الفلاني قد ترك وصية.. اللهم إلا الوصية الكلاسيكية المعروفة.. "مضروبي في  
 مقبرة كذا مع الشيخ الوليد أو بقرى الوعدة" ليس أكثر!  
 ولقد عرفت منهم من كانت لهمة في القبر وعينه على "المفلتون" .. يتظر  
 أن يحصلوا به ليقولوا له: "واتا عنك وزير كذا" أو "واتا بخاك سبور لي.."  
 .. كسا وأبهم بحضورهم حجاز بعضهم البعض في مقبرة العالية وغوها.. وأبهم  
 كيف كانوا يأتون ويتفرون بعودة بصمب علي تسوها.  
 .. فبيل هي الشجاعة وعدم الخوف واللابالاة بلوت أم هي.. الفضلة?  
 أم هي ثقة في النفس بأن اليد بيضاء.. ناصحة اليأس.. والمقلب نفي.. كل  
 الفناء.. والمجد طاهر.. كامل الطهارة.. أم هي.. سوء الحظ؟!  
 نروي كتب التاريخ أن معاوية بن أبي سفيان وما ارتكبه ما معاوية، لما أحس  
 بلوت يسبق إلى جسد، قال لاتبه يزيد: "إنا جاء أحلي فأمر رجلا ليأ ذكيا  
 يقوم بخسلي.. ثم مذ يدك إلى خرقتي ستجد فيها متديلا فيه ثوب من ثياب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمينة من شعره وأظفاره.. فضع للقرينة في  
 أنفي ونسي وأذن وعيني.. واجعل ثوب علي جسدي دون أكفاني.. .. فإن  
 نفع شيء نفع هذا" .. فلما مات قام الفاسل بحشو قم معاوية وشعره وأذنيه  
 وعينه بأظفار وشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم عملا بوصية فرما.. إن "نفع  
 شيء نفع هذا" .. علي حد تعبير معاوية نفسه!!  
 والرسول الذي أطرجه هو.. بماذا سبحتو سبورلونا الكبار والمضفر..  
 أنوبهم.. وأذاهم وأبهمهم.. لما بدأ فلوت بمداية .. مناوهمهم!!

\*\*\*

الشروط البيومي

25 جويلية 2004، عدد رقم 1133

لفصل الثاني

**تكفير ... ترخيص ...**

**تبفيل ... وبوليتيك**



## في الإلحاد الوطني،

..

في مسابقات أجرة ورواحه اللوميا تلوى وترحف في لغواء كائني مستوحيا لتسرب إلى لناصرو السنة الجامعة حول طاولة للطعم وقد امتدت الأيدي فثالثت.. يدي، يد بلال ويد عادل في اتجاه سلة الخبز، وفيما بقيت العيون ليست مركزة على الصحون الثلاثة، رَدَّ هاتفي الففال وكان حين على الخط.. حامي صوتي وانحما كما هو في العادة.. حليط حطبي من الجذ والزلزل وكثير من السخط والفضب، كأي جزيري يفرج على البلد وهو يفرق في أحوال كل أنواع الفساد، ولا يعرف ماذا يفعل لو كيف يتصرف.

أمر مرة سمعت فيها صوتي كان ذلك منذ ثلاثة أشهر تقريبا، في صحبة من إحدى صحابيات شهر نونسو الماضي، اتصل بي حين، لكن وعلى غير عادته، لم يضحك طيلة اللدة التي استغرقها للكلمة.. كانت في صوتي بحدة حزينا.

في تلك الصحبة، سألني إن كنت قد قرأت رسالة محمد "لغراق"، ابن الواحد والمشرين ربحا، إلى والدته في بني صاف التي نشرها بوسمة الشروق.. فأخبرتته بأنها لازلت

تحت صدمة كلماتها البسيطة والعمرة والفاضية والندفة.. إنها نصيحة حذيفة ووصية عار على حين هذا النظام للرئيسي، لتفطن و"الفايح"، الذي حول سياساته الفرحاء والسياء شيان هذا الوطن إلى هرد طعام لكل أنواع الأسماك، وكل أنواع الكائنات البحرية في حوض البحر الأبيض المتوسط.. من حينه، أصرت حين بأنه مرجع من بيته هذا الصباح، شرب قهوته، اشترى جرائده، لم أجد لم مكانا في الخلاللة.. تصفح أوراق الجريدة صفحة بعد أخرى، إلى أن توقف عند رسالة محمد "لغراق" ابن مدينة بني صاف.. يقول حين بأن كلمات الرسالة، رغم نصرتها، إلا أن بساطتها وصلتها وحقولها جعلت

دموه نزل رهسا عنه.. \* لم أستطع أن أسمع نفسي من بكاءه.. لقد خرجت  
ورسالة ذلك الشاب حرقاً.. ويضيف حسن لعللا: \* وبينما كنت أحاول أن  
أحضي وجهي بالهريفة.. امتدت يد الكهل للعالم على يميني وبرت على ركبي  
وقال لي سرها:

\* ليلها لله يا امي.. عليك بالصبر.. كل من عليها فان إلا وجه ربك ذو  
الجلال والإكرام.. مسحت عيني وشكرت الكهل على لنت الطيبة، لكني  
أهوت به أن أسوري الحسد لله، ولا توجد أية حافة وفاة في عالمي، ولكن الذي  
أبكاني رهسا هي هو هذه الرسالة.. ثم سلت له الهريفة.. نسلم الكهل  
الهريفة في يمين مرتعشين وعينان مفتوحين وقرق في قراءة الرسالة: \* بسم  
الله الرحمن الرحيم.. أسي المنون.. أي فقال.. ساهوني على كوكب شيء،  
ساهوني لأنني ما ديتش (ما أصحش) برايكم.. الله غالب.. كان لازم علي  
تدبر هكا ونوح لاسبتها، كرهت الحفرة وكرهت من للهريفة ألي رانا تمشوها  
في البلاد.. كرهت من كل شيء.. وصلى سلامي لكل العائلة.. إنا لوصلت،  
واني نعط، وإلا ما عطش، أذهلي يا تا بالرحمة وقللاو في روحكم، وقللاو  
براف في أمني طيبة.. تفتاو على هو.. أصحلي يا تا براف.. أنا أسف..  
أنت أضر ما لدي في الدنيا.. أذهلي بدعوة الحمر والرحمة إنا أنا مت.. وأمام  
عيني، يقول حسن، بسأ الكهل يتحب وكضاه يهتوان وهو يدعو وسط  
الحفاطة والركاب: \* الله لا يرحمهم دنيا وأخرة.. الله يخلصكم وبأحلفتنا حلتنا منهم  
ليوم قبل غدوى.

\*\*\*

وحاء حسن في سيارته الصغيرة مرتديا حلاتيه وبرتوسه، وكأله تقدم للقر من  
بوسادة أو بسكرة.. دخلنا أحد القاهي، فطلب حسن ورفيقه شاي، فيما  
طلبت أنا "تيزية" حتى نظى شر الورد الحسل بالصفحات الطبخ القارس.  
فعللا.. "الشجرة تعرف من لارها".. هنا ما قلته محدثا نفسي، وأنا أتخص

رفيق حسين.. كان كلمة من المياه للعلوط بالهدوء وحسن الأدب، فلذلك لا بد أن يكون الأصل وتكون الشجرة التي تنحدر منها هذه الشجرة.. شجرة طيبة.. يضاف إلى ذلك مستوى الطهي الرفيع، خاصة معرفة الحقيقة بتلويح الحركة الوطنية والثورة التحريرية.. لكن، يعني عبد الحميد، ليست هكذا، الظاهر للمعان من هذا الإحباط للمحور بالهلس، مما أضل على مسحة من الكسل والعمول.

رشف عبد الحميد رشفة من كلش الشاي لم قال: "آل صديق عزيز علي.. بسل إته بمثابة أخ، إته ابن عائلة كما يقولون، محرم شمس ومحرمونه، ولا أحد يتكلم بأنه نام بشيء مخالف للشرع أو القانون أو الأعراف.. وهذا الصديق العزيز مثله مثل عشرات أو مئات آلاف من الجزائر، يريد أن يمر من هذه البلاد، وهذا أمر عادي وطبيعي، فنكل يريد ويتعسط ويحلم بالقرار من هنا.. وصديقي وكفوه كسبون، يريد الرجول إلى فرنسا.. وأكثر من ذلك فإنه الآن يجري في كل الاجتماعات من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية.. لكن الظهور في أمر صديقي أنه ابن عائلة ثرية.. فالأب محامد، والأم محامدة، والأصول والأسماء وبالي الأسرة كلهم ساهوا في الثورة التحريرية، بشكل أو بآخر.. تصور، حتى المنزل الذي يسكن فيه يستحق شهادة محامد، نظرا لأهمية الاجتماعات التي دارت فيه والشخصيات والأسماء الثورية التي احتضنت فيه والقرارات التاريخية والمصيرية التي اتخذت تحت سقفه وبين حيطانه.. إته ليس مجرد بيت ولا حتى متحف، بل منزل تاريخي حقيقي.. اعتلعا تزيرو صديقي في بيته، سأأخذ بيدك لو بك أين كان مجلس بوضيف، ولأن كان مجلس بن سيدي، وربما يمكنك التسرف أن المجلس في المكان الذي جلس فيه بن بولعيد أو بلوزداد! كما سحذتك عن تفاصيل غير معروفة وأحداث نسية في تاريخ الثورة.. تفاصيل وأحداث وأحداث جميعها من فم جدد.. هل تعرف من يكون جد هذا الصديق؟.. هذا الذي يريد أن يمر من هذا البلد.. هذا الذي يبيع ما

وراه وما قلناه ولقد قرأنا في من أجل "شراء" الجنسية الفرنسية... إنه واحد من جماعة الإثني وعشرون التاركية..."

أخبر بأن الجنسية الأخرى جعلت شعر رأسي ينف... صدمة عظيمة، ولكن لم تكن إلا الصدمة الأولى، فبعد الحسد الذي كان يتحدث وكأنه يفرغ حبلًا تقيًا من فوق كضبه ليضغ مباشرة فوق كتفي، كان يضح ما هو لثقل ولثقل.. "صديقي حفيد أحد جماعة الإثني وعشرين التاركية، قضى أربع أو خمس سنوات في التوماج، ووصل به الحال إلى درجة أنه لم يعد يملك لمن الحيز والتغلب، بل صعد أو لا تصدق، هذا الصديق، حفيد أحد جماعة الإثني وعشرين، وصلت به الظروف أن أخذ الزكاة كما يأخذها الفقراء والمساكين والمحتاجين في الوقت الذي يسرع فيه المخلصون للزيفون وأبناء المخلصين للزيفون وأبناء الشهداء للزيفون والحركي وأبناء الحركي وكل الخونة في هذا البلد.. في الوقت الذي يسرع فيه كل هؤلاء، في "سحر وغمر" الجزائر.. إذ وفي زمن الردة فتشابه هذا، وكثير من أبناء المخلصين والشهداء المخلصين والجزائريين الشرفاء، اكتشف بأن هذه الجزائر لا علاقة لها بالجزائر التي جاهدت ونضت من أجلها وهذه ناصوتها وغوهم.. لذلك فررنا إلى فرنسا.. أحفهم قال له: عند زواجك الحاصل لتضع الولود في فرنسا، لأن للولدين هناك سيحصلون مباشرة على الجنسية الفرنسية.. وهذا ما حدث، فقد تحصل على فيزا بعد تقديم وثيقة محسوبة، بعد أن باع مصوغات الزوجة وثلاث البيوت وحلال الشهور الذين قضاهما في باريس في انتظار أن تلد زوجته، كان يصل حبلًا في سوق الخضار عند القلوي مرة وعند السبي نوبل (الأقدام السوداء) مرة وبها عند الحركي مرة أخرى.. ولدت الزوجة وانحدر إلى العودة إلى الجزائر، وها هو اليوم يمري من مكان إلى مكان ومن شخص إلى آخر من أجل مساعدته على إتمام أوراقه من أجل الحصول على الجنسية الفرنسية، وقد علمت بأن هناك شخصًا قد وعده بأن يصل كل ما في وسعه من أجل مساعدته في الحصول على جنسية



القبولة الاستعمارية السابقة.. وصدق أو لا تصدق إننا قلت لك بأن الشخص الذي وعده بمساعدته هو الأمر ابن عائلة ثرية، فوالده شهيد ولكن ليس أي شهيد.. إنه قائد ولاية تاريخية كبرى!!.. وهل تعرف من كان الواسطة بين ابن حفيد جماعة الآتين والمثنيين وابن قائد الولاية التاريخية؟ .. لم يكن هذا الوسيط إلا أحد أبناء مؤسسي وبتاغلي جمعية العلماء للمسلمين المرابطين!!.. وأنا أعرف جيدا هذا الشخص، فهذا الوسيط هو هذا الشخص الذي تحدثت إليك وحالتي لمضحك في هذا اللقاء.. وفي هذه البلدة.. وفي هذا اليوم البارود من أيام جاتني.. في الزمن "البرتغالي"!!

المصدر الأسبوعي،

عدد رقم 568 من 13 إلى 19 جاتني 2009

## لا تصق.. ولكننا وللأسف.. قصة حطية

منذ سبع سنوات تقريبا، اتصلت بولان "حرب كلامية" بين أنصار الحرم  
عبد رمضان وأنصار "كرزوت" مؤثر الصومام.. وبين أنصار أحمد بن بله والتهمين  
للمؤسس وفرزاته وتناحده بأما بداية "الإحزاب" و"الحياة" .. وكان السبب وراء  
اندلاع هذه "الحرب الكلامية" هي تحولت إلى "فضحة إعلامية" حطية..  
التصريحات التي أعلن بها الرئيس الأسبق أحمد بن بله للتصفي والإعلامي أحمد  
مصوري في برنامج "شاهد على العصر" الذي عرض على قناة الجزيرة.. ونزل  
مستوى النقاش والحرف إلى مستوى ما تحت (...) فقد اتهم البعض بـ"كفء"  
والتهم البعض الآخر بـ"الجنون"، فيما أضيف أحدهم بـ"القسوة"، ونعت آخر  
بـ"الحمار اللودج" .. كل ذلك حدث على مرأى ومسح شباب الجزائر!

.. إننا.. وفي معظم هذه "الحرب الكلامية" و"الفضحة الإعلامية"  
و"التضحية التاريخية" .. كتب الصحفي والكتّاب المتخصص في تاريخ الحركة  
الوطنية والثورة الجزائرية، الأستاذ محمد عيسى، مقالا في يومية "الشروق" اعتبر  
له عنوانها فيها بعض الشيء.. .. كان العنوان "بما اللاتاريخ"!

للمقال احتل نصف صفحة أو أكثر، إن لم نعدّ الذاكرة، قدم من خلاله  
قراءته الخاصة لموضوع الخلاف.. الذي تحول إلى صراع.. الذي تحول إلى سب  
وشتم.. الذي تحول إلى "حرف" بالرماس والسكاكين بين "قرصين" وبين  
"قرصين" وأنصار كل منهما أتهم الثورة وما بعد الاستقلال! فالخلاف والصراع  
الذي أحدثته "شهادة" بن بله سنة 2002 على قناة الجزيرة، لم يكن في الواقع  
إلا إعلانا وصراحا نالنا منذ 1956..

ولبيان وتوضيح، وربما تلخيص، هذه القوضى العامة والمعروفة، استعمل  
الأستاذ محمد عيسى مقالة يومية قصة لصورة جدا لم تتجاوز الثلاثة أو أربعة

سطور.. "في بداية الاستقلال، رزق أحد ضباط جيش التحرير الوطني في  
الولاية الثانية ولدا. فاختار له اسما فيها هو "لاتاريخ". ولاشك أن لهذا الاختيار  
القريب صلة بالتطور للرحلة الأعمى من ثورة التحرير، وما كانت تحمله معها من  
نفر لتجديد بتحويل هذه الثورة الصلابة إلى ريادة".

.. للأسف، لم يقدم لنا الأستاذ محمد عيسى تفاصيل أخرى بخصوص  
هذا الضابط "الظنون" في أماله وأحلامه الثورية والملهمة، عام فقط بعد نيل  
الاستقلال.

كنت وقتها قد تربت الاتصال بالأستاذ محمد عيسى في أقرب فرصة لأسأله  
عن اسم هذا الضابط واليهود وتفاصيل حكاية اسم "لاتاريخ" .. مر أسبوع،  
و ليل أن أرسل لي محمد عيسى.. جاء إلى جريدة "التسويق" رجل أبيض  
ليطلب لقاء الصحفي سعد بوعشية.. وهو يحمل في حبه خمس شهادات ميلاد  
غريبة جدا مثل اسمه لعمري.. لقد كان اسمه... "لمنا"؟

\*\*\*

للأسف، لا يوجد عندنا رواية ومبدع يتحسس ويتفكر مشاكل الناس..  
والام شعبه مثل الكاتب والروائي يوسف القعيد، ليكتب لنا رواية مثل رواية  
"بهدت في مصر الآن" .. وللأسف، لا يوجد عندنا محسن زايد، ليحول  
الرواية إلى سيناريو وحول.. وللأسف، لا يوجد عندنا مخرج سينمائي مثل  
صلاح أبو سيف، ليحول الرواية إلى فيلم.. وللأسف، لا يوجد عندنا مظلوم  
من "عمار" و"وزن" عصر الشريف وعزت العلالي وعبد الله محمود وحسن  
حسني.. ليحولوا شخصيات الفيلم إلى شخصيات واقعية.. شخصيات من  
لحم ودم.. شخصيات تأخذ وتظلم وتمسد.. وشخصيات تعطي وترضع  
وتتألم.. وللأسف أيضا، ليس لدينا فنان وموسيقيار مثل ياسر عبد الرحمن،  
ليلف الفيلم بموسيقى تصويرية أعطت الفيلم واقعة والشخصيات أبعادا  
فنية وإنسانية حقيقية.

إن رواية "مهدت في مصر الآن" (القبيلم حمل عنوان لوطان مصري)..  
في حكاية كيف يمكن أن يسرق حلم الإسكندر.. حلم اللوطان.. وكيف يحول  
"بعض" المسويين على الشعب "قصر الأكو" إلى "قتل مطلق" أ.

إن قصة المعاهد والفراند في جيش تحرير "برجم العمري الليبي" .. من قصة  
هذا المعاهد ولوطان الذي شاهد ورأى كيف حولوا نصره ونصر وقائه إلى حيا  
أمل وحياة وقتل مطلق.. ولم يجد هذا "الجزائري" لفظون في ظهره إلا طرفة  
واحدة.. طرفة عمية وغريبة للتصوير والاحتجاج على هذا الانحراف الخطير..  
وللتأنيخ، على طريقتك، للحياة التي حدثت أمام عينه.

في سنة 1962 وفي الوقت الذي كانت الجزائر تحضر نفسها لأهم حدث  
تاريخي على الإطلاق.. مهدت إلى السطح العلاقات المتوترة بين الحكومة  
للوقت وأنصارها.. وهدية الأركان وحلفائها.. وتحولت إلى صراعات مكشوفة..  
وأرسل كل منهما بعونه السريين إلى الداخل بحثا عن الأنصار والحلفاء  
الجديد.. وانفض احتجاج "طرابلس" على وقع الثنائيم.. وانقسمت الثورة والتأييد  
إلى قسمين.. من بلاة وبومدين وأنصارها (جماعة تلسان).. وجماعة بن يوسف  
من حدة وللمحبين حلف التسرية.. الاصطدام كان حيا.. وقد حدث..  
وقتل الجزائريون بالبرود والسكاكين.. وخرج الشعب "صرخ" سبع سنين  
بسراكت.. وعمرد حلول العام الجديد وبغاية 1963. كانت الأمور قد انقلبت  
رأسا على عقب.. في ظل هذه الحيرة والقهقشة، رزق الفراند برجم العمري بمولود  
صبي فسماه "لانا" احتجاجا على كل ما ولع..

عام 1964، كان عاما مليئا بالمشاكل، بل والفرانس.. من بلاة الخطف  
بوضياف وبنية إلى الصحراء ليحققه فرحات عباس.. أبت أحمد بصدق إلى  
الليل.. محضر بنر بكنز الجبهة إلى سويسرا.. وفي شهر أبريل وبغاية سبعا  
"ناسنك"، يصرخ بومدين ردا على القواح "تطهر الجيش": "من الظاهر بن  
الظاهر الذي يريد أن يطهر الجيش" .. ومن بين الذين كانوا متواجدين بالفاضة

بومعند.. فرائد برجم العربي.. الذي سوزن بعد أيام يحيى جديد سيمسبه "اللاتريخ"، احتجاجا وتدبيرا بما رأى وسمع وحلش من أحداث في تلك السنة! عام 1964. 1965، كان عام توصلت فيه للشاكل والتفاصيل والحيات... إعدام العقيد شعبان... أبت أحد في السجن.. فرار بوضيف إلى المغرب.. من بله لا يعرف على أي "تسراكية" يلف، وصراع مفتوح مع نائبه وزير دفاعه هواري بومدين، الذي سوزح الرجم عن منصبه ونشر مآثا يتعهد فيه بالعودة إلى مبادئ نوضو والحفاظ على مكاسب الثورة.. وقد صدق فرائد برجم العربي ما قاله العقيد.. ففي 12 حويلة 1965 رزق سي العربي بنت، فسلفها على بركة الله "بشرى".. ومرت سنة كتبها سنة ولا جديد في الأفق.. ليس هناك إلا "جماعة وحدة" و"حلفائها" أو "مجلس الثورة" الذي أسم فلسطين والثورة.. ولحول نتيجة لذلك.. الانقلاب في نظر سي العربي من بشرى إلى.. مشكلة.. وإن السنة الرابعة بعد الانقلاب، وإن 25 فيفري، رزق سي العربي برجم بنت ثانية فاحتر لها اسم "مشكلة زائدة".. يحي مشكلة أخرى.. كثرة الطعنات والحيات حلت الرجل على اللعاب إلى المغرب، رغم كل الشاكل والصعاب التي اعترضته.. ومن هناك.. من المغرب، كان فرائد برجم العربي ليلي، وهو من حصوم كل ما هو يساري وماركسي، تابع بومدين وهو بأحد الجزائر ويرسي بما في أحضان اليسار.. ففي سنة الإعلان عن "الثورة الزمامية" (1971)، رزق سي العربي بولد آخر نسبه وبدون تردد "لاتومن"؟.

بالرغم من المجهودات والإنجازات التي حققتها الجزائر في عهد بومدين، إلا أن سي العربي ظل على موقفه من بومدين وسياسته ونظمه.. بومدين الذي ستون خمسة أشهر قبل أن يرزق سي العربي بأخر أبنائه الذي سيعثر له سما في شكل أمية.. كان اسم الولد "هايت" أنول سي برجم العربي ليلي عام 1982. والحسن حفظه وحفظ أبنائه وأحفاده أنه لم يعرف جزائر المنشية "السوداء" و"الحمراء" وجزائر "الغرة والكرامة" و"الرفع راسك يا با" ..

و"حكومة زوليس حكومة مثل لومبي" و"الانلان بلعادم" وديبلوماسية  
مجلسي و"وزارة وزير كولد عباس" و"نقابة سيدي محمد". و"تلفزيون شوفي"  
و"ثقافة عطيفة نومي" و"مدرسة ابن بوزيد" و"جامعة حرانوية" و"اقتصاد  
نمار" و"معارضة لويوة حنون" و"إسلام أبوجرة سلطان" و"ابن شهيد" مثل  
علاء بولسة و"ابن محمد" مثل الطب الطواربي و"زهد القاعدية" في "بلاد  
مكي" ... لو حلت سي العربي، لسما عن أسماء و نسيات أقرب من  
الحبال، خاصة وأن للأمة مشفرة... ولقرب ندم لا علاج.

العمر الأسوي،

2009-03-29

## درعشة مع.. جزائري اسمه.. "لعنا"!

.. ربما هذه هي المرة الأولى التي أظن فيها أننا لقمنا من فرسائل الإنكرونية،  
نهضة على أولئك الذين سألوني في الشارع.. في مكان العمل.. وحتى في المقهى  
الذي أحلست فيه عاتق، عن مدى واقعية قصة الأسوج اللعني.. وهل "سي  
العسري برحم لليلي" شخصية حقيقية وواقعية فعلا، أم هي مجرد شخصية  
مخترية.. شخصية تخيلتها من أجل تقديم وعندها فكرة للقتال، لأنه، وحسب  
اعتقادهم، لا يوجد رجل.. ولا يوجد أب يمكن أن يطلق على أبنائه تلك  
الأسماء القهريّة والعصية.. مثل اسم "لعنا"!!.. واسم "لا.. تلبيع"!!.. واسم "لا  
تومن"!!.. واسم "مشكلة زنده"!!.. واسم "يا بيت"!

ولقد عوت شععبا لكل الذين سألوني بأنني أيضا لثابتي بحضر وشكوك  
لما قرأت مقال محمد عيسى "بمها فلا تلبيع"، فقد اعتقدت بأن الأستاذ قد غر  
لسنا قصة يكسود قد سمع عنها وبالمثل يمكن أن تكون حقيقية كما يمكن أن  
تكون حيلة، أي من صنع ونسج الخيال الشعبي، خاصة وأن محمد عيسى لم  
يشتر لا من قريب ولا من بعيد إلى أية أدلة أو تفاصيل أخرى، ماعدا إشارته  
إلى قرية المسكينة للعسي، وهي قرية رقد وبأنه من مجاهدي الثورة الثانية، أي  
الشمال القسطنطيني.

طبعا، قصة المهادد الذي اختار لابنه اسم "لا.. تلبيع"، أثارت فضولي  
وشكوكي، كما أثارت فضولي وشكوكي فكثيرين من الذين قرأوا مقال الأستاذ  
محمد عيسى، إلى درجة أنني لربت الاتصال بالكتاب للتأكد من صِدق القصة  
والمصوّل على تفاصيل أخرى. لكن، وكما ذكرت في حديث الأسوج اللعني،  
فقد جاء إلى مقر جريدة "الشعرون القومي" من سطوي تفاصيل جديدة من  
القصة على مسامح الأستاذ سعد بوعفيا، ليضيف القروي إلى دعشنا الأولى  
دعشة ثانيا.. ودعشة ثالثا.. ورابعا.. وخامسا!

كانت مفاجأة سارة، فسأله مباشرة: "زوج من أنت؟.. زوج بشرى أم  
"مشكلة زادة؟" .. تباعاً محدثي في الرد على السؤال، فقلت له: "يبدو أن سي  
الغري كمنلك" مشكلة زادة؟" .. فومضني ضحكة محدثي هو اللطيف وهو  
يقول: "بالضبط... بالضبط" ثم أضاف مراد، وكان هذا اسمه: "هناك شخص  
بخاني مراد أن يكلمك.. إنه أحد أبناء للرحوم".

بعد تبادل السلام والضحكة، سألت محدثي عن اسمه، فقال: "أنا لمانا..  
المقصود أنا الذي اسمه لمانا"، فرددت عليه: "أعرف.. أعرف.. أعرف.. أنت من  
مواليد 1963. أنت أول بداية قصة الأسماء الغريبة التي اعترضها للرحوم الغري  
رحم، والتي سببني بها أبنائه" .. فردد عليّ لمانا وهو يطلق ضحكة عظيمة:  
"لا.. لا.. لك أنا الأول!!"



بعد صلاة عصر يوم الأحد، كنت جالسا مع "لمانا" وصهره مراد في أحد  
اللقائسي بمدينة زلفة.. لوي علي مساعي تفاصيل أخرى من رحلة سي  
الغري رحم، أي وقلته مع الأسماء الغريبة.. قال لي، "لمانا": " .. البداية كانت  
سنة 1961 عندما رزق والدي بأول أطفاله، وقد كانت والدي قد اتصفت به  
إلى الجبل سنة 1957 فأطلق عليه اسم "الاصحار" .. بعدها بعام، أي في سنة  
1962، رزق والدي بطفل آخر، ودالما بالجبل، فسماه "نصر الحياة" .. طبعاً،  
الأمر لا يحتاج إلى أي تفسير، فالأسماء واضحة ومعناها واضح أيضاً.. لكن  
والأسف، مات الطفلان في الجبل بسبب الحسى في شهرها الأول".

.. وقد كشف لي "لمانا"، أيضاً بأنه هو الوحيد في إمرته لتسجل في سجلات  
البلدية باسم آخر وهو "نصر الشريف"، والسبب في ذلك يقول "لمانا":  
"كان والدي قد أرسل جدي إلى البلدية لتسجيلي في سجلات الخلق بالبلدية  
تحت "لمانا"، لكن للمصالح الإدارية رفضت تسجيلي. وأتهموا جدي بأن "لمانا"  
هذا لا يمكن أن يكون أبداً سما.. للملك، فقررت جدي سما آخر هو "نصر



الشريف". أصيب ولدي بحالة من الغضب عندما علم بالأمر، لكنه فرض اسم "لعلنا" في البيت وعلى أفراد العائلة وبني الشارع. وهكذا، نسي الناس ونسيت أنا اسم ناصر. وبات اسمي الذي أعرف به في أي مكان هو "لعلنا"١. وبضيف وهو يرسم ابتسامة عذبة على خفيه سحت وجهه لتبدو جميلا بإنسانيا: "لقد نسيت، والأمم أنساني، ولدي اسم "ناصر الشريف"، إلى درجة أنه لما كان لتعلم في المدرسة يسأل أثناء شرح الفرس ويقول لعلنا، كنت أفض من مكان وأنا أقول: "أمم.. سيدي"١.. فكان القسم يهتز بموجة من الضحك.. وأعتقد أن إصروني كانوا هم أيضا يتعرضون لمؤلف مضحكة ومرحة مثل التي كنت أتعرض إليها.. اللهم.. بعد حادثه تسجيلي بالإسم الذي لم يتفرحه، أي اسم ناصر، أصبح ولدي هو الذي يقوم بتسجيل أسماء أبنائه بنفسه.. كانوا ما كانت تتبلغ عائلات وسنوشات في دار البلدية، لكن تولد بسبب الأسماء الغريبة التي كان ولدي يطلب أن يسجل بها أبنائه.. و في النهاية كان يفرض الاسم الذي اعتبره هو.. أكثر من ذلك، نقاس والتسفيرون كانوا يهزونه وبعض الأمر كانوا يهابونه.. خاصة وأنه كان يهرف حينما تخرج للتسفيرين والمهاجرين.. كما كان يقول بأنه بكل صراحة.. وكانت صراحة لا ترحم.. هذا "الراي الممر" وهذه "الصراحة وطول اللسان" بالنسبة لبعض، ستكون السبب وراء استعادته إلى العاصمة سنة 1964، وتحويله بعد أسبوع من وصوله إلى مدينة "مغزو" حيث وضع تحت الإقامة الجبرية إلى غاية انقلاب التاسع عشر من جوان 1965.



عندما لقت "لعلنا"، بأن هناك عدد سن الفراء لم يصدقوا قصة والديكم.. رد عليّ وكأنه كان يتوقع مثل هذا لتؤلف من الفلاري: "أظنهم كانوا موقف الناس ورمود لتعلم عندما يسعون أسماءنا، وتزداد حولهم ودمشنتهم عندما نعلمهم علما بأسباب اختيار هذه الأسماء لنا من قبل ولدا رحمة الله.. وبعد أن

لسمهم تفاصيل القصة كانوا يظنون: "إن والدكم ومن خلال أسماءكم كان فعلا جد متأثرا بأوضاع البلاد " لو: "والدكم استطاع أن يفرح لمشاكل الجزائر المستقلة بأسماءكم" 1.. والقارئ الذي لم يصدق، يقول له بأن المصعد للرحوم المصري رحمه شخصية حقيقية.. فهو من مواليد 1924 بميلة القديمة.. وهو ابن رحمه الشيف و بلهول عائلته.. والذي بدأ لدره على فرنسا الاستعمارية في عام 1947. وعندما اندلعت الثورة، عمل تحت إمرة رجال من أمثال زغود يوسف، بن طوبال، علي كلال، صالح بوجنير وغورهم في فولاية الثانية بالشمال القسطنطي، وقد أنهى مشواره الجهادي بزينة والد في جيش التحرير وليس جيش المنود 2.. ويضيف "لانا": "أما أبناء سي العربي رحمه.. أي إيموني.. فتكلمهم أسماء.. لا.. تاربع" متزوج وله أربعة أولاد، يعمل كوسيط تجاري ومقيم بشارة عصفان.. لا.. تومن" متزوج هو الآخر وبدون عمل، ويسكن في بلقور في بيت مهند بالانهار 3.. "يا بيت"، عازب وعاطل عن العمل، ومقيم في شبه مطرة از. أما "مشكلة زينة"، فهي أم لستة أولاد.. و"بشري" أم لولدين.. أما أنا فأب لستة أطفال، وأنشط في الأعمال الحرة، ومقيم في إمارة عصفان بالإمارات العربية المتحدة 4

والد في جيش التحرير سي العربي رحمه الليلي، وحسب رواية ابنه "لانا"، لم يطلب ولم يتحصل على بطاقة المصعد.. كما منع زوجته التي صدرت للإقامة معه في الجبل عام 1957، من طلب بطاقة الجهادية 1.

بعد عودته من المغرب، أين شغل منصب ملحق عسكري بالسفارة الجزائرية في نهاية 1969، أقيم فمركبة صفوة لصناعة الطوب بمدينة سكيكدة، بعد فشل مشروع "للوكات" مع مجموعة من المصاعدين.

يقول "لانا": "عندما كنا صغارا، لم نستوعب جيدا سب نسبة بلدنا لنا بتلك الأسماء العربية. لكن، عندما كونا وبدأت تتكشف حقائق التاريخ لاسمنا.. لحظتها فقط فهنا بأن بلدنا لم يكن رجلا عاديا.. لقد كان بجاهنا

حقيقيا.. والأهم من ذلك أنه لم يكن المعهد.. لفسد ظل وفيها لبادنه ومبادئ  
الثورة إلى غاية وفاته\*.. لم يترك لنا لا الفيلات ولا المقارنات ولا السيارات ولا  
الطلاير.. عندما كان كان في رصيده الفكي 18 مليون سنه ٢٠  
وعندما سألته آخر سؤال، وكان: "هل تعتقد أنه لو عدل وطلبكم وأمام هذه  
الوضعية التي عاشتها وتمشيها البلاد.. هل تعتقد بأنه كان سيصرف في أسماء  
أحفاده؟". . أجابني "كنا" بدون تردد: "هناك شيء، أستطيع أن أؤكدك لك،  
وهو أنه ظل مناسباً جداً لما حدث وما كان يحدث في البلاد.. لذلك، فأنا  
متأكد بأنه كان سيصرف في تسمية أحفاده.. لما ما هي الأسماء التي كان  
يمكن أن يطلقها عليهم.. فصراحة لا يمكن أن أتكهن بتوجه وطبيعة هذه  
الأسماء، ولكن بالتأكيد ستكون أسماء معروفة وملحظة لكل فترة".  
وإذا كان "كنا" لم يستطع أن يتكهن، فإن القرار لا لبس فيه قد كُتبت سلفاً  
ومتكهنه: "أظن أنه كان سيبي آخر مولده.. "عظم الله أمرنا"  
العصر الأسبوعي،  
عدد رقم، 527 من 01 إلى 07 أبريل 2009

## أرخص من الكلاب

..المهبط والمخفر المستبدين اللذان أشهرهما وهو يخضع آلة التصوير اليابانية "كانون" في المهبط السوداء، كشفاً بوضوح عن مدى أهمية هذه الآلة بالنسبة إليه، ليس كأداة من أدوات الإنتاج كما يقول لماركسون، بل كشفاً عن علاقة شبه عضوية بين التصوير وآلة التصوير .. فقد كانت علاقة حميمة صهرها سنوات طويلة وأحداث كثيرة معظمها كيميائية ونظمية وسخيفة أحياناً .. أحدثت كلها بالأسود الأبيض .. وبطول فترة "العشرة" وكثرة الأحداث وتتابعها وتسارعها، تحولت آلة التصوير تلك إلى امتداد طبيعي لعينه اليمنى ولأخر سلامية في سبابة يده اليمنى أيضاً.

.. كان عليه أن يبدلها بطريقة ذكية .. طريقة تعد عنه تطلق العمود .. كل العمود .. عمود المواطنين .. وعمود الإرهاسين .. وعمود رجال الأمن على اختلاف أنواعهم و تقسيماتهم وتصنيفاتهم .. وبالرغم من أن للكانون لنفسه .. مكان للثمة .. لم يكن بعيداً .. مجرد مئات الأمتار يمكن قطعها في ربع ساعة على الأكثر .. لكن في تلك السنوات بدت للمسافة بين دهر الصحافة وبين أقرب مكان إليها مسافة بعيدة .. بعيدة جداً، خاصة وأن الطريق كان بعيداً بكل أنواع اللوث .. اللوث بـ"حبة" يويطاً تستقر في الرأس .. طلبة محشوة تقطع للصابون في البطن .. طلبة سكين في الظهر .. ضربة سيف تقصل الرأس عن الخنثى .. "رافال" كلاسيكوف .. أو انفجار قبلة محشوة في كيس بلاستيكي أو مدسوسة في سيارة مركونة على حافة الطريق.

عندما وصلنا إلى سول على ملاح للقاتل المستثنى مصطفى باشا .. ابتعدنا قليلاً عن "الهدف" الذي جئنا خصيصاً من أجل تصويره .. لم يكن هذا الهدف إلا "مزلة" السول .. نلقد أعورنا محمد من فرملاء اللين بمرون بجوار هذه السول، بأنهم شاعروا و رأوا بأن أعينهم التي "سأكلها الدود" في

فيورهم.. موطنون جزائريون من لحم ودم لكن دون كرامة ولي جحر الاستغلال وما بعد الاستغلال ينتشون.. وينقون.. وينتقون من منزلة السوق.. وما نحن.. للصور وأنا.. على بعد ثلاثين سفرا تقريبا من الجزائر، هو جحر آلة التصوير لإلتقاط صور "العار" الجزائري في أواخر القرن العشرين، أما أنا فقد كتبت في ذاكرتي عن أفضل ما في قاموسي اللغوي من كلمات ومصطلحات وتشبيهات.. كما استحضرت كل ما أعرف من تقنيات الكتابة لوصف ذلك "العار" وتجليده..

.. لم يكن من السهل علينا تبين ومعرفة هؤلاء الذين انحطتم الظروف القاهرة والمهكرة أن يتفروا يهيمون فوق أمر أسوأ كرامتهم وفوق حدود المياه والحسنة.. هؤلاء الذين انحطتم الظروف أن يتعروا.. أن يتحدوا من أمر ورفات الثروت التي تحفظ إنسانيتهم وأدميتهم.. هؤلاء الذين أرفضتهم سياسات نظام فاسد وأرهن.. نظام انتهت مدة صلاحية منذ زمن بعيد.. على حشر رؤسهم في قلب الجزائر مثل القنطط والكلب المشردة..

.. لم يكن من السهل علينا تبين ومعرفة هؤلاء الذين انحطتم الظروف القاهرة والمهكرة أن يتفروا يهيمون فوق أمر أسوأ كرامتهم وفوق حدود المياه والحسنة لأن الناس هناك.. في ذلك السوق يشاهون.. نفس الوجوه الفلقة والتمبات.. نفس العمود الفائرة والمهكرة.. نفس الشفاه الشائقة والهايسة.. نفس الأجساد الثقلة والمطمة.. ونفس الأرواح القاتمة و للعذبة.. كانت أحساد وأرواح ثروت بطء و في صمت.

عندما انتقلت للجزيرة، تقدمت امرأة محبة في عندها ثلث وحشرت رأسها في قلب الجزيرة، بعد ذلك تقدم كهل في الحسبون وعقليل يديه داخلها.. لم يتأخر طفلان على الفحلان هذا.. ومن الجهة المقابلة جاء كلب مشرد مسرعا وحشر رأسه هو الآخر في وسط "الولاية القاتمة".. كان المشهد سهيا.. أربطة أدمين و كلب يتغامون بحوثات للجزيرة!.. و دون صراخ أو عنف!

..بعد خطرات من تأمل ذلك المشهد السريال-الطراجيدي-خفت إلى صديقي للصور وقلت له مطلقا على ما يجري أمام أعيننا المقترحة على آخرها: "إننا كان شاول دايون يعتقد بأن الفرد ونحت ظروف طبيعة معينة قد تحول إلى إنسان.. فإن الإنسان ونحت ظروف بشرية، يمكن أن تحول إلى كلب".<sup>1</sup> حرك رأسه إلى الأعلى ثم إلى الأسفل موقفا على ما قلت... فكر للملا ثم اقترح علي أن نضع التطبيق التالي تحت الصورة بعد نشرها: "...أمورا وبعد ثلاثة وثلاثين سنة من الاستغلال...خفت أمورا المساواة ما بين الوطنيين والكلاب"<sup>2</sup>... فواقته على التطبيق وعلى الاستنتاج وعلى السخرية.. على اعتبار أن الأمور ربما ساءت ظن تسوء أكثر من ذلك.. ولكني اكتشفت بعد فترة أن الأمور قد تغيرت وساءت وفاقحت إلى درجة أصبح فيها العباد ترحس من... الكلاب!!

.. ففي 28 فبراير الماضي اتصلت سيدة عاتبة بمهذبة "الشروق اليومى" وأخبرتهم بأن كلب ابنها قد اعتطف وأنها "استقبلت مكلفات عاتبة كثيرة من مجهولين، حيث طلب المتصلون فدية مالية لظلت في سبعة ملايين سنتيم ثم خفض المبلغ إلى خمسة ملايين"... من حينها نشرت يومية "المحرر" أربع وعشرين ساعة بعد محر الشروق... محر اعتطف الكلب والخمسة ملايين فني بطلب بما للمخاطبون لقاء إطلاق سراح الكلب وعودته سلفا إلى صاحبه.. نشرت يومية المحر تفاصيل المهمة التالية: "لنكت مصالح الأمن بولاية عنشلة، في ساعة متأخرة من مساء أول لفس من استرجاع للولود المباع بعد أربعين يوما من اختراي.. وبعد عملية الاستنتاج لأطباء والمهلات ومرضات وحاصل مصلحا التوليد، تبين أن للولود قد أخرج من العيادة ومع من طرف شخصين بمبلغ مليون سنتيم (أي يفارق ثلاثة ملايين سنتيم عن تليخ للطلوب لقاء إطلاق سراح الكلب للمحطوف"<sup>3</sup> (إحدى النساء المصابات بالمضيق)

ويلاحظ أن المحرور نشرنا في الصفحة الأخيرة في كلا المهرلتين والملمن

لا يهتدون شيئا من عالم الصحافة، فنقول لهم بأن هذه الصفحة أي الصفحة  
الأخيرة .. تسمى ،"La page oubliée"  
يعني.. "الصفحة المنسية"!

أسبوعية المشرق،

عدد53،من 17 مارس إلى 23مارس 2007

## كيف تتخلص من 35 مليون مواطن؟

.. هل تذكر تلك "الحفرة" التي اشتمتها البارحة.. الحفرة (أو الحفرات) التي على ثلاثة وثمانيتها وبعد سماع صوت أذان المغرب، في فسك رمتها، قلقت أسنانك طحينها لتزول إلى معدتك فحصرها وتخلها.. هل تذكر ذلك؟ إننا لم نضحك فإذرتك، فأنا أريد منك أن تنظر، وأن تتحسس.. وأن تتفحص.. وأن تتأمل هذه "الحفرة" التي شتمتها هذا لثاء..

وأنت تنظر وتحسس وتفحص وتأمل قطعة الخبز هذه، حاول أن تستعيد ذكرياتك مع كل قطعة خبز ساحتها أو باردة ابتلعها.. في السر والعلن.. الأمر لا يهم.. اللهم استعد شريط الذكريات.. ذكريات الأسس وذكريات الأسبوع الماضي.. والشهر الماضي.. والتمدد الماضي... تذكر ما استطعت التذكر لم أجمع الصور والقطعات وضعها في ركن من الأفكار، لأنها ستعود إليها فيما بعد... لهذا البلد حكاية عميقة وغريبة مع الخبز وسع كل حبة لخبز بطحن وبمحن منه..

يمكنني مثلا أنه في شهر أكتوبر 1794، وفي اللحظة التي تحالفت فيها كل الدول الأوروبية الكبرى على كتم أنفاس الثورة الفرنسية واعتقادها قبل أن يسبح صراعها أسعد، وفي حو ينوح برائحة البارود والموت، وفي ظل انهيار اقتصادي وفوضى شعبية، في هذا الديكور القرمي القبيح، تسلّم محافظ العلاقات الخارجية الفرنسي السيد "بيتول" رسالة من حاكم الجزائر القباي "أحمد باشا" يطلبه فيها بأنه "... إن ترد أي طلب للجمهورية يكون في متناولنا، فالصديق الحفيظ هو الذي يظهر وقت الحاجة، هذه هي مبادئنا. نحن على استعداد لأن ندعم بالحبوب والماليد للعائسة من كل نوع. باعتصار بكل ما تطلبونه منا، لأننا نشعر بأنكم في هذه الحرب العنيفة التي تواسيها ضد هذا العدد من الدول الأوروبية من الاستحليل ألا تعرضكم صعوبات في سبيل قضاء اللواتي الثمونية،



قضى مثل هذه الظروف يتحتم علينا أن نعوذ لكم عن مخلص أحاسيسنا، ونقدم لكم القليل على صدق مشاعرنا؟ ويقول موضوعو ذلك الزمان وموضوعو هذه الأيام، أنه لولا الفصح المزمع لكات فتوة الفرنسية مجرد ذكرى، ولولا الفصح المزمع لضاعت تلك اللؤلؤة والبلبلت الإنسانية العظيمة.. الحرة.. لساقية.. والأحرى.. ولكن الشعب الفرنسي لفئة طرية وغنية للسحاخاما.. ليس هذا فقط، فموضوعو ذلك الزمان وموضوعو هذه الأيام يذكرون أن أساطيل نابليون يونارت الحرة لم تكن لتبحر ميلا واحدا لتفتح البلدان وعزم للوك والأمرء، إلا بعد أن يصلها التسمين السلازم من الفصح المزمع، ويذكر موضوعو هذه الأيام وعدد من موضوعو ذلك الزمان، أن "الجمهورية الفرنسية" لما حركت أسطولها الحربي لاحتلال الجزائر في صحبة الخلفس من شهر ماي 1830، كان يفرض حل مشاكلها الفكرة مع حكام هذا البلد، ومن بين هذه المشاكل.. مشكلة الدين.. ملايق الفرنسيات، من أطنان الفصح المزمع الذي طحت أسماء الشعب الفرنسي ولم يدفع منه إلى غاية هذه اللحظة... اللحظة التي تقرأ فيها هذا الكلام!.. ولقد ظلت الجزائر تفتدرا وتفتدروا للفصح طوال 132 سنة من الاستعمار الفرنسي ولم تبدأ في استوائه إلا مع بزوغ بشار الاستقلال، لتصبح فرنسا هي المصدر الأول للفصح إلى بلد الفصح

النظام.. السم.. و 35 مليون "جيجان"

يستهلك الجزائريون حوال 20 مليون حبة يوميا، ومصدر الفصح الذين الذي تصنع منه العشرين مليون حبة اليوم، هو فرنسا. ومشكلة هذا الفصح للستورد كان ولا يزال دائما مصدر شبهات مالية، وليس أدل على ذلك من الفصالح التي عزت ولا تزال لم يصح "فرياش" ومصح "سم". للإشارة، عملية "تيزنس" في الفصح بتكرها 22 مستوردا وهو "نادي مغلق" إلا على جماعة الإتين والمشرين والخبر الذي يصنع من هذا الفصح وطبقا للسفاس والسماير

الدولية هو حيز لكل حدود أربع مرات من الحيز الذي يأكله الفرنسي أو  
 غود.. بمعنى أوضح، الحيز الجزائري هو حيز سبعمائة وستين وثمانون ثم سن (4  
 مرات) من أي حيز عادي يقدم للناس في البلدان التي تحرم مواطنيها وشعبها...  
 ولو استعرتنا مقاييس "الحلال" و"الحرام" من "متكسري الفتوى" لقلنا أن الحيز  
 الجزائري "حرام" .. حرام كله حرام .. فللمستوردون يملكون الدولة باستوائهم  
 تمحا من نوعية سبعمائة وثمانون (حاصل من الفيتامينات والأملاح المعدنية والألياف  
 المتواجدة في الشعيرة وتضمير حبة القمح) وأحيانا كمية فاسد.. والدولة تسرق  
 الشعبين عن طريق الضرائب وبيع سعر الكهرباء والماء والمجازير.. والمجازير  
 يملكون للشعب عن طريق الفسح في الميزان، حيث تتم سرقة ما بين 50 و70  
 غراما من الحبة الواحدة التي من المفروض ألا يقل وزنها عن 250 غراما.. كما  
 يقومون بسرقة عن طريق السعر. فالسعر المحدد حسب البلديات رئيس الحكومة  
 السابق هو 7.5 دينار. وهو سعر لا وجود له إلا في تقارير وإحصائيات  
 الحكومة. فأسعار للمجازير تبدأ من 8 دنانير وتظل تصعد إلى غاية أن تصل  
 إلى 12 دينارا للحبرة وفي بعض الأحيان تتجاوز هذا السعر عند البقال المجاور  
 للمحبرة أو على طرف الشعيرة للشايل غا. والتمية التي تضاف إلى عاملي التزوير  
 الرديئة (القيمة الفعلية السبعمائة) والوزن النقص والسعر المتضخم، هي أن 80  
 % من الملح المستعمل في صناعة عجيننا اليومي حاصل من مادة "الغود" (النسبة  
 وصلت إلى 90 % سنة 1996) حيث يؤدي ملو الملح من مادة "الغود" إلى  
 إصابة عدد هائل بالاضطراب والمرض المتسرع، ويمكن أن تتطور الأمور  
 إلى الإصابة ببعض الأمراض السرطانية. وحسب الأخصائيين ناه عن ملو الملح  
 من مادة الغود قد يؤدي أيضا إلى الإصابة بالتهلك الطفلي والذهمي

في "اليوم الوطني للحبز" الذي احتضنت فعاليته ولاية تيارت في شهر جوان  
 الماضي، كشف المخبزون أن الحبرة الواحدة من الحيز الذي نأكله تحتوي على  
 (03) غرامات من "كبريت الحما كيميائيا"، وهي مواد لا يعلم مكوناتها الحقيقية

إلا دول الاتحاد الأوروبي الذي منح حيازه من استصلاحها... ومن للمعاصر  
التي يمكن أن نسيها هذه الثلاثة غرامات بمرور الوقت، الإصابة بالمرض عبر  
المضغ والأسماء والسرطان... الآن تستطيع أن تتعهد شرط ذكرها تلك مع  
كل الخبز الذي جعلتك الحكومة "تطعمه" منذ أن تبنت لك أسنان... و ربما  
قبل ذلك !

### البطون المزيلة:

حس السيد كريم محمودي، رئيس كتلة ولاية الخالية والمحاسبة، وواحد من  
الذين يعرفون أين وكيف وعلى ماذا تصرف أموال البترول، تكون الجزائر قد  
استوردت ما قيمته 30 مليارات من ليرة غير الصالحة<sup>11</sup>، ومثل هذا الكلام  
ليس له إلا معنى واحد وهو "الجزائر صارت مزيلة للماء". الحكومة عندما تقول  
بأنها استوردت سلعا ومواد غذائية بقيمة (05) ملايين دولارا... وبخصوص  
الغذاء تقول الإحصائيات إن ما بين 70 و 80% من غذاء الجزائريين مستورد  
من الخارج، والإحصائيات تقول أيضا إن أكثر من 48% من ليرة والخبز  
الغذائية الموجودة في السوق الوطني هي سلع ومواد مقلدة ومفتوشة، وأن  
40% منها تعمر خطرا حينها على صحة المواطنين ويتناسم كل من الصين  
(53%) وإسبانيا (36%) وتركيا (6%) وإيطاليا (6%) السلع والليرة  
المقلدة والمفتوشة الموردة إلى الجزائر إلى شعب الجزائر... 90% من هذه السلع  
تدخل عن طريق المستوردين الخواص ويتخطو أطراف في مؤسسات الدولة بما  
بالسوك ووزارة التجارة والمشارك على مستوى الليرة... دعونا نتحدث عن  
بعض الأمثلة... هل تذكر اللحم المقد الذي أكلته البارحة أو الأبرج اللذي؟...  
الجزائر تستورد 50 ألف طن منه معظمه من تونس... هذه اللحوم ليست لها أية  
قيمة غذائية، زيادة على ذلك فنس (38) إلى (40)% من التسميمات الغذائية  
التي تحدث في الجزائر، تحدث بسبب هذا النوع من اللحوم بالذات! تأخذ

مثلا آخر .. فسك مثلا.. أعتقد أنه إذا علمت أن 6.3 مليون متر مكعب  
 من كمية المياه الفلورية والفسادة التي تصب في البحر، أعتقد بأنه في هذه الحالة  
 يمكنك أن تعرف القيمة الحقيقية للسك الذي أكلته واستراده مررة مثله إذا  
 علمت أيضا أنه تم استخدامه باستخدام مادة "T.N.T" للتفجيرة... لأخذ  
 مثلا ثلثا.. القهوة... للأسف 90% من مسحوق قهوه للسوق مشفوش،  
 فالسكر الذي يضاف إليه عند خلطه من النوع الفردي جدا، كما أن بعض  
 لطاخن لا تآخر عن خلطه بالحليب واللوزيا وأشياء أخرى... على ذكر  
 السكر.. يجب أن تعلم أن السكر للسوق عندما هو من أردنا الأنواع، فهو لكل  
 جودته ثلاث مرات من أي سكر سوي في المغرب أو تونس.. بمعنى إذا كنت  
 تضع ثلاث ملاعق منه في فندان قهوتك في المرحل، إذا كنت في تونس مثلا  
 ضع ملعقة واحدة فقط، ولماذا من الحليب؟ هو أيضا مشفوش، لمعلم مصانع  
 الحليب ليسر لا تحترم المقاييس المتعلقة بالتصنيع، فبدلا أن يضاف إلى كل  
 لتر حليب ما لا يقل عن 103 غرام من بودرة الحليب، فلا تتجاوز النسبة في  
 العديد من المصانع الخاصة والمعموية (90) غراما في اللتر!

مثال آخر.. غش آخر.. في المرحل هناك 1467 مؤسسة لإنتاج "الفايز"  
 و"المصالح". أكثر من نصف هذه المؤسسات تخالف المقاييس والضوابط  
 المتعلقة بتصنيع هذه المادة. فمن بين "المرحل" التي يرتكبها متجو "الفايز"  
 عندما من أجل تقليص تكلفة الإنتاج، استبدال السكر بمادة "السكرين" التي  
 تجو من توليد نسبة السرطان... حتى السحار، 66% منها مشفوشة، لا  
 أحد يعرف أين صنعت ولا لماذا صنعت وهو ما يضاعف في الإصابة بسرطان  
 الصدر والرقبة. وما يزيد في تسهيل أمور الفشل هذه، هو وجود (2000) محو  
 لمعالجة المبردة، شان فقط مخصصان رسميا؟ وما قيل عن الحيز والحلم والفسك  
 والقهوة والسكر ينطق أيضا عن على الماء والمياه.. في المرحل فقط الماء،  
 هذه المادة التي من خصائصها أنها ليس لها لون ولا طعم ولا رائحة.. عندما لما

الكوبن وروائع وأنواعاً... أما بخصوص طقوس فالإحصائيات تكشف بأن أكثر من ثلاثة أرباع سكان الجزائر يتحركون في هذا الشريط الساحلي الضيق وفي مدن تجاوزت نسبة التلوث فيها المعدلات الدولية وهم يعانون فوق ذلك بأكثر من 2.8 مليون طن من النفايات الصناعية السامة .. ماذا تكون النتيجة النهائية عندما يكون الغاز سامة وخطرة، مشوشة وغاز ملوثا وطقوس غاسقة النتيجة هي.. 60% من الوفيات سببها الأمراض المزمنة و30% سببها الأمراض المتقلبة، و10% سببها الكوليرا... إنا مرضت وذهبت لشراء الدواء... تأكد من أن الدواء الذي بين يديك ليس مشوشا، لأنه وبفضل الرعاية السامة للحكومة الفعالة قد أصبحت الجزائر سوا للأمنوبة الثقيلة والمفوشة... لم يبق لي بعد كل الذي قلت إلا أن أقول لكم... صمى بطورك... شبهة طيبة!!  
والصالحكم ما كلفتمو وشربتمو!

الصدر الأسويحي،

عدد رقمه 498 من 03 إلى 09 سبتمبر 2008

## من 'المواطن المدلل' .. إلى.. الوزير 'المخ'!

'LES ALGERIENS SONT DES CITOYENS GATES'

BEN ACIENHOU - EL WATAN, 29 9 2004,

'الجزائريون مواطنون مدللون'

عبد الطيف بن اشهبو . لنتص (2004/9/29)

مهسا كان لعتامي وحرصى وولمى بالأرقام والإحصائيات فإنه لن يكون أيضا في مستوى لعتنام وحرصى وولع وزير المالية السيد عبد الطيف بن اشهبو.. فرجل الذي علق بالأرقام.. ويعيش بالإحصائيات.. فرجل اللزمن بالمداول الإحصائية وللمحنات ليهانية.. فرجل الذي يتكلم بالأرقام ويعلم بالمداول و"يتشم" بالإحصائيات.. فهي وجدعنا، في اعتقاده، الفادرة على كشف الحقائق والأسرار أيضا!

ومن بين الأسرار التي كشفتها له الأرقام والإحصائيات . هذا سر الخطو.. "الجزائريون مواطنون مدللون" ١٣.. ورجل يحق كل الحق، وصالح كل الصالح، إذا كان للتصويرين "بلوططين للطللين" هم السيد فوزى وغيره من فوزاء والمسؤولين السابقين والإطارات و.. و.. لكن المشكلة هي أن معظم هؤلاء من "مزدوجي الجنسية" ومعظم زوجاتهم أجنبيات وأولادهم يتكلمون بالفرنسية في الخارج ولا يعرفون من الجزائر إلا شواطئ "سیدی فرج" و"موريتي" و"نادي الصویر" أما إذا كان للتصويرين بقوله وحكمه "بلوططين للطللون" .. أتم.. أنا.. نحن.. أي الشعب الذي يحكمونه، الشعب الذي ينتظرون ظهوره منذ أثنان وأربعين سنة، ويستغلونه أبتع استغلال.. فأعتقد أنه يجب توضيح بعض لائل للسيد الوزير "المخ".

.. وبغية الأرقام والإحصائيات التي يتحدثها ويعتقها السيد الوزير،

أستطيع أن أحيط سياسته علما بأن 80 ٪ من الأطفال المتضررين في الجزائر يعانون من تسموم الأسنان، ليس بسبب الحلوى والسكري، بل لأن أولياهم غير قادرين على أن يوفرُوا لهم معجون أسنان وفرشاة... لأنهما "يبيع" لهما في حاجة إليه خاصة بعد تسريح حوالي مليون عامل بسبب سياسة الخصخصة يضغون إلى الثلاثة ملايين نطال وإلى الثلاثة ملايين من العمال غير المصرح بهم ولا تعرف الدولة عنهم وعن معاناتهم أي شيء... أما "بقايا العمال" المصرح بهم فـ 34.8 ٪ منهم غير مؤمنين وقد فضوا كل واحد منهم . حسب إحصائيات المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي . في الإضراب من أجل دفع أجورهم التي لم يتسلموها منذ أشهر... يضاف إلى كل هؤلاء 1.3 مليون طفل جزائري "متلل" ضحية للاستغلال والتهرب عن الفصل في ظروف صحية لا يتعلم بها إلا اللذ . وربما يحس هذا الموضوع برضى من السيد الوزير أن يطلب هذه الإحصائيات والأرقام من رسالة في الحكومة، وزير العمل.

إن الأرقام والإحصائيات التي تتحدث بها وتعلم بها و"تتشمم" بها... تقول إن هذا "النسب المتلل" يسكن في خطوة سكنية تقدر بـ 4.5 مليون سكن (حسب مسؤول المصنع الوطني للمهندسين للعمال) توجد كلها في "وضعية مزية نتيجة غياب الصيانة والرقابة"، حيث يلتف حواء لبناء "حوالي 50 ٪ أو ما يقرب 02 مليون سكن بحاجة حاليا إلى ترميم وإصلاح" . . . يعني أن هناك 12 مليون "مواطن متلل" مهدد بأن يسقط عليه السقف أو الجدار أو تنشط به القنطرة ؛ فيما توجد 600 ألف نهاية مهددة بالسقوط والانهار، يعني أن هناك أكثر من ثلاثة ملايين ونصف "مواطن متلل" مهدد بالبلوت حقا تحت الأقدام في أية لحظة!

كما تنمو أرقام وإحصائيات أخرى، إلى حدود 13 مليون "مواطن متلل" تقريبا، منهم 6 ملايين "مواطن متلل" يعيشون بدولار واحد (ما بين 70 و90 دينار) في اليوم!

إن الأرقام والإحصائيات التي تتحدث بها وتعلم بها و"تسبم" بها، تنسب أيضا إلى وجود أكثر من 02 مليون "مواطن ملل" مصاب بالسكري وأكثر من 6.5 مليون "مواطن ملل" مصاب بضغط الدم، أي 20 ٪ من الجزائريين يعانون من هذا المرض وهي نسبة اعتبرها الأستاذ بن عبد الأمين العام لمجموعة أمراض القلب والأوعية، "كثيفة للغاية" والمصعب أن 95 ٪ من الإصابات بضغط الدم مجهولة الأسباب!.. يضاف إليهم 10 ملايين يعانون من مشاكل في البصر أي النظر، وهو أمر طبيعي. نفس الولاية وولاية لا يوجد إلا 9 أطباء متخصصون في أمراض العيون في الوقت الذي سجل فيه 1840 حالة إصابة بمرض العيون... كما تنسب الأرقام والإحصائيات إلى وجود أكثر من مليون مريض عقليا.. حتى أكثر من مليون "مواطن ملل" متهول.. معدل سير لكل 100 متهون وطبيب واحد لكل 300 مريض.. يضاف إليهم أكثر من مليون مصدوم نفسيا (أكثر من 70 ٪ منهم أطفال) من جراء العمليات الإرهابية!.. تنسب الإحصائيات أيضا إلى وجود مليون مواطن متسلل يعانون من أمراض المساسية وضيق التنفس يضاف إليهم تسجل 30 ألف حالة جديدة من مرضي السرطان سنويا.. يضاف إليهم 13 ألف مصاب بمرض السيدا! يحدث كل هذا في الوقت الذي تؤكد فيه الأرقام والإحصائيات بأن 40 ٪ من أسعار الأدوية مبالغ فيها! كما أن الدولة "العظيمة" لم تن لعشرات اللاتين من مواطنيها المرضى منذ سنة 1986 إلا 06 مستشفيات !

سيدي الوزير يجب أن تعلم أن لوجاب الطرقات يقتل 12 مواطنا مللا كل ساعتين!.. وأن 80 ٪ من شبكة الطرقات غير صالحة وهو موهلة بأن لتهوية للمواطنين حركيا تسجل من 07 ل08 حالات جديدة أسبوعيا.. مصالح الأمن من حيثها سجلت منذ سنة 2000 ووجود 1894 "مواطن ملل" حولوا الانتحار الإحسط التي أهدت عن الذين حولوا الانتحار وليس الذين انتحروا فعلا).. وتقول الأرقام والإحصائيات التي تتحدث بها وتعلم بها و"تسبم" بها



، إن "سنوات الإرهاب" التي عاشتها البلاد خلفت ما يزيد عن 100 ألف قتيل (بوتقلبة ريبسك يقدم رقم 200 ألف) وسعة آلاف مفقود (هناك من رفع الرقم إلى 20 ألف) ومئات الآلاف من المرحى والمفقون وعشرات مائة تمويلا 20 مليار دولار (بوتقلبة ريبسك يتحدث عن 30 مليار) .. الأرقام التي نتحدث بها ونحلم بها و"نشتم" بها ، تقول أيضا، إن 19 مليون جزائري يتقنون 3.4٪ من مساحة الجزائر بضاف لمس 5.4 مليون تاجر نحو فلندن هربا من الإرهاب والظفر بوجهك أن تصيف إلى ما سبق ذكره هذه الأرقام والنسب .. أربعون بلطافة من الجزائريين أميين .. 2٪ فقط من الفتيات تتم معالجتها .. 207290 تصريح كاذب قدم أثناء إقدام المورّد على تصدير بضائحه إلى الخارج في حين سجل 12636 تصريح كاذب أثناء استيراد السلع الاقتصادية لبضائحه، ليصل عدد المحاولات نحو للصرح بما إلى 80 ألف محاولة تجوي أنبعا من للمعدات والبيع والكحول .. في الوقت الذي لم تعد فيه نسبة التصدير خارج الظروف ال 3. ٪ :

لكن دعني سيدي الوزير أكتشف لك عن سر .. وأرجو أن تكون في مستوى تفهني .. لذلك دعني أحسر في أدلك .. شوف .. سيدي الوزير .. وكما يقولون " لا حياء في فلندن" .. الأرقام و الإحصائيات التي نتحدث بها ونحلم بها و"نشتم" بها .. تكشف وتقول بأن 18 مليون جزائري "مطل" نحو متزوج .. يعني 18 مليون عازب وأنا واحد منهم .. تصور سيدي الوزير 18 مليون جزائري وجزائرية منهم من هم على حدود الأرحمين، لا يعرفون معنى كلمة "نكاثر" .. معنى كلمة "تناسل" .. جديني سيدي الوزير لو قلت لكم بأن "مغارة راعي" "GRAVE" لقد وصلت إلى درجة أن أصبح فيها ملايين العزب الجزائريون بمسجون القنطط والكلاب وحسن المناسف لأهم فلندن على ممارسة هذه الحاجة البيولوجية القنططية للكاثر والتناسل بلا مشاكل ولا صعوبات .. والكاثرة المغلقة يا سيدي الوزير أن المخطوطين فلندن

تزوجوا، سرعان ما يعودون إلى حياة الزوجية، فالمحاكم تسجل ما بين 40 و50 ألف حالة طلاق سنويا سببها المشاكل الجنسية .. لأنه أو لأنها بعد الزواج..  
يكشف أو تكشف بأن الطرف الآخر غير للعمر .. أو انتهت صلاحته أو صلاحيتها الجنسية!!

إن الأرقام والإحصائيات التي تحدثت بها وتعلمت بها و"نفسم" بما تقول،  
ويضلل عبقرة "الحكم فرانسد" وقيادة الكلفة بالتحطيط وخسور التي أتم  
طرف وحزب منها، استطاعت للفرار أن تحتل المرتبة الـ 108 وراء الأراضي  
الفاصلية التي احتلت المرتبة 1102 .. هنا ما يفوقه تقرير الأمم المتحدة حول  
نسبة البشرية الصادر في حويلية 2004

الشروق اليومي،

03 أكتوبر 2004، عدد 1195

## عبد المالك صلال وقانون ترشيد وعقلة البول والتبول

..أولا أعتذر إلى القارئ الكريم على هذا العنوان الذي قد يبدو بهذا  
وولغا.. وكاتبه قليل الأدب والذوق..ولكن أستطيع أن أؤكد للقارئ الكريم بأن  
عنوان "حريصة" هذا الثلاثة هو الذي فرض نفسه بلسه.

ليسعد أن انتهيت من قراءة الصفحة الواحد والستين ..وهي آخر  
صفحة في مشروع القانون المعلق باللهاء الذي عرضته الحكومة على البرلمان،  
ليأمر إلى دفع ضرورة تغيير تسمية وزارة السيد عبد تلاك صلال من وزارة  
الموارد المالية إلى وزارة "ترشيد وعقلة البول والتبول"!

فلنشرع الذي دفع.. ويرفع عنه السيد صلال أمام نواب المجلس الشعبي  
الوطني، وعلى الرغم من كل الإنكار..وعرض الأسباب.. والتهورات ..  
والشروحات لفتنة.. وغير للفتنة.. والتهوية.. وغير للتهوية.. وكل الأرقام  
والإحصائيات.. والأرقام الكسوة والفتنة والفتنة التي قدمها السيد  
الوزير عبد تلاك صلال.. كل ذلك المرح والمزج.. كل تلك للسرعة لم  
يكن المقصد منها في حثينة الأمر إلا شيئا واحدا..هو التحضير النفسي  
والسيكولوجي للمواطن لمطالبة بدفع تسعيرة أكبر وفلوس أكثر حتى نحري  
الله في حثينة به.. باعتصار "إذا عيت تشرب كعج"!

والثينة للثقلية هي أن للمواطن سيحد نفسه بسبب ارتفاع أسعار  
الله، بعد رفع أسعار كل للمواد الأساسية الأخرى، قلت سيحد نفسه بسبب  
رفع سعر الله الذي تعطط له الوزارة بحث من جهة وبسبب قللة "مدحول  
المحب" من جهة أخرى، سيحد للمواطن نفسه مضطر لاستهلاك كمية  
للليل من الله مما يعني بأنه لن يسوزر "بيت الفراحة" مرتين أو ثلاث مرات في  
الأسبوع!!.. وأمر كهذا لن يفرج إلا شخص واحد..السيد شريف رحمان

وزير البيئة للتكثف بالمحافظة على نظافة البحار و الأنهار والمساحات الخضراء من مخلفات إيل التونا!

.. حتى الوقت الذي يستطيع فيه أي قط.. وأي كلب.. و أي حروف أن يشرب في الوقت الذي يريد وبالكمية التي يريد... ويؤمل ويحاول في الوقت الذي يريد وبالكمية والي للكان الذي يريد، سجد للوطن في هذه البلاد بعد التصاقل على هذا القانون، نفسه عاجزا عن ممارسة أبسط وأحط حاجاته البيولوجية .. شرب الماء بالكمية التي يريد!

والقرابة لتأنيه لمشروع الوزير والوزارة، تكشف بأن مشروع قانون مبي على فكرة في غاية الغث والخطيرة.. فهو يندم الماء، هذه المادة الحيوية والغنية، ليس كحاجه بيولوجية وحسب طبيعي، بل كسلعة.. سلعة كعالي السلع... فنكل مواطن يريد أن يمل حلقه أو ينسل تبايه أو حتى يتوحأ وحده أكثر أو أصغر، يجب أن يكون لغرض على دفع التكلفة.. دفع الثمن!

.. وعندما يؤكد السيد سلال أن الجزائر تحصل أعلى نسبة لشرب للمياه الصالحة للشرب والمقشرة بـ 40 في المائة تتجه لغراء شبكة توزيع للمياه، حيث تعد السلطات العمومية إلى تجديد 80 كلم من شبكات المياه سنويا في العاصمة وحدها.. إضافة إلى برهة تجديد شبكات للتوزيع في 12 مدينة ابتداء من 2006 و 2007، حيث تقدر الشبكات غير الصالحة بـ 2500 كلم<sup>2</sup>.. والمسؤول الذي طرحه على السيد الوزير هو ما دخل وما ذنب وما مسؤولية المواطن إذا كانت 2500 كلم من شبكة توزيع للمياه غير صالحة، لأن حربا منها أقيم في العهد الحثاني، وحربا أمر في العهد الفرنسي وحربا ثقفا في زمن الومديني وحربا ربحا في العشرة السانغلية... ما ذنب ومسؤولية المواطن عن سوء وتدهور هذه الشبكة إذا كان للفقول الذي أخرج للمشروع بلاد ضوا، مرتشي ولبن الكلب ولغو أو قوال لمر ومرتشي وعائل للأمانة وابن سنين كلب... والمصيبة أن هذا للمواطن إذا حاول الصبر فقط عن رفضه لهذا

الفساد كان حذاء الصنع والركل والمروحة.

وعندما يقول السيد سلال بأن "كليه" تكلف الدولة كذا مليار دينار، فيقول المواطن مسؤول عن سياسة بناء السدود، وهل هو مسؤول عن ضياع 7.90 من مياه الأمطار التي تصب في البحر، وهل هو المسؤول أيضا عن كمية الأمطار التي تسقط ولا تسقط؟ وحتى لو كانت الدولة تحسر للمياه من أجل توفير الماء لشعبها.. فتلخص يا سيدي.. لأننا تحدثت عن الماء.. عن الماء يا سيدي.. وليس عن الكوكا كولا والبيسي كولا.. لماذا؟ لأن إذا كان للمواطن يستطيع أن يختار نوعية البنزين الذي يملأ به حرائق سيارته.. لكن عندما يتعلق الأمر بالماء فهو يصبح غير محير.. فإما أن يشرب أو يموت! إن حوصلة قطاع المياه، وهو الهدف النهائي من "مشروع لقتون للشغل بالمياه"، هو إجراء سياسة أثبتت فشلها أكثر من مرة ولي أكثر من مكان ومع ذلك لا تفهم لماذا نصر الحكومة على السير في طريق سدود ومطهر.. فهذه السياسة فشلت في باناما، والوزنيل والجزو، وبوليفيا وكولومبيا والبنيني والأرجنتين والسلفادور، والإكوادور، والفلبين، والنموراس، والنكسيك ونيكاراغوا، والأوروغواي وجمهورية الدومينيكا، والفند، وباكستان واندونيسيا والفلبين وجنوب إفريقيا، ومصر وكوت ديفوار، وغينيا وسالي، والسيفال، والفامود، والوزنيز، وكينيا، والكاميرون، وبوركينا فاسو، والبيسر.. والذات طويلة جدا، بالرغم من كل هذه النماذج والأنظمة فالحكومة مصرّة على تطبيق نفس السياسة.. فهل هو الفناء أم "التخايل" في السور، أم هو الخيت والظلم السياسي، أم هي الصلابة والذكاء للمنطع الشظو؟

.. يساور حديث مند معة عن مفاوضات لت بين وزارة سلال وبين الشركة الفرنسية "سوز للمياه" لتتارل لهذه الأمورة عن تسير وتوزيع الماء بالعاصمة على الرغم من أن هذه الشركة فشلت وبانتاز في إدارة وتسير هذا القطاع الحساس والإستراتيجي أكثر من مرة، فهذه الشركة واجهت معارضة

واسعة نتيجة لعمق 30 ٪ من سكان العاصمة الأرمنية (يونسف اوس) عن تسديد نسبة فواتير المياه وتخليص أعداد العاملين، الذين كانوا يعملون في مرفق المياه الذي كان مملوكا في السابق للدولة، إلى الصنف، وزيادة أسعار فواتير المياه بأكثر من 20 ٪ والأدنى، تلويثها لنهر "يوديسل بلاتا"، حيث حولت 95 ٪ من فضلات الصرف الصحي لصب مباشرة في النهر 12. في عام 1998، تآرت أندونيسيا، فسقط "سوهازيو" وكان من أسباب سقوطه إجهاد أصحاب الأعمال والمنازل على إغراق الأبار الخاصة وشراء حاوياتهم من شركتي "بهي" و"سوز للمياه" 1

قصة هذه الشركة الفرنسية مع الرشوة والفساد والفضائح، قصة طويلة، عنيفة ورائدة، وأي مواطن يستطيع أن يطلع على هذا السجل القضاة في الأسود بمجرد إدخال كلمتي "SUEZ CORRUPTION , SUEZ SCANDALES" (سوز فضائح)، إلى محرك البحث "غوغل" على الإنترنت، لتكتشف حرقم هذه الشركة في أكثر من مائة دولة ، حرقم أرزكت في حق الشعوب وحق البيئة وحق البشرية، ومع ذلك تصر الحكومة على تسليم مصر مليوني مواطن (سكان العاصمة) لهذه الشركة السبية السمنة... والهدوء... وفيها 1

الشروق اليومي،

26 أبريل 2005، عدد 1364

## عندما يتفتخر بالخادم ويحتر أنه في ما لا يفتقه ولا يفتصم

.. هذا أنا أرحف في الجاه العقد الرابع من العمر .. وأشهد أن طوال هذه  
لشدة التي عشناها لم أر حزائيا واحدا (من فيهم للتحدث) ومهما كان اسمه  
وعنوانه .. ومهما كان سه ووزنه .. ومهما كان هرم للسؤلية الذي يجلس عليه  
وعظورة للصب للسند إليه .. ومهما كان سنه الفكري والعلمي والمثالي ..  
حزائيا واحدا يفعل الشيء الصحيح بالشكل الصحيح!

.. وعلمي الحزائر وبعد ثلاثة وأربعين سنة من الاحتلال .. الحزائر الدولة ..  
الحزائر الأمة .. الحزائر الشعب .. الحزائر بكل مؤسساتها وقيادتها .. الحزائر  
بكل مدارسها ومطبخها وجامعاتها وأساتذتها .. الحزائر بحزائيا الواحد وأحزائيا  
الستين .. الحزائر بحسبها لم يسهل .. الحزائر بغزرها وهدولها واحتياطها  
وديوها .. الحزائر بكل شرطتها ومركبها وحشيتها .. كل هذه الحزائر لم نستطع  
أن نعلم سواها واحدا كيف يركب و يصعد إلى الخافطة بالشكل الصحيح ومن  
الهاب الصحيح أيضا .. بل أكثر من ذلك إنما لم نستطع أن نعلم حتى كيف  
ينطع الطريق من المكان الصحيح والشكل الصحيح!

.. وبالرغم من كل هذا، فلقد سمنا السيد عبد العزيز طعمام وزير  
المخارجة بقول لها الشعب مباشرة من تحت قبة البرلمان: "لا خوف على  
الاقتصاد الوطني من الشراكة مع الاتحاد الأوروبي" .. عن أي اقتصاد  
تحدثت؟ .. وأن هذا "الاقتصاد الوطني" الذي لا خوف عليه من الشراكة مع  
الاتحاد الأوروبي؟ .. لهذا كان للقعود "الاقتصاد الوطني" مجموعة صفائح  
الفرز والطوب والآلات الخردة التي تسمى "مؤسسات وطنية" .. فهي معروضة  
و"تلكيلسو" على الأجنبيات ولا أحد يشتريها .. أما إذا كان للقعود بكلمة  
"الاقتصاد الوطني" هو "إنتاج" براميل النفط الخام والتي يتم بيعها إلى الدول

التي منها مصانع نتج، لهذا ليس اقتصادنا ولا إنتاجنا هنا يستونه  
"نسخ" .. يعني "copy" !!

ثم أين هنا "الاقتصاد الوطني" الذي لا يعرف عليه من المشاركة مع الاتحاد  
الأوروبي .. وهذه الدولة استوردت أكثر من خمسة ملايين طن من الحبوب  
بمقدارية في حدود المليونين من الدولارات .. وحليب مطبق بأكثر من نصف  
مليار دولارا .. ومواد غذائية في حدود ثلاث مليارات دولارا .. وأدوية بمقدارية  
في حدود المليار دولارا

انه أمر محو حقا .. هذه الدولة غير قادرة لا على إطعام، ولا معالجة ولا  
حتى على سطر عورت شعها ، وبالرغم من ذلك يحدث مسئولوها عن  
شيء اسمه "الاقتصاد الوطني" .. شخصيا لا أعرف كيف ندخل في شراكة  
مع الاتحاد الأوروبي والدولة تنتقل إلى أبسط شيء فتحته .. إلى أبسط شروط  
الاقتصادية .. زير الطرق و الأشغال العمومية عبر غول زير الحفر والطرق،  
لا يتوقف عن الصراخ والشكوى، لأن 50٪ من مجموع الطرق في هذه  
البلاد غير صالحة للاستعمال .. والضحك المبكي أنه إن وجدت الطرق في  
هذا البلد، غابت أبسط الأشياء .. إشارات المرور .. فميدان الجزائر العاصمة  
توجدنا محتاج إلى أكثر من ثلاثة آلاف إشارة مرورية إسرائيلية لتنظيم حركة المرور  
فيها .. لناخذ مثلا آخر .. بلديات الجزائر هي "أسوأ بلديات في حوض البحر  
الأبيض المتوسط"، بحيث لا يوجد ميناء واحد ببلديات الأوربية .. كل  
بلديات "الجزائر المنطبة"، غير قادرة لا على شحن ولا على تصدير السلعة القادمة  
ولا التصدير هنا إننا وجدت .. أسفلا السيد لبيب مدير الجمارك أو السيد  
على فرح الرئيس للممر العام لمؤسسة ميناء الجزائر العاصمة وتستعملون كلاما  
ببعض قلب عن موانئ "الرشوة" و "التهرب" و "الفساد" و "مخالفات"  
وشركائهم في مؤسسات الدولة المدنية والأمنية والعسكرية  
يزيدون مثلا آخر .. البنوك .. البنوك الوحيدة في العالم التي تقدم فروعها ولا



تسودها.. هي البنوك المراهقة... اسألوا فوز محمد الطيف من أشتبه وسيقول لكم بأن البنوك في بلادنا لا تسرع سوى 5.1٪ من فروعها أي من لبرول الشعب والقوة المراهقة) ... واسألوا لومي وسيقول لكم بأن القروض غير مضمونة الدفع قد تجاوزت في (1379) مليار دينار!

.. كل التلمس والدراسات المحلية والقولية تؤكد على أن المراهق واحدة من الدول "الأكثر تدميرا اقتصاديا في العالم" لسبب في غاية البساطة وهو أن 98٪ من صادرات المراهق.. هي بترول وغاز فقط وهذا ليس سرا إذ يكفي إلقاء نظرة بسيطة على قائمة لبلد التي تسودها المراهق حتى تتأكد بأن هذه البلاد لا تنتج إلا "العمود الكاذب" ولا شيء سوى "العمود الكاذب"، ومع ذلك يقف السيد بلعادم تحت لبة المجلس الشعبي الوطني وأمام النواب (الذين لم يتصميم الشعب) ليقول بالتم نللهم: "لا خوف على الاقتصاد الوطني من الشراكة مع الإتحاد الأوروبي!"

\*\*\*

وقبل أن أحتم هذه "المشاحة"، أقدم إلى القارئ الكريم مثلا أسود في ما يتعلق بالمسألة الخاصة بالبلد المراهقة في اتفاق الشراكة مع الإتحاد الأوروبي، أستطيع أن أؤكد وأنا لعم الأمر أن لكم، بأنه لا يوجد فلاح واحد ولا مسازح واحد، بل ولا حتى نصف فلاح أو مسازح في هذه البلاد يستطيع أن يحصل منه وما عليه في إطار هذه الشراكة.. هذا إذا فرضنا أنه يعرف شيئا اسمه "شراكة" .. وشيئا آخر اسمه "الإتحاد الأوروبي" .. وأنا أروم لتقليل أسألوا السيد محمد عليوي الأمين العام لاتحاد الفلاحين المراهقين.. أضيف إلى ما سبق أنه وعلى حد علمي للتوضيح، أن المكسر الواحد في المراهق ينتج 15 طنا من الطماطم.. أما في تونس فينتج المكسر الواحد 45 طنا، أي ثلاثة أضعاف ما ينتجه المكسار في المراهق، إما إذا فارتنا بإنتاج المكسار الواحد في إيطاليا نتعد أنفسنا أمام فضيحة "تلاحة" حقيقية.. المكسار الواحد ينتج

75 لنا من الطماطم... مع الإشارة ونتمنى إلى أنه إذا قلنا الطماطم التونسية والإيطالية بالطماطم الجزائرية سنكتشف أننا نتج شيئا ما شيئا بالطماطم ا وهذا المثال يمكن تطبيقه على كل الإنتاج الزراعي الوطني... تحدث كل هذا في الوقت الذي تنف وزيرة الفلاحة حاضرة أمام أسراب المزارع الفلزية ومحتفل المرفقان للمربة!.. وشخصيا نترح أن يضاف إلى وزارة سعيد بركات وزير الفلاحة ، مهمة مطاردة الكلاب الضالة والسجورة، فعدد عضات الكلاب قد تجاوزت السبعين ألف عضه ا كان من نصيب ولاية للندية الفلاحية 5586 عضه... ومع كل هذا هناك من يقول لنا السيد عبد العزيز بلخادم وغوه من المسؤولين "هو المسؤولين"... لا حروف على الاقتصاد الوطني من الشراكة مع الإتحاد الأوروبي II

---

\* أعلنت الحكومة المغربية في ديسمبر 2010 بقاء "سومع صفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي" أكثر قلي ومع وفد المغربية الأوروبية في الجزائر في الصباح بليصة جديدة: "على المغرب أن يفتح حدود صفاق شراكة" صبرت المغرب 2.5 مليار دولار جديدة عند الشراكة.

**الشروط اليومية،**

**22 مارس، 2005، عدد رقم 1334**

## شكيب خليل.. القلب يحرس قطيع الراعي

وما أنا أرحف في اتجاه فقد الرابع من العمر .. وأشهد بل وأتسب أن طوال هذا العمر، وهذه لمدة التي عشتها، لم أر مسؤولا حزريا واحدا "صحيح" في مكانه الصحيح .. مسؤولا مناسبا واحدا في مكانه المناسب.

ويبدو أنني سأستهلك ما تبقى من أيام دون أن أرى شيئا من ذلك يتحقق فيها له من حظ، وما لها من حياة "تأخ الكلاب" حيا!

وهذهي الجزائر، وبعد ثلاثة وأربعين سنة من الاستقلال، الجزائر الدولة.. الجزائر الأمد.. و الجزائر الشعب.. الجزائر بكل عظمتها الرباعية والخمسية .. الفسوة الأمد .. للتوسط الأمد .. والبيعة الأمد .. الجزائر بكل سياستها واستراتيجياتها .. الجزائر بأمنها وطموحاتها .. الجزائر بكل مسؤوليها وسياسيها .. وأحزابها ومنظليها .. الجزائر بكل أعضائها وعاملاتها وحكمتها ومهندسيها وتنفيذها .. كل هذه الجزائر لا زالت تضع سنويا أكثر من 92% من مياه الأمطار إلى جوفها بما عليها العلي القدير .. وحتى 8% لتبقى بضيع نصفها تقريبا بسبب حفر وتشققات السدود وبسبب قدم القنوات والقنوات التي لسر أنابيب نقل المياه .. تضع كلها ليل أن تصل إلى حنفية المواطن!

ومع ذلك سمعنا من يشر بأن السماء وبعد للمصادقة على قانون المهرقات، لن نطر ماء بل سنطر أورو ودولارات! وأن سوناطراك سطلب مع الكبار .. الكبار جيدا..

هذا ما فهمت من كلام وزير البترول والمقر في أثناء عرضه لمشروع القانون للتعلق بالمهرقات. فلقد خليل يعتقد أنا حسرا كانوا من طلال والموت تبعه تأمرنا وتناحسا في للمصادقة على هذا القانون وتطبيقه . وتكفي نظرة عابرة على وثيقة "عرض الأسباب لمشروع القانون للتعلق بالمهرقات" (19 صفحة) ونظرة

أخرى على مشروع قانون ذاته (83 صفحة) حتى نفهم بأن المرفق دولة وشعبا  
ستقوم في أفضل من الدولارات 1. والسيد خليل وزير الميزان والمقرر غائب، إذ  
لا يتوهم كيف تنجح كولومبيا (ولا يقدم إلا هذا المثال) في تلك " لغزات نقل  
أهمية"، في جلب مستغلين أكثر وأكثر (80 متعملا) من المرفق في لا تحلب إلا  
تلاين متعملا؟ ولكن السيد خليل لا يقول لنا من هم هؤلاء المتعملون؟ وما هو  
حجم الأموال في باعناها؟ وما هو حجم الأموال والأرباح في أيديها الحكومة  
كولومبيا؟ وما هو نصيب الشعب الكولومبي من هذه المتاعيل والأرباح؟.

السيد أعرife ويعرفه كل الناس، هو أن كولومبيا هي أول بلد مصدر  
للكوكايين وأول موزع وسيلك له أيضا .. كولومبيا أول بلد للعبادة .. للعبادة  
بكل أنواعها: القتل .. الخطف .. السرقة .. والتهمة .. في كولومبيا نستطيع أن  
ننأمر قاتلا بحرفا بأقل من مائة دولار وللدعش في هذا أن القاتل المرفق لن  
يعدى ستة فريضة عشرة من الفسر 1؟

السيد أعرife ويعرفه الناس أيضا أن المستفيد الأول من النفط ( وهو من  
ثروات هذا البلد ) هو المستثمر والمتعامل الأمريكي ثم الحكومة الأمريكية ..  
ثم المواطن الأمريكي بعد ذلك الميزان الكولومبي للرئيس ثم المسؤول الكولومبي  
الرئيس بعدة بأن السياسي الكولومبي للرئيس بعدهم تأتي قائمة طويلة عرضة  
من الاتهازين والمهربين والمورقطين والرئيسين وبعد هؤلاء جميعا لن يلقى  
للمواطن الكولومبي إلا الكوكايين ثم المزيد من الكوكايين 1.

كما قلت سابقا فالميزان دولة وشعبا ستقوم في أفضل من الدولارات بمجرد  
مصادقة البرلمان على قانون شكيب خليل

شعبيا لا أعرف من أين يأتي السيد الوزير بكل هذه الثقة وهذا الضلال ..  
مع أن رئيس الجمهورية بمناسبة "أمر ذكرى لتأسيس المرفقات" قال وبالطرف :  
" إني أنا لم متلكم بخصوص قانون المرفقات الجديد الذي حظي بمواقفة للركبة  
القائمة وتبناء مجلس الوزراء. إن أردتم تسويتنا بالسوط على ذلك فلكم ذلك.

إن هذا القانون مفروض علينا وليس من تلقاء أنفسنا (١٢) وهو ليس قرأنا وإنما لم ننح من خلاله فسوف نعيد النظر فيه.. وإنما كان من يتألم اليوم للوضع الجديد فهو بعد الضيف الذي يتفأسكم " ١

وعندما يقول رئيس الجمهورية بأن هذا القانون " مفروض علينا " فمعنى هذا أننا هميون على تقديم تنازلات. بمعنى أوضح.. سوف نحسر شيئا ما.. ولكن الوزير يصر على أن الجزائر دولة وشعبا تتنوم في أحلام من الدولارات الكفوي من المواطنين أنا لا أنهم كانوا في قضايا نلال والأعمال في الإقتصاد وعالم النفط، ولكن عندما أصبح سيد أحمد غزالي وهو رئيس حكومة سابق وزير خارجية سابق وسفير سابق ومسؤول كبير سابق على رأس سوناطراك وأحد مهندسي ملحة التأميم ورئيس حزب غير محدد. عندما أحمره يصف قانون المهورقات الجديد " الفاسد في الشكل " و " الفاسد في الماد " و " غير الشريفي " وبأنه " مشروع رديء، على المستوى القومي " وبأن " الأجناب سيهيرون على 80 ٪ من احتياطي الجزائر " (١١) سيكشف غزالي.. بعد سنوات، بأن قانون المهورقات سيسحبك حليل دخل ال الجزائر في الخفية الدبلوماسية لأحدى الدول الغربية (١٢) (١٣).

وعندما أصبح ل رئيسا حزب العمال لوزة حنون تقول، والأصح، تكشف، بأن : " قانون المهورقات الجديد وضعه مكتب " بورترس " في نيويورك وليس من وسي شكيب حليل وأن هذا البرلمان الذي صادق عليه لأول به أن يمل "١٣" .. عندما أصبح مثل هذه التصريحات أصاب بالحرف الشديد :. وعندما أرى سيدي السعيد وبدر الدين وكل تقاي سوناطراك ينقلون على مواقفهم بعد سنوات من الرضا المطلق الشامل، بالكلية وإتمام لقانون شكيب حليل ويركعون ويخضعون للأمر الواقع، بل ويصلفون للوزير ورئيس والقانون .. وعندما أرى الطريقة وأنحس الظروف التي أتت بما للصادقة على هذا القانون.. عندما أرى كل ذلك هذا أصاب فعلا بالحرف والرعب !

ضيف إلى ما سبق، ولقولها صراحة أنا لا أرتاح للسيد شكيب خليل فهذا الرجل لادم من صندوق النقد الدولي وما أكثر وأقطع حرقم هذا الصندوق في العالم الثالث كله.. وكثيرة ظفيرة للأعشى قبل البصر .. كما أن السيد شكيب خليل واحد من المسؤولين الذين يعضون برضى الشركات المتعددة الجنسيات المتحركة شمال النقط وتسيده بقرارته تقارير كتابة الدولة الأمريكية للطفلة:

وعندما أهد على قائمة المتعاملين الاقتصاديين لبلدنا دولة مثل الولايات المتحدة للسيطرة الأولى للثروة الجزائري . وأن 22% من الثروة تلمح الذي تستهلك أمريكا مستورد من الجزائر وتطرح للسيد . وعندما تصف كتابة الدولة الأمريكية للطفلة في آخر تقاريرها، الوثائق الطاقوي الجزائري : " الوثائق الطمخ " وبحسب الجزائر " مصدرا هاما للنفط الطبيعي " كل هذه الأشياء تصفي ليس بالخوف والرعب فقط بل وبالإنهال الحاد والزم من حاسة وأن تصرفه وتاريخ آتينا بما لا يدعو إلى الشك مطلقا أنه حينما يتواجد الأمريكيان يتواجد الديكتاتورية .. الحروب ... الحيازة .. الرشوة .. الفجر .. الخربة .. القضيحة .. والبيعة للطفلة !

لم أسأ لا أنهم كيف ستفلس وتصارع سوناطراك الشركات المتعددة الجنسيات، كيف ستلعب مع الكبار وهي عاجزة عن توصيل أنابيب الغاز دونقل " إلى لوططن الجزائري 1؟. ففي هذه الجزائر توجد 1242 بلدية محرومة من الربط بشبكة الغاز الطبيعي من مجموع قدره 1542 بلدية 2؟. كيف تستطيع هذه الشركة أن تلعب مع الكبار .. الكبار جدا .. ولوططنون في هذا الوطن لا زلوا يتفضون ويكسرون ويعرقون بسبب نفس قرارات غاز اليونان والارتفاع سرها 1؟

وأنهز فرصة هذه المساحة لأوجه طلبا عاجلا إلى أي واحد من الثلاثة وثلاثين مليون جزائري.. مسؤولا كان أو وليس حزب أو أستاذنا جملها أو

نفاها، أي واحد " فلعم " و " قاري " لبحثنا على هذا السؤال : " ما هو الوضع الجديد لشركة سوناطراك... هل أنت عوصمتها أم لا طبقا للقانون الذي ستم للتصديق عليه؟ " هل سنهي شركة مضمومة أم ستحول إلى شركة ذات أسهم ؟ باعتبار من سيجو سوناطراك وكيف سنمو ؟.

هناك أيضا نقطة في غاية الخطورة لا ينو إليها قانون المرفوعات الجديد كما لم يتعرض لها الصحافة والخواص والأحزاب السياسية ونواب الشعب. هذه النقطة المساسة والخطورة تستل في عدم التعرض لأهم قضية في مجال النفط .. وهي نضي " الاحتمالات النفطية " في الجزائر 12.. فإذا كانت عمليات الحفر والتقيب ستجري على قدم وساق، فهذا ليس له إلا معنى واحد وهو أن عمليات التقيب و الضخ ستجري على قنمين وسلقين\*

.. ثم ما هو حجم وسعة الاحتمالي الجزائري ؟. قلدي أمرته أن فقير الاقتصادي الأمر الذي أحدثه شركة هيرتيس بتولوم « الصادر في 29 جويلية 2004 يقدر احتياطي النفط الجزائري بسعة عشر مليا وهو ما يعني أن الملايين من الأجيال القادمة لن نستفيد من الفوائض الحالية التي توفرها هذه الثروة الطبيعية!

---

\* بعد مرور سنة على المساعدة على هذا التأسيس نراجع الرئيس وتعليقا على قانون شكيب خليل نلاحظ أنه لا يخطط لحول الأجيال القادمة من ثروة البلاد النفطية.

الشروط الواسية

29 مارس 2005، عدد رقم 1340

## صبي بن بوزيد الوزير الوطني .. والثلاثية الخونة!

.. إن تكون غيرها في هذه البلاد.. مشكلة!  
.. إن تكون متروجا في هذا البلد.. مشكلين!  
.. وإن تكون متروجا في هذا البلد.. وعندك اولاد.. مشكلة كبيرة جدا!  
.. وإن تكون متروجا في هذا البلد.. وعندك اولاد.. وبنفسون في مفرسا  
بن بوزيد.. لعلك.. كرتة حليلة!

\*\*\*

لماذا وكما حرت العادة.. في هذه البلاد.. "بلاد مبكي"، على حد  
وصف كلمات أغنية لطفي تويل كاتون، التي يرددها الشباب وبنفسون  
على أنصاهيا.. المفرسا.. وطيساء.. و"تروفا" .. عم دائما الذين ينفون  
لن مزاجهم.. وطيسهم.. وأحباطهم غير للتصودة والتصودة.. ويدفون  
حتى لن الأحطاء التي لم يرتكبوها أصلا.. لماذا؟.. أولا: لأنهم بسطاء..  
وثانيا: لأنهم قراء.. وليس لديهم "الشكارة" التي يمكن أن تفلح الأعين  
وتحسب الأثقال!

.. بالرغم من تشاؤم الفطخ إلا أنه كان لدي بعض أمل في آخر الفطخ  
الطويل.. لكن للمعلومات التي وصلتني بخصوص قضية ثلاثية تروفا عنية بن  
ناصح باب الولدي، تقول إن بن بوزيد قد قسر أن تأخذ العنقدة بمرعا.. فلا  
تراجع.. ولا سماح.. وإذا كان قد حل حلاله بفسو، بفسر وسماح.. فإن "وب"  
قوية وتنظيم في التفرغ لا بفسو ولا بفسر ولا بسماح!

ولمحصن قضية أن أربعة ثلاثية من الثانوية المتكورة لعلها يرسم فلعلم  
فرنسي على كرتون كان مطبوعا عليه نشيد الوطني. يقول الثلاثية "ملقونة":  
"نشيد الوطني كان مكتوبا على القسطن في حين رسمنا العلم على الورق ووضعناه



جلس الطاولا.. وظلنا لم نرفع ولم نزل العلم الوطني ونحن لم تصدقونا اسألنا الشهبودا، فالجوزة (التي رسم عليها العلم الفرنسي) كانت موضوعة على الطاولة عندما دخل المرسل " (البيان 2009/1/5) عنه في انا رواية للتلاميذ "البلقاء" الذين حصرا عليهم بعد صدور قرار فصلهم نهائيا ورفع دعوى قضائية ضدهم من طرف وزارة من بيزيد بمثابة من كللتين "استقبلنا ضاح"!

يسو أن حظ هؤلاء التلاميذ.. حظ تيمس مثل حظ حبيم لهما (باب الولدي)!. فليست هذه هي المرة الأولى التي نسمع لو نقرأ فيها عن إساءة للراية الوطنية أو للشيد الوطني.. فصحيفة يومية معروفة جدا، كانت قد نشرت منذ سنوات، صورا وبالألوان المصغرة من الشباب وهم يحرقون العلم الوطني وأوشيف المهرقة موجود لمن يريد أن يتأكد.. وللصبر الذي التقط تلك الصور لا زال على قيد الحياة!

ولم نسمع وقتها لا صوت بوتليلقة ولا شريف عجلس ولا بن بيزيد أو غومم من حرمس معيد الوطنية للصغيرة.. صحيفة أخرى ترفع راية الوطنية، نشرت هي أيضا صوا عن تعرض الراية الوطنية للإساءة في إحدى تاتويات العاصمة، ولم نسمع أيضا لا صوت مدير تاتوية بن بيزيد ولا صوت بن بيزيد نفسه.. حتى عندما تم تكليس العلم الوطني من طرف قائد الفلسفة القليلية "برافو موليو سينتر" ثم الإخراج عنه بكفاءة عالية!

يسو أن الوزير بن بيزيد أراد أن يعلنا، نحن البسطاء والفقراء والجزولية من أبناء وآباء حتى باب الولدي وغومم من الأحياء التسمية، أن يعلنا ويعلنا نرسلنا في الوطنية.. ول معنى احترام الرمز والخصوص والأسماء الوطنية، مع أنه أمر شخصي في هذا البلد يمكن أن يقدم القديس لنا أو لنكونا في الوطنية ول احترام رمز الوطن.

لولا لعلهم بن بيزيد بأن أول من أعلن وبينون الراية الوطنية هم بالدرجة الأولى مسؤولو الدولة المراهية، فأكثر من 70% من قرابات التي تزلف لول

أسطح بنايات مؤسسات القوقلة الجزائرية، هي زيات لا تتوفر فيها الشروط  
والتقاسم الدولية للمعرفة والتطوير، توغرها في صناعة أية زاية أو علم  
وعندما نتحدث عن الإساءة للشهد الوطني، فإن أول وأكثر المؤسسات  
التي أساءت لهذا الشهد هي وزارة التربية والتعليم.. يعني وزارة سي بن يزيد  
شخصيا!

.. كلما تذكر فضيحة الشهد الوطني لتغيير في الكتاب المدرسي الخاص  
بلسنة الخامسة ابتدائي في نونو 2007!

فمن أجل التسر على نفسها، لم يجد وزير التربية والتعليم أمعه، إلا إصدار  
قرار بتوليف للفنشين أحمد زيرطس ومحمد شريف محمود و 41 عضوا من لجنة  
للمصالحة والاحصاء التي عينها.. بل أكثر من ذلك، غني رده على الإتهام الآخر  
الذي يتوول بوجود أسطرة رسمية على مستوى كل للمدرس الوطنية، سجل  
عليها الشهد الوطني منبورا منه مقطع "يا فرنسا".. أكد بن يزيد بأن وزيرته:  
"غير مسؤولة عن هذه التسييلات لأنها تلتتها من وزارة المعاهدين" 11، لأن  
"وزارة التربية لا تتيج تسييلات رسمية بل تأتيها من وزارة المعاهدين" 11.. وهكذا  
أراد بن يزيد أن "يكثفها" ذ"أحصاءها" 1. لأن وزارة المعاهدين كذبت تكذبا  
لطعا ما جاء على لسان وزير التربية والتعليم، الذي لم يجد أي شيء يوحسه به  
ويدفع به عن نفسه سوى إصدار بيان مهلهل ومجمل يتوول فيه: "إن تصريح  
وزير التربية الذي يؤكد فيه بأن وزارة التربية استطعت من وزارة المعاهدين أسطرة  
رسمية للشهد الوطني منبورا منها مقطع .. يا فرنسا.. مزهوم ولا أسلم له من  
الصحة" 12.. وزير التربية والتعليم "الوطني" يكذب مرتين 11

.. لم سافا كانت الشيحة بد كل هذا الكلام والالفاظ والإحراجات  
وسن "كثيرجات" التي للنا والمخضع للوزير بن يزيد في حق مؤلفي الكتاب؟..  
لا شيء!.. فطلى حد علمي قد تمت تولة للفنشين لأن ما قلنا به كان وفقا  
لقوانين الوزارة ولحت بإشراق الوزير بن يزيد!  
لقد تمت تولة للفنشين لأن "المهانة"، أو "معمولة المهانة"، قد تمت في

زمن أمر ولي سكان أمر ومن طرف أشخاص ليس في مقدور سي بن يزيد  
أن يوجد لهم أصابع الإلتزام بالحياة:

يقول السيد الوزير عبد الله الخراج أحمد، صاحب للادارة الخارجية ضد  
تعديل التشيد الوطني وحذف منطع "يا فرنسا" أمام المجلس الشعبي الوطني  
سنة 1982، ودون لف ولا دوران، كشف السيد الوزير: "قسانتي بن حديد وحرب  
سيرة التحرير الوطني كلنا وراء حذف منطع يا فرنسا، من التشيد الوطني"  
(المغرب نيوز 2007/12/11).

هناك حلالة تستحق التوقف عندها، وأترك التعليق للقارئ للمقارنة ما بين  
"وطية الوزير" و "وطية تلاميذ ثانوية معاقلة" .. فقد قام تلاميذ هذه الثانوية  
الثانية لولاية تيزي وزو بإضراب دام أكثر من أسبوعين بسبب عدم استجابة  
مدرسة التربية بالولاية لمطالبهم، وللتنظف في "ترحيل مدير للتؤسة التربوية" إلى  
حائب "سحب نسخة التشيد الوطني "كسأ" للتيزو من منطع "يا فرنسا"  
الذي أشرقت بدمرة للتؤسة على تزيه على للتسوسين<sup>أ</sup> والأمر لم يتوقف  
عند هنا الحد، فإعادة الثانوية رفضت سحب التشيد للتيزو وتسليم التشيد  
كاملا للتلاميذ، بحسب أن "الوزارة الوحيدة هي التي تكفلت بتوزيع هذه النسخ  
(التبوية) على كل للتؤسات التربوية وعلى مستوى كامل "الغرب الوطني"<sup>أ</sup>

\*\*\*

في الوقت الذي يستعرض فيه بن يزيد عضلاته في "الوطية" ويقوم بتفليس  
حقول أطفال للتؤوس بلعبة "الاستجابات الفرنسية"، تنقل لنا الصحافة الوطنية  
بوميا أخبارا تدخل ضمن "دنيا الطراف" .. ككوارث ومهازل حقيقية تحدث  
في للتؤسة المغربية، وفي عهد صاحب الفتحة وحزارة العزة والكرامة.. فقد  
نقلت بوميا "البلاد" حورا يقول بأن موطنين من بلدية "سيدي بنزيد" وعدد  
من للتؤوس المغاربة قد تاروا، بعدما اكتشفوا أن البلدية قد سحرت شاحنة  
محصنة بلصع الشفاهات والتقسمة لنقل لولادهم إلى للتؤوس! لقد تم توليف

الشاحنة لثقة من طرف المواطنين الفاضلين ليصطدموا بمنظر أولادهم وسط الضحايا.. يرتضون من فؤاد ويحسون براحة فربما!

من حينها، بنت الفتاة الإذاعية الثالثة تحفيها عن قطاع التربية في ولاية تلمسان، أهل محلة التلاميذ بشهادات هزينة: "لعدة ثلاثة أشهر.. تابعنا القروس والفتن.. لم تكن هناك كراس كالمية"<sup>1</sup>.. التلاميذ كسبنوا أيضا بأنه لا وجود لمراحمض خاصة بالبنات وأعرسى بالككور، لقد كانت للمراحمض الذي يصل الأول والحسن حظ الككور، فمتدما كان الأمر يتعلق بالبول فقط: "كما نبتد عن الأناظر ونبول على أسوار وحيطان المدرسة"<sup>2</sup>. وماذا تحدثت عن البول، فقد تسبب "غياب النظافة عن 64 مدرسة بإحدى المقاطعات الغربية لولاية تلمسان في تسجيل حالات لتبول الفلاويدي وتحدث في الأخراف للوادي إلى المعر عن الحركة في لوساط التلاميذ بسبب الانخفاض الكبير في درجة الحرارة" (البلاد 2008/12/17).. وما حدث في للعبة حدث أيضا في الجلفة وبوهران وتكر في للضاب العليا. للإشارة فقط، 60% من للدرس في حرار فيوز من بوزيد، وحرار العزة والفكرامة، لا تتوفر على النظافة!

في مدرسة بن بوزيد وحرار لللاير للكدسة، لم تسجل العديد من حالات الإقصاء بسبب المروج؛ فالإطعام للدرس كارتة أخرى لم تستطع للوزارة التستر عليها، فقد اعرفت بالمشكلة، لكن على طريقتها: "نعم، هناك نقص في هذا المجال ونصل على تشارك"<sup>3</sup> لكن للوزارة وللوزير صاحب بالحرس، عندما يتشر مثلا حوا في للشراب اليومي يقول: "حرز ون كيلوغرام داخل طنجرة حمص بمطعم مدرسة ابتدائية"<sup>4</sup>.

فتضاهى الصحة تقول من حينها وتغير من عسوة "المغرب" و"السنبل" و"السنبل" إلى للمدرسة المغربية.

في أعر إحصاء للمغرب، لم حرر(200) حافة بإحدى للدرس ولاية تيارت (اليوم 20-02-2009).. و 71 حافة سنبل بدوفاة (النهار 09-02-2009)..

إن النتائج الكارثية التي حققتها بن بوزيد في إطاره القطاع الثورية والتعليم  
بمجرد من تحتها حتى الفساح... نفي عهد بن بوزيد... ومن بوزيد فقط...  
سن بوزيد "الوطني جدا".. حدث في الجزائر ما لم يحدث في أي مكان آخر في  
العالم... هناك ابتدائيات وإكتمالات وتجاوزات كاملة لم ينجح فيها أحد...  
عدد الناجحين فيها صغرا في مسابقات شهادة "السنام" وشهادة "التوسط"  
والكافور على التوالي!

للنظام الدولية فتح الجزائر مرحلة "ضعيف" و"تويج" كل سنة فيما  
يخص التعليم والثروة، فالسيد الجزائري وحسب التواضع والشفافية والمصم  
السعي لن يكون في أحسن الأحوال إلا "بقاء" بعيد تزايد ما سمع في  
الفساد أو هرد إسفحة بشفط ما يلال له دون فهم لو يترك... لن أتوقف  
عند مشاكل الانكشاف في الأقسام ولا ضائع الكتب للتدريس تأليفها وأعطائها  
وطباعة وتوزيعها، وعن ظاهرة العنف والإضرابات التي لا تكدت تنهي في هذا  
القطاع... إن ما يدعو إلى الحروف والرعب هنا هو إلى أين يلعب ما بين 400  
كسف ونصف مليون تلميذ للفظهم وتطردهم مدارس بن بوزيد، سنة 1974 وإلى  
منا يتحولون؟! والإجابة على هذا السؤال موجود بالتأكيد في الشوارع و عند  
أهيرة الأمن وصياغ العدالة!

العصر الأسبوعي

عدد رقم 522 من 25 فيفري إلى 31 مارس 2009

## عن اغتيال الأعلام.. في جمهورية الكوابيس

..لقد كانت صورة تاريخية بالفضل... وإلا لماذا يمكننا وصفها... ففي نصف الأول... في نصف الأمامي جلس رئيس الجمهورية بكل فاعلية في منتصف نصف السماء، وقد رسم ابتسامة عريضة للحاضرين.. كانت تبدو ابتسامة بهجة.. وعلى يمينه وعلى يساره ومن خلفه جلس من أطلق عليهم تسمية "بجاء الكابوريا لعام 2008" .. تجاوز عندهم ثلاثة وعشرون ناصح، "شمال" و"جنوب" ومن "عدارة" .. وقد جاءوا من كل روج هذا الوطن الشاسع والواسع والكبير بأرضه وسمائه وبحره وشعبه والضمير بحكمته ومسؤوليه.. لقد جاءوا من الشرق والغرب.. ومن الوسط والمغرب ليكرمهم فعامة رئيس الجمهورية شععبا وفي استقبال مجلس بغير الشعب.. حدث كل ذلك تحت نصف عيب ومتواصل من الأضواء اللبحة من آلات التصوير.. حتى التلفزيون كان حاضرا بكلمته وميكروفوناته.. التلفزيون كان حاضرا من أجل فعلته طمعا

..لقد كانت صورة تفكرية تاريخية حقا ليوم تاريخي وهو عادي بالنسبة لولاها الذين عملوا بعد... الذين اجتهدوا فعلا، والذين استحقوا بمحاسنهم كمالا.. لقد كانت صورة تاريخية ليوم كبر في حياة هؤلاء الذين لا يمكن وصفهم إلا بـ"استقبل الأمة"، و"عمل الشعب" و"الثورة الحقيقية" للبلاد.. رمز النجاح والتفوق وبشرى لأهله وسنوات قد تكون أحسن وأفضل.

ليس أحد الصورة مع فاعلية الرئيس، كان فاعلية قد فقد الفاعلية لاج أسماء من ولاية جيجل والتمسك مالك مراد القادم من فلة ميداليتين ذهبيتين لألمسا حقا على تقدير "شمال" وسجل (18.34)، كسائرهم صاحبة لثنية الفاعلية عينة إسهمان التي تحصلت على معدل (18.04).. أما نحة الحفل فقد كانا الفاعلية ملوي لمرة من ولاية عين نموشنت وهي أصغر متفوقة للثوية هذه السنة حيث لا يتجاوز سنها الخامسة عشر. نعم الثاني والذي عطف

الأضواء أكثر من غوغم كان الطفل . الخليل، أو الخليل . الطفل عبدوي  
شرف الدين، القادم من مدينة العلامة ابن باديس، شرف الدين تحصل على  
شهادة البكالوريا كمتخرج حر في شعبة العلوم الشرعية وعمره ثلاث عشرة  
سنة فقط! وقد تبادل شرف الدين أطراف الحديث مع نعات لمدة عشر دقائق  
أو أكثر، أعوه فيها عن الخلم الذي يتسبب تحته وهو أن يصبح طيبا مثل  
والديه الطيبين.

وعلى مرأى المسبح استدعى نعاته وزوي القوية طوطية أو بكر بن بوزيد  
وزير التعليم العالي والبحث العلمي رشيد حرابية وأمرها بتحقيق رغبة الطفل  
القابلة ونسجه مباشرة في كلية الطب.

كماكرم نعاته أيضا للتفوقه كرميش نورالهدى وهي من تلك الفئة التي  
يطلق عليها وزير التضامن جمال ولد عباس، فئة ذوي الاحتياجات الخاصة،  
نورالهدى الطفلة الكفيفة أثلت على مسامح نعاته كلمة كتبها بطريقة  
"السوي" قالت فيها: "تكرهكم الذي حظي به الضفولون بزينا شرفا وعزة  
وبعطينا عزيمة قوية للضي لنعا في طريق التحصيل العلمي حتى تكون عند  
حسن ظنكم.. هذا التكرم سنحلى نحر به طوال حياتنا ولن ننسى فضلكم  
علينا.. مسكينة نورالهدى مسكينة، هي وكل الذين جاؤوا إلى الخليل، لأنها  
لم تكن تعرف ماذا ينتظرها، هي وكل الذين معها بمجرد أن تضع ويضعوا أول  
خطوة خارج باب قصر الشعب!

بعد التكرم.. العيلة:

كان حلم أسماء، ولأزال، صاحبة معدل (18.34)، هو التخصص في  
دراسة الفيزياء النووية وأن تكون واحدة من الفيلسفات أو الفرائدات في هذا  
التخصص، لكن تحقيق هذا الحلم يتطلب شيئا واحدا فقط ألا وهو الحصول  
على منحة للدراسة في الخارج.. صاحبة المرتبة الثالثة خليفة اسمهان هي أيضا

لها حلم.. وحلم أسهمان هو الحصول على منحة للدراسة في إحدى الجامعات الأوروبية ولم لا الأمريكية؟.. أما التخصص فسبى تعلم أسهمان الالتحاق به فهو علم الفلك.. من جهة ابن مدينة قلعة مراد بن مالك صاحب لثربة الأول فمن للتظن أن يلتحق بمعهد "إي" بالجامعة أو يتسم الصبلة ببناءه، لكن حلمه وطموحه يقضى مواصلة التعليم العالي بإحدى الجامعات الأوروبية..

مدورى إنصاف تاني أصغر مضافة في فيكاليوريا تفتظه، وهي التي بتحلوز سنيا الخامسة عشر، أنه كو وجهت لثلايو للتصروفة على لثداها (في لثمت لم) في عن في عنها لأسيو لتضيد منها أكثر كتبح الدراسة في الخارج ومدورت تكويبة في الجامعات وللمعاد العلية لكان أفضل لنا وللمحرر.. حلثنا من الدراسة للتلرج لانيال قائما :.. عنه في أحلامهم، فسأنا فعل نعمته ووزراؤه من أجل تحقيق أحلام "نجباء المرزق" .. "عمل المرزق" .. و"سبيل المرزق" على حد وصفهم لم في كلياتهم الانتاحية أمام عدسات وكاميرات للتصوير؟ .. لم تشر أكثر من أربع وعشرين ساعة على تكريم نعمته ووزراؤه لأسماء وإنصاف وأسهمان ومراد وغورهم من للتفوقين، حتى حاهم الرد من نعمته وعلى هامش حفل تكريم للتفوقين في فيكاليوريا من قبل ولاية المرزق، قال الوزر بان "قرار لتحميد منح الدراسة في الخارج لم بات من التدم.. بل حياه بعد لتحصن دليلو لواقع تكفل الدولة بالدراسة في الخارج، حيث أشارت عملية لتسج للتسنوات لتأضية إل أن مائة بللثة من للتفوقين من هذه لتسج لا لتستيد المرزق من حورهم إذ يفضلون الاستقرار في الترماس الأوروبية والفرية والبلدان التي تاهوا دراستهم فيها، ما جعل رئيس الجمهورية يؤكد في كل لتاسبات التي بتكرم فيها الطلبة الحاصلين على أعلى التمدلات في شهادة فيكاليوريا بأنه لا يمكن أن تسزق ويحصد الأحرور.. وعلى هذا الأسس التخذ رئيس الجمهورية لقرارا بتوظيف منح الدراسة في الخارج لأنه لاحظ أن للتفوقين اللذين بتكرمون



منح للدراسة في الخارج لا يرجعون إلى الوطن"، لكن ما لم يقله وان يقوله  
وغير فعائته، هو سافدا لا يرجع هؤلاء إلى الوطن؟

لقد قضت الكتيون من هؤلاء "الكثافات"، الذين ذهبوا فعلا ولم يعودوا..  
كلنا نعرف واحدا من هؤلاء أو صادفنا حالة من هذه الحالات.. وكلنا يعرف  
أيضا السبب الذي ينفذ وراء عدم رجوعهم إلى أرض الوطن.. إن من يهتد  
وحرابسة وولد عباس وعوفري وأويهي وبلعادم وحتى بوتعلقة هم السبب  
للخيفسي وراء عدم رجوعهم.. وإن يرجعوا ولن يعودوا حتى ترحل الرعاة  
والدعافوجيا والريكولاج والحقرة، والبيورطابية التة والذغرافية للزفة وساسة  
"المنجات السلطانية" .. إن طيبة وحقيقة النظام ورموزه هم السبب الأول  
والأهم في هروب الذين هربوا والذين يخططون للهروب!

بعد العينة.. الصلحة:

"وأنا أكرم في نصر الشعب، كت أشر بالأمل، وفي نفس الوقت  
بالمسؤولية والواجب تجاه وطني" .. هذه الكلمات مأخوذة من رسالة بعث بها  
لي الشاب يوسف سكين ابن مدينة عنابة أهم "طو في سرب المظفرين في  
شهادة البكالوريا لعام 2007"، على حد تعبير يوسف صديقنا عبد الناصر،  
يوسف نال شهادة البكالوريا بمعدل (17.84) بوتقدير جيد جدا. ما جعله  
يعتلي عرض للتواحدين في العام الماضي.. وقد جاء هو ورفيقه من النجباء إلى  
نصر الشعب حيث التقوا بفعلامة رئيس الجمهورية الذي كرمهم وهدىهم معهم  
وأخذ معهم أيضا صورة تذكارية تاريخية تحت لصف الأضواء المنبئة من آلات  
التصوير.. الملقظيون كان حاضرنا أيضا بكامراته وميكروفوناته.. كان حاضرنا  
من أجل فعائته كالعادة.

..وقد جلس فعائته كعادته وسط الصف الأمامي وقد رسم على شفته

ابتسامة مريضة كانت تبدو بريهة!

.. كان حلم يوسف هو الحصول على منحة للدراسة في الخارج، وفي رسالة كتب يقول: " .. أما طموحي فكان الدراسة في الخارج، وكنت أظن أن جامعة باريس لن يعارض ذلك، إلا أنه والسوء الحظ استعد هذه الفكرة عملياً بحجة أن ذهابنا يعني فقداننا وعدم رجوعنا، ولكنه بالمقابل وعد بإرسالنا في الطور الثاني من دراستنا الجامعية وما نحن (كلنا للزعماء) نتظر هذه اللحظة وكلنا نقول بأنه سيأتي بيده لنا، فكان هذا أول إحباط أصيب به عقب النجاح الذي حققته"، وللأسفة أن الإحباطات لن تتوقف.. كتب يوسف في رسالته: " .. وما لبثت قليلاً حتى واجهت إحباطاً أعمر، ألا وهو توجيهي نحو دمشق (البحري) فالتفتة لفرض مجهول، وأنا الذي ظننت أنه لا يرد لي طلباً. حينها لم أعرف ما العمل، ولم أجد سوى أن أتعب وأسأل في الصيدلة ولكن نظر لي بتراب واستخفاف، وهو ما وضعني في وضعية حرجة طيلة السنة الجامعية؛ ولكن متابع يوسف لم يتوقف عند هذا الحد... "بعدنا، وقبل قدوم الجامعي بلليل، تبهت لي أن الصيدلة التي كنت أبحث عنها لا وجود لها حينها، فهي تقتصر على توزيع الدواء ليس أكثر، فقررت التوجه نحو طب، ربما تكون حظوظ أفضل فيه أوفر!! وهكذا حددت أمراً مسدداً الجامعي عسى أن يكون صحيحاً... ونشر مأساة للتربع على عرش البكالوريا في فبراير سنة 2007، على نحو أكثر دراماتيكية، يقول يوسف متعسراً اقتضت أسباب الجامعة فوجدتها على حال لا يليق بمراتب العزة والفكرية، فكان هذا إحباطاً ثالثاً واصل بن شاء الله أن يكون الأخير"

محمد الشريف طيب ناصر يعرف يوسف مسكين، نقلت عنها في نصير الشعب أثناء التكريم الذي أقيمته على شرف للتفوق في شهادة البكالوريا لعام 2007، محمد الشريف ابن مدينة المدية كان قد اختلقت نظرية الثانية وطنياً، وكان يحلم هو أيضاً بالحصول على منحة للدراسة في الخارج، لكن فشلت قبل الحلم في النهاية.. عندما وزارة صديقتنا سليمان مراسل يومياً "الشروق" في بداية

شهر جويلية الماضي، وجد أستاذنا شاباً آخر .. إنه ليس محمد الشريف الذي قضاه منذ عام وكان ذلك في جويلية 2007، لقد ماتت في أصغر فرجة في القصور وصرت أدرس من أجل الدراسة!.. بهذه الجملة الخفيفة التي تنوح برائحة الفيلس لعصر محمد الشريف سبوة عام من الدراسة في معهد لم يتخوه وإن تخصص لم يره ولم يظله. كان يتطلع للدراسة في ميدان الصحة والطب العسكري فوجد نفسه في المعهد الوطني للكهرباء والإلكترونيك؟!

عندما سألت، يوسف مسكين، الفزع على عرض بكافوربا عام 2007، هل ليس بأنك قد حدثت؟.. أحب: "حدثت في أحلامي؛ ربما وربما أنا من صدق ذاته بالتعلق عالياً وبعبداً!.. وعندما قلت له "هل يكبت؟" قال: "كبي؛ لا، بل الخمس فقط وربما أكثر ما تحسرت عليه هو الفصحى بالعديد من الأشياء طيلة سنة من أجل التخصص في الطب، وهو ما كنت سأبلغه بسهولة كبيرة".

والسؤال الذي دار في ذهني وأنا أحتم قراءة رسالة يوسف وهو يقول: " .. إننا لم نألق العناية الكافية وأنا الأول على كامل الترم الوطني، فكيف سأحظى بها وأنا مجرد طالب علمي مثل باقي الآلاف من الطلبة؟.. لقد تخليت عن أحلامي وأمنياتي بعدما تبينت بأنها ستبقى مجرد أحلام! "

.. بخلا ما قلنا أن تكون أسطر وأصبح وأنتج تلميذ في هذا البلد إننا لم يكن في مقدورنا الحصول على ساحة للدراسة في الخارج لأسباب لا تطلق إلا على أولاد الشعب فقط.. ولا نستطيع حتى أن ندرس في التخصص الذي احببناه؟!

بل هناك ما هو أسوأ من ذلك.. لقد سألت يوسف مسكين: "يوسف هل وصلتك أمورا تلك الصورة الفكرية التي تخطت لك ولزملائك مع فحمة وليس المشهورة في عصر الشعب؟.. وجاء رد يوسف: "طبعاً.. لا.. أنا لا زلت دواما في انتظار وصولها!.. كيف يمكن إذن أن يعلم شباب هذا

الوطن ورئاسة الجمهورية برئاسة فحاته لم تف بأبسط عهد.. إرسال صورة  
تذكارية لا يتجاوز فيها اللاتي ديار إلى "نماء" و"امل" و"مستقبل" هذا البلد  
وحمله الأمة على حد وصف وتتميز فحاته بوزناته لسؤالا القادمين من كل  
روح فوطن في كل عام، ليكرمهم في قصر الشعب أمام كاسرات التلفزيون وكل  
وسائل الإعلام لتطلع صورته على صفحات الجرائد وهو جالس في منتصف  
الصف الأول وعلى يمينه ويساره ومن خلفه جلس نساء الجزائر المنحد.. وهو  
يرسم على شفاهه ابتسامة عريضة.. تبدو دائما بريفا

الخبر الأسبوعي

عدد رقم 500 من 27 ديسمبر إلى 03 جاني 2009

## كثير من الجمل.. كثير من القطر

.. يمون بأكية.. دعمة.. وتغوس حربة وكية.. وقلوب غاضبة وسامطة على هذا النظام الرهي للرتنسي ولفاسد الذي اتبعت مسلة صلاحية منذ ملود... وعلى سياساته و"تريكلوجاته" .. وعلى رحاله ورموزه وموظفيه وعمده وعبيده كل في مكانه.. وكل في منصبه.

بنا.. يمون بأكية.. دعمة.. وتغوس حربة.. ككية ومططة.. وقلوب غاضبة وسامطة على الوضع الذي انحدرت وتقهقرت إليه الجامعة الجزائرية في عهد اللدعو حزوية الوزير الذي أمر بتحويل مقر للتنشبة العامة بالطابق الأرضي إلى مطبخ كبير لبتع "لرطلي الحمره" و"الكسرة وعيس" التي كانت تصحبها وتبها (ز) وبأكلها معالي غيرها مرها وأطبال المجلوبات للمسلة وحيات للوز الطويلة والصحاح الكيرة والكلمة الاستنرفة... ون ظل ولحت الرعاية العلمية لعمامة رئيس الجمهورية.

إن نتائج التي توصل إليها المشرفون على موقع الدولي.. Ranking Of World Universities ولتخصص في شأن الجامعة العالي، حية فعلا.. نظيرة جديدة تضاف إلى آلاف.. إلى ملايين.. الفصائح التي يتصفا عنها النظام لتتميز ورحاله ورموزه وموظفيه وعمده وعبيده كل في مكانه.. وكل في منصبه.. إنما نتائج حينة ومرجة.. حينة، لأنها تكشف لنا اليوم إلى أي مستوى انحدرت وتقهقرت الجامعة الجزائرية.. ومرجة، لأنها تنسرح الأبواب عفا على أسوأ الاحتمالات والسيناريوهات .

فمن ضمن 6000 جامعة في العالم، صفت حسب نشاط الجامعة ودرجة مساهمتها في وضع البحوث العلمية ونشرها على الأنترنت، احتلت جامعة محمد بوضياف للعلوم وتكنولوجيا بهران المرتبة 9004(يعني خارج التصنيف) دوليا والمرتبة 98 إفريقيايا أما المدرسة العليا للإعلام الآلي، فقد احتلت المرتبة 8960

(بعض مصاحف التصنيف) دوليا وفرنزا 96 إترنزا... جامعة بورمدس احتلت  
 لفرنزا 8727 (بعض مصاحف التصنيف أيضا) وفرنزا 91 إترنزا... جامعة بحابة  
 احتلت لفرنزا 8376 (مصاحف التصنيف أيضا) دوليا وفرنزا 100 عربيا وفرنزا 86  
 إترنزا... جامعة الجزائر احتلت لفرنزا 7849 (مصاحف التصنيف هي الأخرى)  
 دوليا وفرنزا 93 عربيا وفرنزا 76 إترنزا... جامعة مستغام احتلت لفرنزا  
 7205 (مصاحف التصنيف) دوليا وفرنزا 76 عربيا وفرنزا 70 إترنزا... جامعة  
 هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا احتلت لفرنزا 7008 (مصاحف التصنيف هي  
 أيضا) دوليا وفرنزا 72 عربيا وفرنزا 65 إترنزا... جامعة سطية احتلت لفرنزا  
 6766 (مصاحف التصنيف طبعها) دوليا وفرنزا 67 عربيا وفرنزا 62 إترنزا...  
 جامعة باتنة احتلت لفرنزا 5548 (ضمن التصنيف) دوليا وفرنزا 50 عربيا  
 وفرنزا 47 إترنزا... أما جامعة حيلالي الفاس بلعاص، فقد احتلت لفرنزا  
 4116 (ضمن التصنيف) دوليا وفرنزا 29 عربيا وفرنزا 22 إترنزا.

طبعها، لمراتب الأولى للسنة آلاف جامعة التي صنفها وترتيبها للولوج، فقد  
 استحوذت عليها الجامعات الأمريكية والبريطانية والكندية واليابانية واليابانية  
 وحتى التونسية والكنيسكية، كما كانت جامعة الملك سعود المتكاثرة لفرنزا  
 1197... ولتتبعه فقط، أشعر إلى كل الدول العربية بما فيها اليمن قد احتلت  
 مراتب المنخفضة و"أشرف" منها.

كل هذا الجهل وكل هذا التعسف وكل هذه العقبة ولا تزدونا أن نخاف  
 على مستقبل البلد... كل هذا "الغيب" والخرق العسلي وتزدونا أن نستقبل  
 للمستقبل وكل ما هو آت بانتميات وأنزع مفتوحة... كل هذا العار وكل هذه  
 الفضيحة والقطع، على المستوى العسلي والقنولي والإنشائي والعمري، وتزدونا  
 أن لا نعلمكم طول الوقت... وكل الوقت؟.

في زمن التعمير التوتليلي وشركائه، في نهاية الأسبوع الماضي، تلف أحدكم إلى

مكث صدقنا طاهر حليسي، مراسل "الشرق" القومي باتنا، وه يكن هذا الأحدثم إلا شيا من شباب هذا البلد الذي ضيعه ودمره بالأكتاذب والوعود المفارضة... كان في الثالثة والعشرين من العمر... وكان اسمه "عمر الدين" ع... وقد جاء إلى صدقنا طاهر ليقول له "أنا أريد أن أبيع كلتي... ما معنى أن أبيع محرما وزليلا بكلتين... أريد أن أبيع كلية واحدة لأعيش كهما بكلية واحدة!!.. ويضيف نصرالدين "أنا لا أفكر في شرفة أو الحرفة، أريد فقط أن أبيع مثل الناس.. عندما أجدول في شوارع وأسواق باتنا وأرى الناس يتسوقون ويشترقون الألبسة وأكياس البضائع، أشعر بالحزن والإحباط والحيرة، أريد أن أكون مذهب، لذلك أريد أن أبيع كلتي وأجدول من حدي مشروعا أحظره بنفسي ومن نفسي... اللهم أن لا أبني أتفرج على قلوب التي زحف عليها ليلتنا ونحن أمهات!!.. أما سر كلية نصرالدين فهو ما بين 250 و 300 مليون صليب، لأنه "لا يعرف ولا يدري كم سعرها الحقيقي في السوق"!

وقد هذا الشاب لغة في القرية والشرف والإحساس بالمسؤولية.. إنه لا يريد أن يسرق ولا يريد أن "يحرف"، كل ما يريده هو أن يحرف على أهله ويتم نصف دية مولد "نفسه من نفسه".

عندما يعطى الواحد منا لغة مثل هذه، يعاب بالفتور، ويتساءل ما الذي يحدث في هذا البلد... بلد مليون ونصف مليون شهيد.. بلد "الحرية والفكرية" و"وضع راسك باليا" و"حضر طربوشك" .. و"ما أبرك ما الجزائر" .. فعندما نظر إلى الوضع القاسم، نجد أن "المرفهين" وأصحاب "الشكوة" والمتراحين غالبا هم الذين يقومون بنهب أموال البلد، بينما نجد الفقراء يلجأون إلى الاستدانة والحرفة ويبيع كلابهم بدل اللجوء إلى شرفة!

منذ أشهر قليلة، كنت أسمع إلى برنامج فتاوى في إذاعة القرآن الكريم، وهذا واحد من المسلمات تسأل الشيخ أبو عبد الله هذا السؤال الغريب: "يا شيخ، أمني تعمل محرمة.. وفي بعض الأحيان وأنساء مدونتها قليلة، تقوم

بشحن عاتقها فقال في الاستشهادي.. فما حكم ذلك من وجهة النظر؟..  
والصحيح مستوحى من سؤال الشيخ نفس السؤال تنهياً: "أنا شاب في صفوف  
الجيش، ولقدوم جمعة عاتق فقال في مكثي بالفتنة لأحصل بأعلى وسطيبي..  
فهل يجوز في ذلك؟".. لنسأل لكم لو أنني لم أسمع هذا الكلام بلأنى لكان من  
الصعب علي أن أسعد بأن هناك جزائريين يمثل هذه الطهارة، وهذا ليس  
الأخلاقي، وهذا هو الحضاري، وما بيت للقوله في قول "الفقره في هذا  
البلد.. هم فقط الناس الشرهه".. لعل مثل الشاب نصر الدين الذي يريد أن  
يصح كلبه بدل أن يعرف أو يعرف، وإن لم يكن هو الأول وإن يكون الأخير  
طبعاً، الذي يمرض كلبه للبيح، فقد سبق أن اتصل مواطن بنصر المهدي من  
بوسعادة ولاية المسيلة من أجل مساعدته "علي إيجاد مشرف لكتبه ليعتد  
بشخصه ديونه للفترة بخمسة عشر مليون سنتيم تراكتت عليه منذ سنة، حيث  
قد عمله كجانب للحضار"

وهناك شاعر وصديق كان قد ألقى ندوة صحفية أعلن خلالها استعداده  
لبيع كلبه، ولم تأت الفجدة لا من وزارة الثقافة ولا وزارة الاتصال، بل جاءت  
للمساعدة من دولة العراق، التي هي أصلاً في حاجة إلى مساعدة  
وفي زمن التعميم البوتقلفي وشركاء، من الأفضل للفقره أن يصحوا كلامهم  
لأفضل من أن تتزع منهم عبوة، فقد سبق لمصالح الأمن بدائرة حاسي مسعود أن  
باشرت من قبل تحقيقاً بشأن قضية "احتطاف شاب ومحاولة نزع كلبه عبوة..  
حيث لم احتطافه ومحاوله مضطر المينين إلى أحد البيوت المهجرة بمعدات طبية  
أين لم إحصاهه لفحوصات طبية متتالية بفرض استحصال كلبه، غير أن النتائج  
كانت سلبية ولقد أطلق سراحه بأمر من الشخص الذي قام بدمجه". بل  
وأخطر من ذلك.. فقد تمكنت مصالح الفدك الوطني بولاية تلمسان في شهر  
حاي من السنة الماضية من تفكيك "شبكة دولية مكونة من جزائريين ومغاربة  
والغربية مختصة في احتطاف الأطفال بالمدراس والجمعيات هو الحدود الغربية إلى



عادات خاصة بمدينة وجدة وضواحيها لاستعمال أعضائهم، خاصة الكلب  
ولرنية العين، ويأخذ الطفل الجزائري للمحطوف البالغ من العمر ستين مثلا بموالي  
أربعين مليون سنتيم<sup>3</sup>، على الجاسين لم يبقوا من عملية اللطف، فالكلب من  
مهاجرين نسبة لم عطفهم وطمعهم إلى تونس بمرض استعمال كلام ولرنيات  
عوضها

كل هذه الفواجع والظواهر أصبحت ممكنة، وستصبح أمورا عادية وروتينية  
منذ أن أصبح سعر الكلب في هذا البلد أعلى من سعر الفرد الجزائري<sup>4</sup>، وهذا  
الحكم ليس مجرد كلام إنشائي، بل كلام من الواقع وصورة بنسبة لما آلت إليه  
الأمور في الجزائر.

---

<sup>3</sup> سعر مدال تونس من كلاب

المهر الأسويحي

عدد رقم 553 من 30 ديسمبر إلى 25 أكتوبر 2009

## عن العدل والعمالة في دولة صاحب الغلظة

منذ أربع سنوات تقريبا، كتبت شيئا يشبه للنقاد عنوانه "الجرمة والظلم" في  
جريدة الشروق أيام كانت إدارة التحرير تحت إشراف أعزنا نصر الدين قاسم..  
لم يكن اختيار العنوان لسبب أو نوعا من الكسل الثقافي والعملي، بل لأنني  
لم أجد أفضل من عنوان "الجرمة والظلم" ( وهو عنوان رواية للكاتب الروسي  
فكيو دوستويفسكي) ليعكس ويعكس الموضوع الذي كتبت.. وهو عبارة عن  
مقارنة منطقية بسيطة بين قرار حكمتين حداثيتين الأولى في الشرق والثانية في  
الغرب.. القرار الأول يتعلق بشباب من أحد التطوير الضائعة والمضجعة بولاية  
قطار.. قصة رمزية وحملة هذا الشباب نحو التخطيط على الإطلاق كغيره  
من مئات الآلاف من شباب هذا البلد و لأسباب بطول شرحها.. تتلخص في  
مبهمي.. لاحظ شابنا "الزبلوط" وجود بقرة ناصعة الفياض عند أحد سكان  
القرية.. هذا الفياض نحو العمادي حرك بداحل رأسه ليعبر فكرة شيطانية  
صغيرة.. وبعد التفكير مر ال فخطيط.. وبعد التخطيط مر إلى التنفيذ..  
وتحت جناح الظلام وكأي لص محترم ودون أن يتسبب في إزعاج أو إيذاء أي  
أحد، نسلل إلى الإسطبل.. شمس على رؤوس أصحاب قديمه.. سحب البقرة  
الناصعة الفياض برفق وهنوء، ثم أخذها إلى مكان بعيد.. وهناك وبعبارة  
الأعين، أحضر فرشاة ودلو ملوؤه بلعان أسود وراح يرسم و يفتن.. لقد أضاف  
وإتقان دوائر ونقط سوداء على الجلد الناصع الفياض للبقرة حتى بدت وكأنها  
بقرة هولندية .. كانت نشبه إلى حد ما تلك البقرة للرسم على غلاف مجلة  
شكولاطة "ميكلا" السويسرية.. تفضل هذه الجميلة وهذه الجنسية الجديدة  
للتحفة سينمائي من يعيا في سوق اللؤلؤي بسعر بقرة مستوردة.. "بقرة  
ناع المية" وليس "بقرة حريانة وجمانة ناع أمنا". ذهب صاحبنا إلى السوق

والفترة تبعه.. وهناك حدث ما لم يكن في الحساب.. سقطت الأمطار فزول  
 وسال اللون الأسود فاكشف أمر قلص الفناء  
 أمام محكمة الطارف اعترف السارق بكل شيء.. في تلك الجلسة طالب  
 النائب العام في مرافعة بتسليط عقوبة أربع سنوات في حق سارق الفترة الخامسة  
 البيضاء، لتعويض المتضرع من قلص الخطوا.. بعد للدوليات حكمت المحكمة  
 على سارق الفترة الخامسة البيضاء بثلاث سنوات سجن نافذة وكذا ألف دينار  
 تدفع للضحية.. أي لصاحب الضحية أما البشارة أي الضحية فقد حكيم لها  
 بالعودة إلى الإسطبل معزة مكرمة.

في نفس الأسبوع من نفس الشهر من نفس السنة أصدرت محكمة جنات  
 مجلس قضاء العاصمة مساء يوم الثلاثاء 26 أبريل 2005، حكما بالسجن  
 ثلاثة أشهر لنوابي سنوات في حق والي ولاية وهران السيد بشير فريك وغرامة مالية  
 قدرها خمسون مليون سنتيم.. لأن تقرير الجيرة الجزائرية قد قدر القيمة الجزائرية  
 للأسيول للبدعة من طرف الوالي السابق بنسبة عشر ملياراً

والسؤال للنطق البسيط الذي طرحه كان.. ما عسى للمعمر والمقاييس  
 والأسباب والمخبرات القضائية والقانونية.. ومنعوا نوع هذا للنطق والعدل الفني  
 برمي سارق فترة لن يتجاوز سعرها مهما كانت قيمها، مبلغ العشرين مليون  
 سنتيم، في سجن لمدة ثلاث سنوات وسجن آخر لمدة ثلاث سنوات وقد نسب  
 في ضياع نسبة عشر مليار كاملة.. في عملية حسابية بسيطة يكون السيد  
 السوالي قد بدد وضع قيمة 950 بفترة خامسة البيضاء إذا افترضنا أن سعر الفترة  
 الواحدة هو 20 مليون سنتيم، وإذا كانت عقوبة سارق الفترة الواحدة هو ثلاث  
 سنوات كما هو حال شاب ولاية الطارف، فلننطق والعدل بحضانة وبمخاض  
 أن تحكم محكمة العاصمة بسجن الوالي لمدة 2850 سنة وليس ثلاث سنوات!؟

\*\*\*

تذكرت الفترة الخامسة البيضاء.. وتذكرت ولده الطارف.. وتذكرت الوالي

لسابق والحكم في القضية وأنا أتابع محاكمة لدمو عاشور عبد الرحمان  
 رياض "إمبوليو كسراب وملك الشركات الرومية" على حد وصف إحدى  
 الصحف.. عاشور لتتهم بلحم سحب 3200 مليار من البنك الجزائري  
 وهو مبلغ الذي " لا تصح له أرباح للعامة كبيرة" و " يعادل بمثل " راتب  
 وأحور 6500 موظف وعامل لمدة 45 سنة" باستعمال قضي شيك تقرها لجنة  
 شيك الواحد في حدود المليارين كل لثاني وأربعين ساعة... ومع كل هذا ولا  
 واحد ضالاً ولا واحد سمعاً ولا واحد شم هذه القضية الإلكترونية... و  
 لتضو القضية، كان لا بد من رسالة تقول عنها كل التقارير الصحفية  
 وتصفها بالرسالة " المبهولة" 12.. على حد علمي لتتوضح بالرسالة ليست  
 "مبهولة" إلى هذا الحد، فالمرسل لم يكن إلا مدير شبكة الاستغلال بالبنك  
 الوطني الجزائري وكالة القليلة" أرسلها إلى السيد عبد لضاة التحقيق بمحاكمة  
 الشركة... طبعاً هذه المعلومة ليست بأهمونة من ملفات هجرات الجنرال توفيق  
 ولا استعلامات زيد زوهوني بل من الصحافة الوطنية ومن أسبوعية "تلفظ"  
 بالملفات العدد 83، أكتوبر 2007

وبعد أحد عشر يوماً من المحاكمة والتساؤلات، تطرق القاضي  
 بالحكم.. 18 سنة نافذة في حق عاشور عبد الرحمان رياض في قضية لحم  
 ونحو 3200 مليار ستيماً

تذكروا جيداً هذا الحكم وكل الأرقام المتعلقة بالقضية لأننا سنعود إليها  
 بعد حين وانتقل إلى من محاكمة الجنائيات بالخاصة إلى محاكمة الرومية مع  
 قاروق زمي قدره ستين.. في نهاية شهر أبريل 2007 "أدانت محاكمة الرومية  
 لدمو(ب.ز) لتتهم بالسرقة بثلاث سنوات سحناً نافذاً. وتعود وقائع القضية  
 إلى الأيام القليلة الفارطة، حيث سرقت لتتهم حفاء أحد المصلين بمسجد  
 الرومية. وفي جلسة المحاكمة اعترف لتتهم بالتهمة المنسوبة إليه... سارق الحذاء  
 اعترف بأنه سرقت الحذاء لأنه كان فعلاً بحاجة إلى منه لأنه رب عائلة وظروفه  
 الاجتماعية المزمنة لا تسمح لا رئيس البلدية و لا لوالد و لا جمال ولد عيسى ولا

أوهي... إذا لتهم سرق من أجل الخبز وشغلب لأبائه لكن لما سرق عاشور  
ومانا ضل بمقال للسروق؟..

تقى اليوم السابع الجلسة المحاكمة قال القاب العام " أسوال البنك صرفتها  
عاشور وشركاؤه في اللامي"....بني علي " فرمو" وما شابه ذلك..وولد شاعدت  
شخصيا شريطا مصورا وبالألوان لأحدى جلسات " فرمو" تلك..الجلسة الأولى  
كانت في مبنى "سلطان" رياض الفتح لم يكن عاشور نوحه بل مع شته  
وشلة فتاة الخمر فلا حيازة في ورصت و غت لعاشور.. "يقولوا الهوى"،  
و" صمان علي"، و"شكرات أندي" وغت له عن أغنية فزاتك سياترا  
" طريفي" وبالألغنية طياء، و سي عاشور يصفق ويردد " برنغو..برنغو".  
لما الجلسة الثانية فكانت بإحدى غرف الشواتون أن كانت تستعد لأحياء  
حطه..وولد صراف ذلك يوم عيد ميلاد عاشور الذي لم تبجل عليه فلا لا  
بالهدية ولا بالهدح والتشاش.. " عاشور عصري وحسوبي" .. عاشور رضى لى  
سما.. " ربي تعاليلي عاشور".... وعاشور برد" إنشاء الله.. إنشاء الله"..  
ولكن الله لم يستحب لتعاليمه.. اللهم..لحس عاشور 3200مليار وكان  
الحكم والمبراء 18 سنة سحا.. وسرق(ب.ز) حذاء وكان الحكم 3 سنوات  
سحن مع ملاحظة عامة وهي أن سارق الحذاء لم يضر إلا ميطان واحد بالمقابل  
زازل عاشور اقتصاد دولة..لذلك فالمعدل والمنظر كما نفهمه أنا و الناس من  
أمثال يقتضي حكما آخر في قضية عاشور.. فإنا فرضنا أن لن الحذاء للسروق  
500كف ستم وكانت عقوبته 3 سنوات سحن فمن هنا لتطلق كان من  
للفروض أن يحكم على عاشور الذي لحس (3200)مليار.. بسعة عشر ألف  
ومائتي سنة سحا.. هذا هو المعدل الذي نفهمه ونريده ونطالب به اليوم وغدا  
وبعد غد...

الخبر الأسبوعي

عدد رقم 541 من 14 جويلية 2009

## عن الرياضة الأكثر شعبية في جمهورية "القم" قم؟

سألني صديق يمتحن بطولة من رأيي في المستوى الذي ظهر به الفريق الوطني أمام نظيره الكونغولي.. أو الأوغندي... لا أتذكر أي فريق بالضبط.. ولكنه فريق من هذه الفئاة "المهزلة" و"المزعومة" التي يسودها الفئاة السراء الفارغة في الفرجل والقدم.. ولقد تعجب الصديق لعدم متابعتي للمقابلة وتعجب أكثر لعدم اهتمامي بأكثر الرياضات عطفًا للقول.. الرياضة واللعبة الشعبية رقم واحد في بلادنا.

ولقد أجبته بمتى بحيث يؤكدنا له بأن معلوماته خاطئة.. فكرة التقدم ليست بطولة سألني صديق من رأيي في المستوى الذي ظهر به الفريق الوطني أمام نظيره الكونغولي.. أو اللعبة الأكثر ممارسة ولا الرياضة الأكثر شعبية في بلادنا.. فسألني وأخوة تكاد تتهم كل واحد.. وما هي إذن؟

..

إنها الرشوة.. الرشوة هي اللعبة الأكثر شعبية في بلادنا.. إنها "الرياضة الوطنية" الأولى وبلا منازع.. الرياضة الوحيدة التي يمارسها الجميع برغبتهم ورضا عنهم.. الرياضة التي يمارسها محبون وأنوفنا مدقوقة في الفرجل وأشياء أخرى كرهبة ومضغ.. إنها الرياضة التي يمارسها الجميع في جمهورية "القم" قم.. بدون خوف وبدون حياء وبدون أدنى اهتمام أو اكتراث للتأجيل الكارثة التي وصلت إليها.. والى هذا "الحراب العظيم" الذي ننف نفوسنا؟

كثيري من المواطنين سمعت "حكايات" كثيرة عن الرشوة في جزائرنا التي عطفها للصوص، لكن هناك "حكاية" لن أنساها أبدا وعندما أذهب إلى القبر سأحكيتها للأجيال.

.. منذ عشرين من الزمن تقريبا.. كان عبد الكريم حساني مدير المؤسسة

الوطنية للإعلام الألي على موعد عام في مقر الحزب.. في منزل سابق من "الأفان" 1954.. كان للمود واللقاء قد حدد مع "إسطنبول الأفان" شخصيا.. مع السيد شريف مساعدي بلحمه وشحمه ولحمته! وإنما كان مساعدي هو المرسل الثاني في الدولة وأحد أبرز "الكيميائيين" السياسيين الذي استطاع أن يمول "نخبة" و"إطارات" البلاد إلى مجرد "قطع من المعز" (مع الاحتياز للمعز ولكن لطبقات الألفية) فلاحت حلف للنائب والكروسي بفضل تلك "لذعة" الحرة التي استوعبها وصحفا لثلاثة "مائة وعشرون" 11... بالمقابل فالسيد حساني لم يكن مجرد مواطن عادي مثلي ومنطقتك، فهو أيضا واحدا من أبناء "الأفان" وحيث تحرير و واحد من "أبناء" أهم وأخطر رجل عرفته الجزائر.. عبدالمعطي بوصوف.. رجل من رحلات "المبلغ" وهو فوق كل هذا صهر واحد من منجري ثورة القذافي من نوفمبر 1954.. العربي بن مهيدي.

في ذلك اللقاء، تحدث الرضو عبد الكريم حساني عن الطفرات التكنولوجية التي توصل إليها فريق البحث في مؤسسته بخصوص وسائل "قوي" لتوجيه لشريحة للتكويرين.. كما حدثت عن اكتشاف امر هو " شاشة الكمبيوتر للبرية" .. هذا الطفرات التكنولوجية المدهشة، شجع حساني من للتعمليين الأحابس على التفاوض مع الجزائر حول إمكانية إبرام صفقات تعاون يتم بمقتضاها إنشاء شركات عظيمة .. كما امر عبد الكريم حساني رفيقه في الفضال والسلاح شريف مساعدي، بأنه قد تحرك في هذا الاتجاه حيث أجرى اتصالات مبدئية مع شركة أجنبية (تونس).. وأخاض موضوعا وشارحا " التطويرات الأولية التي كشفت عنها الدراسات الفنية .. فإن رقم الأعمال سيصل بمجرد التسرع في العمل إلى حدود خمس مليارات فرنك فرنسي 1.. كما كشف له أن الرئيس بن جديد شخصيا على علم بالتسرع وقد أعطى موافقة .. كان مساعدي يستمع لهذا القادم من "كوكب القردة" دون مقاطعة.. لم يطلب أي تفسير أو توضيح.. بل اكتفى بإطلاق صحابته من الدخان

الكيف المتدفقة من سحاره الكوي ومنعبره ولده، ملونا هواء للكعب والأصح  
ما نل من هواء نفسي في مكبة... كان يكرر فعل ذلك في انتظار أن يصل  
عبد الكريم إلى قلب وصل للوضوح واللقاء.

وكما كان يتوقع مساعدة فقد جاء عبد الكريم حسان شاكيا ومشتكيا  
من أولئك المختصين في "تصميمات بالأبيض والأسود والأبيض" على حد قول عبد  
الكريم حسان.. بما فيهم رئيس الحكومة عبد الحميد الإبراهيمي شخصيا...  
لما انتهى حسان من عرضه للتفصيل وشكواه الطويلة ووضع نقطة النهاية  
لحدثه الذي دام أكثر من أربعين دقيقة دون توقف.. جذب مساعدة  
تسا عبيدا من سحاره الكوي على طريقة مارلون بريندو في فيلم "الغراب"  
ومعرفة الإنجليز وبرافساتية الأمريكية وواقعية للسوق الفاروق بجباها "الغراب"  
وتلاصق بـ "مصلين" النظام للتصن.. قال له مساعدة وهو يفت دعان  
سحاره الكوي في قضاء الكعب.. "سمع مشروعك فاشل.. فاشل.. فاشل.. لأنك  
ما حلتهومش بالكلية" ١٩٩٣

---

\* نشر هنا نقلا من جريدة الوطن ولم يكتب أي منها ما جاء به

الشروق اليوم،

13 جوان 2004، عدد رقم 1099



## إلى العالمين بمحاسبة واسترجاع ما نهبه اللص غير الظريف "عبد المومن خليفة"

من المتعارف عليه في بلادنا أن لها كان، وأي شيء، يستطيع أن ينهب  
في عطلة للاستراحة والاستجمام، إلا أربعة أشياء هي على التوالي .. الكذب  
على الشعب .. احتلاس أموال الدولة...التعرض الجنسي بالعملات... وإتشاء  
لمجان التحقيق !!

وعلى ذكر لمجان التحقيق، يدور هذه الأيام كلام كثير عن فتح تحقيق  
أو إنشاء لجنة تحقيق من أجل معرفة حقيقة ما قام به " اللص غير الظريف"  
عبد المومن خليفة أو بما بات يعرف إعلاميا بفضيحة " خليفة بنك" .. فهل  
هذا ممكن؟

.. كموظف شرب من مغالب قسطة حتى رأى عليك حمارا ولمسار  
عزة .. الإجابة هي بالتأكيد لا.. وألف لا.. بل ومليون لا .. لماذا؟ لأنه  
لم يحدث أبدا أن نواصل تحقيق أو لجنة تحقيق من أي نوع وعلى أي مستوى،  
استطاع أو استطاعت أن تصل إلى أي شيء، لأن عدتنا، لمجان التحقيق لا  
تنشأ من أجل كشف الحقيقة بل تنشأ من أجل دفعها!!

.. وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد في رحلة نحو الزمن إلى تفاصيل  
"فضيحة وحرمة اقتصادية" أكثر من فضيحة و حرمة اللص غير الظريف عبد  
المومن خليفة، حرمة لم تقتضي راحتها العفنة.. ولم تضح تفاصيلها إلى الآن!!  
و حرمة الأموال التي نمت لم "نود" بعد.

\*\*\*

اليوم .. الأرماء .. التاريخ .. 21 مارس 1990 .. المكان .. معهد العلوم  
الاقتصادية بجامعة الخروية.. من هذا المكان ومن ذلك المرح وال هذا التاريخ..

اعترف الوزير الأول السابق عبد الحميد الإبراهيمي وهو يخاضع عن تجربة الجزائر  
الخطية بأن "لسلواتين عن الصفقات مع الخارج تقاضوا أكثر من 26 مليار  
دولار كمصولة وروضة؟"

اعتبرت الجزائر من أضعافا إلى أقصى أضعافها.. الرئيس من جديد خلق  
حينها على كلام وزيره الأول السابق قائلا: "قضية الـ 26 مليار كلام يشبه  
حديث الصلوات... أعتزها ضربة عنصر في غير نظام الحكم وإن غير حجة  
التحرير الوطني على المقصود، ولد خلقت بليلة في توسط الإطارات للسلوة،  
وأثرت على منوياتهم ومعتويات الدولة، وسست سمعة الجزائر في الخارج،  
وشوهت سمعة جبهة التحرير" وأضاف بن جديد الـ كلامه "نومة" لم ولن  
تخلق أبدا.. قال بن جديد.. "وستظهر الحقيقة أمام العدالة". أما رئيس  
حكومت مولود حمروش فقد خلق موضوعا: "الرشوة موجودة.. وتقدرني أنا  
لا تتجاوز 1 أو 2 مليار (هذا ما كان) 13"

.. بلعيد عبد السلام من جهة قدم ولما لباسا جديدا: "السياسة للعبة  
منذ 1979، جعلت البلاد تحمر 45 مليار دولار 13"

.. محملا وزيره الأول السابق، عبد الحميد الإبراهيمي مسؤولية كبيرة في  
ذلك.. أما مسألة الـ 26 مليار دولار فهي مجرد ذر الرماد في العيون حتى  
تصرف الأنظار عن سياسته 14.. أما الشيخ الشاب علي بن حاج فلم يكن  
لديه رأي. قال علي بلحاج متعكفا: "ليس لدي رأي في هذه القضية..  
فالجزائر لم تنفذ 26 مليار فقط، فقد أنصحت ما هو أهم وهو الإزادة، لقد  
خطوا نينا الإزادة.. الشعب أصبح كسلان، شعب عهد الكلام فقط؟"

من جهة زعيم الأندلس حسن آيت أحمد تطرق إلى القضية في لمح نظمه  
قاعة حرشا، لكنه وهو يخاطب في المحاضرين ذكر رقم 25 مليارا، بدل 26 مليارا،  
فاعتبرت القاعة كلها تصيح له "26..26..26" 11.. فرد آيت أحمد وهو  
يرسم ابتسامة ذات مغزى وقال وبدعاء الخطب وبميت القلب ردا على صباح

للمصحفين: "أسف.. أسف.. أنا ضعيف في الحساب!"

وتحركت آلة الكتيب.. أصدرت الحكومة بالاتصال مع رئيس الجمهورية نصيحاً جاء فيه: "تساعد الحكومة دون تحفظ مبادرة إنشاء لجنة تحقيق بالمجلس القومي الوطني وتقديم لها كل الدعم وتضع في متناولها كل المعلومات التي من شأنها أن تسمح بالإبحاح عملية التحقيق التي شرع فيها... ومن أجل الوصول إلى الحقيقة قامت لجنة تحقيق ورقابية، باستدعاء هذه القائمة الطويلة المبرحة من الأسماء ذات الوزن الثقيل والمخوفاً من أجل الاستماع إلى التوالم و شهادتهم.. فحسب المبرحة الرسمية للسجلات التي يصدرها ويوزعها المجلس القومي الوطني، استمعت اللجنة إلى كل من السادة: مولود حروفر، بلعيد عبد السلام، محمد بن أحمد عبد الغني، القسري بلحم، بوعلام باقي، بوعلام بن حمودة، حسن صوالي، زيتون مسعودي، سيد أحمد فرال، غازي حيدوسي، نور الدين قصدي، علي بن طيس، وعبد الملك بن حباس وعن التسمية العامة للأمن الوطن استمعت إلى السادة: النادي الحضري، العقيد البشير الأحمر، وعبد الحميد بوزيد، وعن قيادة الفدرك الوطني إلى السادة: العقيد أحمد بن شريف، مصطفى شلوق، زين العابدين حنيشي والعديد على عزيل، وعن الأمن العسكري استمعت اللجنة إلى السادة: لعايدي مرياح، مخلوب الأكحل عياط، العقيد محمد بنشون، زيد زوهون وعهد مدير للدخو توفيق، هذا بالإضافة إلى العشرات من مدبري المؤسسات الوطنية.. فلوالة.. والستشارين... ولكن رغم كل هذه الأربعة من الشخصيات و الأسماء.. ورغم مئات الساعات من الاستماع.. ورغم مئات الكيلو سوات من الأشرطة المسجلة.. ورغم إطلاق اللغات التي أعددتها اللجنة.. لم يحاسب.. شخص.. واحداً!.. ولم يسفرع.. دينار.. واحداً!

الشروق اليومي

27 جوان 2004، عهد رقم 1111

## في انتظار معرفة اسم المؤلف الحقيقي

كان من الطبيعي جدا أن أسأل واتساءل كغوي من ليس ممن يكون صاحب أو أصحاب هذا البنك الذي يحمل اسم "أعليفة" والذي بدأت وكالاته تنشر كالمطر وتقع الزيت في شوارع وأحياء العاصمة وغيرها من مدن الشمال والمغرب..

..وتجها رددت الألسنة في للقاضي وللكاتب وللأماي ون الحفلات بمسرحه من الأسماء، أذكر منها اسم حترال متقاعد مفرم جدا يجمع لئال وتكديسه بالرغم من أن رحله اليسرى على الأرض والرجل اليسرى في القفوا.. كما تناول قلمه اسم شخصية من الوزن الثقيل تشغل منصبها دائما برئاسة الجمهورية.. لكن لا أحد جاء بالمحرر البين.

في تلك الأيام التي بدأ فيها الحديث عن مرحلة "تييض" أسواق العمشيرة الحمراء بعد تبيض أسواق العمشيرة السوداء، تلك الأيام التي كانت على هامش أحد المنتديات الوطنية بشخصية تاريخية معروفة في هو القليل الذي احتضن أشغال أحد للفتيات الكيرة التي تتم دائما تحت إشراف السيدة لفضيلة رئيس الجمهورية .. كانت فرصة لتدروس عامة وأنا لم تلقي منذ مدة. في ذلك اللقاء، تحدثنا مطولا عن حال الوطن والمواطن.. والساسة والسياسين.. كما تحدثنا عن لئال وعن للشعوبين بنهب وجمه ونهبه والحرية.. ولا أذكر بالضبط كيف وصلنا إلى موضوع بنك الحليفة.

ولكني لازلت أتذكر جيدا ردة فعله عندما سألته: "شكون أعليفة هذا؟" .. أجبني وقد زادت حدة نرفته: "أعليفة.. حليفة لمروسي.. لمروسي تاج لئال (MALG) لحظتها فقط عرفت سب نرفزة محذني.. فلقد كان واحدا من جماعة الحكومة للوقت الذي لا يطلقون سماح كليني "MALG" و"معد الحليط بوسوف"!

حاولت أن أكتسب في ذاكري عن المعلومات وتفصيل هي يمكن أن  
تساعدني على رسم تفاصيل وجه سي "حليفة لمروسي" هذا.. أول ما  
استرجعت ذاكري هو قائمة حكومة أحمد بن بلة الأول التي شكلها في أواخر  
شهر يونيو 1962.

ولد كان إسم حليفة لمروسي ضمن طاقم هذه الحكومة وزيرا مكلفا بالمطبخ  
وتصنيع.. وقبل ذلك كان أحد مساعدي سعد دحلب أثناء الطقبات السرية  
التي حرت في "روس" كعبور في شليون البترول.. وهو الذي جعل لوفد بقيادة  
سعد دحلب يقبول "محادثات" لا علاقة لها بالبترول ولا بمن المتفاوضين..  
الأمر الذي أعطى الفرصة لروثلد بيكر مثل ديخول والحكومة الفرنسية، من  
الاستهزاء بالوفد الجزائري قائلا بحرية واستهزاء: "إننا نعلم جيدا أن تطالبوا  
نحو 100% من أرباح البترول، ولكن أن تطالبوا ما 110% مثلا نرون أن هذا  
أمر مبلغ فيه بعض فلسفي"١٢٠.. وهو الأمر الذي لم يخره أبدا سعد دحلب  
حليفة لمروسي.

وهو نفس "المحور البترول" الذي أرسلته قيادة الأركان بقيادة الكولونيل  
بومدين لتكسو الدنيا فوق رأس سعد دحلب وكرم بلقاسم والقرير للولع على  
التفقيات البهيمانية.. حليفة لمروسي هو أيضا رئيس ديوان مكتب عبد الحفيظ  
بوصوف، وزير التسليح والاتصالات العامة، وهي تشيخة للمنطقة وتلميذة  
بالمهاتر غابرات الثورة وحينئذ فتحير بالذي يتو ذكر اسمه فرحب في لوصول  
المسبح جونا وضباط وقادة..مدنيين وعسكري.. وهو نفس حليفة لمروسي  
الذي قلب هياكل الثورة على رئيسه بوصوف في جوان 1962١٢١.. في المذاكرة  
أيضا حكاية عن صك بنكي بقيمة مليار ستمم قابل للتدفع في إحدى البنوك  
الفرنسية اسلمه لمروسي بعد تمديد محاسب الحكومة للوقت.. وكذلك حكاية  
عن هذه الفروجة الفرنسية التي اضطر لمروسي إلى تطليها اثر حادث الجس..  
بعد الاستقلال عين سفيرا في بريطانيا، ولا أعرف إن كان الشيك كمو مليار

ستيم" في حبه عندما طار إلى عاصمة الضباب لندن.. ثم عين بعد عودته رئيساً مدبراً عاماً للحضرة الموهبة المزهريه... الفترة 1967-1969 تضاعفا لمروسي في السجن بسبب مشاركته في التمرد المناهض الذي تدهر العقيد الطاهر تروسي ضد الكولونيل هواري بومدين... في المناكرة أيضا صوتان بالأسود والأبيض.. الأول ملتفتة في منطقة الشاطير أو وحدة ظفرين، للرحلين وقتين حبا إلى حب.. الرحل الأطول في الصورة كان اسمه خليفة لمروسي، أما القصر فكان اسمه الفوشي (عبد الكريم حسان).

والصورة الثانية اعتقد أنها سقطت في تونس وكان على يسار خليفة لمروسي كل من الكولونيل لطفي، الضيف على كمال وعمر بودود ينظرونهم السودانية.. عندما أهدت محشي بأن خليفة لمروسي لا يمكن أن يكون هو صاحب البنك لأنه مات وشجع صوت.. أحيائي بدون أفكار: "هو... أو وليدو.. كيف.. كيف.. واحدة واحدة".. عندما بدأت للظلمات تسرب من عهد اللوس خليفة تدهشي لمران.. الأول.. هو هذا الفقه الكبير بين الولد والابن.. نفس الطول.. نفس الوثيقة.. نفس الجملة للسطحة.. نفس الانتساعة.. كان عهد اللوس نسخة طبق الأصل من والده.. أما الأمر الثاني فهو صغر سنه.. فقد كان عمره 32 سنة فقط عندما تم اعتصام بنكته من طرف مجلس النقد والقرض.. وكان السؤال المجر للصبح.. من أين جاء بالأموال؟.. طبعا لم تكن حكاية الصيدلية التي تخرج زها أو هنبلا في انشورعا الولد أو المبالغ للعبة التي تركها لمروسي حياة هنا وهناك، انفسع أي كان به: "نطقة" البنك وصاحبه.. وكانت الإجابة الوحيدة للثورة هي أن هناك شخصا ما أو مجموعة من الأشخاص قد ساعدت أو استغلت من خليفة لمروسي.

رون الصحافية" ديتاز بولسو" التي دفع لها عهد اللوس ما لا يقل عن مائة مليون ستيم مقابل مائة صفحة جمعها في كتيب، حاولت من خلالها "مختلة" أسطورة للمهاجر المزهري. ومن الأشياء القليلة التي تذكرها الصحافية

أن عبد الرحمن الخليفة، كان مستعدا ليعودها بأي شيء يتعلق به إلا أنه واحد  
هو إسم الشخص الذي فتح له أبواب الثروة.. وما أنا.. وما أنتم كما يقول  
عناكس الخليفة في انتظار معرفة الإسم الحقيقي لمؤلف السلسل.

أسبوعية المطلق،

العدد 47 من السبت 03 إلى الجمعة 09 فبروي 2007

## قطر الجزائري .. الذي أجلسوه على الخازوق

عنا .. لم .. هناك ..

الجزائري مصره دائما واحد ..

الخازوق!

..

في إحدى رحلاته ما بين العاصمة الأفغانية كابل ومدينة قندهار، اكتشف الصحفي المصري محمد الشافعي وهو واحد من صحفيين لتخصصين في موضوع "مفكرات الأصولية الإسلامية الجهادية"، وهو أيضا واحد من الصحفيين الذين "حللوا" و"طبلوا" و"زمرزوا" "الجهاد الأفغاني" في صحيفة عربية لديها حضراء لؤلؤها دولة عربية خليجية كانت قد سوت الجزء الأكبر في حرب أفغانستان، لأن أهلها تعلقها أصبحت على بعد دقائق معدودات من الصواريخ وقطارات الحرية الفلسطينية بعد أن غزا أفغانستان.. في إحدى رحلاته الجهادية إلى أفغانستان اكتشف الصحفي محمد الشافعي أشياء ما كان يتصورها .. كما انتهى بشخصيات كثيرة ومن جنسيات مختلفة، من بين هذه الشخصيات شخصية "قطر الجزائري" .. وحكاية هذا الشاب الجزائري أعتقد أنها تستحق التوقف عندها، بل أرى أن التوقف عندها إجباري.

جهاد .. و .. محارقات!

خلال الأشهر الماضية عاد محمد الشافعي الصحفي بجمعة "فتوى الأوساط" الصادرة بلندن ولؤلؤها العربية السعودية، إلى العاصمة الأفغانية كابل .. "أرض الإسلام والجهاد" (1) و"سويسرا الأصوليين العرب" (2) .. في هذه المدينة التي "بناها الفقر والحروب" التي "ضحى الشعب الأفغاني من أجلها بموالي مليون شهيد من أبناءه، بالإضافة إلى ملايين للموليين. وحشرات الألاف من الأرامل والأيتام، و 03 ملايين من السكان للهاجرين في بنساور وبلوشستان بسبب



المطر الدولي والمطاف". كل ذلك "في سبيل تحقيق تلك الدولة كمنهج إسلامي يفتدي" ١

في هذه المدينة سمح "فكثروا من الروايات للحرية لزعراء الجامعات الذين الموا البلاء الحسن وأستشهد زملائهم ضد فرورس قبل أن يدخلوا في لعبة التحقيقات وتقلبوا على بعضهم البعض، ويتناصبوا على حطفت النساء (٢٢) واختصاب الأطفال (١٤) عند تقاطع الطرق، قبل أن يهب غلبة العلم وحفظه القرآن الكريم (الطالبان) لإعادة الأمر إلى نصابها" ١١. وفي السجن المركزي الذي أُلغيت الطالبان اكتشف "سوط من الجلد للثوب، بي اللون، مطلي وراه مكتوب للسولون في حكمة السوط المطيا حاتم لتفخذ المنوود، وقد لمس هنا سوط نو الفكرجاج المقلدي وتقصه وفتح أن أي إنسان مها بلغت فوته البدنية لا يمكن أن تحصل أكثر من عشرين حلقة" (١٤) في سجن الطالبان إفتى بلرا محمد (20 سنة) الذي "يقضي عقوبة السجن لمدة شهرين بعد أن خطبه وحال وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهي من الفوزيات القيدية في أفغانستان، يجلس في احد الخويات وهو في حالة استحمام مع الخمان تلوسيفي المشاهرة للبيحة من فراديو" ١٢

.. القضي أيضا و في نفس السجن بأحد موظفي الدولة الأفغانية" لخطي العشرين من العمر، ضبط متلبسا وهو يدخن سجارة، والمطوية كانت ثلاثا شهور بالشمع والكسكال" ١٣. كما جلس إلى السجن "قرىء حو الله" الذي يعلم بأن "بم يوم الدين بين أطفاله 16 الذين حرم منهم بدون سبب" ١٤. كما قضى أيضا بغاندي شاه (وهو أسير من جماعة شاه مسعود) الذي لا يعلم إلا بأن "يرى زوجته بدون طوق الذي ينظر وجهها" ١٥

وهناك دائما في كامل "أرض الإسلام والمجاهد" و "سوبر الأصوليون العرب"، إفتى بعد الله السفيان وهو أصولي تونسي قال له: "نحن نسمع بتسمية الإرعابيين وهي شرف لنا" ١٦. وإفتى أيضا بشاب عربي في العشرين

من قصر روى له عن صديقه الذي استشهد منذ ساعات على الخط الأمامي  
 بجهة القتال ضد قوات شاه مسعود (شاه مسعود أحد أبرز الأتقان الذين  
 حاربوا الروس) ١٢٩ ، وكيف كانت راحة دم صديقه الذي استشهد، تروح  
 مثل "تلسك" ١٣٠ . وهناك أيضا سمع عن حكاية "أبو فارس القليبي" وعن شهادته  
 التي كانت أن تسبب في أزمة طاحنة بين الأتقان العرب واليهود الطالين،  
 لأنه رأى أحد يهودات طالبان يحاول ضرب امرأة أجنبية كانت تتسول، فلم  
 عليه "أبو فارس القليبي لومة رجل واحد وأشتبك معه وطرحه أرضا، وألقته درسا،  
 فذهب لطرف الأخر وأحضر مدفعه فرشاش وأصر على الاعتقال من أبو فارس  
 القليبي الذي كان هو الأخر جازعا بندقية" ١٣١، ولولا تدخل أهل الحرف ووساطات  
 من الجانبين لأنتقلت حرب بين طالبان والأتقان العرب، ولكن أهم من إقتحام  
 محمد القشقي في رحلته تلك ما بين كامل وتدهلر هو "شباب جزائري غيور  
 متبحر، ساحط أشد لسط على عمية الأمل التي خلقت به بعد سنوات الحرب  
 في أفغانستان، فلا يستطيع العودة إلى بلده ولا يستطيع اللجوء السياسي في  
 أي بلد أوروبي، وقد أعجبه الجملة مع زوجته الأفغانية وطفليه الضعيفين.. يهودات  
 الأتقان يتأخرونه باسم "قطر الجزائري" ١٣٢ واسمه الحقيقي بوطالب، وهو ضابط  
 مهتس في الجيش الجزائري، ترك الخدمة وهو رتبة ملازم، بعد أن استهوىته  
 شعارات الجهاد في قسطنطينة، فأطلق عليه وارتدى العمامة الأفغانية، وساعم  
 في ترويب المنشورات من زملائه على استخدام الكلاشينكوف و"الآري.حي"  
 صائد الدبابات ومدافع الطان .. يقول قطر الجزائري: "أن كانوا من الأسلحة  
 التي استخدمتها في الحرب الأفغانية كانت هو صالحة للاستعمال(١٣١). ولكن  
 من الأتقان العرب قتلوا بفعل طلقات الطان التي انفجرت داخل ماسورة لتنفذ  
 قبل أن تتوجه إلى مواقع الروس" ١٣٣

ويضيف قطر الجزائري: "إنني من عائلة تربية في الجزائر ووحيد والدي  
 ولا أستطيع أن أتحدث. ومهتس الوحيد الذي أسارسه بإعادة وتدوين توليف هو

التفصل بين مكاتب الأمم المتحدة في يشانور وإسلام أباد، وأعتبر على أمل أن ينسل ظلي في الحصول على اللجوء في أحد البلدان الأوروبية، وأتعد من ملاحظة أجهزة المخابرات بلدي. إنني لا أستطيع التناصب إلى وطني، ولكن الأجهزة الأمنية البلجيكية لا تكف عن ملاحقتي". وعندما سئل قطر البلجيري عن أحواله، انطلق بعنوة شديدة: "أحلم بالفروج من سيدة عربية ولكن من أهل بلدي أو فلسطينية أو سورية. إن أحلم بالتحدث مع سيدة عربية!"

وعندما سئل: "ألا يخاف من زوجته الأفغانية؟". أنتفض كمن لدغته نحس ورد: "إن زوجتي تعرف حضورها كسلسلة، وهذا حتى تشعرني أيضا، مثل وثلاث ورباع، ولكنها استحلقتني ألا أتزوج أفغانية عليها!!". أما عن أسباب مرارته وعينته فهي كثيرة، فـ "بعد سنوات الجهاد ودمر المدنيين الروس لم يحصل على بلع الشام أو صب اللبن، بل كل ما حصلنا عليه هو الذكريات والآشيء هو الذكريات!". كما "كنت أمل بعد سنوات الجهاد الأفغاني أن أحد نوحا من التقدير من أي دولة عربية، ولكن الأفغان العرب مطردون في كل مكان يتبعون إله، فالمهاجر لا يستطيع الاكتراب من حدودها، إنني أشعر بعد سنوات الجهاد الأفغاني وكأنني أحلست على الحنازوق<sup>12</sup>. وعضيف قطر البلجيري الذي أحلس على الحنازوق "إن الأفغان العرب الذين قتلوا في أفغانستان هم أفضل حقا منا الآن، لأنهم ضلوا بالجنة ونعيمها، أما نحن بقايا الأفغان العرب" فنظري بنظر الإعمال، من المنظمات الدولية، والمطالبة من حكوماتنا".

لقد "كما ننتفع من بلاد المسلمين، وننتفع لظرو المدنيين الروس التناصب من أفغانستان، واستشهد أكثر من خمسة آلاف من الأفغان العرب، وكثير منهم يولد تحت ظري في مطوية الأفغان العرب، بعد تصوير من بوابة طبرعم الحدودية مع باكستان، فهل لربكنا حرم؟...! لكن ما هي التصبحة التي يندمها قطر البلجيري" الذي "أجلس على الحنازوق" للأفغان العرب الجدد؟.

"إنني أتمنى الأفغان العرب الجدد في أفغانستان ألا يتلفوا بالمعاطفة وراء الشعارات المروعة، وينظروا إلى حالة القتل منهم، فقد حاربت ضد الروس

وتخصصت في سلاح الآر.بي.جي<sup>٢</sup>، حازت كفتك في صفوف غلاب الذين  
حكمتهم ضد شركاه، " لقد كان "الإنتفاضة العرب" أبطالا حقيقيين، حاربنا  
بأسلحة أمريكية وأموال خليجية، وأصبحنا الآن نمرسين مطاردين من جميع  
الدول<sup>٣</sup>.

---

- كل الكلام ليهبنا من مروجي هو كلام قسيس أو صحافي أو أستاذ من بعض أئمة.

- امر الشرق الأوسط "الأصد 8250. 8251

الشروق اليومي،

26 جويلية، عدد 219

## ”الخبص في روما.. ولا وجودكم أنتوما“

.. منذ فترة ليست بالبعيدة نشرت بوجبة عسوية موضوعها هي لوحدة في  
الغردت بنشره.. موضوعها بخطر وطنية وغيرة على سيول هذا الوطن.. للوضع  
نشر في الصفحة الزيمة وكان عنوانه: ”بعد نقول تسجيلات صوتية ومرتب  
نسيه لرميز الدولة وسيلانها.. مصالح الأمن تقتضي أكثر المرحون“.. حسب  
مصدر اسمي، كما يقول كاتب للوضع وبأسلوب ركيك ولغة متكلفه: ”قوم  
مصالح الأمن في الأونة الأخيرة بتطلب ومتابعة مروجي تسجيلات صوتية  
والمرتب لتسبب لرميز الدولة والسيادة الوطنية.. بعد تسجيلات الصوتية في  
حايث بأصوات تقلد رئيس الجمهورية وشخصيات سياسية أخرى، تتداول  
الأرسلات الثبانية هذه الأيام تسجيلات صوتية تحاكي فيه الإلهانة والشبه الوطني  
بعصوت شبه بشاعر الفتيحة ملندي وكثيرا، خو أن عبارات (يقصد الأبيات  
الشعرية) للإلهانة تسببت بأخرى بلغة“

فسن يكون هذا الحرم.. هذا الوغد.. هذا الجبان و”الرميس“، الذي بلغ  
وراء هذه البرهة فنكراه في لا تتظر.. هذه البرهة التي يجب أن تراق من أهلها  
ول سيلها النداء والتي يجب أن تحرق كالأحجار، غيرة وحراء لانية؟

يكشف لنا صاحب المقال، ولما حسب مصدره ”الأمني“ الوضع  
والخطير على ما يبدو، بأن هذه ”التسجيلات الرامية إلى زرع بنور الانتمية  
(١٢) واليأس(١٣) في نفوس المرحون... تلف ورايها (وحنا أريد من القارئ أن  
يتبه فيما إلى حظورة وحساسية المعلومة القادمة).. هذه التسجيلات الرامية  
إلى زرع بنور الانتمية واليأس في نفوس المرحون تلف ورايها.. أطراف  
حفية“١٢٣

.. ول إنظار المسئلة التي شنتها مصالح الأمن من أجل ”تقني أكثر المرحون“  
لهذه التسجيلات الصوتية والمرتب لتسبب للرئيس والمسؤولين والبلاد..

استطاعت مصالغ الأمن، حسب كتاب الموضوع وحسب مصدره الأمني للرفع  
وللخطوة، أن تولف واحدا من هؤلاء "الأطراف الخفية" (٣٣) الذي أراد زرع  
بنور الانتمية واليأس في نفوس المرزوقين". وقد كشف المصدر الأمني لكتاب  
الموضوع عن حوبة هذا "الطرف الخفي" لخطر الذي لم يعد حيا.. بأنه "واحد  
من مناصري فريق اتحاد المرزوقين، تم تسجيل شرطه بصور يظهر فيه وهو ملتم  
مثل الانتحاريين الإراميين يحمل مناصري فريقه على فتايد (يقصد تشجيع)  
بمبارات عنيفة ولوحاية في قلب فكاهي ٣٣

.. لكن لو طرح السؤال لو الأسطة التالية: "من الذي أساء لولا الثورة  
وسبائى الثورة وأعدائى الثورة.. وطموحات وأحلام الذين نظروا الثورة؟ من  
الذي أساء لولا إلى مفندي زكريا شاعرا وشعرا؟ من الذي دفعه إلى اللقى والظلمت  
في اللقى؟ من الذي أساء لولا إلى التشيد الوطني عندما قاموا بحذف مقطع "يا  
فرنسا قد مضى .. ٣٣".

ومن الذي حوّل الثورة والتمارخ وكل الرموز الوطنية والسيادية إلى سجل  
"تجاري" تهيب بواسطة زومت البلاد وتوزيع على الضياع والكلاب؟.. الإجابة  
بالتأكيد ليس ذلك "الناصر المرزوقي" الذي أراد أن يرفع من عتة فريقه.. ولا  
أي شاب غيره من شباب هذا البلد.



.. بعد أن فرض "نخبة العلم" في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية..  
قبل أيضا بأن بن بوزيد "سبحو للاميد على مشاهدة فيلم بن بولعيد.. من  
أجل زرع "حب الوطن" و"حب البلد" في قلوب التلاميذ وبني أديانهم فهل  
هذا ممكن؟

شخصيا أنا غير متأكد من عدد التلاميذ الذين يحتفظون بتشيد الوطني  
(وإن كنت شبه متأكد بأن الوزير شخصيا ومعظم الفريق الحكومي لا يحتفظون  
(التشيد الوطني).. ولكنني متأكد بأن الألاف.. بل مئات الألاف من تلاميذ

للدرسة الجزائرية بالعلوولها فتلات بحفظون أغنية منى غرب "تغني دول كاتو"

فلي بقول ليها:

"بلاد ميكي

بلاد تاغ فيكي

بلاد كل شيء نو..

كل شيء ليها أنفان ميكي

ولبلاد ألي مايفهال مشاكل.. مايفهال بلاد وأنسا خمد فة كيما لار

واحد اللباب"

إن "جرائم الوفاء" و"ما أدرك ما الفجر" و"حزير نصرة ونكرمة" فلي

تحدث عنها حراوي حبيب شولي مدير التلفزيون.. وحزير نعلت لا وجود لها

لي فلموس هؤلاء الشباب.. الجزائر فلي يعرفها هي.. "حزير نيادية" (القصص

والمرحون) و"جزائر ليكوسوت" (شباب نصرة).. و"حزير تولاد لمرام" ..

و"جزائر الجزائر" .. إنما جزائر كل شيء ماشي ..

كل شيء ماشي.. أدبول.. شوية.. زلفة.. وكاشي

فؤور .. فؤور

كل شيء ماشي.. "شراب.. بيوة.. فرجة.. وكاشي

عتر .. عتر

سرفة.. وحدحة.. ضربة.. وحرية

دمر .. دمر"

إنهم لا يحفظون النسخة الوطني ملنا جميعا، ولكنهم يحفظون أغاني "تغني

دوبل كاتو" على ظهر قلب، لأنها تعزّ ونصف حلقم وحالتهم في هذه البلاد

فلي يسرفا.. "بلاد ميكي":

"ثلاثين سنة من حياتي عدلو أنوار (Noir)

بحسبونا دي كوباي (Cobay)

تبلاد ولات ليورتوير

حيا إنتقولي لراي

بلميون راكاي

أنا..صح.. كاسيكا.. ماشي.. كويبي؟

إنهم ليسوا مجرد أطفال.. مجرد مراقبين.. إنهم على علم وجرأة بكل ما

يحدث في البلاد.. إنهم يعلمون.. ويعرفون.. وما تكونون بأن:

أول سر في هذا البلاد

في لاسوس (سوسرا) قاعد إيدور

وولد الشعب يدخل المجلس على حال الفرو موزم ..

ولو كان نيكلامي (مخج).. إيكابوك

ولن يها أمك.. بلا عزيز

أرحموك.. حتى أغوة نفسك؟

...

اعدوا على الفصح.. وأقولوا ولن قاعدن أنشوطوا

شعب قاعد إيموت بالرصاص واليوسب

وما أعطاب لديسكور (المطاهرات) ولطابل روند (الولاد للسندرة)

كي إيدور احتجاج أنقول سي سور (أنته نك) رصم لزوجها

شوف في زونال (القتال) ولقيلا لينوها

كل واحد فهم يحكم بحكمها كيماد وحصل

إيدور ولن يصب

على الشعب يني حاصل؟

.. وعندما يكون هنا هو واقع وحقيقة بلد في ميون شباه وحتى أطفاله..

عانا تكون النتيجة؟.. نتيجة هذه القسطنترات الكيرة التي رصموها ويطبقونها..

المجلس في روما.. ولا أوجهكم أتوما؟ و<sup>3</sup> باكولسا لغوت.. ومايكلفاش



الندوة<sup>١</sup> ويصبح لعل هو "الفلوكة" أو "الباير" ..

وردت شياطينة على أغنية عن "الباير" ، أحسبون أن اللحن الذي يؤديها اسم  
الشباب رضا<sup>٢</sup> الطليان<sup>٣</sup> ، وهو من مدينة "القلعة" فسبق فتح غرب الجزائر  
الخاصة.. يقول "الطليان" في أغنيته:

"يا الباير .. يا من أمور (حسي)

مخرجي من لاسرار (القلعة والقلعة)

في بلادي راني محفور

أصبت .. أصبت .. وجوني ملرا

يا بلادي أنت فيكي مطور

يدني في عندي فرور

ويشبه في عندي لكاف

وأزهدوا للاء للبر<sup>٤</sup> .

نفسا فضل أحسبون أن يرددوا على مسامعي أغنية أخرى في نفس  
الموضوع .. أي موضوع "الفرقة" أو "الطلة" .. وإن لم تحي الذاكرة هي من غناء  
مغرب "الرب" لتفضل لتسبم<sup>٥</sup> لطني دويل كانوا<sup>٦</sup> ، يقول في مطلعها:

إيطاليا .. إيطاليا .. وأنا ما نتمدني

يا البحري .. يا البحري .. الله رحلتك لمحور

أصحاب البحرية ما حلونش أمجور

لو كان بطون أمار .. أنندي للحمر

بور تومور (Pour toujours)<sup>٧</sup> .

لغنا "طرية" و"طلة" و"الفرقة" لأنه وحسب الأغنية دائما: "ما أهدات  
حياة" مع "الولاد لكلا ب<sup>٨</sup>"

بني لطني وبني معه مئات الآلاف وربما الملايين من الشباب الجزائري وهم  
ياحسون حينما يما يشلون ويبتون:



## عام تعبير.. وحل..وعام أنعمس..ققدم

"الحياة في هذا البلد أصبحت لا تطلق" (1)

.. أولا يجب أن أشور إلى أنني لست قائل ولا كاتب هذه العبارة.. كما أنني لست صاحب هذا الحكم، ولكني واحد من الذين يعضون ويرفضون بأن "الحياة في هذا البلد أصبحت لا تطلق"

قائل هذه العبارة وصاحب هذا الحكم.. لا اعتقد أنه يعاني من مشكلة سكن.. ولا مشكلة عمل.. ولا مشكلة نقل.. ولا أية مشكلة من تلك المشاكل التي تتعرض للمواطن في كل مكان.. وبالرغم من ذلك فالتجربة التي توصل إليها وهو على مشارف الثمانين من العمر هي.. "الحياة في هذا البلد.. أصبحت لا تطلق"

والرجل محق في كلامه وحكمه.. فالعهد عهد مشاطي، عضو جماعة الاثني والعشرين، أو الواحد والعشرين، التي قوت إشعال نار جهنم تحت قدم فرنسا الاستعمارية.. كان يعلم بمرارة أفضل بكثير من "هذه الجزائر" التي لو تفتح فيها الحدود.. ولو تفتح فيها أبواب السفارات.. لما بقي فيها أحد! ومن يلقى هنا.. في هذا البلد الذي لا يتقدم فيه إلا التعلف.. بلد لا يتقدم فيه إلا الجهل.. والمرض.. والحفرة.. والجهمة.. والفساد.. والكذب.. واختيال الأحلام.. ودفن الآمال..!

.. في يوم الأحد 14 ديسمبر الماضي.. أطل علينا السيد أحمد أويحيى من شاشة التلفزيون.. لقرأ علينا مداعبته أمام المجلس الشعبي الوطني الخاصة بتغييره لـ"خطوط عمل من أجل تنفيذ برنامج السيد رئيس الجمهورية" .. 12 صفحة كاملة.. 35 سطرًا في كل صفحة.. 12 كلمة في كل سطر.. في "مهرجان" الكلام هذا.. لا توجد جملة واحدة تستحق الطول عندنا.. ولا

رغم.. ولا إمكانية واحدة يمكن تصديقها.. فشيء الوحيد الإيجابي في تلك  
لداخلة هو عدم ذكر عبارة وصفة "نعمت" ولا مرة واحدة!

المزمار التي تحدث عنها الوزير الأول تقسم باني لا أعرفها.. في "مخطط  
عمل من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية" .. تقرأ أشياء تقتل بالضحك..  
نفس الفصل الأول الذي يحمل عنوان "تعزيز دولة القانون وتحسين الحكم  
الفرند" .. تقرأ مثلا العنوان الفرعي التالي: "بندرة للحكم الإلكتروني" ! تقسم بالله  
العظيم، أن هذا الكلام موجود في برنامج نعمت وفي الصفحة رقم 11 بالملفات  
.. في "مخطط عمل من أجل تنفيذ برنامج رئيس الجمهورية" الذي أعده  
الوزير الأو.. إن نجد ولن نقرأ أبدا، بأنه وبفضل برنامج نعمت وبفضل الساعين  
على تنفيذ.. المزمار قد أصبحت أول دولة عربية طارئة للتكفيمات العلمية نحو  
الخارج.. أي أول دولة طارئة لـ"التستيل" و"العلم" إلى العالم أجمع

وبفضل برنامج نعمت وبفضل الساعين على تنفيذ احتلت الجزائر .. هذا  
البلد الفسيح المرض.. هذا البلد الذي يطلق عليه بلد الفصول الأربعة.. هذا  
البلد بشواطئه وغاباته وصحراه احتل للرتبة الأسوأ.. نعم للرتبة الأسوأ.. في  
قريب العظمى الخامس بالسياحة والسفر!

.. وبفضل برنامج نعمت وبفضل الساعين على تنفيذ احتلت الجزائر  
الرتبة 132 بعد نطاق غزة المحتل في تقرير "مناخ الأعمال والاستثمار"، لسنة  
2009م.. والرتبة 92 في تصنيف العظمى الخامس بالفساد الذي تنهه منظمة  
"ترانسبارنسي إنترناشيونال" .. والرتبة 121 في تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود"  
من حيث تدفق وتراجع مستوى حرية الصحافة والإعلام.. والرتبة 13 حرية (من  
بين 18) فيما يخص نفس الموضوع، أي للرتبة الضعيفة.. والرتبة 97 في مجال  
تكنولوجيا الإعلام، حسب تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي بباريس.. كما  
تراسعت الجزائر إلى الرتبة 16 (كانت تحت الرتبة 14) في تقرير الصادر عن مركز  
لتحليل للدراسات الإستراتيجية الخامس بالاحتياطات النفطية!

.. و دائما بفضل برنامج نعلات وبفضل المساعدين على نظيفته وتنظيفه  
يحتل الجزائريون المرتبة الأولى في السحون الفرنسية، حسب فالوري دوكرود، مدونة  
بذرة السحون الفرنسية.. والمرتبة الثانية في السحون الإيطالية.. والمرتبة الثالثة  
في السحون الإسبانية والإيطالية!

السيد أحمد أويحيى وهو بقدم "مخطط عمل من أجل تنفيذ برنامج وليس  
المشهور" .. لم يتحدثنا عن حالة الاحتصاب التي تسجل يوميا.. لأن "المنظمة"  
فرديا أو جماعيا، لن تكون إلا أنتك أو أعمى أو ابتك أو ابتي.. ولم يتحدث  
عن أولئك الذين اضطروا لتنفيذ حكم الإعدام في أنفسهم.. المزارع تسجل  
حالة احتصاب يوميا.. وبالتأكيد هنا للتحرر لن يكون ابن أحمد أويحيى أو بنت  
السيد بلحادم أو سلطان!.. وفي كل 36 ساعة يتم احتفال طيف.. وهذا  
للمحتطف لن يكون بالتأكيد ابن أويحيى أو ابن أحمد من طاقته الحكومي..  
بل قد يكون ابتك أو ابتك.. أو ابن أو بنت أحمد لقرارك أو ابن أو بنت  
المسيران والمروسة!.. كل يوم ما بين 9 و 10 جزائريين من الجنسين ومن كل  
الأعمار والقطاعات.. يركبون زوارق ملوثة محمولين "حرق" هجر من أجل لغروب  
من "الجحيم" الجزائري.. وبالتأكيد لن نجد من بينهم ابن السيد أويحيى أو ابن  
السيد بلحادم أو أبو حرة وغورهم من المسولين.. وإنما هنا "المراق" الذي  
من الممكن أن يتحول إلى "كلمة" طرية لاسماك البحر أو معتقل في أحد  
المحتشدات الإسبانية أو الإيطالية، هو ابتك أنت أو ابني أنا أو ابن شخص  
تعرفه أو ستعرفه.. سيكون دائما هو .. هو.. نفس الشاب.. ابن واحد من  
هذا الشعب.

أويحيى لم يتحدث عن ظاهرة مزارع المشيش والأنيسون وبما هو قدم  
الفلاح!.. ولم يتحدث عن ظاهرة تعاطي المخدرات في الوسط الفلحي! ولم  
ينقل لنا بأن مصالح الأمن لا تولف إلا نسبة 15% من الكميات التي يتم  
إدخالها إلى البلد وأكثر من ذلك.. ذ (80%) من مجموع الكميات المحصورة

ترسي لها أسواق البحر للسلطان وتصادرها مصاخ الأمن بعد إبلاتهم من طرف اللطين:١٢... وبأن 85% من اللطين على اللطينات في الجزائر شباب لا يتعدى سنهم 35 سنة... كما لم يقل لنا بأن 85% من اللطين الذين هم بلا مستقبل ولا أمل هم أيضا من الشباب الذين لا يتعدى عمرهم (35) سنة

لوهي لم تكونا أيضا.. بأنه ولأول مرة في تاريخ الجزائر تتحول فيه حالات الطلاق (35 ألف) عند حالات الزواج:١٣... وبأن الجزائر تسجل انخفا معدلات الصحة من مرض السرطان في العالم لأنها لا تنفق سوى 4% من الناتج القومي على الرعاية الصحية.. لوهي لم تكونا كذلك بأن 70% من شباب الجزائريين لا تتناسب مع ثقافتهم وأنه لا بد من توفير 03 أجيال في هيئة الواحد حتى تضمن العاطلة حياة كريمة.. ولم يحدثنا عن التصر الذي أصبح على أبواب تلسان والعمامة... وعن الاقتصاد الجزائري الهسي فقط نسبة 9%.. وعن هذه الجزائر التي لا تسوي حتى واحد مليار دولار فقط في حساب الدولار والقطر.. وحتى هذه (600مليون) أو (700 مليون دولار) التي تصدر خارج الحدودات ليست إلا نقابات وحسرة حديد وبعض الأواني المعدنية والمعدنية والليل من اللطون:١٤... وهو مبلغ لا يسد حاجيات البلد من "قوة" الحليب فقط!

.. في تمام الذي مضى سمعت وقرأت عن أشياء حدثت في زمن فعلته.. لا يصلها فضل.. ولكنها حدثت ومن المنتظر أن يحدث أسوأ منها.  
.. اللطون (ع. م) من لاها تبارت (فرنقة) وبعد أن سددت في وجهه كل الأبواب لم يجد من وسيلة ليخر بها عن لعمره بعد حرمانه من سكن إلا أن قام بتعيط فيه بالإبرة وبخطأ.. الشاب (ب. د) من مدينة تلسان قام بسكب البنزين على كامل جسده ثم أشعل النار في نفسه مما تسبب له في حروق متطورة الخطورة! سبب رفض مدير الأمن الحضري السابع بحي 300 مسكن،

سحب الشكوى التي أودعها ضد أحد المواطنين<sup>١٢</sup>. شهدت محكمة الجنابات لدى مجلس قضاء بوسردس تفاصيل قضية غريبة.. متعلقة بتجارة الأطفال الرضع.. بظلمة معوزة خاصة في السن<sup>١٣</sup> اعتادت بيع الرضع بأسعار أقل من أسعار أخماسي العبد<sup>١٤</sup>.. وفي مدينة البليدة وبسبب الفقر والمرض وسياسة الحكومة الفرنسية ورعاية وزير التضامن المالية.. أكتفت سيدة على عرض بناتها الثلاث للبيع<sup>١٥</sup>.. في نهاية شهر يونيو الماضي أطلقت مصالح الأمن بياتة سراج شاين بعد أن استجعت إلى كويلطسا (م. ج) وصديقه سفرا إلى قنطرة مارون بونس وليجا، لما وصلا إلى هناك توجهتا إلى السفارة الإسرائيلية لطلبها حل المفرة إلى إسرائيل لأنها من أصول يهودية (وهي هرد كنيان)، لكن رجال الأمن للصين الذين يتولون حراسة السفارة سألوها إلى مركز الشرطة.. عاد الصديقان إلى الجزائر.. ليصرح أحدهما بأنه لن يتردد في إبادة صحبة والمفكرة إلى إسرائيل إذا ما أتيت في المفردة، لسبب بسيط، لأنه لم أحد عملا أرتزق منه<sup>١٦</sup>.. أمام قاضي محكمة باب بنويدي ولفف الشاب (ك. م) 23 سنة الذي اعترف بفعل السرقة والاعتناء.. كما فاضح المأخضين قائلا: "أنا كرهت الدنيا، كرهت حياتي.. كرهت كل شيء،<sup>١٧</sup> وأخالف: "رائي حاب ندخل للحبس". الإحصائيات تقول إن 42% من المساجين الجزائريين (أي ثلثها النصف) يعودون إلى الإحرام بعد الإفراج عنهم ومن لم العودة إلى السجن من جديد<sup>١٨</sup>.. هل تذكرون قصة الشاب (ل. ج) 23 سنة هو الأخر.. ابن ولاية برج بوعرورج.. للذين نسوا قصته وللذين لا يعرفونها.. تقول.. إن هذا الشاب وبسبب البطالة ورايته المستقبلة يفتح في هذا البلد.. فلم، مستعملا شفرة حلاقة، يقطع عضوه التناسلي في محاولة للاحتجار<sup>١٩</sup>.. لكنه وكلاؤسف لم يتحجج<sup>٢٠</sup>.. وفي منتصف شهر ديسمبر ولفف (أسامة. ق)، أمام محكمة الجحج بمدينة البليدة كمنهم في قضية ضرب وجرح عمدي.. وفي جلسة انعقدت بضعة عليه استجعت هيئة المحكمة لأصدر منهم في تاريخ القضاء الجزائري.. فصر وسن (أسامة. ق) لا

بمجاز 5 سنوات... وللأسرة الأولى أيضا في تلويح القضاء الجزائري تحت متابعة  
خفى في الساحة بمحاكمة قانس (حشلة) بتهمة قتل الخطأ؟  
.. طبعا مثل هذه القصص المرعبة.. لن نقرأها عنها أبدا في برنامج فضيحة  
رئيس الجمهورية.. ولا في كتلة وزراء الأول أو الأحرار  
منذ أسابيع وبعد لقاء مولودية العاصمة واتحاد العاصمة.. خرج عناصر  
المرتبين بعد نهاية المباراة وهم يصيحون بأعلى أصواتهم ولحن وأسم أنظار  
رجال الأمن.. الإزعاج.. ولا أولاد الكلاب ؟  
فهل بعد كل هذه الحية.. حية؟ وبعد هذا الضرب.. غضب؟.. وبعد  
قتل هذا الضم.. عدم؟

العصر الأسبوعي،

عدد رقم 15 من 07 إلى 13 جافني 2009



## في انتظار ما هو أسوء وأفتاح

في بداية العام الماضي، كتبت مقالاً احتوت له عنوان "عام نيس رجل..  
وعام أنصس قدام" .. وما قد رجل "العام الأنصس" .. ونحن الآن على أبواب  
وحدة عام أكثر تعاسة

طبعاً، أنا لا أقرأ الفيب.. لا أقرأ في القمصان ولا أخرب "فكترة" ولا  
عط الرمل.. ولكن التجربة أثبتت بأن الأمور في الجزائر تسوء على هذا النحو،  
وتأخذ دائماً نفس المسار.. للمسار والطريق الأسوأ.

فاليوم فذي يخفي أفضل من اليوم فذي بأن.. والأسبوع فذي رجل  
أفضل من الأسبوع فذي به.. وشهر فذي يتهي أفضل من شهر فذي  
سبأ.. والعام فذي يفرقنا أفضل من العام الجديده قدام لماعتنا.. أنصد  
لحقتنا.

وما يقال عن الأيام والأسابيع والأشهر والأعوام.. يقال وينطبق أيضاً على  
المسؤولين.. فريس البلدية فذي يذهب أفضل من فذي ببلده.. وريس القنطرة  
للرجل أفضل من القدام.. وهوال الممول أفضل من السوالي لبعوت.. وهوزير  
للمسرح أو لغير أفضل من الوزير الجديده.. وريس القنال أفضل من فريس  
للعين.. هذا هو حال الجزائر والجزائريين مع الأيام والمسؤولين

\*\*\*

تهنئ صباحاً وأنت شاكر لله بأنك لم تصب بأنفلونزا الخنزير، وتطلب  
عونه بأن يمر اليوم الجديده بسلام.. "تعني نيك"، وتستعد نفسياً لتلقي الفلاح  
بعد مشادة بركات تلقى حقة يقال إنما من الفلاح للستورد للطنون في قيمته  
فلاحيمة.. وبالرغم من كل ما يقال عن الأحشاء الطبية في الجزائر (كل يوم  
يتمرض ما لا يقل عن مئتين جزائرياً لأحشاء طبية).. تكشف بأن "وزراء  
سابقين ومسؤولين (بعضهم يحملون جنسية مزدوجة) وعاملين في السلك الطبي

قد توجهوا إلى المصالح القنصلية التابعة للسفارة الفرنسية للمضوع للتفحيد ضد أنطونزا المختبر وتحليل.. تحيل فقط أنك تجري في كل الاجتماعات لغرض سيارة إسعاف لنقل زوجتك الحامل التي على وشك الوضع، فلا تجدنا إلا بشق الأنفس.. تعيل إلى المستشفى فلا نعرف إلا بشق الأنفس عن قابلة.. وتأتي القابلة بعد طول بحث.. وتكون النتيجة في آخر المطاف.. وفاة الزوجة والوليد.. للعلم فقط، 50ملايين من القنصلات في الجزائر (5 آلاف قابلة) متابعين قضائيا .. حتى الفريق الوطني، بدأت للولايات والإساعات تحرك ضده.. حديث من تكرو سيارو .. 86 اجتماعات سرية للاجئين.. استقالة سعدان.. وعراك بين لاجئين.. وبعد الحديث عن إزفال جوي جديد في أنغولا، نزل عدد للناشرين الذين سيقتلون إلى هناك من 5 آلاف إلى 3 آلاف إلى 1500 إلى 1000 إلى 300 مناصر لم ها هو ينزل إلى 30 مناصرا

وتفضل أن أتوقف هنا.. حتى لا أفرككم في أرواح وماسي العام الماضي



التصريح الثاني.. هو تصريح محمد تقي مسبق اللجنة الوطنية لمراقبة الانتخابات.. بسبب تزوير الانتخابات أطلق عليها (17 مارس 2009).. والتصريح الثالث أن تردد في مجرم الإذاعة في حال التحولات.. وقرارتنا لا نناقشها أية جهة كانت (17 مارس 2009)

التصريح الرابع حدثت به أربعة عبد القادر أساعل، الوزير للتدب للشؤون الخارجية والإفريقية "الجزائر مثال للحكم الرشيد" (شام طلبة جامعة تسطينة 14مارس 2009)..

التصريح الخامس أننا به وهم حسن فلان من سوسراء، أبو حرة سلطان.. "الجزائر ستحول إلى بايان إفريقيا مع بوتقينة" (3 مارس 2009) و"مخاسر الأكو لو ذهب بوتقينة هو الشعب" (1 أبريل 2009).

وليس بعيدا عن هذه التصريحات، كان أوكهي، الوزير الأول يرسل

"البيانات القليلة"، قد صرح هو الأمر بكلام لم نسج بأن "سياسيا عظيلا" قد  
قاله من قبل "شعب مدني لوتقليفا" (من عين أمثلة في 22 مارس 2009)..  
وفي تصريح تاريخي آخر، كان هذا الاستعصالي السابق والذائب الخالي قد قال  
"للمصلحة في حمر قرولية لبناء جزائر أسنة (19 ماي 2009).. وفي تصريح  
ثالث وتاريخي أيضا قال لويجي "مثلا نحننا على الإرتاب.. سنفضي على  
المصروبة 3 (1 أبريل 2009).

عبد فرحان بلعاط البتليسي السابق والوتليلسي حاليا وأحد مدوري  
مؤثرة الانقلاب على موري وجزيرة الأناطان إلى "زوية" النظام، كان قد أملى  
بالصريح التالي "كو اجتمعت كل الأحزاب... لما تعصت لونايج بوتقليفا" 14  
(21 مارس 2009).

وعلى ذكره فعامة رئيس الجمهورية، تصرحاته كسوة، اعترت منها هذا  
تصريح لروماتسي والمعلمي "أنا أحب الجيش بموته" 14 (من تلسان  
في 20 مارس 2009).. تصريح ثان أعده إلى "شومارة" المبرزر.. قال فعامة  
رئيس الجمهورية "المبرزر حلفت 6 ملايين منصب شغل منذ 11999" (14  
فبري 2009 بمناسبة افتتاح الملقود الوطني للشغل).. وتصريح ثالث أعده  
لرجال الإعلام، قال فيه "إن حرية الصحافة هي ركن حصين في مشروعنا  
الديمقراطي، وسنحظى بالاحترام تمام والدعم للتواصل، وأن الدولة ستعمل  
بحرص كبير على تسهيل وممارسة وتطوير المهنة وتزويدها بأداء مختلف اللوازم  
الإعلامية" 14 (2 ماي 2009).. ليس بعيدا عن كلام فعامة، كان المعلم  
الأمين عبد العزيز بلعادم قد صرح بكلام يصب في نفس المرى.. قال بلعادم  
"سنستغل (1) لتحرير قطاع الإعلام من القيود التي تعيق تقدمه" 14 (3 ماي  
2009).. ويبنى تصريحه التاريخي هو ذلك الذي حضر به فتيات خاصة فة  
"المرفقة".." سنستغل جزائر اليوم.. بين أيدي الشباب" 14 (14 مارس 2009).  
أما وزير القطاع السابق المبرزر نزار، فلا يمكن أن ننسى له التصريح الذي

قال فيه "بمكت أربع ساعات متصلة لما رأيت حشوداً يوضيأ في عين  
الشمس.. أدركت أن الحرارة أصبحت بالهجم لما تقدمت الأب فروسي للفتوة 12  
(19 أكتوبر 2009).

\*\*\*

"إنهاء فروض السيارات حماية للمعاملات من اللدونية" .. الواقع حالما.. وزير  
للأية، كريم جودي، الذي لا علاقة له بالحدود على الإطلاق "وهران ستحول  
إلى عاصمة متوسطة مثل برشلونة بفضل برنامج بوتغليقة 12.. شريف رحمان،  
وزير الشؤون واللاسيحة. "المصروف على القرض المصغر.. لن يتعدى 30 يوماً"  
معلم الرقم القياسي في التورم الكاذبة وزير الألائمان الوطني ولد عباس. "لم  
نصل بعد إلى تحديد أسباب خروج الشباب إلى الحرفة 12.. وزير العدل الطيب  
بلعيز.. ملاحظة.. ظاهرة الحرفة بدأت سنة 1999 من يكون هناك عشق في  
بكالوريا هذا العام.. العالم في منصبه من بوزيد. "كل الظروف متوفرة لتسهيل  
عودة الأساتذة المرحلين في القيسون في الخارج 12.. عاشق الكسرة "رحميس"  
رشيد حراوية، وزير التعليم المطاط. "المرزق ستنتج 100 مؤسسة يوماً".  
للشغال جدا مصطفى بن بادو، وزير الصناعات الصغيرة والمتوسطة إن وجدت  
"سولنفاز ستقوم بتصدير الكهرباء نحو أوروبا خلال القنصتي الثالث من  
2009 12 (1 جوان 2009) تولدتين بوظيفة الذي سيكشف بعد شهرين فقط  
بأن "سولنفاز بحاجة إلى ثلاثة دولار كل سنة ومساحات عقارية جديدة"  
(16 أوت 2009) "ستنضي على احتفال السو ونخطف من الشؤون" عدو محمد  
الكبير، أرحم أن لا يكون قد أعطت في 2010.. يقال إنه ولي ولاية العاصمة  
"أوروبا ستعقد السكر المرزقي ابتداء من 2010". بسعد رومب، محشر  
السكر وهزيت وأشياء أخرى.

ونحسم هذا للشغال البائس بمشغلات من عطاب فعمامة رئيس الجمهورية  
بعد تحديد جهته، ويمكن لك أن تتخيل بصوت فعمامة أو بصوت ووجه كريم

بوسالم عند افتتاحه لشجرة الثمينة.. "بنات وأبناء وطني.. اليوم، نرحب  
بالمزار مسوقاً بمرس جميع صنعه شعبها العظيم، حيث تقوىت الجماهير في  
هذا العرس.. لقد عاشت المزار من أدناها إلى أعلىها حيا شعباً سمته الصفا  
الشريف والمجلس القومي، نرحب فيه أصوات المواطنين مشاعر العدل والوفاء  
لنصرة الوطن وثباته مصومهم وأنفسهم ونرض عباراتهم عن وهي ومسؤولية"  
يا ذلك القومي وبها ذلك المسؤولية!!!!

المحرر الأسبوعي،

عدد رقم 467 من 106 إلى 12 جمادى 2010

## حكومة.. ما تضمنه!

.. كان عيسى مروري وثيقة "بيان الحكومة عن السياسة العامة.. تتابع  
وتحاررت"، في وزعتها مصاح "حكومة لويحي"، أن يضعوا أو يضيفوا إليها  
ملاحظة "لو" تبيح "لو حق" "لحضر" من النوع الذي يخدم عادة على طب  
السحر و الأدوية والبيدات القاتلة للحشرات.. مثل: "كفدحين مضر بالصحة  
ويسبب سرطان الرئة والخسرة".." هذا الدواء يصح بعدم وصفه للرضع  
والحوامل".." هذا الليد يجب أن يوضع بعيدا عن متناول الأطفال والغير".

.. على هذا لنوال، كان من الواجب على مصاح حكومة لويحي أن  
يطعوا على الصفحة الأولى، أي على خلاف الوثيقة الحكومية بملاحظة أو عبارة  
تحذيرية من نوع: "الاطلاع على هذه الوثيقة قد يسبب اضطرابات غير ملحوظة  
المعقبات لمرضى القلب والأعصاب والضغط والكري".." أ و من نوع: "منع  
معا بلتا على المواطنين وخاصة فئة الشباب الاطلاع على محتويات هذا البيان  
الحكومي تطويل حقا والمخوف حقا جدا"

.. فالغصة التي كتب بها هي نسخة مائة بلطاة "مخسب".." ومائة بلطاة  
"مخفوخية".." ومائة بلطاة "مخف وتنعيط".." ومائة بلطاة "كلام فخرغ..  
فخرغ.. فخرغ.."

.. ولكم تقدم هذا المثال البسيط لتوضح ما أقول .. في مقدمة "بيان  
الحكومة"، نشر ما يلي: ".. وانه انطلاقا من هذا الإدراك المبرمج الحساس  
لعدم التسو الذي كره السيد رئيس الجمهورية، والذي يحمل في طياته رسائل  
لحو مسؤوليها (١٢) تمت تعديتها دعما للأمن للشعب (١٣) والاستقرار للمصالح (١٤)  
والسوا للستائف (١٥)، وتلكم هي فرصة تاريخية تتاح لبلداننا (١٦).." من أجل  
الاحتفاء، من أجل إنجاز الإصلاحات الضرورية واحداث القطيعة اللازمة

مع التحلف والندود ديمتريه السياسيون (١٩٢٢)، ضمن الوفاء لبلدنا وهدانا  
الغنية (١٩٢٢) ١٢

.. هنا هرد مثال بسيط ولكن قبل نكمل الحديث، دعونا نضع الأرقام  
والاحصائيات التي وردت في وثيقة بيان حكومة أوبسي، جانباً لأنها أرقام  
واحصائيات غير صحيحة وغير دقيقة حتى لا نقول أنها أرقام واحصائيات  
كاذبة، مشيخة مزيفة ومنزوعة. لأنه لا يوجد مواطن واحد في هذا البلد ومن  
هذا المنصب يمكنه أن يصدق رقماً أو احصائية واحدة من تلك الواردة في  
وثيقة بيان حكومة "رجل للمهمات القدرة".

.. ونعود الى البيان- الوثيقة.. وأنا هنا سأكتب نظراً لضيق المساحة والوقت  
ولله العسر والحصر، وحفاظاً على مشاعر وحسابية القراء والمواطنين، بمرض  
و بقرينة سريعة في فهرس بيان الحكومة العظيم.

.. والحكم الآن هذه العناوين التي "زنت" فهرس الوثيقة-البيان.. "مواصلة  
الجزائر في تباؤ مكانتها على المساحة الدولية" ١٢.. "دولة حق وقانون في تعزيز  
دائم" ١٣.. "عصرنة البلاد للمواصلة" ١٤.. "نظرة التصلة كلي مستقر" ١٥..  
"نو جوهرى ونوعى" ١٦.. "مشقات لاعدية تعزيز" ١٧.. "نشاطات القاهي أكثر  
كثافة" ١٨.. "تدفق الاستثمارات للزيادة" ١٩.. "البطالة تواصل انخفاضها" ٢٠..  
"حدة الفقر في انخفاض مستمر" ٢١.. "المجهودات متواصلة لتحسين ظروف معيشة  
السكان" ٢٢.. والدليل على ذلك أن حكومة أوبسي هي الحكومة الوحيدة في  
العالم التي قامت برفع سعر البنزين والموتور مرتين متتاليتين في نفس السنة  
في الوقت الذي وصل فيه سعر برميل البترول الى 60 دولاراً بينما ضعف هذا  
السعر مرتين من بعد) ٢٢.. وفي الوقت الذي قامت فيه عدد من حكومات  
الدول التنظية بتوزيع الفوائد المالية على مواطنيها قامت حكومة أوبسي بطعن  
حبيب المواطنين من خلال رفع أسعار عدد من المواد، أكثر من مرة متحصصة  
بالتح الأعداء والشعيرات!

إن المرزهر التي تحدثت عنها "وثيقة بيان الحكومة عن سياسة العامة"، هي جزر أحد أوبهي وليست جزر ليوطن المرزهرى.. إن هذا البيان لا يدعو أبداً عن حقيقة فوضع سياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد ويهيئها فيه العباد.. ليس لأننا لا نعرف ولا نملك الحقيقة بل لأننا نعيشها ونحرمها في كل يوم.. إنما حقيقة مرة تقشنا كل ساعة.

يروي أحد مسؤول الشرطة القضائية، هذه الحادثة التي تحدثت و تتكرر كل موسم " ..عندما وصلنا إل مكان المرمى كان الوقت قد فات.. لقد احترقت الفتنة وماتت ولم يبق إل للكان إلا رائحة اللحم البشري للضخم وبالي الأشاء المحروقة.. لكن للمحاكاة التي كشف عنها الطبيب الشرعي، عزت المنسج.. الفتنة لم تبت حرقا.. بل ماتت متحرة قبل برمي أحدهم عليها هو كويت.. ولم يكن هذا القاتل إلا السيدة ولدانها<sup>11</sup>.. لكن لماذا فطنت ولدانها ذلك؟.. الطبيب الشرعي يقول أن الفتنة كانت حامل وكان الحمل نحو شرعي.. ولكني تخفي ولدانها القضيحة وتدفن العار بظلمة وبكل سرورة دم وأحصاب برمي عود قناب فوق حدة ابتها للتحرة فحرقها إل كقطة من اللحم للضخم.

منذ شهرين تقريبا كشفت المصادر الطبية في شركرتي إل للفتني الذي نظمت الجمعية المرزهرية للتنظيم العالي، عن نسجيل أكثر من ربع مليون حالة إحصائز نحو شرعي سنويا في المرزهر<sup>1</sup>.. أما عدد الذين يولدون خارج إطار الزواج الشرعي والقاتون، فيقدر بسنة الألف طفل مسجّل (القيط)<sup>2</sup>.. أما عدد الرضع والمحدثي الولادة الذين يتم تلقيهم وتخلص منهم نتيجة علاقات جنسية نحو شرعية، يعني قرنا بخلا نعرف عددهم بالضبط بلكنس يكفي أن تعلم أنه لا يمر يوم واحد إلا ويتم نسجيل القصور على حدة ورضيع حديث الولادة مرمي في بلوعة أو في مزلة<sup>3</sup>.. وعندما أتخصص هذه الكورث، بالإضافة وحساب عدد حالات الإختصاب التي نسجّل يوميا، يبدو الأمر وكأن المرزهر على وشك أن تتحول إل ماحور كيو.

.. وطوال الذي ربما يطرحه القارىء هو ما علاقة الكلام السابق بمصيلة



لويجي وحكومتها ونظامها؟

..بكتسي القول أنه لم كانت هذه الحكومة وفروعها، كانت فعلا حادة وصارفة.. فوفرت مناصب العمل وأبحرت ووزعت بالعدل المساكن للشحوة، لما قامت فتاة بلغت سن الزواج وهي واحدة من ملايين العذبات في الجزائر، حلاله غير شرعية.. ولما قامت بشق نفسها.. ولما قامت والدتها بحرقها حتى تحيي العار وتدفن للمصيبة.. لو وفرت الدولة والحكومة مناصب العمل للشباب والسكن والمجز والتربية والتجوية للآزمن لما كان هناك بيع مليون إجهاض سرى وغير شرعي كل عام.. و لا سنة آلاف لقيط سنويا.. ولا حالة اغتصاب أو اغتصابين يوما!!

الشروق اليومي،

24ماي 2005، عدد رقم 1387



الفصل الثالث

تاريخ... وبوليتيك



## موت الألهة

.. تاريخ الجزائر كله يبدأ وينتهي في أول نوفمبر 1954 .. وتاريخ الجزائر كله يبدأ وينتهي في أروافك "الغديسين" و"الألهة" الذين نعروها .. وكان يمكن أن تظهر بعض "الأشياء للنسبة" وتنتقل إلى السطح بعض "الأسرار المضمرة" حتى تبدأ "ثورة الشك"، نلتها "مرحلة الكتم" .. خلقك الثورة التي بدأ وينتهي عندها تاريخ الجزائر، هي عند هذا الجليل .. "حيل للمستقبل" هي مجرد .. "أكاذيب" .. و"تلميح" و"تزيين" و"تزييف" و"ما كان ولو" و"n'importe quoi"؟ .. لقد أعلتوا موتها وموت الألهة التي نعروها .. لماذا وكيف حدث ذلك؟ وهل يمكن الحديث عن المستقبل في بلد بلا معنى .. بلا تاريخ .. بلا هوان .. بلا ألهة؟

### الوجه والوجه الآخر

.. في صيف 1999، دفعت منشورات القصة بالجزء الأول من "مذكرات الرئيس علي كافي"، ففتحت الجزائر وكادت تتوقف أنفاس الجزائريين وهم يلقون على ما جاء في الصفحة 123، السطر العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر والثالث عشر: .. وكانت لبنان رمضان اتصالات سرية مع العدو، لم يكشف لها زملائه في القيادة حتى اكتشفوها بمجهوداتهم بوسائلهم الخاصة، وعندما حلت حوله الشكوك، أدت زملائه إلى استنراجه للتعلم معهم إلى المغرب بمهمة مقابلة للثلاث محمد الخامس، وهناك تمت محاكته وتخذ فيه الحكم؟! .. علي كافي كتب هنا بناء علي ما سمعه، و بناء علي المحضر الكتابي الذي أعده السيد محمود قائد الولاية الثالثة، الذي لم يتأخر عن تصفية 1800 متظف في ولايته بمجرد أن تسلمت الشكوك إلى نفسه" (1)

.. وكان لا بد من التحرك .. من الإسراع .. من المعري والهلث لإنقاذ ما تبقى من "كديسة" الثورة و"الوجهة" الذين صنعوها .. وكان ياسف سعدي من

الأهل الذين أدتوا ما جاء في مذكرات علي كمال، ولم يورد ياسف سعدي في أن "يكشف" هو أيضا عن الوجه الآخر لعلي كمال، فذئ " كان معروفا بخطه على أولاد العاصدة، لأن سعدي فتيرة الحقبني كان يأتي من العاصدة"١٢.

.. طيب، لكن من هو ياسف سعدي؟.. ياسف سعدي هو "بطل معركة المهرز" الذي "باع" علي لاويث ورفاقه؟! هنا حسب ما جاء في كتاب الجنرال أوسلر، وحاكيد من الملعدة والمناضل مرعيم شرطي (2)؟! حتى شقيق علي لاويث كان رده يردا، فقد صرح وكأنه كان يعرف الحقيقة منذ زمن بعيد: "أنا لا أسترب ما جاء في كتاب هذا الجنرال .. كنا نطم منذ أن لم "تسليمه"، لأنه لا أحد كان يعرف أين كان يحيى إلا أولئك الثريين منه .. هذا الجنرال يقول الحقيقة .. لقد لم ترتيب القضية بسرعة بعد اعتقال ياسف سعدي ١٢ (١) وب يوسف بن حدة لم يتأمر هو الآخر في إدانة ما جاء في مذكرات علي كالي وطرده عليه، فكتب يقول: "... وفيما يظل الشيب المهرزي يبحث عن سطله القهرية، يجر بنا طرح السؤال التالي: ما الذي دفع كالي لل لدف ونشويه رمز من رموز فتيرة؟"، ويخلص إلى أن "فتيرة" (١٢) هو الذي خلف وراء سمي كالي لتطبخ ذكرى عيان؟! (4)

.. طيب، لكن من هو يوسف بن حدة؟ .. يوسف بن حدة هو واحد من الثريين، الذين كانوا ضد اندلاع فتيرة، وكان " هو وحيان يختبان في بيت "حكا شوقليه"، وزير الدفاع الفرنسي، غربا من الظالمين" (5)؟! .. ويوسف بن حدة هو الذي فتح الفتيرة من بالما القواسح بفضل عيان رمضان؟! وهو أيضا ثاني رئيس للحكومة للوقت المهرزي، الذي كانوا يطلقون عليه اسم "بوهددة" وهو الذي (شخص) فيه أحمد بن بلة في مؤتمر طرابلس مهددا: "أجلس أوسوف أنزع لك السروال" (6)؟!.. وابن بلة هو هذا فرعيم الذي أمر بإعدام الضيد شعبان، وألهم لأمه (شعبان)، بأنه يريد من دمه؟! وهو أيضا الذي استول على 10 ملايين دولار لتمتتها جمهورية الصين عبة المهرز، وهو

أيضا الذي استولى على جزء من كتز جبهة التحرير (أكثر من 42 مليون فرنك سويسري)، هو وميخيل ومحمد بوضياف صاحب الصرخة الشهيرة: " لقد انطلق القطار ولن يتوقف .. الثورة ستنتزع بكم أو بدونكم .. وستنتزع حتى ولو بمساعدة فرقة القشة" .. بوضياف الذي أشعل الثورة "شجعده هو ورفقائه، قبل يومين من أول نوفمبر يتحولون في فرنسا" (7)

أبنت أحمد أيضا أخذ نصيبه من الأحرار من كتز جبهة التحرير، وهو أول مفسر لتزاع عربي في الجزائر، وهو أيضا "الرجل الذي لا يلتزم، لأنه ساكن ودكي جدا ومتضف .. ولكن ذكائه لا يخدم للصلحة الوطنية" (8)؟ إنما شهادة أو اعتراف الضيف الصادق (سليمان دهبان)، الذي لا يزال يتساءل إلى غاية اليوم: "هل قتلت فرنسا 3500 متضف و 1900 متاضل في الثورة الرباطية، و 1400 مجاهد آخر في الثورة الخمسة" (9) (9) وسي الصادق هو واحد من المفتونين بحسان رمضان إلى درجة أنه تزوج لأمته (أرملة حبان)، مباشرة بعد تصفيته وبهم من يهد على هذا الكلام، كلام آخر وهو أنه تزوجها قبل انقضاء العدة الشرعية (10)

.. أسف لهذا المبرح للتصود عن الموضوع، ولكن لنعد إلى حقيقة الاتصالات التي يقال إن حبان فتحها مع العدو .. يقول أحمد محسن أو "سي علي"، الذي اكتشف حبان رمضان وفتح أسماه أبواب الفضال سنة 1948 عندما كان "سي علي" مسؤول الحزب على مستوى قسنطينة الكبرى، وهو الذي جاء حبان إلى العاصمة وقدمه للقيادة المركزية، وإلى الحول بالذات (والحول هو الذي وعد بتقديم 3 ملايين للثورة بعد انطلاقها، طبعاً لم يقدم شيئا، فهو الذي سافر رفقة محمد بنهد إلى قسنطينة يوم 29 أكتوبر 1954، يومين قبل اندلاع الثورة في محاولة بالغة لتعطيلها) (11) .. يقول أحمد محسن الذي فتح أبواب الفضال أمام حبان إنه لا علم له بتلك الاتصالات، لكن كانت لديه "معلومات بأن المجموعة للهينة، بقيادة حبان طبعاً. كانت تعمل باستمرار

من نهاية سنة 1955 إلى غاية 1956، ولكن بطريقة غير مباشرة" (10) إذا كان أحمد مجلس (الذي كان يتنقل لتو بين الولاية الأولى بالسلاح على غيرها من الولايات، وأحد للتوشين على مؤتمر الصومام، وأحد المحسوبين على ابن بلة حسب التجمات جماعة عيان) قد وضع أسس التضال أمام عيان رمضان سنة 1948 وقدمه للجنة المركزية، فإن هذا الأخير أي عيان قد أرسل مجلس سنة 1956 من يتخلص منه؟! وإنما كان مجلس قد نجح، فإن 16 شخصا تقوا حتفهم على يد رجال عيان؟! (11)

للتهمون باقتيال عيان رمضان هم "البيات الثلاثة: بقاسم كريم أسد الجليل" و"لواء الفلوجيات في البنيان، الذي ظل يعلم بلقب جنرال؟" وبعد الاستقلال وقصد قلب النظام، فتح قنوات مع الـ (C.I.A.) والوساد (12)؟! .. أما الشخص الثاني، فهو بوالصوف عبد الحفيظ، مؤسس جهاز الاستخبارات، لتهم بتصفية 1400 مجاهد في الولاية الخامسة (13)؟، والذي لم يتأخر وجالسه على رسي متاخل من الدور الخامس (14)، فقط لأنه لم يستطيع أن يعضم ويضم كيف يصبح فرحات عيس، الانعماحي والكافر بالامة وقناخي الجزائر، رئيسا لحكومتها للولاية؟ وبوالصوف عندما حقوه يومين بين الثورة والثروة، اختار الثروة ليصبح فعلة "أوناسيس الجزائر"؟! .. أما الثالث، فهو ابن طوبال، نزاع بوالصوف الأمين، وابن جبهة، المشهور بعبارته: "ما طينناش parcoure ما طينناش"؟! لا زال ساكنا وماتنا؟!

لكن، لماذا نسروا يتخلص منه؟ .. تقول كتب التاريخ إنهم اتخذوا ذلك القرار، لأنه كان يريد أن يسحب الثورة من تحت أقدامهم، كما لم يكن عيان هنا "لتقف" و"النظر" يتوان عن شتمهم بوصفهم "المسوخ" و"البغول"، وهم الذين أعلنوا الثورة وأشعلوها؟!



.. على غرار "تفريغ حريدة "اليوم"، الذي استضيفت فيه السيدة بوضياف، قال محمد مشاطي: " .. وإذا ذهبنا إلى عسقلان الأميرة، من يكون يومئذ أمام بوضياف؟ .. فأي رصيد يملكه يومئذ، بل صغته العصف، ونحن نعرف أن يومئذ كان يدرس في الكتانية بنسطية، وهي مدرسة أنشأها فرنسا لمائة مدرسة جمعية لقطاع المسلمين"١٢ .. ولكن من هو محمد مشاطي؟ .. محمد مشاطي هو واحد من مجموعة الـ (22) التاريخية، وهو أيضا محمد مشاطي الذي "انسحب من الجماعة أسبوعا قبل اندلاعها"١٣ (15) لم يكن لوحده، بل كان معه عبد السلام حباشي - وسيط الجمهورية السابق - المشهور بالعبارة الخالصة "الحبك يا شعب"١٤

وجماعة الـ (22) التاريخية هذه لها حكاية أقرب من الخيال، فإذا كنا نعلم اليوم أن لملك المغرب "توت عجاج آمون" قد مات مقتولا، وأن تاهليون بونابرت قد مات مسموما، فإننا إلى حد اللحظة لا نعرف إن كان محمد الجماعة هو (21) أو (22) مع أن عددا من هذه الجماعة لا زال على قيد الحياة، وفي صفة جديدة!١٥

.. وماذا أيضا؟

نشرت يومية "لشروق" على حلقات، حوارا مطولا تحت عنوان: "هكذا سطفت جبهة التحرير الثورة من مصالي"، أثبت من خلاله الأستاذ رابح بلعيد، بالتواريخ والوقائع والأسماء، بأن مصالي الحاج هذا "الحائن الكبير" لم يكن أبدا كما صورته لنا تعاليم الأعداء، وحتى الحائن بلونيس لم يكن حائنا في البداية، بل كان يهادنا بخرب الفرنسيين في الليل تحت راية مصالي الحاج، لكن سب حياته وانتقاله إلى مصسكر الفرنسيين كان بسبب بخره ملوثة (راح ضحيتها أكثر من 300 شخص)، التي نقلها الشهيد محمدي السيد، الذي كبر ما شاهدوه بتونس عام 1957 في شارع باب البحر ببلد القران وهو بمشي:!

.. هذه الأيام هناك كلام كثير في الصحافة الوطنية عن آلاف المقاتلين  
 للجهاد في ولائي نيازة والعماسة فقط؟! وزارة المقاتلين يبدو أنها غير معنية  
 بالكارتة! ومن جهة، السيد رضا مالك أحد مفاوضي البنيان يكشف - بدون  
 حياء - بأن الجزائر دفعت تمويضات لفرنسا عن (130) سنة استعمار، وأكثر  
 من 10 ملايين قتل؟! في الوقت الذي يتفخر فيه السيد راجح عمروني، رئيس  
 الجبهة الوطنية للضحايا للجنسين لحرب التحرير وعلقاها، التمويضات التي يجب  
 على فرنسا تقديمها لضحاياها في الجزائر بـ (8000 مليار دولار)؟!

1. مذكرات الرئيس علي كلال، مستفيضة رقم التسوية 1999

2 رقم 3 وجية "سوت الأحرار" العدد 977

4 وجية "المغرب" عدد 18 أوت 1999

5 وجية "الشروق" العدد 541

6 عدد سنوي: جبهة التحرير للشباب والفتيات

7 "الشروق اليومي" العدد 148

8 رقم 9 أسبوعية "كوكب" العدد 94

10 و 11. وجية "الأسبوع" عدد 16 أوت 1999

Roger Peyrefitte: Tableaux de chasse. ALBIN Michel

13. أسبوعية "كوكب" العدد 94

14. إشارة إلى قضية عبدة ملاوي

15. وجية "الشروق" العدد 146 .

الشروق اليومي،

14 جوان 2001، عدد رقم 184

## الثورة مرة أخرى.. مانا لو...؟

.. الاستقلال أت... أما الثورة .. فخط برحم..!!

المجاهد والشهيد زهير يوسف في مكان ما من الولاية العليا .. 1956

.. بعد 54 سنة

.. وقد تم خلال هذا المثل ( حل نظمته وزارة المجاهدين بمناسبة أو

توفيس التميم مجموعة من القاصد الشعبية التي تعيد الثورة المصرية إلى

جانب الخان وقصات فلكلورية من مختلف جهات الوطن

صحيفة النساء.. من وزارة المجاهدين .. 11/01/2008

.. وأحسي لأولادنا .. أحسي..

.. هذا مقطع منور ومهور من النية " الوطنية " التي أدناها أموة الطرب

العربي السيدة وردة الخزازية ذات صيف بمناسبة عيد الاستقلال أيام حكم

فريس الشاذلي بن جديد..

.. الكلك يتذكر السيدة وردة في نشاتها الأبيض وهي لمر نول الركب جمالا

ودلالا أيام مسوولي الدولة الكبار، وهي تصدح: عيد الكرمة والقضاء يا عيد..

علبت على وطني بنصر جديد.. إلى غاية أن تصل إلى للقطع النسيور الذي

تردده بين المين والأخر:.. واحك لأولادنا .. احك.

.. لكن الذين شعروا ويشعرون بان لمر الاستقلال لم يهل عليهم بأي

جديد.. وبنحة شعبية .. سحرية،، حور "للعلوحسون" في هذا الوطن

"الروفران" إلى شيء آخر .. إلى " وأحسي لأولادنا أحسي" .. أكثر من ذلك

.. فلفند أصبحت هذه العبارة وبلحها جزء من حديث العامة .. من كلام

الشعب .. ولنة المشرح..

فأي شخص يشعر بان حدهم .. سواء كان صديقا أو واحد من العائلة

أو مسوولا كبيرا أو صغورا .. يحاول أن يمدده .. يكذب عليه.. أو يهد غشه

سرعان ما يمدح ويفرد على طريقة للطريقة الواردة .. وأحسني لأولادنا أحسن ..  
.. ويمرر الوقت حول الشارع "الأخيرة الوطنية حدا" إلى مجرد .. نكحة .. ول  
بعض الأحيان إلى أكثر من ذلك لي .. شئمة!

.. لقد رحل زمن الأغاني و الأناشيد الوطنية الصادقة .. لقد رحل زمن  
"الحمد لله ما بنش استعمار في بلادنا" .. و "يا محمد موك عليك المزارر  
رجعت إليك" .

.. فلزمن الحلال .. هو وبلا منازع زمن الشك والشك في كل شيء وأوطنا  
في التسلمات الكورى ولقدسات العنقة

### بوضياف والفتوة بعد 37 سنة

نحت أشعة خمس احد شهر جويلية المرافقة من عام 1991، كانت  
سيارة مرسيدس بيضاء اللون تلهم الكيلومتر بعد الكيلومتر بعد الأخر بسرعة  
في اتجاه الحدود الغربية كان عليها يركب كاتب صحفي اسم البشارة، متوسط  
الطول .. يعلم بتحقيق أمنية عزيزة، ولم لا سبق صحفي مع هذه الأسطورة الحية  
التي اسمها محمد بوضياف .. أما السابق، صاحب المرسيدس، فلم يكن إلا  
رفيقا وصديقا ل " سي الطيب" وواحد من الذين ساعدوه على الهروب خارج  
المزارر، بعيدا عن أعين وأيدي رجال بن بلا .. وعندما كان سي الطيب يستعد  
أنفاسه وحرته خارج الوطن، كان رفيقه يدفع لمن فعلت في السجن .. لكن ها  
هو اليوم يتطع طريقا طويلا رفقة الكاتب الصحفي للاتقاء رفيق الأوس.

.. وكان الحظ إلى جانب المسافر لصين .. فقد التقيا بمحمد بوضياف ..

كان اللقاء في قرية "عصام" التي تبعد 50 كيلومترا بالتمام عن مدينة القنطرة ..  
في مقهى "فيلاج" للفاصل لمصح الطوب الذي يملكه ويديره بوضياف.

.. في ذلك اللقاء تحدث سي الطيب الوطني بأسف ولم وحسرة، عن تراجع

قيم الثورة أمام قيم الثروة .. ولوضح ما يقصده ضرب لمستعمره مثالا معروفا ..

كان متاخلاً كيو .. متاخلاً من متاخلي الساعات الأولى، وبوضياف يشهد على ذلك.. قال بوضياف والحوة تكاد تطلع عن عنبه وعلامات الاستهيام والتسحب تترغمس فوق رأسه " تحول هنا للتنازل الكبر إلى صاحب مشاريع ولا هم إلا جمع الثروة؟

.. صمت للحظات بدت أبدية ضاعت نظراته في الأتق، حتى ظن رفيقاه حول الطاوله بأنه قد تسبهما.. عندما عاد من حيث كان.. مد يده إلى فضحان القهوة الذي ألعنه، وقال وكأنه يفهم ما كان.. وما أصبح.. ما حدث وما يحدث.. قال سسي الطيب وهو مرحلة طويلة بأكلها: " حين أتابع ما فعل ويفعل وقال للتراب، أتسائل: لو كنا أغنياء، هل كنا سنقوم بالثروة؟

### حلم مجاهد كبير.. سكن في الطابق الأرضي 12

.. شمر الشيخ بالقبض والاحتلال.. لا زال البحر المختاري يكسر على صدره.. هنا الصباح، شبح حنازة أحد أكلبه وعاد إلى منزله ليصبح.. ولكن بدون جدوى.. وكان للحل للعروج من هذه التولامة.. الشعب للتوسط بالخون.. هو القناعب إلى البحر.. لكن إلى أي شاطئ؟.. إلى شاطئ العقيد عيسى.. أدار الشاطئ محرك السيارة وانطلقا في اتجاه مدينة تيزارة.. وما هي إلا ساعة أو أقل حتى كان الشيخ وفقاً أمام الشاطئ يراقب أمواج البحر القنادية والألمية.. بعد أن ملا صدره بتسليم البحر النقي، طلب من سائقه أن يعود إلى البيت.. لكن ولسوء حظهما.. هجم عليهما مجموعة من الشبان.. رشقوا على وجهه سائلا غانبا، فقد الرومي ولم يستقل إلا على صرناح الشاطئ الذي سلب منه سلاحه.. جرى هذا الأمر وراء الحلدين.. لكنهم هربوا بعد أن سلخوا .. احتفروا الأموال والمخروفات الثقالة ورموا بالسلس

.. هل كان أحمد عيسى .. هذا المجاهد الكبير، هذا الوجه التاريخي والثوري المعروف أن يحدث له ذلك.. متى؟ .. في حرار الاستغلال.. وعلى

يد من؟.. مجموعة من أولاد وشباب الجزائر.. هلل كان يتظر ويترقب مثل هذا لوليف المحرن جدا.. تحرر ناسا من نور الاستعمار.. فيعتقدون عليك بالضرب والسرقة.. ولكن عمة مجلس لم تنته بعدا.

.. بالرغم من أن عندا من الصحف قد نشرت تفاصيل الحادث إلا أن ولا واحد من مسئولى الدولة الجزائرية اتصل به ليطلبوا عليه وعلى صحته.. لا ينهر الماغلديين.. ولا رجال المهزلة ولا رئيس الحكومة.. ولا رئيس مجلس الأمة (الذي هو عضو فيه).. ولا فحامة رئيس الجمهورية.. ولا واحد فيهم كلف نفسه رفع سماعة اللاتيف الذي لا يدفع فاتورته.. وكانت النتيجة النهائية مذبذبة.. لا أحد اتصل بهذا الرمز وتعلم التاريخ!!

.. ولكن هل انتهت عمة" سي علي" (اسم التوري)؟ .. لا، لم تنته بعد.. ما هو حلم احمد مجلس؟ ماذا يطلب هذا التوري الكبير من جزائر الاستقلال.. جزائر العزة والفكرمة؟.. سي احمد لا يريد لا لتاتيل تحت.. ولا هراحين تعلق له حيا أو ميتا.. كل ما يطلبه هو أن تقوم هذه الدولة ومستولها بتحويل مقر سكناه.. فهو يقطن في الطابق الثالث.. ويحكم منه ومرضه، يتحق لو أن هذه الدولة و مسئولوها يرضون ويكرمون بنقله إلى الطابق الأرضي حتى يستطيع أن يتحرك بسهولة والدخول والخروج من المنزل في أي وقت يريد..(2)

.. بعد كل هذا.. هل كان" سي مجلس" سيقوم بالثورة لو كان يعلم بأن النتيجة ستكون هذه الحجة التي عاشها وبعثها كل يوم.. رجل أشعل ثورة.. حارب فرنسا.. وحلله كل حلله.. هو تغير مسكنه.. من الطابق الثالث .. إلى .. الطابق الأرضي.. حتى يستطيع أن يتحرك.. ويدعمل ويخرج على راحته خاصة بعد أن نهل فالحم وذاب الشحم و"رشي" العظم.. رغم ذلك.. دولة كاملة عجزت عن تحقيق حلمه للتواضع جدا.. وربما - وهو ما أعطر وأسره- أن تكون غير راعية في تحقيق ذلك الحلم للتواضع جدا.. جدا!!

بسرعة العول انتشر الخبر في رئاسة الجمهورية.. عاتف برن هنا.. وعاتف برن هناك.. عطاوات سرحية لرجال حليني الوجه، تبعث منهم روح عطور أحبية غالية.. يتبادلون حديثا لصوا غير مسرع تقريبا فيما بينهم.. كلهم أكدوا نفس المعلومة ونفس الخبر .. لذلك، لا بد من تجهيز اللازم .. كل شيء يجب أن يكون جاهزا، وحاضرا .. كل شيء يجب أن يكون في مقام الرجل.. لانه وبمساطة ليس رجلا عاديا على الإطلاق.. لكل بعنم داعل هذا اللقب الرسمي جدا وحارجه بأنه لولا هذا الرجل وغوره من الرجال لما كانوا هنا وفي هنا للكان الكل مدين لهذا القدام ورقائهن بما فيهم النسب والرئيس.. ون لعاتف في سكرتاريا رئيس الديوان.. بعدها، ون لعاتف في مكتب رئيس ديوان الرئيس.. بعدها، ون لعاتف في مكتب الرئيس شخصيا.. لم يكن فعلته بحاجة لان يعطى أية أوامر أو توجيهات.. الكل يعرف طريقة و أسلوب الرئيس في التعامل مع مثل هذه الشخصيات النادرة

.. أمر الرئيس بان تعلق كل للكلمات لعاتفية الداعلية والخرجية لى وقت أحمر.. أن لا يرحمه أحد مهما كانت الظروف، حتى يتفرغ قلبا وقالبا لضيفه الكبير.. الكبير في السن.. والكبير في القدر.. عندما دعل الرئيس على ضيفه في قاعة الاستقبال الفخمة.. حاول الضيف أن يتف من كرسية لملأته.. لكن الرئيس خرج إليه واستخلفه بان لا يتعب نفسه، طالبا منه أن يقف جانبا.. قائلا: ياسي مشاطي.. الصغور هو آل روح للكبير.. الولاد يعب في البحر.. ماشي البحر يعب في الولاد؟.. فلر تست على وجه الضيف ابتسامة رضا كامل.. انه سعيد.. في غاية السعادة.. لان الرئيس .. والقبولة الجزافية م خلاله.. لم تس فضل "سي مشاطي" .. ومن منا لا يعرف سي محمد مشاطي ونشاطه أيام الحركة الوطنية.. من منا لم يفتح كتب التاريخ كتب الثورة ولم يتوقف عند هذا الاسم.. محمد .. عضو جماعة الأثين والعشرون الخالدة؟.. وغورها .. وغورها من أحداث الثورة المنظمة

.. للأسف الشديد.. والشديد جدا.. لم يحدث أي شيء مما يلي ذكره..  
 فلا الرجال "لكستين" والمطربين حليبي الففن ركضوا في أروقة الرئاسة.. ولا  
 التلفزيونات أحدثت أي ضجيج ولا .. ولا.. ولا .. الذي حدث أن المهاد  
 الكبير، وفي أحد اللقاءات العامة، التقى بمفعلته رئيس الجمهورية، فطلب  
 منه أن يحدد له موعدا في مكبته ليلسله رسالة خاصة.. لكن لمعلمته رفض  
 بدبلوماسية مكشوفة، نعلم الرسالة من المهاد الكبير ومررها مباشرة إلى رئيس  
 ديوانه (على من ظلمه أنتاك) ولم يجد المهاد الكبير ما يلخص به المؤلف إلا  
 هذه العبارة: "voilà a quoi on est réduit !!"

وبعد 46 سنة من الاستقلال.. سي محمد مشاطي.. مهاد الساعات  
 الأولى للثورة متأكد من شيء واحد هو: "لو نفتح الحدود.. كترو من الناس  
 سيهرون من الجزائر ولن يبقى فيها إلا اللوطفون"!!... لماذا؟ يجب مشاطي:  
 لأنه... ما بقات معيشة وحياة في هذا البلد؟

ونعود إلى السؤال.. إلى نفس السؤال.. ماذا لو كان سي مشاطي وغيره  
 من الثوار والمهادين والشهداء يعلمون بأن النتيجة.. نتيجة الثورة التي أشعلوها  
 والحرب التي عاصروها والاضحيات التي قدموها.. هي هذه الحيلة المائلة أمام  
 المسيح كالميل.. وهذه الردة العامة في وعلى كل شيء.. هل كان.. وهل كانوا  
 سيحلمون ناز الثورة؟

1 - مقابلة أجراها الصحفي خالد صبر بن قفا في المغرب 1991.

2 - مقابلة تمسجلت فيليب، نشر: أسبوعية "المغرب" عدد 134 و"المغرب حوت" عدد 194.

3 - Liberté 2001/10/24

البحر الأسويحي،

عدد رقم 506 من 108 إلى 14 نوفمبر 2008



## محنة ثورة.. مأساة شعب

ما هو الشيء الثابت والوحيد في الجزائر؟.. أعتقد أنه "الفن" ومشتقاته..  
بني.. فنونهم.. الترفيه.. الكلب.. الخناق.. أنصاف الحقائق.. اقتديس..  
و"المخروطي".. وفي اعتقادي أيضا أن النظام الجزائري.. هذا النظام الرهيبي..  
للرئيسي.. للفن.. الذي انتهت مدة صلاحته منذ عقود.. يقوم في الأساس  
على هذه الركيزة الأساسية.. أي الفن ومشتقاته.. ولقد أثبت النظام، وبجدارة  
منقطة النظر، بأنه نظام مناور وسافل وخسلس، بدليل أنه استطاع أن يحوّل  
"دولة" و"شعبا" لمدة سنة وأربعين سنة كاملة، دون أن يحل مشكلة واحدة  
من الآف المشاكل التي تعصف فيها البلاد والعباد.. أروبي.. أو اعطوني..  
أو نهوني.. إلى مشكلة واحدة.. واحدة فقط استطاع هذا النظام أن يحلها  
نجاحيا.. طبعاً، النظام لم يحل مشكلة شرعيته.. ولا مشاكل الخبز والسكن  
والعسل.. ولا مشاكل النقل والدواء، الماء والكهرباء، والغاز.. ولا مشاكل الزواج  
والطلاق والتمرسد.. ولا مشاكل الفساد والإرهاب والمخدرات.. ولم يستطع  
(أو لم يرد) أن يحدد عدد بطالته.. وعدد إرهابيه.. وعدد حرقه.. ومتمرجه..  
وعدد مجاهديه.. وحتى عدد شهدائه.. فما هي للظلمات التي وضعت نفسها  
وصية على تاريخ الثورة والثوار والشهداء، "تند" و"نشعب" و"تصرخ" و"تهد"  
في بيانات فارغة من أية مصداقية وأية أرقام وأية إحصائيات وأية أدلة مادية..  
متاخلاً ونابها في حزب سياسي لأنه لا يصدق بأن ثورة وحرب 1954، 1962  
قد كان من نتائجها استشهاد مليون ونصف مليون جزائري.. وبعبارة حساية  
بسيطة، يرى آيت حمودة " .. أنه لو كان هناك مليون ونصف مليون شهيد من  
أول نوفمبر 1954 إلى 1962، يعني أنه يوجد 125 ألف شهيد في العام و343  
في اليوم.. وهذا بطبيعة الحال شيء، مستحيل" (1).. ولرحل يقول ويؤكد  
بأنه "شسك بصريحاني أكثر مما تصورون، ولعلم الجزائريون للمخلصون أن

رقم للليون ونصف مليون شهيد صرح به الرئيس السابق من بلا في 3 جويلية 1962 في تونس، ولم يقدم عليه أدق دليل. ومنذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا، لم يقدم أي مسؤول أو وزير على وزارة المجاهدين فائمة هؤلاء الشهداء الأبرار، وإن كانت هذه الأحرار تملك أسماءهم وتواريخ ميلادهم.. فالتحدي أن تقوم بنشر مجلد نسبه مثلا "معهم مليون ونصف مليون شهيد"، إذ يجب كبر أن تكون دولة مثل الجزائر لها تاريخ وثورة عريقة لا تملك كتابا يحتوي على أسماء شهدائها<sup>1</sup> (2) .. فهل رفعت وزارة المجاهدين ومن يسبق في فلكتها تحدي نوالدين أيت حمودة؟.. هل قدمت الدليل للملادي لإسكانه وإحرامه؟.. طبعاً لا؛ .. كل ما هناك.. بيانات تنفيذ وشطب وتهديد.. كلام في كلام، ولا شيء آخر غير الكلام.. .. والغريب في الأمر أنه في الوقت الذي لا زالت فيه بيانات التهديد تنزل في فاعات التحرير.. نزل خبر من مدينة لستظنة يقول: "الطوخ محمد حري يؤكد: رقم للليون ونصف مليون شهيد غير حقيقي"<sup>1</sup>.. كان تصريحه هنا عبارة عن رد على سؤال طرح عليه أثناء تنشيطه لمخاضة عن علاقة لللكرمات بالتاريخ.. بالمركز الثقافي الفرنسي.. والأغرب أنه لم ينحراً أي كان على الرد أو مهاجمة الطوخ للمعروف<sup>19</sup>.. في نفس الأسبوع، كشف المجاهد مصطفى بوقفة، رئيس جمعية الشهيد "علي دحمان"، أن "عدد المجاهدين للزيتيين قد بلغ مليون مجاهد مزيف، وهم يتقاضون حالياً أجوراً شهرية تقدر بستة ملايين سنتيم.. وإن كل مجاهد مزيف يتقاضى حالياً مبلغاً مالياً يعادل قيمة 5 مناصب عمل دائمة.. على اعتبار أن تلك الأحمور التي يتقاضاها مليون مجاهد مزيف تساوي 5 ملايين منصب عمل<sup>12</sup>.. .. وفي نفس الأسبوع، عاد ملف "القضاة للزيتيين"، وصاحبه يوسف ملوك الذي احتل مرتين.. وأدخل السجن مرتين.. وحرم من جواز السفر وحق الانتخاب.. وهو الملف الذي لم يمر أي رئيس جمهورية على الاقتراب منه ماعداً بوضيف، الذي قام فعلاً باستدعاء المجلس الأعلى للقضاة بعد أن سلمه ملوك ملف القضية قبل

أن يتقال وعلى المباشر؟.. ولكننا لم نسمع ولم نقرأ تشديدات الوزارة، ولا من يدور في فلكها من منظمات وجمعيات وأشخاص بخصوص ما قاله بوقه عن المحامدين للزيين ولا ملوك عن ملف القضية للزيين؟.. ولعد إلى قضية "الليون ونصف مليون شهيد" .. ونطرح عليهم السؤال التالي: هلنا يمكن تزوير عدد المحامدين (وبالتالي ومكانتها عند أبناء المحامدين، هناك 10 آلاف محامد مزيف حسب إحصائيات الوزارة).. وتزوير عدد القضية للزيين.. وتزوير عدد المركب الأحياء أو المعلن لتصفيتهم عند الاستقلال.. ولا يمكن تزوير عدد الشهداء؟.. فهل لأن التزوير غير ممكن؟.. بل يمكن وسهل جدا.

**شهداء ليسوا شهداء... وأبناء شهداء غير أبناء شهداء.. ومجاهدون ليسوا مجاهدين... وأبناء مجاهدين ليسوا أبناء مجاهدين**

"العقيد أحمد بن شريف أحد الضباط الجزائريين الذين كانوا في الجيش الفرنسي وانضموا بالثورة.. ولقدما خدمات كبيرة لها، نقلد عدة مرات، فكانت لياضي فبحت في قضية "المسوري" ومسؤول للجنود الشرقية ورئيس الفورك الوطني بعد اسرحاج السياسة الوطنية على مدة أكثر من 14 سنة، وهو عضو مجلس الثورة ووزير الثورة الزراعية وعضو للكب السياسي" .. بهذه الصفة وهذه العبارات، قدم الصحفي والمراسل عبد العالي زلال العقيد بن شريف لقراء مجلة "منو أكتوبر" .. في ذلك الحين، تحدث بن شريف عن بن بلة وبومدين والشاذلي بن جديد.. وعن بوتفليقة ورايح بطاط وشعبان.. وعن مؤسسة لعموري، وعن الانقلاب، وعن الصراع على خلافة بومدين، وعن قضية رفقة الشهيدين عموروش والحوليس.. في ذلك الحين، تحدث العقيد بن شريف عن أشياء أخرى.. لم نسمع أن أحدا قد ندد بما أو بمن قلناه. منو أكتوبر: وكيف تمت عملية إعدام "الحونة والفتناء" أثناء الثورة؟. العقيد بن شريف: حين يصدر الحكم بالإعدام على أحد للحونة أو لليامين أو للفتناء، كنا نضعه إلى كتابة عدة رسائل من دون تحديد تواريخها.

وإذا كان أميا، كما تكلف شخصا من الذين كانوا يكتبون له الرسائل بالاعتناء بمجموعة منها. وكانت ترسل هذه الرسائل في التماسيات إلى عائلته حتى تنشر هذه الأحرار بعد مدة أن العدو قتله (١٢)... وبالتالي، نكسب هذه المصاحبات إلى صف الثورة. وفي الوقت نفسه، تكلف "الطعام" في المنطقة بالتكامل بالمعاملة ماديا (١٣).

سنور أكتوبر: ألا نتخذ أن من نتائج هذه العملية أنه أصبح من الصعب معرفة بعض الخفايا؟ العقيد بن شريف: ربما ترتب عنها نتائج سلبية، ولكنه ليس من حسننا أن نفتح ملف الموتى (١٤) لأن "الحزب والحركة والقومية" الأحياء مرفقوا بيتا، وتعطى لهم شهادات الفصال (١٥)، واستطاعوا الوصول إلى "بولمان". وأنا شخصيا أعرف شخصا من هؤلاء يحمل وسام المعاهد... وهو في بولمان، وقد بلغت بالأمر... ولكن لا رأي لمن لا يطاع (١٦)... سنور أكتوبر: ولماذا لم تمد كتابها عن هؤلاء العملاء وتوضحهم؟ العقيد بن شريف: "بل أسألني لماذا لم تنشر الكتاب الذي أعدته عن جميع "الحزب والحركة والقومية والحزب" الذين يؤيدون فرنسا ويقاتلون عنها؟" سنور أكتوبر: "طيب... ولماذا لم تبخر بنشره معكم مكنوناً؟"

العقيد بن شريف: "لم أطبعه لأنه "ثيلة ذرية". وكلما فكرت في نشره، يتبادر إلى ذهني السؤال التالي: لماذا أجهد نفسي شخصيا في التشهير بهذا العدد الضائل من الخيانة؟ ولماذا أريدكم أن يصبحوا أعدائي؟ وما الفائدة التي سأجنيها من ذلك؟"

سنور أكتوبر: "ولكنك تنهي الوطنية والفضال... فأين هي الشجاعة؟" العقيد بن شريف: "تضح من يحمل ضد بلاده مهمة الجميع... وليست مهمة فرد... وحين أعطيت (الكتاب) إلى مجموعة من المعاهدين للإطلاع عليه... وقررت عليهم أن يطعموه قالوا لي: "أسر ما سر الله" (١٧) (3)

دهشة.. وحيرة.. وسאלات ..

كيف يمكن وصف "مأساة" الثورة... كيف تلعبها في نظرة.. في جملة.. في حادثة حتى تصل إلى ذهن الناس واضحة وساطعة... هذا السؤال

يجب عن اللومعون للزوجهون والمعلمون الخفيون وشهود العيان الذين لا  
 يكتفون.. أما فيما يخصني، فيمكن أن أروي لكم هذه الحادثة.. حدثت  
 ذلك منذ سنوات.. ليست بالثيرة ولا البعيدة.. حدث ذلك بلتحف طوطي  
 للمعلمة بمقام الشهيد.. وكانت للناسبة يوم دراسي واحتفالي بحدث وطني  
 ثوري معروف.. كانت قاعة المحاضرات تجم بالمحاضرين من معلمي ومعلمين  
 وطلة ومتعلمين.. لم أجد مكانا وسط ذلك الحشر، لذلك ظلت واقفا متكاما  
 على حائط القاعة.. لكن، ولحسن حظي أو لسوءه، كان يجلس في الصف  
 الذي أمامي مباشرة وعلى بعد خطوة أو خطوة ونصف بمقاعد كيو.. ثوري  
 حطبي.. قائد ولاية تاريخية معروفة ومن جيش القذافي.. اسم معروف، وكتب  
 التاريخ لتذكره باسمه الحقيقي واسمه الحزبي وبالصور وبالأيضر والأسود، وهو  
 يحمل سلاحه وسط مجموعة من الرفاق في وسط غابة بأحد الجبال.. كان  
 يتحدث إلى أحد رفاقه السلاح الجالس على يساره، وكان وانحما أن تمر  
 الذكريات كان يجري.. لتقول هنا لأن صوت الرجل كان يعلو وانحما.. كان  
 يتحدث بصوت رجل الرفيف.. الفلاح الذي لم تستطع أن تعرف فيه للثيرة أي  
 شيء، هذا البنية التي يلبسها.. وما هي إلا دقائق حتى نفض رجل في الضد  
 لباس من العصر على ما يبدو.. كان محسورا في بنية يورطوطي حقيقي..  
 سار بخطوات متعاقبة تحت أنظار المحاضرين.. توقف بعدها أمام للنصة.. أخرج  
 مجموعة من الأوراق ثم راح يقرأ منها.. كان يقرأ ويشرح.. ويشرح ويقرأ..  
 كان ممن الواضح أنه يشكو من مرض ما.. في هذه الأثناء، كنت انتباهي  
 حركة من المعلمة الكبر وقائد الولاية التاريخية للعرف.. الذي مال برأسه إلى  
 أن لاسر كنف رفيفه، وقال له وهو يرسم ابتسامة فيها عيط من الاستغراب  
 والتهكم: "يا ماسي.. وين ألقينا هنا للعسلوق؟" وهو يصوب عينه في  
 اتجاه الرجل المحزون الذي يتف على للنصة يقرأ ويشرح.. ويشرح ويقرأ..  
 لم يرد عليه رفيفه، وإنما اكتفى هو الأمر بنظرة وابسامة تقولان الكيو.. نظرة

واجتماع تلخيصان مأساة ثورة باكملها.. هل تعرفون من كان هذا المؤلف  
فوق للعبة يقرأ من أوراقه ويستريح.. ويستريح ويقرأ.. لقد كان وزير المهندسين  
شخصياً!!!

---

1- 2 اسبوعيا المجلد العدد 136 من 25 إلى 31 أكتوبر 2008

3 مجلة "نور أكتوبر" العدد 11 من 20 جود إلى 05 جوديا 1989

المجلة الأسبوعي،

العدد رقم 505 من 01 إلى 07 نوفمبر 2008

## عندما يتحول الإجماع إلى 'خونة' و'كباب' وأحصرة؟

مر يوم الجمعة الثالث.. ومرت معه الذكرى الثالثة والأربعون لانتفاء مؤلر الصومام.. مؤلر كل المناقشات والاستفسارات والتمحيبات.. مؤلر الحسابات القديمة وأوضاعنا التي لا زالت حية.. والأسرار المحوطة بالأسلاك المشائكة والمختران العالية..

المجيب من هذا المؤلر يهدني دائما إلى صيف 1999، حينما دفعت مستورات القنصية بالجزء الأول من "مذكرات الرئيس علي كافي" .. فاهتزت الجزائر وكادت تتوقف أنفس الجزائريين وهم يتفنون على ما جاء في الصفحة 123، السطر العاشر، الحادي عشر والثالث عشر.. "وكانت لبنان رمضان اتصالات سرية مع العدو لم يكشف بها زملاؤه في القيادة حتى اكتشفوها بمجهودهم ووسائلهم الخاصة، وعندما جاءت حوله الشكوك، أدت زملائه إلى استغرابه للتعصب معهم إلى المغرب بحجة مقابلة نللك محمد الخامس وهناك تمت محاكمته وتقد فيه الحكم.." .. ثم جاء شهر نوفمبر 2002، و سمعنا تصريح أحد من بلق لفتاة. الجزائرية. الذي قال فيه: "مؤلر الصومام كان طعنة في الظهر لسادئ نوفمبر" .. ثم تأكيده، في حوار ليومية "الرأي" بأن: "الصومام وثيقة حررها الشيوعيون وعيان قاد انقلابا عقائديا على عيان أول نوفمبر" .. و "الصومام اعتزال شيوعي. علماني أسس لجمهورية يريدونها الأقدم السوداء" .. و "عيان أدخل القوة الثالثة لبيت الثورة من بوابة الصومام" (الرأي 15. 2. 2003).. وبعد ذلك تولت التصريحات للويدة ونلقاضة و المناهضة والمنددة.. ووقف "المخلو" بنفردون.. بسعود.. ونسابلون!

السيد محلس أكد من جهته بأن مؤلر الصومام فتح الباب للانفجالات داخل الثورة! (1) وأولهم هو، حيث كشف سي محلس بأن "عيان حاول

الغيتالي" (2) وإذا كان هو قد نما فإن "جماعة عيان قلت 15 ماضيا للوزير الصوملي" (3) 14

من جهة الرائد عثمان سعدي اعتر " ما حدث لي الصوملي مؤلفة سياسية" (4).. وأن للوزير جاء " كتنجعة مفاوضات سرية مع فرنسا" 14: (5).. أول وزير للعمل في الجزائر المستقلة، المعاهد العالي بوجمة قال ودون نصف ولا دوران: " عيان باشر حملة اغتياالات ضد أصحاب التوجه العربي الإسلامي" (6) والطاهر بن عيشة لا زال إلى حد الساعة يسأل عن سر " إطلاق سراح عيان رمضان والسماح له بالعودة للجزائر" (7).. العودة ".. التي تزامت مع اندلاع الثورة" 14.. في حين ظل هو وضوءه " يتروخ" في السجن الفرنسية.

الروائي الطاهر وطيار خلق على تصريحات من بلة بيلارة في غاية الإيجاز والبيان: " من بلة لم يقل حديثا عن عيان رمضان" (8) 14.. من جهة للزوخ الدكتور رابع بلعيد أقر بأن " من بلة على صواب" (9)، وذهب أبعد من ذلك عندما اتهم ضنبا عيان رمضان بالمساهمة في قرار تصفية مصطفى بن بولعيد" (10).. أما ما قاله بن طوبال فقد كان "قبلة حطية" .. قال "الشيبي" كما يلقب ويلون تردد أو تلطم: " .. عيان يستحق أكثر من القتل، لأنه ديكتاتور .. ولا يأخذ برأي أحد في ضنبا حساسة لا يمكن لأي كان أن يتصرف فيها منفردا.. كما أنه كان يحقر الآخرين، وبأسلوب جرح. والتاريخ أسجل أنه كان يصف المعادين والفتاة مثل كريم بقاسم + آخول" (حمار) ويطلق على لوعمران صفة "بوقرو" وهي كلمة قبائلية تعني خليط فرانس، بمعنى أنه لا يهم لو قليل منهم" (11)

من جهة حمل فرحات مبارك.. احمد وقال عيان، بوضوف مسؤولية الغتية: " .. إنه بوضوف .. بوضوف هو الذي قتله" (12)، أما من بلة فهو وغد).. لقد كان سرجان في الجيش الفرنسي" (13).. أما بالنسبة "audace"



(clauschard) لأحمد عيان (من عائلة عيان رمضان).. فلماذا كان علي كافي مجرد  
 baabizite (14).. فإن من بلا كليس حزاليا.. ولقول ذلك فهو "  
 " (بشي متأصل أو معدن) (15). inventé.  
 أما السيدة خليفة تومي وزيرة الثقافة فلقد انصرفت للطريق و وصفت  
 أحمد من بلا يد ككليب وحيدة " (16) .. وليس بعيدا عن هذا الحكم  
 والوصف صرحت أرملة عيان لومية) " ليوبي " 07 نوفمبر 2002) ناطة  
 "Bembela est un âne bété" : (17).. وترجمة المغربية لما قالت هي "... بن  
 بلا حمار ثودع "!

1. صر LE MATIN (22-23/ 11/2002)

2 صر (هنا) 06/11/2002

3 صر صر الأسبوعي (عدد 196)

4 صر 5. صر (هنا) 6, 7 صر 2003

6 صر (هنا) 21-12-2002

7 صر صوت الأحرار (27/6/2004)

8 صر صوت الأحرار (عدد 1462)

9 صر (هنا) 06-11-2002

10 صر (هنا) 16-11-2002

11 صر (هنا) 15-12-2002

12, 13 صر LIBERTE (2002/12/26)

14, 15 صر LIBERTE (26 12-2002)

16 صر (هنا) (عدد 128)

17 صر LIBERTE (07 11 2002)

الشروق اليومي،

22 أوت 2004، عدد رقم 1159

## أسبائك دارو الليرة.. وأنت قاعد تخرب علينا!

.. في مشهد من مشاهد فيلم "الطاكسي للمعنى" \* لمعرجه بن عمر بخفي،  
هذه اللوحة السينمائية والفنية التي ضمتها الجزائر كما ضمت كل اللوالب  
والأشياء الجميلة..

في ذلك المشهد تخاطب وردية بلهجتها العامية الجميلة التي تحمل الكثير  
من الغضب والتلميح والاحترار "سي فويلر الزدلم" قائلا: "أسبائك دارو الليرة،  
وأنت قاعد تخرب علينا!"

\*\*\*

و"سي فويلر الزدلم" كرمز واحة، هو واحد من أنقطع لتأسي التي عرفها  
هذا البلد وهذا الشعب!.. فكلم من "فويلر الزدلم" الذي التحق بالثورة ولم  
يطلق رصاصة واحدة!.. ولم يدخل قطعة سلاح واحدة!.. ولم يضع قدمه على  
تراب هذا البلد أيام النار والدمار لساعة واحدة!.. ولم تسل من جسده قطرة  
دم واحدة!.. ولا قطرة عرق واحدة!

وكلم من "فويلر الزدلم" التحق بالثورة في ربيع ساعتها الأخيرة!.. وفي العشر  
دقائق الأخيرة!.. وفي الدقيقة الأخيرة!.. وكلم من "فويلر الزدلم" أصبح "جماعدا"  
بعد الخامس من جويلية 1962 وما بعد شهر جويلية! وما بعد عام 1962!..  
بل هناك ما هو أدهش وأفظع وأمر، هناك أيضا "فويلر الزدلم الشهيد"..  
"فويلر" الذي حارب فرنسا واستشهد!.. لكن!.. بعد الاستقلال!\*

\*\*\*

إذن مرت الذكرى (52) لاستشهاد البطل والرمز بن مهدي في صمت  
نسبه مطبق!.. وعنده الذين وقفوا عند فسوه وقرأوا الفاشحة على روجه لم يتجاوز  
الثلاثين نفرا كلهم من الأهل والرفاق والأوفياء فقط!.. وقد كان الغائب الأول  
والكبير هو الدولة الجزائرية!.. لا فرانسيس ولا الحكومة ولا وزارة الجماعدين ولا..

\*\*\*

ولا.. ولا.. حضر وقفة للتفكير والفرح تلك!.. وهما من حسن حظنا أيضا.  
لأنه عندما نحضر "الدولة" أو أي عمل منها يفسد كل شيء حتى وقد كانت  
المسئمت مجرد حنازة.. أو مجرد وقفة نرحم ونفكر!.. خاصة ونحن في هذه الأيام  
لا نصبح ولا نغسي إلا على صفحات "نمينا للتعلمة.. عاشت للتعلمة"!!.. في  
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية!



لم أنسرا ولم اصبح، ولم أر في حياتي شخصا يتحدث عن عصمه وعذوبه  
مثما رأيت وصحفت للكاتبان "بيار ألو" أحد مساعدي الفكولونيل بيجار وهو  
يتحدث عن بن مهدي.. كانت كل كلمة وكل جملة وكل حركة تعكس مدى  
سمانة هذا الكاتبان وفخره بأنه تعرف إلى عصم وهو في مستوى عظمة  
بن مهدي.. كان "الكاتبان ألو" طيلة الفيلم يتحدث وكأنه رجل مفتون  
وقع تحت سحر صحبه: "عندما أعود بذاكري إلى الإحساس والشعور الذي  
اتسبب لي تلك الفترة. عندما ألقبت بقبض عليه. وأثناء أحاديثنا وتناقشنا  
في تلك الليالي، كنت أحب أن يكون لي Patron (فائد) مثله بجاني كنت  
أحب كثيرا أن يكون لي رجال يحسنه القيمة وهذا الجهد، لأن بن مهدي كان  
Un seigneur (سيده)، لقد كان عذوبه وقناعته مدعنين.. عندما كنت  
أقول له: "أنت فائد للثوردين، وما أنت الآن بين أيدينا، معركة مدينة الجزائر  
عسرت.. لقد عسرتم حرب الجزائر" .. كان يقول لي: "لا تصدق ذلك!"  
ثم يذكرني، بمنطق من تشبه للتدومين والتناظرين الذي يقول: "شخص آخر  
سأخذ مكانك"!!.. وبضيف "الكاتبان ألو" وكأنه يتحدث عن صديق حميم  
لا عن عدو سطو: "لقد جاء الفكولونال بيجار وتحدث معي، لقد أدهشني بن  
مهدي وأذهله. لقد كان بن مهدي رجلا عاديا وserain (واقف وصاب) لم  
يكن لا قلنا ولا عافنا، لقد فهم بأن صفحت قد طويت.. لأنه ما العمل بين  
مهدي؟ ماذا يمكننا أن نفعل به حيا؟"

وتتوة فيها الكتم من المزق والتأسف والحسرة وهنجان فاضت بدموع  
 حلبية، يواصل السحان "أبو" حديثه عن السجين بن مهدي: "في ليلة  
 نلته لرجال أوساريس، أمرت جنودي بتقديم التحية العسكرية الشرفية له  
 كما هو الحال بتيمة وشجاعة المصم... بن مهدي كان بالنسبة لي "Un grand  
 monsieur" (سيد كبير).. وهذا ما يعكسه الاسم الذي كان يحمله أثناء  
 المقابلة.. كان اسمه.. "الحكيم" أ.. وعندما يسأله الصحفي: "لم تصدق حو  
 انتحاره؟"، فيجيب "الكاهن أبو" بأسف وحرقلة وانحنين: "ليس هذا هو  
 الشكل.. للشكل أنه مات!"

\*\*\*

لنتبع إذن ليل الجلاء "أوساريس" وهو يتحدث عن بن مهدي.. عن  
 هذا الرجل.. وهذا البطل.. وهذا الرمز: "كان بن مهدي. دون أدق شك.  
 للبول الفرنسي عن كل العمليات "الإحرامية" بصفته البطل الأول في معركة  
 الجزائر، وبصفته الرقم واحد للجنة التنسيق والتنفيذ" .. طمأن يحار سحبه  
 وعامله بالاعتناء واحترام.. وطقفا يتحدثان لسالي بأكلها وحبها لوجه، وما  
 يتسبان الفهوة.. وشرع يحار وين مهدي في مقارنة وحدتهما ونظريتهما  
 وكأنهما صديقان حيمان ووجد يحار نفسه منساقا في هذه اللعبة وبدأ يشعر  
 بمسألة حلبية تجاه زعيم جبهة التحرير الذي لم يعذب على الإطلاق.. كان  
 يحار يقول بأنه يجب استعمال بن مهدي لأنه يمكن أن يقنع بذلك وبدأ  
 "ماسو" يقلق من ذلك. ولم تكن الطريقة التي عومل بها بن مهدي لغزول  
 للصحف! (2)

.. لقد اكتشف جزالات فرنسا وعقولها بأن القضاء القبض على بن  
 مهدي لم يحل للمشكلة بلقر ما عقدها أكثر.. لذلك كانوا كلهم يطرحون  
 نفس السؤال: "والآن ما الذي يجب أن نعله بين مهدي؟" أ.. كان عسكر  
 فرنسا مقتنعين بأن القضاء لن يرسل بن مهدي إلى جبل للشقة أو للقملة في

غيب الأدلة الكافية، كما أنهم كانوا متنعين بأنهم لن يتمكنوا كلمة جوف واحدة من مهنتهم معركة الجزائر. محاكمتهم ستكون بالتأكيد فرصة من ذهب للترويج للقضية الجزائرية دولياً.. كما أن المهمة لن تسكت وبأن رفاقه سيمطون للساحل من أجل تحريره.. لم تكن الظروف ولا الوقت في صالح جزائرات فرنسا، فالصيد لين جدد، ومن الممكن أن يهرب لهم من الشبكة... لذلك صدر الأمر بتصفيته في أقرب فرصة.

يقول لوسارس: "في أحد الأيام، توجهت صباحاً نحو مركز قيادة بحار الأقاليم بن مهيدي. وكان بحار رفاقه معاونه لوتولر.. ولم إحصار زعيم جبهة التحرير. وأحضر أحد الجنود الخليلب والقهوة للصبح.. كان بحار يريد أن يظهر لي بأنه يتحكم في الوضع جيداً. وأنه فاز بثقة صحبته، فهو أنه بدأ جد للشيء، فهو كان يعلم أنه يجب عليه إقناعي بأن بن مهيدي يقبل التعاون معنا، وهذا غير معقول لأن الأوامر صدرت بقتل زعماء جبهة التحرير، وأنا هنا لأجل القيام بذلك، وبدأت أظن أن بحار استهلك ما عنده ولا يمكنه فعل شيء آخر. وسأل بحار صحبته:

. قل لي بن مهيدي: ما رأيك في وحدث المسكرة؟

وأجاب بن مهيدي بنسأ:

. أعتقد أنها تعادل ثلاثمائة ألف رجل.

. ما رأيك في عملية توقيفك؟

ولم يحرف بن مهيدي بما يجب. فقرر بحار لعب الورقة الأخيرة، فقال موضحاً لبن مهيدي:

. هل لديك شعور ما بأنهم محتوك؟

. من يكوني؟

. وفتاوك في لجنة التنسيق والتنفيذ، فهم جميعاً قباطيون وأنت عربي؟

وفهم بن مهيدي أن بحار يريد إنقاذ حياته، فالتزم بالتسليم تأسفاً، ثم قال:

. لم يلقى أحد حضرة الشهيد.

اضطرب بحار نوحا ما وقال:

. وما الذي فعلناه لكي نلقى عليك القبض؟

. لقد كنتم محطوبين فقط.

وأراد بحار مرة أخرى إنقاذ سجنه فقال:

. ولماذا لا تعمل معنا.. ألا ترى أن تفريقتك من فرنسا بكم بلادك؟

. لا أظن ذلك.

وحتم بحار كلامه وهو يهز كتفيه:

. ظن ما تشاء، أما أنا فإني أؤمن بفرنسا الكبرى.

ولم يسرد بن مهيدي التعلون معنا، ولم يكن ليحار أن يتحامل نتائج هذا

الرفض؟ (3).

في صحيفة الثالث من شهر مارس 1957، تحدث أوسارس مع الجنرال

ماسو عن "مشكلة بن مهيدي". وتوصلا إلى نتيجة مفادها أن "محاكمة بن

مهيدي عن طريق القضاء أمر غير مرغوب فيه لأنه كان سيحدث صدى دوليا،

كما أنه كان علينا ربح الوقت لأننا كنا نأمل في توثيق كل أعضاء لجنة التنسيق

والتنفيذ.. ويحصل أوسارس اعترافاته فيقول: "ولم يكن بن مهيدي رفاقا..

ولكننا عثرنا على معلومات جيدة في الوثائق التي كانت بحوزته.. وسألني ماسو:

. ما هو رأيك؟

. أنا لا أرى لماذا يكون بن مهيدي أفضل من الآخرين.. لقد قلنا كثيرا من

الشياطين البوساء الذين يتلفون أوامر مثل هذا الرجل، وما نحن نطلقا منذ قراءة

ثلاثة أسابيع من أجل معرفة ما الذي سنفعله فقط.

. إنني أوافقك تماما. ولكن بن مهيدي لا يسر دون إثارة الانتباه، ولماذا لا

يمكن القضاء عليه بمثل هذه الطريقة.

. إن تزكته للشرطة القضائية، فإنهم سيحلون إلى تعذيبه حتى يترف، وأنا

رأته وأعرف أنه لن يصفه بشيء.. وإذا أحرمت المحاكمة ولم يعترف بشيء، فإنه سينجو حتما، ووجهة التحرر من وروته.. أتذكرون لي قبل أن ينسكن من الحرب، وهذا ما يهددنا فعلا إن بقينا على ترددنا هذا.

تصرف كما ترى ولتفضل الأفضل، وسأقوم أنا بالتصريف عليك. قال ماسو وهو يطلق زفرة<sup>1</sup>.

فهم أوسايس من كلام الجنرال ماسو أنه تلقى الضوء الأخضر من الحكومة للتخلص من "الشمين". للشكك<sup>2</sup>. يقول أوسايس والأصح يعترف: "أنا هو الذي تسلّم سن ميهدي ليلة بعد ذلك (4 مارس) في الأبيار. وأعلم بحار بذلك فغير أمره لكني يكون غالبا وقت تسليمه ووصلت بسيارات "جيب" وشاحنة وبرفنتي بضعة عشر رجلا من فرتي الأولى وهم مدججون بالسلاح. وكان الثقيب آرو، هو للندوم حينها.. قام بصرف فريق صغير من رجال وحدته وطلبت منه إحضار بن ميهدي وتسلمه لي.

. أحرصوا الأسلحة!

كانت هذه هي الكلمات التي وجهها الثقيب آرو لفرقة عندما خرج بن ميهدي من الليبي وتفاعلات عندما رأيت فرقة للظلمة التابعة للوحدة الثالثة تقدم ناحية المشرف الأمامية لزعم حبهة التحرير للهجوم، لقد كان هذا هو التقدير الذي قام به بحار للرجل الذي أصبح صديقه.. أزمعني هذا العمل الاستراتيجي لليبي على للشاعر نوحا ما، وحينها فقط عرف بن ميهدي ما الذي ينتظره<sup>3</sup>.

لقد أحفوه إلى مزرعة متعزلة على بعد بضعة وعشرين كيلومترا جنوبي العاصمة.. هناك وفي إحدى غرف هذه للزرعة كان جنود أوسايس قد لغوا حبالا حول أبواب بعد أن تأكدوا من صلابته وقوة تحلته.. كان الأثوب على ارتفاع عال نوحا ما.. لذلك وضعوا تحت وفي مقابلته كرسى صغير (Tabouret).. وفي منتصف الليل أدخل بن ميهدي إلى غرفة الإعدام.. قام

من مهدي يدفع للظلي الذي أراد أن يحصب عنه بنقطة تماش. هو إياه بأنه هو أيضا جندي فرد عليه للظلي بأن هذه لؤسر.. بصوت حازم رد عليه من مهدي قائلا: "أعرف ما معنى لؤسر. أنا شخصيا عقيد في جيش التحرير الوطني.." كانت هذه أحمر كلماته.. قبل من مهدي وضع نقطة الفلفل ثم لبنا الجبل حول عتفه" (4)

كان يجب الانتظار إلى غاية شهر ماي 2008 حتى تعرف اسم للسهول الفرنسي الذي أعطى الضوء الأخضر، الأمر الرسمي لتصفية من مهدي ولم يكن هذا للسهول إلا "فرانسوا ميرون" وزير العدل آنذاك

.. فرانسوا ميرون الذي سيقتل في جزائر الاستقلال كرئيس للجمهورية الفرنسية، الذي سيضع بالقه ورد على ضريح الجندي المجهول ويتخصص له الدولة الميزانية فلا فرجعل هواري بومدين ليغم فيها... بومدين اسم أمر لرجل أمر يكره فرنسا مثل من مهدي ويحب ويحترم كانوا من مهدي.

ومشاء القدر الذي جمع بين الرجلين في أول لقاء لحسا في القنصلية بالقرب، في مارس 1955 بعد رسو للركب للصري "دينا" الحصل بالسلاح، أن يجسهما ثانية بعد نهاية للتسوية.. فهو بومدين يوحد على بين فهو من مهدي في مقبرة العالية؟

---

\* فيلم "خطاكي للمعنى" سبيلو وامواج من عمر يحي

\*\* كطر منقل "عما نيزا.. مائة سنة"

(2)، (3) الميثاق لوسلوس، صياح عماد. لفرير 1957. 1959 دار نشره

4. EL WATAN. MARDI 20/5/2008.

فهرس الأسومي

عدد ولم 24 من 11 إلى 17 مارس 2009



## قضية شعباني.. المأصاة الأخرى

من رحلة البحث عن الجدة.. إلى رحلة البحث عن البراءة

".. سلام عليكم.. عندكم ورق الشنابل؟"

سأل الشاب البدوي صاحب المكتبة الوقف خلف "الكويتيتر" المشهي..  
كان الإحراج واضحاً على وجه الشاب البدوي محاصة وهو ينطق الكلمة  
الأصوية.. الشنابل بلكنة البوسعادية.. للحظات بدت أبدية.. ظل صاحب  
المكتبة يتأمل ويضعف الشاب الوقف أمامه من فوق إلى تحت.. ومن تحت  
إلى فوق.. وعلامات الاستفهام تتروى في عينه وفوق رأسه، وكأنه يسأل  
نفسه: "تري هل يعرف هذا الشاب القادم من أحد دولوير بوسعادة معنى كلمة  
"شنابل" .. وهل يعرف فعلاً شكل هذا "الشنابل" الذي جاء يسأل عنه.  
وهل يعرف كيف ولماذا يستعمل "الشنابل"؟"

كانت الإجابة واضحة وقاطعة بالنسبة لصاحب المكتبة.. من المستحيل  
أن يكون هذا الشاب الأمر للفقير، لمن أحد العروش المنتشرة في بوسعادة وما  
جاورها، على علم بهذا الشيء الذي جاء يطلب ويهدد شرايته.. كان من  
الواضح بالنسبة إليه أن هذا الشاب أمرى كنفوه من آلاف الشباب البوسعادي.  
فسر الاستعمار لحق المسيح.. الأرض.. الإنسان.. والحيوان.. لذلك بنا  
لصاحب المكتبة أنه لو كان في استطاعة هذا الشاب فك الخط فقط.. لكان  
الأمر بمثابة محزناً.. إذن.. إنا كان هذا الشاب مجرد صعوبة في نطق  
كلمة "شنابل" .. فما باله باستعماله؟ السؤال الذي سطره نفسه بنفسه  
هو.. لمن؟.. لصالح من يشتري هذا البوسعادي ورق "الشنابل" في هذه  
الظروف الساحرة والمعددة جداً.. للخدمة أكثر وأكثر من اللازم؟ .. تظهر  
صاحب المكتبة بالبحث عن السلة المطلوبة والشاب وقف يراقب تحركاته..

تحت صاحب للكتابة فوق أحد الرفوف.. ثم انجس إلى رف آخر.. فتح باب  
 حراسة ثم أخلقه.. بعد ذلك فتح درج مكتب.. ثم درجا تاليا.. وثالثا.. توقف  
 للحظات وهو يحاول أن يتذكر.. سار إلى حجرة حلقية.. انحنى لتفحص صورة  
 ثم عاد وهو رسم ابتسامة خفيفة مصحوبة باعتذار ليقول: للأسف أعلانس..  
 أرجع بعد نصف ساعة أو أقل.. إن شاء الله نتحدد ساعتك واحدة.. وبعد  
 أقل من نصف ساعة عاد الشاب.. عند سفح جبل "بوكحيل" كان العقيد  
 شعبان وحسين الساسي ورشيد الصم ومحمد أبوينة والحاج سليمان والعراف  
 الجليلي، حائسون بتحانيون أطراف الحديث في انتظار الشاب الذي أرسلوه  
 إلى بوسعادة وطال غيابهم.. كانت خمس السادس من جويلية 1964 قد غربت  
 منذ ساعات.. عندما ظهر ضوء سيارة للعلماء من بعيد وبألصق سرعة.. لسوء  
 حظه وسوء حظ رفاته لمن تكن السيارة للنتظرة.. ورغم مايل الرصاص الذي  
 انحال على السيارة إلا أنها استطاعت أن تفصل بين شعبان والجليل.. بعد 28  
 سنة يتذكر العريف الجليلي\* (لندعو سليم)

### عاشقة شالقي.. وشجاعة أم

.. في حياة كل واحد منا.. أشياء تبقى عالقة بالذاكرة.. متفوشة بكل  
 تفاصيله.. تلغنا إلى الأمام ونمرنا إلى الخلف.. أشياء وأمور من الصعب حنا  
 نسيانها.. في تلك الصبحة من يوم التاسع والعشرين من شهر جوان 1964 نزل  
 عبد الرحمان شعبان، الأخ الأصغر للعقيد محمد شعبان، من بينهم الكائن  
 بشارع ديلوش مراد (العاصمة).. بلوك.. رقم 107 منحها إلى للكتابة التي  
 لا نحمد عن البيت إلا عطاوات للهبة.. دفع لمن حريصة "Le peuple"  
 (الشعب).. ثم ألقى نظرة على صفحتها الأولى.. توقف للحظات وكأنه لا  
 يصدق ما رأته عنده.. عاد سرعا إلى البيت ليحور والدته بأنه تم "هزل محمد

شعباني من النكبة السياسي بقرار من بن بلة... كان عمر عبد الرحمان وقتها أربع عشرة سنة فقط، وأمام هذا الطفل.. الشاب دامت فتيات الجيش ستر سكناهم وقامت بتفتيشه.. وبالأحرر أخذوا صورا لأخيه محمد ونهجا... حاولنا الاتصال بالجهات الرسمية لإطلاقنا على حقيقة ما يحدث... لكن دون جدوى.. وبعدها يومين تم اعتقال شقيقي الأكبر إبراهيم شعباني بسكرة، وتم نقله إلى سجن باتن.. في قسطنطينة دامت فتيات الشرطة منزل أسهل أمي الطاهر شعباني الذي ألقى عليه قتيض.. ربطوا يديه ورموه في "الامال" سيارة بوجو (403).. وظل في الصندوق الخلفي للسيارة على طول مسافة 200 كلم.. لكنه استطاع الفرار عند أول فرصة عند أول حاجز بالقطر.. توجهها إلى الجبال حيث كان رفقاء شعباني وظل هناك إلى غاية جوان.. 1965 لم تتوقف غمرشات السلطات عند هذا الحد، يقول عبد الرحمان، بل اعتدت لتصاهر مكبة شقيقي الطاهر، والذي نفذ الأمر لم يكن إلا هذا الذي أصبح لي يوم من الأيام.. الجنرال محمد عطابلية<sup>1</sup>

.. يوم الإعلان عن اعتقال محمد، يقول عبد الرحمان ".. كنت في البيت أشاهد التلفزيون.. ظهر بن بلة ببنلة ماونسي تونغ على الشاشة ليعلن عن اعتقال العقيد شعباني.. الواقعة لم تصدق الخبر إلا بعد أن اتصل بما عند من أقارب العائلة وأكدوا لها صحة الخبر.. ونصحوها بالتوجه مباشرة نحو العاصمة وإلى مقر رئاسة الدولة بالذات.. أي إلى "القبلا حول.. ومن فراب الصدف أو من سمحات القدر.. أننا كنا نشطن في هذه القبلا في صائفة 1963.. توجهت مع الواقعة إلى العاصمة لتقابلة بن بلة لكنه رفض استقبالنا.. حاولنا معه مرتين.. لكن النتيجة كانت واحدة.. فعدنا إلى بسكرة.. كان ذلك في الخامس عشر من شهر جويلية 1964.. كانت أولقات صعبة جدا مرت بما عائلة شعباني خاصة الفتي عبد الرحمان.. فبعد الرحمان الذي كان يتسلل إليه وينهاض الناس باسمه إنه شقيق محمد شعباني.. العقيد محمد شعباني.. قائد

الولاية السادسة.. الأخ الأصغر لأختر عندني حين التحرير.. ٢٠٠٠.. فيها هي  
الأمر تغلب فحاة وأصبح يشار إليه بالصبح الاتهام " هذا هو شفيق محمد  
شعباني الذي يريد تقسيم الصحراء.. ٢٠٠١

لم نجد الوثيقة المطلوبة في لمتوتها من حل إلا إرسال عبد الرحمان إلى  
تسطينة.. " لقد أرسلني عند أمهاتنا.. عند عائلة الليلى.. أبناء مبارك لليلى..  
هناك في تسطينة.. وفي بيت صهرنا عبد الحميد لليلى.. وذات مساء من الثالث  
سبتمبر (1964).. كانت الساعة الثامنة ليلاً.. عندما فتح عبد الحميد الهاتف..  
كنا جالسين نتناول طعام العشاء.. فحاة عثم قصت على الجميع.. ونحن  
نستمع إلى حور إعدام العقيد شعباني.. لا أحد صدق ما سمعه.. والأصح لم  
نزد أن تصدق ما سمعنا.. لذلك انتظرنا إلى غاية اليوم التالي.. جلسنا أمام نفس  
الهاتف.. في نفس التوقيت.. نسمع نفس القبا في نفس النشرة.. في يوم الغد  
اتطلعتنا إلى بسكرة لحضور المنعزة.. عندما وصلنا إلى البيت لم نجد إلا النساء..  
عدد من النساء يكين ويتحين.. لم نجد رجالاً.. لا أحد جاء ولا أحد تقرب  
من منزلنا خوفاً من العقاب.. دام العزاء لمدة أسبوع كامل.. حايبت فريجات  
من العائلة لمؤاساة الوالدة.. كانت صابرة وموتة بقدر الله.. كانت تقول أنني  
أعطال.. أذى (الذي أعطى أحد).. لم تدخل البيت لمدة أسبوع.. كانت تنام  
في فناء البيت.. حتى لا ترى طيف محمد في الأماكن التي تعود الجلوس فيها..  
كان ماكما وعزاه غرباء.. عزاء حضره لليل من النسوة.. وغاب عنه حسان  
العقيد.. كان عزاء وماكما بلا حنارة"

الوليس الذي أعطى وفات العقيد:

.. غياب حسان العقيد.. يعني غياب القبر.. وغيب القبر يعني أن القصة  
لم تنته.. وأن لا حياة ولا استقرار إلا بالخروج على " وفات" العقيد.  
عملية البحث عن حقة للرحوم بدأت مباشرة بعد انتهاء العزاء.. لكن من يجب  
على الأسفلة.. ومن يمكنه أن يملك على الحفرة.. لو القبر الذي وضعت فيه؟.

.. كان ذلك في شهر مارس 1976، يقول عبد الرحمان: " وجهت طلبا إلى الأمانة العامة للرئاسة.. قامت هذه الأخيرة بإرسال سيارة نقلتني أنا والوليدة من باب الهواد حيث نقيم، إلى مقر رئاسة الجمهورية.. استقبلنا عبد الحميد علاء... كاتب عام الرئاسة.. الحديث الذي تبادلناه مع عبد الحميد كشف لنا عن مدى تعاطف الرجل مع مصيبتنا. أردنا مقابلة بومدين.. لكن عبد الحميد اعتذر لنا وأخبرنا في نفس الوقت بأن بومدين في زيارة رسمية إلى تيزي وزو.. كما عرض علينا عمنامته.. حيث أخبرنا بأنه مستعد للنظر في مطالبنا.. فأخبرته بأننا جئنا بخصوص موضوع واحد وهو تسليمنا رفات للمرحوم الذي مضى على إعدامه 12 سنة. والذي لا نعرف له ثورا لنزوره أو تترحم عليه.. عبد الحميد أعلام أخبرنا بأن الأمر يتناولونه ووجهنا إلى وزارة العدل.. للأمانة وللناصح فقد قام عبد الحميد بتسوية القضية لتلافة للوليدة.. ولكننا فشلنا في لقاء بومدين.. لقد أحسست وفهمت بأنه كان يتحجب لنا بنا.. وهو الأمر الذي أكد لي مسؤوليته في قضية أمي.. لقد بايت كل سلعنا بالفشل من أجل استعادة رفات محمد.. وهنا وعند هذه النقطة أتساءل ما هي مصلحة بومدين في إعفاء رفات ولور العبد شعبان؟.. وبضيف عبد الرحمان: أقول للذين يقولون مسؤولية بومدين في إعدام شعبان.. كيف تتصورون قصت الرحيب الذي فرضه بومدين على قضية للمرحوم.. كان مجرد ذكر اسمه محظورا!! لماذا لم يرد الاعتبار له وهو الذي وصف شعبان بالشهيد في حوار له مع الصحفي المصري لطفي الخولي في أكتوبر 1965.. كان منزل شعبان المصوب عليه محظورا وتمنوعا على رفاق للمرحوم.. إلى درجة أنني لما التقيت بعمر صغري سنة 1980 بتسول الحاج بن علاء.. وقد كان عمر صغري من الثمانيين جانا من شعبان.. في ذلك اللقاء بن علاء هو الذي تدعى لعمر صغري.. تصير.. عمر لم يعرفني كما أنني لم أعرفه.. لأننا وبساطة لم نلتق منذ سنة 1964، وهو الذي كان رفيق أمي وجارنا في بسكرة؟".

## لقاء مع "الجمال الرسمي"

بمجرد أن أطلق سراحه علما بعد وفاة هولري يومين، من قبل الشاذلي بن جديد.. بدأت الوفود تصل إلى منزل الرئيس الأسبق أحمد بن بلة بعد خمس عشرة سنة من الاحتجاز.. لقاء.. بعد لقاء.. وفكرة تبعتها زيارة.. الأغلبية جاءت لتهنئته.. لكن عبد الرحمن ووالدته نعيًا للملأمة بسن بلة من أجل أسر وقضية أخرى.. قضية شرف.. قضية باطله.. أقيمت بالمرحوم شعبان، وقد جاءت القرعة لينفيها ويصححها.. باعتصار إتمام لحظة قول الحقيقة.. كان اللقاء في بوزيعة، يقول عبد الرحمان: "فتحتة أنا أولاً في منزله بأعالي العاصمة بوزيعة.. اللقاء تم عن طريق الصادق صفوق، المعروف بالصادق لفرطلي.. وقد حضر هذا اللقاء أيضا كل من الصادق باطل، وزير الشباب والرياضة، ومحمد الصغير تاشق وزير الصحة.. كان ذلك في عام 1980، نعتت للملأمة من أجل أسر واحد وهو ضرورة تصحيح ما تم تزويجه من قبل النظام من أن شعبان كان يرد فصل الصحراء بتواطؤ مع فرنسا.. فأجابني بن بلة: "محمد شهيد عند الله ولو نحلى بتقبل من الصور لكان هو رئيس الدولة.. ما حدث لشعبان يتكرر بما حدث ووقع بين الصحابة من قلة قتل فيها من العشرة للشهيد بالجنة.. طمأنه.. والزيرو.. وقد وعظني بأنه سيقيم بالملأمة من.. كما طلبت من لقاء آخر. لقاء تحضره الوالدة". وهذا ما تم بالفعل، فقد تكفل بن بلة بنقل والدة المرحوم محمد شعبان من بسكرة إلى أعالي العاصمة، وقد حضر هذا اللقاء، زائدة عن الذين حضروا اللقاء الأول، السيدة حرم بن بلة، ".. قالت لي زوجة بن بلة، والكلام لعبد الرحمان، بأن شبح شعبان لم يغازره (بن بلة) منذ أول ليلة قضتها في السجن بعد الإطاحة به في جوان 1965، لقد وقف أمامه شبح شعبان عند أول وجبة قدمت له في أول ليلة في السجن.. أما أول ما قالته الوالدة لبن بلة لكان: "أنت كنت تقول إن شعبان هو فرامبي الأيمن، فكيف استطعت أن تتخلص من فرامبك الأيمن؟.. فطأنا بن بلة رأسه محملا باحسا حسن جواب ولكنه لم يجده.. فتميم صممت كتميل على القناع..

فأعفت الكلمة قلت: "لم نأت اليوم للوم أو المحاسبة.. لأن حالك لا يختلف عن حالنا" .. فقاطني قائلا: "لا.. أنا أستطيع تعويضكم" .. فرددت عليه: "من قال لك بأننا هنا لنطالب بالتعويضات، فأنا والمجد لله أتقاضى رجايا يلي حاجياتي.. ولكن ما نريده هو تصحيح ما روج باطلا بحق العقيد شعباني" .. فعدت من بلدة من جديد للتأكيد على مسؤولية يومئذ في إعدام للرحوم، ولم يكف بالكلام بل تلمذى إلى وصيه بكلام جالس.. أترفع عن إعادته" .. في سنة 1990، وبعد عشر سنوات تقريبا على ذلك اللقاء أرسلت من بلدة صكا بقيمة عشرة آلاف فرنك بلجيكي أحضره إلى والدة شعباني شخص من مدينة "طولوا" يدعى بن طوي.. لكن الأم رفضت استلام الصك.. لقد كانت تفكر في شيء آخر.. أكثر أهمية وأكثر إلحاحا.. خاصة وأن سنوات العصر لمضي ولا أحد يضمن ما هو آت.

### عودة الروح

يوم السابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة 1984، يوم لا يمكن أن ينسى أبدا.. فلما مثل يوم الثالث من شهر سبتمبر 1964، مع فرق كبير.. فإذا كان "آل شعباني" قد ظفروا حزبا من روحهم في الثالث من سبتمبر 1964، فإن العائلة في هذا اليوم.. السابع والعشرين من أكتوبر 1984، قد عاد إليهم جزء من تلك الروح التي ضيعوها أو ضاعت منهم منذ عشرين سنة.. في ذلك اليوم توجه عبد الرحمان ووالدته إلى زيارة المقامتين.. وهناك كانت الصدمة.. أو للقاحاة في انتظارهم.. يقول عبد الرحمان: "آحفونا إلى مكان به صناديق.. جلسنا بالأمم صناديق بما رفات العقيد شعباني حتى بما من وهران.. كان هناك أيضا صناديق ورفات لشهداء آخرين.. رفات كرم بلقاسم.. عيان رمضان.. محمد العموري.. محمد نوايرة.. محمد عواشيرة ولكنهم.. أهلهم أيضا كانوا حاضرين.. وأذكر من الحاضرين في ذلك اليوم غير العمادي.. للرحوم فرحات جبار والمعلمة الكيرة جميلة بوحود" .. بعدها تم استقبانا في قصر الشعب

من قبل رئيس الجمهورية الشاذلي بن جديد، الذي سلم للولادة وساما تقديريا عرفاها بمهاد ونضال محمد شعبان.. أمهدنا صورا تذكارية معه.. بلعها توجعنا إلى مقبرة العالية ضمن وفد رسمي.. أين تم إعادة دفن الرفات بمربع الشهداء.. مربع قاعة "الثورة".

\*\*\*

قائمة للتطوعين للإداء بشهادتهم.. ومعلوماتهم بخصوص قضية إعدام المرحوم شعبان

أولاً: رفاق المرحوم

1. حسين الساسي
2. فراد شريف عمر الفنين
3. محمد حناة
4. محمد عيادو
5. طاهر لبحال
6. محمد حيزي
7. فراد عمر صخري

ثانياً: عصور المرحوم والذين لهم علاقة بالقضية

1. الرئيس أحمد بن بلة
2. العقيد بن شريف أحمد
3. عمار علاج
4. الجنرال محمد عطابلية

---

\* أسرحة جديده نوري 1992

الخبر الأسبوعي،

عدد رقم 514 من 03 إلى 09 جانفي 2009



## العار المنصفي

.. آه يا بلد الشهداء.. يا بلد النساء! .. كم فيك من الليكيات؟ .. وكـ  
فيك من اللضحكات؟ .. كم فيك من الليكيات للضحكات؟ .. وكـم فيك  
من اللضحكات لليكيات؟ .. وكـم فيك من اللتخضات.. ومن اللسمعات..  
ومن اللعنات؟ .. وكـم فيك من اللهازل ومن اللنوزل.. وكـم فيك من اللضاح  
ومن اللضاح ومن اللضاح؟ .. باحثون.. دارسون.. جمعيات.. ومسؤولون  
رميون بطلبون فرنسا الاستعمارية وإعادة أرشيف المزرع.. أرشيف الثورة وما  
قبل وبعد الثورة .. وأنا لا أعرف كيف يمكن لفرنسا الاستعمارية أن تنسج  
لو تنسج لطلاب هؤلاء.. لأن اللنطق بقول وبفرض عليهم أن يطلقوا  
أولاً برفع اللحظر وغطاء السرية عن الأرشيف للعبأ وللحزن هنا .. ن المزرع  
للمستقلة، قبل الحديث عن الأرشيف للعبأ ن عازن فرنسا الاستعمارية! ..  
جمعيات.. منظمات.. مسؤولون رميون كبار ن النظام وباسم الدولة الجزائرية  
للمستقلة بطلبون فرنسا الاستعمارية بالاعتذار عن جرائمها وغطائها إبان  
الفترة الاستعمارية وسنوات حرب التحرير.. وأنا لا أعرف كيف يمكن لفرنسا  
الاستعمارية أن تعتذر لدولة لا تعرف ولم تعرف بعد.. ولا تعتذر ولم تعتذر  
بعد عن أسفاتها وجرائمها ن حق أبنائها هي؟! .. دولة ونظام و"ملحقاته"  
بهايون بالخرس والطرش والتمس .. عندما ينطق الأمر بمخالص الشعب.. شعبها!؟



.. علسي بعد خمسة كيلومترات من بلدية "بي بلسان"، إحدى بلديات  
ولاية للسليلة، وعلى ارتفاع أكثر من 1500 متر، على هذا المرتفع الذي يطلق  
عليه اسم "جبل عراط"، يوجد "دولر" شبه منسي اسمه "لقنبة" .. على  
هذا المرتفع.. ون هذا الدولر تمام، وبمبون مفتوحة، فواجح مأساة جزائرية..  
وتفاصيل "مجزرة منسية" راح ضحيتها قرابة أربعمئة من الجزائريين ما بين شاب  
وكهل وشيخ وعائل ومجنون! .. ن الثامن والعشرين من شهر ماي من كل  
عام.. ينج رجال ونساء "بي بلسان" إلى القنبة للوقوف على ذكرى المجزرة..

"مهرزة ملويزة" .. لا أحد يتخلف عن اللوم... الصغور قبل الكبر .. الكل يقصد للكلان ممن فيهم "هو" \* رغم ثقل السنين وصعوبة المسلك ومشتته .. ورغم قسوة الممر ومتابعه .. يصعد هو أيضا كل سنة إلى موقع "المهزبة" لتروي على مسامح الأهل والأبناء والأحفاد الذين ظلمهم التاريخ وصامتوه .. ويلعب الاستغلال وحكامه .. تفاصيل المهرزة للنسبة.



.. رائحة الموت للمعلوطة رائحة البارود تنقل إلى أنه من نوعه البنديفة التي ألقفها يدف بمهاد حبهة التحرير بخدمة الأيسر .. قلبه يكاد يقفز من حلفه .. برودة غريبة سمرت في كامل جسده .. قطرات عرق بدأت تصيب من جهته ومن تحت إبطيه ... على الرغم من حالة الرعب التي كان فيها إلا أنه لم يفكر في المهرب .. ليس لأنه لم يكن يرغب في الفرار بخلفه وإنما لأن المهرب .. الفرار .. كان حلما من الصعب تحقيقه .. أمنية بعيدة المنال .. إحساسه .. قال له بأن هذا اليوم .. يوم الأحد 28 ماي 1957 هو آخر يوم في عامه الثامن والثلاثين .. إنه آخر يوم في أيام الصرا .. إنأ لم يكن ما رده "حسي للبول" هذا لئلا وهو يشقته ويمر بين الحين والأخر ، يده حول رقبته بطريقة مرعبة ومفترزة، قائلا: " .. شوف .. شوف .. هذيك الطريقة .. تابع للوس" ..! .. إنأ لم يكن كلام حسي مجرد مرطفة بمنون .. بل كانت نيومة .. نيومة ولي من أولياء الله الصالحين .. فلقد كانت رقبته من الرقاب الأول التي "تخرقها" سكاكين "البانكي" ورجاله بيرودة أعصاب وقلب تدعو إلى الدهشة والمخو؟ .. رائحة الموت للمعلوطة بالرائحة البارود للنبهة من نوعه البنديفة، التي تكاد تمزق عذبة الأيسر، تندفع صاعدة من أنه إلى دماغه كدخان الأفيون .. كسم عذري أو حية .. والمخوف لمحول إلى رعب .. وقطرات العرق احتلقت بأول قطرات البول وما يزيد في للشكلة أنه لا يعرف ولا يفهم سبب ولونه هذه الوثيقة للمعربة .. ثم ما هي المهزبة التي القرفها حتى يفر رجال المهزبة .. جبهة التحرير .. لإرساله إلى الأخرة ذمنا 1957

.. هذا الصباح وعندما كان متوجها إلى المحفل ليحصد ما تبقى من سنابل، جاءت إليهم مجموعة من "مهادي الجبهة" .. لم يتأخر عن تقديم الواجب .. قدم "الكسرة" واللبن والقهوة الساخنة .. وبعد أن أكلوا وشربوا، طلبوا منه أن يرافقه إلى "دوار القصة" لأن "الكومندا" سيلقي هذا المساء خطابا عن الجهاد والكفاح والجهاد ... ولكنه وقبل أن يخرج من الدار، مد يده خفية إلى صندوقه الصغير للحزام، وسحب منه "فراكات" قليلة ليتروح بها للإحوة المتولون ..

وبعدا من الأعيان، أخذ "الفراكات" في "سباطه" وكانت هذه عادته، وسار متوجها إلى لقاء .. حفيدا .. في طريقه إلى القصة بأعالي بني بلسان برفقة الجنود الذين كانوا معه، ظهرت فجأة "الطليعة الصفراء" تملق على ارتفاع منخفض .. فهرب الجميع .. كل واحد بحث لنفسه عن محال ليحتمي فيه رأسه .. ظل قابعا في محبته لمدة ساعتين ولم يتقدمه إلا بعدما اتحد حطر "الطليعة الصفراء" .. كان طوقت وقت عصر عندما وصل إلى القصة .. وبينما حائزين لاحظ بأن شيئا ما ليس على ما يرام .. الحركة في القصة تبدو غير عادية .. حركة غريبة وأكثر من ذلك مرهبا .. عدد كبير من جنود "الأمانان" من أصناف مختلفة، يمشرون رجال الدوول في مسجد "الجمعة" ويوزعون الفلانس على البيوت المطاورة والقرية، وكان حظه وتصيبه الحشر في منزل ضيق برفقة أكثر من ثلاثين فردا .. مر طوقت ولم يسات "الكومندا" الذي سيلقي خطابا عن الجهاد والكفاح والجهاد .. كان طوقت يمر فحزول الانتظار إلى صمت والصمت إلى شك والشك إلى خوف .. الحشوف من الجهول .. مع اقتراب المغرب، قام "الحفوف" وهو اسم الجندي الذي كان مكلفا بحراسة الدار، باستدعائه برفقة "دلووح بن عيسى" إلى خارج البيت .. هناك سأله أحد رجالات الجبهة قائلا: "كنت أنت الذي قدم لميش من عيسى (يقصد بلونيس) أربعة آلاف فرنك؟" .. سأله بقسوة مفضوحة .. ويحقد ظاهرا .. لم ينكر ما قام به .. ولم ينكر ذلك؟ بل ولماذا لا يفعل؟ .. لقد قدم للال والكسرة واللبن والقهوة الساخنة إلى بلونيس وجنوده لأنهم "جنود سي

الحاج مصالي " فرغم قلدي دؤخ فرنسا والفرنسين وهو في الحسن أو خارج  
 الحسن .. كما أنه راعم بام عينه.. لقد رأى حدود سي الحاج وهم يصلون  
 بأحفتهم.. وقد سمعهم بأذنيه وهم يشنون.. "فناء الجزائر .. بروسي وسالي" ..  
 وهو يعرف .. ويعلمه، كما يعرف ويعلم الجميع بأن هناك صراعاً بين مجاهدي  
 الجبهة ومجاهدي مصالي من أجل السيطرة على المنطقة وأهل المنطقة، فهل  
 كان الانحياز إلى طرف ضد الآخر ممكناً؟ .. طبعاً.. لا.. فالأهل لا يمكنه  
 الاحتياز .. الأهل يتعايش .. اللهم أنه يقوم بواجبه .. "لوكل" .. "يشرب" ..  
 ويدفع "الاشتراف" .. اللهم أنه ليس ضد الثورة .. وأنه مع الرجال الذين دفعوا  
 السلاح ضد فرنسا.. إنه ليس ضد رجال الجبهة .. وليس ضد رجال سي الحاج  
 مصالي.. وفوق كل هذا.. فيلونيس يقول بأنه "مجاهد" في فرنسا.. و"هانكي"  
 يقول هو أيضاً بأنه "مجاهد" في فرنسا.. فأي الفرق .. وأين الخطأ الذي ارتكبه؟  
 .. بعد الاستقلال الذي لم يستغرق إلا دقائق قليلة.. أحاب بمراحة وبلا  
 لفت ولا دوران لأنه يعتقد بأنه لم يخطئ.. ولم يذنب .. أسروه هو وحمة لوزد  
 آخرين بالسور في صف واحد.. الواحد وراء الآخر في الخلاء أحد البيوت الخالية  
 .. هناك سمع الصراخ .. صراخ وشعور .. لم رأى الجسم يتطاير في كل مكان  
 والسكاكين تلمع تحت ضوء القمر! لازلت الصور والأصوات متفوشة ومحفورة  
 على جدران ذاكرته.. كان أول الداخلين إلى ذلك البيت الخالي .. السيد  
 تويهم الذي ما أن لمست رجله عتبة الباب حتى استقرت رجلاها في مؤخرة  
 رأسه الذي اتضح كحبة دلاء! .. نفس للصور كان في انتظار .. عزوز من يحيى  
 .. وأحبارة عمر .. تظوم جميعاً بأعصاب وقلوب باردة وحالدة .. وكان لابد  
 أن يأتي دوره هو أيضاً.. كان جالساً على ركبتيه.. واحة تلوت للمعلومة براحمة  
 البارود للبيضة من فوطة البنطالية التي "كصفتها" حندي الجبهة خلفه الأيسر،  
 الراحمة تتسلل من أنفه متفطنة صغرداً نحو دماغه.. وفي حشد سرت برودة  
 غريبة.. والقلب يكاد يتفتز من حوافه إلى حلقه من شدة الخفقان .. وتطرات

لغرق احتلظت بقطرات البول.. الجندي يسحب بسبائه الجرحى زناد البندقية إلى الخلف.. انطلقت رصاصات ملتهبة من القنطرة .. طارت به الأرض والسماء.. انقطع الصوت ثم احتضت الصورة.. تجاوى على الأرض مصدرا شعورا يشبه شعور الثور أو الجمح للذبح.. لكن هل انتهى كل شيء؟ ليس بعد! وهو مطروح على القراب سمع أحدهم يقول: "هاذ الخيلوف .. مزال ماتاش .. مات قشاقير .. أنجلوا كرميه" .. عندما مد أحد الجنود يده إلى رحله، عثر وهو ينزع حذائه على للبلخ اللال الذي سمحه هذا الصباح من صندوقه الضخو لينزع به للثورة والتأخر.

ولسبب ما.. لا يلمه لا هو ولا غيره.. اكتفى الجندي بـ"التفراكتات" القليلة التي وجدها في سبائه ونسي "الكراخ" التي كان من المفروض أن تقطع بالشاقير.. أخذ الجندي الدرهم للصدقات.. فنجا هو من المحرقة.. لوروي تفاصيل تلك القيلة للرحمة.. وتفاصيل تلك المحرقة للنسبة .. لورويها لنا بعد مرور 52 عاما بالتمام والكمال!!

\*تلمذ على تفاصيل المحرقة

البحر الأسوي

عدد رقم 536 من 03 إلى 09 جوان 2009

## ما غاب عن هيكل .. وما لم يعرفه أين أحد

في ماي الماضي .. قال المكاتب والصحفي محمد حنين هيكل ما لا يجب أن يقال .. فآثار كلامه زوبعة من التعاليق هنا... والسب والشتم هناك.. وبعد التعاليق والسب والشتم جاء دور المباح! .. صدرت الأوامر بغلق مكتب القناة التي بنت "الكلام غير المباح" .. فيما فررت جهات سياسية وبلطانية مغربية مقاضاة مكاتب والصحفي إن لم يتراجع عن "الانتماءات الخطوة" التي وجهها لهلالة الملك الحسن الثاني! .. والقصة معروفة.. قضي الخليفة الأسيرة من السلسلة التي امتار لها عنوان "بحرمة حياة" على قناة الجزيرة.. كشف هيكل وانطلاقا مما توفر لديه من معلومات واستنتاجات بأن ولي العهد المغربي الحسن الثاني هو الذي سرب للفرنسيين معلومة وهو الطائرة التي أقتلت من مطار الرباط حاملة على متنها "أعلى رصيد في التاريخ للعاصر" أربعة من القرووس الكبيرة للقوة الجزائرية.. أما الجده الطائرة فكان إلى تونس الحبيب بورقيبة ولكن الطائرة لم تصل أبدا إلى تونس!

كان من الطبيعي جدا أن تتحرك السلطات المغربية، بلاطا وحكومة وأحرابا ضد ما قاله هيكل.. وكان من الطبيعي أيضا أن يتهم المكاتب والصحفي بترويج "الأكاذيب" و"الأراخيف" و"اللفظيات التارخية" .. لكن هو الطبيعي هو هنا الصمت وهذه "العودة" السياسية والأكاذيب التي تعامل بها الجزائريون مع الحداث/ القضيحة قامها بمسوعة من اللغزات الصحفية إما نقلة للحر أو معلقة عليه، لا أذكر أنني قرأ شيئا منهما بخصوص ما كشفته هيكل في قناة الجزيرة مادنا مقال أبو أيمن ومصر لوبتون للشعوب في كل من صحيفتي "صوت الأحرار" و"الأخبار" على التوالي.. أما للجزيريين فلم يتكلم منهم على حد علمي إلا محمد الحسن زعيدي في حوار قصير أعل به ليومية الجزائر نيوز.. أما المتعلقون وفتوى ( وما أكثرهم حقيين ومنهين) فلم نقرأ أو نسمع لهم رأيا ولا شهادة!؟

.. تنظر الكعكون- بل وطلب الكعكون- أن يتكلم أحد بن بلة، ولكن سي أحد لم يتكلم ولن يتكلم.. فقد سبق له أن قال لنفس الفتاة، أي الخيرة ن برنامج "شاهد على العصر"، ولعل أن يفر هيكل فتك الترتيب، ردا على سؤال أحد منصور: "هل أدركت أن عدم ركوبك الطائرة معك ومع لملك محمد الخامس كان مفصدا؟" .. "أنا لا أريد أن أتكلم في هذا الأمر كما قلت لك من أجل الصالح العام" .. مضيفا: "لن أتكلم في هذا اليوم ولا غدا ولا بعد غد لن أتكلم في هذا الأمر رغم ما علمت من تفاصيل فيه والحمد لله مرت للسائلة ونحن بخير والحمد لله" .. لكن ورغم إصرار بن بلة على عدم الجواب بأي شيء، يتطرق بهذه الحادثة، إلا أنه لم يلمح إلا تفاصيل مهمة من قبل فهو يقول بأنه لما ذهب لرؤية جمال عبد الناصر لطلب منه خمسة آلاف قطعة سلاح، وجد جمال مشغول الفهن لأنه كان ينظر انقلبا مرتقا بعد تأميره فتاة السويس، في ذلك اللقاء سأل جمال عبد الناصر بن بلة قائلا: "إلى أين أنت ذاهب؟" .. فقلت له: "أنا ذاهب إلى مدريد فهناك اجتماع هام لي مع الإعراب ونحن بحاجة إليه في هذه المرحلة"، وبضيف بن بلة مسترسلا: "وحدث مع شيء، أتكلم مع هنا للمرة الأولى، قال لي: "مدريد وليس الرباط؟" .. قلت: "لا.. لا.. مدريد يا أخي، ولذا أنا كنا في بيت صغير وليس كبير، وكنا في الزكن أنا وهو فعاه نحوي وأسكني من كتي واستوقفني ونظر إلي وكأنه يملحن قائلا: ستذهب إلى مدريد وليس الرباط؟" .. فقلت له: "يا أخي مدريد" .. هو لم يطرح عليّ تسالوه مسرة لو مرتين بل ثلاث مرات احتياطا وهو يؤكد عليّ وهو يوصلني للباب" يا أحمد مدريد وليس الرباط؟" .. وأنا لأؤكد له "نعم مدريد وليس الرباط" .. كانت كل نوات صوته وتكرار تسالوه تحنني من الذهاب إلى الرباط، أقول هذا ويشهد بي عليه.. دخل الفتك إلى نفسي لليل.. هل لأوصل سفري أم أسفر؟

.. لكن الذي حدث أن من بله طيار إلى مدريد ولم يجد في انتظاره آيت أحمد وبوضياف وحيضر، ولما سأل عنهم، علم بأنهم طياروا إلى الرباط.. كيف؟.. " لقد اتصل بهم الحسن الثاني وأرسل لهم طائرة لتصلهم حتى نلتقي جميعا في الرباط ثم نسير ونجتمع في تونس لأننا في ذلك الوقت كنا نقرأ قد توصلنا إلى حل بعد مفاوضات طويلة مع الفرنسيين" .. لكن بلبل من البحث والتفتيش عثرنا على شهادة أكثر وضوحا و صراحة.. فمتذممة كان سن بله وبن طيار إحداهما إحدى التخصصات الخاصة بتاريخ الثورة الجزائرية لأحدى الفتيات الفرنسية، قد أدل أحمد بن بله بالتصريح التالي: " .. اسمحو لي ولكن القضية مغلط لما.. لأن الطائرة كانت متربة لكن الطيار كان فرنسيا.. كل طاقم الطائرة .. أقولها بكل صراحة بدون تردد لقد باعونا" \*

#### أخطر من معلومات هيكل وبن بله وآيت أحمد

.. لكن ينفي جانب آخر غير معروف من قصة "احتطاف طائرة الرصاص الأربعة" .. جانب غاب عن محمد حسنين هيكل... ولم يعرف تفاصيله آيت أحمد.. في كتاب الجنرال "كوسباريس" الذي احتار له عنوان "شهادتي على التعذيب، مصالح خاصة، المراسم - 1957 1959" نثر على حديث قصير ومقتضب ولكنه حاسم مخطو بخصوص عملية الاحتطاف. ون اعترافي فإن كلام "كوسباريس" على درجة عالية من الصدق، فويلنا للجنرال، الجلاد ذو القلب البارد، لم يكتشف عن أي طموحات سياسية، كما أنه ليس واحدا من الباحثين عن الهدى، لأن ما قام به في الجزائر .. "كان من أجل بلادي (فرنسا)، معظما في ذلك أنني أحسن صنعا، وإن كنت لم أزد أن أقوم به، وذلك أن ما نقوم به ونحن نحقد أننا نؤدي من خلاله واجبنا، لا يمكن لنا أن ندعم عليه" .. يقول كوسباريس: " أثناء اللقاء الذي جمع "ماكس لوجون" و"ماسو" وحميا لوجوه، تم الحديث عن مجموعة من الإرهابيين اللوثوقين، وهل من الأفضل تسليمهم



إلى العدالة أم القضاء عليهم مباشرة. وقال ماكس لوجون: هل تذكر طائرة (د. سي. 3) التابعة لمخطوط الأطلس الجوية؟ إنها الطائرة التي كانت تنقل من بلدة زعيم جبهة التحرير ورفاقه الأربعة في 22 أكتوبر الماضي.. ورد "ماسو" مستغرباً: من لا يذكر ذلك سيادة الوزير! ورد الوزير قائلًا: إنها قضية أمرتها حيناً لأن الرئيس "في موليه" أوكل لي شخصياً مهمة الإشراف عليها بالتنسيق مع الجنرال كويرو\* عندما علمت الحكومة أن أولئك الأشخاص سيختلون بالطائرة من المغرب صوب تونس، أمرت وحدات الطسوان للتواجد بجزيرة باستفاط الطائرة (14)، ولم يمنع تنفيذ المهمة سوى علمنا في اللحظات الأخيرة.. بأن طاقم الطائرة فرنسي!11 ولورد قائلًا: .. إنه لمؤسف بالنسبة للحكومة أن يكون من بلدة حيا الآن.. لقد كان توليفه خطأ لأنه كان علينا قتله 14

مراجع:

1 أحمد منصور: الرئيس بن بلة.. يكشف عن أسرار ثورة التحرير. دار القديرة للتعليم - 2 فيليب: عبد الحامد وجمهورية التحرير. دار المسقط العربي. 3- لوسلين: صياغ صناعة التحرير 1957 - 1959 ترجمة مصطفى فرحات. دار العربية.

\* المشاهدة الصحيح الكامل لتسجيله من بلدة بركس زيارة للتوليع الإنكليزيون:

[www.dailymotion.com](http://www.dailymotion.com)

الصحراء الأسوي،

العدد 501، من 4 إلى 10 أكتوبر 2008

## فضيحة اسمها.. الشاذلي بن جديد

.. بفعل بنا التاريخ ما يفعله أي طباع حفيف اليمين.. رشيق الأصابع مع ريش دجاجة بمحضرها للفناء فاحر.. إذ ينزع ريشها بسرعة وحظة واحدة.. وتتواصل حركة الأصابع بلا انقطاع ولا توقف إلى غاية أن تصل ال عنالرش الصغير الذي يسمونه الرغب فتزعه هو الآخر عن حلد الدجاجة بثقة وتركيز أكثر ولا تتوقف حركة الأصابع حتى تصبح الدجاجة عارية تماما.. والتاريخ يفعل لنا وبنا نفس الشيء تقريبا.. فنفس حسرة وسفلة وصغر الطبخ.. بنوم التاريخ ينزع الأكمة من وجوهنا.. يفضح أسرارنا.. ويكشف حقيقتنا.. يكشف الصبح ويغلقها.. الفصح والجميل.. اللهم.. العادي.. والتابع في حياة كل واحد منا، سواء كان مواطننا مطحونا في قاع السلم أو مسؤولا رفيعا برأس وكرسى كبيرين ومؤجرة ضعفة وفي غاية الاستئثاره تجلس على كرسي مسؤولية يتطلع ارتفاعه السحاب! إن مطاردته لنا سنيرة.. اليوم.. وغدا.. وبعد غد.. في الحياة وما بعد الحياة.. ولن يتركنا حتى ينزع عنا آخر ورقة عيب أو ثوبنا. والتاريخ في حركة هذه إيمانكم علينا أو بكم لنا.. يتقم لنا أو يتقم منا.. فهو إما يهيك أمام الناس أو يهجم علينا.. إنه لا يتعب، والأخطر من ذلك أنه.. لا يرحم.. لا فرق عنده بين البشر، الشيء الوحيد الذي يهجم.. هو الحقيقة.. ..

كما قد صدقنا.. وأما بأن السيد الشاذلي بن جديد كان في مرحلة من مراحل حياته ضابطا في الجيش الفرنسي.. معلومة سمعناها.. قرأناها.. واستهلكتها.. وحكاية نسلنا كثر بإعادة روايتها.. لكن الرجل نطق أمورا فقلب للاضي والمخاض نوب السراوس جها.. بماعدن.. مؤرخين.. كتاب.. صحفيين ومواطنين!.. فسوق رأس كل من ردد على لسانه أو كتب بقلبه بأن الشاذلي بن جديد القيد السابق والمريس الأسبق للجمهورية الجزائرية

الديمقراطية الشمسية كان في يوم من الأيام ضابطا في الجيش الفرنسي . اشغلت  
 به حديد خرج من صنته الطويل جدا وقال بالحرف الواحد: " لم أكن ضابطا  
 بالجيش الفرنسي.. ووادي لطادي لم يكن "قائد"اً .. قضية من حديد ليست  
 مجرد خطأ عابر.. خطأ صغائر أو كبير.. بل مصيبة.. كارثة حقيقية لأن القضية  
 لا تتعلق بمجرد حكم قهري وأعماله.. بل بمسعة وشرف رجل وأسرته أولا..  
 وتاريخ البلد ثانيا وبالْحَقِيقَةُ ثالثا والتعميل.. أو نقترض أن اشغلت به حديد  
 تولى دون أن يروح بالحقيقة لو بالسر.. أن يرحل دون أن يقول لنا: " يا جماعة  
 واكم خالطين.. أنا عمري ما كنت ضابطا في الجيش الفرنسي" أ.. فهل كنا  
 سنكتشف هذه القصة وهذا الخطأ.. وهذه الكذبة؟.. إذا كانت الإجابة بنعم  
 وهي بالتأكيد كذلك فكيف من الوقت كانت تستغرق عملية البحث من أجل  
 الوصول إلى هذه الحقيقة؟ ثم كم يوجد من مثل هذه الأمثلة المرتكبة في حق  
 الرجال والثورة وتاريخ الجزائر البعيد والغريب؟ ..

عندما يعترف للورخ " بن بلعين سطر" بالخطأ الذي ارتكبه في حق الرجل  
 وبعد وبتعهد بأنه " لن يترك مسخيلا في مؤلفاته وأبحاثه التاريخية أن من حديد  
 كان ضابط صف في الجيش الفرنسي" .. وعندما يعترف للورخ محمد حري بأن  
 "للعلامة التي نشرها في كتابه بخصوص الرئيس السابق نقلها عن للورخ الفرنسي  
 جليو موني وصحفا من الرئيس أحمد بن بلاد.. حل تكفي هذه الاعتقادات فهو  
 حار الكذبة؟ لست هنا للدفاع عن رئيس، لم أكن ولا زلت فهو واضح عن  
 فكرة حكمه، بل للدفاع عن الحقيقة وعن شرف الرجل.. لكن وبما أنني واحد  
 من الذين يشعرون بالعار والحزني لأني واحد من الذين كبروا هذه الكذبة  
 في كتاباتهم، وبالتأكيد كنت سأكررها وأنا مدين في ذلك لمحمد حري، من  
 بلعين سطوة، رمضان ودعالة، لويس بلان، نور الدين عابدي وجليو موني..  
 أحد نفسي بموا على طلب العفو والصفح.. فاختارنا الخاتمة والصدقة..  
 ياسي بن حديد

---

\* ن. مديعا رقم 513 (27-12-2009) نصرت حظر الأسويه مطومات مسوية الى  
موقع ترابي مروف (لم تذكر اسم ولكن المرجح ان يكون بسلامين ستوا) تقول بان هذا الفرض  
يضمن كتابة ملكيات من جديد لان هذا الأمر طلب من طرف القوة إضفاءه الصيغ الفرنسي  
من ملكيات!!

أسوية المطلق.

العدد 03 من الأحد إلى 08 أفريل 2006

## من الشك إلى مطاردة الحقيقة:

حدثت ذلك منذ أكثر من عشرين.. ولكنني أكون أكثر دقة.. لقول، بأن ذلك حدث منذ اثنين وعشرين سنة.. حدث ذلك في عطلة فصل الربيع، بعد أن رمت الحفظة.. والقرى الأزرق.. والمواهب المدرسية للنزلة وراء ظهرني.. ورحت أمبارس هوائي ومهنتي الأصلية.. سرقة الباتين والحقول... وممارسة رياضتي المفضلة.. كرة القدم طبعاً.. كان الجو ربيعاً بأتم الوصف، سرت ورفعتني من وسط مدينة زرقانة إلى مدخلها.. لثلاثة الفريز الذي سئلب خبده.. لم أكن أعرف منهم أي أحد.. لما التقينا بهم سألناهم عن المصعب.. فقالوا لنا إنه هناك.. هناك في الداخل.. لاحظت ونحن نسو بأننا نحلوزنا مدخلا لحرمة بمسوحة من المتهود.. ثم وجدنا أنفسنا داخل غابة مسيجة من كل الجهات.. سرتنا في وسط الغابة إلى غاية أن ظهر أماننا لمصعب كرة قدم صغور نجهت به أشجار الصنوبر العالية..

وعندما سألت أحد الأصدقاء عن المكان الذي يمكن فيه التنازل من جديد، أشار بأصبعه وقال: "يمكن هناك.. وراء تلك "حفظة"؟.. لقد كنا داخل الإقامة الفرنسية بزرقانة، وللمعنى أننا دخلنا من نفس المدخل الذي يدخل ويخرج منه الرئيس وأسرته وضيوفه، تحت رعاية حرمي مدخل الإقامة الفرنسية.. كان وراء الحرم الذي كنت أحرمه سور منزل قريب، وهو ما سبب لي بعض المخرج، فسألت أحد لامي الفريز المصعب، إن كان اصطفاك الكرة بسور المنزل لا يسبب لإزعاجنا لسألكه.. فأجابني بالنفي.. لكنه أضاف وكأنه يكشف لي عن سر محظور.. هل تعرف من كان يمكن في هذا المنزل؟.. قلت: من؟.. فرد بصوت واضح لا حشرجة فيه: من بلاء كنت وأنها تليقنا في السنة الثانية متوسط.. لم أكن لثمة شيئاً كثيراً في السياسة، ولكن وبحكم صحابي من هم أكثر مني سناً في الغالب.. كنت أصعب أشياء.. ولري أشياء.. اصعب

عن أحداث وأسماء... وأرى وجهها وشعرها.. سمعت ورأيت أشياء من عهد  
 "الوطنية" .. وسمعت ورأيت أشياء من عهد "الشيوعيين" .. وسمعت ورأيت  
 أشياء من عهد الذين لا يتحدثون إلا عن "الأممية" و"شعبة القبائل" ..  
 ومن بين الأسماء التي سمعتها تردد على أفتواه هؤلاء الفكر الذين يتحدثون كثيرا  
 فيما بينهم "السياسة" .. سمعت اسم أحمد بن بلال .. فليس الذي "ذلولو"  
 يومين كوديتا .. ورمه في غيباب الصحون لمدة 15 سنة .. كما أتذكر  
 تداولهم لعدد من الصحف والمجلات الأجنبية سرا وكأهم يتداولون "المشيش" ..  
 تظهر فيها صور لرجل مثخن وسنور الوحش، كتب تحتها "أحمد بن بلال" ..  
 ولازلت أتذكر حديث بن بلال لتلك الصحف عن "نظامه" و"بشاعته"  
 و"مرورة" الاعتقال في صحون يومين .. وعن "صمت للفقير" .. و"الوحدة  
 القتالية" .. وشعره، بأهم كانوا يريدون "يرساك عقله وتفكيره" .. وعن "الوحدة  
 الاممية" التي حكمت ضده وتخلعها الجيش بقيادة الكولونيل يومين .. كان  
 بن بلال يرسم لنفسه صورة "فليس الشرحي" .. "الطيب" .. و"شعبة" مقابل صورة  
 كولونيل "انقلابي" ومتعظش للسلطة "لا يعرف ولا يحسن إلا شيئا" .. إرسال  
 الناس إلى الصحون أو للفقار .. وهاهي الصدق نشاء .. أن ألف بنفسي  
 على "نظامه" و"بشاعته" و"مرورة" الاعتقال في صحون يومين .. نظرت إلى  
 "سحن" الذي أسمى .. فوجدته عبارة عن شبه فيلا تحيط بما أشجار الصنوبر ..  
 وفي مدخلها أشجار ليمون وأشجار سلك .. وقد علمت أن حالتين كلتني  
 العدة والعدد كاننا نسكنان في "سحن" و"معتقل" بن بلال ومن هنا لنزل  
 الجسيل نقل بعد ذلك إلى "كصر الدويرة" وهو عبارة عن فيلا نعمة من  
 طراز الكولونياتي تقع وسط أشجار الصنوبر والبرتقال وبهجرة ملعب لكرة  
 القدم .. كانت حالة غريبة فعلا .. "الانقلابي" و"القلب عليه" .. السحن  
 والسحان يتطابقان في نفس المكان .. الإكامة للراشبية .. ولا يفصلهما إلا  
 عدت الأمتار والأشجار عن بعضهما البعض .. ولكن منهما طيبه الخالص ..

وطباعه الخاص.. وحرسه الخاص.. ولزوجه كل منهما سألها الخاص أيضا..  
والأغرب من كل ذلك.. لما كان من بلد غارفا في مطالعاته وقراءته أو حالسا  
مع زوجته أو يلعب الكرة مع بنيه أو الضباط للكلفين بحراسته.. كان يومين  
غارفا في ملفاته بعيدا عن زوجته وأهله! .. لم يكن من بلد صافيا في كلامه عن  
"شهاب السحون" و"وحشية ومرارة الامتثال" و"وحدة ووحشة للقاهر" .. لم  
يكن وصفا حقيقيا.. كانت كلمات في غير محلها.. كانت شهادة ناقصة حتى  
لا أقول كاذبة! .. صدقتي جدا هذه الخدانة وهذه التفاحاة.. وزوجت بتاعلي  
الشك.. الشك في كل شيء.. الشك الذي وضعني على طريق البحث عن  
الحقيقة.. لكشف الأكاذيب.. واطياف الكفابين

أسبوعية المطلق:

العدد 14 من 18 إلى 24 جوان 2006

## أحداث أكتوبر.. هنا كلامهم.. هذه شماياتكم.. فأين الحقيقة؟

أيام قليلة بعد أحداث الخامس من أكتوبر.. سيارة عادية يتودعها سائق  
تحتلوز عقده الرابع منذ سنوات.. في الكرسي الخلفي جلس مسلول غير  
عسدي.. إنه واحد من الذين يعرفون ما لا يعرفه إلا القليلون جدا عن أدق  
تفاصيل وأسرار القولة.. كان هنا للمسول برية جنرال ومهتة الرئيسية هي  
تزويد رئيس الجمهورية بالتقارير الأكثر حساسية وسعونة وعطورية.. كان من  
فواضح وهو جالس في الكرسي الخلفي للسيارة بأنه رجل متعب بل وسهارة،  
فالأمر سارت من حسن إلى الأسوأ.. لقد احتفظت لفتنقات بشار ودعمان  
الأبنية المرفوعة.. واحتفظ أبرز الرصاص بنمء الفاضلين.. وهاعو ذلعب للقاء  
الرئيس الذي طلب يستدعيه إلى مكبه على عجل.. كان الجنرال تلعب  
متأكدنا بأن بن جديد سوده على سلمه تلك العبارة التي ردها على مسبح  
عدد من المسؤولين في الحزب والحكومة والإدارة.. "روح إلى دارك".. هذه  
الجملة القصيرة والمقلطة كان الرئيس يصرح "هو المرغوب" لهم.  
و.. في مكب الرئيس كان اللقاء قصوا وحاسما.

بن جديد: "كتم تزودوني بتقارير متضاربة ومحرأة عن حقيقة المشاكل  
وعطوريةنا في البلاد". قال ذلك بلكنة للمهودة، لكبة أعل الطارف، وهو  
يسدي غضبا واضحا. ورد الجنرال: "لقد أعددنا ولقمننا تقررا متصلا عن  
الأوضاع قبل أكتوبر ونهنا بأن شينا ما يحاك ضد النظام، ولكن يبدو أن هناك  
من منح وصوله إليكم".

ورد بن جديد وهو يرتعش من الغضب: ".. في اليوم الواحد أرسلتم لي  
ثلاثة تقارير متناقضة لعماء.. لو اتحدت على تقاريركم لكات البلاد في حور  
كان.. "أ.. وخرج الجنرال من مكب بن جديد، وهو متأكد بأنه سيقرا قرار



عزله بعد ساعة.. وهو متأكد أيضا بأن "تقرير للتوصل لم يصل إلى الرئيس  
وبأن التقرير التي كان يرسلها إلى رئاسة الجمهورية كان بعضها لا يصل إلى  
من جديد أما هي كانت تصله فقد كانت تنزع منها أشياء، وبما تضاف إليها  
أشياء!!

### مساعدة بكلم (1)

.. في أواخر شهر جويلية 1991، وبعد مرور ثلاث سنوات تقريبا، على  
أحداث الخامس من أكتوبر.. كان أربعة صحفيين من صحيفة "النساء" على  
موعد مع "سبي" صحفي حقيقي.. "مطة" إعلامية حقيقية.. لقد كانوا على  
موعد مع "محمد شريف مساعدة" الذي قبل بعد إلحاح أن يتحدث بعد صوم  
طويل عن الكلام..

- للنساء: نرجع إلى أحداث أكتوبر، معنى أسبعا تنظيمية ؟

- مساعدة: هذا سؤال كبير وعريض وسبحرنا إلى منغصات قد لا يكون  
هنا مقامها.

- للنساء: لكن هناك من يقول أن أحداث أكتوبر كانت حصة للسرور  
إلى التمديد؟.

مساعدة: علينا من هنا للوضوع؟

- للنساء: وهناك تنمو أمر هو أن الصراع حول السلطة قد بلغ أشده  
في ذلك الوقت وقام مساعدة بإخراج هذا الصراع إلى الشارع، حيث صرح  
في أحد اللقاءات الجمهورية بأن الجزائر أصبحت في حاجة ماسة إلى رجل قوي؟  
مساعدة: موش صحيح هذا الكلام، في ذلك الوقت كنت أركس للجنة  
التحضيرية للولتر لكن لم أحضر لا للولتر الجمهوري ولا حتى للولتر في حد ذاته،  
ولهذا فلا يمكن أن نقول مثل هذا الكلام لأنه لا يجوز حيازة وأنا أشتغل تحت  
رئاسة شخص... هذا كلام غير مقبول.

-الساء: إذن لماذا وصلنا إلى أكتوبر بالضبط لتسمر الأوضاع؟

مساعدة: شوف ياسيدي... نحن منذ سنة 1986 ظهرت بين صفوفنا قوى سياسية وكل قوة تقدم إجتهاذات ومولف، فهناك من كان يرى أن الخط الذي كنا نسو فيه سيدخلنا في مرحلة البوحوة على الطريقة المغربية والتونسية ظنا منهم أن المغربية والتونسين يعيشون في بوحوة.

-الساء:ومن كان يتزعم هذا الإتحاء؟

مساعدة: لا.. لم يكن هناك أشخاص معينون بنوهم.. عند الفروع في منقشة اللتال الوطني سنة 1986 ظهر الجماعان.. واحد يدعو إلى الليبرالية وآخر يدعو إلى الإسترارية.

- الساء: والشاذلي في أي إتحاء كان؟

مساعدة: والله في ذلك الوقت كان معنا أي مع الإسترارية، لكن الآن يقول أنه لم يكن موافقا؟)، وفي الحقيقة أنا كنت غالبا عن للواتر الإستراري (في للتشغلي) وقت للصادقة على اللتال وصمعت الشاذلي بعد ذلك يقول أمام المجلس الشعبي الوطني أن اللتال لم يكن في التسوى.

- الساء : وأحداث أكتوبر؟

مساعدة: أحداث أكتوبر.. ماذا نقول.. أنا ليس لدي حجاج مقيدة لكن الشيء الذي لقله ليوم هو أن الجزائر آنذاك قامت بأنشطة تتعارض مع الغرب وبصالحه.. والساهي التي قامت بها الجزائر أقلقت الغرب فعلا.. نحن لفضنا على للشكل بين تونس وليها.. تدخلنا في الشسا.. لم لا تسر أنه في ذلك الوقت كان توتر بين الجيش الجزائري والجيش الليبي وكالات أن تكون للواحدة ولحاة أصبح لتفتان بالي إلى الجزائر ويصرح أمام البولان بأنه نغلي عن الكتاب الأاضر ويقل بللتال الوطني الجزائري.

- الساء: إذن مشروع الوحدة مع ليبيا كان من الأسباب للفترة

للأحداث؟

مساعدة: طبعاً.. الغرب لا يريد ذلك وحتى غير الغرب(!?).. تعرفون أننا كما نتحيط في أزمة اقتصادية خانقة ولما كانت تلك مشاريع اقتصادية ضخمة.. لو تمت الوحدة فإنها تعني بسلطة تسديد مدفونة الجزائر وتشغيل مليون بطل ومروجا من الأزمة في راحة عين..

- مساء: يوم أطلع بك الشاذلي ماذا قال لك بالضبط؟

مساعدة: قال لي : أنت تعرف أن الأحداث كورت ولا يمكن أن نذهب جميعا في سلة واحدة ولا بد من تمييز بعض الوجوه لأن الشعب يريد التغيير... .. وإذا كان كلام مساعدة فيه الكثير من التحفظ فإن لحظة الغضب الذي انتاب محمد الصالح بجاوي أثناء الدورة العادية للجنة المركزية في نهاية سبتمبر 1995 قد جعلته يخرج عن حدوده وبصيح: " إن وثيقة روما تحدثت عن انقلاب 11 جانفي. لكن الانقلاب الحقيقي وقع في 88 بتعطيل من نهاية للزادية (الترابسة).. الذين الحقوا الشتام بالأفغان... واستبدوا بنا أطول مدة.. وأدخلونا التعددية دون عتبة 14.2" (2)

### إجراءات من عاصمة الضباب (3)

.. للمكان: لندن.. في هذه المدينة الغارقة في الضباب.. وفي إحدى القاعات الكبيرة نوعا ما.. كانت وكالة "فيس برس" .. قد استضافت وفي جلسة مفتوحة مع الصحافيون الوزير الأول الأسبق الدكتور عبد الحميد الإبراهيمي.. الوزير احتار لنفسه.. كما أصبح واحدا من المعارضين- والأصعب للتمهقين- لنظام كان هو أحد رموزه.. في تلك الجلسة.. وفي تلك الجلسة.. وفي تلك الجلسة.. قال الإبراهيمي أن ما سمعه بالعنصرية السوداء.. لم تكن في "حظيرة الأمر السوداء على الشعب الجزائري لكنها كانت سوداء على بعض المسؤولين الذين تركوا الحكم أو أهدوا في قضاياتهم فعمسوا الإتهامات الكبيرة والمتنوعة التي كانوا يتحصنون بها في يوم كانوا في السلطة" ونفس المسؤولين الذين يصرون القضايات

بالعسوية السوداء يقولون أن السبعينات كانت عصرا ذهبيا ونسوا أن الشعب  
 لازال يتذكر أن السبعينات كانت عصرا ذهبيا لهم وحدهم .. ومن بين ما  
 نلله الإرهابي أيضا في تلك الفترة .. في تلك العجبة القذية .. الجميع  
 سرور .. في السبعينات كانت الرشوة محصورة في الحرم .. وفي الثمانينات تشتت  
 وعملت الجميع من البلدية إلى فولاية إلى أعلى حرم السلطة .. أما اليوم فقد  
 صارت تطلب جهازا فخارا ١٢٠٠ .. وعندما سأل أحد الصحفيين: .. إذن التضحية  
 أكتوبر كانت حرس إيفانز لكم .. ورفض سياساتكم من طرف الشعب؟ ..  
 أحباب الوزير الأول الأسبق ودون أن يتلع به: "إن أحداث أكتوبر 88 لم  
 تكن عنصرية وإنما منظمة وأنا أشهد على ذلك لأن كنت في الحكم .. وأقولها  
 صراحة أن العربي يلحق وبالجزال توفيق ومولود حروض الأمين العام للرئاسة  
 المسبوبة أنتك والمغربي الخفري وزير الداخلية يومها هم الأربعة الذين نظمو  
 تلك الأحداث" ولكن ما هو دليل الإرهابي على ما يقول، فأحد المتضررين  
 لم يهضم كيف يمكن لمساعدة موجودة في السلطة أن تنظم انتفاضة شعبية  
 ضدها؟ .. وكان رد الشاهد: .. كانت جهة التحرير الوطني على أبواب مؤامرة  
 بعد في شهر نوفمبر .. ووصلت معلومات إلى هؤلاء الأربعة قبل خروجهم لكونهم  
 رجال الأجهزة .. وتقول للمعلومات أنه سيوزع اسم آخر هو اسم الشاذلي بن  
 جديد في نوفمبر كمرشح للرئاسة .. وهؤلاء يقولون أنه إذا جاء شخص آخر هو  
 الشاذلي سيخرج من بينهم وقد كانوا في تلك الفترة هم المسجون المحبسون لرئاسة  
 المسبوبة ولحقا تلفوا على أن يتبع الشاذلي بقوة رئاسة ثالثة .. سؤال  
 آخر من القاعة يتسكك في كلام الوزير الأول الأسبق: "توالي الأحداث فهي  
 تلك تلك المرحلة وإلى اليوم (2001)، كلها لا تقبل تحالف الأربعة للمقربين  
 بل تبرز اشتغالهم، فكيف تربط بينهم لهدموا مؤامرة ضد الحرب؟ .. لم  
 يتأخر الإرهابي في الرد على السائل: .. فعلا .. الأربعة كانوا متفقين  
 في كلتيه .. كتلة عسكرية تضم العربي بلحق وبالجزال توفيق .. وكتلة مدنية

بمثلها حموش والملاوي الخنيسري.. جميعها للصحة العامة.. واتفقوا على إبعاد التحصينات المناعية للشاغل من قداماء المهية، إلا أن الانتفاضة أنقذت من أيديهم<sup>1</sup>.. ولكن من هو هذا الشخص الذي كان سواحم بن حديد على كرسي الرئاسة؟.. لم يقدم عبد الحميد أي اسم لأنه لم يسأل أصلاً عنه؛ في تلك الأيام.. أيام التحضير لمؤتمر المهية.. قيل أن مساعدة كان يحضر مباحثة غير سرية تحت برنوسه ابن حديد.. ولم تكن هذه للمباحثة غير السرية على الإطلاق إلا الرجل المرهق.. الرجل الذي لن يختلف عليه لا الشرق ولا الغرب.. طالب الإرميني وزير خارجية بن حديد:

### جبرالات.. جبرالات

.. عندما التقى الجنرال سيد أحمد إسماعيل عماد نزر بالصحفي وكتاب المسود في يومية "LE MATIN"، أثناء إعداده لكتاب عن أحداث الخامس من الشهر العاشر من عام 1988، قال بأن: "للأسفة قبل كل شيء داخلية.. إنها أتية من بيتنا".. وأن "الهدف الأولي كان التأثير على مؤتمر المهية.. ولسان.. على وضعية ترمود لقب نظام الحكم"<sup>(4)</sup>..! لكن هناك ملاحظة هامة لم يذكرها نزر لسيد أحمد:

.. الصحفي وكتاب المسود سعد بوعقبة، لا زال يتذكر حيناً عندما حمله الجنرال لكحل عياط (رحمه الله) في سيارة الفيلسوف البيضاء وراح "يخترس" به في شوارع العاصمة.. ومن بين ما قاله الجنرال لسعد بوعقبة بخصوص أحداث الخامس من أكتوبر أن (المعارات السوفياتية) و(الزرداك) (المعارات الفرنسية) كانوا يخططون لعضل ما في بلدان أوروبا الشرقية، ورومانيا والمغرب وأن عناصر سياسة جزائرية عميقة في تشيكوسلوفاكيا قد تورطت في المخطط ما (5)..!! وعندما علم لكحل عياط بأن سعد سينهب لمقابله عماد نزر طلب منه أن يسأل نزال للمسؤول عن حالة الحصار: "كيف سمحوا بتنظيم مسيرة

للإسلاميين يحملون للمصاحف ويخدمهم على بن حاج؟ أو يسعون من مسجد كابول في بلوكور حتى لتدبره العامة للأمن الوطني في باب الوادي.. لماذا لم ينعومهم من الخروج من بلوكور؟ لم لماذا رفض الشيخ سحبون تنظيم هذه للسوة وقام بن حاج بتنظيمها؟ ومن المستبعد من إخراج المسلمين في هذا الطرف بهذه الطريقة؟ ولماذا أسكتوا عناصر الأملان عندما خرجوا في مظاهرات تزد عنفات "ساعدية ضد القومية" ردا على العبارات التي وضعها للتظلمون في أكتوبر والتي تقول "ساعدية سرال للعبة" (6).. ويقول بوعفية بأنه قابل فعلا اللواء خالد زرار وفي ذلك اللقاء تفضل اللواء بإعطاء بوعفية "مطلومة في غاية الأهمية".. فقد روي له بأنه لما كان مشرفا على تطيق حالة الحصار في العاصمة.. "ضبط بعض الجنود الذين كانوا يحاصرون حي القبة بمجموعة من الشباب كانوا يعملون نعوشا ويصبحون: الله أكبر ويصيحون إلى للقوة.. وعندما أطلق عليهم الجنود النار في الهواء تركوا النعوش في الأرض وهربوا وعندما فتح الجنود هذه النعوش وجدوها مملوئة بالمحارة (7).

.. وإذا كان الجنرال نزرار يعتقد بأن أحداث أكتوبر هي قبل كل شيء "مؤامرة داخلية" فإن الجنرال الأخر محمد تشين يتعب أبعد من زرار. فأتناه تعرضه للحملة الإعلامية التي قدمت للرأي العام كنموذج للجنرال القاسد في صيف 1988، لم يجد الجنرال محمد تشين ما يهدد به خصومه إلا حلف ما حدث في أكتوبر 1988، يقول تشين: ".. إن هذه المجموعة من الأشخاص السبعين بالقوة، المخطوبين والبدجين الذي حولهم حينما كانوا جريا أصيلا من النظام الأحادي الذي يدينونه اليوم حسا. هم يدورون محطة الرجزمة في جويلية 1988، محطة بوشرف تفتلها في سنسور من العام نفسه، محطة كانت هي سبب الأحداث الأليمة التي وقعت في 05 أكتوبر 1988" (8).. ويغفل الجنرال كلامه أكثر، فيضيف: "فماضي هي أن حوادث أكتوبر لم تكن محتومة وأحسا ناجمة عن قرارات أممية، لقد تم تدبيرها بدقة وفق خطة سابقة، إنما

المخطبة "بولمكين" .. لقد كانت (مخطبة بولمكين PLAN POTEMKINE ) تكمن قسماً.. "شجرة الورد" و"إننا"، والمطبات التي أنتجت عنها نسبت في الإزالات التي يعرفها الجميع (9) .. وللأسف الشديد يتوقف بشنن عند هذه النقطة مكتفياً "بمده للعلوم القليلة منها هؤلاء للفاسدين المغترفين للمحتسين في الظل.. .." كان هذا كلام الجنرال في سبتمبر 2000. أما في سبتمبر 2008، فإتة "عرب" من مراسل يومية "EL WATAN" الذي ذهب ليستمع لشهادته بمناسبة إعتدال الميزان بعدد خاص بالذكرى العشرين لأحداث الخامس أكتوبر!

### فولسا مرة أخرى

.. العربي بلعمر رجل يترن كلامه قبل أن يتكلم.. أحداث أكتوبر لم تكن مؤامرة وإنما كانت "رد فعل لغضب عام لم الإستحواذ عليه وتحويله إلى إنسلاخ موجه إلى الفريسي لردعه حتى لا يذهب بعيداً في الإصلاحات" .. نفس "الأهمية" سوددها وزير الداخلية لحادي الحفري: "أكتوبر لم يكن مؤامرة ضد أي شخص.. لا.. لم يحدث أي شيء من هذا القبيل" .. على عكس بلعمر والحفري، بلعيد عبد السلام لا يعترف لا بالفاسلة ولا بالنقطة.. بلعمر حقيقي.. الرجلان بالنسبة إليه جزء من "الفرق الرئاسي" الذي عطلت لتحريك الأحداث.. وبلعيد بلعيد أبعد من ذلك. فالحفري لم يكف بشل حركة لتسام ومدى بات الشرطة بل قام "بتسريح الكتيبة من ذوي السوابق العدلية في شوارع العاصمة لتكسوها ونجرها" (10). ويضيف بلعيد: "إن السلطة كانت تتواطأ مع الفرق الرئاسي الفرنسي الذي كان يعمل على تحوير الوضع لإبعاد جهة التمرد تماماً من الساحة وكذلك الأمر بالنسبة للإستراكية" (11) .. ودليل بلعيد على ما يقول يكمن في الكشف عن سر هذا "الغشاة" في العلاقة بين حمروش والحفري منذ أن ظهرت حصيلة حرب أكتوبر!.. قول استعمل

حموش وزير داخلية من جديد لإحداث ما سمي بـ"الصدمة الحلقية" للتخلص من ديمشقيات الجبهة والقفر إلى الضفة الأخرى؟!.. وإذا كان مساعدية يعتقد بأن أحداث أكتوبر عطلت لها القرب وتقلعها مجلس الوزراء، فإن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة يلعب أبعد من ذلك في صراخه، ففي حديث للتلفزيون المصري في أوت 1999، قال عبد العزيز ما لم يملكه مساعدية ولا بلعيد عبد السلام ولا أي مسؤول آخر: ".. الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران عهد من جديد بعدم تقديم أية مساعدة مالية إذا لم يكن هناك افتتاح ديمقراطي".

.. هذه معظم تصريحاتهم .. هذه شهادتهم.. وكلامهم.. فأين الحليقة؟.

1- لقاء: 28، 29 جويلية 1991

2- لقاء، 28 سبتمبر 1995

3- أسبوعية "المغرب" عدد 267 مارس 2001

4- said ahmed unain, octobre; ils parlent le matin 1994

5, 6, 7 لقاء، العدد 2428 (10 أكتوبر 2006)

8- الأصل، 26 سبتمبر 2000

10, 11 عهد لانتاء المظهر من دول تركيا، يناير 1999

12- عهد موحدة، سنوات القوي والمغرب 2000

المصدر الأسبوعي،

عدد رقم 502 من 11 إلى 17 أكتوبر 2008



الفصل الرابع

**ثقافة... وبوليتيك**



## عميدور ومحمد حسنين هيكل بعد أربعة وثلاثين سنة\*

.. هناك فرق كبير.. كبير جدا بين الكتابة على الصغر.. والكتابة على  
الرمال..

.. قضيت يوم الخميس الماضي كله في صحة الصحفي والكتاب المصري  
الكبير محمد حسنين هيكل وقد كان يوما مفيدا.. متعا.. ورائعا.

وقد بدأت يومي معه بالتهام 450 صفحة.. هي مجموع صفحات كتابه  
"كلام في السياسة".. وقد كان فعلا كلاما في السياسة وفي التاريخ السياسي  
والجغرافيا السياسية وعلم النفس السياسي وعلم الاجتماع السياسي.. وليس  
عربيا أن يلهم القارئ كل هذا الكم من البرق في سبع أو ثمان ساعات وهذا  
لسبب في غاية البساطة.. فالأستاذ هيكل يكتب بلغة بديعة.. وأسلوب أتق  
و رشيق وشيق.. وكلماته سهلة المضم.. وتعلومات كثيرة.. نفيسة وجديدة..  
والتحليل عميق.. وروحية نظر الكتاب واضحة.. وفوق ذلك لغة أكيدة.

.. وما كنت أنتهي من هذه الوجبة الدسمة جدا حتى وجدت نفسي فأبها  
أبام شاشة التلفزيون ، فأنما نسي على آخره ومركزا عندي على هذا الرجل  
الذي يظل علينا مساء كل يوم الخميس على قناة الجزيرة، بذلك السوداء الأنيقة  
حدا.. ومن مكبه القدم جدا.. وحديثه للسمع والمعلم جدا.. وللهم حقا جدا.  
وما كنت انتهي في حصة "مع هيكل" في الجزيرة، هو عدم بث أي إعلان  
إشهارى مهما كان نوعه.. لا "أشرب كوكاكولا".. ولا "ميرز موتزا"..  
ولا "تعش نفسك مع بيبي كولا".. لا "شرك بضحك فرحان"..  
ولا "أدعنا للفترة".. ولا "نوع بعد اليوم".. ولا "عطفي وزنتك".. ولا حافظي على  
نومة بشرتك".. ولا "استعطي أولادك".. ولا "حافظات بانوز".. في حصة "مع

هيكلي\* لا وجود للمباريات الفعالة.. والشاحنات الفعالة.. لا\* فعلا بهمكم  
في ماسيزا.. ولا مصر بلذكم الثاني\*.. في حصة\* مع هيكل\*.. فصل لصور  
عاصر بالمجزرة.. ليعود هيكل للحدث والتفصيل والتحليل.. فأتت لما تشاهد  
\*مع هيكل\*.. أنت فعلا مع هيكل من المينويك إلى المينويك.

وعلى حد علمي للتواضع وسطوواني المحدودة، فلا أحد استطاع أن يفعل  
ساضفه هيكل في ومع وسائل الإعلام للكتابة والمطرية، ففي زمن \*سطوة  
الإعلانات\* و \*ديكتاتورية الإشهار\*.. استطاع هذا \*الفرم الإعلامي\* أن يفرض  
نفسه.. ففكر.. وسطومة.. وتحليلا.. ورواها.. فاحذر القنافة التي أورد.. والمصفاة  
ففي أورد.. وحتى الوقت وتنبؤت الذي أورد

.. كل هذه الأشياء مرت بمخاطري وبعثت كبلها أوردت وشاءت.. وأنا  
لقرأ آخر \*انطباعات\* الدكتور عبي الدين عبيدو، الذي يلقبونه \*طلما\* بهيكل  
المزمار، وبنظراته \*عذوبتا\* وهو وجه حق بالأستاذ محمد حسين هيكل،  
ولقد حاولت كثيرا أن أعرف ما هي أوجه الشبه بين الفيلسوف حتى يفانوا هذا  
بذلك. فلم أجد غير لغة الكتابة.. أي اللغة العربية.. فالفارق واضح وشاسع  
بين الرجلين.. في الأسلوب.. في التحليل.. في العمق.. في المعلومات.. في  
نوعية للتواضع.. وفي أهمية الأحداث.. في قوة الدليل.. وفي سطوة الكلمة.. في  
الجهاد.. وفي قوة الحضور..

.. باحتمال للقارنة بين الفيلسوف غير موجودة لا في الحكم ولا في النوع ولا  
في نسوة التأثر.. ولا حتى في \*مدة صلاحية\* ما كتبه وكتبه كلاهما.. ولا حتى  
في الفرض من الكتابة أصلا.. فكل منهما يكتب من أجل هدف معين ومن  
أجل مصلحة معينة..

والدكتور عبي الدين عبيدو يعرف هذا جيدا ويعترف بأن هذه \*للقارنات  
تنظم الأستاذ هيكل ونظمتني معه\* (1) لأن \*الأستاذ هيكل هو أولنا ونهمل  
كل شيء، صحالي سياسي معروف، لمب أدولوا باللغة الأهمية في الخلية السياسية

للصحة، واستطاع، بفضل ذكائه وتفانيه، أن يحل مشكلة لم يعرفها سخرى على الإطلاق .. (2) "كما يعرف بأنه " لم يقلل يوما من شأن الأستاذ هيكل .."  
ولقد "قلت يوما أنه مؤسسة شائعة" (3) .. وأنا هنا أريد من القارئ بتذكر  
هنا كلام السيد عصيمور السابق.

.. قد يسأل القارئ عن الفرض من هذه "مخرشة" بقلم قارئ يدفع لمن  
المراءد من حبه وإن الكتب ينقطع من رآيه الشهري.. في الواقع ما كتبت،  
والأصح ما "مخرشت"، هو إجابة عن سؤال أو تساؤل كان قد طرحه السيد  
عصيمور منذ أربع وثلاثين سنة تقريبا.. وما أنا لأقدم له هنا الإجابة بلسانه وعلى  
لسانه هو .. فهاذا كان السؤال أو التساؤل هنا؟

.. كتب م. دين (الأحرف الأولى التي كان يوضع بها هي فدين عصيمور  
مفالاته) منذ أربع وثلاثين سنة تقريبا: " .. مازلت أقول أنا - صحرا- لا تملك  
فلسك النوع من الصخبين طويل الباع ممن يقومون بتدوير كلاب المراسلة التي  
تبع إذا استغرت وتجاهم إذا "مخرشت". لم تسكت إذا أنني لما بعضه قد  
تخلو من اللحم .. ولقد هاجمت هيكل عندما كان في أوج سلطانه ولا أعتقد  
أنني سأرد عليه بعد أن أصبح مجرد "هيكل" (4) " .. وحجم التفكير كلامه  
متناسلا: "هل معنى حق" (5)

1 م. دين. صحبة وتفسير. ص 204

2 غير المرجح السابق

3 صوت الأحرار. عدد 1969

4-5. م. دين. صفحات ج الممر 875

الشروق اليومي

05 أكتوبر 2004. عدد رقم 1171

## الدكتور هرد . توضيح الدكتور محي الدين عميمور

قرأت سطور للوطن عيسى رحالية صباح الأحد، وأتصور أن من حقه تلمسا، كماي مواطن، أن يحس بهذا للتفكر وأن يستحسن ذلك، وهو ما لا يضيف للأول ولا يتفحص من الثاني، لأن رأي للوطن مطلوب في الاستفتاءات والاعتبارات كصوت يتحول ال كلفة رسمية، وهو، على المستوى الفردي، ليس مرحبا مطلقا لتقييم الفكر والتفكيرين.

ولأنني أكره التوضيح فترسف فأنا لا أتصرف كمجرد مواطن، كما أنني لا أفتح فمي عن امره منبها بأي شخص عيسى الإطلاق، بدون أن يحول هذا بين وبين الإصعاب والتضخيم لكل رأي سديد ولكن فكر ثاقب، وربما كان هذا يتأخر التقدم في السن.

ومن حق للوطن عيسى أن أصره بأن الكتابة السياسية تقرأ في إطارها الرسمي، وبها من ذلك الإطوار يمكن أن يحتر كذبا بالمخلف، وهوومي على الأستاذ هبكل في المسببات كان رفا على بعض مؤلف الأستاذ من الجزائر، خصوصا إثر مبادرة روجرز، ولعلني أتناول هنا في موقع آخر

وبالتاسبة، فقد بحث طولا وعرضا في صفحة 875، وهي آخر صفحات الجزء الثاني من انطباعاتي لأتأكد من حرقية استشهاد للوطن بما كتبه، فلم أحد كلمة واحدة مما أشعر له في عاشر حديثه تحت رقم 5 و زيادة في التأكيد بحث في كل الصفحات التي تحمل الأعداد الثلاثة مع تغير ترتيبها، ومنيت محاولاتي بالفشل، نصفحة 587 مثلا فيها أربعة سطور تتعلق بنفس دورات المياه العامة في الجزائر وتصح للوطن بأن يحمل معه زجاجة لقضاء الحاجة، ويستحسن أن يكون معه أيضا عليه من مادة صلبة للإلزومات الأخرى، ونفس الأمر بالنسبة لكل تركيبات العدد المذكور.

وهنا تبدو عظيمة الأستاذ هيكل الذي لا يفسط نراه بهولش غو  
منطقه، حتى وإن قال البعض إن وراه "أرمادا" من الكتاب تراجع وتعلق  
وتصحح وتصوب. ولهذا قلت يوما ما أثار هذه الزيجة للتباعد، وموجزه أن  
على هيكل أن يصر إننا نورد بكاتبنا "الزبوله".

أما استشهاد للوطن بما ورد في "التحرية والجنود" فهو على لسان، وإن كنت  
لمست أيضا أن تربط الجميل للعتارة ببحر ذلك الجزء العام من الجولر للقطر  
الذي يقدم مقارنة هادفة بين الوضع الثقافي في مصر، التي لا تعاني من شروح  
لغوية، والوضع الذي نعيشه هنا.

وطعا، فقد قلنا كل فضائنا الفكرية والاجتماعية والسياسية بقاء، ومن  
حقنا أن نمارس اليوم نرف الفكرية الذي نبهه. (...)

الدكتور عي الدين عيسوي

الشروق اليومي،

06 سبتمبر 2004، عدد رقم 1172

## توضيح من المواطن .. إلى الدكتور .. المستشار الإعلامي السفير السابق .. الوزير السابق .. والسيناتور الحالي

" .. ولقد عاجت هيكل عندما كان في أوج سلطانه ولا اعتقد أنني سأرد عليه بعد أن أصبح مجرد " هيكل " !

في لندن ديسمبر 1970

" .. واحتجت الأسبوع بمحنة الجزيرة التي نالني فيها الأستاذ هيكل وهو يتعرض بأزلي الأمن القومي العربي . فلما مهدت صورة المحلل للستر الذي يستد إلى لوثاني وللمعطيات التاريخية .. "

في لندن ديسمبر 28/08/2004

.. يجب أن أعترف بأن هذه هي المرة الأولى التي "أعريش" فيها وليس لدي أية رغبة في ذلك .. فلقد أصبت بخيب شديد .. وإحباط أشد .. وحسرة لا يمكن وصفها .. لقد كانت عمية لعل حقيقة وأنا لقرأ وأعيد قراءة توضيح الدكتور عي الدين عيسوي عن عريشة الأحد للعاضي .. ولقد تساءلت ، كما تساءل غوري ، أكثر من مرة إن كان هنا هو فعلاً " لستوي " الخليلي للدكتور والمستشار والسفير والوزير وعضو مجلس الأمة ، الذي يظل علينا من كل وسائل الإعلام المكتوبة والمسوعة وللرئية بمناسبة وبغير مناسبة .. رغبتا ورغبا هنا لقد دعشت .. بل صطت وأنا أتسأ ، وأعيد قراءة ، ساكبه الدكتور والمستشار و سعادة السفير السابق وزير الإعلام السابق .. وأتصور أن من حقه لئما ، كأي مواطن أن يعجب بهذا للتفكر وأن يستنبح ذلك ، وهو لا يضيف للأول ولا يخص من الثاني وهنا أطلب من المواطنين أمثالي أن يستمعوا معي حينما في كلام الدكتور الخليلي " .. هو لا يضيف للأول ولا يخص من الثاني ، لأن رأي المواطن مطلوب في الاستفتاءات والانتخابات كصوت يتحول إلى



كلمة رسمية (1)11.. نعم هنا ما كتب الدكتور!.. نحن مجرد "صوت يتحول إلى كلمة رسمية" 1.. يعني نحن مجرد "بطاقة" .. مجرد "كارتون" كتب عليه كلمة "ناخب" .. نحن يا سيادة في رأي الدكتور وبالخصوص للنهيد مجرد .. "أرقام" 1.. ليس أكثر 11 .

فإنما كان هذا هو رأيك فيما نحن للوطنين .. وأنت الدكتور .. و  
للمنتشار الإعلاني السابق .. و السلف السابق .. والوزير السابق ..  
والسيناتور الحالي .. هذا هو رأيك فيما وأنت لتعلم .. ولتتصف .. والكتائب  
تلول عن نفسه بأنه واحد من القلائل الذين يتشرون " حديثا أسوعيا في  
الصحيفة الدولية المرموقة الأهرام .. التي يتابعها ما لا يقل عن خمسة ملايين  
قارئ" (2).. وواحد من " الأعلام السياسية الجزائرية التي فرضت نفسها في  
المشرق العربي " (3) .. وواحد من " أعطوا للكتابة السياسية طعنا حقيقيا  
منصيرا " .. ومؤلف كتاب " هو الأول من نوعه على الساحة الجزائرية ،  
لأنه يجمع بين الكتابة السياسية وأدب الرحلات ، بل والمطبخ العروتوكولية  
(4) .. وصاحب كتاب " الجزائر الخلم والكابوس " الذي " نفذت منظم  
سبعة رغم سوء التوزيع والأشهار " (5) .. هذا هو رأيك فيما وأنت الذي  
تم إختيارك " الشخصية العربية الثقافية لعام 2001 " (6) أثناء احتفام السنة  
الثقافية العربية في الكويت .. هذا هو رأيك فيما .. وأنت من قال عنك  
الرئيس بوتفليقة كما ذكرت أنت .. " ثلاث مرات أمام عشرات الآلاف في  
لاحة حرشة .. شكرا دكتور أحبيب " (7) .. كما أنه " عندما تحدث عن  
الكتاب والمثقفين الذي التزاموا مع وطنهم وأمتهم ، أشار علي ، في القاعة  
، سرردا اسمي للسيرة الرابعة" (8) .. إذا كان هذا هو رأيك فيما بأننا .. مجرد  
"صوت يتحول إلى كلمة رسمية" 1 .. فسادا يكون رأي " المحفارة" و "البفارة"  
فيما يا ترى 11 .. بصراحة رأيك هنا لم يكن متوقفا وما كان يخطر على بال  
أي مواطن .. انه أمر لا يكاد يصدق لأنه أشبه بالكوايس للربعة !!

.. وأنا معك على طول الخط عندما تقول بأن رأي المواطنين لا يضيف للأول ولا يتنصر من الثاني .. وهو فعلا " على المستوى الفردي ليس مرجعا مطلقا لتقييم الفكر والتفكير " .. لذلك فانا لا أدعي بأن تقييم فكرة أو فكرة أو مفكرا .. فانا أعرف تفري جدا .. وعندما " أعرش " هنا أو هناك فانا أقوم بهذا انطلاقا من أنني قارئ يدفع من حبه لمن جردته .. هنا أولا .. وأنا عندما " أعرش " فإني " أعرش " بنفس الصلة ونفس التوقيع لهذا علما كان ينصل أحد كتابها الذي كان يصر على أن تصدر كتبه " بنفس التوقيع الفردي الذي ألفه افراء ، لأنني مازلت أعتبر نفسي بمجرد قارئ يتفاعل مع أحداث بلاده ويشكر فيها بصوت مرفوع " (9) .. هل عرفته ؟ .. إنه م . دين .. توقيع هي طين أميسو .

والأسك " تكره التوقيع الزائف ، ولا تصصرف " كمجرد مواطن " على حد قولك وردك .. فانا أيضا أكره التوقيع الزائف والفكر والتفكير والاستعلاء الخفي والتزلف .. ولكني لا أعرف التصرف إلا كمواطن عادي .. مجرد مواطن يعاني من مشكلة السكن .. ويكره فواتير الكهرباء والغاز والماء .. هذا إذا كان هناك ماء وغاز وكهرباء طبعاً ، لأنها عادة ما تكون قيمتها مزروعة وهو حقيقة مثل الاستعبات لما .. لكن ربما الفرق بيني وبين أي مواطن آخر يكمن في " نقطة " .. مجرد " نقطة " .. وهي أنني عندما أنتهي من قراءة المبرهنة ... لا أرميها .. بل أحصط بما ... والأطوال مدة ممكنة .. تصور يا سيدي بأنني وهذه الطريقة استطعت وكسولتي .. مجرد مواطن عادي، أن يكشف الكنايين والمخائين .. الانتهازيين والدمجيين .. الشبانين و الانبطاحيين .. وحتى المتنازير و " أولاد الكلب " الذين عالوا في هذه البلاد فسداً و حولوا إلى قطع من " ناعز المبرهان " وحولوا الوطن إلى مجرد " زهرة قائمة " ا .. الذين إحتصروا رأي المواطنين .. رأي الشعب في " الاستغاثات والاعتصامات .. كصوت يتحول إلى كتلة ونسبة " ا .. وحولوا هذا البلد إلى " براكسة " .. مجرد " عرابة " تنص

فيها الفريسة! .. تصور .. توصلت إلى معرفة كل ذلك عن طريق الاحتفاظ بمجموعة من المراءد .. مجموعة من المراءد القديمة فقط ! .. يبدو الأمر صعب التصديق .. ولكن هذه هي الحقيقة .1.

.. وأفضل التوقف هناك حتى لا أتعد من التوضيح الذي أردت أن أبعث به للدكتور عن هذه الصفحة .. لقد أصبت بلمحة كيرة بل صغت وأنا أقرأ ما كتب الدكتور في توضيحه : " .. وبالنسبة ، فقد بحثت طويلا وعرضا (1\*) في الصفحة 875 ، وهي آخر صفحات الجزء الثاني من كتاب ، إطباعات ، لتأكيد من حرفية استشهاد لواطن ( الذي هو أنا ) بما كتبه ( أي هو الدكتور ) ، فلم أجد كلمة واحدة (1\*) مما أشار إليه في عاشر حديثه ( حديثي أنا ) تحت رقمي (4 و 5 و 10 و 1\*) .1.

.. وبعثتني وحققتي وصديقتي تكمن في عدم فهمي كيف لكتاب وإعلامي وسياسي من هذا النوع وبهذا الوزن ، ينسى ما كتب ا.. بل ويحجز حتى في الضمير على فقرة وردت في صفحات من صفحات أحد كتبه ورسم الصفحة معه 11 .

.. ما نقلته منك موجود يا سيدي وبالطرف في الصفحة التي ذكرت لك ... الصفحة رقم 875 .. وابتداء من السطر الثامن وإلى غاية السطر الرابع عشر .. وهي الصفحة ما قبل الأخيرة في كتابك " إطباعات " .. الجزء الثاني .. الذي طبعه آلات و سواعد عمال مطبعة " البعث " في عاصمة الشرق فلسطينة .. وللأسف الشديد تاريخ الطبع نحو سجل 111 .

.. وعندما تتعجب بعدم الدقة ، فدعني أقول لك على سبيل المثال لا الحصر ، بأن اسم " هيكل " ، موضوع اختلافا ولا أقول " اختلافا " ، قد ورد في الجزء الثاني من إطباعاتك .. 16 مرة ( صفحات 679 ، 680 ، 681 ، 683 ، 684 ، 685 ، 686 ، 707 ، 817 ، 875 ) ، وورد تحت اسم " سي هيكل " مرة واحدة (ص 682) ، وأنت الإشارة إليه أيضا بعلة " الكتاب الكبير "

دون ذكر اسمه، مرة واحدة (ص 733) ، و "رجل طيب" مرة واحدة (ص 733) و "علاما للغيوب" مرة واحدة (ص 829) و "سي حوبها" (نصحو لكلمة أمونا) مرة واحدة (828) ، و "الأستاذ" مرة واحدة (ص 828) ، و "أحد فلاسفة المهزلة" مرة واحدة (ص 817) / زنهلسوف المهزلة " خمس مرات (صفحات 817 ، 822 ، 826 ، 828) وبالخرزين (ذ . هـ) (يعني فيلسوف المهزلة) ولو كانت للساحة تكفي ليعينك إلى الفطور أيضا ... ودعني أضيف لك بأن آخر مرة ذكرت فيها اسم هيكل أسما وصفه كان في مقال "مقارنات" (8 مرات) الصادر يوم أمس (صوت الأحرار ص 5، البلاد ص 5 الأبحار ص 6) .. وقبلها في الفسوق اليومي عند 1172 (ثلاث مرات) .. وقبلها في مقال "أهلام من أوت" (6 مرات) للنشر يوم 28 أوت الماضي ، في نفس المرحله السابقة وعلى نفس الصفحات .. وقبلها في مقال "بعد أن راح عمرو" (6 مرات) (ملاحظة نشر للمقال في "صوت الأحرار" تحت عنوان مغاير وهو حول حديث الأستاذ غسولفات) .. وقبلها في "صوت الأحرار" (7 مرات) عند 1928 .

طبعا من حثك ، بل من واحبك أن تعبرني بأن "الكاتب السياسية تقرا في إطارها الزمني وبتعاقبها من ذلك الإطار يمكن أن تنحو كلها بالمخلف" وهو ما حاولت أن لا تقع فيه ، فأننا لم نأخذ من كل ما كتبت ، وما أسوء ما كتب وقلت عن هيكل، .. إن فترة .. ولقد حاجت هيكل عندما كان في لوميه سلطانه ولا أعتقد أنني سأرد عليه بعد أن أصبح مجرد "هيكل" .. اصحوت هذه الفترة بالذات لأن فيها أكثر من مجرد رأي .. فيها "حكم" .. فأنت حكمت على الرجل بأنه تحول إلى مجرد كومة من النظام البعرة .. يعني أنه .. سات .. واتصي .. لكن الواقع ثبت بالدليل القاطع واللمحة اللامعة .. بأن الرجل تحول إلى "عزم إعلامي" .. وعندما يموت .. سيتحول إلى أسطورة ! .. إن استشراف مستقبل الأمم والرجال ليس مجرد ضربها لخط الرجل أو قرأته

في الكذب والفتاحين ا .

وأنا عندما أكتب إليك كل هذا .. فلا أقول لك شيئا في غاية البساطة  
وهو أن للوطن الحقيقي لد يكذب على نفسه لكي لا يكذب على الأخرين  
لأن ليس لدي ما يفسره بعدما حصر وطننا بأقطار .. أما للمقول مهما كان  
منصبه فهو مضطر للكذب .. لأن هناك دائما شيئا ما يريد الاحتفاظ به ..  
لو يريد الحصول عليه .. أو يخاف أن يفسره أو يضيح من بين يديه ا .  
وفي الأمور .. ها أنا اعترف لك سيفا إذا كان ما " حريشة " سبب  
في " مجرى " وفاة " الذين يكون لك في صدورهم ما لا تعلم وأنت تعلم ا ..  
فعللكم بأسيدي ليس فيه إلا .. " الفطوح " و " البوس " .. وأنا لست .. لا ..  
نظاما .. ولا .. بواسا ا

---

1 م صبيح : الشرق الأوسط . عدد 1172 .

2 م . صبيح : صوت الأحرار . عدد 1975 .

3 4-5-6 م . صبيح : صوت الأحرار . عدد 1928 .

7-8 صوت الأحرار . عدد 1969 .

9 م . دن . إنطلاقات . الجزء II ص 391 ، مطبعة البحث .

10 م صبيح : الشرق الأوسط . عدد 1172

الشرق الأوسط،

13 سبتمبر 2004، عدد رقم 1178

## إعتراف عميمور ... ويبقى الفضل للشروق

اعترف بأن فرد الذي تعتدل به للوطن علي رحابة الأحد 12 سبتمبر قد أثار في نفسي مشاعر متناقضة، فقد شعرت، من جهة، بسعادة بالغة، لأن أسوأ عيوب الساحة الثقافية هي تلك وجود الفعل للكبرياء، وتضاعف مروري مرات عديدة وأنا أسجل بأن للوطن نتاج كتاباتي منذ أكثر من ثلاثة عقود بهذا الاهتمام وبهذه الثقة، وهو يسمح للقذالات والكذب التي ينسبونها من حبه الخاص. وإن كنت أرحم ألا يتصور بأنني أنقضي كتي هدية من الصليب الأحمر لسفولي، أو أن هناك من يدفع عن استهلاك الكهرباء، والغاز والماء، والفاكس الذي أبحث عنه كتاباتي.

من جهة أخرى أحسبت بتوع من الغيرة والحسد، لأن للوطن استعمل حقه كاملاً في الطهاج واحترار الشتم ما حلاله، من عنابر وأولاد كلب الخ، في حين أنني عاجز عن ذلك.

ويهمني أن أسجل بأن كل ما أوردته للوطن من نقدييات صحيح، والتميز بكل ما قلته عن الأستاذ هيكل أسس وهجوم وغفاه، وبما كانت هذه نقطة الاختلاف الأول والرئيسية مع للوطن، وبغض النظر عن الهدف أو التقييم لذلك حقه للظلم.

فلسك أن موقفني من هيكل، الصحفي القدير واللتقف اللامع، هو ما قلته بالأمس القريب وسجلته في التحرية والجلود، وهو موقف التقدير والاحترام، لأنه أكد أن اللتقف يتألق أكثر إذا ابتعد عن الالتزام السياسي الإقليمي، الذي يفرض عليه مواقف معينة يضطر فيها إلى التحزب ضد هذا أو مع ذلك.

لكن موقفني من هيكل، السياسي الذي ناصبنا العداوة من جوان 67 وتواصل عداوته لنا هو السنين، مروراً بالسنينيات ووصولاً إلى القذالات الباهتة

التي عاينتها في حينها وعلى صفحات الأهرام، موقفي هو موقف المحصورة  
الشرس الذي أتخله مع كل من ليس منهم عداء لبلادي، أو استهانة بما أو  
تشويها لمبادئها، وأيا كان. ولهذا أقول دائما بضرورة وضع الكتابات السياسية  
في إطارها الزمني.

وأنا أعترف بأنني صاحب لقب "فيلسوف للزينة" الذي أطلقته على هيكل  
بعد مقاله المشهور الذي ارتكز على استئصال تمجيد "الكثبة"، وهو ما اعترف  
به هيكل بنفسه للفضي، وبخض النظر عن أمر الاحتجاج، والمقال موجود في  
الجزء الثاني من الانطباعات ونفس العنوان الذي استعمله الرئيس يومئذ بعد  
ذلك في بعض تدخلاته.

وأفصح أن موقفي هو موقف كل مناضل، وهذا ما دفعني إلى عدم التعاطف  
مع بعض الوطنيين لأنهم لم يلتزموا يوما بموقف بلادهم في قضية إقليمية معروفة.  
وهكذا أنا أذكر هيكل فضلته ولكنني لا أنسى موقفه منا، وقد أكون غافلا  
ولكنني لا أخفي حبيبة مشاهري وأحبابي بما أراه خطأ.

وكتال على خلفية موقفي، فأنا ممن يحبون السيدة أم كلثوم التي حرصت  
لها حديثا مطولا في الأسبوع للفضي لكنني ولقت موقفا لا عويده فيه ضد فكرة  
توجيه دعوة رسمية لها لزيارة الجزائر، لهدد أنها لم تنفذ يوما للثورة الجزائرية.

وتمرت بذلك عندما تحملت مسؤولية تنظيم الاحتفالات بالعيد العاشر  
للاستقلال، حيث دعوت فائدة كامل وبمجامع سلام وغيرها ممن تغلبوا بالثورة  
الجزائرية، كما دعوت عددي سلطان نكرما لأخيها محمد فوزي ملحن نساء.  
ومرة ثانية أقول بأنني اجتهدت، وللوطنيين أن يحددوا حجم الأجر الذي  
أستحقه.

وهنا تسألني قضية أخرى هي، عيسى تفاعلتها، بالغة الأهمية في تشخيص  
أمراضنا الثقافية، وهي لتتطلب رقم الصفحة التي أشار لها للوطن رحالة.  
وكلاهما على حق، وهو درس أتقبله أنا بكل أسوة، فالذي حدث أن للوطن

اعتمد على تزليم صفحات الانطباعات التي أصدرتها دار الكتب في فلسطين، وهو حق تماما في ما أورد، لكنني اعتمدت على تزليم النسخة الثانية التي طبعت في المزهرة، ولم أكن أتصور أن تزليم الصفحات يمكن أن يختلف من طبعة لأخرى.

والدرس الذي تلقته وتوقفت عنده عندما هو أن من الممكن أن يكون للحقيقة وجهان غير متطابقين وهذا بسبب الكثرة من الاختلافات التي أصابت وقتنا وضمت جهلنا.

ولست أروي ما الذي أزعج للوطن في قول بأن صوت للوطن يجب أن يتحول في الاتصافات والاستجابات إلى كلمة رقمية ترجع هذا الاتجاه على ذلك، فهذه هي للممارسة الديمقراطية التي يجب أن يختار بها الشعب حكمه ومسؤولية، ولكن رأي للوطن، أي مواطن، كفرد يلزمه وحده، وهو على المستوى الفردي ليس مرجعا لتقييم الفكر وللمفكرين، وفارق كبير بين التحليل الفكري والملاحظات الانعائية.

حاشا، أرحم أن يحل لي للوطن أنني لم أتطاول عليه ولم أكون سطوري بأي تعبير جارح، واعتذر له عن الطباح الذي سببه له وهذا وانحسا في العنوان وصلب الحديث، ولتفضل أن أترك الحكم للقارئ.

الذكور محي الدين عسيور

الشروق اليومي،

14 سبتمبر 2006، عدد رقم 1179



## الطاهر وطار الكاتب "العالمي" .. الذي نسي تاريخ ميلاده

.. في بداية شهر جوان الماضي لقيت الصحفية نور المدي غزولي بالكاتب والروائي الطاهر وطار واجرت معه حوارا مطولا أثبت فيه ومن علاله وطار ما كنت أقوله دائما عنه .. انه متحدث جيد .. يعرف متى يكون ذكيا .. ومتى يكون مبهما .. ومتى يكون فيلسوفا ومتى يتحول إلى ترويض .. ومتى يكون مغرورا .. ومتى يكون مسكينا ومحقورا .. لكن عندما ينتقل وطار إلى الكتابة .. فذلك حكاية أخرى.

.. اللهم لقيت عدي بالطاهر وطار، سألت هي وأجاب هو .. ومن بين الأسئلة والإجابات التي لقيت انتباهي وتوقفت عندها .. سؤلها له: "ألا تفكر في الاضطرال؟" .. وكانت إجابته: "لا أفكر ما هو سن ماركيز الآن؟" .. وهي إشارة إلى الكاتب الكولومبي العالمي غابريال غارسيا ماركيز الذي أعلن منذ سنة تقريبا اعتزال الكتابة الروائية .. فقلت مطلقا على إجابته التي احتلظ فيها المعناه بالبحث ، هل يقارن وطار نفسه بماركيز؟ وهل هي مقارنة تطلق بعامل السن فقط أم بالإبداع والعطاء الأمي؟ أو بالأتين معا؟ .. وجاءني الجواب بعد ثلاثة أشهر على صفحات نفس المهرجة ( المضحك عدد 25) من وطار نفسه، عندما صرح في حوار أجراه معه الصحفي الشاب أمين السمراني قائلا: "أنا بريدي وبلدي أصبح كاتباً عالمياً .. وعدت لأسأل عن حجم الوعي والملازمي فيما قاله و يفوه وطار عن نفسه. بالتأكيد ليس هناك أي شك أو خلاف حول "بريته" و"بلوته"، لكن حكاية "عالميته" فذلك مسألة فيها نظر، لأن هناك أسئلة منطقية بسيطة تطرح نفسها بنفسها مثل: كم هو عدد قراء ماركيز في العالم؟ وكم هو عدد قراء وطار في العالم؟ .. وكم عدد القراء الجزائريين الذين يعرفون ماركيز والذين قرأوه؟ .. وكم عدد السلس و القراء في كولومبيا موطن

ماركيز) الذين سموا لو فزوا لو عرفوا بأنه يوجد على هذه الأرض ، كتاب  
وروائي جزائري "عقلي" اسمه الطاهر وطائر؟

أنا شعبا انتشرت معظم روايات وطائر عندما قررت المؤسسة الوطنية  
للكتاب سنة 1990 فتحمل من هزون الكعب الذي طبعته ولم يشرفها احد  
فأصت كل ما لديها بقيمة دينار أو نصف دينار للعنوان الواحد من روايات  
وطائر وبوحدة وغورها.

سؤال آخر .. ما هو عدد اللغات التي ترجمت لها روايات ماركيز ورويات  
وطائر؟ وهل ترجمة إحدى روايات وطائر إلى الألبانية أو البلغارية أهم التصيب  
والصانون الأندلوجي يجعل من روايته رواية عقلية؟.. لماذا عن ترجمتها إلى أهم  
لغات العالم الإنجليزية، الآسيوية ، البرتغالية و الفرنسية والصينية؟.

أنا إذ أصبح نفسي يقول ما قلت وما أقول و كتابة ما كتبت في هذه التجربة  
وفي غورها فمن باب حتى كثرين وستهلك دفع 250 دج لنا لمذكرات الطاهر  
وطائر ، نسلها مني طفل في الخامسة عشرة من العمر "مطور الأحداث" في جناح  
دار الحكمة بالمعرض الدولي للكتاب .. أخذ للبلغ ووضعه في صندوق يشبه  
صناديق بخار الجملة وهو يرسم في ابتسامته جزر سعيد بيده الذي ياعه. في  
ما حضرت أنا في ما بعد بالشراء الذي اشهرته فللمذكرات جاءت بحية لأمال  
أنا على الأكل فلقد كتبها صاحبها بأسلوب ولغة تذكرنا بمرحلة للتوسطة عندما  
كان يطلب منا في حصص اللغة العربية كتابة موضوع إنشائي أو تعويدي مناسبة  
بحي ، فصل الشتاء أو حلول فصل الربيع أو عودة الأب من السفر بعد طول  
غياب.

ومن أغرب ما لفت انتباهي وأنا أطلب مدق وحمصين صفحة من مذكرات  
الطاهر وطائر التي لم اعثر على ترسخ ميلاده.. فوطائر ولد.. لكن متى؟.. لا  
جواب.. فهو ولد بدار الحاج محمد لوتيس بأحد الدواوير .. ما اسم الدوير؟..  
لم اعثر لا على اسمه ولا موقعه بالضبط ..و لكن وطائر لا يركنا ناهين هكنا،

فهو يعطينا بعض المعلومات والإشارات التي يمكن أن تساعدنا في العثور على  
سكان وموقع النوار الذي جاء فيه إلى هذه الدنيا، مثل " .. كان يعد صا  
سيدي نفريس بما قد يكون 25 أو 30 كيلو متر" .. لكن أين يقع جبل سيدي  
نفريس؟ .. انه " الجبل الذي تتواجد عند سفحه قرية البواقي" .. لكن أين  
تقع قرية البواقي؟ .. حسب المعلومات التي تقدمها مطار تقع في مكان ما بين  
سدرة وعين البيضاء!

في الأسير أنساب كقارئ هل يمكن أن نطلق صفة (مذكرات) بقلم صاحبها  
بنسى أبسط ما يجب أن يعرفه القارئ عن كاتبها... تاريخ ... ومكان ميلاده؟  
أسبوعية المطلق،

عدد رقم 37 من السبت 25 نوفمبر إلى الجمعة 01 ديسمبر 2006

## عندما حاول مساعدة اغتيال الطاهر وطار:

.. كغسوي من القراء.. كنت قد انتظرت "بلهفة" صدور مذكرات "اب الرواية في الجزائر" للكاتب الطاهر وطار، وبدي على قلبي خاصة بعد مطلق ووقوف على تلك التصريحات المثيرة التي أدل بها كاتبنا الكبير للصحافة الوطنية والدولية.. فني حوار لأسموية "المحقق" (المصدر رقم 25) قال وطار كلاما عيبا.. قال بالحرف: " .. سأؤجل مذكراتي إن كانت مضرة بالوحدة الوطنية؟" .. نعم بالوحدة الوطنية مرة واحدة! .. لكن هذه اللمحة وهذا "السياس" زاحمت حدثنا أيها بعد ذلك.. فني الحوار الذي أمرته معه بومية "شرق الأوسط اللندنية" في شهر أكتوبر الماضي، قال وطار وبالحرف: " .. قد تصدق وقد لا تصدق" .. وأضاف بكل تواضع: "هذا زيات للأمة الجزائرية، للسكينة، ولست متلفنا على نشرها، أنا موجود في النهاية من خلال إبداعي" .. قلت كان هذا الكلام في بداية شهر أكتوبر.. لكن الذي حدث أن كاتبنا وبعد أيام قليلة على تصريحاته تلك.. نسي كل كلامه السابق وكل ذلك التسويج والسياس.. حيث كشف في حوار لومية النصر (10 أكتوبر 2006) دون تحويل ولا تطويل، بأن القارئ سيتمكن من الإطلاع على مذكراته: " .. في معرض الكتاب نهاية هذا الشهر" كانت حملة الشهادة أكثر من ناجحة .. لم تكلفه سعيها واحدا.. وصدرت المذكرات واشتهرتناها.. وقلبتناها صفحة .. صفحة .. وسحنا كل صفحة بعين مفتوحين على آخرها.. سطرًا .. سطرًا .. وكلمة .. كلمة .. بحثنا وتفتشنا عن تلك "الأسرار" و"المخالفات" التي "يمكن أن تضر بالوحدة الوطنية" على حد تعوده.. ولكني لم أجد إلا الفرج.. ولاشيء آخر غير الفرج.. لقد ضحك علي وطار وجملي أذفع مايجان وحسين دينار مقابل 150 صفحة من الحجم المتوسط كتبها صاحبها بشق الأنفس وهو أمر يبدو غريبا بالنسبة لرجل يقول أن مهته هي الكتابة والإبداع ..

مرت بنحى هذه الذكريات والتجارب وأنا لمرأ على صدر الصفحة الأخيرة ليومية "شعر" (2007/3/7) عنوانها مكتوب بخط الأسود الفرض "وطار يدعو ولد قابلية للشهادة حول محاولة اغتياله". وقد تسالمت بين وبين نفسي هل كان في مفسود فيكتاب الكبر أن يقول مثل هذا الكلام لو كان مساعديه حيا.. ولست هنا للدفاع عن مساعديه.. فيالنتبة لي لا فرق بين مساعديه ووطار فكلاهما وجه لصله واحدة بمعنى أوضح "زينة وحلة" .. قلت لماذا يقول وطار هذا الكلام ويكشف هذه "الحقائق" بعد وفاة مساعديه.. لماذا لم يقل هذا الكلام عندما كان مسؤوله الأول في الحزب حيا، خاصة وأن مساعديه ماكان يخفي موقفه وشعوره من الكتاب الفتي عن كل تعريف ون حضرة للبدع الكبر، ولكن هذا الأخير كان يتلعق الفتح والإمامة بطريقة غريبة.. في الصفحة رقم 05 من مذكرات وطار نفرا " .. ولم يكن مسؤول جهاز الحزب السيد محمد الشريف مساعديه، دون ذلك بالبرنامج لوجودي بينهم، فكيف ما أزعج بالشيوعية والشيوعيين، وكم من مرة أوضح لي شخصيا وأثناء اجتماع للرفيقين الوطنيين الذين كنت واحدا منهم، أنه يفضل وجود مشرود يكتب الفرنسي والأحماة في صفوف جبهة التحرير على وجود شيوعي، لم يصف مثلك، ولكني فهمت.. طبعاً لا يقولها صراحة، لكن عينه، ونوبات صوته، تفصح عن ذلك" 14.. فبماذا وكيف كان يرد كتابها الكبر؟.. في الصفحة (06) من المذكرات نفرا هذا الفهر التضال المعجب : " .. في مثل هذه الأوضاع، يحتاج للمرء إلى بروفة أعصاب و إلى التنازل عن كرامة للمسؤول(12) وحساسة الفنان (13) وعرة للموظف (14) مقابل عزيمة للتنازل وإصراره... وكم مرة وجدت نفسي في مثل هذه الأوضاع 14 .. ولتعد إلى محاولة اغتيال وطار .. جريدة "الحبر" تذكر أن وطار دعا دحسو ولد قابلية للإدلاء، بشهادته حول محاولة الاغتيال التي تعرض لها وطار في الثمانينات، وقال : "بأن وراءها نفس ذو وزن في حزب جبهة التحرير الوطني" .. بالرجوع إلى مذكرات وطار يصاب القارئ

بحية عندما يقرأ السطور التي عصفها الكتاب محاولة اغتياله.. لن يعثر  
الضاري لا على طلقات نارية صادرة من مسدسات كاملة للصوت.. أو رصاصة  
واحدة لكن ثلاثة يطلقها الناس من خلف نافذة بيضاء في يوم مطر.. ولا  
محمود كاسح وعفيف يرشلق كلاشينكوف.. ولا حتى محاولة دعه بشاحنة  
نقل السلع.. لا قلز من توتوتة ولا من على الجسر.. ولا ركض ولا مطاردات  
في شوارع ضيقة و مظلمة.

كتب الأديب الكبير الطاهر وطار" .. وذات مرة، وأنا عائد إلى مدينة  
سكيكدة مع السائق انتفع غطاء محرك السيارة (١٢) إلى عرض الطريق، ولحسن  
حظنا أننا كنا في طريق مستقيم، ولم تقابلنا أية سيارة قادمة" .. هكذا بدأت  
ومكنا انتهت الحرب محاولة اغتيال الأديب الكبير !!

..لكن كيف عرف واكتشف الطاهر وطار بأنها كانت محاولة لاغتياله؟..  
ليست تقارير المخابرات و لا تحقيقات الدرك والمشرطة هي التي أكدت ذلك..  
يقول وطار "المحيرة التي قام بها السائق ناصر (١٢) أكدت أن المسألة تتعلق  
بتحريض متعمد" نعم بهذه الطريقة "المهترقة" جدا جدا .. والشيء جدا جدا..  
حاول مساعدة اغتيال الكاتب الكبير.. الطاهر وطار !!

أسبوعية المخطط،

العدد 54 من السبت 24 إلى الجمعة 30 مارس 2007

## تزيور التاريخ والجغرافيا

.. لم يكن العنوان الذي اختاره لقصته الجديدة مطلقا، لقد جاء عنوان القصة جانفا وناشفا وهو أمر طبيعي وعادي لأن "الروائي الكبير" متخصص في هذه النوعية من العناوين.

قراءة القصة كان عملا متعبا ومرهقا ومحفلا أيضا، فمن غير المقبول أن يكون هذا هو المستوى الحقيقي لروائي لم يزد في وصف نفسه بـ "الكتاب الضعيف" .. ولا يجد أي حرج في مقارنة نفسه بـ "هاربال غارسيا ماركيز" .. هذا النوع من "الوصف" هو للاستهلاكية الخلس أما أعلام الأجناب، وخاصة للصينيين فهو دائما مجرد... "كتاب هاو"!

يجب أن أعترف بأن الشيء الوحيد الذي "حرجني" لقراءة قصة الطائر وطائر الجديده هو التي اختار لها عنوان "الهدف الخامس" هو .. الإهداء.. فقد جاء في بدايته: " .. إلى الرئيس احمد من بله تذكرا ليوم التشووم". وبطل القصة وكما جاء على لسان وطائر هو من بله نفسه، من بله "هذا الرجل للظوم الذي عاش 15 سنة من العمر في سجن انفرادي معزولي، في أسكنة مجهولة ونحت كاميرات الرقبة للموسسة في غرضه". ومن بله بالنسبة لوطار هو "بطل تراحيدي بختيار، وهو بطل الفاجعة، كيف وهو الذي كان ربما قبل أن تأتي كمشة من البدو الذين استبدلوا زي بدواتهم بالبدلة العسكرية متصين أنفسهم بالاطنين الفاتنين في هذا البلد".

من الصعب جدا وصف كلام وطائر فهو خليط من الغباء والسفاهة والفساد، إذ كيف يسمى "المهندس" وطراحي "بطل" أن تلك "الكلشة من البدو الذين استبدلوا زي بدواتهم بالبدلة العسكرية" على حد وصفه، هي التي جاءت بسى أحمد و"غرضه" ربما للصهيونية المستغلة! .. فلولا الخمسة وثلاثين جديدا من جنود جيش الحدود يتناقضهم ورواياتهم ومدافعهم وحياتهم يأسف

سعدى ورجاله، لما دخل من بلدة العاصمى ولما نزع على عرض الجمهورية  
المصروفة... لم يعد سرا اليوم أن "الانقلاب الأول" على الشريعة هو أحمد بن  
بله وشريكه الفكيولونال بومدين، وهما زحهما على السلطة قد بدأت منذ  
اللحظة التي قبل فيها من بله الفصل مع هيئة أركان بومدين ضد الحكومة المؤقتة  
وقد الشريعة بمن المعروف أن بوضيف قد رفض عرض هيئة الأركان الذي  
جاء له الشاب عبد العزيز بوتفليقة بسحقه في "أبولوي" في أحد أهم شهر  
ديسمبر 1961 .

يقول بوضيف: " .. تلقيت رسالة من بومدين .. يسأل فيها: "لقد قرنا  
نحس مسؤولياتنا، وبدونا لو نعمل معا" .. أعلمت بمن بله على عرض هيئة  
الأركان وأرته رسالة بومدين .. ولم أكن أعري أن هذا يقربه إلى أحمد حد. فقد  
أخذ منذ تلك اللحظة يسارع الخطى في اتجاه بومدين ورفاقه خشية أن يقوته  
فقطر" ١

وفي لقاء لي مع أحد مهندسي انقلاب 19 جوان ورفا على سؤال: "لماذا  
رفض بوضيف عرضكم؟ كان رده في غاية الصراحة" لقد احتار بوضيف  
الشريعة"

لقد مرت 46 سنة على " مؤتمر " أو "اجتماع" طرابلس، وصورة وصوت من  
بله محفوران في ذاكرة من حضر الاجتماع وهو يضرب الطلوة ويصيح في وجه  
رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن عطية، أي في وجه الشريعة شامخا ومهددا:  
"أنت..أولاً.. يجب أن تخرس وإلا نزعك لك السرور!"

تحدثت وطار كثيرا عن " الظلم " و " المحقرة "، و "الإعانة" التي تعرض لها  
فرعيم أحمد بن بله، هذا الرجل للطلوم الذي عاش 15 سنة من العمر في  
سجن انفرادي، في أسكنة مبهولة ونحت كاميرات للرقابة للموسم في خرفته .  
لكن للمعي بالظلم والإعانة والمحقرة له رأي آخر في الموضوع، هنا جزء نصو من  
الحوار الطويل جدا الذي أجراه محمد خليفة مع أحمد بن بله:



- هل كان عندكم راديو وتلفزيون؟

بن بله: نعم كان عندي.

- وهل كانت الكتب تصلكم باستمرار؟

بن بله: ليا عدا السنة الأولى لقي كانت صعبة، وكان مجموعا علي فيها للحصول على كل شيء... فقد كنت أحصل باستمرار على الكتب والمجلات، وفيما بعد ما أهدى وما أطلبه منها بالتحديد. وقد حان الأوان للقول بأن العنيد للكلف بالمنطقة ساعدني كثيرا وهو الذي أحضر لي كتابا كثيرة. وبعضها أحضره من القاهرة بالذات... وكان العنيد يدفع لمن الكتب من حبه.

- إذن لم تكن هناك مضاهيات في السجن؟

بن بله: أعترف أنهم لم يهتروا في السجن... لم يحدث أن أعانوني سوى مرة واحدة.. عندما ماتت والدتي رحمة الله.. وكانت الإهانة من البوليس للكلف بمراسي وليس الجيش.. ولذاكر أن العنيد بلهوشات كما قلت كان عطفا وطيبا وكفلك الضابط الذي قبله سعيد عبيد.

..هذا كلام وشاهدة بن بله نفسه وهو يتحدث عن سنوات السجن

للظلمة!!

وقد شاءت الصدفة أن ألتق منذ سنوات أمام شبه فيلا تحيط بها أشجار الصنوبر وفي مدخلها أشجار ليمون وسك كانت تقطنها عائلتان. قيل لي هذا هو "سجن" ومحتفل بن بله. من هذا المنزل الذي يقع وسط مقر الإقامة الراسية بقرية نفل بن بله بعد ذلك إلى "سجن" آخر، وهو "سجن القنطرة" وهو عبارة عن فيلا قديمة من الطراز الكولونيالي تقع وسط أشجار الصنوبر والبرتقال وبهجرة يلعب لكرة القدم شيد حصصا من أجل بن بله!

\*\*\*

يحب الظلم وطار أحد بن بله لأنه "إنسان طيب" و "نظيف". ولكن وطار لا يقول لنا أين كانت "طيبة" و "نظافة" من بله عندما قام بحطف

ونفى بوضيحات إلى الصحراوي وسجن أمّ أحمد وإعدام شعباني ونفى فرحات  
عيسى إلى الجزائر وقصر الإقامة الموعودة على البشور الإبراهيمي وتعذيب ابنه  
طالب وإجبار محمد محضر على الحرب إلى سوسسرا وهوهم كثر. في اليوم  
للوالد للانقلاب عيسى "زعيم الطيب" وظطيف لم الإفرنج عن 2500 منزل  
كانت شرطة ومليشيا من بلّة قد احتفظتهم من يومهم ومن الشيوخ والمفلسي؟  
في نصته يقدم لنا وطار من بلّة في صورة الإنسان البريء، وظطوبم الذي  
مخبر به في ليلة مشهورة. لم بعد سراً اليوم على أحد- ربما على وطار فقط- أن  
قصة الفاسح عشر من جوان لم تكن قصة انقلاب، بل قصة انقلابين. قصة  
رئيس أرباب الفتح من وزير دفاعه، فيعد أن "حيط" من بلّة مؤثر الجبهة وأنشأ  
مليشيات تابعة له وموازاة للجيش، ولهم بإجبار طابيد أحمد ومدهري وخطيب  
البري على رمي للشيعة وقتلت قطاع شريف بلقاسم ثم الاستحواذ على  
منصب بوتليقة، لم يسبق أسسه إلا الفتح لرأس "لجنة الصفراء" ليقطعه، لكن  
الذي حدث أن وزير دفاعه كان أدكى وأسرع..

في برناهة" شاهد على الحصر" سأل أحمد منصور من بلّة لثلاث: "هل كنت  
تشر أو تعتقدان يومين يمكن أن يقلب عليك؟. وأجاب من بلّة: "لا والله لم  
أكن أعتقد بذلك يوماً ما، كان لدي مشاكل بين وبينه، لم تتح خصومة بين  
وبينه على الإطلاق، ولم أكن أفكر في أن يقوم بذلك. بكل صراحة، ورغم ما  
يقوم به من مشاكل إلا أنني لم أنكر في إبعاده أو إقالته؟"

طبعاً هذا الكلام غير صحيح، ففي آخر زيارة قام بها رجل الاستخبارات  
للصهبة فتحي الذهب إلى الجزائر وكانت في أواخر شهر ماي 1965، فتفي  
فخصي الذهب بين بلّة وأخوه" إن هناك معلومات مؤكدة وصلتنا تقول بأن  
بومدين وبعمارة قادة القوات المسلحة يدبر للقيام بانقلاب عسكري للإطاحة  
بسك في أقرب وقت"، ضحك من بلّة وأجاب ضيفه بنفاة مفردة: "ما تخافش  
أستاذ.. بومدين راه في جيبى" ولما أخوه بورقة وخطيب وبين حروف "أر"

يومدين بتعدد بطريقة غير طبيعية لجهة المهادين"، كان رد بن بله "تأكدوا بأن يومدين لن يصل إل الحكم مطلقا.. هنا وأعدكم أنه بمجرد انتهاء لوائح - الأفراسياوي- سأنح يومدين في مكان آخره جيدا"١١.. هذا ما يسمونه الكذب في وضع النهار!

بن بله بالنسبة للروائي الكبير هو "منح وحى فهو كهيوميوس وشبه أبطال لللاحم الأخرقية"، وهو أيضا "مصدر وحى وإلهام، ولا غلثك أبطالاً منه". هذا رأي وطار في بن بله.. فما هو رأي بن بله في الطاهر وطار يا نزي؟  
فلنقرأ معا رأي "زعيم اللحسي" في "الروائي الكبير" .. يقول بن بله ردا على سؤال محمد خليفة بخصوص وطار: " .. نعم قرأته .. وعنده أشياء جيدة .. ولكنه لا يجيني من فئاحية السلوكية .. لأنه انتهازي .. لقد أرسل لي كتيبه مهداة وموقفة بإضافته ثم عاجلي في مقال كتيه"١٢.

---

\* لا يتم تحميل نظر مقال "ودعا سي جزر.. ودعا شريف بلقاسم"

أخر: حوار مع بن بله، محمد خليفة (1985).

نظر أيضا: فسي القصب، مقال عبد القاسم وحمزة المرزوق، تعتمد على الخيال الفورية للضمير بربنا وحبنا لضمير شرب وخليفة محمد حري.

الصحف الأسبوعي،

عدد رقم 497 من 06 إلى 12 سبتمبر 2008

## وزير الاعلام- الوجودية الينوية .. والشعب!

نصيحة بليون دولارا

لا تبدأ أبدا بومك بترائة خطاب لو حوار لأي مسؤول كان... والا كان يوما ضالعا من عسركا.. كما لا يجب أن تجعل أمر شيء تعطه قبل أن تمد فوق سيرتك لتعقد إلى النوم بعد يوم شاق ومضني ومعركة حقيقية من أجل الحفاظ على سلامة عقلك وصراع مرير من أجل البقاء... هو ترائة خطاب أو حوار لأي مسؤول مهما كان منصبه.. ومهما كانت أهمية وحساسية للوضع الذي يتحدث عنه... لأنك لو تفعل ستكون لقمة سهلة.. سالمة.. والذئبة للكوييس للرحمة!.. ومن الأفضل أيضا أن لا تفعل ذلك وأنت شعبان حتى لا تنفيا... وأن لا تفعل ذلك وأنت فارغ البطن حتى.. لا تنفخ مررتك!

تحبيل وتصوير مثلا أنك تنهض في السادسة أو السادسة والنصف صباحا.. بعد ليلة أرق بسبب الحرارة والرطوبة.. ومعركة حاسرة مع المعرض والذهب وكل المشتريات الضارة.. وبعد معركة الفيزيخ بجز داخل المحاطلة الوحيدة والتهنئة و وسط الزكام البشري للتلاطم الذي يفرج بكل الروائح الطيبة والكريهة.. وبعد معركة تحطى برك المياه القسوة للتدفقة و للتدفقة من قنويات الصرف غير المصحى.. والبلوز كل الحفر والمطبات التي نصبها رؤساء بلديات هذا النظام وحكام هذه الدولة ليحدثوا من غرنا الدخراي... وبعد معركة الفيزيخ بالمصنوع على مقعد في مقهى سي أحمد أو الحاج لطاهر أو أي حاج آخر.. في وسط الضباب والدخان لتبعث من عشرات المناشير والأفئدة .. وفي وسط لا يمكن أن تصنع فيه لحظة صمت وهدوء واحدة.. عند ذلك إلى شعبان القهوية "الدخولة" .. تأخذ رشفا تلتقيها الأيمان العصبية فيشتر "الكافيين" في الدم لم تصعد مباشرة ال دماغك فيعسر أمرا فيونها بدأ عملية

فتح المين... تضع فتحات القهوة "للدخولة" على الطاولة الوسعة ثم تمد يدك وتأخذ البريدة التي اشترت.

وبل اللحظة التي يتفشح فيها الضباب عن عينك تحمد أميك وعلى صدر الصفحة الأول صورة كوية بالأبيض والأسود.. وعنوان بالنبط الأسود المرص.. وزير الاتصال.. الدكتور بوجمة هشور لليومية "العصر" .. مرحلة صحافة الأريمة انتهت<sup>١٢</sup>

غرني والمغربي كواكلمني.. دكتور.. و.. اتصال.. فرحت أقرأ أول كلمات الوزير.. " عندما نتحدث عن المقاربات يجب التحدث عن بروز الوجوه للمعارفة التي تمتد عن الأيديولوجيا لتتعم بالواقعية"<sup>١٣</sup>.. كان لا بد من أخذ رشفة ثانية من فتحات القهوة والعمدة ثانيا لحوار وكلام الوزير " .. لتتعم بالواقعية وصياغة مقالات ودراسات وتعليق تضمن أدبيات إعلامية تسلم العصر.. لما الحديث عن التطور الإعلامي فبحرنا للعرض لمفهوم القطيعة والاستمرارية والمصحي فهم الطرح الإستراتيجي"<sup>١٤</sup>

لما هذا الكلام الكبير والكبير حياء كان لا بد من رشفتين متلاحقتين ونزل ذلك إشعال سحرة " .. والمصحي فهم الطرح الإستراتيجي الذي يلحأ إليه اليونان عندما يسودون البحث عن اللغة والمفردات من زاوية لغة اللغة، على أن هاته للمقاربات التي رأيناها في القرن الماضي تنطلق من الوجودية النبوية"<sup>١٥</sup>

.. هذه المرة تحت كل أزوار التمييز لأن واحدة عرق حفا بدأت تنوح علي.. أعلنت نفسا عميقا وعدت وبكل شجاعة لـ "أقطس" في كلام وحوار الدكتور الوزير أو الوزير الدكتور.. " إن هاته للمقاربات التي رأيناها في القرن الماضي تنطلق من الوجودية النبوية تارة ومن الواقعية تارة أخرى وترى اليوم أن الفكر الصحفي ارتقى إلى درجات المتعالي في تراشق الأفكار وتطلعا من لتسبح الإعلامي العولي.."<sup>١٦</sup> وأكفي بهذا القدر من الإزعاج للقارئ الكريم

حتى لا يلحقني نكس من غضبه و شتائه وهو على كل حال لا لوم عليه إن فعل .

ولكني أتساءل كما يتساءل عدد من القراء وبدون تعليقات أو حسابات من أي نوع وحسب.. إننا كنا الدكتور(١٢) وزير(١٢)الاتصال (١٢) شخصيا تحدثت بهذا الأسلوب " البايخ " و بهذه اللغة " القويحة - المقصودة " نحو المفهومة وهو الاتصالية على الإطلاق!.. وأن ؟ .. بل حريصة يومية..وطنية.. شعبية ..لغتها عشرة دنانير!؟.. إننا كنا الدكتور(١٢) وزير(١٢)الاتصال (١٢) شخصيا تحدثت بهذا الأسلوب وهذه اللغة.. فمالنا يمكننا إننا أن نتظر من المسؤولين والوزراء الأخرين من أمثال شكيب خليل وشار..أو العمي عن التصرف السيد.. زرعوني!؟

الشروق اليومي

06 جوان 2004، عدد رقم 1095

## خليدة.. أنت حبة نومريك 'NUMEROQUE' 'واغلا جالك أنولي كاميكاز'

..  
 قيل.. ولعمدة على الروثة.. أن كل شيء مر عاديا.. وأن كل شيء كان  
 طبيعا.. وقيل أيضا و العمدة على الروثة دائما.. أن إنقاده ثم ن آخر يوم..  
 لها بحر عشاق الإثارة والتشويق على أن عملية "الإفناد" تمت على طريقة  
 الأفلام المنمقة أي .. ن آخر لحظة عند آخر لسة.. هسة.. وشهقة..  
 والبطل للتقد لم يكن رجلا بل.. امرأة.. اسمها خليدة نومي.. وزيرة  
 للقناة بلحمها وعظمها وشحمها بعدما أصبح لها بعد الاستوزار لحم وعظم  
 وشحم!

فلولا حضور السيدة الوزيرة "للشقة" و"المساء"، على حد وصف سبويل  
 برنة وزير سابق هو بطال وشيات حاليا، ونشرتها لمهرجان الراي.. مهرجان..  
 "ليلة العريه.. فرمسي فلوري" .. و"زيد سري يا مول البار.. زيد سري" ..  
 "واليلة نبطها.. اليلة أنلنتها.. واليلة أنولها!.. و"أنا فلويل.. شراب  
 لاالكول(L'alcool)" .. و"نحيسي يا الكتية.. نحيسي" .. و"عقينة.. كي  
 الفرسة.. وجهك أزرف .. كي الحيرة" .. و"ننك طابح.. فنك فابح.. ورك  
 غير عربي حابح" .. و"علون أنود حي.. علون التقطع للي.. أنطرطق للي..  
 أنفاجي للي.. علون نسكر.. ماتصحاشي" .. و"أندمر عليك آل دو  
 روتارش (Avis de Recherche).. أنغوس عليك كل بلاس من الطاكسي  
 نون" .. و"أعلا حاطا.. أنولي كاميكاز.. وآل يخرّب فيها.. أنسا.. أنانيزه..  
 "؟" .. و"صغوة.. وبلوطة .. تعشق غير ن اللوطا لوسيرات) .. ماتصحاش  
 صاحبها" .. و"طلى الضوء.. وشطلى كيا أنلوك ( .. )" .. و"قشبة..  
 ولات صعية.. حاشا.. حاشا.. ماشي لاج.. يضربوا للوو.. وأحبية.. العباد

يأتوكم... دلاع ١٣... والشابة.. الشابة تهي الفتاة.. شرب الفية.. غر  
صفوة.. رهي كالية ١٣... و"أنيرة للاتزال.. تنسى صدرها عريان.. نتاح  
.. عوح.. ورومان.. هبت الشبان ١٣... و"محة.. محدة.. أنيرة بوحادي..  
بدهسي أنلة ١... و"كلملي.. لانيسور.. دلزل أبال ماسكي (Appel  
Masque).. ران عليه سكي.. هو ولبس.. كيف كيف.. أنا.. لي  
ماعنيس كيف؟!.. فلولا حضور السيدة الوزيرة، علس حد لول الوقت، لا  
ماكان ليهجان هنا العام.. طعم.. لون.. ولا حتى رائحة!

.. فوجود وزيرة الثقافة.. للمسؤول الأول عن الإبداع والفن.. والنبوق  
الرفيع.. وكل ملهو جميل وجمال.. في وسط "الفاضي" مسرح الهواء الطلق  
حسب سفرون، صاحب الأغنية العاطفية المخالفة هو العصور: أنا حي علي  
وحبي لا.. وأنا وأنا الليلة ما تفرانسي.. أندير لما تليغون ونحس اليوم.. وأفترنا..  
لائموز (L'AMOUR) في بركة نزيكا.. يا لولبة واليلة أرقاعك عندي..  
سهرنا متن تولى.. تسكروا وأنهبوا (الضورتون) أثمرنا.. أحنا أسكرنا ولا أحنا  
أنسبا لرواحنا.. واليلة ما تفرانسي ا"ابون أن تنسى رائحة الأخرى" نزيكا..  
شون أنيسوز (mon amour) .. تبهها بلا شكوز" .. و"أغلاخللك أنطلع  
نباشيز" ١... حسب سفرون الذي غنى خلال مسوته الفنية 86-1994، قرابة  
500 أغنية ضما في ما لا يقل عن 150 ألبوم.. أي أنه كان يصدر ألبومين  
أو شريطين في الأسبوع!

.. وجود الوزيرة كان كاليا وفيه ألف عمو ومليون بركة.. حيث أكد أحد  
مراسلي الصحف من عاصمة "الرحو"، أن بحضور عطية تومي، دشن للهرجان  
في طبعته الخامسة عشر "نقطة جديدة" في "مسار هذه للوحة الفنية التي  
نطلقت، بحمل عموم الشباب الجزائري العاطفية والمغنية والوجدانية ١٣.  
.. وقد احتضت الدورة والهرجان في ساحة متأخرة من ليلة المساء، يعني  
في ساحة مبكرة من صباح السبت الماضي وقد استمتعت الوزيرة و"الفاضي"



الذي يعشق "الزهر" ، بأصوات يصعب حدا وصفها، وربما رفضت على أنتم الشاب رضوان صاحب الأغنية التي يقول فيها: " أنت حبة نوموك .. كونتي فيك .. مالمعطر .. أشكون ما يكحلش عليك .. كسي نخفي .. عمري .. ما نخلش " .. وأغنية " كل شيء فيها بيزر (bizzar) عاذي .. ماشي .. آثار (akfara) نبي نشقل النار .. نبي لا نطلش (la bagarre) .. والأغنية الرومانسية حدا: " أنتين .. أنكون صاحي نكرة حدك .. أنصر راسي عليها .. أدهالي .. ما المحسن بروحي .. تلقى روعي عندك .. حتى شكيت .. كلش .. ملزعا .. أدويل .. وباران أسمر .. وباران مشوع .. وباران أسمر .. وباران أسعد .. دون أن تنسى رائحة الأخرى " المشراب نشره .. الكاشي .. ناكله .. للي أنطرطقه .. ما نسح في عمري " .. و "نخبها وس .. ونديها وس .. كي تقوت علي بنطخ في القصر .. وغاز ماشوفهاش ظلي أهدر الحس "

.. الشاب عيلر كان حاضرا هو الأمر ولا أعرف إن كان قد ردد على مسمع معالي وزيرة الثقافة أغنية "عملك .. نضرب الطابلة .. ما نشكجي .. لو كان نسكت بدوما واحد أحمر من .. أتزيد فيها لخرن .. وانشد فيها ما نطلشني " .. و "عيلي تروكيل ألي في بكسي .. بلا تعرفني مشين .. نورمالون (NORMALEMENT) نساغني .. راعي لوجيل للشحال .. علاش تخيلي الضر؟ "

و "كل ما بعد .. يحكمي الصعد .. باران كونسون (CONSCIENT) وسيت معاك أبلان (A BLANC) كود نومي سور (SUR) تينين " ..

.. أما هوزي الدوقان فقد احتل الركن لمدة تقرب الساعة ونصف بفعل إصرار "عاشي " ولا أعرف إن كانت الهزيمة من بينهم؟ ..

ومن رواج هوزي الدوقان بالناسبة نذكر رائحة "العرايم كابين .. في لاوست (La poue) .. وول البانكا (la Bank) .. وأعبلا دار بوباء .. وان الحوس عليك .. بلع حدك .. تعرفني نبيك .. ونطلع .. لامبور .. تعرفني نبيك .. " ..

"أخذه ألي نخبها أنا.. راضي ولفده.. نخبني أنا.. ماشي لطاعة.. وأشحال  
 نبي أنقلش عمري.. وأشحال نبي أنفحشش عمري" أنا.. وأنا.. بأعلا..  
 دار بوبا.. أعطني من الدوبل فاص (Double Face) .. أمعنيلي لون فاص  
 (En face) "أ.. و" عمري حسبتك.. سويوز (striae).. جيتني نسيوز  
 (viciouse).. رذي بالك راني أمسمر.. ١٢..

فتشابة وردة كانت حاضرة هي الأخرى.. و فتشابة وردة هي صاحبة  
 أخنية"عطاوني عليك كل شيء.. أنا.. لفلو لي.. شاء.. راك أدمر.. أعرفت  
 عليك كل شيء.. أنا.. ثاني.. أتولي أنطو"وأخنية"واتم أهدروا.. وأنا عليه  
 راني زهدمة .. نخبه.. نخبه.. إذا نبي شوعلار.. نديه.. نديه.. وأندبر معاه  
 ألسر (Alisire).. ولا بنا ما يخلص.. أنا عليه أنفون"١٢.. أما نخبه بحوم  
 الخفل وظهورجان فلم تكن إلا فتشابة نخبه ١١.. فتشابة نخبه متحصصة  
 لي "الفلود-راي" يعني متحصصة لي أحط وأردي أنواع الفراء وبخاصة حضور  
 الفيزية ربما "غنت للسلم ولفصالحه بين الجزائريين"١٢.. كما أنفخت السهرابين  
 بكافة سن أغاتبها مثل.. "أهوت علسي الفندان.. أهوت على فتشحات..  
 أهوت على الشراب.. أهوت على لاوطن.. أهوت على السكره.. أهوت على  
 الفراب.. وبلعن بوه.. وبلطوط(أضربوه)١.. أن تكري طاكسي.. أمشي إكبيب  
 الصرة.. حاب الشراب"١٢.. و"بمجه الحمال من اسوطي).. بمجه الحمال من  
 ايزلسي).. بمجه الحمال من بلسون).. بمجه الحمال من إينقلني).. بمجه  
 الحمال من ايسكري١.. شحال ترشلفي من اهنقلي).. شحال ترشلفي من  
 (... ) وشحال.. ١٢"

.. وهذا هو الحمال والحمال في زمن تعبير فيه الفرب. ومات فيه للسرح  
 والسينا.. وانحر فيه للكاتب والكاتب.. والفضالة أصبحت سكرة.. لعنا..  
 والضحكة.. أيا.. وهذا في خاطر الفراء.. وفي خاطر ناس مازساي..  
 وفي خاطر ماتوناسا.. راف.. راف.. وفي خاطرك يا سليمة (SPORT)

وصورة (L'acoiifruce) وكريم الطيارة.. ولطازوي شسكة قاعة.. و سوسو  
ناع الطاكسي فون.. ونونو المورة لتسكن في الدورة.. لول.. لول.. لول..  
ونكي على الزمر ألي ماكلنا

الشروق اليومي،

02 سبتمبر 2005.

## يا عيني على الإبداع.. يا لهلي على الوزير المبدع..

عن عز الدين مهوي وجائزة البوكر العربية

..

لعلّ من القارئ الكريم، لأنني حسرت نفسي هذا الأسبوع وحسرتني مني في موضوع ربما قد لا يعنيه ولا يعنني، لا من قهوب ولا من بعد.. ألا وهو موضوع الإبداع.

فيها هو أحد "وزراء" رجل "الهدايا الفذرة" قد قرر للمشاركة في مسابقة أفضل جائزة أدبية بعد جائزة نوبل للأدب.. يبدو أن الحكومة تحت الرعاية السامية لمصلحته قد قررت "تسميم" آخر مجال يمكن أن يتحمله له.. مجال الإبداع.. وكتابة الرواية بالذات!

\*\*\*

ولأعد إلى موضوعنا.. موضوع الوزير الذي قرر الترشح بجائزة البوكر العربية.. لأول شيء يتم الإتيان في رواية الوزير المبدع لو المبدع الوزير عز الدين مهوي هو العنوان.. عنوان الرواية.. لأن عز الدين، مدير الإذاعة السابق، كان قد أصدر من قبل جزءين من رواية احتار لها عنوان "اعترافات تام سبي 2039".. وقد حمل الجزء الأول عنوان "اعترافات تام سبي 2039 - 1.. تين أمود". أما الجزء الثاني، فكان عنوانه "اعترافات تام سبي 2039 - 2.. عين الرنة".. وقد صدر الجزءان الأول والثاني، عن منشورات "ثالثة" ضمن إصدارات "المجازير خاصة للثقافة العربية" وتصدر الربع وتسميم الغنائم و"المنسحو" بالمشعب الجزائري للضحوك عليه دائما.

لقد احتضنت وأنا أتسلم رواية "اعترافات أسكرام" للوزير المبدع، أنها رواية جديدة ضمن نفس نوع وأحواء روايته الأولى، خاصة وأنه لا توجد أية إشارة تدل على عكس ذلك على خلاف الرواية. لكن، والقاء نظرة على الفهرس،

اكتشفت بأن الجزء الأول (تین أسود) والجزء الثاني (عین الزينة) من رواية "اعترافات تام ستي 2039" موجودان ضمن فصول رواية "اعترافات أسكرام" ..  
 إننا، ذ"اعترافات أسكرام" ليست عملاً حديداً، بل هي نكسلة لـ"اعترافات تام ستي"، وذلك بإضافة خمسة أجزاء أو فصول للرواية الأولى.. في طبعها الأولى.  
 والسؤال الذي يجازر إلى القنن مباشرة هو: "لماذا قام الوزير للبدع بتغيير عنوان روايته من "اعترافات تام ستي" إلى "اعترافات أسكرام"، بالرغم من أن "العرف الأصلي" وتلمينه والاحترافية وتلغلق أيضاً، وحتى الأخلاق تفرض عليه أن يحتفظ بنفس عنوان الرواية الأصلي مهما اختلف إليها من أجزاء؟.. كما أنه لا يوجد أي مورد أو سبب حقيقي أو "ضرورة إبداعية وفنية" تقتضي تغيير عنوان الرواية، فكل ما قام به الوزير للبدع هو أنه نقل اسم مكان (تام ستي) باسم مكان آخر (أسكرام)، يقع ضمن نطاق نفس الجزء الجغرافي للمكان الأول؟

.. وعلى حد علمي للتواضع، فإن المؤلف لم يتحدث ولم يشر إلى سبب تغيير عنوان روايته في أحاديته ولقائاته الصحفية المكتوبة، وحتى الصحفيين والروائيين والمثقفين لم يشعروا ولم يتحدثوا عن ذلك هم أيضاً.. فهل هو الجهل بالموضوع؟.. أم هو التواطؤ بالصمت؟.. لم أنا الذي يتوهم أشياء لا وجود لها أصلاً؟  
 شخصياً، أعتقد أن للأسر، ربما، علاقة بتقنين وشروط للمشاركة في المسابقة، فمن أهم شروط الدورة الثالثة لجائزة البوكر العربية أن تكون الروايات المنشورة قد صدرت بين سنتي 2008 و 2009. وإذا طبقنا هذا الشرط على رواية "الوزير للبدع"، سنجد أن تاريخ صدورها يطرح إشكالات حقيقية.. فالجزء الأول والثاني، أي نصف الرواية تقريباً، قد صدرتا سنة 2007 تحت عنوان وضمن رواية "اعترافات تام ستي 2039" .. ونفس "الجزءان" ستجدان ضمن الفصول السبعة لرواية صادرة سنة 2009 .. لكن بعنوان مغاير ومختلف، هو.. "اعترافات أسكرام" ١٣

لعل أريد الوزير المذبح و الدوران... والفتن و "التحامل" على لواتين وشروط  
تفرح للمشاركة في سائبة اليوزر في طبعها العربية؟



أكثر من هذا، فالوزير المذبح، لم يكن متواضعا، إذ لم يحل على نفسه أو روايته  
بالمذبح.. فحسب رأيه، هي أكثر من رواية واحدة "فهي تضم" 6 روايات في  
رواية واحدة"1.. وفي النهاية، هي "مزج بين التاريخ والعلم والأسطورة والشعر  
والدين والسياسة والتبؤ"11.. ويعترف الوزير المذبح أن "أسكرام حمل شعر لا  
روائي"12، لكن "كتابة الشاعر (يقصد نفسه) للرواية يحمل نفسا جديدا على  
مستوى الإبداع الأدبي"13 وخاصة على "مستوى اللغة والمعلم"14

لن نحدث عن "التاريخ والعلم والأسطورة والشعر والدين والسياسة والتبؤ"،  
و"التفكير الجديد على مستوى الإبداع الأدبي ومستوى اللغة والمعلم"15، وكل هذا  
شكلا فلكيو هذا الذي لا نلدر عليه، بل سأكتفي بما يمكن أن يفهمه أي  
قارئ عادي، كما سأكتفي بمرض قراءة للفصل الأول من الرواية فقط، لأن  
هذا كل ما صدرت على قراءته.

إن قراءة لما جاء في الصفحات الأربعة عشر الأولى فقط، من رواية "الوزير  
المذبح" ستكشف بأن العمل هو جاد فعلا، فقلد جاء في رواية عز الدين ميموني  
التي هي "مزج بين التاريخ والعلم والأسطورة والشعر والدين والسياسة والتبؤ"16..  
ما لا يمكن أن نجد في أية رواية في العالم.. فلي نسطر هنا في أول صفحة  
من الرواية، كتب الوزير المذبح يقول على لسان بطل روايته: "سمعت جدي سالم  
الفيافرا يقول...". أما في الصفحة رقم19، نجد الوزير المذبح قد كتب في سطر  
24 و 25: "أما حال سالم، فهو يختلف عن بقية القوم، بلغ من العمر 83  
عاما، ويطلق عليه بعض القوميين ته. سالم الفيافرا. لأنه وحيد مزواج"17..  
والشكل الذي يطرح هنا.. ليس مشكل "الفيافرا"، بقدر ما هو مشكل سالم..  
فمن يكون "سالم الفيافرا" هذا في رواية الوزير المذبح.. هل هو الخيال أم المبدأ؟

إنها كارثة.. بل "مصيبة إنشائية" فعلا، أن ينسى الكتاب هوية و أسماء شخصيات روايته بعد 14 صفحة فقط من بداية كتابة الرواية!<sup>11</sup>

من الصعب جدا مواصلة قراءة رواية مثل هذه، خاصة إذا اكتشفت أن أسماء شخصيات الرواية هي من نوع.. "صالح النار ولد النار"، "محمود الأهرج المعروف بالنار"، "بشو ولد الكاز"، "رشيد التانغوي"، "مرم البومبا".. وغيرها من الأسماء لفترة خو للشجعة على الذهاب بمبدأ في قراءة تحفة الوزير الأدبية.

إن الوزير للبدع خو مفتح على الإطلاق، فأحدثت روايته تجري في فترات التي تحولت إلى "تام ستي".." تام ستي التي ستدخل " فاموس للندن الأكبر استقطبا للرئيس مال، ورجال الأعمال، من جهات العالم الأربعة"<sup>12</sup> (ص33).. ولكن الوزير للبدع لا يقول لنا كيف حدث كل هذا التحول الكبير، كل ما هناك مجرد تلمس لا أعرف كيف أصله"<sup>13</sup>.. وعشت تام ستي حركة عمية (؟)، فسرقنا بعض الصحف، كونها تحولت إلى مسو تجاري كبير في بلاد الساحل الصحراوي، وصرار رجال الأعمال يفتدونها وينشرون بها المناطق الصناعية والتجارية.."<sup>14</sup> (ص32).. وحتى عندما يطلق الوزير للبدع الصنان لحياه، فإنه يكشف عن عيال ضعيف وهزيل.. قناة الجزيرة لسي لا زال الوزير للبدع وحكومت وريسه ونظامه يرفض فتح مكتب لها في الجزائر، هذه القناة في رواية الوزير للبدع سيتم "تصفيتها وتوليف بها"<sup>15</sup> بعد ما تبين بأنها "مخترقة من أكثر من جهة أمنية واستخبارية بعد اعتراف عاملين فيها"<sup>16</sup>. وفي جنوب إفريقيا، سيعد "البيض سيطرتهم على مقاليد السلطة يتواطؤ بعض السياسيين الأفارقة الذين تنكروا لبلبون مانديلا"<sup>17</sup>، كما سيحجر "رومانكوف، وزير الدفاع الروسي، في أعقاب استعادة الشيشان بعد الفتح بالتواطؤ (هو أيضا) مع المعارضة الشيشانية للوادة لاتصال جمهورية القوقاز"<sup>18</sup>.. والباكستانيون "سيطلقون قنبلة نووية على بموبال الهندية بسبب غزو الجيش الباكستاني لكشمير، وهي الحرب التي استمرت 12 يوما"<sup>19</sup>.. كما سيحضر كتاب عنوانه

"سي الإرهاب للقدس"، سينتج ضجة كبيرة بعد كشف مؤلفه "من وجود تحالف سرّي بين القاعنة وحناع نسوي في وكالة للمخابرات الأمريكية، بغضّ بفتح نشرة في النظام الأمني الأمريكي، يكون من نتائج عمله إيهائي شنيع يجعل أمريكا تحسّر دحاحة وتكبّ بقرّة"١١... وبحزّ الكتاب صححه "بصير نادرة لأسماء من لادن، وهو يهائس ضباطا في "سي أي أي"، إلى جانب عدد من الوثائق والمخاطبات... وتم اكتشاف أجهزة اتصال لاسلكية في عمان، نورا يورا بأفغانستان، يرجح أنها كانت تستخدم في التواصل بين من لادن والمخابرات الأمريكية، وليس مع خلاياه الثالثة"١٢... والرواية مليحة بمثل هذه الأشياء، فهي لا يمكن أن تصدر إلا عن "متطفل" لا علاقة له بالأدب ولا بفن كتابة الرواية.

\*\*\*

وبحاول "الوزير للبدع"، أن يكون "مضحكا" و"مسليا"، توفّع لنا "المكر" و"ضبط الدم... كتب الوزير" .. ما أن توقّف عن الضحك، حتى يرسل رشيد لتأخّرو نهديه أخرى: هذا يوم المنسّر يا وجوه المردول والجعل.. هذا قليل من هذا اليوم الذي توعدون..١٣

وبحاول "الوزير للبدع"، أن يكون "شاعريا" و"رومانسيا"، فينصح في أن يهطك تلمن الرومانسية وأب وأم الرومانسية واليوم الذي اكتشفت فيه الرومانسية!.. يروي الوزير للبدع على لسان بطله، رجل للطافق "صالح النازا" ولد محمود الأحمسج " .. واتمهت، تين أمود، للرضة القولية المنسيلة، نحو أحد المرحسّى وأثار المرقق تغطى المهية ليس من وجهه وكنا يده ليس. سائتي وهي تضع التفازات البلاستيكية.

. ألا يوجد لديكم مسجون؟

. طبعسا لديها، لكن ليس لهذه الحالات.. لم تطلق على جواني، فأردفت

نالا:

. يعني عطوبه؟

. لا.



. تتزوجون فيها ولست مطلوبة؟ وكأننا نتخلص من السؤال، فقالت وهي تضح  
بضادة حين أحد المرحة:  
. عليك أن تصحبه إلى مصلحة المرور وهي في الطابق العلوي.  
. إلا إذا كنت مطلقة وقررت العودة إلى بيت الزوجية؟  
. عنه حالا.. فرما يهرون له عملية جراحية.  
. ومع ذلك، سأبدأ الصلاة اليوم"  
ويتضح صالح أنسازا ولد محمود الأهرج في أن يفتك موعدا ليليا مع الشرطة  
القلبية في "نادي سوكرت"  
وقبل أن توجه "صالح أنسازا من محمود الأهرج"، في تمراست 2009، إلى  
للوعده، يتخذ احتياطاته: "انجبت إلى محل التطوير، إذ لا يحفل أن تقابل امرأة  
لؤل مرة يدين فارغين، والمطر للنساء... وحتى لا تقع في احتيار عاطف أو غير  
مناسب، قلت لصاحب المحل:  
. أهد عطرا من فضله للمرأة القلوبية.

فأعطاني ثلاثة أنواع ونصحتني بأن أهد عطرا إسبانيا اسمه (ولادة)، وهي  
أموه أندلسية شاعرة..". وقبل الساعة ليليا، كان صالح أنسازا في القديسكو،  
ولفهد النادي. "جلست نعامتي بعبور من النمر الخفيف وكوبا من الشاي..  
لم أضع سوى عشرين دقيقة حتى بدأ الناس يتوافدون ولكن عدد النساء أكثر".  
ولنساء، ظهرت مادونا، لفهد هيفاء وهي، عنوا، ظهرت تين أمود: "داخل  
النادي حركة في كل الانجاعات، وهناك يتنقلون بين الطاولات وموسيقى تهبث  
من خلف الستار..

ويتضح الستار الأرحواني حيث الأضواء الخافتة.. كان صوت امرأة ينطلق  
داخل فضاء النادي.. بدأت صاحبة الصوت تقرب شيئا فشيئا.. إلهاتين أمود؟  
وبحاول "فهد للبدح" أن "يتخلف" أيضا.. فيكتب كلاما على لسان  
بطلة "أهي.. لست أنت من اختار الفهد، ولا أنا من اختارت أن تعيش

بصوتها.. نحن أبناء تلوت.. وليست مريم اليوما هي التي كتبت بنا في هذا المكان، فترنا أن نعش على تلوت ونسبنا<sup>11</sup>.. وبحاول "الوزير للبداع" أن يكون زيادة على "الرومانسية" و"التخلف".. أن يكون، نعمنا ومشوقا، فنقطع أنفاسنا بالخشوع وبالوسواس، إذ يكتب<sup>12</sup>.. وانتشر في شوارع تام سني العرفسون والعرفقات، وصار الناس يتداولون قصصا وحكايات تنفر بالويل والخبور وعظام الأمور.. اشتهرت العرقة ريمانة التي قدمت من نحوها قبل سنوات، حيث حولت إلى مادة إعلامية منوية.. ولعل ما زاد في شهرتها كونها حلقة الشعر، وذات وشم غريب على حدفا الأمن، وتكلم لغات إفريقيا.. ويطلقون عليها عرقة الفزك، وسليمة نوسراندوس، وامرأة الأحاميب، وهسبة الصلحاء<sup>13</sup>.. وكما نرون يبدو للشهد وكأنه مهرب من فيلم كرتوني للأطفال 1 .. عندما تنهي من قراءة الفصل الأول من رواية "الوزير للبداع"، وهذا كل ما قدرت عليه، ستضرب كتفا بكف وتقول متعسرا وأنت تنظر إلى حمم الرواية.. يا حسرة المهد والوقت والعرق.. يا حسرة الحور والورق!

الحمر الأسومي

عدد 514 من 19 الى 25 أوت 2009

## مواطنون يا أحييدة.. لا حصور- يا عياشي

.. ما هو الفن ؟

يسؤل "بنتابكت" .. "الفن ناقصة تنفس منها الروح" .. ويقول سلفاتور دلياج .. "الفن وسيلة لتعبيد الروح" .. ويقول أدب بريطانيا الكبير أوسكار وايلد .. "الحياة تكمن في الفن" .. ويقول أيضا "كلما تصفت في الفن اقتربت من المخلود" .. ويسأل فروني الفرنسي بلاك .. "ما الفن؟" .. إنه طبيعة تتكشف عن عمل جميل .. أما جون كوكو فيعتقد أن "الفن هو العلم في الجسد" .. ولآرودان رأي هو الآخر ، فالفن بالنسبة إليه " من أهم رسالات الإنسانية، لأنه تدريب للفكر الذي يحاول فهم الكون وإنهائه" .. ويرى بروسون أن الفن هو "طرفنا إلى الإبداع في العمل" .. الفيلسوف الإنجليزي جون لوك يقول .. " يكون الفن الحياة كما تلون الشمس الأزهار" .. ويقول أدب روسيا الكبير تولستوي .. " يقدم الدواء لضعاف الأجسام، ويقدم الفن لأقوياء النفوس" .. أما ليلي دلاس فيقول "الفن الرفيع نصب به، ليس في أولات مرثا وأفلامنا فحسب، بل في كلمة دقيقة من حياتنا اليومية" .. أما "كوجنيلو" فيحرم ويقسم بأن .. "الفن حياة من الفن" .. أما جيس هاتري فيعتقد بأن .. "الفن العظيم لحظة من الأبدية".

.. سررت .. وحالت ذهني وفي خاطري هذه الأسئلة وهذه الآراء .. التي رأيت بعضها تتحطم .. والبعض الآخر يتحرق .. والبعض يطوق .. والبعض يتسرق .. والبعض يرسل .. والبعض الآخر يتحرق .. بعد أن قرئت من قراءة كلمات في أسطر .. كانت أسطر قليلة .. لكنها كانت مستغرة وحارحة .. كانت في انضادي اعتداء صارخ على كل ما هو جميلًا

.. لم تكن تلك الكلمات في تلك الأسطر القليلة مجرد كلام فارغ أو عادي منشور في صحيفة صفراء أو حمراء. صحيفة من تلك الصحف التي ترفع ما لا

يرفع وتصب ما لا ينصب... صحافة قنية وفنسية.. صحافة مدح الرذيلة..  
 بل نشرت في ملحق تقالي.. بعد نفسه بأنه "صفر الفكر والأدب" .. كان  
 عنوان تلك الكلمات في تلك الأسطر.. "ألف نوبة للشبهمة الرهيبة" .. وقد  
 جاء فيها بالحرف "تنفى الشبهمة، سلطنة فردي خارج السرب.. وسهّل  
 سارها القني بشكل داعل للشهد التقال قني، ظلمة بللق الحقيقى  
 للكلمات (١٢) .. فهنا الوجه القوي للموسى لأغنية الرادي في الجزائر، لم  
 يكف عن العطاء والإبداع الخلاق (١٣) منذ أكثر من ستين سنة فوالها توفيق..  
 فلفد حرت الشبهمة الرهيبة الرادي من مستواه البدوي التقليدي، إلى مستواه  
 ما بعد الحديث في زمن العولمة(١٤).. وألقد فت سلطنة فردي لبدانة الحب،  
 الفضل، ظنوس القين، الصلقة، الحرب والإستقلال.. بل فت الجزائر في  
 كل حالها ووجعنا لها.. فت الحين وفت القرية.. أمر نجوم لها، كان  
 بمثابة فتورة المهددة في حقل أغنية الرادي (١٥).. لقد تحدث الزمن، وهي التي  
 تتجاوز الحفصة والتماني، بذلك للزج الرهب بين فردي والحرب في تصدينا  
 "أدوي" وهو البصوات ذات الطابع التحدثي(١٦) في أغنية "أنت لقصي وأنا  
 موروك" (١٧) .. إن سلطنة فردي رغم هذا العطاء الصعب (١٨) لم تل منا بعد  
 فلك العرفان.. ألقم بمن الوقت بعد؟

.. وما زاد في صمغي ودمعني أن هذه الكلمات.. هذه الأسطر لم  
 تكن بتوقيع "سوح الليالي" أو "هواري الجن" في أسبوعية "باتيوما" .. بل باسم  
 صجلي.. روائي.. ورجل مسرح تكلفا ونشلا.. وموسى عند من يتناولون  
 الصحبة.. و"ساحو" بومة وطنية حاليا.. يضال إلى ذلك أنه صديق وواحد  
 من الذين تلمسنا منهم وعلى أيديهم حرفة "الكفاة" .. إنه الصديق أحمد  
 عباسيا

.. شخصيا لم أصرف أحمدة ظلالا في كتاباته.. وفي كلماته.. وفي  
 مصطلحاته.. وفي أحكامه.. مثلا كان ظلالا وبعثها ولباسا على الفن والعناء

والموسيقى والشعر.. في كلماته وأسطره تلك.. لا أحرف إذ كان ما كتبه مجرد  
 "نقطة صوتية" لو حذفت "حيز مع فنات" لو مجرد "مشاكسة" من مشاكساته  
 التي لا تنهي.. ولكن لتؤكد أنه حطم فوق رؤوسنا كل للعابد الفنية:  
 .. ولكي نكون عمليا دعونا نقرب سوا من ذلك "المطاء" والإبداع الخلاق"  
 وتلك "ثورة المديونة" في حقل أغنية فردي" وذلك "للسرج فرحب بين فردي  
 والراب" على حد وصف و تعبر أحمدة.. ولتقرب معا من "كصيدة" لشاعرة  
 الرمسي" التي احتارت لها عنوان "أدون" .. فبما حدث فرحبها يا ترى؟..  
 تقول الشاعرة المديونة المديونة الشجعة الرمسي في كصيدنا المديونة.. "أدون"  
 أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. صارت بنا  
 أكيدا (حادث- Accidents) في طريق تسلط أدوني.. أدوني.. أدوني..  
 أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني..  
 أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني..  
 أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني.. أدوني..  
 أدوني.. بأدون.. أدونيا أدوني.. أدوني في مستضاهم الشابة .. أدوني.. أدوني..  
 بأدون.. أدوني..؟؟

كانوا ما اشكت "شاعرة" الشجعة الرمسي من سرقة "أبداعها" فقد  
 امتت الشاب أو الشابة عمدا بسرقة أغنيتهما "مغربي.. مغربي" والزعوانية  
 بسرقة أغنية "سبدي الطالب" وتعلق على ذلك قائلة .. "أنا لا بزل على  
 فوسي لاكتب كلمات أغاني كل يوم.. أنا أخرج وأنتي وأنتي وأمرض كي  
 لتسر على كتابة الأغنية.. ولتكن الأمر بالسهولة التي تتولعونها لكنا جميعا  
 مغنين ومشاهير"  
 ..أما الآن لتقرب وتنف معا "عمر العصات ذات الطابع الفصحى" من  
 أغنية أنت فعلتي وأنا سواك" .. أولاً، الأغنية عبارة عن جملة موسيقية واحدة..

"زوفران" واحد يتكرر لمدة عشر دقائق تقريبا ورددت فيه "الشبيحة سلطنة  
البراي" مقطع "أنت قلبي وأنا موراك أكثر من 65 مرة.. مضاف إليها خمس  
جمل ليس أكثر؟".

تقول "الشبيحة سلطنة البراي" فني تجاوزت الخمسة والثلاثين من العمر..  
ودان.. دان.. دان.. دان.. أنت قلبي وأنا موراك.. بالزين وبالتي قلبي بفك..  
أنت قلبي وأنا موراك.. يا فلور.. دولري.. وفلور لي لرحل.. أنت قلبي وأنا  
موراك يا الغزال بالي قلبي بفك.. أنت تكحل وأنا تكحل عليك.. يا أنت  
قلبي وأنا موراك.. يا الزين لماليه وبيا قلبي أصور.. أنت قلبي وأنا موراك..  
يا حبي أنت نوحته وأنا شقيته.. وأنت قلبي وأنا موراك..؟!.. هذه  
هي "الشبيحة سلطنة البراي" فني سبطل مسارها الفني بشكل داعم للشهد  
الضال الفني، ظاهرة للملحن الخليسي للكلمة" على حد وصف وتعبير أحمدة  
عباشي.. وهاته هي السلطنة التي "لم تكف عن العطاء الخلاق منذ أكثر من  
سنتين يوما توقف"!

فصديق أحمدة يعتقد بأنها مقصرون في حق السلطنة "ف رغم هذا العطاء  
المصعب، لم تمل منا بعد ذلك العرفان.. أحلم بمن الوقت بعد؟!.. وأنا أتساءل  
عن ماذا يريدنا أن نكرمها.. علي: "وأنا نزلته ولقد قصي في الحمر.. هاي  
دلالي.. هاي من عسي" أو" يا بياح الحنة موش أنولر" .. وشحال نبي حسي  
ناع الكونطر؟!.. ونبي الرقة وألي عرجي فراح" .. و" يا الصلاة علي والثوبة  
ما توبسي.. يا قبالا بلاها.. إنا سكرت أنغلطي" .. أو نقيم لها لثالا من  
أجل.. "ماني .. ماني.. زين الطيبة ويرقد عريان.. زين الطيبة ويرقد عريان..  
طفلة صغيرة ولحبيب المسال" .. و"دري هاك.. وهاك.. عطوه لعموم.. عطوه  
بلعب .. عطوه لدير.. كي.. بيا.. يا القيلة لولادي بين.. ١٢

والغرب في الأمر أن الشبيحة البراي لما سئلت عن الشبيحة التي توجيها  
للنساء اللواتي يعشن صولها وأغانيها ونها قالت.. "تطلب من النساء أن يرو

أولادهم ويمتاز طريقتكول مع أزواجهم ووالدهم". . وأنا أيضا أقول لك يا أمي  
أحمدة الله بمطيتك ومطينا العائبة. أرض بالنس لأن منعم كما عندك،  
أولاد وبنات "حامين لبروهم":

الشروق اليومي،

20 ديسمبر 2005، عدد رقم 1565

## بن شيكو.. المضاعفة.. العظمى ٦

.. ليس هناك ما هو أنبل و أمتع من مطاردة الحقيقة.. مهما كان نوع هذه الحقيقة .. حقيقة تاريخية.. سياسية .. فلسفية .. أو علمية .. بالمقابل ليس هناك ما هو أسوأ و أظلم من إغناء الحقيقة و تشويهها و محاولة حثها و قتلها ودفنها.. ولكن الحقيقة لا تموت أبداً !

ليس الفرض من كتابة هذه السطور، الدفاع عن السيد عبد العزيز بوتفليقة لأسباب كثيرة.. يكفي أن أقول بأن هذا الرجل لا يمسني لا هو ولا تاريخه. يضاف إلى هذا فالرجل لا زال حيا وهو واحد من البرعين القلائل في الدفاع عن أنفسهم بالحق والباطل.

و ليس الفرض من كتابة هذه الأسطر أيضا " نقد " الكتاب " و " الصحفي " محمد بن شيكو، و لكن هذا المقال هو رأي قارئ أولا و رأي مواطن ثانيا .. رأي قارئ يحقد بأنه سرور ودفق لنا لكتاب لا يستحق منه ا..و رأي مواطن تمت محاولة تضليله خاصة في الجانب التاريخي (وسأركز فقط على هذا الجانب في الكتاب) و لم استغلل جهله هذا من أجل السطو على صوته الانتعاشي في معركة "سلطوية" شرسة ولفورة.

### ملاحظات أولية

أول شربة يمكن أن نلاحظه في كتاب بن شيكو هو عدم وجود أي جهد على مستوى البحث و التحقيق الصحفي، فكل ما قام به هو الجلوس إلى أولئك الذين كشفوا عن معارضتهم، وحق كرههم و حقدهم على بوتفليقة لأسباب ذاتية و موضوعية .. إن مجرد ذكر أسماء أصحاب الشهادات لمي اعتمد عليها بن شيكو تكشف للقارئ العمادي و بوضوح وبساطة بأنها " شهادات مخلوطة و منحرفة" و في " غابة الانتقالية" ا .. أكثر من ذلك، فإن



ماضي أصحاب " هذه الشهادات " ليس ماخيا " ملائكا " و لا حاضرهم  
أيضا، وانهم للوجهة إليهم تتراوح ما بين " لغاية القوية " .. احتلاس أسواق  
الدولة " .. استغلال للنصب و التزود .. " القتل " .. بل فيهم من هو منهم  
بالاعتداء على لاسر(1) ؟ !

كما قلت ، ليس في كتاب بن شيكو أي جهد على مستوى البحث  
والتحقيق لذلك جاء كتابه مليئا بأخطاء لا يقع فيها حتى الصحفي المبتدئ !  
وفي هذا المقال مجموعة من الأمثلة عن غفوات وأخطاء وعثرات وحتى " حقائق  
" بن شيكو الصحفي " المحترف جدا " .

### بن شيكو الصحفي المحترف جدا

في الصفحة 109 من الطبعة العربية ( صفحة 122 من الطبعة الفرنسية)  
يكشف لنا بن شيكو ما يلي : " .. في ماي 1968 تعرض بو مدني لمحاولة  
الافتعال قام بها الرائد ملاح وفي الوقت الذي نقل فيه الرئيس على جعل إلى  
مستشفى مايو " .. لولا .. محاولة الافتعال حوت في شهر أبريل وليس في شهر  
ماي، و بالضبط في يوم الخميس 25 أبريل بعد منتصف النهار .. أما الذي قام  
بالمسيلة فلم يكن اسمه " الرائد ملاح " بل كانا ثان، اسمهما بوروزان محمد  
وموسى زروال .. أما الرائد ملاح ( اسمه الكامل عمار ملاح من منطقة الأوراس)  
فتوقف دوره على اقتراح المسيلة على رفيقه زروال وبوروزان ؟ .. وعندما يكتب  
بن شيكو بأن الرئيس " نقل على جعل إلى مستشفى مايو " وهو ما يعطي  
الانطباع بأن الرئيس قد نقل إلى مايو بعد إصابته، و لكن هنا لم يحدث لأن  
" عسي الطيب " سائق الرئيس لم يوقف محرك السيارة رغم إصابته للصدفة  
إلا بعد أن دخل إلى ساحة مستشفى مايو و لم يكن مع الرئيس وسائقه في  
تلك اللحظة أي كان ا وحتى رابع بيطاط الذي كان معهما في السيارة، كان  
قد قفز منها بمجرد أن سمع صوت الرصاص ؟ ! .. وعندما يقول بن شيكو بأن

الريس " نقل على حقل " مما يوسى بأن إصابة يومين كانت عطوة و هو أمر هو صحيح لأن الرئيس لم يلق إلا إسعافات أولية بسيطة لأن إصابته لم تكن عطوة، مجرد رضاحة لا مست شفتة فعليا .. كل هذه الأخطاء في سطرين ونصف .. شيء هو مقبول و لا مقبول من صحفي محترف (30 سنة صحافة) مثل بن شيكو؟ خاصة و نحن أمام حادثة لا تحتاج إلى وثائق سرية جدا، بل يكفي الرجوع إلى أرشيف الصحافة الوطنية كما أن تاريخ المصادرة هو عام 1968 بعد للبلاد وليس 1968 قبل للبلاد؟

مثال آخر .. جملة أخرى .. في الصفحة 110 ( صفحة 124 من الطبعة الفرنسية) يكشف لنا بن شيكو " الكاتب " و " الصحفي " عن سر عطوة أمر .. لم يكن نص الثابتين من إيداع بوتفليقة بل كعب محمد بلعيد وهو دبلوماسي محك متسكن من من اللغة " ا .. لم يحدث أبدا أن سمعت أو قرأت في يوم من الأيام، أن نص ثابتين فراسل هولري يومين هو من " إيداع بوتفليقة" على حد تعبير بن شيكو، لكن الذي أعرفه و يعرفه الكتويون - وهو ليس سرا على كل حال - أن الذي كتب خطاب الثابتين هو " لناضل علي بن محمد (2)" وهو فعلا "متسكن من من اللغة" .. و إن دور محمد بلعيد لم يتعد حدود رفع سماعة للثابت وتسيير ترصه و الاتصال بالناضل في جبهة التحرير الوطني على بن محمد ليتقل له رغبة " الأخ " ( الملقب في يطلق على الأمين العام ) بضرورة بدأ التفكير في الكلمة التي سنلقى نأينا للرئيس، و قد كلفه هذه " المهمة " حرق عليه سحار و شرب " زموس " قهوة مخلوطة بالأرق و المدروج؛

ويواصل بن شيكو و بثقة وحرور القاض على الخليفة كشف الأسرار للفساري حيث يذكر في الصفحة 117 ( صفحة 132 من الطبعة الفرنسية ) بأن بوتفليقة " ارتكب خطأ نادحا لما جعل الطائرة ثقلة ليومين عند عودته من موسكو تحلق فوق الأحياء الفرنسية .. الشخص الذي أمر بذلك لم يكن

اسمه بوتقليقة بل كان اسمه عبد لثالث كركب ( اسمه المركبي خالد) المسؤول من الأمن الفرنسي .. إذن كيف لصحفي ينقل لنا توليف خاطئة .. أسماء خاطئة .. أماكن خاطئة .. أن يخلل لنا نفسية رابرس و ينقل إلى دماغه ليكشف لنا ما يدور فيه ؟ !

### بن شيكو " الملوخ " ١

" صحفيات " بن شيكو مروعة حقا و عدم معرفته بتفاصيل الأحداث و الذين صنعوها يدعو إلى الدهشة والاستغرب ففي الصفحة 24 مثلا ( صفحة 29 من الطبعة الفرنسية) ينقل بنياه ووضح: " ..يعترف بشو بومزة الذي كان مسن بين أصدقاءه بن بله أن هذا الأخير قد أسطأ عندما قرر إبعاد بوتقليقة" .. بومزة صديق بن بله ؟ ! .. إذا كان الأمر كذلك فعلا، فمناذا يفعل اسم السيد بشو بومزة صديق بن بله طيفا لمعلومات بن شيكو ضمن قائمة مجلس الثورة الذي أسس بعد الإطاحة بن بله ؟ .. أول موضع آخر .. في الصفحة 26 ( صفحة 31 من الطبعة الفرنسية ) يكتشف و هو على يقين تام ، سر آخر: " بالفعل ( ؟ ) وبعد عودته مباشرة من القاهرة، يظن بومدين حاج بن علة مسؤول جهاز الحرب، مؤكدا له بعدا إعلاميا لمؤسسات الجمهورية" .. ليس هنا ما حدث ودار بين الرجلين ..الذي حدث بالفعل، أن بومدين حاول في ذلك اللقاء استمالة الحاج بن علة إلى صفه ضد بن بله و الذي حدث ، بالفعل أيضا، أن الحاج بن علة نقل إلى صديقه بن بله كل كبيرة وصغيرة حدثت في منزل الحاج اسماعيل أين تم اللقاء والاحتجاج مع بومدين، وما على السيد بن شيكو إلا أن يسأل الحاج بن علة الذي مازال على قيد الحياة !

مثال آخر .. صحافة أخرى .. في الصفحة 25 ( صفحة 30 من الطبعة الفرنسية) يوصل "لصحفي " و "الكاتب" كشف الأسرار و فك الأغمال: " .. كل الشهادات تنص على أن بوتقليقة هو الذي حرض بومدين بعد إلحاح

و مسروعة متكررة على فكرة إخراج الدبابات إلى الشارع للإطاحة بين بلة ٢  
 ١... يؤكد بن شيكو بأن " كل الشهادات " ولكنه لا يقدم لنا إلا شهادتين  
 (بومرة وشريف بلقاسم ) من الذين كانوا فعلا على علاقة بالعصبة .. مع  
 العلم أن الذين كانوا على علم و علاقة مباشرة بالانقلاب كان عددهم لا يقل  
 عن 24 فردا ؟ ... و " حكاية " انتقال كل الشهادات " على أن بوتفليقة هو  
 الذي حرض بومدين بعد إلحاح (١٢) ومسروعة متكررة(١٣) على فكرة إخراج  
 الدبابات إلى الشارع للإطاحة بين بلة " غير صحيحة على الإطلاق . لأن قرار  
 الانقلاب على بن بلة كان قرارا جماعيا " اتخذ في أواخر شهر ماي 1965 في  
 منزل العقيد الطاهر الزيوي في اجتماع حضره إلى جانب الزيوي كل من  
 العقيد مولوي بومدين، شريف بلقاسم، قائد أحد، بوتفليقة و أحمد مدغري...  
 ولكن لا استغرب أن الذين كانوا أكثر تمسكا للانقلاب هم مدغري، شريف  
 بلقاسم و قائد أحد هنا الأخير لم يردد في التماس بومدين بـ " الجنين " و "  
 المنهوب من المسؤولية " .. وأن الدور التمريضي والتمهيطي الذي لعبه شريف  
 بلقاسم (شاهد بن شيكو) كان أكبر و أخطر من الدور الذي لعبه بوتفليقة  
 الذي لم يكن ينكر إلا في كتيبة استعادة منصبه الذي "أتمه " بن بلة ١.

في الصفحة 17 ( صفحة 21 من الطبعة الفرنسية ) بعنوان " للبرخ " بن  
 شيكو بأن " أول مهمة بنفذهها بوتفليقة لثلاثة عسكريين تعود إلى شهر  
 ديسمبر 1961. كانت الجزائر في تلك الأونة على وشك الاستقلال حيث  
 فتح نقاش مستطيل المدة الجزائرية وطليعة الحكيم فيها بحضور أطراف متناوية  
 للوقوف و المساهمات السياسية. حكم مدني أم عسكري؟. كانت تلك مسألة  
 جوهرية احتل حوالها آنذاك هيئة الأركان العامة للجيش التي يترعها بومدين و  
 الحكومة للوقفة التي رأسه بن يوسف بن حدة إذ يرى قادة الجيش أن الأفضل  
 هو تعيين رئيس مدني يكون بجانبنا لسلطة العسكريين. وأخيرا يتصل في  
 الأمر بتعيين هذه الصيغة عمليا ١. للمسروف في كتب التاريخ و عند المسح أن

الأزمة بين الحكومة للوقفة و قيادة هيئة الأركان كان سببها الطيار الفرنسي الذي أسقط طائرة في جوان 1961 على الحدود الجزائرية التونسية حيث قام دبحول بالضغط على بورقيبة الذي ضغط بدوره على الحكومة للوقفة من أجل إطلاق سراح الطيار، لكن هيئة الأركان رفضت تسليم الطيار إلى الحكومة للوقفة ولكنها تبعد للضغط و الحصار الذي تعرضت له إنصاعت واستسلمت . لم يكن أبدا الخلاف كما يزعم من شيكو بين مناصري "الحكم للنبي" و "الحكم العسكري"، لأن السلطة و القيادة كانت دائما بيد العسكري، عسكر الحكومة للوقفة ( كريم بلقاسم ، لخضر بن طوبال وبوصوف)، وحتى الصراع الذي اندلع فيما بعد لم يكن صراعا بين طرف مدني ( لنظرة الحكومة للوقفة ) و طرف عسكري لنظرة هيئة الأركان، بل الصراع كان صراعا عسكريا . عسكرها ، ما بين عسكر الحكومة للوقفة(كريم بلقاسم،بن طوبال وبوصوف) وهيئة الأركان بقيادة بومدين .. كما " يكشف " لنا بن شيكو على لسان الحكوماتيين عز الدين . التفاصيل المخطورة ( 1٢ ) التالية : " لم يكشف بوضياف بيد صحوث بومدين ( بوتغليقة) و بشقة على العرض للتسلل في نصبة ريسا من طرف هيئة الأركان، بل انتفضه أمام اللأ ( أسلم بن بلة، حيمضر، آيت أحمد و بيطاط ) مما أزعج بوتغليقة ١٩ .. لم يحدث هذا مطلقا ، لأن بوتغليقة حمل رسالة خاصة وسرية إلى بوضياف لم يعلم بأمرها أيا كان. وشاهدنا على ما نقول هو السيد محمد بوضياف بلحمه وشحمه ، الذي صرح في حوار بلهفة الشنب ( عدي 16 و 17 نوفمبر 1988) بما يلي : " .. فضلا عرضت على ذلك، فقد تلقيت رسالة من بومدين بواسطة اتحادية فرنسا، يقول فيها : لقد قررنا تحمل مسؤولياتنا وبودنا لو تعمل معا. أطلقت بن بلة ( بن بلة لفظ) يقول بوضياف، على عرض هيئة الأركان العامة و آريته رسالة بومدين "!!" .. وهذا دليل كاف على أن ما حدث لم يكن أمام اللأ ا .. بوضياف بوضياف بخصوص الرسالة و بن بلة : "أطلقت بن بلة على عرض هيئة الأركان العامة و

لرثته رسالة يومدين، و لم أكن أدري أن هذا يخرجه إلى أحمد حد، فقد أخذ منذ تلك اللحظة يسرع الخطى في اتجاه يومدين و رفاته خشية أن يخرجه النظار ؟! ..وهنا دليل آخر على أن من بله هذا الذي سمي لدى بوتليقة وقيادة عمدة الأركان ، عكس ما يدعي من شيكو حيث يكتب: "بوتليقة اتصل أنذاك بين بله الذي وافق أن يكون رجل عمدة لركان الميش 12"

### بن شيكو و الجماعة

تحدثت بن شيكو كثيرا عن بوتليقة الذي كان " يسمى للاستيلاء على منصب وزير الخارجية" وبوتليقة الذي كان " بمحمد محمد خميني على منعه " و بوتليقة " للتطوف للاستيلاء على منصب الشؤون الخارجية " ا . و في الصفحة 86 ( صفحة 94 من الطبعة الفرنسية ) يكتب بحث واضح: "... و وفاة محمد خميني الذي يتنازل في ظروف لازلت غامضة ليومنا هذا ( 12 ) ينسب لخط ليوتليقة الذي يحقق الحلم الذي طفلا راوده ألا و هو الاستيلاء على وزارة الخارجية " . وكما هو واضح فإن شيكو يضع علامة استفهام كبيرة أمام " استيلاء " بوتليقة على منصب وزير الخارجية و أمام عملية الاختيال خميني ا... لا يقدم بن شيكو أية معلومات عن حادثة الاختيال بل يكتب بحارة " في ظروف لازلت غامضة ليومنا هذا " . للأسف الحقيقة ليست كذلك، و على عكس عملية الاختيال محض وكرم بلقاسم، لم القمض على قاتل خميني و اسمه " محمد زنادي " كان في الخامسة والعشرين من العمر و يعمل كأستاذ للغة الفرنسية، و اعترف بأنه كان من المثبيين و أحفاد نصار فرميه أحمد بن بله " عدو " الفوجوزية " ، و أنه أراد من خلال الاختيال خميني أن يقدم " عمدة رمزية " لزعيمه من خلال الاختيال رمز من " رموز الفوجوزية " (3). و اعترف أيضا بأنه فكر أولا في اختيال فرحات عيسى ، بعد ذلك فكر في الاختيال محمد محضر لم تراجع ليستر اعتماره على يوسف بن حدة ، و عندما كان متوجها إلى

البلدية لتنفيذ العملية قرا حورا في حرية " الجبهة الديمقراطية " (الجزيرة التي تخرج منها بن شيكو؟ ) مفاده أن عيسى استقبل سفيرا فرنسا بوزارة الخارجية و أيضا تحدثا كثيرا عن التعاون بين البلدين ، فأمر سائق الطاكسي أن يعود أدراجه وهو يصرخ: " هنا هو المكان الذي يجب قتله .. يقول التورنيسور عماد بن ميلود : " لقد قرأت كل تقارير تلك الفترة ، في تحدثت عن مؤامرة ما ، لكن أنا و كطبيب فقد كان أمني مريض .. لجل ومحتوه عقليا سيكون بنضابا و امور سياسة " 1 .

وفي الصفحة 134 ( صفحة 153 من الطبعة الفرنسية ) ، يلعب بن شيكو نفس اللعبة .. لعبة الإتهام بالقتل، حيث كتب بتسايل: " هل اضطهد بوتقليقة أحمد مدغري إلى حد دفعه إلى الانتحار ؟ . فكلم عن عايشيا بوتقليقة في تلك الفترة متيقنون من ذلك و يقولون إنه كان يتحرش به يوما لمعارضة يومين عرضه مع أنه كان على علم بحالته النفسية الكئيبه " 12 .. طبعا بن شيكو لا يقدم أسماء أولئك " الكثر " و " للتيقنون " معاذا شهادة سيد أحمد خزالي 1

لكن بن شيكو ينسى ما خطه في الصفحة 134، يكتب في الصفحة 135 ما ينفي به كلاته السابق حيث كتب : " و يضيف شريف بلقاسم بأن موت مدغري فاجأ بوتقليقة وهو في نيويورك " 12 . شخصيا لا أفهم كيف يقوم بوتقليقة بفعل ما أسكن من أجل دفع مدغري إلى الانتحار لم يتفاجئ بموته؟ 12 . ولعل أن نعم تقدم هنا المثال الأخير .. يتحدث بن شيكو عن قضية الأموال التي احتسبها بوتقليقة ومن التحضير الذي تعرض له، لكن ما هي الوثائق و المستندات سرية هنا و سرية للغاية التي إطلع عليها و التي قدمها للقارئ ليثبت صحة كلامه 12 .. لم يقدم بن شيكو إلا حرية " EL. Moudjahid " ليوم 09 أوت 1983 .. 12 .. بالها من وثيقة سرية هنا .. و صفحة هنا 11 .. و السؤال المطروح هو : منذ متى كانت " EL-Moudjahid " مرجعا يتحدث به ؟

و منذ متى كانت " الجهاد " مصدرا للحقيقة ؟ . أليس هي نفس الجهد  
التي كتبت ذات يوم بأن الجهاد والقائد الكبير عثمان رمضان قد لقي حظه في  
ساعة الفوضى بينما كانت حفا الرجل تتدل على عسود في الشاطئ بالمغرب  
الأقصى 11

---

\* صدرت الطبعة العربية لكتاب بن شيكو تحت عنوان " بوتغليلا .. للجماعة  
المطلي "

1 أنظر جريدة " اليوم " العدد 1573 .

2 أنظر كتاب علي بن محمد ، جبهة التحرير بعد يومين ، منشورات دار  
الأمة .

3 لم يكن محمد عيسى من الطبقة الوحدانية .

الجزائر نيوز ،

02 ماي 2004



## زمن محمد قروشى..أسبوعية لبيع الفضيلة.. وأخرى لبيع الرذيلة!

قبل أن نبدأ مقال هذا الأسرع، أريد من القارئ الكريم أن يقرأ جيدا ويتحسس مليا وأن يتوقف مطولا عند الفقرات التي سأعرضها عليه، وأن يسطر تحفا بالقلم الأحمر القاني... ولبدأ.. "إن المناكرة الضمنية والقارعة لجلاء البشر جعلتهم بموضوعي في ولد من الكلام الفارغ الذي لا معنى له، وهم الإعلاميون وأساقفة الإعلام الذين من لقروشى أن يتحلوا بالموضوعية والحياء"١٣... إن أشباه الإعلاميين الذين حضروا حصة "نصول"، نصوا أنفسهم حكما وقضاة ضد الصحافة الفنية١٤... إلا "أنه هؤلاء كانوا يعدون كل البعد عن هذا الواقع، لأنهم يسلطوا يمشون في بروج غلامية(يقصد بروج عاجية) لا يتزود منها إلا لشتم الأحرار"١٤... لا ندري كيف أن القطنيون يقوم بفتح المجال لأمثال هؤلاء الانتهازيين لشحن حرب ضد مؤسسات محترمة(١١)وكما يقول للفيل: إذا أهلك مذمة من نقص فذلك شهادة في باني كامل... والمناظرة لخصي رغم عواء (يقصد نباح) الكلاب والمرزلة١٤... عليه مقتطفات مأخوذة من شيء لا أعرف أن كان بإمكاننا أن نسميه "مقال"... نشره صاحبه بـ "اسم الخامس" (يقصد اسم الكامل) للدفاع عن أسبوعية "المسيلة" التي لا علاقة لها بالمجال على الإطلاق، يودفها مستهينا عن باقي عناوين الصحافة التي يصفاها بالفنية، في حين يصفاها البعض بالصفراء، أما أنا فقد كنت صريحا وواضحا في حصة "نصول"، إذ وصفتها بـ "صحافة القبيب"١ و"صحافة قلة الحياء"! و"صحافة الاستمرار في أسرار وتفاسيح القنابين والفسس ومأسي المتوسلة وسحر الفقرة ورقية جلب العرسان وسرعة التذوق والعادة السرية وأحر أخبار بطرق الكباريات والشسول واللعندين على القصر وفيديو كليات العمري"... وأذكر جيدا، كما يذكر للشاهسون، أنني طلبت من أحد ناشري ومؤسسي

هذا النوع من الصحافة التي تدعى بأنها "فنية" وهو استاذ جامعي بمعهد الإعلام والاتصال وبمختبر دكتوراه دولة في الإعلام، أن يقرأ للشاعرين عنوانين للوضوحات التي نشرتها أسبوعية الفنية جدا، فرفض! بل وتكرر لمهذبه على المباشر 11... ونفس المخلولة و السياترو كرتيه مع صحيفة "المسيلة" التي رفضت هي الأخرى "إطراب" للشاعرين عنوانين للوضوحات التي نشرتها أسبوعيتها الفنية جدا جدا خلال ذلك الأسبوع!

وكما قلت فهي صحيفة متخصصة في "نشر ومدح الرذيلة"، وأكثر من ذلك فهي "صحيفة لفنية" بللمنى الإعلامي، وبالأخصانا يمكن أن نصف صحيفة ترفض وتنتع عن كشف عنوانين مقارناتها.. صحيفة يرفض "صحفونها" و "كتابها" و "مدراء تحريرها" و "مسؤولي نشرها" عن الكشف عن اسماءهم الحقيقية و الكاملة!.. صحيفة 90 ملقة من مادتها "الإعلامية والفنية" هي مادة مسروقة وسلوحة من الانترنت.. والأخطر من كل ذلك أن مدراء نشرها، أي أصحاب هذه الجرائد يرفضون الإعراف بأبوتهم لها.. فهي عائلة صاحب للفنل للتشوير في أسبوعية "المسيلة" التي لا علاقة لها بالمسال، الذي لا يترق فيه كتابه بين عواء الذئب ونباح الكلب، الذي بدأنا بمرض منتطقات منه، هو مدير نشر أربع أسبوعيات.. ثلاث منها يضع اسمه الكامل، وبالبط الأسود لبعض تحت صفة مدير النشر، أما عندما يتعلق الأمر بأسبوعية "المسيلة" جدا وفنية جدا على حد وصله وقلنا، فإنه يكتبي بوضع الحرف الأول من لقبه ثم اسمه!.. ولكن أكثر وضوحا.. ففي الصفحة رقم (91) من أسبوعية "أخبار الأسبوع" وفي أسفل الصفحة يمكن أن نقرأ ما يلي "مدير النشر مدير التحرير: محمد فروش". وفي أسبوعية "الغري". وفي نفس رقم الصفحة ونفس المكان.. نقرأ "المدير مسؤول النشر: محمد فروش". أما في أسبوعية "زهرة الإسلام" .. وفي أسفل الصفحة (32).. فنقرأ ما يلي "مدير النشر: محمد فروش". لكن عندما يتعلق الأمر بأسبوعية "المسيلة".."فنية" والتي تصدر عن "مؤسسة

محرمة" كما جاء في كلام صاحبها، فإننا عندما نتخصص أسفل الصفحة رقم (32) فإننا نقرأ على ما يلي "المجلة: أسبوعية وطنية مستقلة.. مدير نشر : ق. محمد"!!!

والسؤال هو لماذا يعرف السيد محمد فروش بأبويه ثلاث أسبوعيات ويغض منح اسمه الكامل وأبويه الكاملة لأسبوعيه "قضية حنا"، والتي تصدر عن "أسبوعية محرمة حنا".. والتي مر على صدورها أكثر من 584 أسبوع أي أكثر من تسع سنوات كاملة... فهل هي المنشأة والمنشورة ونشأها، أم لقبها والشار والناشر... أم هو الخوف من أن يعرف أفراد الأسرة الصغيرة والكبيرة والمؤمن والفرء وزملاء لهؤلاء وأولئك الشيوخ والدعاة من أمثال الشيخ أبو عبد السلام والشيخ خمس الدين والشيخ عبد اللطيف والشيخ رابع الزيندي والداعية محمد الشيخ والداعية الشيخ محمد فارس وغيرهم من الأسماء التي زين بها محمد فروش أسبوعيته اللذينين "العري" ثاني أكبر أسبوعية إسلامية و"زهرة الإسلام" أول أسبوعية إسلامية خاصة بالمرأة المسلمة (المصيبة لو كانوا على علم)!!.. تلك الأسبوعيات التي تطلّح بالأيات القرآنية والأحاديث النبوية والمواظع والقرآن والحكم والغريب والتهريب وأسماء العلماء الكبار والمشايخ والدعاة والرفقاء وصور الأعيان والتجارب والأحاديث للتحسين.. هو نفسه محمد فروش بلحمه وشحمه وعظمه، الناشر لأسبوعية "المجلة" الفنية والمتخصصة في نشر اللغات الفنية حنا حنا مثل "ملف الأسبوع: نباتات تزيّن من حصىك وقدراتك الجنسية" (المجلة عدد 484).. وأخبار قضية حنا مثل "كتاب محمد حكيم.. ماذا بعد اليوم.. فاع على بالهم يلي نخرج معاك ا... الزمعي شريط.. أغنية رولي.. رولي.. نبحث بصوتي أكثر" II.. "كتاب مسلم.. عرفت كل أنواع الحب وليست متزوجا" I.. (exclusive) كتاب عوارى منار للمجلة.. ماذا بعد أغنية.. حيك خيال Iimmotel.. "جمانة مراد تعرض للتحرش في الكويت" I.. و"أعرف مسار حياتك العاطفية من لون عيون حبيك" I.. و"أكتشفها

أسرار الغيب مع قارئات الحب والأسماء السحرية" ١٠٠ و "ماء زمزم أو الفينوع ..  
ينحي عيسى الموتى القيوم" ١١٠ و "بوصلة القوم الفرجاج .. تنوير حياتك .. ويري  
إنشاء الله يتم الفرجاج" ١١٠ و "حياتك المنسية ليها ما يموتك .. لالة سعدة  
تنورك" ١١٠ و "بلغت سن الزواج ولكنك لا تسر (ين) اهتمام أحد .. الخلل  
الأكيد لكل هذه الإنشغالات عند مقام أمية" ١٠٠ و "ياولجها لك وتزوج بها  
.. يا لو كان تكون مور البحر .. مع الخطابة كهيبة" ١١

.. للأسف هذا هو زمن محمد قروش .. أسبوعية لبيع الفضيلة .. وأسبوعية

بيع الفضيلة ١

## سؤال في غاية الخبث!

سند أن أتوت القضية على صفحات الشروق اليومي، وأنا انتظر أن  
يشرح أحدهم أنه في الموضوع وتحراً على طرح "سؤال" .. ولكن لا أحد  
فعل ذلك، فالكلمة على ما يبدو، قد عفا على أنه!.. واللحظة للموضوع  
يستحق لعرف!

لكنني وللأسف الشديد، لم أستطع أن أسكت نفسي، أتصد لسان وطني،  
لحرفة السؤال وحس الاستطلاع كانا أكثر من أن تحتلنا معاً لذلك وبقليل  
من المتون للحلوط بشيء من الميت ونولها بعض الترجمة الكاذبة مع كثير  
من المرور للعرض.. يضاف إلى ذلك أنني واحد من من الذين لا يصطادون إلا  
في المياه العكرة أو للمعركة.. "شعر" بطبعي، كما يقول الفيلسوف الإنجليزي  
"توماس أوبز" و"مهم" حسب مقاييس العالم الإيطالي لاموزو .. والأهم من  
كل ذلك، فأنا وكأني واحد من "العلميون" في هذا الوطن، ليس لدي أصلاً  
ألف لأحمره لو أعانف عليه.

للمسك ونيا ميتة.. نية غير بريئة.. والأحلي من كل ذلك أنها نية شريرة  
وحية مثل صاحبها.. أعرف وأعلم بأنها ستكونني الكثير، خاصة إذا علمنا أن  
للمنى الأول بالسؤال الخبيث "وحش تمان" و"مصبة" أكانتبه والله "منفع"  
من الوزن والقياس فتقنين.. أما للمنى الثاني للمنى بالسؤال الخبيث فهو "خول"  
إعلامي و"جمع" ديبلوماسي والله حاد ودهلي كدوس للحلالة.. كمنسوط  
المراح.. وللصية أن صاحب هذا القلم.. صاحب هذا "المشروط" .. كان في  
الأصل طيباً.. لذلك أعتقد أن خروجي من هذا اللطب "سلباً" تماماً هذا  
الأسبوع أشبه بالأمنية العجدة.. الأمنية للمستحيلة.. لذلك فأنا في حاجة إلى  
كثير من الدعاء الصادق.

والسؤال الخبيث لصدا.. لصدا تبدأ في يوم كانت فيه السماء صفراء..

صاحبة.. ولطو جميل وبدع.. وللحقيقة لا أذكر إن كانت هناك عناصر  
تفرق أو فرشات تطو.. وبعد أن شريت فهو بالخليب مددت يدي إلى  
صفحة "الشروق اليومي".. فلبت الصفحة بعد الصفحة إلى أن توقفت عند  
الصفحة رقم عشرة وبالفات عند الحلقة رقم (72) من مذكرات الأستاذ محمد  
للبيسي.. كان عنوان الحلقة مفرها.. طعما حقيقيا للمتخصصين والقراء الراغبين  
امتالي.. كان عنوان الحلقة "من لويس فربيع عشر إلى يومين التالي".. فدم  
فيها ومن خلالها رأيته في "ريس" عمل مع وعرفه عن قرب.. لكن ما شد  
انتباهي هو ما رواه الأستاذ في آخر مسود.. وهناك حادثة أخرى، لا أذكر  
تاريخها بالضبط وهي في الواقع بسيطة تستل في أن كتبت في إحدى سفراتي  
إلى باريس كتابا هو عبارة عن استجابات لثلاثة تحمل الكتاب نفسه فيها  
صفحة عشر في أزمنة ماضية وأخرى استجابات صفحة مع كبار الملوك..  
كانت الأسئلة التي وجهها مثلا إلى لويس فربيع عشر أسئلة متعلقة طبعاً لكن  
الأجوبة كانت حنيفة، أخذها من كتب التاريخ التي سحلت لوالد وموقف  
لويس فربيع عشر.. كما قدني عندما قرأ أي كتاب أشع سطرا تحت الفقرة التي  
نقلت انتباهي أو تنو إحصائي، في هذا السياق وضعت سطرا تحت قول لويس  
فربيع عشر: "الدولة هي أنا" (l'état c'est moi).. في إحدى زيارته لي  
شاهد الشخص الذي حمل لي انطباع الفريس من نقدي الموزي لنظام التسوق  
الجديد، هذا الكتاب، فطلب من أموره له.. أمرته له.. اطلع عليه (الكتاب)  
فريس يومين (لست أدري كيف؟) نصفه حتى وجد السطر تحت جملة  
"الدولة هي أنا".. فسأله: أنت الذي وضعت السطر؟.. كلا سيادة فريس  
إنه محمد للبيسي؟ 11

خطتها توقفت مطولا عند هذه الحادثة التي وإن كانت بسيطة في رأي  
للبيسي، فهي وأبسي لم تكن كذلك على الإطلاق.. وأعترف بأنني فكرت في  
الطريقة التي يمكن بواسطتها معرفة هذا "الشخص" الذي تحدث عنه للبيسي في

قصته ولم يذكره بالاسم.. وكانت هناك مشكلة.. فأنا لا أعرف الليالي ولم ألتحق طوال حياتي ولم يلق بي طوال حياته.

والحسن حظي لم انتظر كثيرا، فبعد أربعة أيام وجدت ضمن صفحة المعلقة (76) من مذكرات الأستاذ لليالي، "ردا من الدكتور محي الدين عسيور" عنوانه: "تذكرو للتذكر" .. بدأه الدكتور عسيور بمحوم شبه كاسح: "كنت أترى ما إذا كانت مذكرات الأستاذ تمتد عدم ذكر اسمه؟! يطبق عليه قوله تعالى: "ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم من بعد علم شيئا"، أم أنها تصفها حسابات توفّر فرصة القبول من الحديث عن الحاضر بكل قتراناته وظروب إلى ماضٍ معظم شهوده في دار البقاء.. والتذكركم (يقصد لليالي) على حق وهو يتحدث عن يومين قلائد الذي لم بعد كالتسايل وهو أمر صحيح لأن يومين اكتشف أنه لم يكن يعرف الرجل (يقصد لليالي) على حقيقته. وهو ما دعاه إلى اختيار دم جديد للموقع الخطير في الرئاسة وهو ما لم يسه للتذكر إلى اليوم.. وكان مما يشو إلى نظرة الرئيس للتذكر (يقصد لليالي طبعاً) الاسم الذي كان يطلقه عليه وصحة الصالحون في لقاء دعت له زوجة للتذكر بموئنتها المعهودة إذا قال الرئيس ضاحكاً ومثنوا إلى السيدة القاضية: هذه عيادة فأين عيانتها؟ ومع أن لليالي لم يذكر في حلقته اسم عسيور إلا أنني وجدت الدكتور يقول في نفس الرد: "وبالنسبة فلم يحدث أن استمرت كتابها من للتذكر وضع فيه سطر تحت عبارة "أنا الدولة" للرئيس الرابع عشر، فحصلت الكتاب للرئيس من باب الرشاية طبعاً 19... وفي مكان آخر من رده يكتب الدكتور عسيور: "وبالنسبة للاقتراحات "المفاد" فقد كان أكثر من نصفها في السبعينات من إيماني شخصياً على للتذكر أو كانت غفلاً أسر بما له وغالباً بدون استشارة الرئيس انطلاقاً من أن هذا يدخل في صلب عملي الذي أمارسه مع كميون<sup>١</sup>. وجاء رد الأستاذ لليالي في المعلقة (76) لصواً ومحصراً.. كانت طلاقة واحدة معصوبة بطلاقة بغرض أحداث أكثر قدر من الأمل.. هل يستطيع الذي

يدعي أنه كان يملئ على في السبعينات من القرن الماضي، كيف كان يملئ على المقالات التي كتبها في سنوات الخمسين ابتداء من عام 1951 إلى عام 1956.. بعد ثمان وأربعين ساعة ليس أكثر جاء رد الدكتور عميمور معنفاً و مؤدياً للمنتكر: "وأعترف بأنني لم أكن أملئ شيئاً على أحد من 1951 إلى 1956 لأنني لم أكن شيئاً مذكوراً أما بعد 1972 فقد كنت بإرادة الله وثقة المسؤولين الأول وكفأمان الشخصية في موقع يمكنه إسلاء عناصر افتتاحيات صحفية و(التقول عناصر) وأحياناً يطلب من المنتكر للسكر نفسه(14) الذي كان يفت مشكوراً أمام الفلام بكل أدب واحترام(14) ولشهود موجودون(14).. وبعد هذا المعلوم للباحث من الدكتور عميمور، دخلت السيدة زينب الليلي على الخط.. بالنسبة لي كانت هذه هي المرة الأولى التي اقرأ فيها للسيدة زينب. يبدو أنه لما كانت هي تكذب كنت أنا أسأسرس هوأباني للفضلة بدما بمطرفة الضمادع.. عبد الصغور.. والأهم من كل ذلك سرقة الطبخ والدلاج وأي فاكهة من الباتين والمقنول.

رد السيدة زينب جاء طويلاً.. حاداً وساعداً، ذكرت فيه الدكتور عميمور بما قاله الرئيس المؤقتان المختار ولد داداه لما سئل في إحدى جلساته عن دور الدكتور عميمور، فأجاب المختار ولد داداه: "ولد ضاهر في تقديم الشكوى لضيوف الرئيس"... وبذلك الشهرة التي كان فيها الدكتور يحوم حول "مسؤول عن الأمن ويبدو حوله مثل اليورطوطو".."إن جلس مجلس حبه وإن قام نست معه.. كنت تكبل الفتاة له ولصاحته.. أذكر من مجلة ما لكه له: مصلحتك هي الأولى في العالم العربي كله تعمل على ترسيخ الاشتراكية الجزائرية وصيانة الديمقراطية وحرية التعبير" (14)

كما ذكرته زينب بما حدث عندما صعدت تعيين زوجها محمد الليلي مديراً بسوزارة الإعلام والفضلة: "جاء م. ديسن (هي الدين عميمور) إلى منزلنا مهتماً بقلت له بصراحتي للمهمودة.. إن احتفال محمد لنا للتصب ليس المقصود منه



تطوّر أو تحديث قطاع الإعلام بل هو اعتبار شخص منهم في الإعلام أي  
 بمس قرامة ما ليس تحت حط حق تم الرقابة على ما يكتب وينشر وهي  
 للهمة الأساسية للإعلام في زمن الرجل الواحد والمغرب الواحد. وأخضت: لقد  
 حاولوا بمنص.. وفي عهد أول نوفمبر للوالي 1970 ذهبنا لتهمته الرئيس (بومدين)  
 في حطلة للمها. كان الرئيس يصافح كل مهين ولا يقول شيئاً حتى وصل  
 دوري أسك يدي وقال: أه كيف أحوال للفنص؟ 14.. وما كان لصحور  
 أن يكت أو يمد لذه بعد الذي كبه زنب لليلي.. لم تر أربعة وعشرون  
 ساعة حتى جاء رد للذكور: "تصور أن التربة المشوية التي أصابت للذكورة  
 أعلاه لم تكن دفاعاً عن بطلها ولكنها رد فعل على رفضي مصافحتها في الملكية  
 الوطنية وبحضور السيدة زهور ونيسي بعد أن نقل إليّ ما تمهوت به من إسامة  
 للمرحوم محمد الشريف مساعدي صاحب الفضل الكير عليها وعلى من سبق  
 ذكره (يقصد زوجها لليلي).. لهذا ومن أجل هذا أعترف بأنني عاجز عن الرد  
 على للذكورة بالأسلوب اللائق وأكتفي بنفس العنوان الذي أحقر لتضعها  
 للسنوي: "إننا لم نتع... إلخ" 1

والآن وبعد عرض ما قال وقال لم مناقت وقال.. فإن للسؤال الجيـ  
 للشروع والشرعي وهو: ما هي الفكرة.. ما هو الاتطباع الذي يمكن أن يخرج به  
 للقارئ أي قارئ للشروق اليومي ولنا أولهم عن وحول هذا "تخلاف" .. و رأيه  
 في الأسلوب و للسنوي الذي خرج به هذا الخلاف؟.. وما هي الصورة التي  
 يمكن أن يرسمها أو ترسم في ذهنه لخواء الأسماء الثلاثة وهم من هم.. ثلاثة  
 شخصيات.. ثلاثة أقلام.. كانت نطقت كيف يجب أن تفكر وفي ما يجب أن  
 تفكر.. وكيف نكتب وفي ما يجب أن نكتب.. وكيف نتم و بماذا يجب أن  
 نتم..

### الشروق اليومي

29 نوفمبر 2005، عدد رقم 1547

## مشاهد ولقطات معربة من فيلم لن يرى النور!

..إننا صدقت الأخبار والمعلومات التي " اتفردت "فشروق لومي بشرها منذ ثلاثة أسابيع تقريباً،فنس للتظن أن تنطلق بعد أيام عملية تصوير الفيلم السينمائي الذي احتوى له ميداليا حنون " بومدين ..حكاية أمّ".

لكن، وحسب للمعلومات التي تؤكد بأن التصوير سينأى في شهر جوان القادم.. يبدو لي، وهما حسب نفس للمعلومات،بأن الفيلم سيولد ميتاً.. هنا إننا رأى النور أصلاً.. ويعود حكمي هنا إلى عدد من الأسباب و الاعتبارات الفنية والفكرية والأخلاقية.. فرجل الأعمال "رضا محيني" الذي لا نعرف عنه أي شيء، لا ي مجال الأعمال ولا ي مجال الفن، قد بدأ التخطيط لـ "اللمسة الفنية" التي ينوي إنتاجها بعملية "سطو نوي" (Plagia Artistique) .. تتمثل في السطو والاستحواذ على اسم شركة " فوكس Fox " الأمريكية، وبلمسة عمالية من أي إنتاج فني وتقوم بكل أنواع الامتهانة والتكسل ، أخلاف للاسم مما أمر هو " المهوي" ليصبح اسم شركة رجل الأعمال " رضا محيني" هو " فوكس المهوي للإنتاج الفني ا

ومعلومات " فشروق " "المصرية" نقول أيضا بأن عملية الإنتاج سيتم بمساعدة فرنسية ومصرية.. ويمكن لكم أن تصوروا وأن تعملوا فيلما عن بومدين بتتج بأموال فرنسية ومصرية و أموال "رجل أعمال" جزائري لا أحد يعرف عنه شيئا ولا عن مصدر أمواله في زمن مشاعبه "لسرقة" و "تهيب" و " تبيض الأموال" !! ..وقال أيضا بأن كتابة سيناريو الفيلم قد أسندت إلى السيناريست الفرنسي " جون كلود لالويو".لكن وللأسف " فشروق" لم تقل لنا من هو هذا السيناريست، كما لم نخفنا عن إنتاجه و "روايته" الفنية التي كتبها وقدمها لعالم الفن السابع مع العلم أن الفرنسيين هم من أسوء كتاب سيناريو! .. وحسب نفس للمعلومات المصرية"، فإن الفيلم الذي سيروي حياة

بومدين الجزائري، سينوم باعراج محمد فاضل المصري.. مع إمكانية إشراك

مجلة شويخ في عملية الإعراج!

.. ومن المنتظر، حسب المنتج، أن يكون فيلم "بومدين.. حكاية أمة"

سيكون في مستوى رفعة ناصر 56<sup>11</sup>. لكن الشيء الذي يعرفه الجميع هو

أن فيلم "ناصر 56"، كان فلما مصرها مائة بللغة تقريبا.. قصدا.. وسيناريو..

وحوار.. و إنتاجا.. وتوزيعا.. ولتيلادا.. وعلى ذكر للتئين، نشخصا أعتقد أن

فيلم بومدين من المنتظر أن يعرف أزمة حقيقية.. فأن يمكن أن يهدوا للتئين

لأداء الأدوار الرئيسية في الفيلم، إذا كان للتوفر والنتاج في سوق "التئين عندما

هي حلة" لوجود " التي يشهر و بسوق لها تلفزيون شرطي في رمضان وغير

رمضان، من أمثال حضر بومدين وحيد عاشوري والفنيخ عطاه الله وكمال

بوعكاز و" مصطفى غير هاك" و"شيء" ناع حصة المهداة.

.. ولكنكم أن تهيولوا وتصوروا مثلا.. لحضر بومدين في دور بومدين..

وحيد عاشوري في دور طالب الإبراهيمي.. و" مصطفى غير هاك" في دور

بلميد عبد السلام.. وكمال بوعكاز في دور فاضلي مبراح.. وعطاه الله في دور

صبور و بنتة في دور أئمة بومدين.. والممثل "شيء" في دور بوتعليقة. والله

سيكون الفيلم مسخرة حقيقية!!

---

.. دائما وحسب "الشروق اليومي" و معلوماتنا المصرية، فإن هذا

المثل التي سيعرض مسخرة الراجل هونري بومدين بعدما محطة "تأميم

المعلومات" و" مطالبة الجزائر بنظام دولي جديد" (الأصح نظام اقتصادي دولي

جديد).. ويتوقف الفيلم عند قمة دول عدم الانحياز.. ويضيف صاحب

القول و" الأفراد الصحفي" بترويديا بمعلومات في غاية الأهمية.. نطقا

للمعلومات التي تنفرد الشروق بنشرها، فإن الفيلم سيز نشاط الرئيس عبد

العزيز بوتعليقة في تلك المرحلة. من خلال الدور الذي لعبته الدبلوماسية الجزائرية

أنتاك"11. وشخصياً، اعتقد بأن الفيلم لن يكون أبدا موضوعها أبدا و سيكون بهذا كل البعد عن الحقيقة خاصة وأنه، حسب المبرهنه، سوف يوز نشاط الرئيس بوتفليقة في تلك المرحلة، وهو ما يعني أن الرئيس لن يظهر بوزنه وحده الحقيقي في الفيلم بلدر ما سيتم ترويج إيهال لتلك الأساطير التي نسجت عنه وحوله.. سيكون فلما أشبه تلك الأفلام التي تزج لاصطرات القائد العظيم صدام حسين و إنجازات الزعيم الأعظم صمر القذافي

..و لأخذ على سبيل المثال قضية "تأميم المهروقات"، التي ستكون واحدة من أهم الخطوات التي ستتوقف عندها الفيلم.. والسؤال هو: "ما هو الدور الذي ليه بوتفليقة فعلا في عملية التأميم؟".

.. في الخطاب الشهير في مقر الاتحاد العام لما "نفس من عمال" في دار الشعب، الذي أعلن فيه بوتفليقة عن "الراجع عن قانون بومدين للمهروقات" وتطبيق قانون شكيب حليل في فيفري 2005، قال بوتفليقة وبالحرص: ".. لقد كنت إلى جانب بومدين واحد مدغري وبلعيد عبد السلام الذين عطلوا وشكروا في تأميم المهروقات سنة 1971 وما بملوا تديلا"11.. ولن يهد أن يتأكد من صحة لفظه، فما عليه إلا أن يسأل ويطلب شهادة "بلعيد عبد السلام الله يذكروا بالحق" وهي الكلمات التي استعملها حرفا حرفا.. فدهونا لقا نستعرض معا شهادة الشاهد الذي طلب بوتفليقة شهادته بخصوص موضوع مشاركته وتخطيطه في "عملية تأميم المهروقات في سنة 1971 وما بملوا تديلا" .. ألا وهو السيد "بلعيد عبد السلام الله يذكروا بالحق" .. فمافنا يقول "شاهد الرئيس" من دور وزير الخارجية الذي أصبح رئيسا جمهوريا؟ يقول "بلعيد عبد السلام الله يذكروا بالحق" بأن المفاوضات مع الطرف الفرنسي تمت على الأسس والقواعد التالية: "بومدين قال لوزير خارجيته: أنا لهد 51 من أسهم الشركات الهولندية. زيد أن تكون أسيد الصناعة الهولندية في بلادنا.. فنار ساعنه كاملا.. فنقل ساعنه كاملا.. الهول سيكون نسبة

51 بللغة . وبعد هذا، لن نسح بوجود شركات ذات امتياز في بلادنا . عندما  
 قضى وزير خارجية يومدين بأي السيد عبد العزيز بوتفليقة ، بالفرنسيين، قالوا  
 له: " تريدون 51 بللغة من البترول؟ إننا مستعدون أن نذهب أبعد من ذلك...  
 إلى غاية 60 بللغة من كمية البترول ( لاحظ أن الفرنسيين يتحدثون عن كمية  
 البترول وليس نسبة الأسهم في الشركات) .. بل إلى غاية 80 بللغة لكن فيما  
 يخص التحكم في إدارة (CONTROL) الشركات، سنعطيك 50 بللغة على  
 الأكثر .. يعني 50 بللغة لكل طرف، أي لا وجود نفوذ أو سيطرة جزئية..  
 وإذا لم تقبلوا عرضنا، فسوف نرحل" .. وعلق "بلعيد عبد السلام الله يذكروا  
 بالحق" شاعدا بوتفليقة، بأن هذا الأمر نيل ووفيل على العرض الفرنسي.  
 وعندما عرض على يومدين " السحاه الفرنسي"، قال له هذا الأمر وكأنه  
 يقدم عرضا لتقليد لم ينهم المطلوب منه .. لتقليد لم يتوجب العرض على ما  
 يبدو: "أنا، لا أطلب 60 بللغة من البترول.. ليس هذا ما يعني.. الأمر  
 الذي يعني هو أن تكون أسبانا في بلادنا.. لهذا السبب، أنا أطلب نسبة  
 51 بللغة من أسهم الشركات البترولية، لا أريد أن أرى شركات أجنبية تسيطر  
 في بلادنا وهي السببة والتحكيم في الصلوات .. من الآن فصاعدا نسيادنا  
 وتقويتنا هو الذي يجب أن يسن ويظهر" أ وضيف: " وهذا الكلام لم يفهمه  
 بوتفليقة" 13 يقول بلعيد عبد السلام الله يذكروا بالحق "مطلقا على كلام يومدين  
 وهو الأمر الذي أدى إلى تولف للتفاوضات وظلت الأمور تزوج مكانها.  
 .. بل إن ضمن أكثر في تفاصيل شهادة " بلعيد عبد السلام الله يذكروا  
 بالحق" سيجعل القارئ إلى السؤال الغريب التالي: " حسب من كان يستغل  
 بوتفليقة؟ ومن مصالح من كان يتفجع؟" يقول بلعيد عبد السلام: " في بداية  
 شبوري 1971 وهو يرى يومدين يحضر نفسه للتوقيع على تعويض التأميم نار  
 بوتفليقة بنفسه قائلا ليومدين: سوف نطلقون أزمة لا نالمة منها مع فرنسا. أنا في  
 مشوري أن اتزع منهم 60 بللغة من الإنتاج البترول. الفرنسيون مستعدون لتقديم

فرض وإشياء أخرى. ولكن لا تلمهم (mais pas de nationalisation) ورد عليه بومدين: "أنا، لا استسلم أبدا". وبحضوري وبجوردي يقول: "بلمعد عبد السلام كلف بتكويرا بحور"، قال بومدين لبوتفليقة: "أنا أبعد 51 بلقاعة، إما أن يتزاولا لنا عنها أو سأترعها منهم".

العارفون بملف تاسيم الموقوفات، يقولون بأن هناك وثيقة سرية مكونة من خمس صفحات يمكن العثور عليها في أحد أرواح مكتب بلمعد عبد السلام أو مكتب سيد احمد غزالي، وتضمن هذه الوثيقة التي أعدها بلمعد عبد السلام إستراتيجية بومدين السرية لغرض معركة تاسيم" بولد ظلت هذه الوثيقة على الكسكان وسرا ما بين بومدين، وبلمعد وغزالي ولم يعلم عنها بوتفليقة أي شيء. لقد كانت الوثيقة عبارة عن خطة تضمنت كل المراحل العملية التي أدت إلى الحدث.. ولولها فتح محادثات تقنية مع الفرنسيين بنية مراعاة أسعار النفط لم يتمال جو من التوتر السياسي بتحويل المفاوضات التقنية إلى مفاوضات سياسية وتديد أجال هذه الأهمية لتسلي سوناطراك إعداد نفسها وأعمال إثارة الأزمة لتعير زرار تاسيم (2)1.. وهكذا، ففي الوقت الذي كان بوتفليقة يظن أن "مهنته على رأس الوفد الجزائري تستل في الوصول إلى اتفاق ( مع الطرف الفرنسي)، بينما كان الهدف الاستراتيجي كان لفتح العلاقات"11.. لقد كانت للمفاوضات الحقيقية تتم من وراء ظهر بوتفليقة.. لقد كانت الأوامر توجه مباشرة إلى غزالي، رئيس سوناطراك وليس إلى وزير الخارجية12. ويضيف "المطلعون" على هذا الملف بأن بوتفليقة لم يعلم بقرار تاسيم إلا في غضون يوم إعلان بومدين عن تاسيم الموقوفات11

..فعل يمكن أن نشاهد مثل هذه القنطرات ولنشاهد في فيلم " بومدين... سيرة أمية"

المصدر الأسبوعي،

عدد 534 من 20 إلى 26 ماي 2009

## .. يَا وَءِ.. الصَّزْبِيْنَ.. يَا وَءِ.. الصَّزْبِيْنَ.. أَجِيدُ.. وَأَبْنِي

..صديق أو لا تصدق..1

لقد فكرت أن يكون حديث وعريضة هذا الأسوع .. عن الشاعر  
وهو أمر وشكرة كانت بالتأكيد شعر الكثيرين الذين سيطقون باستنواء  
وسعرة بنزوحه ب" دهلوطاج" جزائريه فالتين " هذا .. وفي حصنا "!!  
لقد فكرت في أن أكسر فروتين وأضل نفسي وأضلكم إلى عوالم أخرى ..  
عوالم أكثر اتساعا ورحمة .. فيها الهواء غني وطعم الفراولة .. أحواء سعوية ..  
عراقية تقطنها ولو للحظات من الوقوع لمر وتخفف عنا وتنبها طعنات سياسات  
وشطحات الحكومة للسومة .. ولكن كل شيء طار .. فخر .. وتبر .. بمجرد أن  
ظهرت .. الحكومة للعبوة.

كانت الفرصة الوحيدة لأتقي بصديق لم أراه منذ عام تقريبا .. وقد كان  
واحدا من المنظمين لعكاشية الشعر .. وقد كانت فرصة لأتعب وأستريح لهذا  
الشاعر القرطبي الذي اسمه " سعد حيجاني " ، فذوي كتب قصيدة جميلة عنوانها  
رسالة إلى الرئيس أوباما " .. والذي وجد عند من الحاضرين بإعادتها على  
مسامعهم .. وهو ما حدث .. لكن بوكما سأعلم في فقد، الشاعر إياه قال بأنه  
سعيد قراءة قصيدته من أجل ولي "عاطل" .. عيون نيرة .. حقيا .. للصد .. عيون  
حليمة .. حليمة تومي طبعاً.

لهم .. ذهبت لأتقي الصديق و لأسمع القصيدة وأرى وأكتشف الشاعر ..  
أحضت لي مكان وسط الحاضرين .. ولكنهم جاؤوا هم أيضا .. لقد خرجوا لي  
من حيث لا أعلم .. لقد أدخلهم بسلمهم المرص .. كانت وجههم وبدلائهم  
للمح تحت الأضواء فيما كانوا يرسلون استفسارات باردة ومشعبة بالهوروتوكول ..  
.. كانوا ثلاثة .. رجلان وامرأة .. ثلاثة أسماء .. ثلاثة "مسؤولين" .. ثلاثة  
رموز في خدمة نظام متعصب وفالق للشرعية والبقاء .. ومن البداية جدا أنه

إنما دخل "للسيولون" أو "للسيولين" قرية أو حارة أو قاعة "أفسوسها" و"أفسدوا فيها" خاصة إن كانوا من نوعية وفي مقام "للسيولين أتناصنا" .

إنما كانوا ثلاثة سيولين .. رحلان وامرأة .. الأول وزير حالي مكلف بأن يتقدي ويصنعي ويلقي كلمة أو كلمات في المحلات والمؤتمرات والقرود بدل رئيس الجمهورية الذي يشكو من عصر التضم وقلة الوقت .. وكان قد شغل منصب رئيس حكومة مكلف بإدارة تعليم وحكومة رئيس الحكومة الذي خلقه .. وهو واحد من رؤساء الحكومات الذين لا يوجد لهم إلا في عهد فحات .. الذي لم يحصل له شرف تعيين أو إقامة وزير أو مجرد إطار في حكومت .

..لما المرأة .. فهي أيضا حلة خاصة في عالم الفضل و السياسة والتمتعة .. إنما وزيرة الثقافة الوحيدة في العالم التي لا يعرف عنها بأنها كتبت جملة إبداعية واحدة .. أو لحنت مقطوع موسيقيا واحدا .. أو رسمت لوحة واحدة .. ولكن وللأمانة التاريخية، شجعت عدة مرات وهي ترفض وتسطع بل وقت .. آخر مرة كان ذلك في صاحب الانتعابية لصاحب القمامة والمظنة والمسو السيد فريس عبد العزيز بوتغلية حفظه الله ورحمه .

..لما الثالث .. فهو وزير من نوعية وقصيلة حمراوي حبيب شوقي وبشيمان لنفس الحرب .. "حرب التزوير" الذي "ولد بشلاخمو" .. حزب فني يرأسه هذا المخلوق الذي وصف نفسه، وهو فعلا كنسلت ولا تزيد عليه، "رجل للهمسات الفقرة" .. كما أنها بشيمان لنفس الفطاح .. لطاح الإعلام والاتصال .. لكن مع غارل كبير وهو، وهذا بشيخاني، قرزي حيد .. وقلم ممتاز .. ولكنه قدم "بولعبه" فريدا لأهله نظام الشر اللطيق .. النظام الفاسد البائد للعصر، حتى يتسكن من قتره على ضفاف والسباحة في بحوة "رجمه" الأتان من وادي المراتل

ويضاف إلى كل هذا القرف مشهد منشط تلفزيوني لا أعرف اسمه، ولا يمينا معرفته، عندما يتكلم بذكرك بأهم زمان .. أهام لفرة الإبتعالية، عندما كان يطلب منا في حصة التعمير كتابة موضوع نتحدث فيه فزحكت وسعدتلك



بذهاب وإشغاء فصل الشتاء وهي، فصل الربيع.. فكتب وتحدث عن  
 احضار الزماني والساء ازقاء الصافية والشس للشرة وتفتح الأجرار  
 والمصافو التي تزول والمضادع التي تنقل.. لقد كان منشطا خارج الموضوع  
 وعالج القص أيضا.. كان من الواضح أنه لا يعرف شيئا عن شعر والشراء  
 وعظيها.. فقلد قدم للشوول الذي أراد أن يقرأ علينا وبسما قليلا من شعره  
 .. قائلا : " والآن نقدم بفضل السيد معالي الشاعر ليقرا عليكم.. " انتم  
 لكم بأن عنده هي لرة الأول في حياتي وحياة الحاضرين في القاعة، التي أسمع  
 فيها مثل هذا التقدم وهذا الوصف القريب .. في البداية، اعتقدت أن الأمر  
 لا يعد مجرد غلطة.. مجرد رلة لسان لكن للنشاط بهود لتكبر نفس العبارة "   
 تشكر معالي الشاعر على.. " عندها فرغ "معالي الشاعر" من قراءة ما قبل  
 بأنه شعر لو شيء من هذا القبيل .. فلقد كان مستوى تصديته ضعيفا  
 لم يرق حتى إلى مستوى تصيئة " الحب ذبح.. ذبح.. وبعده .. كبح.. كبح "   
 و" المظونة يا نا المظونة.. المظونة كانت ماشية.. " من ديوان "أبع نفسي"  
 لصاحبه الشاعر الكبير عادل إمام في مسرحية " قواد السيد الشغال" وقيل  
 "مرحان أحمد مرجان".

ومحسي، وحضور هؤلاء المسؤولين الثلاثة، كان لا يبد أن يحضر فعلمة  
 الرئيس .. وبعدها يستحضر فعلته يظل التيمم ويغيب الوجوه ويحضر  
 للده والتدبج.. والكتابة والاستعارة والشبه الكامل والسجع.. حيث قامت  
 إحدى المشاركات بقراءة " رسالة شكر وتقدير وعرفان بالمسبل مرتوعة من قبل  
 المشاركين في عكاظية الجزائر للشعر العربي (الطبعة الثالثة) إلى فعامة رئيس  
 الجمهورية السيد عبد العزيز بوتليقة". رسالة يقولون فيها " نحن المشاركون في  
 طبعة الثالثة من عكاظية ... يشرفنا شرفا كبيرا أن نرفع إلى فعلتكم أسمي  
 آيات الشكر والعرفان والتقدير على حسن التصبح... نحيكم يا فعلمة الرئيس  
 ونشد على يدكم ونسبح إجلالا وتقديرا .. " رسالة في صفحة أربع الصفحة..

ردد و ذكر فيها فعلات ما لا يخل عن أربع أو خمس مرات فيما لم يذكر اسم  
الجزائر إلا مرة واحدة على ما أذكر. ١  
لقد كان إحساسي وأنا أشاهد هؤلاء "السيوليين" الثلاثة وهم يدخلون إلى  
قاعة للولائم ويحضرون الأسيبة الشعبية.. كما أحس أي جزائري "أنتاري" يجد  
خندقاً أو "جرناً" في صحن الشربة.. في أول يوم من شهر رمضان.. في يوم  
الغضب المر.. في منتصف شهر أوت. ١

.. وكان لابد أن أصرح لأشخص كثيراً من هؤلاء.. وأنا أمر في شارع  
"طنجة"، رأيت شاباً في عهده الثالث، وبالرغم أن الوقت كان متأخراً توها  
ما.. السابعة مساءً تقريباً.. إلا أنه كان يضع ألسنه صندوق سردين موش  
عليه قطع من الفطع ويشر عليه الذهب وهو يصيح " .. يا .. قسزيين.. يا  
و .. قسزيين.. لا أعرف لماذا استعادت ذاكرتي صور فعلات وهو يتحدث أو  
يخطب.. ووزره الأول، أو وزره الأخير، وهو يتحدث أو يخطب.. وكل فوزياء  
والسيوليين وهم يتحدثون أو يخطبون .. فتتأسي حافة من الغضب الذي لا  
يوصف وهذا مشروع طرية و"الخرقة" يدور في رأسي .. وحتى أفشكو في التنكر  
لجزائري .. لكن صوت يلع السردين .. أي يلع سردين .. وهو يصيح ويردد  
في الأوتة والأحياء الضيقة بطوبه وبساطه وجزائريه " يا .. قسزيين.. يا  
و .. قسزيين" يصيح ويظهر ويحرك ويغني أكثر وفضل من أي خطاب  
أو أي حديث لأعلى وأهم مسؤولين في الدولة.. إن تلك الصيحة الشعبية..  
الغوية.. الصادقة تشعركم جزائري أكثر وأصدق من سماع الشبه الوطني زرده  
شفتا ولسان وزير المعادين.. بل وصوت رئيس الجمهورية شخصياً.. لأنه من  
هو لشكركم بل من الجنون أن يعزل سعر السردين 2350 دينار في بلد طول ساحله  
و1200 كلم؟ 1200 كلم وشعبه يأكل السمك المحمد لسرد من الصين ولفند  
والقوتال ومن الرغوي والأرجنتين واليمن والمسينغال وناسيا في الوقت الذي

يهرب سمكه إلى إسبانيا وتركيا واليابان؟ 1200 كلم وسكان القارة يقل  
وعصابة وسكبيكتة يستوردون سرديننا من تونس.. إن تلك الصبغة التي أسمع  
وأرى فيها روحا بلدي للظلم والمخدوع الذي أركمونه بالأكاذيب والوعود..  
هي التي لازلت قلقة على مني وصدي على القروب من بلدي..ومن وطني..  
وعندما يتوقف بائع السردين عن صياحه نسعى ذلك أن أسر حيات السردين  
قد هاجرت.. و"حرفت" .. وأنا أيضا.. " .. ياؤ.. الشزوين.. ياؤ.. الشزوين..  
أجهد.. وأبين "

الخبر الأسبوعي

عدد 535 من 27 ماي إلى 02 جوان 2009

## اكتشاف جميل .. اسمه عبد الرحمان يوسف

. كان سن للفروض أن يكون حديث هذا الأسبوع عبارة عن رد " هو جميل " مما كتبه الروائي الجزائري الكبير .. عن هذا المناضل لنفسه العابد للماتة .. ولذاته لتاسك في مقامه .. فرفض لي عرض بطله .. وقصة أكثر إغرابا وحنونا من ( رفض الجنينة للشياطين والمخفايش والصوص من كل نوع )

كان من للفروض أن يكون ردا مطولا على كلام هذا الروائي الكبير الذي يتشدق بأنه هو الفاعل والفعل... هو لتبدأ والمحو... هو للضاد والضاد إليه ردا منفصلا على كل حرف وكلتة كتبها هذا الروائي فكبر جدا... هذا الذي وضع نفسه .. هناك... فسوق... في الأهل... أما الذين هم تحت... نلبسوا أكثر من مجرد حرايع وحرفان... مجرد " رايغت صحافة " و " صابان تدافع " ..... لم أليس هو الذي وصف نفسه في مذكراته مخاطبا حده : .. ولأن كان يسمي الآن برفع واسك وكل أولادك (...). وكل (...). بمختلف أعراسهم ومناطقهم وكل الجزائريين بمختلف أحاسيسهم فإن ذلك لم يتم فهو معاناة مريرة، واستماتة ومكابدة : هو أن اعتر شبحها بأنني لم اهل للمدرسة الفرنسية، فبقيت طيبة جزائرية طاهرة، صلصلا جزائريا من نسم رواي ثقلان وثقلان لا مثل له في أي مكان في العالم ( وكل تواضع بطن كاتبنا ) .. أنا في كفة وكل ما صنعهم للمدرسة الفكلونية في كفة اخرى " 14 .

كان سن للفروض أن يكون ردا مرتقا على هذا للعارض الكبير والمخطو والمسطح الضور الذي قال لا وألف لا .. وطز ولبسون طز للاتقلاب على شسعية بن بلة والفكولونال الاغلاي البنض الشير لكنه نسي أن يقول لنا في أي سخن رمي كالنكب ول في ززاسة ولم كم عذب ومضطهد.. وبأي نوع من أنواع العباط ضرب وسلد.. وعلى كم فوطط كبير ومصل.. وعلى أي نوع وسخم من فرجاعات الفرمع مكسورة فقم احلس ولعد؟

طبعاً لا شيء، من كل تلك المناهات والمطامحات لقد جعلت الروائي  
المعروف والمعارض الكبر لأنه واحد من الذين اكتفوا باللمز واللمز والرمز الذي  
يحمل ألف مدلول ومدلول وألف معنى ومعنى.

لكن ما إن علمت أن صحته تهبالة بعض الشيء، حتى وجدت نفسي  
أسأل عنه الأصدقاء والرفاق وكل من له علاقة به من صحفين وكتاب داعياً  
له في نفس الوقت بمؤيبر الصحة والعافية بالعودة القوية للكتابة... الكتابة ..  
عشقه الأول والأخير\*

عنى كان ذلك؟

مضى سمعت هذا الاسم لأول مرة عبد الرحمان يوسف ربما كان ذلك وإن  
لم تكن الفكرة في غاية شهر أوت من العام الماضي وكانت بداية معرفتي بهذا  
الاسم عبر منشور في الصفحة الثقافية لإحدى الجومات الوطنية عبر يقول  
أن هناك شاعراً مصرياً شاباً ألقى قصيدة مدوية في الندوة التي نظمتها نقابة  
الصحفيين في القاهرة وكانت عنوان الندوة لا تتلقوا غرة فصحاء معرو ربح في  
تلك الندوة سعد الشاب عبد الرحمان يوسف وألقى قصيدة عنوانها "اعتذر عما  
فعلت"، وما على ما جاءت به ترجمة الشاعر العربي والفلسطيني الكبر محمود  
درويش والتي كان عنوانها أنت منذ الآن غورك".

أيام قليلة بعد ذلك وجدت قصيدة "اعتذرت عما فعلت" يمامي وكانت  
للشاعر... لقد وجدت القصيدة ممتازة... والمما... لا تقل عنه أو مهارة عن  
قصيدة محمود درويش الذي انتقد في قصيدته حركة حماس بعد استيلائها على  
لطاق غزة لكن الفرق بين القصيدتين كان شاسعاً فقد كانت قصيدة عبد  
الرحمان يوسف نشع شغافية ومدى كانت مشبعة بأحاسيس الناس.

كنت ومنذ سنوات قد توقفت عن قراءة الشعر وطلقت الشعر ما بعد ما  
يكبه احمد مطر وما كبه مظهر النوب واحمد فؤاد نجم و نصائد من أشعار

نزار قباني لكن نصيدة" اعترف عما فعلت"، جنسي فلت وراه لصالح عبد  
الرحمان يوسف هنا وهناك في للكليات وعلى الانترنت وعلى لوصفة الشوارع..  
كان بالفعل اكتشافا حقيقيا.. اكتشافا حقيقيا.. اكتشاف شعري جميل

كلنا في الهم .. عصر

للطومات القليلة لتوفيرة نقول أن اسمه الكامل هو عبد الرحمان يوسف  
القرضاوي وهو الابن الثالث للشيخ العامية والعلامة يوسف القرضاوي.. وهو  
من مواليد 18 سبتمبر 1970. وحاصل على شهادة البكالوريوس من كلية  
الشريعة بجامعة قطر، كما حاز على رسالة الماجستير في مقاصد الشريعة من  
كلية دار العلوم بجامعة القاهرة.. له تجارب فنية في الإنشاء والحرف على المنبر  
.. صدر له ستة فصولين شعرية ما بين عام 1992 و 2006 . عبد الرحمان  
يوسف هو أفضل نموذج للشباب والمواطن المصري الرافض لحكم " القذافي"  
و"نظام لورميا" .. نظام لا يتج إلا الفساد ولا يستغل إلا بالفساد وهي  
ليست حالة النظام المصري والحكام المصري فقط فالأنظمة العربية كلها والحكام  
العرب كلهم من طينة وحمية واحدة.. طينة وحمية مخلوطة بالفساد والقلم  
والاستبداد والظفر والحياة والذل والخذلان.. أنظمة لا تزيد أن ترحل وحكام  
يحلون عن الحياة الأبدية..وقد جاءت لصالح عبد الرحمان يوسف لتصف لنا  
هذه الطينة من الأنظمة وهذه النوعية من الحكام بدلا واحساس وفن.. فلنقرأ  
معاً نصيدة " إلى الأبد"

بما الرئيس للأبد!

بما هو الفرد الفسد..!

له صفات ربنا لكن له ولدا

به نعوذ من حوى حامد إنا حسدا

به نلوذ دائما فاعلة ومن كسدا!

بحشر في تشفى والغلوس قد زهد  
لذلك ربي حصه بأرصدة .. بلا عددا  
مكمل وكامل للثلك لا يتعدا!  
الصالحون حوله وليس فيهم من نسد  
دوما بصون مالنا وصادق إذا وعد  
قد كان دوما كادحا وانطق الحد وجد  
قد كان دوما ناهيا وليس فيه من عقد  
وفكره في صادق القرآن فعلا قد ورد!  
ولمّا إذا كذبتني أهر صورة البلد  
.. يا رب طول عمره وعهده .. غالى الأبد!

.. من الفصائد التي اشتهر بها عبد الرحمان يوسف لصيدة " الملائك بأمر  
الله " وهي لصيدة تمنح " نصية شرعية " هذه الأنظمة التي تسبح وتصف  
نفسها بالديمقراطية.

يا من لعرضي عنك .. فقد فقدت شرعيتك  
من ربح لربن ليب .. لعنتها طللحك  
أمواتنا لك حلز فملنن بما حبيتك  
عطف الحرارة دوما تستعرض قوتك  
تدي مظلم عز تخفي بما عنك  
سلاح جيتك ذرع لحمي بما عصيتك  
مع العدو كليل لكن بشمي فتك  
سواد قلبك بلا فصيح به شيتك  
بأيتك دعم عدوي لصلب به لعتك  
سعدت للقرب دوما مستبدلا لبلتك  
بأدمي ودمائي كبتنا لعتك ..

عقلت كل شريف حين عدت لفتك  
 وكل ابتداء شعبي قد شاعدت قسوتك  
 وكم منحت لوصفا يا قاسيا.. رحمتك  
 تعطي لسلك أراضى ممارسا سلطتك  
 كأن لرض حدودي قد أصبحت ضحكك!  
 لا شك موتك يأتي مستاعلا ضحكك  
 يوم الحساب قهرا ترى به عينك  
 يوم لتلصق حق.. فعدت به عورتك  
 هذه المبروح بقينا ما حدثت بضحكك..  
 ما حدثت بضحكك..

#### الربما من أحاسيس الناس

تقرب قصيدة عبد الرحمان يوسف في إحساسها وصدقها وإن جملها من  
 قصيدة الراجح الأخر أحمد مطر.. فصائد تقول بصدق أحاسيس ووجه هذه  
 البشاعة المرهقة للمحونة والمدموسة التي شجعت كذبا ووجعا وكواليس يقول  
 عبد الرحمان في قصيدة " لا شعاعاً"  
 باسم وضعت الكذب في  
 كل الظروف وضاعه..  
 ناور بتعديل الفواصلين البيضاء  
 زاعما أن الخضوع شعاعه..  
 باسم لفتت بشعنا ابتداه  
 مازال كرشك حممه متضخم  
 وعشوني بما مجاعة..!  
 صلي القريضة لمر واشنطن ليل



مفردا أو جماعة.. 1.

يا من صنعت شروق محمري  
حق خنت بأن نور الشمس  
في بلدي العظيم..

إشاعة.. 1.

يا قائد الإصلاح إن فسادكم  
في أرضنا قد بات محتاج  
إلى إشاعة.. 1.

ناديت بالتصوير كتينا  
لحكيم بالهد..

عاشت كفتيك فوقنا  
حق قلنا أن الصلح داء  
أنت منه محصن بمناعة.. 1.

نشر عبد الرحمان ستة دولوين هي: "زوف الحروف"، "اسم لثلاثين" في  
صحف للوطن"، "لا شيء عندى احسره"، "على للكنسوف" و "أكب  
لأرخ للسفيل" .. ومن أشهر قصائده: "لما لك بأمر الله"، "على بعد حلد  
ونصف"، "سلالة"، "ثمرة العزير"، "رحل"، "تبت بدأ و"سبحة الرئيس"  
وتتوقف عند هذه القصائد الثلاثة الأخيرة.

في ليلة من حالك الليلات..

صليت لم تمت في سبات..

وحدثت سبحة الرئيس في يدي..

فروت ذكرى الله

أسكت بالحيات..

وحدثني لقول .. غاني لم .. غاني لم .. غاني

وبعدما كررت وردا آخر  
تلقاها: للاني..!  
كررها ألفا من المرات..  
ثم انتهت فجأة..  
وقلت ذلك حلم ليل  
سين ما ليحه  
هل يملك الرئيس.. أصلا.. مسيحة..!!

### ارحلوا

وهذا مقطع من قصيدة "نبت يدا" .. يقول عبد الرحمان

ابن و أب..!  
رب ورب..!  
وذاك ديدن لقادة العرب  
بضربنا على القفا..  
وان أتى عدو أرضنا احضى..  
وبالعسل في قصيره احضى..!  
وما عليه من عتب..  
مهما يدا مستكرا وان شجب..!  
ونحنم معا حدثت هذا الأسوع بنصيدة "ارحل" في انتظار أن يرحلوا جميعا  
ذات صباح أو مساء.. الأمر لا يهم لهم يرحلوا  
مازلت نكبح للهبوض جناحا  
يا من سرقت الباب ومفتاحها  
الشعب يحصي في سجون عسائرا

وبنوكك بمحصون لئال وأربابها  
 صفتان صار الناس  
 إما متهاكاً أو سيئاً في قصره مرتاحاً  
 وأنا في سحر موقوفها  
 لأصارع الأعداء والأشباحا  
 ليل تحكم في الخليفة ظلماً و الشعب  
 في الظلمات ضال صباها  
 والجنود فوق رؤوسنا قد حكمت  
 نطق وتنكأ في الشعوب جراحا  
 حرس أصاب بلابل في أرضنا..  
 و الكلب قد ملأ الدنيا نباحاً!  
 يسكن القصر الحصن دوننا  
 والكوخ أرعد في الجويلر صباها  
 ماذا تهد وأي شيء فاعل بعشقين  
 بأمن جيلت ونحا  
 جندت كل المحبون وكل من أسوا  
 بقلبي داخلين رباحا  
 بكلمتك ما حصلت من أمواتنا  
 حتى وأدت بقلبنا الأفراسا  
 فأرحل.. فان الأرض تقطع ليلها دعوا  
 نشرب نيكاه نواحا  
 تحشاك كل الناس لا من هبة  
 طبع الضعيف بمخاطر السفاحا  
 ما أنجبت سنوات حكمتك فارسا

هل كان حمل الأرض منك سفاحاً...؟

لمشاهدة الاستماع والاستماع بلصالح عبد الرحمان يوسف، شاهدته

على اليوتيوب أو زِد موقعه الإلكتروني

[www.aslamman.net](http://www.aslamman.net)

---

\* انظر مقال الطاهر وطهر وتزويد الطرح وطرحها.

\*\* لا نعلمت نبيذ فسبب نصر ، إذ يكن على لسبب القاري في ميدان العمير الاكلية وسفحة

كرجل -رجل\*

العمير الأسويحي،

عدد 503 من 18 إلى 24 أكتوبر 2008

## عن زيارة علاء الأسواني إلى جمهورية الحاج محمد الطاهر الفرقاني - جوبا دلفي حداني

للأسف الشديد... كانت زيارة الكاتب والروائي المصري علاء الأسواني إلى بلاد الحاج محمد الطاهر الفرقاني وصاحب الكنيسة البيضاء حدي بناني.. عبارة عن "رحلة" سبقتها "زئليطة" كما يقول الإحياء في مصر.. يعني كانت عبارة ضحج.. وحمسة.. و"حس" كثير من أجل لاشيء.. كانت زيارة الحاضر الأول والأخير فيها هو دائما وكما عسرت العادة.. هذا للوطن القمص الذي تصرف وتبب أسواقه بلا حساب ولا رقيب.

كيف يمكن وصف زيارة الكاتب المصري إلى بلاد الحاج محمد الطاهر الفرقاني وصاحب الكنيسة البيضاء حدي بناني ؟.. لقد كانت عبارة عن طبخة مفضة.. توابلها.. طفال السباب.. و.. السياسة فتنة الفتنة.. والضحك على ذنون نفس واحضار ما تبقى لديهم من أحاسيس ومشاعر ودكاه.

لكن دعوني أولا أهنئ الأستاذ علاء على أمر جذب انتباهي.. لقد كانت أسنانه مرنة.. مرصوعة.. وناعمة لبيض.. وهي لسرة الأول فني القضي فيها الواحد من هؤلاء للشنتلين بحرفة الكتابة يراها كان أو شاعرا أو صحفيا.. يبيض أسنانه في مثل يبيض أسنان الأستاذ علاء .. فعادة ما تكون أسنان - والأصح ما تبقى من أسنان هؤلاء مصفرة.. سوجاء.. هشة.. وسوسة من كثرة الشرب وكثرة التدخين.. شرب أي شيء يمكن أن يشرب.. وتدخين أي شيء يمكن أن يذبح منه دمان إلى داخل صدورهم.. وال علاج صاعوهم.. لكن أسنان الأستاذ علاء كانت الاستثناء بالرغم من أن سحارة للتبوير لايت لا تكاد تقارب أحبابه ولا شفته.. فعلا وكما يقولون.. إذا كان الضطر المحترف يرف من باب دله فطيب الأسنان الضطر يرف من يبيض ونصاعة أسنانه

لهد أن أهنئ الأستاذ علاء أيضا على طيبة وسعة قلبه وتواضعه الملم

وبرودة أعضائه أمام ذلك الحكم للعامل من التناقض الفضائل والقرناء الإعلاني والقباه الأكليني.. فمحصيا لا أعرف كيف كنت سألتصرف أمام أستاذ في الأدب أو صحفي في القسم الفضائل لا يعرف بين "قرواية" و"المجموعة القصصية" أو "متصف" يناقشك في روايتك وأنت متأكد مليون في اللغة بأنه لم يقرأ سطرًا واحدًا منها!.. بل ولا يعرف حتى شكل غلاتها.. نعم سيدي.. لقد كان من بين الذين استقبلوك.. وصاحبوك.. وقلوبك.. وعانقوك.. من لم يقرأ روايتك.. بل وفهم من لم يقرأ رواية في حياته.. بل فهم من لو ظلمت منه أن يكذب اسمك.. لكتبه بالصاد (الأسواني) بدل السين.

ما هو رأيي في أدب الأستاذ علاء الأسواني؟ ماذا يمكن أن نقول ونكتب بعد كل الذي لفته وكتبه جمال فنيطاني وأحمد المنبهي وأحمد ركني عبد الحليم ومكروني السعيد ومحمد الفيرواني ومحمد إبراهيم موك وبلال فضل وعلاء السرحاني وزيوف سعد ومحمد براءة وحلال أمين وفارحوم عبد الوهاب لبسوي وفاروق مردم بك ومبارك لين وفاليها كوشيشيكو وغيرهم كثير.

لقرا أيضا مقالات الأستاذ علاء بالحساب واحترام في حرية "الاستور" و"المرعي" وتوقف طويلا أمام تلك اللطيف للشجاعة ".. فتعديل الوحيد الذي يحتاج إليه المصريون، أن يترك مبارك المحكم، وأن يرحل عن السلطة فورًا ويعد ابنه عن رئاسة الجمهورية" و"المصريين جميعا مضطهدون تحت حكم مبارك الاستبدادي" و".. المسوول الأول عن كل هذا الفساد والظلم والفساد.. شخص واحد هو الرئيس حسني مبارك" و"سيادة الرئيس عش ما شئت فقل الله سينقذك يوما ما.. وفي يوم القهامة لن تمنحك أمن الدولة ولا الأمن المركزي" و"أيها المظالمون على أنفاسنا.. يا سن ظلمتم المصريين وأنكلسوهم واعتدوهم على حريتهم وأعراضهم ونهبت مواردهم وأظلموهم.. لاندوا في الظلم فقد ظهرت النهاية"

\*\*\*

المعروف عن الأستاذ علاء أنه عضو نشط وفاعل في حركة كتابة المناقشة  
 لنظام مبارك الاستبدادي.. وهو أيضا من الذين يرفضون الجوائز والتمجيدات  
 الرسمية من الدول العربية لأنها كلها مستندة ولا تعهم في الديمقراطية.. لكن  
 وللأسف فلذي علمه بأن الأستاذ علاء كان قد رفض دعوة الدولة الجزائرية  
 ممثلة في وزيرة الثقافة لكن للأسف قبل دعوة و"مجزومة" لعشاء مع وزيرة  
 الثقافة تومي؟.. ولقد كان لعشاء يوم سبت في مطعم "كسو توي" يوم "مقام  
 الشهيد" وطبعاً لمّ لعشاء دفع من عزيمة الشعب الجزائري للمنتخب؟.. الأسوان  
 يرفض حتى ملقاة تاروق حسي في مصر ولكنه يتبل عشاء مع تومي؟ مع العلم  
 ون أسوأ الحالات تاروق حسي على الأقل مختلف.. رسام تشكيلي.. لكن  
 السيدة تومي ما كان لها نصيب وزيرة للثقافة حتى في جبهة الوفاق ولا.. ولكن  
 الجزائر بلاد الصحراء؟.. فهذه السيدة لم يعرف عنها أنها رسامة لا باليونان الزينة  
 ولا باليونان الثابتة ولا بقلم الرصاص ولا بالشمع ولا حتى بالطباشير.. السيدة  
 ليست لا ذاتة تشكيلة ولا ممثلة سينمائية ولا مسرحية ولا تلفزيونية.. ولا روائية  
 ولا منكرة ولا شاعرة ولا راقصة باليه ولا حتى راقصة كيان؟.. إنها يلقى السؤال  
 مطروحاً.. لماذا قبل الأستاذ علاء وهو للتند والمسكر والتمغيب والمخاد على  
 التهور والاستبداد بكل أشكاله وأقربته، دعوة هذه المناقشة الشرسة من نوع  
 آخر من التهور؟.. "تخليد الأحياء".. هذه السيدة فالتها بالصوت اللذان؟..  
 أنا مع اللجنة الثقافية والرقابة والمخافة.. (التشوق اليومي 10/2/2008) لصالح  
 هذا الرئيس الذي لا تطلق اسمه إلا مفرونا بلقب "الدمامة"؟.. ليس هذا فقط..  
 فالسيدة المسؤولة عن الإبداع والثقافة والفن، لم تحد من الأوصاف والصفات  
 والصوت التي خلق الله وأبتدعها الإنسان إلا وصف "فشار - chars" يعني  
 "كذباً"؟ عند ردعا على المتظفين لطلبة الجزائر للوزارة.. هذه السيدة رمت  
 بأكثر من سبحة مليل ستيم من مال الشعب السائب في البحر على  
 سيرة أسماء الجزائر عاصمة الثقافة العربية" ولم يماسها أحد.. أستاذ علاء

عنه من السيدة الزيرة التي تشرفت بتناول العشاء معها وبإمرال الشعب  
للشهوة فخرا جهرا



ما أتعس وأرهبى حقا.. هو ما رأيته بأب عيني في تلك الجمعية  
في نصف نفسها : "ثقافية" .. في برأسها ذلك الروي الكبر الذي وضع  
عنه قول القبا وفوق القفا.. فكل من يقول عنه كلاما حرج للذبح فهو  
إسا من "راييت الصحافا" لو "صيان الثقافة" أو من هذه الجمعية فام  
الروي الكبر بتكريم الزيرة لهذا القبا إلى عبدة ثلاثة وراية وحلوة، لقالا  
وعاطيا: "ولما والأول مرة أجدني شحبا فو معارض وفو متائف وفو  
متحفظ من وزارة الثقافة.. أعت عبدة أنت أول وزير يعرف المصح للدين  
بصاحه وتكبه" أما هذا للمعارض الكبر "فام بتكريم سبولا ومرا من رموز هذه  
الدولة التي لا يتوان عن وصفها بدولة "الزعيطو" .. لقد فام بتكريمها لأن  
وباعتزافه هو: "ما عرفنا هذا تجاوز 15 مليون ستيتم إلا مع الفورة تومي"  
وإذا كانت الزيرة لا تستحي من الدعوة إلى عبدة ثلاثة وراية وحلوة فهو  
من حوته يصح الرئيس لإيقالها في منصبها" أيضا نطق القدم والقدم  
والصميم



ما أتعس وأرهبى حقا.. هو ما رأيته بأب عيني في تلك الجمعية في  
نصف نفسها : "ثقافية" .. في تلك الأسمية جاء الأستاذ علاء متأخرا عن  
موعدته بأكثر من خمس وثلاثين دقيقة انتظرناه فيها تحت نظرات النظر التي  
كانت تسقط من سقف البناية الزجاجي.. طبعاً لم يختار الأستاذ علاء ولا  
المتنظرون للمخاضين.. للقاحاة الكبرى كانت منتظلة في هذا الشخص "السوق  
حدا" و"بدون رتبة ترمها" الذي يلهت ويترحل بدون سبب.. الذي لا أعرف  
كيف صح لنفسه ومن صح له بتدبيره للسكان الذي من المفروض أنه "حرم



تقال ٢٠٠٣.. هذا الشخص الذي جلس على يسارك و الذي كنت تتعده بأخي فلان أو صديقي فلان.. هل كنت تعرف من يكون هذا الشخص يا أستاذ علاء؟ الأمر لا يحتاج إلا دقائق سريعة تقدم على طريقة يسري فودة.. يمكنني فقط أن تدخل اسمه بالسرّي والإتريجي إلى محرك البحث "غوغل" لتقرأ عبارة "عبد سابق في المعارف" تسبق أو تتبع اسمه.. هذا للمطروق تحول وبندوة قادر إلى "محل سياسي" و "حمو استراتيجي" ومهمم بالدراسات الاستشرافية.. وقد حاول أن يبيع لنا منذ سنوات مرشحا سياسيا لمنافسة بوتلقة على العرض في دراسة استشرافية طويلة ومثلا ولكن الذي حدث هو العكس تماما.. وعاد الرجل ليقرنا بدراسة أطول يقول فيها "نعم لقد ارتكبت أخطاء" .. هذا الشخص غرق إلى أنثبه في البرنس لم يترك أي مجال.. من السياسة إلى الإعلام إلى والاتصال إلى الفلاحة إلى السيارات.. وما هو يدخل على الخفاضة.. هذا الشخص هو الذي سطر برنامج زيارتك إلى الجزائر يوما بيوم وساعة بساعة ومخطوة بخطوة.. عدد كبير من الحضور اترجع كانوا من ريادة ذلك للشهد لسريال.. لقد كان مشهدا لا يمكن أن يحدث حتى في كوربا الشمالية.. لقد كان للنظر مؤديا وفعليا ورمزيا.. على البصق بكلمة مبدع وكاتب ومناضل من أجل الحرية وعلى يساره عبد سابق في معارك حرية ومثاقبة لا يؤمن إلا بالتحكم والسيطرة (Control et manipulation).. كيف يمكن أن يتحسب الانتاع والخوف والظن والفرع والجمال والشماعة والحرية والمطبخ حول طاولة واحدة يا أستاذ علاء؟.. ذلك الشخص الذي كان جالسا على يسارك معظم الوقت وحاضرا إلى جانبك كظللك هو الذي "باعتك" لدار النشر إيانا وقد لبس ملبغا محوما حنا.. دار النشر إيانا القارة في البرنس هي الأخرى مع الوزارة وغيرها من الهيئات الرسمية- ويمكن إلقاء نظرة على عدد الأصدار في تيرن الشبكات التي تبنيها- لا نتحدث بعشرات النسخ التي ولعت عليها في مكتبة دار النشر إيانا فعدد مبيعات روانك لا يتعد 0,01% من مجموع

للبلون نسمة التي يموت في العالم.. وحتى نسخ النبي وقعت عليها هي في الأصل موجهة إلى القارئ الفرنسي أساساً.. هذه الدار هي الامري تلمت به: "يحت" للوزارة.. والوزارة عندها "تلوس" وعندها شكل اسم أنونيس ومن شيكو ولازم "تعبه" وهل نجد "الوزارة-الديهاية" أفضل من اسم علاء الأسواني. لسر قول تحت الثأمين وأحمد الطامسين في عرض الوزارة من أمثال الزوي. ..بمراجعة يا أستاذ وبالمحصر للمهد وكما تفولسون في مصر.. لقد لوطسوك

الخير الأسوي،

عدد رقم 560 من 18 الى 24 نوفمبر 2009

## ليلة عاصلة في بيروت

كانت الأمطار لا تزال تتساقط من قلب السماء على أرض وأسطح مبان بيروت، وكانت الساعة قد تجاوزت العاشرة صباحا في أول يوم في لبنان، عندما انطلقت سيارة الأجرة من فندق "ناكاه" بعين تفتحة في اتجاه معرض الفنون بيروت بمطلة الأبال.

داخل التاكسي، كان سليمان لا يزال يضحك وهو ينظر إلى علامات الانزعاج والحيرة والترف أيضا التي ترسبت على وجهي.. طبعاً لم تعرف معلومات عن لبنان أي جديد إذ رصد معلومات عفا اللسان المشوش، القصور القلعة والأصابع مثل فلسطين الكبير وديع الصال.. كل ما في الأمر أنه كان يستمتع بالطريقة "الفكرية كاتوية" التي كنت أعرض له بها رأي عن اكتشافاتي في بلد بيروت ورحوبان ومراسيل حليلة وحسن نصر الله.

كان سليمان يستمع إلى باعتماد وهو قائما فيه استعداد لإطلاق ضحكة جديدة طويلاً يتساعده الصفونان المستقيمة اللون ثلثان نظرة خاطئة على الطريق بين الحين والآخر.

"تصويراً أخ سليمان ما هي أول كلمة سمعتها في بيروت؟" .. يجب سليمان وهو يترك رأسه وقد ترسبت على شفتيه ابتسامة خفيفة: "ماهي؟ .. ما هي هذه الكلمة التي حورتك وأدهشتك؟" .. اعتقلت في مكان.. .. تحننت قليلاً لم قلت له بلهجة وطريقة من يريد أن يكشف عن سر عظيم.. "في الحقيقة هي ليست كلمة.. بل رقم.. لقد كانت أول كلمة وأول رقم وأول شيء سمعته من أول لباني في أول زيارة في لبنان هي.. 15 دولاراً وقد كان ثلثها سائق تاكسي مثلك لما ليلة نزول في مطار بيروت.. وأتصور سليمان مقولتها.. لقد فهم ماذا كنت أقصد..

ووصلت حليلي بينما كان سليمان يمسح دموعه من الضحك "لقد

سألت سائق الطاكسي.. هل نحن في بيروت؟ فقال نعم.. بيروت هي عاصمة لبنان؟ فقال نعم.. ولبنان هو هذا البلد العربي الذي هو عضو في المنظمة العربية وينبع في كندا ويحده كندا وكندا وكندا بلد عربي.. ومساحته كندا ألف كيلو متر مربع.. وعدد سكانه كندا مليون نسمة.. وعلمه مشكل من فلون كندا وكندا.. ووليكم هو السيد فلان.. ووليكم حكومتكم هو السيد فلان.. ووليكم برلمانكم هو السيد فلان؟ فأجاب وقد بدأت علامات الاستهجان والتعجب ترفص فوق رأسه.. نعم معلوماتك كلها صحيحة.. فأخفت.. معلوماتي تقول أيضا بأن عملة دولة لبنان هي الليرة اللبنانية وليس الدولار.. فقال.. وهذا صحيح أيضا.. قلت له: بما أن الأمر كذلك.. كان من المفروض أن نعبر الفوصلة بالليرة اللبنانية وليس بالدولار الأمريكي.. كان من المفروض أن نعزوم عملة بذلك.. إنما رمز من رموز سيادة الوطن.. لتفلك واحترامنا لهذا البلد الذي أزرع لأول مرة فلن أضع لك إلا بالليرة اللبنانية.. فرد علي متفرقا: "ياخي أضع ربي ما يدك.. شو ها القيلة هاي".

لم يمض سوى سلبان للفرصة لألقط أنفاسي حتى سألتني: "ولمعلو الشيء فلان الذي أكثر التهاكك في بيروت؟.. فأجبتته بظلمة، وكأني كنت أنتظر السؤال.. شوف.. إن صحبة هذا اليوم في بيروت وبعد جولة حلينة وسريعة في الأحياء والشوارع المحيطة بالنسق اكتشفت بأن إلقاء النجحة أو السلام في بيروت يحتاج إلى عريظة".

وأفسر سليمان هذا التصور الأصعب، بالضحك من جديد وهو سألتني "كيف يحي.. كيف يحي؟.. قلت له: "قبل ساعة من ميمك.. دخلت عند بائع المرحد.. قلت السلام عليكم.. فرد فلان.. "بون جور ميسو" (BONJOUR MONSIEUR).. دخلت إلى نظهسي قلت بون جور ميسو.. فرد علي فلان.. صباح الخير.. وأدمل عمل صبور فلان.. صباح الخير.. فرد صاحب المحل.. يا هلا.. فقال سليمان وقد ارتسست على وجهه

علامات الجذبة للعولمة باليون والاسي الفنون... لقد اكتشفت أحد تعرض مرض الطاعنة في أول صيحة يا أسفا... وطأ أنت ذكيرة شاعر... ثم عد إلى الضحك من جديد.

سأل سليمان سؤالا عندما لاح لنا منظر معرض الكتاب على بعد مئات الأمتار: "...مخصوصا المحاضرة التي أقيمتها على السائق الذي غلبك من نظارة بل القندل... طبعاً لقد أصبحت تلك المحاضرة وأنتم جلوس داخل الطاكسي عند مدخل القندل، في الساعة الحادية عشر ليلاً في ذلك الجو البارد والمظلم...". قلت له: "بالضبط... هذا ما حدث... لكن لماذا تسأل هذا السؤال...؟" أستم رابحة حبات... لم يبي وظل يقفقه وصلته قد أصبحت مثل بركة ليه الأستار لتسقط في تلك الصيحة... عندما أوقف السيارة عند مدخل المعرض قال لي محاولاً سكت نفسه عن الضحك: "لقد وصلنا إلى معرض الكتاب... سعيد جداً بمزقتك يا أسفا علي... هذا كرتي عليه ولم تليفون... أظنني في نيويورك...". قلت... مرحباً بك مرة ثانية في لبنان وفي بيروت... شكرت سليمان على صحته و لطفه... نزلت من السيارة لم أدخلت يدي في جيب وسأته: "كم الحساب... أخ سليمان؟" نظر إلي وأفسح ضاحكاً وهو يقول: "عشرة دولار...". بدت نفس النظرة والضحكة ولكنه ساءراً: "... حتى أنت يا بونس... حتى أنت يا سليمان الأصم؟" .. وكما كان متظراً... غرق سليمان... هذا اللبناني البشور... القصص الفاسدة والأصمغ مثل لبنان الكبير وديس الصال... في الضحك وهو يدور مقود السيارة مبتدأ على منطقة الأهبال متجهاً، ربما، إلى ساحة الحمراء.

\*\*\*

لما مدخل للمعرض توقفت حافلة صفوة ليجها أخرى، نزل منها تلاميذ مثل لللائكة في عصر فرهود، ويمتشي الأدب دخلوا الواحد وراء الآخر يد للمعرض وهم يوزعون الانبساط على الجميع. قه منظر ومشهد لم أرى منه منذ عرفست و بدأت برهة معرض الكتاب عندنا... كان الجناح للمعرض

لكتاب الطفل قد التهم مساحة كبيرة من المعرض.. دور نشر كثيرة مختصة بكل ما يحتاجه الطفل أو الشاب من كتب وبرامج تعليمية وتثقيفية وترفيهية.. بعضهم تخلوا حول عدد من المعارضات وعن بشرح لم على شاشات الكمبيوتر كيفية تشغيل أحد البرامج الخاصة بالهواتف، فيما توزع الأسمون على ثلاث ورباع حينما شاموا، وراحوا يفلون صفحات الكتب.. يقرؤون نسا أو ينساعنون صورا وهم جالسون القراءاء دون أن ينهزم أو ينحط فيه أحدا بل الأخرى من ذلك أن معظم أحنحة للمرض لم تكن مهوسا، ورغم ذلك لم يسجل خلال أيام المعرض سرقة كتاب واحدا.. وكتم تحت رواية مثل هذه للشاهد والمناظر للفرحة والمخضرة في معارضنا ولكن هيهات.. لم هيهات.. لما يكون على وزارة التعليم شخص مثل بن بوزيد!

كان صوت فوز وموسيقى الأحنوة رحمان لئلا للكلان ونحاصر الفراغ ولا ينقطعان إلا للإعلان عن القرب موعد محاضرة كتاب أو نقد أو لقاء نصيفة شعر أو بداية توليع صحفي لكتابه أو رواية لروايته.

نفسه اللبنانية واللياني إلى معرض الكتاب وهو في كامل أفاقته وشياكة وكانه مدعو إلى حفل أو عشاء دبلوماسي.. الحديث يدور هنا والأناشيد ترسل في كل الأناشيد.. وجوه ينوشة فرحة.. في معرض كتاب لبنان من المسجل أن ترى وجهها هوسا أو "مشغفا" أو نسج صوتا عاليا!

هناك أيضا رأيت للمسؤول اللبناني وزيرا وجترالا بدون برنوكول ولا حراسة واقفا في صف طويل ينظر أن يظهر يتوقع من كتبه أو شعاعه المفضل أو يسأل الناشر في أدب، وهو ناشر خطفي وليس بقار مثل ناشرتا، عن عنوان كتاب أو رواية أو ديوان شعرا

في بيروت اكتشفت بأن دور النشر التي شلوكت في معرض الجزائر لم تعرض للقارئ الجزائري إلا ثلث أو ربع منشوراتها وما سألت ربا ليني لم أسأل، فتح لناشرون معي حديثا عن الرشوة والفساد والسطح للصحفكي والشرطي

الفرزوي!.. كنت استمع لهم وأنا مطلق الرأس من الخجل والعار وكانني أفدي أحرفهم على دفع الرشاشي وما زاد في محلي وشعور بالعار والقضيحة أنني كنت أعلم بأن ما قالوه لم يكن إلا الخفيفة ولا شيء، أحرر إلا الخفيفة.



لقد مر ذلك اليوم دون أنصح أو لفتة شيبا عن أولئك الذين عاتبوا فتوة من أجل الفتوة.. وأولئك الذين بدلوا الوطنية مقابل الفتوة.. وأولئك الذين تاجروا بالدين والديمقراطية وأحلام ومطالب العمال مقابل فتوة وأولئك الذين عاتبوا العلم والنبلة من أجل الفتوة.. وأولئك الذين فاسدوا على شرفهم وكرامتهم من أجل الفتوة.. وأولئك الذين باعوا مبادئهم من أجل الفتوة.. وأولئك الذين وضعوا أنفسهم وعلسهم ومبادئهم في خدمة أولئك الذين حولوا البلد وخصه البلد إلى شركات باسم زوجاتهم وأبنائهم ومعارفهم من أجل حصة من الفتوة!!

في تلك الليلة، وأنا مستلقي على السرير في القنصل، اكتشفت وتلوت هذا الشعور والإحساس الجليل الذي يسمونه "فراشة" .. إذ يكفي أن وجدت نفسي في مكان لا أرى ولا أسمع فيه بخارج من يزيد في التعليم.. وكسوبرت ركبات في القصة.. ومصائب عمارة سو في القتل.. ووجود وأكلايب ولد عباس في القضاة.. وعرفقات سلال في الماء!.. وجرميات خليفة توميا .. في مكان و لا وجود فيه لشيء، اسمه "نعمة" رئيس المسيحية!.. بوس بالعدم والأنتان!.. و"تخلط" السعيدا وللهيات الفتوة لأرمي والأرندي!.. وشفاء و"نقال" حس وأبو حرة!.. وشطحات لوزة وحرب الصالح! أحر شطحاتها وتصريحاتها "تحالف الصالح مع الأرندي ينجز لصالح الديمقراطية!!" و"ديمقراطية" سعيد سحفي والأرندي! وتصريحات زهوريا وصفت الجزال توليقا وفضائح لوتويوت عمارة حولنا ونعامة مفلسي في الخارجة!..

و لا وجود أيضا لأشياء وأسماء كتوة مثل.. العمري بلعبو.. عماد نزلو.. محمد المصري.. محمد عطابله.. سيدي السعيد.. شريف رحمان.. ميلود شرقي..

السميد بوحمد.. سعدان.. محمد حوفري.. رباب.. حنيفة.. حلال مهري..  
عبد المؤمن خليفة.. عبد القوي "طونيك".. طاحكوت.. كريم بوسالم.. حمزوي  
حبيب شوقي.. عزالدين ميهوي.. أنيس رحمان.. خالد بونجمة.. الطيب  
لطويزي.. سعيد أمجادو.. وعلي بلحاج.. وحاسي مدني.. والميادة.. وسدي  
مزاق.. و دروكندال.. والأصوي.. و الأطرش.. والمهايب.. ولونشو.. والخب  
الميعان.. وبمكنت أن تضيف إلى هذه القائمة ما شئت ومن شئت..

.. في تلك الليلة لمادة في بيوت، أنت.. كما بنام البشر !!

البحر الأسوي،

عدد 66 من 30 ديسمبر 2009 إلى 05 جانفي 2010



الفصل الخامس

**تخريف... وبوليتيك**



## البحث عن يوسف

..ولكن لماذا غاب بوتفليقة كل هذه الفية؟

كتب البعض بملق.. والبعض كتب بتكئين.. وكتب البعض بملق.. والبعض الآخر كتب لأنه يجب أن يكتب قطعا.. ولكن لا أحد حاديا بالمعنى الحقيقي.. ولكن الشيخ "الفلودي" وهو رجل صالح لا تقوته صلاة ولا زكاة ولا قيام ليل.. قال بأن سب غيابه كل هذه الفية كان بسبب.. حلما.. لئلا كيف عرف ذلك.. فلا أنا أعرف ولا أحد يعرف لأن ولا واحد نقرأ على طرح هؤلاء.

ابن.. قال الشيخ "الفلودي" الرجل الصالح الذي لا تقوته صلاة وزكاة ولا قيام ليل.. أن الرئيس منذ أكثر من عشرين يوما.. وبعد أن تمشى خفيف وشرب عصو التفاح بالمليب.. نسلل ليل سريره في حفة ووضع رأسه على للصدمة المبرور.. وما عسى إلا يفتاق حتى غرق في الخلق.. رأى بوتفليقة تكس في عصر الخلالة يخلد.. حالها فوق عرض الخلالة.. وعسى بعد أنتار من عند طابور لا أول له ولا آخر.. رجال يتفرون الواحد وراء الآخر يرتدون بدلات إيطالية فيها جيوب كتوة ممشوة بالدولار والأورو مثل أكياس الحديد والقرية، وكرفاطات فرنسية أبنقة وأحذية إسبانية من الخلد القاهر.. رجال شكلمهم غريب لديهم أهلي كتوة مثل الأعطوط.. وعيون كتوة أيضا مثل ذباب الزميل.. والسنة طويلة أطول من السنة الكلاب.. ويطونهم تشبه التوميل وموهراتهم كتوة وسلوة.. والمحبب الغريب أن كل واحد فيهم جاء وقد اتصل بموهرته كرسي المسؤولية التي أسندت إليه!.. كانت تبعث منهم راحة تشبه راحة فيض الفساد و مكتوب على حبة كل واحد فيهم "مناطق شبوات" وبكل الفيات!

كان الواحد منهم يتقدم خطوات ال أمام يزل على ركبته لم يرح لسانه الطويل لم يبدأ في لمس حذاء الرئيس حتى يصبح الحذاء أفضل من أفضل

مرآنا.. بعد ذلك يهض فومي له الحاجب كسا من الفولارات والأورو وكرسى  
 يهضه ال كرسى الأحمر للتصق بوجره الكسوة وطموروا.. لم يعود ليأخذ  
 مكانه في الصف في الطابور الطويل ليمد الصلبة من جديد.. وهكذا.. يظل  
 لسانه الأطول من لسان الكلب.. يلسع به حذاء بوتقلبة.. يرس له بكسر من  
 الفولارات والأورو.. يضاف اليه كرسى مسؤولة يهضه ال كراسي للمسؤولة  
 للتصقة بوجره الكسوة و للكورة وطموروا.. ولكن وفي رشة أمين يقول الشيخ  
 الطوداي فرجل الصالح الذي لا تنوته صلاة وركعة ولا قيام ليل.. احضى الطابور  
 الطويل ويوجد بوتقلبة نفسه وحيدا في مكان فسح حنا.. رأى من بعد ما  
 يشه غابة من الصور كثيرة الأشجار.. فسار في اتجاهها لتأكد من الأمر.. في  
 الحقيقة لم تكن غابة.. بل كانت مملوءة.. الأسماك فيها مملوون بطريقة غريبة..  
 كانت رؤوسهم مضمورة تحت القراب وأرجلهم ال الأعلى في اتجاه السماء!!  
 وبينما هو غارق في حوته بما شاعدت حينها.. سمع صوتا يناديه.. "سيدي  
 الرئيس.. سيدي الرئيس".. فظلم في اتجاه الصوت للمضوق القادم من تحت  
 القراب.. احسار بوتقلبة أكثر وقال وهو يحدث نفسه.. "هيكل عظمي  
 لرجل ميت.. رأسه مضمور في القراب ورجلاه في السماء ويتكلم!.. ولقد ما  
 سمعت ولا لمأت من شيء كهذا لا في ألف ليلة ليلة ولا في حتى في مجلة  
 Science et vie (العلم والحياة).. ولا حتى في مجلة "سيكي"!!.. فقدم  
 بوتقلبة أكثر من الهيكل العظمي الذي لم يتوقف عن منادته.. فسأله هنا  
 الأصو: "هل تعرفي أيها الميت -لمني أو لمي- الميت؟" فرد عليه: "بالطبع..  
 بالطبع.. ومن لا يعرفك يا نعامة الرئيس"!!.. اجتمعت بوتقلبة وقال له في  
 استنحاء: "تبارك الله عليك مري وتعرف لندر.. ولكن قل لي يا أخي أين لنا  
 الآن؟". فرد الصوت للمضوق القادم من تحت القراب: "أنت في مقبرة النصب"..  
 ثم سأل الصوت: "وأنت نعامة الرئيس.. أ لم تعرفي؟".. ورد بوتقلبة: "وكيف  
 أعرفك.. وأنت مجرد هيكل عظمي.. رأسك مضمور في القراب ورجلاك مرفوعتان

إلى السماء كالخيمة.. ومع ذلك أحب أن أعرف من تكون؟.. فرد الصوت:  
يا فعلة الرئيس أنا ذاك الرجل.. ذاك الكهل الذي قلت له فمت يوم لما زوتنا  
في قلعة بلعام ملايين المليونيين.. أرفع راسك يا أم!

لحظتها استيقظ بوتقليقة من نومه فرجا.. وأسر بالمعندم بأن يحضر له كأسا  
من الفينجان للمعلوط بالخلبا.. وأن ينزل فيورا إلى لندن وفقرى وفلناتس ليحضر له  
كل شخص يحمل اسم يوسف.. لعل أحدهم يستطيع أن يفسر له مناه أم  
كاهوسه، فيجد عن عقله الحوية وعن قلبه الفزع.

هنا ما أعونا به الشيخ الفولدي الرجل الصالح الذي لا تفوته صلاة ولا  
ركعة ولا قيام ليل.. ولكني أتأكد من صحة كلامه.. خرجت بصوري إلى لندن  
وفقرى وفلناتس.. هناك سألت وتأكدت.. حيث لم أعتز ولا علي شخص  
واحد اسمه يوسف.. لما سألت فللوا لقد أحدهم رجال للعارات ليل أس وهم  
الآن في قصر فعلة الرئيس.. طبعا لم يكن ذلك ممكنا ولا حقيقيا.. لأن كل  
شيء كان مجرد.. حلم.. لي.. حلم!

الشروق اليومي،

06 ديسمبر 2006

## السلطان والصدى

### قصة الصخرة

الإهداء..

إلى كل من ينسى في لحظة غرور وتكبر ولحم وتقرصن.. بأنه هو أيضا  
يمكن أن يصاب بالإسهال فيوكش مهرولا إلى للرخص ويحمل "كالكأ" عفة  
و"ناجحة"!

.. كان يا ما كان في قسم الزمان..

.. كانت هناك بلدة صفوة.. صفوة.. وبعيدة

.. وكان هناك ناس.. ناس البلدة الصفوة والبعيدة.. كانت أحلامهم صفوة

كبلد لهم.. وبعيدة كبلد لهم أيضا.. كانت كل أحلامهم لا تتجاوز كمية الخبز

والمالح والسكر ولحاء وفلوات التي يتناحرونها للبقاء أحياء.. وكانوا يخلصون أيضا

بعض الخلق الأدمية التي قد ترضعهم إلى مراتب البشر.

.. وكان هناك "حلاله السلطان العظيم".. وما السلطان وما العظيم إلا

الله.. في البداية لم يكن لله حلاله السلطان العظيم.. في البداية كان ناس البلدة

الصفوة والبعيدة يتناحرونه بلقب "السلطان"، أي السلطان على أمور القرية والبلدة،

بحكم نسبة الرسمية.

\*\*\*

.. وكانت هناك ضباع حاملة.. وذئاب مأكرة.. وكلاب بشرية.. لم تكن تتفكر

إلا في الطريقة التي تنزل بها "كسب السلطان" من ناس البلدة الصفوة والبعيدة..

في البداية أحاطت الضباع الجماعية والذئاب المأكرة والكلاب البشرية من جهة

الشرق فسدوها في وجهه.. ثم أحاطوه من جهة الغرب وسدوها في وجهه

أيضا.. بعد ذلك جاء دور جهة الشمال.. ولم يفض شهر قليلة حتى سدوا في

وجهه جهة الجنوب..

..طبعاً لم يكن "سيد السمر" يعلم شيئاً عن أحوال نلس البلدة.. بللدة الصغرى والجميدة.. فقد تكفلت الضياع الجميلة والذئاب لناكرة والكلاب البشرية بأمر فرعية لها كما تقتضي القوانين والأعراف القروية.. ثم تعرفت بعد ذلك لقضاء مصالحها وحاجاتها وحوائجها.. لها كما تقتضي طبيعة وفريضة الحيوانية!

..وهناك في عصره الجيد عن نلس البلدة.. الجيد عن مطالبهم ومشاكلهم وأحلامهم، جلس السيد السمر، بناء على تصبحة ضياع الجميلة والذئاب لناكرة والكلاب البشرية، يفكر في أهم شيء بالنسبة له.. وهو كيف يدخل التاريخ من بابه الواسع.. قالوا له إذا أردت أن يخلد تاريخك واسم بلدتك يجب أن تبحث لك أولاً عن لقب يليق ببلدتك وبمقامك وبمكانك وبغيرتك.. لذلك طلبوا من أن يفكر حديثاً في تغيير لقب وصفة "السمر" حتى لا يخلط في ذهن وذاكرة الناس في المستقبل مع لقب واسم للطرب القروي الكبير الذي نبأت المعرفة بظهوره في الأزمان القادمة.

وفي أحد أيام الجمعة.. حشد نلس البلدة الصغرى والجميدة الذين لم يعد يترجم شيئاً ولا يفهم شيئاً.. الذين ماتت قلوبهم وفتحت أحلامهم.. وأصروا بأن لقبه من اللحظة هو "حليفة البلدة".. ولم يقل نلس البلدة شيئاً.. ولم يرض جملة أخرى حتى أصدر قراراً أعلن بموجبه بأن لقبه الجديد هو "حاكم البلدة".. ولم يقل نلس البلدة شيئاً.. ولم يرض جملة أخرى حتى أصدر قراراً أعلن بموجبه للملكية في البلدة.. ولم يقل نلس البلدة شيئاً.. ولم يرض حتى أصدر حلائته ومن أجل مصلحة البلدة وسكانها في التاريخ أمراً ملكياً بمنح جلالة الملك.. وما الجليل والملك إلا الله.. لقباً حديثاً هو "فحامة جلالة السلطان العظيم".. وكالعادة لم يقل نلس البلدة شيئاً.

وفي يوم من الأيام وتبحة لشعوره بالضعف والليل، قرر السلطان أن يخرج في زحمة إلى خارج البلدة.. سار هو وحاشيته إلى غاية أن وصلوا إلى غاية تقع عند

سفع حبلين متقابلين يخرجهما نمر حار.. هناك.. بين الحبلين.. اجسد السلطان  
من حاشيته ليك "حسرتة" خاصة وأنه أكثر من أكل الشواء بالمهارة..  
ما إن عطسا عطوات قليلة حتى زلت لدنعه على صحرة مبللة.. فصاح وهو  
بألم: "آي.. آي.. آي.. قعسي". فردد في للكان كفه عسر الصحرة ونفس فكلمات  
"آي.. آي.. قعسي". دعش السلطان من دفة تقليد صوته.. وقف ثم صاح  
من جديد: "من هناك؟.. وجاءه الرد بنفس السرعة والقلعة.. "من هناك؟"  
ثم قال وهو يحاول أن يهدأ نفسه: "من الأفضل أن تخرج من هناك"، وجاء  
الرد: "من الأفضل أن تخرج من هناك؟".. أنت لا تعرف مع من تلعب قال  
السلطان مهددا.. أنت لا تعرف مع من تلعب" ردد الصوت مهددا أيضا..  
قترب السلطان من طباعه وقال له "عندي فكرة" ثم عرس في كذبة طباعه  
بكلمات.. فسار هذا الأخير عطوات قليلة، وقف فوق الصحرة.. تتحجج  
ثم صاح: "أنا طباع السلطان". ولدهشة الجميع جاء الرد مختلفا تماما هذه  
المرة.. إنه نفس صوت الطباع الذي يشبه صوت دحاجة وهي علي وشك  
أن تبيض.. لكنها ليست نفس الكلمات.. لقد جاء الرد في كلمة واحدة من  
حرفين هي: "طر" أ.. بعد ذلك تقدم آخر وصاح: "أنا حلال السلطان"  
وجاء الرد: "طر" أ.. لم تقدم ثالث وصاح: "أنا سيف السلطان"  
وكان الرد أيضا: "طر" أ.. وتقدم رابع وقال: "أنا مدبر إناعة السلطان"  
وكان الرد نفسه: "طر" أ.. وصاح خامس: "أنا مدبر تلفزيون السلطان"  
وكان الرد: "طر" أ.. وصاح آخر: "أنا وزير السلطان"  
وجاء الرد: "طر" أ.. بعد ذلك تقدم آخرهم بحر ذيله وواجه  
وصاح من أعلى الصحرة: "أنا كبير وزراء السلطان"  
الخدوي للكان وردد نفس الإجابة: "طر" أ

لم يبق إلا السلطان الذي تلت خلفه محققا في الوجوه للصحرة والشاحبة  
ثم تقدم عطوات إلى الأمام بركبتين مرابطتين وجمية تصب عرقا.. تتحجج ثم  
صاح بأعلى صوته: "أنا السلطان"  
ويفس حدة ولوة الصباح تردد في للكان:



"طوبى" 1... لم يتفكك السلطان نفسه.. كما أن نحن فصاح ثنية وبأعلى  
صوته: "أنا جلالة السلطان العظيم". فرد الصدى بصوت مسرع وهادئ  
وستهزئ: "... وأنا الخليفة.. يا حمار!"

---

\* تم نشر العدد من هذه القصة في أسبوعها "الخطوط"، وهذه المرة نشرها كاملة.

الخير الأسبوعي ،

عدد رقم 551 من 16 إلى 22 سبتمبر 2009

## الضربة الأخيرة

نصه لصورة .. ولكن هذا الذي حدث! .. لم أستطع أن أتبع نفسي .. كانت الظروف لتؤذي مني .. حاولت أن أستمد مهلة وماسة آخر مرة .. تصالح القهقهة والفرقة وكل فلان أحبهم .. أحاديث نوية .. أساتذات لرائية .. فتون الضوابط .. فامسون المرام .. ولكن كل ذلك لم يحمي من ارتكاب نفس الحسرة! جسدي كان يرتعش .. يهتز .. يتحرك .. وبدأت أعرش .. وأعرش .. حاولت أن أتمسك لكني فقدت السيطرة عليه وعلى نفسي .. ومثل الهرج المذابح من القهقهة .. تسلفت إلى داخل أحد شوارع العاصمة القديمة .. هناك سأجد البضاعة .. ألتصد الدواء الذي أحتاج إليه .. ألتصد الذي يحتاج جسدي وعلى إليه .. البضاعة هنا سرهما في محلول "فزيوية" بالإضافة إلى ذلك فإلها تسلّم لسك جديدة .. تقي .. وطوية .. والأهم من ذلك فللكان أمن .. فلا الحكومة ولا رجال الحكومة يستطيعون التدخل إلى المكان ولا المسور في هذا الشارع الضيق .. هنا الشارع بالنسبة إليهم خطر "نوي" ، خطفي بالنظر إلى التسلّية والمخاطرة! صاحب الفصل لم يحميه حضوري .. أهر مرة كنت أن أتسبب في قطع رزقه .. فكنا لال لي وهو يكشف عن لم تسالفت أسماه منذ زمن بعيد بفعل قسوة وطوية والسحر والسموم والكمات .. لكن الخلة التي كنت فيها حطته بمن .. وقليه رول .. لكنه تبه علي فللا: أسمع .. شوف .. تشرب حاجتك .. تأكلها .. ما يهتس .. في يدك حشر دلتس .. لا لولها .. ولا لحتها! دفعت له لمن البضاعة مقدما .. ودلعت إلى داخل المجر الضيق .. رول إحدى الرزما شبه للظلمة جلست .. وما هي إلا لحظات حتى وصلت البضاعة .. وصل الدواء .. صحن لوزيا حاترة .. صحن .. ليعو .. مع ملحطين من زيت الزيتون .. مع قطع صخور من الفصل الأخضر .. مكنت اللطعة يد مرانحة .. تناولت ملحطين على سبيل التحرية .. كنت أريد أن أصرف ونهس مدى نقلاوة البضاعة .. كانت من شيوخ الذي "يمصر" بلا حيرا

سبح طفاقي وكنت قد حست امر ما تبقى في الصحن.. طلبت كلشي "سليكو"  
 بارد.. لم شربت وراحه كاسا امر.. رأيت "كشاف" ينظر إلى ساعته.. قهقت  
 للفصود.. سللت عليه وأنا أمد رجلي خارج الخيل.. طلب مني أن ألقف أمام  
 الباب.. لم جاء وبدأ في تنفسي.. أخذ كل الأكلام والأوراق التي كانت معي.. لم  
 سألني: أنت تعرف حينما لماعنا نعمل هذا.. أنا نعمل هذا من أطلي وأحلك.. أمر  
 مرة حيث.. أكلت.. دعت.. أسكرت.. ثم كتبت.. وأنت عارف وفي أكتبنا  
 وسئل ما يروح حتى واحد إلى المجلس لو أي مكان امر.. لازم أن أسعد لك  
 هذا الأكلام وهذا الأوراق "أ.. لم نل شيئا.. كل ما قلته شربت كاسا نلتنا من  
 حمود بوعلام بظم الفلمون لم تسلت من شارع طنجة هاربا تحت زعانت لظفر  
 الذي بدأت فطرته تلب الأرض وتورد الذي بدأ يلف للكان.



.. عندما وصلت إلى البيت الكبير، تأكدت أولاً من غياب صاحب البيت  
 الذي يؤجر لي البيت الصغير.. فسند أشهر لم أنتفع له الإيجار.. بعد ذلك بحثت  
 تحت عقب الباب عن فواتير الماء والكهرباء والغاز ورسائل الرجاء والتهديد  
 والوحيد التي يتركها لي أصحاب الفنون والمصنعات غير مضمونة الدفع، إنما  
 مثل الفسوخ الكورة التي أنتحها فيتوك المصومة عندما لأصحاب الفسوخة  
 والذوارة

ولم أحد أية فائيرة ولا أية رسالة.. كان يوماً بفون فواتير وبفون رسائل  
 تهدد، وغزى ذلك أنا "ضارب" فيها صحن لويسا "قول زيت" وقوله ثلاثا  
 ككوس حمود بوعلام! دخلت لغزني.. أهددت على السرير.. لمت نفسي  
 وسط "ذوارة" لم تغسل منذ اليوم الذي اشتريتها فيه.. وكان ذلك منذ زمن لم  
 أحد أدكره؛ وأنا منكسر في وضعية المئين داخل "ذوارة" بدأ مفعول الفلوية  
 للخلوط بالسليكو والفارميس يتسفل.. فيما كان لظفر في الخارج قد انحزل من  
 عرسي إلى شسوي.. رعد.. وبرق.. ومطر.. وراحا ونحن نأثرو هذا "المطر"،

الرجب بدأت انساب وما هي إلا لحظات حتى تمت.. وبدأ الكابوس رأيت فيما يرى القوم.. أسي أمام مبنى لحم.. لجامعة واسعة و كبيرة.. وقد كنت في غاية الأمل.. بقصة "برانس دوغال" .. ربطت على "يار كرفان" .. ساعة يد كازيمه.. عطر جوج لوماني.. وكنت أسير على بساط أحمر من القطنية يتوقف عند باب القاعة الكبيرة.. وفوق الباب رأيت لافتة من القماش الأخضر الفاصح طول وعرض عشرين متراً أو أكثر.. كتب عليها بخط جميل "ملتقى الشعراء الأحرار جداً" كانت القاعة تشبه إلى حد ما القاعة البيضوية ولكنها كانت توسع وأنظف وأجمل.. وهناك داخل هذه القاعة رأيت وجهها أرقها.. وجهها مألوفاً، لتتحدثت لقرأ عنها في المرحله والصحف.. ضيوف شبه ناعمين، في نسخت الإنعقة والظلميون.. لكن الأمر الذي حقني هو علاقة ووجود هؤلاء في "ملتقى الشعراء الأحرار جداً" وما أعتشى أنه كلما مر واحد منهم بالقرب مني.. كنت لقرأ بوضوح على إشارة وإباج قلبي بقلته على صدره.. "فلان الفلاني" .. ولحمت الاسم مباشرة عبارة.. "شاعر كبير جداً وحر جداً جداً" .. مثلاً: "علاء بونحة رئيس تسليمة أبناء الشهداء" .. ولحمت الاسم والطريقة مباشرة نوت عبارة "شاعر كبير جداً وحر جداً جداً" .. وكانت القاعة شبه مملوءة هؤلاء الشعراء "الكبار جداً" و "الأحرار جداً جداً" .. المحكومة كلها كانت هناك.. بلعادم، لومبي، سلطان، عنيقة، ولد جبر، شكيب خليل، ثلر، سلال، زوهوي، عمر نو وغوهم.. كل الطبقة السياسية كانت حاضرة ما عدا الأفغانس بالإضافة إلى عدد من مسؤولي الإعلام على رأسهم حمزوي حبيب شوقي وعز الدين مهدي، أما الغائب الكبير والأكثر كان فعلة رئيس المسميين، الذي فضل النزول جنباً على رابطة الباطين.. وضاعة نودي على اسمي لأصعد إلى منصة لألقي قصيدتي.. وسرتت إلى المنصة.. وضعت أوزالي أملي.. وضعت يدي اليمنى إلى السماء فيما كانت يدي اليسرى تسك بخافة للمنصة.. وصرخت بأعلى صوتي.. "أ.. أعدتها مرة أخرى.. أ"، وأعدتها مرة

ثالثاً "لا" .. لكن هذه المرة صاحبت صرحيني العلية خبطة .. مدفوية .. فواجبة ..  
لواجبة .. سحبت كل الأركان الذي في القاعدة واللحطات سيد القاعدة  
الكبيرة صمت يشبه صمت القفار .. ولكن عبيدة لظمت هذا الصمت وبدأت  
تخفق وتقول: "رفهو .. رفهو .. أنت مشسوع شاعر كبير جدا وحر جدا جدا ..  
في حياتي لم أسمع خبطة مثل هذه! أين كنت أيها المزارع عاصم القفلة العربية?  
على كل حال أبواب الثورة .. وباب مكسي بالذات مفتوح لك .. تنسرف في أي  
وقت!" وليس بعيداً عنها كان يجلس أمين الربوي في كامل ألقه الفني طلب  
الكلمة: "مباشرة بعد عودتي من باريس .. لم لنفاد .. سأنظم لك نشاطاً ثقافياً  
في المكتبة الوطنية .. وسيكون ضيوف الشرف لتونس .. وإيفلارد الخراط .. وعلى  
حرب بوحسن حنفي .. وجورج طرابيشي وغيرهم كثير .. حنيفة وبكل موضوعية  
ثالثية خبطة مثل هذا لا نسمة كل يوم!" ولم يتأخر ولقد جلس ليقول رأي  
هو الأمر: "شوف يا أيها، وبالرغم من التشتت في الفكر والوحيد بالمشيئة  
للعملة وليس بالمسبوبة من أجل إيجابه وترشيحه عمدة لعمدة مدى الحياة  
وما بعد الحياة! .. بالرغم من كل هذا سأخصص لك زيارتي إلى ديار الصحوة  
والأفهام حتى يتفرحوا عليك .. يا راجل أنت حاسمة كبيرة ومستصغر روحك!"  
من حوته بويكل صراحة بلال محمود عوفري مطلقاً: "أنا أقول هذا الكلام ليس  
حسداً ولا غيرة .. ما علة الله .. ولكن الكميرات التي وضعت وركبت من وراء  
ظهري في حزام الثورة كان للقروض أن توضع في مرحاضك حتى تسجل وتخلد  
لنا مثل هذه الخبطة الفريدة والجميلة .. اللهم لا حسد .. اللهم لا حسد!"  
حك سلطان لحته بيده اليسرى ونظر لي، وقال: "أنا اقرأ كتوا .. والككل يعرف  
بأنني اقرأ كتوا .. لقد قرأت بزلف ونفري بزلف وسافري بزلف .. قرأت هطلات  
من الشعر البغدادي .. والبياسي والأموي والأندلسي، والهنسي والجزيري .. ولكن  
هذه "لا" .. تعلمت للصحوبة بهذه الخبطة المدفوية والفتواحة اللباجة ما قرأت  
وما سمعت لها ولن اقرأ وأسمع بعدها!" وكان للسيد زرعوني رأي هو الأمر ..

قال ترمذی: "بفرغم من اني لا انهم كثيرا في الشعر والقاء الشعر مثل من سلطان إلا اني اعتقد بان ضابطا كبر... و حسي فيولسي يقول لي بان مسئلة ان يكون إلا ضابطا عظيما ومن وراء الكرسى الذي مجلس عليه زيد زهرق، شجعت تحتة... تحتة مبرحة... تحتت زهرق حلقه وقال: "زيد أن تقول شيئا سي توفيق... تغضل... تغضل... لم أكن أرى من سي توفيق هنا إلا فردني الحذاء الذي بلع، وسألين يستعان إلى أعلى، لكن لشهد يتوقف عند الركبتين، أما ما قول الركبتين فلا يوجد شيء... أعتقد لا يرى شيء... مجرد سدم... مجرد غيبة من دعان السحار! نتحج سي توفيق وقال بصوت قوي والعارف: "شخصيا... أحببت كثيرا الطريقة... طريقة نظفه وقوله... لا... كنا هنزي من الأعمال الضربة للندوة والندوة اللواعة التي شطفت الأوكسين من القاعة... إن السحار موسيقي... هرمون عصب... وهذا كله يدل دلالة خاطئة على صدق الظاهر في بين يدي وفي تحت صدفة عاطفة السحار و نناء سريره وتل أحاسيه". الوحيدان اللذان لم يقولوا شيئا كان بلعام وأوبهي... لقد كانت نار هنية تحرق صدرهما، كنت أستطيع رؤية ذلك في عينهما، خاصة وهما يستعان إلى كلام سي توفيق ورأيه الصريح فيما قلت وعلقت...

\*\*\*

رفعت يدي شاكرًا للجميع على كل المدح والتشجيع طابا منهم في نفس الوقت أن يسبحوا لي بأن أكمل القصيدة التي لم أكل منها إلا كلمة... مجرد حرف... وضربة... وهزوا رؤوسهم موافقين... فالتفت نظرة على القولة التي أسسها وقلت: لا... لا... لدمر تلفزيون مدى الحياة \* نظر إلى شولي وقال: يا صديق أنا... مخلص... نحن نشجع اللوابع سأصل سيار... للضبط ولوحدها! لا... ولا... لدمر إذاعة مدى الحياة \* مبهري وكشاعر، يعي زميل حال مضطربا: هنا الشاعر الضابط سوف يختمني أنا وشعري وكل موسيقي... لا... ولا... لدمر للأشغال العمومية مدى الحياة كل ما قاله قول: "لا تخجلين من الحسد... أنا

بجنسي الضرب.. خاصة لو كانت خرطه التي سمعتها في الأول\*.. ولا.. ولا..  
لوزير التضامن مدى الحياة! ما عيش في حاطر القعدة الشافة كلش يهون.. قال  
ولد هلس.. ولا.. ولا.. لوزير القوية مدى الحياة! \* وعكس بن بويهد: والله طرف  
وستوبه راجع هذا الشاب.. أكيد مخرج مدرسة بن بويهدا.. ولا.. لم لا.. لوزيرة  
للقضاة مدى الحياة! \* وهي تحت نشوة وروحا البيت الشكري طالت حليلة:  
"لمون أعلى لسي.. لو ما أصفلكم أهام مفتوحة على الشعر والضرب" أ.. ولا..  
ثم لا.. لريس حزب مدى الحياة! يهون هذا المخلوق.. لو يعقل معي.. بشعره  
وضربته المخلص من كل اللاتمين والنشقين بقصيدة وخرطه\* أ.. ولا.. ثم لا..  
لوزير داخلية مدى الحياة! \* مثار.. راجع يا ابي، لكن فين الخرطه؟، فين الخرطه؟  
قال زوهون.. ولا.. ثم لا.. لريس عمارات مدى الحياة! \* فعلا.. عاقبة الشاعر  
صافقا كما تقول الظهير التي تحت يديه مثل خرطته لماما.. وكل شسيه فيه..  
في شعره.. طريقة إقناعه.. خرطه.. كل شيء يكشف عن ثقاه سريره ونيل  
أحاسيسه.. قال سي توفيق من وراء خيمة دهان المسحار.. ثم لا.. ولا.. ولا..  
لريس مدى الحياة! هنا.. عند هذا الحد.. تمام كل الحضور وفي حركة واحدة  
مد أيديهم إلى أحفوتهم.. زرعها في روضة عين وبدلوا رجعي مثل الشيطان،  
والكل يصرخ صرخة واحدة: "لمعني على فرليس.. تقصد فعامة فرليس يا  
كليب! يا فردا يا خرطه! يا وحده الشعر.. يا الليل القوية يا الليل الهياه.. ملوت  
للضراط.. لسوت للضراط" \* وكذات أحسن تحت كومة الأحذية التي رجوني  
ها.. فبدأت أصرخ.. فصوت.. فوجدت نفسي على سروري في فرغتي عشنا في  
وسط "القزيرة" التي لم تغسل منذ اليوم الذي اشتمتها فيه.. وكان ذلك منذ زمن  
بعيد.. وكانت الفرقة كلها تنوح برائحة القوية الفواحة القواحة!

\* كل تحيات وأسئلت قصة ميلاد في ميلاد!

الصحف الأسبوعي،

عدد رقم 507 من 15 إلى 21 نوفمبر 2008

## وأخيراً.. أحنا قمامك.. يا الزين.. يا الزين!

لصا لصوة

الإهداء: إلى سلطان "الزين يا الزين" و"إوسا ووزراء حكومات" سيكي..

.. ما أكثر الكلاب.. في هذه البلاد!

كانت هذه أول جملة نطق بها لسان رضا علي، وكان لسان لم يعد لسان.. لم يعد ملكي وكأنه لسان شخص آخر، استول على جسدي كله وسحبني إلى زمن آخر.. إلى زمن غير زمني.. وبلد غير بلدي.. وناس غير ناسي..  
.. ما أكثر الكلاب في هذه البلاد!

كانت إذن.. هذه أول جملة نطق بها لسان رضا علي، وأنا لسبح بعين القنص لم تعودا عين، هذا النظر الكبيح الذي ألسني.. بمسوحات.. بمسوحات من الكلاب المنتشرة.. منتشرة في كل قرىها وقد دفنت لثوبها في أكياس القمامة.

تخطوت بطيئة وحذرة سرت، والأصح دفعت إلى السور، تسلقي عصا مصنوعة من فصوص زيتون أحضر، لا أعرف كيف وجدتها في يدي لأكثر من أكثر من بمسوحات الكلاب تلك أو ما اعتقدت أنها كلاب.. لأنني عندما فكرت.. ونظرت.. تأملت.. وتمحست.. بدت لي تلك الحيوانات أشبه ما تكون بالكلاب والذئاب والضباع في نفس الوقت!.. كيف أمكن الجمع بين الكلب والذئب والضبع؟!.. بين "رخص" الكلب.. وغير الذئب.. وبشاعة الضبع في كل من واحد.. في حيوان واحد؟! وفي أي حق من هذه السياسة.. أو همار الشيطان لم يخطر وإبداع عينا الكائن القفر وهذا الوحش القاتل؟!.. كما اكتشفت بأن القمامة التي كانت تلتصقها تلك الوحوش.. لم تكن بنهايا طعام وأنشاء أخرى.. بل كانت بنهايا حشش أدمية!



حوادث واستغفرت.. وسرت تسليفي العصى للصنوعة من فغن الرنون  
وهي تعرفن كما شامت من حي لى حي.. ومن شلوع لى أحر ولم تتولف  
إلا لى ساحة واسعة فلبلة الإضامة.. كان الناس لى هذه الساحة مكثين  
وملاصين وكانهم لى يوم المشر.. تعلمت من أحدهم وسأله: "من أنت؟"  
فرد على بنضب وضح وضح.. "أنا لى من الأخرن، سألى عن نفسى  
فقط"  
.. فسأله ثانية: "هل يمكن أن تعرف من تكون أنت؟"  
فرد بون  
أكثر: "أنا للفعول به"  
.. وسألت أحر: "ومن أنت؟"  
فقال بون أكثر  
أبضا: "أنا للفعول مع"  
أ، وأجاب ثالث وبدون أكثرات أبضا: "وأنا لى فعول  
فيه"  
أ.. وبعد أن سألت وسألت.. اكتشفت بأن الناس هنا يتقسون لى ثلاث  
فئات: فعلة.. للفعول به.. وفعلة للفعول مع.. وفعلة للفعول فيه..  
أ.. كان الأمر محوا وغربا، فهل هؤلاء بشر فعلا أم هم مجرد كلمات..  
مجرد مفردات محكوم عليها لمحوبا ألا تكون إلا.. "منصوبة"  
.. أو "محرورة"  
.. أو  
"مكسورة"  
١٣

لنفسك تعلمت مكانا مرتقا نوحا ما، وصحت بأعلى صوتي: "إننا كنتم..  
إسا مفعولا بكم.. أو مفعولا معكم.. أو مفعولا فيكم.. فأين الفاعل؟  
أين الفاعل؟ ولماذا تركبوه بتصيكم وبترككم؟  
.. بدت لى للسألة لى غاية الأهمية وعلى جانب كبير من الخطورة..  
ولابد من حل هذه للشكلة "المحرورة"  
.. وحله "المحامية"  
اللقوية لسبب أو لأسباب لا أمرلها.. لأسباب بدأت محروجة عن  
نطاقى كما يقول كرم بوسالم عندما ينقطع الاتصال مع أحد ضيوفه الشبانين  
أو أحد لراسلين الكلابين

لم لى لى حنى وجدت من بنضب على.. يطون.. لم لى كسر حبسة  
وضمون.. بعدما أحتون لى مكان لا أهره ولى إحدى حمرته رمون.. كانت  
حرة شه فارها.. لم يكن فيها إلا كرسى.. طاوله.. وحمه.. بعد سلقه، دخل  
شخصان المحرة وسألى أحدهم، وكان وجهه بلا ملامح: "من أنت؟ من أين

حث؟ وماذا تفعل في ملكك؟، فوجدت نفسي، أقصد لساني برد بلاهة  
 : "أنا فتىخ المخلوب.. فتشاعر عبد الرحمن المخلوب الصنهاجي التكال..  
 وهذه وثاقتي ثبت ما لقول.. أما من أين حث.. فلا أعرف.. وماذا تفعل هنا..  
 فلا أعرف أيضا.. كتفت إلى رفيقه الذي كان بلا ملامح هو الأمر، وقال له  
 برف: "شوف.. شوف أسمو في رب الربيعو". فأخرج رفيقه كتابا ضخما  
 مكتوبا على غلافه السمك ويخط كقول جميل.. "قائمة الشهداء الذين من  
 للمكن أن يموتوا هذا الأسبوع". فتحه وبدأ يقلب الصفحة بعد الصفحة..  
 وفي الأخير تنهد وقال لرفيقه: "الحمد لله.. اسمه غير موجود لا في قائمة  
 الشهداء الذين من للمكن أن يموتوا اليوم.. ولا في باقي أيام الأسبوع.. فبينا  
 من ريو" بعد ذلك أموان بأنهما مضطربن لتأكد من أن ليست "حسوة"  
 فرنسية.. ولا وحدة أمريكية.. ولا مؤامرة يهودية.. ولا سلطة مظلمة صينية.. وأنهم  
 مستعدون لاستعمال كل الأساليب الميوانية و غير الأدمية للتأكد من صحة  
 لقول!.. وأنا تحت التعذيب والاستغلال، دخل المفخرة من سبيلر بإطلاق  
 سراحي لأن "مولاي الزين يا زين"، قد تأكد من جهات أمرى بأن الشخص  
 "الذي بين أيديكم هو فعلا الشيخ فتشاعر عبد الرحمن المخلوب" وأن "مولاي  
 الزين يا زين" بالمركم بإرساله إليه فوراً إلى مصره".

.. هكذا وفي رشة عين وبعد أن كنت على شفا حجرة القمو وجدت نفسي  
 عند السلطان "الزين يا زين" في القصر.. اعترض بنفسه عن ما حدث لي وقال  
 بأنه مجرد إجراء أمري روتيني فأعده أكثر.. وحصله أكثر.. و"الغايون" منه أكثر  
 وأكثر!.. السلطان الزين يا زين أمون أيضا بأنه استطاع أن يعود إلى الحكم  
 والانتظام من الذين وقفوا في وجهه بالأسس، بعد أن سمع ثم قرأ وبعد ذلك طبق  
 نصيحتي التي أقول فيها: "توصيتك بلواكل السرير في قيسر أرمي عظمة..  
 أنحكك ويكعب مع فتشاعر ونسك مان له بلهمة". و"آختر لسررك ودكه في  
 الأرض سبعين قلعة.. وعلى خلاقي يشكسو إلى بسوم القيسرة"

سرت مع السلطان قرين يا قرين حيا ال حيا ال غاية مجلسه..  
وهناك قدم لي وزيره وحاشيته.. قال بكل فخر هذا وزير "قرينة".. وهذا  
وزير "قطبلة".. وهذا وزير "طيرة".. وهذا وزير "مقردة".. وهذا وزير "فتح" أ  
وهذا وزير "فتح" أ.. وعلى حاشية الأمن كما ترى وزير "الأح".. وزير "ضرب  
فتح" أ أما ذلك فتقوله للكلف بشؤون "مقام دليلا".. والأمر الوزير مكلف  
بشؤون "حاشيتك حليلة".. أما قالت فهو الوزير للكلف بشؤون "ليلة  
لحيلة".. وهذا وزير "لغير".. وهذا وزير "فردم".. وهذا وزير "ماينهما" أ.. أي  
الوزير للكلف بمعالجة الأمور ما بين لغير وفردم، لأنه من الممكن أن تحزل  
لغير إلى اتفاق لرب بواسطة أشياء وأمر قد تضر بمصلحة الوطن والمواطن  
وبأمن واستقرار البلاد والجماعة.. وهذا يا سيدي.. وزير "فشن".. وهذا وزير "فشن"..  
وهذا وزير "فشن".. وهذا وزير "فشن".. وهذا بسلاتو.. وزير "فشن" أ.. وهو أهم  
وزير في الحكومة.. أنت تعرف يا شيخنا أن أمور السلطة تتطلب كثورا من  
الكذب والتغافل مع الشعب وغير الشعب، وأنا كبرت وشعيت، وأكثر من  
هذا نيت وتلوي إن شاء الله أنصح هذا المقام.. وهذا الوزير بسلاتو تارك لله  
عليه تمام بالواجب وأكثر.. ريمسي برف.. فشن الفين للمعه لي فلولا لي هذا  
"فتشاش" .. كيمنا فلان.. "كيمنا ماكنش" أ.. يا سيدي "فتش" من تحت ومن  
فوق.. ويكذب من فوق ومن تحت.. لكن أهم ميزة فيه أنه.. يعيد سيدو.. وما  
الفتش ربي خلاص، لا في العباد ولا في نفسه!

جلس السلطان قرين يا قرين على كرسي العرش فيما بنيت أنا وفقا  
فيك، أما الوزراء فقد جلسوا على الأرض مشكين دائرة.. حلقتا تشبه حلقات  
البيسوتة، خاصة وأن كل واحد فيهم أمسك بيده بنوع برائحة حلد للغير..  
وبلأروا لي تسحبها على كانوا يتقص فيه الممر الأحمر.. لتصبح السلطان  
وقال لي والإخراج باد على وجهه: " والله.. يا سيدنا الشيخ.. يقولوا أن الإنسان  
المحبوب.. يعني للهبول.. أو المحنون من أمثالك، هم من فشن اللقرين.. يعني

كلامهم إلى السماء مرفوع وعند مولاهم مسجوع.. فإذا كان من الممكن أن  
تدعو لنا ونحن في هذه "المباشرة".. جماعة وأنت قبل على معارك كثيرة..  
معارك البناء.. ومعارك التهدم.. ومعارك التطوير.. ومعارك التأخر.. ومعارك  
التصور.. ومعارك التصريح.. وكما قلت لك فالأهداء كثر.. والمساكين أكثر..  
والغيبون أكثر وأكثر.. فإذا كان من الممكن نحرنا بالمجاولي وتدخلنا قرب  
العاليا ١٢

وقبل أن أتح في تقديم حارة سفراء ووضعك في يدي "مبحرة"  
تصاعد منها دعوات المجاولي وهي تقول في تنقل: "أدعيلو يا شيخ.. ادعيلو  
بالصحة وطول العمر.. وربي بخري عديتو وحرفو" .. سكنت للبحرة ودعوات  
المجاولي بدأ تنقل إلى مناصري.. ثم بدأت أطوف وأدور حول الزين يا الزين وأنا  
أقول: "أهرك يا مولاي بحير سيدك الجملاوي.. أنت دينا هاني، وأهلوي..  
وعندك إن شاء الله مرض وما يلقى وين لهلوي" .. يردد وهي فوزاء أمر منقطع  
" .. وما يلقى وين لهلوي" .. ثم ضربوا على القندم ضربة هسوبة وموزونة..  
دق.. دق.. دق.. دق.. كان السلطان الزين يا الزين، مفضض العينين ومشتبي،  
وأنا أدور وللبحرة تصور سمي والمجاولي عامل حلال.. "وأهرك يا مولاي بحير  
سيدك بوكاموس.. أنت دينا منهي وممسوس.. وعندك إن شاء الله يشح فرص  
اللق والممسوس" .. ولترتج صوت الفوزاء مرددا.. "ويشح فرص اللق والممسوس"  
دق.. دق.. دق.. دق.. و.. "أهرك يا الزين بحير سيدك بوناب..  
أنت دينا منهي ومفتوح عليك الحساب و الكتاب.. وأعدوك إن شاء الله يعضو  
كلب.. يطحو ثور.. ويحكو دق" .. ولترتج الضرب على القندم.. دق..  
دق.. دق.. دق.. وأنا أتلوي مثل ألقى الكوبرا على ضربات القندم.. دق..  
دق.. دق.. دق.. دق.. دق.. و.. عينين دامعتين من حرقلة المجاولي ردد لساني  
"وأهرك يا مولاي.. مجاولي سيدك ثابت.. ولولف في طرفك.. إن شاء الله  
تحكوا "لاديلري" .. من عبد العزيز فرمول إلى كمال زابت" .. ولترتج صوت

المحلو الوزيري الأوزبكستاني مردعا .. من عبد العزيز غرمول إلى كمال زابت ..  
 دف..دف..دف..دف..وآحسا موزك..أحنا لنام..يا الفزين..يا الفزين..وأحنا  
 لرحلك وأحنا عشقتك يا الفزين.. يا الفزين ..والمحلو الوزيري بردد "يا الفزين..  
 يا الفزين..يا الفزين..يا الفزين" ..دف..دف..دف..دف..الله..حسي..الله..حسي..  
 دف..دف..دف..دف..الله..حسي..الله..حسي..الله..حسي..الله..حسي..  
 دف..بالفزين.. يا الفزين..دف..دف..دف..دف..

كانت نشوة صوفية.. ولحظات سرمدية لكن ما أن فتحت عين حتى  
 وجدت نفسي في نفس الغرفة وملتحفا بنفس "الزبورة" بعد أن أكلت من نفس  
 القوربا وفي يدي ديوان الشيخ عبد الرحمان المفضوب مفتوحا على إحدى حكاية  
 التي يقول فيها: "يا الزمان يا الفسادر يا كسبرق من فزاعي طيحت من كان  
 سلطان..وركبت من كان راهي!"

\* ابتداء إلى كل من سيقول نثر وسفر أمير البحر الأسويحي

الطبع الأسويحي

عدد رقم 513 من 27 ديسمبر إلى 02 جانفي 2009

## والثالثة لجة كما قال الشبان الكبر!

كانت لنا سكة كيرة وحطوة.. البلد كله على كف حفرت.. والفكل بحري  
في كل الاجتماعات من أجل إعادته إلى جادة الصواب ومن أجل إشغاله بالمتول  
ممن رأه وفراره.. نسند أن أعلن نعتت من زمته في السلطة ونفكم ونفكل  
حاضر.. حاتف.. متحش.. وضافع!

.. جعلنا الدستور من وراء ظهره ليضوه أمام الأمر الواقع ولم يتفعا.. أنشوا  
الأول للمسميات للندية وهو للندية وأخرجوا له لتسب عنوة من بكرة باكورة  
أيه في مسيرات عنوية ومن وراء ظهره ولم يتفعا.. كتبوا له أحصاه عند "أولاد  
عنوة" و "أولاد زهرة" من وراء ظهره ولم يتفعا. خلفد ركب رأسه ولن يحد إلى  
السلطة.. إلى الحكيم.. مهما كان الناس!

ولكنه ضعف.. نعم ضعف أمام الاتسواح الذي تنفتت عنه عبرته بملوته  
الوحيد الذي يستطيع أن يضحك بكه لسق لا تنهي طلال له: "يا نعتت  
فريس ملكا لو غيم مسائلة في الشعر.. فقل هناك شاعر يستطيع أن يتحس  
مشاعرك الحساسة فتساسة تنفيذ إلى أعمال قلبك بأشعاره وكلماته بلتفتك  
بما لم يستطيع أن يفتك به أي أحد". .. وجد نعتت بحسه الفريع والزهيد فكرة  
ملوانه للفضل جميلة وأوريجنال.

وفي يوم الفند قام الطبلون والقرنود بالإعلان عن إقامة "طبولات الرئاسة..  
من أجل إشغاع نعتت بعصبة ثلاثة" .. كانت المداها التي حصصت للطبولات  
الرئاسة تسيل لعاب العطشان وتمهد العقل للمحتون من الإيس أو المغانا  
في تلك الأيام كان شعر تحت تأثير وسحر فصيدة "صوت صفو  
الليل" المنسوبة للأصمعي.. فانتشرت الفرصة وكبت فصيدة على نفس عن  
وموسيقى فصيدة "صوت صفو الليل" حتى أطلع بما أي شاعر شبان  
منافس!.. نسند أن نعتت بتبول العصبة الأول لم العصبة الثانية أصبحت الشاعر

لشباب الأول في بلد.. ولم أكن مستعدا للتناول من هذا الشرف.. من هذا  
التقدير الفكري.. والقدرة العظيم ا

\*\*\*

عندما وصلت إلى القصر.. إلى مجلس الرئاسة.. جلست كما جرت العادة  
على يمين نعمته.. ثم كتبت نظرة فاحصة متفحصة على الوجوه التي جاءت  
لتعزيني على "ظهورها الرئاسة" وعلى "عزها الشبه".

أعزوني المحاسب الذي كان يقف على مستوى أنفي، بشأن التصفيات  
أسفرت عن إقصاء ثلاثة آلاف شاعر وأن العملية قد استغرقت وقتا طويلا..  
ثلاثة أشهر وثلاثة أيام.. ولم يبق إلا هؤلاء الثلاثة المحاسبين، جنبا إلى جنب  
وكأنهم ثلاثة نواب ملتحقين ا

توقف المحاسب لثلاث لحظات اسرود فيها أنفاسه، وواصل كلامه مشورا  
بسياسة اليمن وهو يقول: هذا الذي يجلس على اليمن ويرتدي بدلة سوداء  
وربطة على سوداء وحناء أسود.. اسمه أحمد.. لم أر في حياتي ظلام يترافق  
في عيني شخص مثل نرفعه في عيني هذا المحاسب الذي رسم ابتسامة صفراء  
تقطر سما!.. أنا من رأيي يجب أن تضعه أمام عينيك.. أما هذا الذي يجلس في  
الوسط والذي يرتدي قميصا بيضاء ناعمة مزينة بالحرير وكأنه قدم من حفل  
عشان ومن حين لآخر يدخل سباته إلى أحد منحري أنفه ويظل يبعث فيه..  
فاسمه علي ما أعتقد.. أبو فزوة.. لا.. لا.. أبو هرة.. أستغفر الله ولا حول ولا قوة  
إلا بالله.. لقد تذكرت.. اسمه.. أبو هرة..

حاضر.. فهذا الذي يبدو من خلال شكله سهيل وحائض حافة هو في الواقع  
نصار تحت ثياب.. مصيبة حقيقية.. ذاكرته قوية جدا ويحفظ الكثير من شعر  
المطعمي والأموي والعباسي والأندلسي وحتى أشعار زهير لحيان.. بعض الحبناء  
يتولون بأنه يستعين باليمن خاصة وأنه عمو في فرنيولوجيا.. يعني علم القرية..  
ولست أبا قرية يا حسي.. هذا عمو في القرية الشعرية يا بابا ا

أما هنا الذي يجلس في الركن الأيسر فاحم عزيز..الذين يعرفونه نالوا في  
بأنه أحضر الثلاثة..فهذا الرجل الذي أملك هو الفصل عنه..الفصل يسو  
على نعمين بين الناس وفي الأسفل!

منذ اللحظة التي وصل فيها إلى القصر لم يطلق بكلمة واحدة وهو مصر  
على أن لا يتكلم ولا يترك لسانه وشفتيه إلا عندما يأمره نعمته بأن يترو  
ويصيح بما في حبه من أشعار وحكم!

يجب أن اعترف بأن كلام الخاجب لم يعجبني والأصح أنقلني وأقصد على  
المفرد الذي كنت فيه.. قد اعتزت نفسي بعض الشيء..نسعد رواية هؤلاء  
الثلاثة وهم جلوس حبا إلى حبا مثل تلاميذ المدارس النجباء..أحمد يملكه  
السوداء وربطة العنق السوداء وحذائه الأسود وابجاسته الصفراء والذووم الذي  
في عنقه..وأبو حرة يقتنونه البيضاء وكركشه المنقصة إلى الأمام وأصبه الذي  
ياخذ طريقة بين الخمين والأمر إلى أحد منحبه ليلعب ويمت فيه..وهو يتصح  
فتنهليل..وصمت عزيز للحيف..وهذووه للهرب ونظرته السارحة في الأفق  
كظرة فيلسوف أو شيخ طريقة صوفية!

كان مشهد هذا الثلاثي نحو للسرح يتو فرحة..يتو التوجس حتى لا تقول  
الحرف والفرحة!..ولكني أستعد عدواني وتركيزي وتقني كان علي أن أبدأ ياخذ  
زمام المبادرة..انفلك انخبت قليلا على نعمته حتى أصبح نفسي على مستوى  
أذنه..فقلت له: "يا نعمته الرئيس ماذا لو تسأل هؤلاء عن نصهم..فهذه  
هي المرة الأولى التي أراهم هنا في القصر"..<تمتج نعمته لم مدّ يده مشورا  
بسياسة يده اليمنى إلى أحمد قائلا: "أنت..نعم أنت..أيها الشاب الطريف..  
تعال إلى هنا..الغرب وأصواتنا ممن نكوتون؟ ومن أين حتم؟"..<تمض أحمد  
من مكانه والد لمع الذووم في عنقه،ومثل التلميذ السحب سار ثلاث خطوات!..  
تمتج ثلاث تحتحات! ثم نظر في عيني نعمته وقال: "يا نعمته الرئيس..يا  
نعمته الرئيس..يا نعمته الرئيس..ماذا تقول؟..منذ ثلاثة أيام! كما نحن الثلاثة!



حاضرين في ظل ثلاث غلات! نشرب ثلاث فوهات! بعد أن أضفنا لكل فوهان فوهة.. ثلاث "فوهات" حلب! وثلاث ملاهي سكر!.. كما حلوسا نرقب ثلاث فوهات! على ارتفاع ثلاثة كيلومترات في السماء سماوات!.. كما تحت تأثير الصدمة والدمعة لأن كل فوهة من الفوهات الثلاث قد تشكلت مثل رقم ثلاثة!.. فكان أمامنا ثلاث ثلاثات وضحات!.. فطعنا لحظتها أننا أمام ثلاث علامات! بل ثلاث معجزات!.. ونعت تأثير المعجزة، طمعت علينا فحاة ثلاث طازمت هيليكوبتر!، نزل منها ثلاثة رجال! على صدر وكشف كل واحد منهم ثلاثة أهلة وثلاث نجحات!.. فقلوا لنا بأن فعلتكم لن تترشح لعهدة ثالثا!.. صغتنا الحقر وجنا معهم بعد أن رشف كل واحد منا من فوهان فوهته ثلاث ورشحات!.. وطعنا معهم ثلاثة الآف وثلاثة مائة وثلاثة من الكيلومترات!.. وقد كانت الساعة الثالثة وثلاث دقائق! من يوم الثالث! من الأسبوع الثالث! من الشهر الثالث! لتشارك في طسبولا الفراسيات!.. ها نحن في قصرك حلوس مثل ثلاث زهرات! وقد دعونا لك في سرنا ثلاث دعوات عزيزات!.. فإن لم يستجب رينا للأول والثانية تقبل منا الثالثة لثلاثة!\*

.. وتوفى أحمد فحاة وكانك أهفقت جهاز راديو أو تلفزيون!

\*\*\*

الكلام الذي قاله أحمد وتلميحاته حول الرقم "ثلاثة" لم يكن له إلا معنى واحد.. إنما بداية الحرب التكنولوجية!.. للملك ومن أجل عز ثفة الثلاثي غير للرج، فمضت من سكاني وطلبت الكلبة، فقلت: "يا فوهة الرئيس!.. وبها سامني الكرام!.. وحتى لا نضيع وقت فعلتة القس، فأنا لنترح أن أدخل للثقة ضد هؤلاء الثلاثة مرة واحدة!.. سأعنهم وكما يقول الإعلان الإشهاري لشهبوان "هابد أن شولدر" (EN31) يعني ثلاثة في واحد!.. فاضطر الماضرون ضحكا بمن فيهم فعلتة الذي سأل الثلاثي غير للرج عن رأيهم فردوا: "إن كانت هذه رغبة فعلتة فلن نجد منا إلا التسع والقطاعة!.."

وأشهر في نفعه بدء أن يبدأ في إلقاء تصديقي .. فترسخت المجلس، وبصوت

جمهوري جنون ومفتح صدحت:

يا مهجني .. ويا محجني

يا نشوي .. ويا متقي

يا شكري .. لشكج

يا أحلى من قروح الأضر

في عيون عذري

بجمع .. وأستعج .. وأستعج

بالشعر والكلام للهدب

الصادق والشهيد .. للرب

ودعت .. ودعت .. وحليت

من الخفاق وطرقاق والفتحة

ومدح الطرطر .. للفر .. للبع

يا أحلى من طبخ .. للبع

يا أحلى من فلاح .. للبع

يا أحلى من فكوي .. للبع

يا أحلى من فسكي .. للبع

يا بسوسي .. للبع

يا أطيب من الدجاج المحتر

والشواء والمرغز والمرغز .. والكسكي

يا أطيب من الحمص المحمص .. والكبنة المشرمل

يا رائحة زيت الزيتون القبالي

ويا حلاوة وطروقة البطاطا للمسكري

يا ومضة قروح للبع

وبها طلة البدر في الليل المنمغ  
 وبها نكهة الصناع المنمغ  
 يا سكرًا.. وسكري  
 يا شحورًا.. مشحوري على الفصن  
 مقبس.. حلو.. لهذا.. زنجحي  
 يا زمرًا.. زمرعد.. ومشمش.. وبندق  
 يا من لا أعشى في عود  
 لا جنوا.. ولا جرهي ولا حق بوسطي  
 فأعلم يا سيدي.. وسيد سيدي  
 عشقك في القلب بال كسا كان  
 وسيكون.. وريضا وحينما وقبل ما  
 وبعثما.. ولعما.. وحينما  
 فلا.. ولا.. ثم لا.. ولا.. ولا  
 متلك لا يمكن أن يسي أو يسي  
 في هذا الزمان المنمغ.. المنمغ  
 في هذا الزمان المنمغ.. المنمغ

\*\*\*

ودوت القاصدة بالصفحات المارة.. والشكوات.. وصيحات التشنج  
 وتنهليل وبدت علامات فرسا على وجه فعلته الذي لم يستطع أن يخلي  
 فرجه.. وأشار بأصبعه في إيماء فتلاي غير للرح.

تقدم أبو حمزة وقال: "لقد اعترنا أسي عزوز ليشنا.. أسي عزوز يا  
 فعانتك شاعر حلس فليس.. مداح نواح وفي الأسواق بكلامو الهدوي  
 لمسوم ويحاج بلرح". ثم نهض أمزور من مكانه بعد أن وضع برنوسا أيضا  
 على كتفه.. وتقدم ثلاث خطوات.. وتحنج ثلاث تحنجات.. ونظر إلى وجه



## الناس المرتاحة!

يستيقظ صباحا في نفس التوقيت تقريبا.. لقد تعود على ذلك منذ أن أعطى كرسي المسؤولية والمخ في المنصب كما يتسرخ الحمار في القرباب في يوم حار من أيام شهر أوت!

يسو بنفس الخطوات.. حليط من الصرامة والدلال.. في اتجاه الحمام.. يفتح الحنفية.. ويدون حاجات.. لئلا يسيل.. يجري.. ويتدفق من الحنفية ككحل يوم وفي كل ساعة ولحظة.. فهو واحد من 9,5 ٪ من مجموع الـ (32) مليون جزائري.. الذين يتدفق لئلا من حفاضاتهم خمس وعشرون ساعة على أربع وعشرين حسب إحصائيات وزير المياه..

يسفل وجهه.. ينشفه.. يتحسس ذقنه.. بعد يده اليمنى إلى آلة الخلاقة ماركة كندا.. التي طلبها كهدية من سي فلان.. واليد اليسرى إلى "كريم" الخلاقة ماركة كندا.. الذي طلبه كهدية أيضا من نفس سي فلان.. وبمركات سريعة.. خفيفة.. ودقيقة.. ومحسنة عمرها عقود سن الزمن.. فهو يخلق بهذه الطريقة منذ اليوم الذي أصبح فيه "مهمل".. اليوم الذي وضع فيه رجلاه على طريق "المنصب" ووضع مؤخرته على أول كرسي مسؤولية"ا.. بعد أن انتهى من خلق ذقنه.. سد يده اليمنى إلى زجاجة "الأفتر شاييف" ماركة كندا.. التي طلبها كهدية من سي فلان.. بلل يديه بتقطرات من المطر.. ثم التفتها بمركبة سريعة وعيفة بخديه.. وأطلق و"حوسمة" و"نحيفة".. تنظر في لراءة فاشما عينه على آخرها.. تأمل وجهه جيدا.. وبالرغم من أنه ودع الكوكولة منذ زمن.. إلا أنه رسم ابتسامة هو فقط يعرف معناها.. ثم بدأ يدندن: "مازالي على ديناني.. مازال"ا.. والتدليل على ما يقول: "أسألوا السكرتيرات.. أسألوا غرف المكاتب"ا.. أسألوا غرف القنادل"ا.. أسألوا الصحفيات"ا.. أسألوا موظفات المطارات"ا.. أسألوا

حتى الطائرات<sup>1</sup>.. لكن السر الذي لا يريد أن يطلع عليه أحد هو مغامرته مع  
Les Femmes de Ménages<sup>2</sup>

خرج من الحمام وسار في اتجاه الصالون.. الصالون المريض القسح  
للقبلا.. فضيلات التي اشتراها بالدينار الرمزي كغوة من "كلمبولين" في  
البلاد.. تقدم من القاعة المفتوحة على الحديقة قضاء.. أخذ شبيها.. وأطلق  
زفسوا.. ثم جلس على الأريكة قرب الفتحة المفتوحة على الحديقة.. كان فحان  
القهوة مازكة كفا.. وكأس العصو نوع كفا.. اللذين طلبهما من سي فلان عندما  
كان في باليس، لم يفتح له لئهما طبعاً.. على الطاولة كان في انتظاره كومة  
من المراند يحصل عليها بالهتان من صديق يديس جرعة يومية.. ودعوات من  
سغرات أحمية.. انه يحب بل يمشق مثل هذه الحفلات والسهرات والتي يذهب  
إليها على كل حال بدعوة وبدون دعوة فهو معروف في الوسط الدبلوماسي  
ب"أشعب السغرات"<sup>3</sup>.. هذه للنسيات والسهرات بالنسبة إليه مثل لقاء..  
فهي مناسبة لتسردك وتغشعر وبأكل طعماً.. في تلك الأسيات يشعر بأنه  
لا زال مهماً.. لا زال حياً!

..أخذ رشقة من فحان القهوة..مد يده إلى كومة المراند..أخذ جرعة..  
فتحها..وبدا يقلب الصفحات..باحثاً عن أهم شيئين لديه..صورته..واسمه..  
وكل أخبار التغيرات والتعدلات الحكومية..قانونية..الإدارية..والدبلوماسية  
للتظرة وغو للتظرة!

..وهو يقلب صفحات المراند..توقف للحظة..لاحظ عنوان مقال أثار  
فضوله..والأصح، لاحظ عنوان مقال أثار تفززه.. "هل في الجزائر مستقبل؟"<sup>4</sup>..  
قرب انتقال إلى حيث أصبحت السطور واضحة له وبدأ يقرأ.. كل الأرقام  
والإحصائيات تشير إلى أن الجزائر قد تحولت إلى جمهورية "المسيرة"<sup>5</sup>..الجزائر  
تخسر 1,7 مليار جزاء تقلبات صرف الدولار..70 مليون دولار سنوياً جراء  
تعطل شحن البترول..157 مليار جزاء التأخر في توزيع السكنات الاجتماعية..

60مليار دينار تنجحة السوق المؤقتي.. 100مليار دينار تنجحة التهرب المالي..  
 القروض الخفية ضمت على البلاد 17 مليار دولار.. بالإضافة إلى 26 مليار التي  
 ضاعت من قبل.. ملياري دولار حيازة بنك الخليفة.. وملايير نصيب الأموال..  
 وفوق ذلك لا أحد يعرف أين صرفت وتصرف ملايين الإيجار الاقتصادي؟  
 توقف للحظة.. تسأل: "من أين يأتي هذا الثراء بكل هذه الأرقام.. ثم نظر إلى  
 السماء من خلال فتحة الفتحة على الخليفة، فإذا هي زرقاء صافية.. والبحر  
 جميل.. والمصايف فوق أخصان الشجر تزرق وتنفي.. "ما أجل البحر هنا.. بالرفيق  
 وأبدي.. لون السماء أزرق.. والشمس قرص أحمر".. شمس بنوع من الراحة  
 والطمانينة، بعد القراءة: "و يبدو أن للحرارة علاقة حميمة بالرقم والقيمة  
 80%.. فالإحصائيات تشير إلى 80% من ليويد التي يستهلكها المواطن  
 الجزائري لا يعرف مصدرها.. و80% من الخبز الذي يأكله الجزائريون كل يوم  
 لا يتسوي ملحه على مادة جيدة.. و80% من إحتياطي الغاز والنفط هي  
 تحت سيطرة الأجنبي.. وأكثر من 80% من بلدات الوطن محرومة من الربط  
 بالغاز الطبيعي مع أن الغاز الجزائري يصل إلى إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وحتى  
 تونس مباشرة وإلى أمريكا وكندا وكل البلاد البعيدة؟.. و80% من الفاحسين في  
 البيكاليون يرسون في الجامعة في ستهم الأول.. و80% من التلاميذ المتفكرين  
 يعانون من القسوة.. و80% من المعادين مزيفين.. و80% من الذين  
 يفصلون مصاغ الطب الطفلي في الجزائر تساروح أعمارهم من بين 10 و20  
 سنة.. و85% من الإرحاميين الذين لم القضاء عليهم كانوا أساتذة في التعليم  
 المتوسط.. و84% من برهيات الإعلام الأمل للسلطة في البلاد مفرصة.."  
 توقف مرة أخرى عن القراءة.. أخذ شهيقا ثم زقوا.. شهيقا ثانيا.. ثم زقوا آخر..  
 وتساءل مرة أخرى: "من أين يأتي هذا الثراء.. هذا الثمن بكل هذا التشلوم  
 والفساد؟.. ونظر مرة أخرى إلى السماء، فبقا عسى زرقاء.. والبحر جميل..  
 والمصايف تزرق فوق أخصان أشجار الخليفة تزرق وتنفي "ما أجل البحر هنا..

با رقتي وأبدي.. لون السماء أزرق.. والشمس قرص أحمر.. أتراد أن يمنع نفسه من القراءة، لكنه لم يستطع.. "وتقول الأرقام أيضا أن هناك 11 مليون جزائري مصاب بضغط الدم.. و10 ملايين آخرين يعانون من مشاكل في البصر.. ومرض السكري تجاوزا للمليونين.. ومرضى للمصابة مليونين.. وعدد المرضى عتليا تجاوز للمليون ونصف.. وعدد الإصابات بالسرطان وصلت إلى 30 ألف إصابة سنويا والمرضى فيها بلغ عددهم 15 ألف مصاب.

.. يتحدث هنا في الوقت الذي سحلت مصالح الدرك في الفترة ما بين جانفي و30 سبتمبر 2005 حيلة 16690 حادث مرور أودت بحياة 2145 مواطن يضاقون إلى 43888 قتل الذين حصلهم إصابات الطرقات ما بين 1993 و2003.. وتقول الإحصائيات أيضا أن الجزائر ضيعت خلال العشرة الماضية ما لا يقل عن 45 ألف باحث.. في وجود 25 ألف أستاذ غير مهمل للتدريس في الجامعة.. وبأنها حاليا بحاجة إلى عشرة آلاف حاسوب.. وأن 40 ألف طفل لا يتحقون بالمدرس أصلا.. يضاف إليهم نصف مليون تلميذ تلتفهم بالمدرس كل سنة لينضموا إلى طابور القتالية مليون أسي.. كما يوجد بالمغرب 18 مليون جزائري لا يعرفون معنى كلمة تكلمت 11 منهم 11 مليون جزائريا.. كما تسجل محاكم الجمهورية 30 ألف حالة طلاق سنويا.. أما للمستشفيات فتسجل ما بين ثلاثة آلاف و خمسة آلاف طفل غير شرعي.. أما فيما يتعلق بالمعدرات والمخدرات "11.. دامت "نوعية" مفاخرة، فلم يستطع أن يكمل القراءة.. رمى المهزلة من يده.. وسار إلى حيث التنازلة للتفتحة على المدينة.. كفتى نظرة متضحة.. فإذا الأمور كما هي.. النساء زرقاء.. والمجو جميل وبديع.. والمصنفون فوق أخصان أشجار حديقة نباته التي اشتغلها بالمختار الرمزي كفتوه سن "كصوم" هذا البلد، ترتزق وتنتج.. "ما أجل الملو هنا.. با رقتي وأبدي.. لون السماء أزرق.. والشمس قرص أحمر.. 1"



---

جميع الحقوق محفوظة من ومن الحقوق . كل الحقوق

المعلومات المكتوبة بالتفصيل في الكتاب

على نشره في الشرق الأوسط

الشرق الأوسط،

11 أكتوبر 2005، عدد رقم 1506



## الفهرس

7	كلمة .....
11	الفصل الأول .....

### سياسة... وبوليتيك

13	وما زال نهر الأكتوب يجري في الجمهورية المخطوفة .....
	عن أسطورة "الاختيار الحر للشعب" .. عن خرافة "الشعب والشعب وحده
20	تعود سلطة القرار" ! .....
30	هو .. وهم ا .....
37	بوتيليد .. بومدين .. ما الفرق؟ .....
43	لكنكم "المرشح الحر" بما قال .. لم نسي! .....
49	أربع ملاحظات على خطاب الأربع ساعات .....
53	فضيلة الرئيس .. ما أتمم والو !! .....
59	والمر والتعلق .. في جازة ! .....
64	عن العشق والمدح والشجاعة .. في عهد صاحب الفضيلة عبد العزيز بوتفليقة .....
70	إنها فعلا حالة شريفة .. حميدة .. واستثنائية! .....
77	حليفة لا يمكن دلفها .. وموت لا يمكن الفرار منه .....
84	"الرجف على الزكب" ١٢٠ أو كيف أصبح مسؤولا في الجزائر؟ .....
90	جournals الجزائر في زمن مواطن عادي .....
98	ذاكرة صحنى سابق .. وذاكرة جترال متقاعد! .....
100	الجترال عطشية والحلم التونسي! .....
105	جournals الجزائر .. والأهم إنا دارت .....
110	الجترال "دون من يملئ" .. هو الحل! .....

115	خطبات معربة!
121	مهازل حكومية
126	العيب
133	PAPA Bourmediene
139	وداعا.. سي جمال.. وداعا سي شريف بلقاسم
147	العربي بلعمر.. الفرمسة
159	الطون.. والمصون
164	جرايح الزمن الأحمر
	متاحل ومتاحل.. وجهه وجهه.. عن الفرق بين عبد الحميد مهري وعبد
168	القادر حنجر
	العالم والإمارة الثلاثة أو كيف ولماذا حذرت نصر الدين وعزالدين أمعنا بدر
174	التميز؟
180	السياسة على طريقة حركة حماس الاموانية.. انه لمر طرف فعلا !!
184	والله.. ما أطوطي.. ووزوا أمعطم.. ووزوا أمعطم.. ووزوا أمعطم
189	في "حس" و"سف" الطول
195	العائن الوحيد!
200	هذا الشعب الكبر في عباد المسؤول الجزائري

## الفصل الثاني

### تحفيز .. ترخيص .. تبغيل - وبوليتيك

205	في الإلهام الوطني!!
210	لا تصدق.. ولكنها وللأسف.. قصة حليمة
215	ترجمة مع.. جزيري اسمه.. "ماتنا"!!
220	أرخص من الكلاب!

224	كيف تتخلص من 35 مليون مواطن؟ ..
230	من "المواطن المنفل" .. إلى.. الوزير "المخ"!
235	عهد الملك سلال ولقرون ترسيد وعطلة البول والبول!
239	صدما "بششر" بلعامم وبحشر الله في ما لا يلفه ولا يفهم!
243	شكيب خليل.. اللشب يحرس قطع الرعي!
248	سي بن بوزيد الوزير "الوطني" .. والعلامة "الصوتة"!
254	عن الضياع الأسلام.. في جمهورية الكوالميس ..
261	كثير من العهل.. كثير من الظفر!
266	عن العدل والعدالة في دولة صاحب الفصحة ..
270	عن الراحة الأكثر صحة في جمهورية "الهمم" .. ثم "ا"!
	إلى العاشم بمحاسبة واسترجاع ما نهبه "الفسر غير الظريف" عهد المومن
273	خليلة ..
276	في انتظار معرفة اسم المؤلف الحقيقي ..
280	"ظفر البربري" .. الذي أجلسوه على العازول!
285	"المبس في روما" .. ولا وجوهكم انوما!
291	عام نميس .. رجل .. وعام النميس .. لنام ..
297	في انتظار ما هو أسوء و أنظح ..
302	حكومة .. "ماتششر"!! ..

### الفصل الثالث

#### تاريخ... وبوليتيك

309	موت الآلهة ..
315	الغرة مرة اخرى.. ماذا لو .. ؟ ..
321	محنة لوزة.. مأساة شعب ..

723	عندما يتحول "الزعيم" إلى "عوزة" و"كلام" و"أحمره"؟
330	"سباتك تارو العزوة... وأنت لاعد تعرط علينا" !
337	لعبة صحنين.. المادة الأخرى.....
345	الطير المنسي!
350	ما شاب من هيكل .. وما لم يعرفه آيت أحمد ..
354	لصحة.. اسمها.. الشاذلي بن جديد!
357	من الشك.. إلى مطاردة الطفلة!
360	أحداث أكتوبر.. هذا كلامهم.. عنه شهادتكم.. فإن الطفلة!

## الفصل الرابع

### ثقافة... وبوليتيك

371	عميمور ومحمد حسين هيكل بعد أزمة وللاين سنة!
374	النكفور يرد.. توضح النكفور مكي الدين عميمور ..
	توضح من المواطن ... إلى النكفور .. المسندار الإعلامي الطهر السابق ..
376	الوزير السابق .. والسفير الحالي !
382	إعراف عميمور... وعلى الفصل للشروط ..
385	الطاهر وطار الكتاب " العاصي " الذي نسي ترويج ميلاده!
388	عندما حاول مساعدة الجيل الطاهر وطار!
391	ترويج التاريخ والصحفيا ..
396	وزير الاعلام .. "الوجودية الموقية" .. والنخب!!
	عليه.. أنت " حيد تومبريك " NUMBRIQUE " وأغلاجاتك أنثوي
399	كبيكاز "
404	يا عيني على الإبداع.. يا ليلي على الوزير المدع ..
411	مواطنون يا أحبيدة.. لا سحر.. يا عياشي!

- 416 ..... بن شيكو.. المحامد.. الطمى!
- 425 ..... زمن محمد فرور.. أسوحة لبح الفصيلة.. وأخرى لبح الرليلة!
- 429 ..... سؤال في غيبة العشا!
- 434 ..... مشاهد والقطعات مبهمة من فيلم لن يرى النور!
- 439 ..... يا وؤ.. الشززين.. يا وؤ.. الشززين.. أجديد.. وأمين ..
- 444 ..... اكتشاف جميل.. اسمه عبد الرحمان يوسف ..
- عن زيارة علاء الأسواني إلى جمهورية الحاج محمد الطاهر التراقي.. وبا داس
- 453 ..... داسي!
- 459 ..... ليلة عاتلة في بيروت ..

## الفصل الخامس

### تخاريف.. وبوليتيك

- 467 ..... البحث عن يوسف ..
- 470 ..... السلطان والصدى ..
- 474 ..... "العزلة الأخيرة"!
- 480 ..... وأحبا مورا.. أحبا قدامك.. يا الزين.. يا الزين!
- 486 ..... ..والعاطفة تلبذ كما تلبذ الشهوات الكبر ..
- 493 ..... المسر المرتاحدا ..

العلماء والفقهاء

549 ندرج مختلفي صفة - براني - الرزاز اناك 021531400





.. في ذلك اليوم وذاك التاريخ، أي في في الواحد والعشرين من شهر ديسمبر 2010، دقت ساعة العمر أربعين دقة معلنة بداية العقد الرابع في حياتي على هذه الأرض وفي هذا البلد بالذات.. في ذلك اليوم وفي ذلك التاريخ وفي تلك المناسبة اعترفت وحيديا في "شرفة حياتي"، لأعطي وأقترح منها على سبعين عمري التاسعة والثلاثين كيف مضت وفي ما مضت..

وكانت النتيجة أنني اكتشفت بأن عشت على هذه الأرض وفي هذا البلد بالذات، عشت تلك السنوات كأي "كائن حي" .. تماما مثل النبات والحيوان!!.. أكل ما توفر.. أتففس هواء ملوثا.. اشرب ماء لا أعرف مدى صلاحيته.. وأنام في بيت لثمني عقود من الزمن لنفدع أفسادنا!!.. وهي كما قلت.. عيشة لا فرق بينها وبين عيشة أي نبات أو حيوان!!.. لقد عشت كمجرد جدي أو حروف في وسط قطع من ناعز والأفهام.. أو كمجرد حجل وسط قطع من الجمر والبال.. باعتبار لقد عشت تلك السنوات كأي دابة أو كحيمة!!

حلال هذه السنوات التي مضت اكتشفت، كما اكتشف الجزائريون، أننا ككتوة محربة ومرعشة.. في الجزائر الظلم تجده في محاكم وزارة العدل!!.. و"المحسرة" تجدها في مراكز "الأمن" عند رجال الأمن!!.. وأمواں الشعب المتهوبة تجدها في جيوب الساعرين على حراسة الحزينة!!.. والمجهل و"البيخيل" تجده في المدرسة والمجامعة!!.. والعنف تجده في البيت وفي المسجد!!.. وثقوت تجده فأنما لك يده في المستشفيات والمستوصفات الصحية!!.. لقد اكتشفت، كما اكتشف الجزائريون، بأن رافعي "شعار الإسلام هو الخلق" هم مجموعة من "القلطة" و"اللقاقين"!!.. والخونة الكبار في هذا البلد، هم من يهلون أنفسهم بـ "الوطنيون"!!.. والاشتراكيون مجرد "قطعاهين كبار" و"برجوازيين متطفلون"!!.. والراسماليون "بقارة" بأتم معنى الكلمة!!.. لقد اكتشف الجزائريون "الطيفة السياسية" الخائفة والعبيدة.. والخسنة المطلقة الجبانة والسذوقة.. والإعلام الرافعي الكتاب..

ها قد مرت عشرون سنة من عمري عن ما يمكن أن أسميه بمرحلة الوعي، وأستطيع أن أقول وأن أشهد بأن هذا النظام، نظام فاشل وعاجز.. نظام ظالم وحقار.. نظام كذاب ومزور.. نظام رافعي ومرنيسي.. نظام مراوغ ومتناقض.. نظام فاسد ومتعفن.. نظام انتهت مدته صلاحيته، مصاب بكل الأمراض والأقسام ولكنه عاثر أكثر مما يجب أن يعيش لأنه كان ولا يزال يأخذ من أيماننا ويضيف لي أيامه.. ومن سنواتنا ويضيف الي سنواته.. ومن حياتنا ويؤيد لحياتنا.

